

عَمَلَةُ الْقَارِئِ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بِشَرِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

الجزء الثالث عشر

المشهور باسم العيني على البخاري

قبول على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بابُ إِذَا أُذِنَ لِنَاسٍ لآخرَ شَيْئًا جاز﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا اذن انسان لانسان آخر قوله «شيئا» اي في شيء فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل فنصب كافي قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه قوله «جاز» جواب اذا *

٢٨- ﴿حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن جيلة كنانة بالمدينة في بعض أهل العراق فاصابتنا ستة فكان ابن الزبير يرضقنا التمر فكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا فيقول إن رسول الله ﷺ نهي عن الاقران الا أن يستأذن الرجل منكم أخاه﴾

مطابقة لآثر جملة في قوله الا ان يستأذن الرجل منكم أخاه. وجيلة بالميم والباء الموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة الشيباني والحديث أخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن آدم وفي الشركة عن ابي الوليد وأخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المنثري وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشار وعن زهير بن حرب ومحمد بن المنثري ايضا وأخرجه ابوداود وفيه عن واصل بن عبد الأعلى وأخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في الويلية عن علي بن خشرم وعن محمد بن عبد الأعلى وعن عبد الحميد بن محمد وأخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن بشار وروى احمد من حديث الحسن بن سعد مولى ابي بكر قال قدمت بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمرا فجعلوا يقرنون فقال رسول الله ﷺ لا تقرنوا ورواه ابن ماجه ايضا عن سعد مولى ابي بكر ولفظه «وكان يخدم النبي ﷺ» ويعجبه خدمته ان النبي ﷺ نهي عن الاقران يعني في التمر وروى البزار في مسنده من حديث الشعبي عن ابي هريرة قال «قسم رسول الله ﷺ تمرا بين اصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله ﷺ ان يقرن الا باذن صاحبه» ورواه الحاكم في المستدرک بلفظ «كنت في الصفه فبعث الينا النبي ﷺ تمر عجوة فسكبت يدينا فكانا نقرن التمرين من الجوع فكانا اذا قرنا احدا قال لا صاحبه اني قد قرنت فاقرنوا» وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابي طلحة ان رسول الله ﷺ نهي عن الاقران *

(ذ كرمناه) قوله «في بعض أهل العراق» وعند الترمذي في بعض أهل العراق قوله «سنة» اي غلاء وجذب قوله «فكان ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «نهي عن الاقران» بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه قال ابن التين كذا وقع في البخاري رباعيا والمعروف خلافا والذي في اللغة ثلاثي وقال القرطبي كذا جميع رواية مسلم

الاقران وليست معروفة والصواب القران ثلاثي وقال الفراء لا يقال اقرن وقال غيره انما يقال اقرن على الشيء اذا قوى عليه واطاقه ومنه قوله تعالى (وما كنا له مقرنين) اي مطيعين وفي الصحاح اقرن الدم العرق واستقرن اي كثر فيحتمل ان يكون الاقران في هذا الحديث على ذلك ويكون معناه النهي عن الاكثار من كل التمر اذا كان مع غيره ويرجع معناه الى القران المذكور في الرواية الاخرى ونقل المنذرى عن ابي محمد المعافري انه يقال قرن بين الشيتين واقرن اذا جمع بينهما **قوله** «الا ان يستاذن الرجل منكم اخاء» قال الخطيب هذا من قول ابن عمر وليس من قول النبي ﷺ بين ذلك آدم بن ابي اياس وشباب بن سوار عن شعبة وقال عاصم بن علي اري الاذن من قول ابن عمر قيل يرد على هذا ما اخرجه البخاري بعد من حديث جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول «نهى رسول الله ﷺ ان يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستاذن اصحابه» (قلت) احتمال الادراج باق فيه ايضا فندامل

ذكر ما استفادناه ﴿ فيه النهي عن الاقران قال ابو موسى المديني في كتابه المغيث للنهي عن القران وجهان الاول ذهب عائشة وجابر رضي الله عنهما الى انه قبيح وفيه شره واهل وهو يري بصاحبه به الثاني كان التمر من جهة ابن الزبير وكان ملكهم فيه سواء فيصير الذي يقرن اكثرا كلامن غيره فاما اذا كان التمر ملكا له فله ان ياكل كما شاء كما روى ان سالما كان ياكل التمر كفا وكفا قيل اذا كان الطعام بحيث يكون شبة للجميع كان مباحا لولا كاهه وجازله ان ياكل كائنا وقال القرطبي وحمل اهل الظاهر هذا النهي على التحريم مطلقا قال وهو منهم ذهول عن مساق الحديث ومعناه وحمله جمهور الفقهاء على حالة المشاركة بدليل مساق الحديث وقال النووي واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة والادب والصواب التفصيل كما سبق * واختلف العلماء فيما يملك من الطعام حين وضعه فان قلنا انهم يملكونه بوضعه بين ايديهم فيحرم ان ياكل احدا اكثر من الاخر وان قلنا انما يملك كل واحد منهم ما رفع الى فيه فهو سواء ادب وشره ودناءة ويكون مكروها وقال ابن التين وحمله بعضهم على ما اذا استوت اثمانهم فيه مثل ان يتخارجوا في ثمنه او يهبه لهم رجل او يوصي لهم به واما ان اطعمهم هو فروى ابن نافع عن مالك لا بأس به وفي رواية ابن وهب ليس بجميل ان ياكل تمرتين او ثلاثا في لقمة دونهم فان قلت روى البزار والطبراني في الاوسط من رواية يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كنت نهيتكم عن الاقران في التمر فان الله قد رسع عليكم فاقرنوا) قلت هذا الحديث رواه ابن شاهين ايضا في كتابه التامخ والمنسوخ ثم قال الحديث الذي فيه النهي عن الاقران صحيح الاسناد والذي فيه الاباحة ليس بذلك القوي لان في سنده اضطراب وان صح فيحمل على انه ناسخ للنهي وقال الحازمي وذكر الحديثين اسناد الاول اصح واشهر من الثاني غير ان الخطيب في هذا الباب يسير لانه ليس من باب العبادات والتكاليف وانما هو من قبيل المصالح الدنياوية فيمكن في ذلك الحديث الثاني ثم يشيده اجماع الامة على خلاف ذلك وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما نهى عن ذلك حيث كان العيش زهيدا والقوت متعذرا مراعاة لجانب الفقراء والضعفاء والمساكين وحثا على الابتار والمواساة ورغبة في تعاطي اسباب المعدلة حالة الاجتماع والاشتراك فلما وسع الله الخير وعم العيش الغنى والفقير قال فشأنكم اذا *

٢٩ - **حدثنا** أبو الثعمان قال **حدثنا** أبو عروانة عن الأعمش عن أبي وإبل عن أبي مسعود أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلامٌ لحلمٌ فقال له أبو شعيب اصنع لي طعاماً خمسة لعلني أدعو النبي ﷺ خامس خمسة وأبصر في وجه النبي ﷺ الجوع فدعاه فنبعهم رجلٌ لم يدع فقال النبي ﷺ إن هذا قد أتبعنا أتأذن له قال نعم ﴿

مطابقه للترجمة في قوله اتأذن له قال نعم فان معنى الترجمة يشمل ذلك * وابو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي

وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله البشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عتبة بن عمرو والحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما قيل في اللحام والجزار فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «وابصر» جملة ماضية وقعت حالا قوله «قد اتبعنا» كذا هو في رواية ابي الحسن وفي رواية ابي ذر تبعنا وقال الداودي معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم لحقهم وقال ابن فارس تبع فلانا اذا تلوته واتبعته اذا لحقته وبتحوه ذكره الجوهري تبع القوم اذا تلوتهم واتبعهم اذا سرت معهم وقال الاخفش تبع واتبع سواء وقال ابن التين والصواب ان يقرأ اتبعنا بتشديد التاء على باب افتعل من تبع فمعناه مثل معنى تبع وضبط الداودي هنا لفظه ان الهمزة حمزة قطع فقال معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم اي اتبعهم *

﴿باب قول الله تعالى وهو الذئ الحصام﴾

اي هذا باب ما جاء في الحديث ما يوافق لفظ القرآن ومعناه في قوله تعالى (وهو الذئ الحصام) وتام هذا هو قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذئ الحصام) وقال السدي هذه الآية وثلاث آيات بعدها نزلت في الاخنس بن شريق التقي جاء الى رسول الله ﷺ واطهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس انها نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خيب واصحابه الذين قتلوا بالربيع وطاب يوم قاتل الله ذم المنافقين ومدح خيبر واصحابه وقيل بل ذلك عام في المنافقين كلهم وهذا قول قتادة ومجاهد والربيع بن انس وغير واحد وهو الصحيح وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن القرظي عن نوف وهو البكالي وكان ممن يقرأ الكتب قال اني لاجد صفة ناس من هذه الامة في كتاب الله المنزل قوم يحتالون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون لباس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب فعلى يجرؤن وفي يفترون حلفت بنفسى لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران قال القرظي تدبرتها في القرآن فاذا هم المنافقون قوله «ويشهد الله على ما في قلبه» اي يظهر للناس الاسلام ويبايرز الله تعالى بما في قلبه من الكفر والافتاق هذا ما روى عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة اوسعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل معناه انه اذا اظهر للناس الاسلام حلف واشهد الله لهم ان الذي في قلبه موافق لسانه وهذا المعنى صحيح قوله «وهو الذئ الحصام» اللد في اللغة هو الاعوج (وتنذر به قوم الادا) اي عوجا وهكذا المنافق في حال خصومته يكذب ويزور عن الحق ولا يستقيم معه بل يفتري ويفجر ويقال اللد هو شديد الجدال والاضافة فيه بمعنى في كقولهم ثبت القدر او جعل الحصام اللد على المبالغة وفي الجامع واللد مصدر اللدور جل الداد اذا اشتد في الخصومة والاثني لداه واللد الجدال اخذ من لديد الوادي اي جانبه كانه اذا منع من جانب جاء من جانب آخر وفي تفسير عبد الرحمن عن ابن عباس الذئ الحصام اي ذو جدال اذا كلك وراحمك وعن الحسن كاذب القول وعن مجاهد ظالم لا يستقيم وعن قتادة شديد القسوة في مصيبة الله جدل بالباطل وقال ابن سيده لدت لددا صرت الد ولدته الد اذا خصمته وقيل ماخوذ من اللددين وهما صفحتا العنق والمعنى من اي جانب اخذ في الخصومة قوى والخصام جمع الخصم كصعب وصعب قاله الزجاج وقيل هو مصدر خاصمته *

٣٠ - ﴿حدثنا ابو حاتم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابيض الرجال الى الله الا لد الحميم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن مسدد وفي التفسير عن قيسه واخرجه مسلم في القدر عن ابي بكر بن

ابن شيبه واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه وفي القضاء عن اسحاق بن ابراهيم **قوله** «الحصم» بفتح الحاء وكسر الصاد المزلع بالخصومة الماهر فيها قال الله تعالى (بل هم قوم خصمون) وقال الكرماني (فان قلت) لا يفيض هو الكافر قلت الام لله في فتح الهمزة وسكون الحاء المعجمة وفتح النون وبالمهملة ابن شريق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء الذي تزل فيه الاية وهو منافق او هو تغليظ في الزجرا والمراد الاله في الباطل المستحل له

﴿باب لانهم من خاصم في باطل وهو يعلمه﴾

أى هذا باب في بيان انهم من خاصم في امر باطل والحال انه يعلمه أى يعلم انه باطل

٢١ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعيد عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأبى أني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فأما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتر كها﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فأنما هي قطعة من النار ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة ١- الأول عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الأويسى ٢- الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣- الثالث صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ٤- الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٥- الخامس عروة بن الزبير بن العوام ٦- السادس زينب بنت أم سلمة وهى بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان اسمها مرة فسمها رسول الله ﷺ زينب سمعت النبي ﷺ عند البخارى ٧- السابع امها ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه المنفعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رواه كلهم مدينون وفيه رواية التابى عن التابى عن التابى وهم صالح على قول من قال رأى عبد الله بن عمر والزهرى وعروة وفيه رواية الصحابة عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن ابي اليان وفي الشهادات والاحكام ايضا عن القعنبي عن مالك وفي ترك الحيل عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في القضاء عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبه وعن ابي كريب وعن عمرو الناقد وعن خرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الاحكام مختصرا عن هرون بن اسحاق ولم يذكره المزى في الاطراف فكأنه غفل عنه

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «انما أنا بشر» أى لا اعلم الغيب وبواطن الامور كما هو مقتضى الحالة البشرية وانه انما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولو شاء الله لاطلعه على باطن الامور حتى يحكم باليقين لكن امر الله امته بالافتدائه فاجرى احكامه على الظاهر لتطيب نفوسهم الانقياد لقوله «أبلغ من بعض» أى اوضح بيان حجته وقال الزجاج بلغ الرجل يبلغ بلاغة وهو يبلغ اذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما فى قلبه وقال غيره البلاغة ايصال المعنى الى القلب فى احسن صورة من اللفظ وقيل الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار وذكرا بن رشيق فى العمدة ومن خطه فيما قيل البلاغة قيل يفهم وكثيرا لياسم وقال آخر البلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى وقال آخر البليغ اسهلهم لفظا واحسنهم بديهة وقال خلف

الاحمر البلاغة لمة دالة وقال الخليل البلاغة كلمة تكشف عن البنية وقيل الایجاز من غير عجز والاطناب من غير خطأ وقيل البلاغة معرفة الوصل والفصل وقيل ان يدل اول الكلام على آخره وآخره على اوله وفي حديث ابى هريرة رواه ابن ابى شبة «واعلم بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض فمن قطعت له من حق اخيه قطعة فانما اقطع له قطعة من النار والحق بالتحريك قال الخطابي القطنة وقد لحن بالكسر يلحن لحنا بمكون الحاء الخطأ في الاعراب قوله «فاحسب» بالنصب عطف على قوله ان يكون ابلغ وادخل ان تشييع للعل بمعنى قوله «فمن قضيت» اى حكمت له بحق مسلم انما ذكر مسلما تنليبا او اهتماما بحاله او نظرا الى لفظ بعضكم فانه خطاب للؤمنين قوله «قطعة من النار» اى هو حرام ما له النار قوله «فليأخذها» امر تهديد لالتخير كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وكقوله (اعملوا ما شئتم) *

هذا ذكر ما يستفاد منه في دلالة على الحكم بالظاهر تشريفا للامة وهو كقوله «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله» وقوله في حديث التلاعين «لولا الايمان لكان لي ولها شأن» وقال القرطبي وقدرى في هذا انما احكم بما اسمع وانما للحصر فكانه قال لا احكم الا بما اسمع وقد اختلف في هذا فقال مالك في المشهور عنه ان الحاكم لا يحكم بملء فيه في شيء وبه قال احمد واسحاق وابو عبيد والشمسي وروى عن شريح . وذهب طائفة الى انه يقضى بملءه في كل شيء من الاموال والحدود وبه قال ابو ثور وهو احد قولى الشافعي . وذهب طائفة الى التفريق فنهى عن ان يقضى بملءه بما سمعه في مجلس قضائه خاصة لا قبله ولا في غيره اذ الم يحضر مجلسه بينة في الاموال بملءه خاصة وهو قول الارزاعي وجاءت من اصحاب مالك وحكوه عنه ايضا ومنهم من قال يحكم بما سمعه في مجلس قضائه وفي غيره لا قبل قضائه ولا في غير مصره في الاموال خاصة سواء سمع ذلك في مجلس قضائه او في غيره لا قبل ولايته او بعدها وبه قال ابو يوسف ومحمد وهو احد قولى الشافعي قالوا ذهب بعض اصحابنا الى انه يقضى بملءه في الاموال والقذف خاصة ولم يشترط مجلس القضاء واتفقوا على انه يحكم بملءه في الجرح والتعديل لان ذلك ضرورى في حقه وقال المهلب دل الحديث على ان القوي على البيان البليغ في تادية الحجة يبلغ بالباطل ما يقضى له على خصمه وليس ذلك مما يحل له ما حرم الله عليه وهو معنى قوله تعالى (وتدلوها الى الحكم لتاكلوا فريقتا من اموال الناس) . وفيه دلالة ان البيعة مسموعة بعد اليمين وهو الذى فهمه البخارى وبوب له بعد باب من اقام البيعة بعد اليمين وفيه دلالة على حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجتهاد قال عياض وهو قول المحققين قاله الخطابي . وفيه دليل على انه ليس كل مجتهد مصيبا وان اتم الخطا فروع عنه اذا اجتهد وفيه العمل بالظن قاله فاحسب انه صدق وهو امر لم يختلف فيه في حق الحاكم وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان كل ما يقضى به الحاكم من تملك مال وازالة ملك او اثبات نكاح او طلاق او ما شبه ذلك على ما حكم وان كان في الباطن على خلاف ما شهد به الشاهدان وعلى خلاف ما حكم بشهادتهما على الحكم الظاهر لم يكن قضاء القاضي موجبا شيئا من تملك ولا تحليل ولا تحریم ومن قال ذلك ابو يوسف وخالفهم آخرون فقالوا اما كان من ذلك من تملك مال فهو على حكم الباطن وما كان من ذلك من قضاء بطلاق او نكاح بشهود ظاهريهم العدالة وباطنهم الجرحه فحكم الحاكم بشهادتهم على ظاهرهم فانه ينفذ ظاهر او باطنا وهذا قول ابى حنيفة ومحمد رهما الله *

باب اذا خاصم فجر

اى هذا باب يذكر فيه «اشم من اذا خاصم فجر» من الفجور وهو الكذب والفسوق والعصيان واصل الفجر الشق والفتح يقال فجر الماء اذا شقه ومنه فجر الصبح وكان الفاجر يفتح معصية ويتسع فيها

٣٢ - حديثا بشر بن خاليد قال اخبرنا محمد بن شعبة عن سليمان بن عبد الله بن مرة عن مسروق بن عبد الله بن هري ورضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان

منافقا أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من المنافق حتى يدعها إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر *

مطابقه للترجمة في قوله «وإذا خاصم فجر» وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين الموحدة ابن خالد أبو محمد العسكري
شيخ مسلم أيضا ومحمد هو ابن جعفر وصرح به في بعض النسخ وسليمان هو الأعمش والحديث مضى في كتاب الإيمان
في باب علامات المنافق فانه خرج هناك عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الأعمش الى اخره ومرة الكلام
فيه وذكر هناك موضع اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وذلك لان المتروك في الموضعين داخل تحت المذكور منهما *

﴿باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه﴾

اي هذا باب في بيان حكم قصاص المظلوم الذي اخذ منه المال اذا وجد يعني اذا ظهر بمال الذي ظلمه وجواب اذا محذوف
تقديره هل ياخذ منه بقدر حقه يعني ياخذ واكتفى بذلك اثر ابن سيرين عن ذكر الجواب واستمرت مادته على هذا
الوجه وهي مسألة الظفر وفيها خلاف وتفصيل فقال ابن بطلال اختلف العلماء في الذي يجحد ودية غيره ثم إن المودع
يجحد له ما لاهل ياخذ عوضا من حقه فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يفعل وروى عنه ان له ان ياخذ حقه اذا وجد من ماله
اذا لم يكن فيه شيء من الزيادة وهو قول الشافعي وقال النووي من له حق على رجل وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان
ياخذ من ماله قدر حقه من غير اذنه وهذا مذهبنا ومنع من ذلك أبو حنيفة ومالك وقال ابن بطلال وروى ابن وهب عن
مالك انه اذا كان على الجاحد المال دين فليس له ان ياخذ الا مقدار ما يكون فيه اسوة الفرماء وعن أبي حنيفة ياخذ من
الذهب الذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا ياخذ غير ذلك وقال زفر له ان ياخذ
العرض بالقيمة انتهى (قلت) مذهبنا انه اذا نجس حقه فله ان ياخذ والا فلا *

﴿وقال ابن سيرين يقاصه وقرأ وإن عاقبتكم فمأقبوا ببئيل ما عوقبتكم به﴾

اي قال ابن سيرين اذا وجد مال ظالمه يقاصه بالتشديد واصله يقاصه اراد ياخذ من ماله وهذا التعليق وصله
عبد الله بن حميد في تفسيره من طريق خالد الحذاء عنه بلفظ ان اخذ احدكم شيئا فخذ منه قوله «وقرأ» إشارة الى انه
احتج فيما ذهب اليه بقوله تعالى (وان عاقبتكم فمأقبوا ببئيل ما عوقبتكم به) يعني لا يزيد ولا ينقص *

٣٣ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة أن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك
فهل على حرج أن أطعم من الذي له عيالنا فقال لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف﴾

مطابقه للترجمة من حيث اذن النبي ﷺ له نداء لاخذ من مال زوجها قال ابن بطلال فهذا يدل على جواز اخذ
صاحب الحق من مال من لم يوفه او جعده قدر حقه واسناد هذا الحديث على هذا النسق بعينه قد مر غير مرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وهند بنت عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة أم معاوية أسلمت يوم الفتح
ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وزوجها أبو سفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية والدمعاوية قوله «مسيك»
بفتح الميم وتخفيف السين على وزن فعيل بفتح الفاء يروي بكسر الميم وتشديد السين على وزن فعيل بالكسر والتشديد
وهو صيغة مبالغة كسكين وخير معناه بخيل شديد المسك بما في يديه وقال عياض في رواية كثير من اهل الاتقان بالفتح
والتخفيف وقيد بعضهم بالوجهين وقال ابن الاثير في كتب الحديث الفتح والتخفيف والمهور عند المحدثين الكسر
والتشديد قوله «حرج» اي اثم قوله «ان تطعمهم» كلمة ان مصدرية تقديره لا حرج عليك باطعامك اياهم بالمعروف
اي بقدر ما يتعارف ان يا كل العيال وهذا الحديث يشتمل على احكام وهي النفقة للاولاد وانها مقدرة بالكفاية لا بالامداد

وجواز سماع كلام الاجنبية وذكر الانسان بما يكره عند الحاجة وان للمرأة مدخلا في كفالة اولادها وجواز خروج المرأة من بيتها لقضاء حاجتها وقد استدلل به من يرى بجواز الحكم على النائب قلت هذا استدلال فاسد من وجوب احدها انه كان فتوى لاحكام والاخران اباسفيان كان حاضرا في البلد *

٣٤- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا فَمَا تَرَى فِيهِ قَالَ لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرَ أَسْكُمُ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبَاوْا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخَذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ ***

مطابقته لترجمة تؤخذ بالتكلف من قوله فخذوا منهم حق الضيف فانه ثبت فيه حقا للضيف واصحاب الحق اخذ حقه ممن يتعين في جهة وفيه معنى قصاص المظلوم . ورجاله قد ذكروا غير مرة ويزيد من الزيادة هو ابن ابي حبيب وابو الخير ضد الشر واسمه مرثد بالناء المثلثة ابن عبد الله اليزني وهو لاهلهم مصريون ما خلا شيخه فانه تنبسي ولكن اصله من دمشق وعبد من المصريين . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ومحمد بن رافع واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتيبة واخرجه الترمذي في السير عن قتيبة وقال حسن واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمد بن رافع *

(ذكر معناه) قوله «لا يقرونا» بفتح الياء وسكون القاف واسقاط نون الجمع كذا هو في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية غيرهما لا يقرونا على الاصل لان نون جمع المذكر لا يسقط الا في مواضع معروفة واصله من قرئت الضيف قرى مثل قلته قلى وقرام اذا احسنت اليه فاذا كسرت القاف قصرت واذا فتحتهما مدت وقال الكرماني لا يقرونا بالتشديد والتخفيف اي لا يضيفونا قوله فخذوا منهم وفي رواية الكشميني فخذوا منه اي من مالهم وفي رواية الترمذي عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ان امرأ قوم فلام بضيفونا ولاهم يؤدون مالنا عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله ﷺ ان ابوا الا ان تأخذوا منهم كرها فخذوا ثم قال وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يامر بنحو هذا *

ذكر ما استفاد منه في ان ظاهر الحديث وجوب قرى الضيف وان المتزول عليه لو امتنع من الضيافة اخذت منه كرها واليه ذهب الليث مطلة او خصه احمد باهل البو ادى دون القرى وبما استدلل به على ذلك ما رواه ابو داود من حديث ابي كريمة قال قال رسول الله ﷺ ليله الضيف حق على كل مسلم فمن اصابه فناء فهو عليه دين فان شاء اقتضى وان شاء ترك وابو كريمة هو المقدم بن معدي كرب وصرح به الطحاوي في روايته عنه وروى الطحاوي ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «ايما ضيف نزل يقوم فاصبح الضيف عز ومافله ان يأخذه قدر قراء ولا حرج عليه» وقال الجمهور الضيافة سنة وليست بواجبة وقد كانت واجبة فتنسخ وجوبها قاله الطحاوي واستدل على ذلك بحديث المقداد ابن الاسود قال جئت انا وصاحب لي حتى كادت تذهب اسباعنا وابصارنا من الجوع فجعلنا نتعرض للناس فلم يصفنا احد وفي رواية مسلم فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله ﷺ فليس احد منهم يقبلنا فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا الى اهلنا فاذا ثلاثة اعترف فقال النبي ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا الحديث بطوله قال الطحاوي افلا يرى اصحاب رسول الله ﷺ لم يضيفوهم وقد بلغت بهم الحاجة ثم لم يعفهم رسول الله ﷺ على ذلك فدل على نسخ ما كان اوجب على الناس من الضيافة ثم روى من حديث عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه سمع النبي ﷺ يقول لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لا عبا ولا جادا واذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليردها اليه واخرجه ابو داود والترمذي ايضا وقيل الحديث محمول على المضطرين ثم اختلفوا هل يلزم المضطر العوض ام لا فقليل يلزم وقيل لا وقيل كان هذا في اول الاسلام فكانت المواساة واجبة فلما فتحت الفتوح نسخ ذلك وبدل عليه قوله في حديث ابي شريح عنده مسلم في حق

الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة تفضل لا واجبة وقيل هذا كان مخصوصا بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات من جهة الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم الذي يتولونه لانه لا قيام لهم الا بذلك حكاه الخطابي قال وكان هذا في ذلك الزمان اذ لم يكن للمسلمين بيت مال فاما اليوم فارزاق العمال من بيت المال قال والى نحو هذا ذهب ابو يوسف في الضيافة على اهل نجران خاصة وقيل كان هذا خاصا باهل الذمة وقد شرط عمر رضى الله تعالى عنه حين ضرب الجزية على نصارى الشام ضيافة من نزل بهم وقال ابن التين نسخ قوله تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) قال وقيل كان ذلك في اهل العمود والمواطن التي لا اسواق فيها

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

اي هذا باب في بيان ما جاء في السقائف وهو جمع سقيفة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهي المكان المظلل كالسباط والحوائيت بجانب الدار وكان مراده من وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان الجلوس في الامكنة العامة جائز وان اتخاذا صاحب الدار سباطا ومستظلا جائزا اذ لم يضر المارة وقال ابن التين لما كان لاهل المواضع ان يرتفعوا بسقائفهم وافتيدهم جاز الجلوس فيها وقال ابن بطل السقائف والحوائيت قد علم الناس لم وضعت ومن اتخذ فيها مجلسا فذلك مباح له اذا التزم ما في ذلك من غض البصر ورد السلام وهداية الضال وجميع شروطه

وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

هذا قطعة من حديث طويل رواه البخاري من طريق سهل بن سعد في الاشارة على ما يأتي ان شاء الله تعالى وسقيفة بنى ساعدة كانوا يجتمعون فيها وكانت مشتركة بينهم وجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فيها وفيها وقعت المباحة بخلافه ابى بكر رضى الله عنه وبنو ساعدة في الانصار في الخرج وساعدة هو ابن كعب بن الخرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد

٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا فَجِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة قيل ليس لادخال هذا الباب في كتاب المظالم وجه قلت قال الكرمانى الفرض بيان ان الجلوس في السقيفة التي للعامة ليس ظلما وفيه ما فيه ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي يزيد مصر وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الابل وبني شهاب هو الزهري قوله «واخبرني» اي قال ابن وهب ويونس ايضا اخبرني به وهذا تحويل من اسناد الى اسناد آخر وكان ابن وهب حريصا على التفرقة بين التحديث والاخبار مراعاة للاصطلاح ويقال انه اول من اصطلح على ذلك بمصر والحديث مختصر من قصة بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وسيأتى في الهجرة وفي كتاب الحدود بطوله ان شاء الله تعالى

بَابُ لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ

اي هذا باب يذكرفيه لا يمنع جار الى آخره قوله «خشبة» بالافراد والتنوين في رواية ابى ذر وفي رواية غيره خشبا بصيغة الجمع ورايت صاحب التلويح قد ضبط بيده خشبا بضم الخاء وسكون الشين قلت تجمع الخشبة على خشب بفتحين وخشب بضم الخاء وسكون الشين وخشب بضمين وخشبان وروى الطحاوي عن جماعة من المشايخ انهم رووه في الحديث بالافراد وانكر ذلك عبد الغنى بن سميد فقال الناس كلهم يقولونه بالجمع الا الطحاوي

قلت انكار عبد الله بن ابي نعيم لم يوجه لان الطحاوي ما انفرد به وانما رواه عن المشايخ فكيف يقول الناس كلهم وقال ابو عمر قد روي اللفظان يعني الافراد والجمع في الموطا والافراد احسن لان امره اخف في مسامحة الجار بخلاف الجمع لانه اق عليه بالنسبة الى الواحد *

٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَفْرَزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَالِي أَوْ كُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهُ لَا زِمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَانِكُمْ** *

مطابقته للترجمة من حيث انهما سواء ورجاله قد ذكروا غير مرة والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى وعن زهير بن حرب وعن ابى الطاهر وحرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد وخرجه ابو داود في القضاء عن مسدد ومحمد بن احمد بن ابي خلف وخرجه الترمذي في الاحكام عن سعيد بن عبد الرحمن وخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح *

(ذكر معناه) قوله عن مالك عن ابن شهاب كذا في الموطا وقال خالد بن مخلد عن مالك عن ابى الزناد بدل ابن شهاب وقال بشر بن عمر عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة بدل الاعرج ووافقه هشام بن يوسف عن مالك ومعمر عن الزهري ورواه الدارقطني في الفرائب وقال المحفوظ عن مالك الاول وقال في الغل رواه هشام الدستوائي عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب بدل الاعرج وكذا قال عقيل عن الزهري وقال ابن ابي حفصة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل الاعرج والمحفوظ عن الزهري عن الاعرج وبذلك جزم ابن عبد البر ايضا ثم اشار الى انه يحتمل ان يكون عند الزهري عن الجميع قوله «لا يمنع» بالجزم على ان كلمة لانهاية وفي رواية ابى ذر بالرفع على ان لانافية خبر بمعنى النهى وفي رواية احمد لا يمنع زيادة نون التاكيد وفي رواية ابن ماجه «لا ضرر ولا ضرار» للرجل ان يضع خشبة في حائط جاره» قوله «ان يفرز» اى بان يفرز وكلمة ان مصدرية اى يفرز خشبة في جدار جاره قوله «ثم يقول ابو هريرة» وفي رواية ابى داود عن ابن عيينة عن الزهري عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا استاذن احدكم اخاه ان يفرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتركها فقال ابو هريرة مالى ارا كم قد اعرضتم لاقنيها بين اكتافكم وفي رواية احمد فلما حدثهم ابو هريرة بذلك طأطأوا رؤسهم قوله «عنها» اى عن هذه المقالة او عن هذه السنة قوله «لارمين بها» وفي رواية لارمينها وفي رواية ابى داود لا تقنيها كما مر الآن قوله «بين اكتافكم» قال ابن عبد البر وبناء في الموطا بالتاء المثناة وبالنون يعنى بالوجهين باكتافكم جمع كنف بالتاء وبما كتافكم بالنون جمع كنف وهو الجانب قال الخطابي معناه ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لاجلها اى الخشبة على رقابكم كارهين واراد بذلك المبالغة ووقع ذلك من ابى هريرة حين كان بلى امرة المدينة لمروان ووقع في رواية عند ابن عبد البر من وجه آخر لارمين بها بين اعينكم وان كرهتم *

ذكر ما استفاد منه * اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال قوم معناه التذنب الى الجار وليس على الوجوب وبه قال ابو حنيفة ومالك وروى ابن عبد الحكم عن مالك قال ليس يقضى على رجل ان يفرز خشبة في جدار جاره وانما نرى ان ذلك كان من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الوصاء بالجار قالوا كثر علماء السلف ان ذلك على التذنب وحملوه على معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استاذنت احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعه وقدم في حديث ابى داود اذا استاذن احدكم اخاه وقيد بعضهم الوجوب بالاستئذان وقال قوم هو واجب اذا لم يكن في ذلك مضرة على صاحب الجدار وبه قال الشافعي واحمد وداود وابو ثور وجماعة من اصحاب الحديث وهو مذهب عمر بن الخطاب وروى الشافعي عن مالك بسند صحيح ان الضحاك بن خليفة سأل محمد بن مسلمة ان

يسوق خليفه له فيمر به في ارض محمد بن مسامة فامتنع فكلمه عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك فاني فقال والله ليمرن به ولو على بطنك فحمل عمر الامر على ظاهره وعداه الى كل ما يحتاج الجار الى الانتفاع به من دار جاره وارضه وقال بعضهم وقد قوى الشافعي في القديم القول بالوجوب بان عمر رضى الله تعالى عنه قضى به ولم يخالفه احد من اهل عصره وكان اتفاقا منهم على ذلك انتهى قلت هذا مجرد دعوى يحتاج الى اقامة دليل وعن الشافعي في الجديد قولان اشهرهما اشتراط اذن المالك فان امتنع لم يجبر وهو قول اصحابنا وحلوا الامر فيما جاء من الحديث على التدب والنهي على التنزيه جمعا بينه وبين الاحاديث الدالة على تحريم مال المسلم الا برضاه وهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مازال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجوار حتى ظننت انه سيورثه وكقوله ما آمن من بات شبعان وجاره طاو وقيل ان الهاء في جداره يرجع الى الفارز لان الجدار اذا كان بين اثنين وهو لاحدهما فاراد صاحبه ان يضع عليه الجذوع وبنى ربما منه جاره لئلا يشرف عليه فاجبر الشارع انه لا يمنعه ذلك وقال ابن التين عورض هذا بانه احدث قول ثالث في معنى الجبر وذلك بمنوع عند اكثر الاصوليين ولا يسلم له والله اعلم *

﴿بابُ صَبِّ الْخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ﴾

اي هذا باب في بيان صب الخمر في طريق الناس هل ينبغي ذلك ام لا فقل لا يمنع من ذلك لانه للاعلان برفضها وليس شهر تركها وذلك انه ارجح في المصلحة من التأذي بصيها في الطريق واليه اشار المهلب وقيل يمنع من ذلك فقال ابن التين هذا الذي في الحديث كان في اول الاسلام قبل ان ترتب الاشياء وتنظف فاما الآن فلا ينبغي صب النجاسات في الطريق فوذا ان يؤذى المسلمين وقد منع سحنون ان يصب الماء من بئر وقعت فيه فارة في الطريق قوله «في الطريق» ويروى في الطرقة *

٢٧- ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ أَخْرِجْ فَأَهْرِقْهَا فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِلَّا يَتَذَكَّرُوا فِيهَا وَمَنْ يَتَذَكَّرْ فَإِنَّهُ لَهُ بَرْقٌ﴾ ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وعفان هو ابن مسلم الصفار وروى عنه البخاري في الجناز بدون الواسطة والحديث اخرجه البغاري ايضا في التفسير عن ابي النعمان عن حماد وفي الاشربة عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الاشربة عن ابي اربيع الزهراني عنه به واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن حرب عنه نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كنت ساقى القوم في منزل ابي طلحة» وابو طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو احد النقباء وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة ومات بالشام قاله ابو زرعة الدمشقي وعن انس انه غزا البحر فاته فيها وجدوا جزيرة فدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام ولم يتغير وفي القوم كان ابو عبيدة وابي بن كعب على ما ياتي في رواية البخاري في الاشربة وفي رواية لمسلم اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ وفي رواية له اني لقائم على الحى على عمومي اسقيهم وفي رواية له كنت اسقى ابا طلحة واباد جانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية له اني لاسقى ابا طلحة واباد جانة وسهيل بن بيضاء من مزادة قوله «وكان خمرهم يومئذ الفضیخ» اصل الخمر من الخامرة وهي الخاطلة

سميت بها لمخالطتها العقل ومن التخدير وهو التغطية سميت بها لتغطيتها العقل يذكر ويؤث وجزم ابن التين بالاثنيث وقال ابن سيدة هي ما سكر من عصير العنب والاعرف فيها الثانيث وقديذ كروا لجمع خور وقال ابن المسيب فيما حكاه النحاس في ناسخه سميت بذلك لانها معد صفوها ورسب كدرها وقال ابن الاعرابي لانها تركت فاختمرت واختارها تغير ريحها وجعلها ابو حنيفة الدينوري من الحبوب واطنه تسميها منه لان حقيقة الخمر انما هي للعنب دون سائر الاشياء وعند ابن حنيفة الامام الحرمي التي من ماء العنب اذا غللا واشتد وطاء عدة اسماء نحو المائتين ذ كرنا هاهنا في شرحنا لمعاني الاكثر والفضيخ بقاء مفتوحة وضاد وخاء معجمتين شراب يتخذ من البسر من غير ان تسمه النار وقال ابن سيدة هو شراب يتخذ من البسر المفصوخ يعني المشدوخ وفي مجمع الفرائب و يروي عن ابن عمر انه قال ليس بالفضيخ ولكنه الفصوخ وقال ابو حنيفة عن الاعراب هو ما اعتصر من العنب اعتصار افه والفضيخ لانه يفضخ وكذلك فضيخ البسر وقال الداودي يهشم البسر ويحمل معه المساء وقاله الليث ايضا قوله « فامر رسول الله ﷺ مناديا ينادي » وفي رواية فانهم ات يعنى ان الاتى اخبرهم بالنداء والنساء عن الامر يتزل في العمل به منزلة لجمع قوله « فاهرقها » الهاء فيه زائدة واصله اراقها من الاراقة وهي الاسالة والصب ويقال اراق وهراق واهراق قوله « في سكك المدينة » اى في طرقها جمع سكة بالكسر قوله « فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا » الآية وقال الامام احمد حدثنا الاسود بن عامر انبانا اسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم بشر بوبنا فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال ولما اخوات القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يعملون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيق ايمانكم) وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف بمن كان يشربها قبل ان تحرم فنزلت (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ورواه الترمذي عن بندار عن غندر عن شعبة نحوه وقال حسن صحيح *

(ذكر ما يستفاد منه) في تحريم الخمر وذكر ابن سعد وغيره ان تحريم الخمر كان في السنة الثانية بعد غزوة احد . وفيه قبول خبر الواحد . وفيه حرمة امساكها ونقل النووى اتفاق الجمهور عليه . وفيه قول من قال تل قوم وهى فى بطونهم صدر عن غلبة خوف وشقة اوع عن غفلة عن الحق لان الخمر كانت مباحة اولاً ومن فعله أبيع لم يكن له ولا عليه شئ لان المباح مستوى الطرفين بالنسبة الى الشرع . وفيه فخرت في سكك المدينة واستدل به ابن حزم على طهارة الخمر لان اصحابه كان اكثرهم يمشى حافيا فاصيب قدمه لا ينجس به (قات) هذه جراءة عظيمة لان القرآن اخبر بنجاستها *

﴿ بابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعَدَاتِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الجلوس فى افنية الدور والافنية جمع فناء بكسر الفاء وبالتون والمد وهو ما امتد من جوانب الدار وفى المغرب وهو سعة مالم البيوت وقال ابن ولاد الفناء حريم الدار قوله « والجلوس على الصعدات » اى وبيان حكم الجلوس على الصعدات وهى بضمين الطرقات وهو جمع صعيد مثل طريق يجمع على طرقات وقيل الصعدات جمع صعد بضمين والصعد جمع صعيد فيكون الصعدات جمع الجمع كطرق فانه جمع طريق ويجمع على طرقات وقال ابن الاثير وقيل هى جمع صعدة كظلمه وهى فناء باب الدار وممر الناس بين يديه

وَقَالَتْ عَائِشَةُ فَأَبْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجِبُونَ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَسْكَةٍ

ذكر هذا التعليق دليلا على جواز التصرف من صاحب الدار في فناء داره هو ايضا يوضح الحكم الذى ايهمه في الترجمة ووصله في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر للناس فيه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت الحديث وفيه ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا

بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه الحديث واخرجه ايضا في الهجرة بهذا الاسناد بعينه مطولا ثم يوفيه ثم بدا لابن بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه ويروى فينقذف عليه ومر هذا ايضا في الكفالة في باب جوار ابن بكر رضى الله عنه في عهد النبي ﷺ وفيه فينقصف عليه نساء المشركين ومعناه يزدحمون عليه واصله من القصف وهو الكسر والدفع الشديد فطرط الزحام وهذا كرايت هنا ربيع روايات الاولى فتقف عليه نساء المشركين مرفى باب المسجد على الطريق * والثانية هنا فينقصف * والثالثة في الهجرة فينقذف بالذال المعجمة بدل الصاد من القذف وهو الرمي بقوة والمعنى يرمون انفسهم عليه ويتزاحمون * والرابعة فينقذف من القذف ايضا ولكن الفرق بينهما ان ينقذف على وزن يتفعل من باب التفعّل وينقذف على وزن يفعل من باب الانفعال وقال ابن الاثير وفي حديث الهجرة فينقذف عليه نساء المشركين وفي رواية فينقذف والمعروف فينقصف قلت وقد قيل رواية اخرى وهي بتصف من الصف اى يصطفون عليه ويقفون صفا صفا قوله «يعجبون» جملة حالية وكذلك قوله والنبي ﷺ يومئذ بمكة *

٣٨ - **حديث** معاذ بن فضالة قال حدثنا أبو عمر حمص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا مالنا بذلك إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتكم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقا قالوا وما حق الطريق قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر *

مطابقته للترجمة في قوله إياكم والجلوس على الطرقات فان قلت الترجمة على الصدقات قلت الصدقات هي الطرقات كما ذكرنا ولا فرق بينهما في المعنى وعند ابن داود بلفظ الطرقات ورجاله قد ذكرناهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فيه وفي اللباس عن سويد بن سعيد عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الادب عن القعني عن الدراوردي به قوله «إياكم والجلوس» بالنصب على التحذير اى اتقوا الجلوس واتركوه على الطرقات قوله «مالنا بذلك» اى مالنا غنى عنه قوله «هي» اى الطرقات قوله «فإذا أبيتكم» من الاباء فاذا امتعتم عن الجلوس الا في المجالس وهذا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فاذا اتيتم الى المجالس من الايمان وبكلمة الى التي للغاية قوله «قال غص البصر» اى قال النبي ﷺ حق الطريق غص البصر واراد به السلامة من التعرض للافتنة لمن يمر من النساء وغيره قوله «وكف الأذى» بالرفع عطف على ما قبله واراد به السلامة من التعرض الى احد بالقول والفعل مما ليس فيهما من الخير قوله «ورد السلام» يعنى على الذى يسلم عليه من المارين قوله «وأمر بالمعروف» وهو كل امر جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى واتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من الحسنة ونهى عنه من المقيحات والمنكر ضد المعروف وكل ما يجره الشرع وحرمة وكرهه وزاد عند ابن داود وارشاد السبيل وتشميت العاطس اذا حمد ومن حديث عمر رضى الله تعالى عنه عند الطبراني واغاثة الملهوف زيادة على ما ذكر قالوا نهيهم ﷺ عن الجلوس في الطرقات لثلاث بضعف الجالس عن الشروط التي ذكرها وقال القرطبي فهم العلماء ان هذا المنع ليس على جهة التحريم وانما هو من باب سد الذرائع والارشاد الى الصلح قال وفي رواية وحسن الكلام من رد الجواب قال يريدان من جلس على الطريق فقد تعرض للكلام الناس فليحسن لهم كلامه ويصلح شأنه وروى هشام بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال المجالس دلق الشيطان ان يروا حقا لا يقومون به وان يروا باطلا فلا يدفعونه وقال عامر كان الناس يجلسون في مساجدهم فلما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه خرجوا الى الطريق يسألون عن الاخبار وقال طلحة

ابن عبيد الله مجلس الرجل ببابه مرؤة وقال ابن ابى خالدر ايت الشعبي جالس فى الطريق . وفيه الدلالة على النسب الى لزوم المنازل التى يسلم لازمها من رؤيته ما نكره رؤيته وسامع مالا يحل له سماعه وما يجب عليه انكاره ومن اغاثة مستغيب تلزمه اغاثة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما افن فى الجلوس بالافنية والطرق بعد نهيه عنه اذا كان من يقوم بالمعاني التى ذكرها واذا كان كذلك فالاسواق التى تجمع المعاني التى امر النصارى بالجلوس بالطرق باجتنابها مع الامور التى هي اوجب منها والزم من ترك الكذب والحلف بالباطل وتحسين السلع بما ليس فيها وغش المسلمين وغير ذلك من المعاني التى لا يطبق الكلام بما يلزمه منها الامن عصمه الله احق واولى بترك الجلوس منها فى الافنية والطرق *

﴿ بَابُ الْآبَارِ عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لَمْ يَتَأَذَّ بِهَا ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الآبار التى حفرت على الطريق اذا لم يتأذ بها وهو على صيغة المجهول يعنى اذا لم يحصل منها اذى لاحد من المارين والحكم لم يفهم من الترجمة ظاهرا لكن من حديث الباب يفهم الحكم وهو الجواز لان فيه منفعة للخلق والبهايم غير انه متيد بفسرط ان لا يكون فى حفرة اذى لاحد الا بار جمع بئر كالا حال جمع حمل وهو جمع القلة والكثرة شارو ذكرت فى شرحى ان البشر يجمع فى القلة على ابور وبار بهزة بمذالباء ومن العرب من يقلب الهمزة الفسا فيقول آبار فاذا كثرت فهي البشائر وقد بارت بئر او قال ابو زيد بارت بار بارا *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْمُثُ يَا كَلْبُ التَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي فَتَزَلَّ إِلَيْهِ ثُمَّ فَمَلَأَ خُمَةً مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَفَرَّ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٍ وَطَبَّةٌ أَجْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر بئر فى طريق ولم يحصل منها الامتنعة لادى وحيوان وقد مر الحديث فى كتاب الشرب فى باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه غير شيخه فانه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن عبد الله بن مسleme القعنبي عن مالك ومرو الكلام فيه مستوفى وقال المهلب هذا يدل على ان حفر الآبار بحيث يجوز للحافر حفرها من ارض مباحة او مملوكة له جائز ولم يمنع ذلك لما فيه من البركة وتلا فى العطشان ولذلك لم يكن ضامنا لانه قد يجوز مع الانتفاع بها ان يستضر بها بساقط بديل او تقع فيها ماشية لكنه لما كان ذلك نادرا وكانت المنفعة اكثر فغلب عليه حال الانتفاع على حال الاستضرار فكان جبارا لادية لمن هلك فيها *

﴿ بَابُ إِطَاعَةِ الْأَذَى ﴾

اى هذا باب فى بيان اجر اطاعة الاذى اى ازالته عن المسلمين قال ابو عبيد عن الكسائي مطت عنه الاذى وامطته نحيته وكذلك مطت غيرى وامطيته وانكر الاصمعي ذلك وقال مطت انا وامطت غيرى ومادته ميم ويا وطاء *

﴿ وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ﴾

همام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه اخو وهب بن منبه وهذا التعليق وصله البخاري في الجهاد في باب من اخذ
بالركاب بلفظ وتميط الاذى عن الطريق صدقة **قوله** «تميط» تقديره ان تميط وان مصدرية اي اماطتك الاذى عن
الطريق صدقة كما تقدر كذا في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي ان تسمع اي سماعك وقيل هذا من قول
ابي هريرة وقال ابن بطال هذا القول ليس من ابي هريرة لان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي
ﷺ قال وقد اسند مالك معناه من حديث ابي هريرة عن رسول الله **ﷺ** انه قال بينا رجل يمشي اذ وجد غصن
شوك على الطريق فاخره فشكر الله ففقر له ياتي هذا الحديث عن قريب ان شاء الله تعالى (فان قلت كيف تكون
اماطة الاذى عن الطريق صدقة قلت معنى الصدقة ايصال النفع الى المتصدق عليه والذى اماط الاذى عن الطريق قد
تصدق عليه بالسلامة فكان له اجر الصدقة *

بابُ الغُرْفَةِ والعَلِيَّةِ مُشْرِفَةٍ وَغَيْرُ الْمَشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا

اي هذا باب في بيان جواز استعمال الغرفة بضم الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء قال الجوهري الغرفة العلية
والجمع غرفات وغرفات وغرف **قوله** «والعلية» بكسر العين المهملة وضمها وكسر اللام المشددة وبالياء اخر
الحروف المتعددة وهي الغرفة على تفسير الجوهري لانه فسر الغرفة بالعلية في باب الغرف ثم فسر العلية بالغرفة في
باب علا ثم قال والجمع الملاي وقال وهي فعيلة مثل مزينة واصلاها علوية فابدلت الواو ياء وادغمت وهي من علوت وقال
بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعلية قال وليس في الكلام فعلية انتهى كلامه
واعترض عليه في قوله وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعلية بانه لا يصح لان العلية (من علو) وليست من
(ع ل ل) وقوله ليس في الكلام فعلية هو لانه قد ذكره زينة واذا كان كذلك يكون عطاف العلية على الغرفة عطفا
تفسير **بقوله** «المشرفة» بضم الميم وسكون الشين المعجمة من الاشراف على الشيء وهو الاطلاع عليه **قوله** «في السطوح»
اي سواء كانت العلية المشرفة على مكان او غير المشرفة كائنة على سطح او منفردة قائمة مرتفعة من غير ان تكون على
سطح فيفهم من كلامه انها على اربعة اقسام . الاول علية مشرفة على مكان على سطح . الثاني مشرفة على مكان على
غير سطح . الثالث غير مشرفة على مكان على سطح . الرابع غير مشرفة على مكان على غير سطح وقال ابن بطال
الغرفة على السطوح مباحة ما لم يطعم منها على حرمة احد قلت الذي ذكره هي العلية على السطح غير المشرفة فيفهم
منه انها اذا كانت مشرفة على مكان فهي غير مباحة وكذلك اذا كانت على غير سطح وكانت مشرفة ولم ار احدا من
شراح البخاري حقق هذا الموضع

٤٠ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال **حدثنا** ابن عيينة عن الزهري عن هريرة عن اُسامة بن
زَيْد رضي الله عنهما قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة ثم قال
هل ترون ما ارى انا ارى ارمي مواقع الفتن خلال بيوتكم كدواقع القطر

مطابقة للترجمة في قوله اشرف النبي **ﷺ** على اطم من اطام المدينة لان الاطم بضم طين بناء مرتفع قاله ابن الاثير
وهو كالعلية المشرفة لانها ايضا بناء مرتفع غير انه تارة تبنى على سطح وتارة تبنى على غير سطح وقال غيره الاطم بضم الهيمزة
والطاء وسكونها والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمه مثل اكمة وقيل الاطم حصن مبنى بالحجارة
وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالسندي وابن عيينة بضم العين وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون
الثانية وبالنون المفتوحة هو سفيان بن عيينة وقد مضى هذا الحديث في او اخر كتاب الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان الى اخره ومرا الكلام فيه هناك **قوله** «مواقع» منصوب بدل عماري وهذا اخبار بكثرة
الفتن في المدينة وقد وقع كما اخبر النبي **ﷺ**

٤١ - **حَدَّثَنَا** بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ **قَالَ** **حَدَّثَنَا** اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ **قَالَ** أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ** لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى
أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْتَيْنِ **قَالَ** اللَّهُ
لَهُمَا إِنْ تَتَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فَحَجَّجْتُ مَعَهُ فَعَدَلْ وَعَدَّتْ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ فَتَبَرَّزَ
حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِذَاوَةِ فَتَوَضَّأْتُ فَأَقْلَبْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ **قَالَ** لَهُمَا إِنْ تَتَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاعْجَبَنِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَائِشَةُ
وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ **قَالَ** لَأَنْتَ كُنْتُ وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِيِّ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ
وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَذْأُوبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ هُوَ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ
يَجْتَنُّهُ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَهُ وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ فَعَلِبُ النِّسَاءِ
فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا بِأُخْذِنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ
فَصِغْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاغَتْنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنْ
أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُهُ وَإِنْ أَحَدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَفْرَغَنِي فَقُلْتُ خَابَتْ مِنْ فَعْلٍ مِنْهُنَّ
بِعَظِيمٍ ثُمَّ جَعَلْتُ عَلَى نِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ أَيُّ حَفْصَةَ أَغْضَبَ أَحَدًا كُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَقَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَسِرَتْ أَفَنَأْمَنْ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ إِغْضَبَ
رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكِينَ لَا تَسْتَكْثِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ
فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَاسْأَلِيْنِي مَا بَدَأَ لَكَ وَلَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَأُ أَمْنِكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَكُنَّا نَحْدَثُنَّ أَنْ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّمَالَ إِغْزِي وَنَاقِزَلُ
صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبِيهِ فَرَجَعَ عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا أَوْ قَالَ أَنَاءَمٌ هُوَ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجِئْتُ عَلَى
نِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَأَعْتَزَلَ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى
حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ مَا يُبْكِيكِ أَوَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ أَطْلَعَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمُنْبِرَ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي
بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلْتُ اغْلَامِ لَهُ
أَسْوَدَ اسْتَاذِينَ لِعَمَرَ فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَبَتْ
فَانصَرَفَتْ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبِرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ قَدْ كَرَّمْتُهُ فَجَلَسْتُ مَعَ
الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبِرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغَلَامَ فَقُلْتُ اسْتَاذِينَ لِعَمَرَ قَدْ كَرَّمْتُهُ فَلَمَّا

وَلَيْتَ مُنْصَرِفًا إِذَا الْمَلَأَمُ يَدْعُونِي قَالَ أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرُ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مَسْكِيٌّ عَلَى وَصَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ طَلَعْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى فَقَالَ لَا ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ قَدْ كَرِهَ فَنَبَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَنَبَسَمَ أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أَمْنِكَ فَإِنْ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَاوُا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَتَبَدُّونَ اللَّهُ وَكَانَ مَسْحَتًا فَقَالَ أَوْ فِي شَيْءٍ أَذِنْتُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ هُجِلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْسَنَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَ قَدْ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجَدَةِ عَلَيْهِمْ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ إِنَّكَ أَفْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِنَسْعَ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً أَعَدَّهَا عَدَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْزَلَتْ آيَةَ التَّخْذِيرِ فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ قَالَتْ لِمَنِي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَسْكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَبَتَاهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ إِلَيَّ قَوْلُهُ عَظِيمًا قُلْتُ أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَأَنَّى أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءِهِ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ﴿

مطابقاً للترجمة في قوله فدخل مشربة له لان المشربة هي العرفة فله ابن الاثير وغيره وقد ذكرها في الترجمة باسمها الآخرة هي العرفة وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها والمشرية بفتح الميم وفتح الراء والموضع الذي يشرب منه كالشرعة والمشرية بك الميم آلة الشرب . وعقيل بضم العين وعبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب وابو ثور بالياء المثلثة المفتوحة وقال الحافظ الدمياطي قال الخطيب في تكملة لا اعلم روى عن عبيد الله هذا الا الزهري ولا اعلمه حدث عن غير ابن عباس قلت خرج ابوداود وابن ماجه حديث محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس في طواف النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام الفتح على البعير وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب العلم في باب التناوب في العلم عن ابي الهيثم عن شعيب عن الزهري وذكرنا هناك تعدد موضعه ومن اخرجه غيره .

﴿ذكر معناه﴾ قوله «فعدل» اي عن الطريق قوله «بالادواة» بكسر الحزة وهي اناة صغير من جلد يتخذ العلماء كالسليحة ونحوها ويجمع على ادوى قوله «فتبرز» اصله خرج الى القضاء لقضاء الحاجة قوله «واعجبى لك» بالالف في اخره ويروى واعجبا بالتوين نحو ابرجل اكانه يندب على التعجب وهو ما تعجب من جهله بذلك وهو كان مشهورا بينهم بعلمه التفسير وامان حرصه على سؤالاته عما لا يتنبه له الا الحريص على العلم من تفسير ملاحكم فيه من القرآن

وقال ابن مالك وافي واعجبا اسم فعل اذا نون عجبا بمعنى اعجب ومثله وى وجنى بعده بقوله عجبا تو كيدا واذا لم ينون فالاصل فيه واعجبي فابدلت الياء الفاء فيه شاهد على استعمال وافي غير التبدية كما هو رأى المبرد وقال في الكشف قاله تعجبا كأنه كره ما سأل عنه **قوله** «عائشة و- فصة» اى المرأتان اللتان قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله) الآية هما عائشة وحفصة **قوله** «يسوقه» جملة حالية قوله «وجارلى من الانصار» جار مرفوع لانه عطف على الضمير الذى فى كنت على مذهب الكوفيين وفي رواية فى باب التناوب فى كتاب العلم كنت انا وجارلى هذا على مذهب البصريين لان عندهم لا يصح المعطف بدون اظهار انما حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وكلمة من فى من الانصار بزيادة والمراد من هذا الجار هو عتب بن مالك بن عمر والمجلاني الانصارى الحزرجى قوله «فى بنى امية بن زيد» فى محل الجر على الوصفية اى السكائين فى بنى امية بن زيد والمستقرين قوله «وهى راجعة» الى امكنة بنى امية قوله «من عوالى المدينة» وهى القرى بقرب المدينة وقال ابن الاثير العوالى اماكن باعلى اراضى المدينة والنسبة اليها علوى على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله «فيتزل يوما» الفاء فيه تفسيرية تفسر التناوب المذكور قوله «من الامر» اى الوحى اذ اللام له مهود عندهم والاوامر الشرعية قوله «وغيره» اى وغير الامر من اخبار الدنيا قوله «مشر قريش» اى جمع قريش قوله «اذا هم» كلمة اذا المفاجأة والمعنى فلما قدمنا على الانصار فاجاناهم تلبيهم نساؤهم وليست لهم شدة وطئة عليهم قوله «فطفق نساؤنا» بكسر الفاء وفتحها ومعنى طفق فى الفعل اخذ فيه وهو من افعال المقاربة قال الله تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) اى اخذا فى ذلك قوله «فراجعتى» اى ردت على الجواب قوله «حتى اليل» اى الى الليل قوله «بمعظيم» اى بامر عظيم قوله «ثم جمعت على ثيابى» اى لبستها قوله «اى حفصة» اى يا حفصة قوله «مباذلك» اى ما كان لك من الضرورات قوله «ان كانت جارئك» اى بان كانت فان مصدرية اى ولا يغرنك كون جارئك اضاوأ منك اى ازهر واحسن ويروى اوضأ من الوضأة اى من اجل وانظف والمراد من الجارة الضرة والمراد بها عائشة رضى الله تعالى عنها وفسر ذلك بقوله يريد عائشة قوله «غسان» على وزن فعال بالتشديد اسم ماء من جهة الشام تزل عليه قومه من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك ويقال هو اسم قبيلة **قوله** «تعمل» بضم التاء المتشابهة من فوق وسكون النون من انعال الدواب واصلة تعمل الدواب النعال لانه يتعمد الى المفعولين لحذف احدها وانما قلنا ذلك لان النعال لا تتعمل ويروى تعمل البغال جمع بغل بالباء الموحدة والغين المعجمة **قوله** «عشاء» نصب على الظرفية اى فى عشاء **قوله** «فضر بباى» فيه حذف وهو عطف عليه اى فسمع اعتزال الرسول ﷺ عن زوجاته فرجع الى العوالى فجاء الى بابى فضر ب والفاء فيه تسمى بالفاء الفصيحة لانها تقصص عن المقدر **قوله** «انائم» هو الهزة فيه الاستقام على سبيل الاستخبار **قوله** «ففرغت» اى خفت القائل هو عمر الفاء فيه للتعليل اى لاجل الضرب الشديد ففرغت **قوله** «يوشك ان يكون» اى يقرب كونه وهو من افعال المقاربة يقال اوشك يوشك ايشا كاهوم وشك وقد وشك وشكاو وشاة **قوله** «مشربة له» قد ذكرنا ان المشربة هى الغرفة الصغيرة وكذا قال ابن فارس وقال ابن قتبية هى كالصفة بين يدي الغرفة وقال الداودى هى الغرفة الصغيرة وقال ابن بطال المشربة الخزانة التى يكون فيها طعامه وشرابه وقيل لها مشربة فيما ارى لانهم كانوا يخبزون فيها شرابهم كما قيل للسكان الذى تطامع عليه الشمس ويشرق فيه صاحبه مشرقة **قوله** «فلام له اسود» قيل اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالهاء المهملة **قوله** «منصرفا» نصب على الحال **قوله** «فاذا انلام» كلمة اذا المفاجأة **قوله** «على رمال حصير» بالاضافة وقال الكرماني الرمال بضم الراء وخفة الميم المرمول اى المنسوج - قال ابو عبيد رملت وارملت اى نسجت وقال الخطابي رمال الحصير ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط فى الثوب المنسوج وقال ابن الاثير الرمال ما رمل اى نسج يقال رمل الحصير وارمله فهو مرمول ومرمول ورملة شدة للتكثير ويقال الرمال جمع رمل بمعنى مرمول كخلق الله بمعنى مخلوق والمراد انه كان السرير قد نسب وجبه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء - وى الحصير **قوله** «متكى» خبر مبتدا محذوف اى هو

منكى قوله «على وسادة» بكسر الواو وهي المخدة قوله «من ادم» بفتح الحاء وهو الجلد المذبول المصلح بالديان
 قوله «طلقت نساءك» همزة الاستفهام فيه مقدرة اى اطلقت قوله «استأنس» اى اتبصر هل يعود رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى الارضى او هل اقول قولاً اطيب به وقته وازيل منه غضبه قوله «غير اهبة» بالفتحات جمع
 اهاب على غير القياس والاهاب الجلد الذى لم يدبغ والقياس ان يجمع الاهداب على اهاب بضمين قوله «فليوسع» هذه
 الفاء عطف على محذوف لانه لا يصلح ان يكون جواباً للامران مقتضى الظاهر ان يال ادع الله ان يوسع وتقدير الكلام
 هكذا وقوله فليوسع عطف عليه للتأكيد قوله «افى شك» يعنى هل انت فى شك والشكوك هو المذكور بعده وهو
 تعجيل الطيبات قوله «استغفرلى» طلب الاستغفار انما كان عن جراته على مثل هذا الكلام فى حضرة رسول الله
 ﷺ وعن استعظامه التجملات الدنياوية قوله «فاعتزل النبي ﷺ» ابتداء كلام من عمر رضى الله تعالى عنه بعد
 فرائه من كلامه الاول فلذلك عطفه بالفاء قوله «من اجل ذلك الحديث» اى اعتزاله انما كان من اجل افضاء ذلك الحديث
 وهو ما روى از رسول الله ﷺ خلا بما رية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها النبي ﷺ «اكتمن على
 وقد حرمت مارية على نفسى» ففشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي ﷺ انه لا يقرهن شهراً وهو
 معنى قوله «ما نابدأخل عليهن شهراً» قوله «من شدة موجدته» اى من شدة غضبه والموجدة مصدر ميمى من وجد
 يمجود ووجد ووجدة قوله «حين عاتبه الله تعالى» ويروى حتى عاتبه الله وهذه هي الاظهر وعاتبه الله تعالى قوله «يا ايها النبي
 لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة ازواجك» قوله «لتسع وعشرين ليلة» باللام فى رواية الكشميهنى وفي رواية غيره
 بتسع بالباء واحدة قوله «الشهر تسع وعشرون» اى الشهر الذى اكلت به تسع وعشرون واثار به الى انه كان ناقصاً
 يوم ما قوله «وكان ذلك الشهر تسع وعشرون» ويروى تسعاً وعشرين وجه الرواية الاولى ان كان فيها تامة فلا يحتاج الى
 خبر وتسع بالرفع يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى وجد ذلك الشهر وهو تسع وعشرون ويجوز ان يكون بدلاً
 من الشهر وفي الرواية الثانية ان كان ناقصاً وتسعاً وعشرين خبرها قوله «فانزلت آية التخيير» ومعنى قوله تعالى (يا ايها
 النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا) الى قوله (اجرا عظيماً) . اختلف العلماء هل خيرهن فى الطلاق او بين الدنيا
 والاخرة وهل اختيارها صريح او كناية وهل هو فرقة ام لا وهل هو بالمجلس او بالعرف وقال القرطبي اختلف العلماء
 فى كيفية تخيير النبي ﷺ ازواجه على قولين . الاول خيرهن باذن الله تعالى فى البقاء على الزوجية او الطلاق فاخترن البقاء
 الثانى خيرهن بين الدنيا فيفارقهن وبين الآخرة فيمسكنهن ولم يخيرهن فى الطلاق ذكره الحسن وقادة ومن الصحابة على
 ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فيما رواه احمد بن حنبل عنه انه قال لم يخير النبي ﷺ نساءه الا بين الدنيا والاخرة وقالت
 عائشة خيرهن بين الطلاق والمقام معه وبه قال مجاهد والشعبي ومقاتل وخانقافى سببه فقيل لان الله خير بين ملك الدنيا
 ونعيم الآخرة فاختر الآخرة على الدنيا فلما اختار ذلك امر الله بتخيير نساءه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فالى
 منهن شهراً وقيل لانهن اجتمعن يوماً فقلن تريد ما يريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي ﷺ اذن
 لكان لنا شأن وثياب وحلى وقيل لان الله تعالى صان خلوة نبيه ﷺ خيرهن على ان لا يتزوجن بعده فلما احبب الى ذلك
 امسكنهن وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئاً وكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلمة وميمونة حلة ميامية وزينب ثوباً مخططاً
 وهو البرد الميامى وام حبيبة ثوباً سحولياً وحفصة ثوباً من ثياب مصر وجويرية معجراً وسودة قطيفة خيرية الا عائشة فلم تطلب
 منه شيئاً وكانت تحته ﷺ تسع نسوة خمس من قریش عائشة وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام
 سلمة بنت ابي الحارث الهلالية واربع من غبر قریش صفية بنت حيي الحيرية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش
 الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله «يا ايها النبي قل لازواجك» قال المفسرون كان ازواج النبي ﷺ
 سألته شيئاً من عرض الدنيا وآذنه بزيادة النفقة والغيرة فغم ذلك رسول الله ﷺ فنهجرهن وآلى ان لا يقرهن شهراً ولم
 يخرج الى امسحابه فى الصلاة فقالوا ما شأنه قال عمر رضى الله عنه ان شئتم لاعلمن لكم ما شأنه فأتى النبي ﷺ فخرى منه ما ذكر

في حديث الباب . وذكروا ايضا ان عمر رضى الله عنه تتبع نساء النبي ﷺ فجعل يكلمهن لسكل واحدة بكلام فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب وما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه من يسأل المرأة الا زوجها فانزل الله تعالى هذه الآية بالتخيير فبدا رسول الله ﷺ بمائشة وكانت احبين اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة فرؤى الفرع في وجوه رسول الله ﷺ وتابعتها بقية النسوة واخترن اختيارها وقال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال (لا تحمل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج) قوله «فتعاليين» اصل تعال ان يقول من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطى . ثم كثر حتى استقر استعماله في الامكنة كلها ومعنى تعالين اقبلن ولم يردنهن اليه بانفسهن قوله «واسرحكن» يعنى الطلاق سرا حبيلا من غير اضرار طلاقا بالسنة وفريء بالرفع على الاستئناف قوله «والدار الآخرة» يعنى الجنة قوله «مكن» يعنى اللاتى آثرن الآخرة واجرا عظيما» وهو الجنة .

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان المحدث قدياتي بالحديث على وجهه ولا يختصر لانه قد كان يكتفى حين ساله ابن عباس عن المراتين بما كان يخبره منه انها عائشة وحفصة . وفيه موعظة الرجل ابنته واصلاح خلقها لزوجها . وفيه الحزن والبكاء لامور رسول الله ﷺ وما يكرهه والاهتمام بما يهيمه . وفيه الاستئذان والحجاجة للناس كلهم كان مع المستاذن عيال اولم يكن . وفيه الانصراف بغير صرف من المستاذن عليه ومن هذا الحديث قال بعض العلماء ان السكوت يحكم به كحكم عمر رضى الله تعالى عنه بسكوت رسول الله ﷺ عن صرفه اياه . وفيه التكرير بالاستئذان . وفيه ان للسلطان ان ياذن او يسكت او يصرف . وفيه ثقله ﷺ من الدنيا وصبره على مضض ذلك وكانت له عنه مندوحة . وفيه انه يسال السلطان عن فعله اذا كان ذلك مما يهم اهل طاعته . وفيه قوله ﷺ امر رضى الله تعالى عنه لاردالما اخبر به الانصارى من طلاق نسائه ولم يخبر عمر بما اخبره به الانصارى رضى الله تعالى عنه ولا شكاه له انه لم يقصد الاخبار بخلاف القصة وانما هو وهم جرى عليه . وفيه الجلوس بين يدي السلطان وان لم يامر به اذا استؤنس منه الى انبساط خلق . وفيه ان احدا لا يجوز ان يسخط حاله ولا ما قسم الله له ولا سابق قضائه لانه يخاف عليه ضعف يقينه . وفيه ان التقلل من الدنيا لرفع طيباته الى دار البقاء خير حال ممن يجعلها في الدنيا الفانية والعجل لها اقرب الى السفة . وفيه الاستغفار من السخط وقلة الرضى . وفيه سؤال من الشارع الاستغفار ولذلك يجب ان يسال اهل الفضل والخير الدعاء والاستغفار وفيه ان المرأة تعاقب على افشاء سر زوجها وعلى التحيل عليه بالاذى بالتوبيخ لها بالقول كما وبخ الله تعالى ازواج نبيه ﷺ على تظاهرها وافشاء سره وطعنن بالايلاء والاعتزال والهجران كما قال تعالى (واجرهن في المضاجع) . وفيه ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . وفيه ان المرأة الرشيدة لا باس ان تشاور ابوها او ذوى الراى من اهلها في امر نفسها التى هي احق بهامن وليها وهي في المسالولى بالمشارة لاعلى ان المشاورة لازمة لها اذا كانت رشيدة كما نشأ رضى الله تعالى عنها . وفيه دليل لجواز ذكر العمل الصالح وهي في قول عبد الله بن عباس فحججت معه اى مع عمر . وفيه الاستعانة في الوضوء اذ هو الظاهر من قوله فتوضا وقال ابن التين ويحتمل الاستنجاء ذلك ان يصب الماء في يده اليمنى ثم يرسله حيث شاء . وفيه رد الخطاب الى الجمع بعد الافراد وذلك في قوله افتامن اى احدا كن ثم قال فتهلكن على رواية تهلكن بضم الكاف وبالنون المشددة قاله الداودى . وفيه ان ضحكك ﷺ التسم اكراما لمن يضحك اليه وقال جرير ما راى رسول الله ﷺ منذ اسلمت الا تبسم . وفيه التخيير وقد استعمل السلف الاختيار بعده فعند الشافعى ان المرأة اذا اختارت نفسها واحدة وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز وذكر على انها اذا اختارت نفسها ثلاث وقال طاوس نفس الاختيار لا يكون طلاقا حتى يوقعه وقال الداودى ان واحدة من نسائه ﷺ اختارت نفسها فبقيت الى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وكانت تاتى بالخطب بالمدينة فتبعمه وانها ارادت النكاح فتبعمها عمر فقالت ان كنت من امهات المؤمنين اضرب على الحجاب فقال لها ولا كرامة وقيل انها رعت

غناها الذي في الصحاح انهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقال الامام الرازي الجصاص الحنفى اختلف السلف فيمن خير امراته فقال على ان اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنه ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وقال زيد بن ثابت في امرك بيدك ان اختارت نفسها فواحدة رجعية وقال ابو حنيفة وصاحبه وزفر في الخيار بائنة اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة اذا اراد الزوج الطلاق ولا يكون ثلاثا وان نوى وقال ابن ابي ليلى والثورى والاوزاعى ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة وقال مالك فى الخيار انه ثلاث اذا اختارت نفسها وان طلقت نفسها بواحدة لم يقع شيء وقال النووى مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وجماهير العلماء ان من خير زوجته فاخترت لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة وروى عن على وزيد بن ثابت والحسن واليثار ان نفس التخيير يقع به طلاق بائنة سواء اختارت زوجها ام لا وحكاها الخطاى وغيره عن مذهب مالك قال القاضى لا يصح هذا عن مالك وفيه جواز البين شهرا ان لا يدخل على امراته ولا يكون بذلك موليا لانه ليس من الايلاء المعروف فى اصطلاح الفقهاء ولا له حكمه واصل الايلاء فى اللغة الحلف على الشيء يقال منه اكلى يولى ايلاء وتالى تاليا وابتلى ابتلاء وصار فى عرف الفقهاء مختصا بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة ولا خلاف فى هذا الا ما حكي عن ابن سيرين انه قال الايلاء الشرعى محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع او كلام او اتفاق وسيجى مزيد الكلام فى مسائل الايلاء المصطلح عليه فى بابها ان شاء الله تعالى. وفيه جواز دفع الباب وضربه. وفيه جواز دخول الاباء على البنات بغير اذن ازواجهن والتفتيش عن الاحوال سيما يتعلق بالزوجة به وفيه السؤال قائما. وفيه التناوب فى العلم والاشتغال به * وفيه الحرص على طلب العلم. وفيه قبول خبر الواحد والعمل بمراسيل الصحابة. وفيه ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانت تحجر بعضهم بعضا بما يسمعون من النبي ﷺ ويقولون قال رسول الله ﷺ ويجعلون ذلك كالمسند اذ ليس فى الصحابة من يكذب ولا غير ثقة * وفيه ان شدة الوطاة على النساء غير واجبة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سار بسيرة الانصار فيهن. وفيه فضل عائشة رضى الله تعالى عنها *

٤٢- **حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكَتْ قَدَمُهُ فَجَلَسَ فِي عَلَيْهِ لَهُ فُجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَطْلَقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي آتَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا فَكَثْتُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ** ﴿

مطابقته لترجمة فى قوله جلس فى عليه له وابن سلام هو محمد بن سلام والفزارى يفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء هو مروان بن معاوية مر فى الصلاة قوله «آلى» نى حلف ولا يريد به الايلاء الفقهى قوله «انفكت» اى انفرجت والفك انفراج النسك او القدم عن مفصله قوله «فجاء عمر» رضى الله تعالى عنه «يعنى الى عليه وفي الحديث الذى قبله قال عمر لحفت المشربة التى هو فيها فقلت لغلام له اسود الحديث *

﴿ **بابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ** ﴾

اى هذا باب فى بيان من عقل بعيره يعنى شد بعيره بالعقال على البلاط بفتح الباء الموحدة وهو حجارة مفروشة عند باب المسجد قوله «وباب المسجد» اى اوعلى باب المسجد *

٤٣- **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى كُلُّ النَّاجِيِّ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَمَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ قَالَ الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ** ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وعلقت الجمل في ناحية البلاط قيل هنا نظر من وجهين أحدهما أن المذكور في الترجمة على البلاط والمذكور في الحديث في ناحية البلاط وناحية الشئ غيره والاخر أن في الترجمة أبواب المسجد وليس في الحديث ذلك قلت يمكن الجواب عن الاول بأن يكون المراد بناحية البلاط طرفها وكان عقل الجمل يطرفها ولا يتأتى الا بالطرف . وعن الثاني بأنه الحق باب المسجد بما قبله في الحكم قياسا عليه وقيل اشار به الى ما ورد في بعض طرقه قلت هذا لا باس به ان ثبت ما ادعاء من ذلك ومع هذا فالوضع كله موضع تأمل . ومسلم هو ابن ابراهيم وابو عقيل بالفتح هو بشير ضد النذير ابن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الدورق وابو المنوكل هو على الناجى بالنون والجيم وياء النسبة والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن عقبة بن مكرم **قوله** «قلت» اى قال جابر فقلت يا رسول الله هذا جملك وهو الجمل الذى اشتراه ﷺ منه في السفر وقد مرت قصته في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والحمر **قوله** «مخرج» اى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المسجد **قوله** «جمل يطيف بالجمل» اى يلم به ويقاربه **قوله** «قال الثمن» اى قال النبي ﷺ ثمن الجمل والجمل لك بمعنى كلاهما لك وهذا يدل على غاية كرم النبي صلى الله عليه وسلم وان جابر اعنده بمنزلة *

(ذكر ما استفاد منه) قال ابن بطال فيه ان رحاب المسجد مناخ للبعير . وفيه جواز ادخال الامة في المسجد قياسا على البعير وفيه حجة لما لك والكوفيين في طهارة ابوالابلا وارواها . وفيه رد على الشافعى فيما قال بنجاستها قال ابن بطال وهذا خلاف منه لدليل الحديث ولو كانت نجسة كازعم ما كان لجابر ادخال البعير في المسجد وحين رآه للشارع لم ينكر عليه ولو كانت نجسة لامره . باخر اجابا من المسجد خشية ما يكون فيه من الروث والبول اذ لا يؤمن حدوث ذلك منها انتهى قلت اجاب السكرمانى عن ذلك بقوله اقول لادليل على دخول البعير في المسجد ولا على حدوث البول والروث فيه على تقدير الحدوث فقد يغسل المسجد وينظف منه فلا حجة لهم ولارد عليه اى على الشافعى قلت هذا ليس بشئ من الجواب لان جابر اصرح بانه عقل جملة في ناحية بلاط المسجد وهو رحاب المسجد وللرحاب حكم المسجد وقوله ولا على حدوث البول والروث فيه لم يقل به الراد وانما قال لا يؤمن حدوثه فلو كان بوله وروثه نجسا لمنعه من ذلك وقوله وعلى تقدير الحدوث الى آخره جواب بطريق التسليم فليس بجواب لانه لا يجوز السكوت عن ذلك مع العلم بنجاسته اكتفاء بالغسل والتنظيف واجاب صاحب التوضيح عن ذلك بقوله ومذهبه جواز ادخاله فيه ولا يرد عليه ما ذكره فسلم من التعسف المذكور *

﴿ بابُ الوُقُوفِ وَالْبُؤُلِ عِنْدَ سُبُاطَةِ قَوْمٍ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم والسباطة بالضم الكناسة وقيل المزبلة ومناهما متقارب لان الكناسة الزبل الذى يكنس *

٤٤ - **﴿ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ لَقَدْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سُبُاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ﴾**

مطابقة لترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي وقدم الحديث في كتاب الوضوء في باب البول قائما وفي الباب الذى يليه فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى به

﴿ بابُ مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان ثواب من اخذ الغصن اى غصن كان من اى شجر كان مما يشوش على المارين في الطريق **قوله** «وما يؤذى» اى وفى ثواب من اخذ ما يؤذى الناس وهذا اعم من الاول لانه يشمل الغصن والحجر ونحوهما مما يحصل

منه الاذى للناس عند المرور وعليه قوله « فرمى به » يعنى رفعه من الطريق ورمى به في غير الطريق وفي رواية الكشميهني باب من آخر الفصن من التأخير وهو ازاحته عن الطريق *

٢٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بيننا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له** *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن يوسف وفي بعض النسخ ذكر صريحا وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن المنيرة هشام وابو صالح ذكوان الزيات والرواة كلهم مدنيون ما خلا شيخه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه الترمذي في البر عن قتيبة به وفي روايته فأخذه موضع فأخذه ثم قال وفي الباب عن ابي هريرة وابن عباس وابي ذر قلت اما حديث ابي هريرة فأخرجه ابن ماجه عنه قال قلت يا رسول الله داني على عمل انتفع به قال اعزل الاذى من طريق المسلمين واما حديث ابن عباس فأخرجه *

(١)

واما حديث ابي ذر فأخرجه ابن عبد البر من حديث مالك بن يزيد عن ابيه عن ابي ذر مرفوعا « اما طمك الحجر والشوك والهظم عن الطريق صدقة » (قلت) وفي الباب عن ابي سعيد أخرجه ابن زنجويه من حديث ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد مرفوعا « غفر الله لرجل امط عن الطريق غصن شوك ما تقدم من ذنبه وما تأخر » وعن ابي بريدة أخرجه ابو داود عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول في الانسان ثلاثمائة وستون مفصلا فمليته ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قلوا ومن يطبق ذلك قال النخاعة في المسجد يدفعها والشيء ينحى عن الطريق وعن انس أخرجه ابن ابي شيبة من حديث قتادة عنه قال « كانت شجرة على طريق الناس فكانت تؤذيهم فعزلها رجل عن طريقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايته يتقلب في ظلها في الجنة » واعلم ان الشخص يؤجر على امطة الاذى وكل ما يؤذى الناس في الطريق وفيه دلالة على ان طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق وكل ما يؤذى الناس يخشى العقوبة عليه في الدنيا والاخرة ولا شك ان نزع الاذى عن الطريق من اعمال البر وان اعمال البر تركر السيئات وتوجب الغفران ولا ينبغي للماعول ان يحقر شيئا من اعمال البر اما ما كان من شجر فقطعه والقاه واما ما كان موضوعا فامطه والاصل في هذا كله قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) واماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الايمان *

باب إذا اختلفوا في الطريق الميئاء وهي الرحبة تكون بين الطريق

ثم يريد أهلها البنيان فترك منها الطريق سبعة أذرع *

اي هذا باب يذكر فيه اذا اختلف الناس في الطريق الميئاء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ممدودة وهي على وزن مفعال اصله من الاتيان والميم زائدة ويروى مقصورة على وزن مفعول وقد فسر البخاري بقوله وهي الرحبة الى آخره اي الواسعة تكون بين الطريق وقيل الرحبة الساحة وقال ابو عمرو والشيباني الميئاء اعظم الطرق وهي التي يكثر مرور الناس بها وقيل الطريق العامرة وقيل القناه بكسر الفاء وروى ابن عدى من حديث عباد بن منصور عن ابوب السخيتاني عن انس رضي الله تعالى عنه « قال قضى رسول الله ﷺ في الطريق الميئاء التي يؤتى من كل مكان الحديث وقد فسر الطريق الميئاء بقوله التي يؤتى من كل مكان قوله « ثم يريد أهلها » اشار بهذا الى ان اصحاب الطريق الميئاء اذا ارادوا ان يبنيوا فيها يتركوا منها الطريق للمارين مقدار سبعة أذرع على ما ذكره في معنى

الحديث وقال صاحب التلويح هذه الترجمة لفظ حديث رواه عبادة بن الصامت عند عبد الله بن أحمد في إسناده مطولا عن أبي كامل الجحدري حدثنا الفضل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى بن طلحة عنه *

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خُرَيْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ الْمِيتَاءِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم بالزاي والزبير بن الخريت هذا ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديثين في التفسير وآخر في الدعوات والزبير بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن خريت بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء ويكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مشتاة من فوق ومعناه في الاصل الماهر الحاذق *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اذا تشاجروا » اي اذا يخاصموا يعني اصحاب الطريق الميتاء قوله « في الطريق » زاد المستمل في روايته في الطريق الميتاء وليست هذه الزيادة محفوظة في حديث أبي هريرة فان قلت لم ذكر في الترجمة بقوله في الطريق الميتاء قلت اشار به الى ان هذه الزيادة وردت في حديث ابن عباس اخرج عبد الرزاق عنه عن النبي ﷺ « اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة اذرع » قوله « بسبعة اذرع » يتعلق به قوله قضى والمراد بالنزاع ذراع البنيان المتعارف وقيل بما يتعارفه اهل كل بلد من الدرعان وقال الطحاوي رحمه الله لم نجد لهذا الحديث معنى اولي ان يحمل من ان الطريق المبتدأة اذا اختلف مبتدئوها في المقدار الذي يوقفون لهما من المواضع التي يحاولون اتخاذها منها كالقوم يقتحون مدينة من مدائن العدو فيريد الامام قسمتها ويريد به مع ذلك ان يجعل فيها طرقا لكل من يسلكها بين الناس الى ماسواها من البلدان ولا يجدها مما كان المفتحة عليهم احكموا ذلك فيها فيجعل كل طريق منها سبعة اذرع ومثل ذلك الارض الموات يقطعها الامام رجلا ويجعل عليه احياءها ووضع طريقها منها لاجتياز الناس فيه منها الى ماسواها فيكون ذلك الطريق سبعة اذرع وقال المهلب هذا الحكم في الافنية اذا اراد اهلها البنيان ان يجعل سبعة اذرع حتى لا يضر بالمارة ولدخل الاحمال ومخرجها وقال الطبري هو على الوجوب عند العلماء للقضاء به ومخرجه عندهم على الخصوص ومعناه ان كل طريق يجعل كذلك وما يبق بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا مضره عليه وكل طريق يؤخذ لها سبعة اذرع ويبقى لبعض الشركاء من نصيبه بعد ذلك وما لا ينتفع به فغير داخل في معنى الحديث وقيل هذا الحديث في امهات الطريق وما يكثر الاختلاف فيه والاشي عليه واما ينتاب من الطرق فيجوز في افئيتها ما اتفقوا عليه وان كان اقل من سبعة اذرع وقال ابن الجوزي يكون ذلك في الطريق الواسع من الشوارع الذي يقعد في حافية الباعة وان كان اقل من سبعة اذرع منعوا التلا يضيق باهله *

﴿ بابُ التَّهْبِي بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم التهبي بضم التون على وزن فعلى من النهب وهو اخذ الشيء من احد عيانا قهرا وقال الخطابي التهبي اسم مبنى من النهب كالممرى من العمر قوله « بغير اذن صاحبه » اي صاحب النهوب بقرينة قوله « التهبي » فلا يكون اضمارا قبل الذكر ومفهوم هذا انه اذا اذن بالنهب جاز *

﴿ وَقَالَ عَبَادَةُ بِإِيعَا النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا نَنْتَهَبَ ﴾

عبادة هو ابن الصامت رضى الله عنه وهذا التعليق قطعة من حديث اخرج في مواضع منها تدمر في كتاب

الايمان في باب حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا ابو ادريس عائد الله بن عبد الله ان عبادة ابن الصامت وكان شهد بدرا الحديث وليس فيه ذكر الانتهاز وانما ذكره في رواية الصنائع في باب وفود الانصار ولفظه بايضاء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفي في كتاب الايمان *

٤٧ - **حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت**
عبد الله بن يزيد الأنصاري وهو جدّه أبو أمّة قال نهى النبي ﷺ عن النهي والمثلة *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان معنى الترجمة باب النهي بغير اذن صاحبه لا يجوز لان نهب مال الغير حرام قوله «عبد الله بن يزيد» بالياء في اوله من الزيادة وهو هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميين وحده عبد الله ابن يزيد دون الياء في اوله وهو غير صحيح قوله «وهو» يعني عبد الله بن يزيد قوله «جدّه» يعني جد عدي بن ثابت لامه واسم امه فاطمة وتكنى ام عدي وعبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة واسمه عبد الله ابن جشم بن مالك بن الاوس الانصاري ابو موسى الخطمي مضى ذكره في الاستسقاء وليس له عن النبي ﷺ في البخاري غير هذا الحديث وله فيه عن الصحابة غير هذا وقد اختلف في سماعه من النبي ﷺ لان مصعب بن الزبير قال ليس له حجة وقال ابو داود له رؤية وقال ابو حاتم روى عن النبي ﷺ وكان صغيرا على عهده فان صححت روايته فذاك وهذا الحديث من افراد البخاري قوله «والمثلة» بضم الميم وسكون التاء المثناة ويحوز فتح الميم وضم التاء ويجمع على مثلات وهي العقوبة في الاعضاء كجذع الانف والاذن وفق العين ونحوها وقال ابن بطال الانتهاز المحرم هو ما كانت العرب عليه من الفارات وعليه وقعت البيعة في حديث عبادة وقال ابن المنذر النهبة المحرمة ان نهب مال الرجل بغير اذنه وهوله كاره واما المكروه فهو ما اذن صاحبه للجماعة وابعاه لهم وغرضه تساويهم فيه او تقاربهم فيقلب القوى على الضعيف وقال الخطابي معلوم ان اموال المسلمين محرمة فيقول هذا في الجماعة يغزون فاذا غنموا انتهبوا واخذ كل واحد ما وقع بيده مستثرا به من غير قسمة وقد يكون ذلك في الشيء تشاع الهبة فيه فينتهبون على قدر قوتهم وكذلك الطعام يقدم اليهم فلكل واحد ان يأكل مما يليه بالمعروف ولا ينتهب ولا يستلب من عند غيره وكذلك كره من كره اخذ النثار في عقود الاملاك ونحوه وقال الحسن والنخعي وقنادة معنى الحديث النهبة المحرمة وهي ان ينتهب مال الرجل بغير اذنه واختلف العلماء فيما ينثر على رؤس الصبيان وفي الاعراس فتكون فيه النهبة فكرهه مالك والشافعي واجازه الكوفيون وانما كرهه لانه قد يأخذ منه من لا يجب صاحب الشيء اخذه ويحب اخذ غيره وما حكي عن الحسن بانه كان لا يرى باسا بالنهب في العرسات والولائم وكذلك الشعبي فيما رواه ابن ابي شيبة عنه فليس من النهبة المحرمة وكذا حديث عبد الله بن قريط عن النبي ﷺ انه قال في البدن التي نحرها «من شاء اقتطع» قال الشافعي صار ملكا للفقراء لانه خلى بينه وبينهم (فان قلت) روى عن عون بن عماره وعصمة بن سليمان عن لمازة بن المغيرة عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان في املاك نجاة الجوارى ممن الاطباغ عليها للوز والسكر فامسك القوم ايديهم فقال لا تنتهبون قالوا انك كنت نهيتنا عن النهبة قال تلك نهبة العساكر فاما العرسات فلا قال فرايت رسول الله ﷺ يجاذبهم ويجاذبون» (قلت) قال البيهقي عون وعصمة لا يحتج بحديثهما ولمازة مجهول وابن معدان عن معاذ منقطع (قلت) خالد بن معدان روى عن جماعة من الصحابة ولكنهم لم يسمع من معاذ بن جبل وقال الشافعي فان اخذ اخذ لا تجرح شهادته لان كثيرا يزعم ان هذا مباح لان مال الكهانة طهر لمن يأخذه واما انافا كرهه لمن اخذه وكان ابو مسعود الانصاري يكرهه وكذلك ابراهيم وعطاء وعكرمة ومالك وذكرا بن قدامة انه يجب القطع على المنتهب قبل القسمة وحكى عن داود انه يرى القطع على من اخذ مال الغير سواء اخذه من حرز او من غير حرز *

٤٨ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا هُكَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ﴿

مطابقه للترجمة في قوله ولا ينتهب نهبة الى آخره قيل لامطابقة هنا لان الترجمة مفيدة بغير الاذن والحديث مطلق واجيب بان الحديث ايضا مفيد بعدم الاذن وذلك لان رفع البصر اليه لا يكون عادة الا عند عدم الاذن وهذا هو فائدة ذكر الرفع وهذا الجواب من الكرماني اخذه بعضهم ولم ينسبه اليه وايضا قال الكرماني فان قلت النهب لا يتصور الا بغير اذن صاحبه فافائدة التقييد به في الترجمة قلت المراد الاذن الاجمالي حتى يخرج منه انتهاب مشاع الهبة ونحوه من المواند وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الحدود عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن ابى بكر بن عبد الرحمن الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب عن الليث عن ابيه عن جده باسناده نحوه واخرجه النسائي في الاشربة وفي الرجم عن عيسى بن حماد عن الليث به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن عيسى بن حماد عن الليث الى آخره نحوه وفي الباب عن ابى داود من حديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من انتهب نهبة فليس منا» وعند ابن حبان من حديث الحسن بن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال مثله وعند الترمذي عن انس قال رسول الله ﷺ «من انتهب نهبة فليس منا» وقال حديث حسن صحيح وعند احمد بن زيد بن خالد قال نهى رسول الله ﷺ عن النهبة وعند ابن حبان عن ثعلبة عن الحكم قال انتهبنا غنما للعدو فذهبنا قدورنا فرأى النبي ﷺ بالقدور فامر بهاء كفئت ثم قال ان النهبة لا تحل وروى ابن ابى شيبة من حديث عاصم بن كليب عن ابيه اخبرني رجل من الصحابة قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فاصابتنا جماعة واصبنا غنما فانتهبناها قبل ان يقسم فينا فاتانا النبي ﷺ متوكئين على قوس فاكفأ قدورنا بقوسه وقال ليست النهبة باحل من الميتة **قوله** «لا يزني الزاني حين يزني» اي لا يزني الشخص الذي يزني **قوله** «حين يزني» نصب على الظرف **قوله** «وهو مؤمن» جملة اسمية وقمت حالا قيل معناه والحال انه مستكمل شرائع الايمان وقيل يزول منه الشاء بالايمان لانفس الايمان وقيل يزول ايمانه اذا استمر على ذلك الفعل وقيل اذا فعله مستحلا يزول عنه الايمان فيكفر وقال ابن التين قال البخاري ينزع منه نور الايمان **قوله** «ولا يشرب» فاعله محذوف قال ابن مالك فيه حذف الفاعل اي لا يشرب الشارب وروى لا يشرب الخمر بكسر الباء على معنى النهي يعنى اذا كان مؤمنا فلا يفعل **قوله** «ولا يسرق» الكلام فيه مثل الكلام في لا يزني **قوله** «اليه» اي الى المنتهب يدل عليه قوله ولا ينتهب **قوله** «فيها» اي في النهبة **قوله** «ابصارهم» بالنصب لانه مفعول يرفع الناس **قوله** «حين ينتهبها» نصب على الظرف اي وقت انتهابها **قوله** «وهو مؤمن» جملة حالية وروى ابن ابى شيبة باسناده عن ابن ابى اوفى يرفع ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون اليها وسهم وهو مؤمن وروى مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب عن ابى ابي لهة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا يزني الزاني» الحديث وفيه قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدتهم هؤلاء عن ابى هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ثم روى من حديث عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب واخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابى هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال «لا يزني الزاني» واقتصر الحديث يذكر مع ذكر النهبة ولم يقل ذات شرف ثم قال وقال ابن هشام حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابى بكر هذا الا النهبة **قوله** «وكان ابو هريرة يلحق» بضم الياء من الاخلاق **قوله** «معهم» اي مع قوله «لا يزني» وقوله

«ولا يشرب» وقوله «ولا يسرق» قوله «ولا ينتهب» في محل المفحولة لقوله «ويلحق» على سبيل الحكاية وقال النووي ظاهر هذا انه من كلام ابي هريرة موقوف عليه ولكن جاء في رواية اخرى تدل على انه من كلام النبي ﷺ وجمع الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بما يؤول اليه ملخص كلامه ان معنى قول ابي هريرة يلحق معناه ولا ينتهب الى آخره يعني يلحقها رواية عن رسول الله ﷺ لا من عند نفسه واختصاص ابي بكر بهذا لكونه بلغه ان غيره لا يرويه قوله «ذات شرف» في الاصول المشهورة المتداولة بالشيخين المعجمة المفتوحة ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها فامين ابصارهم وقال القاضي عياض ورواه ابراهيم الجويني بالسين المهملة وقال الشيخ ابو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه ايضا ذات قدر عظيم (فان قلت) يمارض هذا الحديث حديث ابي ذر من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق والا حاديث التي فظاثره مع قوله تعالى (ان الله لا ينفرد ان يشرك به وينفرد ما دون ذلك لمن يشاء) مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق وانقاتل وغيرهم من اصحاب السكابر غير الشرك لا يكفرون بذلك (قلت) هذا الذي دعاهم الى ان قالوا هذه الالفاظ التي تطلق على نبي النبي ﷺ يرادني كماله كما يقال لا علم الا بما نفع ولا مال الا بالبل ولا عيش الا بعيش الآخرة ثم ان مثل هذا التأويل ظاهر شائع في اللغة يستعمل كثيرا وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما ذكر من الحديث والآية وتاوله بعض العلماء على من فعل ذلك مستهلاما عليه بورود الشرع بتحريمه *

﴿ وعن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ مثله إلا النبهة ﴾

سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وشاره بهذا الى ان سعيدا وابو سلمة روايا هذا الحديث المذکور مثل ما ذكر الا نبهة يعني لم يذكرا احكام الانهاب بل ذكر الزنا والسرقة والشرب فقط وقد ذكرنا آتفاعهم مسلم انه اخرج في حديثه وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا نبهة وذ كر مسلم ايضا من طريق الأوزاعي ان الزهري روى عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف *

﴿ قال الفربري وجدت بخط ابي جعفر قال أبو عبد الله نفسه ان يُنزع منه يُريدُ الإيمان ﴾

الفربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الراوي عن البخاري وابو جعفر هو ابن ابي حاتم وراق البخاري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «تفسيره» اي تفسير قوله «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ان ينزع منه نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة والاجتناب عن الما صي فانما زنى او شرب الخمر او سرق يذهب نوره ويبقى صاحبه في الظلمة والاشارة فيه الى انه لا يخرج عن الايمان . فيل ان في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام وبالنبهة على الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توقيهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله تعالى اعلم *

﴿ باب كسر الصليب وقتل الخنزير ﴾

اي هذا باب في بيان الاخبار عن النبي ﷺ انه اخبر عن كسر عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام عند نزوله صليبا النصراني واوثان المشركين وقتل خنازير السكل وليس المراد من هذه الترجمة الاشارة الى جواز كسر صليب النصراني وقتل خنازير اهل الذمة فانما امرنا بتركهم وما يدينون واما كسر صليب اهل الحرب وقتل خنازيرهم فهو جائز ولا شيء على فاعله والصليب هو المربع المشهور للنصارى من الخشب يزعمون ان عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبة

على تلك الصورة وقد كذبهم الله تعالى في كتابه الكريم بقوله (وما قتلوه وما صلبوه) الآية وكان اصله من خشب وربما يعملون من ذهب وفضة ونحاس ونحوها *

٤٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْجُزْبَةَ وَيَقْبِضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ** *

مطابقه للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه مرمرار اوسفيان هو ابن عينة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الاعلى بن حماد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله «الساعة»** اي يوم القيامة **قوله «ابن مريم»** هو عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام **قوله «حكما»** بفتح حين بمعنى الحاك **قوله «مقسط»** اي عادلا في حكمه وهو من الاقساط بكسر الهمزة وهو العدل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار وظلم فكان الهمزة في اقسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه اي ازال شكواه **قوله «فيكسر الصليب»** اشعار بان النصراري كانوا على الباطل في تعظيمه **قوله «ويضع الجزية»** اي يتركها فلا يقبلها بل يامرهم بالاسلام فان قلت هذا يخالف حكم الشرع فان الكنايا اذا بذل الجزية وجب قبولها فلا يجوز بمذلك اكرامه على الاسلام ولا قتله قلت هذا الحكم الذي كان بيننا ينتهي بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام . فان قلت هذا يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينسخ الحكم الذي كان في شرعنا والحال انه تابع لشرع نبينا ﷺ قلت ليس هو ينسخ بل نبينا ﷺ هو الذي يبين بالنسخ وان عيسى عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك بامر نبينا ﷺ واماترك الجزية فانها كانت تؤخذ في زماننا لحاجتنا الى المال وامافي زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فيكثر المال وتفتح الكنوز حتى لا يلتقى احد من يقبل منه فلذلك يترك الجزية **قوله «ويفيض»** بالفاء والضاد المعجمة من فاض الماء والدمع وغيرها يفيض فيضا اذا كثر وقيل السبب في فيضان المال نزول البركات وظهور الحيرات وقلة الرغبات لقصر الآمال لعلمهم بقر يوم القيامة

باب هَلْ تُكْسَرُ الدَّنَانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ أَوْ تُحْرَقُ الزُّقَاقُ فَإِنْ كَسَرَ *

صَنَمًا أَوْ صَلَيبًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ مَالًا يَنْتَفِعُ بِخَشَبِهِ *

اي هذا باب يذكّر فيه هل تكسر الدنان التي فيها الخمر والدنان جمع الدال جمع الدال بتشديد النون قال الكرماني وهو الحب قلت هذا تفسير الشيء بما هو اخفى منه وقال الجوهري والحب الحابية فارسي معرب قلت هو في اللغة الفارسية خم بضم الحاء المعجمة وتشديد الميم فعرب وقيل حب بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وفي دستور اللغة في باب الحاء المضمومة الحب خم ودسى **قوله «التي فيها الخمر»** جملة في محل الرفع لانها صفة الدنان وجواب هل محذوف وانما لم يذكره لان فيه خلافا وتفصيلا . بيان ان قوله هل تكسر الدنان التي فيها الخمر اعراض عن ان يكون لسل أو لذمي أو لحربي فان كان الدنان لمسلم ففيه الخلاف فعند ابي يوسف واحمد في رواية لا يضمن ويستدل لها في ذلك بما رواه الترمذي حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت لينا يحدث عن يحيى بن عباد عن انس عن ابي طلحة انه قال يا ابي الله اني اشتريت خمرا لايتام في حجرى قال «اهرق الخمر وكسر الدنان» ثم قال الترمذي روى الثوري هذا الحديث عن السدي عن يحيى بن عباد عن انس ان ابا طلحة كان عنده وهذا اصح من حديث الليث وقال محمد بن الحسن بضمن وبه قال احمد في رواية لان الارقاة بدون الكسر ممكنة واجيب عن الحديث بانه ضيف ضعفه ابن العربي وقال لا يصح لامن حديث ابي طلحة ولامن حديث انس ايضا لتفرد السدي به وفيه الليث بن ابي سليم

وفيه مقال وقال شيخنا ما قاله ابن العربي مردود فالسدى هو الكبير واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن وثقه يحيى بن سعيد القطان واحمد والنسائي وابن عدى واحتج به مسلم قلت قول الترمذى هذا اصح من حديث الليث يدل على ان حديث الليث ايضا صحيح ولكن حديث السدى اصح والظاهر انه لم يصرح بصحته لاجل الليث واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى وقال جمهور العلماء منهم الشافعى ان الامر بكسر الدنان محمول على التدب وقيل لانها لا تعود تصلح لغيره لغلبة رائحة الخمر وطعمها والظاهر انه اراد بذلك الزجر قال شيخنا رحمه الله تعالى يحتمل انهم لو سألوه ان يقولوا ويفسلوها لرخص لهم . وان كان الدن لدمى فعندنا يضمن بالاخلاف بين اصحابنا لانه مال متقوم في حقهم وعند الشافعى واحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذا في حق الدمى . وان كان الدن لحربي فلا يضمن بالاخلاف الا اذا كان مستمنا **قوله** «او تحرق» بالخاء المعجمة على صيغة المجحول عطف على قوله هل تكسر الدنان والرقاق بكسر الزاى جمع زق جمع الكثرة وجمع القلة ازقاق وفيه ايضا الخلاف المذكور فان كان شق زق الخمر سلم يضمن عند محمد واحمد في رواية وعند ابى يوسف لا يضمن لانه من جملة الامر بالمعروف وقال مالك زق الخمر لا يطهره الماء لان الخمر غاص في داخله وقال غيره يطهره ويبنى على هذا الضمان وعدمه والفتوى على قول ابى يوسف خصوصا في هذا الزمان وقد روى احمد من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال اخذ النبي ﷺ شفرة وخرج الى السوق وبها زقاق خمر جلبت من الشام فشق بهما كان من تلك الزقاق قوله «فان كسر صنما» وفي بعض النسخ وان كسر بالواو وفي بعضها واذا كسر وعلى كل تقدير جواب الشرط محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا او هل يضمن ام لا وانما لم يصرح بذكر الجواب لمسكان الخلاف فيه ايضا قال اصحابنا اذا اتلف على نصرانى صليبا فانه يضمن قيمته صليبا يعنى حال كونه صليبا لاحال كونه صالحا لغيره لان النصرانى مقر على ذلك فصار كالخمر التى هم مقرون عليها وقال احمد لا يضمن وقال الشافعى ان كان بعد الكسر يصلح لنفع مباح لا يضمن والا لزمه ما بين قيمته قبل الكسر وقيمه بعده لانه اتلف ماله قيمة وقال ابن الاثير الصنم ما يتخذ الهامن دون الله وقيل ما كان له جسم او صورة وان لم يكن له جسم ولا صورة فهو وثن وقال فى باب الواو الوثن كل ماله جثة معموله من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الانسان يعمل وينصب ويعبد والصنم الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على غير الصورة قوله «او طنبور» بضم الطاء وقد يفتح والصنم اشهر وهو آلة مشهورة من آلات الملاهي وهو فارسي معرب قوله «او ما لا ينتفع بخشبه» ال الكرماني يعنى او كسر شيئا لا يجوز الاتفاع بخشبه قبل الكسر كالآلات الملاهي المتخذة من الخشب فهو تعميم بعد تخصيص ويحتمل ان يكون او بمعنى الى ان يعنى فان كسر طنبور الى حد لا ينتفع بخشبه ولا ينتفع بعد الكسر او عطف على «مقدر» وهو كسر ا ينتفع بخشبه اى كسر كسر ا ينتفع بخشبه ولا ينتفع بعد الكسر انتهى وقال بعضهم ولا يخفى تكلف هذا الاخير وبعد الذى قبله انتهى قلت الكرماني جعل لكلمة او هنا ثلاثة معان . منها ان يكون للعطف على ما قبله فيكون من باب عطف العام على الخاص . ومنها ان يكون بمعنى الى ان كما فى قولك لا تؤمنك او تقضينى حتى وينتصب المضارع بعدها وهو كثير فى كلام العرب ولا بعد فيه . ومنها ان يكون معطوفا على شئ مقدرو وهذا ايضا باب واسع فلا تكلف فيه وانما يكون التكلف فى موضع يؤتى بالكلام بالجر الثقيل والكلام فى هذا الفصل ايضا على الخلاف والتفصيل فقال اصحابنا من كسر مسلم طنبور او ربطا او طبلا او مزمارا او دقا فهو ضامن وبيع هذه الاشياء جائز عند ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعى ومالك واحمد لا يضمن ولا يجوز بيعها وقال اصحاب الشافعى عنه بالتفصيل ان كان بعد الكسر يصلح لنفع مباح يضمن والا فلا وعن بعض اصحابنا الاختلاف فى الدف والطبل الذى يضرب للهو واما طبل الغزاة والدف الذى يباح ضربه فى العرس فيضمن بالاتفاق وفى الذخيرة للحنفية قال ابو الليث ضرب الدف فى العرس مختلف فيه فقل يكره وقيل لا واما الدف الذى يضرب فى زماننا مع الصنجات والجلالات فمكروه بلا خلاف .

﴿وَأَنِّي شَرِيحٌ فِي طَبَّوْرٍ كُسِرَ فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ شَيْءٌ﴾

شريح هو ابن الحارث الكندي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلقه استقضاء عمر بن الخطاب على الكوفة واقره على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه واقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة ومات سنة ثمان وسبعين وكان له عشرون ومائة سنة قوله «واأتى شريح في طنبور» يعنى اتى اليه اثنان ادعى احدهما على الاخر انه كسر طنبوره فلم يقض فيه شىء اى لم يحكم فيه بغرامة وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق ابى حصين بفتح الحاء بلفظ ان رجلا كسر طنبور رجل فرفعه الى شريح فلم يضمه شيئا وذكره وكيع بن الجراح عن سفيان عن ابى حصين بفتح الحاء ان رجلا كسر طنبور رجل فخاجه الى شريح فلم يضمه شيئا وهذا يوضح ان جواب الترجمة عدم الضمان وقال ابن التين قضى شريح في الطنبور الصحيح يكسر بان يدفع للملكة فينتفع به وقال المهلب وما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بها مكسورة الا ان يرى الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة على وجه الاجتهاد كما احرق عمر رضى الله تعالى عنه دار (١)

يتخلف عن صلاة الجماعة وهذا اصل في العقوبة في المال اذا راي ذلك قيل هذا كان في الصدر الاول ثم نسخ

٥٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نَيْرَانًا تَوْقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ عَلَى مَا تَوْقَدُ هَذِهِ النَّبْرَانِ قَالُوا عَلَى الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ قَالَ اكْسِرُوها وَأَهْرِقُوها قَالُوا أَلَا نُهْرِيقُها وَنُغْسِلُها قَالَ اغْسِلُوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اكسروها اى التندور يدل عليه السياق فلا يكون اضمارا قبل الذكر وكسر التندور هنا في الحكم مثل كسر الدنان التي فيها الحمرة ورجاله ثلاثة قد ذكرنا غير مرة وهو من تاسع ثلاثيات البخارى واخرجه البخارى ايضا في المغازى عن القعنبى وفي الادب عن قتبية وفي الذبائح عن مكى بن ابراهيم وفي الدعوات عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في المغازى وفي الذبائح عن قتبية ومحمد بن عباد وفي الذبائح عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن يعقوب بن حميد

﴿ذ كرمناه﴾ قوله «يوم خيبر» يعنى في غزوة خيبر وكانت سنة سبع ومن خيبر الى المدينة اربع مراحل قوله «اكسروها» اى القدور وقدم الا ان الكلام فيه قوله «على الحمرة الانسية» الحمرة بضمين جمع حمار واراد بالانسية الحمرة الاهلية قوله «واهرقوها» بسكون الهمزة وجاز حذف الهمزة والياء والهاء ونهرقها بفتح الهاء وسكونها وبسكون الهاء وحذف الياء قال الجوهرى هرق الماء بهريقه بفتح الهاء هراقة اى صبها وفي لغة اخرى اهرق الماء بهرقه اهرقا وفيه لغة اخرى اهرق اهرقا قالوا قوله الانهرقها بكلمة الا التي للاستفهام عن النفي ويروى لانهرقها بالنفي لا يقال ان فيه مخالفة لامر رسول الله ﷺ لانهم فهموا بالقرائن ان الامر ليس للإيجاب قوله «قال اغسلوها» اى قال ﷺ في جوابهم لانهرقها ونغسلها اغسلوها انما رجع ﷺ عن امره بالشئين وهما الامر بالكسر والامر بالاهراق الى قوله اغسلوها وهو مجرد الامر بالنسل لانه يحتمل ان اجتهدا قد تغير او اوحى اليه بذلك واليوم لا يجوز فيه الكسر لان الحكم بالنسل نسخ التحريم كما انه نسخ الجزم بالكسر

﴿ذ كرمنا يستفاد منه﴾ فيه دليل على نجاسة لحم الحمرة الاهلية لان فيه الامر باراقته وهذا البالغ في التحريم وقد كانت لحوم الحمرة تؤكل قبل ذلك واختلف العلماء الذين ذهبوا الى اباحة لحوم الحمرة الاهلية في معنى النهى الوارد عن النبي ﷺ عن اكلها لى علة كان هذا النهى فقال نافع وعبد الملك بن جريج وعبد الرحمن بن ابي ليلى وبعض المالكية علة النهى لاجل الابقاء على الظهور ليس على وجه التحريم واحتجوا في ذلك بما روى عن ابن عباس انه قال ما

نهي رسول الله ﷺ يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية الا من اجل انها تظهر رواء الطحاوي باسناد صحيح عن ابن عباس من حديث عبد الرحمن بن ابي لبيس ورواه ابن ابي شيبة موقوفا على عبد الرحمن ولم يذكر ابن عباس وفي الصحيحين عن ابن عباس قال لا ادرى انهي عنه رسول الله ﷺ من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان يذهب حمولتهم او حرمة في يوم خيبر وهذا يبين ان ابن عباس علم بالنهي لكنه حمله على التنزيه توفيقا بين الآية وعمومها وبين احاديث النهي وقال سعيد بن جبير وبعض المالكية انما منعت الصحابة يوم خيبر من اكل لحوم الحمر الاهلية لانها كانت جواراة تاكل القذرات فكان نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهذه العلة لاجل التحريم وقال آخرون علة النهي كانت لاحتياهم اليها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي من حديث عبد الله بن عمر نهي رسول الله ﷺ عن اكل الحمار الاهلي يوم خيبر وكانوا قد احتاجوا اليها وقال آخرون علة النهي انها اقيمت قبل القسمة فنعى النبي ﷺ من اكلها ما قبل ان تقسم وقال ابو عمر بن عبد البر وفي اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل الخيل وابطاحته لذلك يوم خيبر دليل على ان نهي عن اكل لحوم الحمر يومئذ عبادة لغير علة لانه معلوم ان الخيل ارفع من الحمر وان الخوف على الخيل وعلى قيامها فوق الخوف على الحمر وان الحاجة في الغزو وغيره الى الخيل اعظم وبهذا يتبين ان اكل لحوم الحمر لم يكن لحاجة وضرورة الى الظهر والحمل وانما كانت عبادة وشريعة والذين ذهبوا الى اباحة اكل لحوم الحمر الاهلية وهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى وبعض المالكية احتجوا بحديث غالب بن ايجر قال يارسول الله انه لم يبق من مالي شيء استطيع ان اطعم منه اهلي غير حمري او حمرات لي قال فاطم اهلك من سمين مالاك وانما قدرت لكم جوار القريبة رواه الطحاوي وابو داود وابو يعلى والطبراني * واجيب عنه بان هذا الحديث مختلف في اسنده وفي طريق عن ابن معقل عن رجلين من مزيته احدهما عن الآخر عبد الله بن عمرو بن لويم بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم والاخر غالب بن ايجر وقال مسعر اروي غالبا الذي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي طريق عبد الرحمن بن معقل وفي طريق عبد الله بن معقل وفي طريق عبد الرحمن بن بشر وفي طريق عبد الله بن بشر عرض عبد الرحمن وهذا اختلاف شديد فلا يفاوم الاحاديث الصحيحة التي وردت بتحريم لحوم الحمر الاهلية وقال ابن حزم هذا الحديث بطرقة باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن ابن بشر وهو مجهول والاخر من طريق عبد الله بن عمرو بن لويم وهو مجهول او من طريق شريك وهو ضعيف ثم عن ابن الحسن ولا يدرى من هو او من طريق سلمى بنت النضر الحضرمية ولا يدرى من هي وقال البيهقي هذا حديث معلول ثم طول في بيانه *

﴿قال أبو عبد الله كان ابن أبي أويس يقول الحمر الأنسية بنصب الألف والنون﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه يحكي عن شيخه اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني ابن اخت مالك بن انس فانه كان يقول الحمر الانسية نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشة وقال ابن الاثير والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم الواحد انسي وفي كتاب ابي موسى ما يدل على ان الهمزة مضمومة فانه قال هي التي تالف البيوت والانس ضد الوحشة والمشهور في ضد الوحشة الانس بالضم وقد جاء فيه بالكسر قليلا قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والواو وليس بشيء قال ابن الاثير ان اراد ان الفتح غير معروف في الرواية فيجوز وان اراد انه ليس بمعروف في اللغة فلا فانه مصدر انست به انس وانسا وانسة وقال بعضهم وتعبيره عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائز عند المتقدمين وان كان الاصطلاح اخيرا قد استقر على خلافه فلا تبادر الى انكاره انتهى (قلت) هذا ليس بمصطلح عند النحاة المتقدمين والمتأخرين انهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية فلا تقبل الحركة والفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وهذا مما لا يخفى على احد *

٥١- **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصْبًا فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ»** مطابقتها للترجمة في قوله «فجعل يطعمها بعود» أي يطعم النصب وهي التي نصبت للعبادة من دون الله وهو داخل في الترجمة في قوله فإن كسر صنم أو صليبا ورجاله على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن أبي نجيح يفتح التون وكسر الجيم هو عبد الله بن يسار ضد اليمين ومجاهد بن جبر وأبو معمر يفتح الميمين عبد الله بن سخرية الأزدي الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن صدقة بن الفضل وفي التفسير عن الحيدى وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمر والنائد ومحمد بن يحيى الثلاثة عن ابن عيينة به وعن حسن الحلواني وعبد بن حيد كلاهما عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمر به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنقر وعبد الله بن سعيد فرهما كلاهما عن ابن عيينة *

«ذَكَرَهُ عَنْهُ» قَوْلُهُ «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ» يعني في غزوة الفتح وكانت في رمضان سنة ثمان **قَوْلُهُ «وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ»** الواو فيه للحال **قَوْلُهُ «نَصْبًا»** وقال ابن التين ضبط في رواية أبي الحسن بضم التون والصاد فيكون على هذا جمع نصاب وهو صنم أو حجر ينصب وليس بين كونه جمعا لأنه لا يأتي بعد ستين إلا مفردا تقول عندي ستون ثوبا ونحو ذلك ولا تقول اثوابا قال وقد قيل نصب ونصب بمعنى واحد فعلى هذا يكون جمعا لا مفردا وقال ابن الأثير النصب بضم الصاد وسكونها حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما ويعبدونه والجمع أنصاب وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويروى «صنما» موضع «نصبا» **قَوْلُهُ «فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا»** جعل من أفعال المقاربة وهي ثلاثة أنواع وهو من النوع الذي وضع على الشروع فيه أي في الحجر وهو كثير ويطعمها بضم العين على المشهور ويجوز فتحها قال الجوهري طعنه بالرمح وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن أيضا وطعن في المفازة يطعن ويطعن أيضا ذهب قوله «في يده» في محل الجر لأنه صفة لعود قوله «وجعل» مثل جعل الأول قوله «وزهق» أي هلك ومات يقال زهقت نفسه تزهق زهوقا بالغم خرجت قال الجوهري (وزهق الباطل) أي اضمحل والزهوق بالفتح (٣) وروى البيهقي من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بعضا وقال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) وكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يسمه بعضاه وروى أحمد من حديث جابر قال كان في الكعبة صور فامر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن يمحوها فبسل عمر ثوبا ومحاها به فدخلها ﷺ وما فيها شيء انتهى وطعنه ﷺ الأصنام علامة أنها لا تدفع عن نفسها فكيف تكون آلهة *

«ذَكَرَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ» قال الطبري في حديث ابن مسعود جواز كسر آلات الباطل ومالا يصلح إلا في المصبة حتى تزول هيئتها وينتفع برضاها وقال ابن بطال آلات اللهو كالطناير والعيدان والصلبان والأنصاب تكسر حتى تغير عن هيئتها إلى خلافها ويقال وكل ما لا معنى لها إلا التلهي بها عن ذكر الله تعالى والشغل بها عما يحبه الله إلى ما يسيء خطه يجب أن يغير عن هيئته المكروهة إلى خلافها من الهيئات التي يزول معها المعنى المكروه وذلك أنه ﷺ كسر الأصنام والجواهر الذي فيها ولا شك أنه يصلح إذا غير عن الهيئته المكروهة وينتفع به بعد الكسر وقد روى عن جماعة من السلف كسر آلات الملأى وروى سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله يستقبلون الجوارى منهن الدفوف فيخرقونها وقال ابن المنذر في معنى الأصنام القبور المتخذة من المدر والحشب وشبههما وكل ما يتخذ

الناس فيما لا منفعة فيه الا لتلبي النبي عنه فلا يجوز بيع شيء منه الا الاصنام التي تكون من الذهب والفضة والحديد والرصاص اذا غيرت عما هي عليه وصارت نقرا او قطعاً فيجوز بيعها والقرابها *

٥٢ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا اَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا يَسْتَرَا فِيهِ تَمَائِيلٌ فَهَنَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نَمْرُقَتَيْنِ فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا** *

مطابقته لا الترجمة تؤخذ من قوله فهنكه اي فهنك الستراى شقه وهذا يدخل في قوله فان كسر ضمنا لان التمايل التي هي الصور كانت تعبد كما كان الهنم يعبد وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم هو محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث من افراده ووجه ادخال هذا الحديث في المظالم هو ان هنك السترا الذي فيه التمايل من ازالة الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وكذلك اتخاذا التمايل والصور وضع الشيء في غير موضعه فافهم به

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «سهوة» بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي الصفة التي تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض وقيل هي الرف او الطاق الذي يوضع فيه الشيء وقيل هي الطاق في وسط البيت وقيل هي بيت صغير سمكه مرتفع عن الارض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيه المتاع قوله «تمايل» جمع تمايل وهو ما يصنع ويصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وفي المغرب الصورة عام ويشهد له ما ذكر في الاصل انه صلى عليه ثوب وفيه تمايل كرمه له قال واذا قطع راسه افلست بتمثال ثم ذكر حديث الباب وقال من ظن ان الصورة المنهي عنها له شخص دون ما كان منسوجا ومنقوشا في ثوب او جدار فهذا الحديث يكذب ظنه وقوله **ﷺ** «لا تدخل الملائكة بيتا فيه تمايل او تصاوير» كانه شك من الراوي واما قولهم ويكره التصاوير والتمايل فالعطف للبيان قوله «فهنكه» اي شقه وقد ذكرناه وفي حواشي المغرب هنك الستر تخريفة قوله «نمرقتين» تشبيه نمرقة بضم النون والراء وكسرهما وضم النون وفتح الراء هو وسادة صغيرة وقد تطلق على الطائفة كذا فسر الكرماني وقوله فكانتا في البيت يجلس عليهما ينافي ذلك تفسيره بالسادة *

﴿ باب من قاتل دون ماله ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من قاتل دون ماله قال الكرماني اي عند ماله وقال القرطبي دون في اصلها ظرف مكان بمعنى نحت ويستعمل للسببية على المجاز ووجه ان الذي يقاتل على ماله انما يحمله خلفه او تحته ثم يقال عليه وفي الصحاح دون نقيض فوق وهو تقصير عن الذاية ويكون ظرفا وجواب من محذوف تقديره من قاتل دون ماله فاذا حكمه ويجوز ان يكون تقديره من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد ولم يذ كرماء كنفاء بما في حديث الباب على عادته في مثل ذلك به

٥٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَرِيدٌ** *

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان المقاتلة لا تستلزم القتل والشهادة مرتبة على القتل (قلت) قد ذكرت الان ان تقدير الترجمة من قاتل دون ماله فقتل فاذا حكمه فالجواب انه شهيد واقتصر في الحديث على افظ قتل لانه يستلزم المقاتلة وبهذا تتضح المطابقة وقيل ايضا ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الابواب واجيب بانه يدل ان للانسان ان يدفع من قصد ماله ظلما فاذا قتل صار شهيدا وهذا النوع داخل في المظالم لان فيه دفع الظلم فافهم (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن يزيد من الزيادة القرشي العدوي ابو عبد الرحمن المقرئ القصير مولى آل عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه . الثاني سعيد بن ابى ايوب واسمه مقلص الخزاعى مولا هم ابو يحيى وتدمر في التهجد . الثالث ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة رفي الغسل . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنعة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه سكن وكذا وصله من ناحية البصرة وقيل من ناحية الاهواز وان سعيد ابن ابى ايوب مصرى وان ابا الاسود وعكرمة مدينيان وفيه عن عكرمة عن عبد الله وفي رواية الطبراني عن ابى الاسود ان عكرمة اخبره وليس لعكرمة عن عبد الله بن عمرو في البخارى غير هذا الحديث الواحد

ذكر الاختلاف في متن هذا الحديث روى البخارى هذا الحديث عن المقرئ فقال فهو شهيد ودحيم وابن ابى عمرو عبد العزيز بن سلام كلهم رووه عن المقرئ فقالوا فله الجنة وكلهم قالوا مظلوما ولم يقله البخارى والاشبه ان يكون نقله من حفظه او سمعه من المقرئ من حفظه فجاء في الحديث على ما جرى به اللفظ في هذا الباب ومن جاء به على غير ما اعتيد من اللفظ فيه فهو بالحفظ اولى ولا سيما فيهم مثل دحيم وكذلك ما زادوه من قوله مظلوما فان المعنى لا يجوز الا ان يكون كذلك ورواه ابو نعيم في مستخرجه عن محمد بن احمد عن بشر بن موسى عن عبد الله بن يزيد المقرئ بلفظ من قتل دون ماله مظلوما وروى مسلم هذا الحديث وفيه قصة من حديث سليمان الاحول ان ثابتا مولى عمر بن عبد الرحمن اخبره انه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عتبة بن ابى سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص الى عبد الله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبد الله بن عمرو اما علمت ان رسول الله ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد قوله تيسروا اى تاهبوا وتهاؤا واخرجه النسائي باسناد البخارى اخبرني عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الله وهو ابن يزيد المقرئ قال حدثنا سعيد قال حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وله في رواية من طريق آخر عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد وهذا متن حديث البخارى واسناده مختلف وله في رواية اخرى من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة انه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عن النبي ﷺ قال من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد وقال اخبرنا احمد بن سليمان قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن ابراهيم بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب الذى قبله واخرجه الترمذى من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد ثم قال وفي الباب عن على وابى هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر ثم روى عن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابى عن ابيه عن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ثم قال هذا حسن صحيح رواه ابو داود ومن رواية ابى داود الطيالسى وسليمان بن داود الهاشمى والنسائي من رواية سليمان بن داود وعبد الرحمن بن مهدى ثلاثتهم عن ابراهيم بن سعد ولم يذكر ابن مهدى الدين ورواه النسائي من رواية سفيان وابن اسحاق وابن ماجه من رواية سفيان فقط كلاهما عن الزهري بذكر المال فقط . واما حديث على رضى الله تعالى عنه فاخرجه احمد في مسنده من حديث زيد بن على بن حسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قال شيخنا اورده احمد هكذا في مسند على وهو يدل على ان المراد بقوله عن جده على بن حسين فلي هذا يكون منقطعا . واما حديث ابى هريرة فاخرجه ابن ماجه من حديث الاخرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من اريد ماله فقتل فهو شهيد . واما حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فاخرجه ابن ماجه من حديث ميمون بن مهران عن ابن عمر من اتى عند ماله فقاتل فقتل فهو شهيد

طريق آخر رواه أبو يعلى الموصلي في المعجم من رواية أبي قلابة عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . واما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاخرجه (١) واما حديث جابر فاخرجه أبو يعلى في مسنده من رواية محمد بن المنكر عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قلت وفي الباب ايضا عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبريدة بن الحصيب وسويد بن مقرن وانس بن مالك وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كرزوفهر بن مطرف ومخارق بن سليم . واما حديث سعد فاخرجه البزار في مسنده من حديث عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «من قتل دون ماله فهو شهيد» * واما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه الطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» ورواه البزار من رواية أبي وائل عنه ولفظه «من قتل دون ماله فهو شهيد» * واما حديث بريدة فاخرجه النسائي من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» واما حديث سويد بن مقرن فاخرجه النسائي ايضا من رواية سواده بن أبي الجعد عن أبي جعفر قال كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال قال رسول الله ﷺ «من قتل دون ماله فهو شهيد» * واما حديث انس رضي الله تعالى عنه فاخرجه البزار في مسنده والطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه عن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد * واما حديث عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر فاخرجهما الطبراني في الاوسط من رواية حنظلة بن قيس عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كرز عن ان رسول الله ﷺ قال من قتل او قاتل دون ماله فهو شهيد * واما حديث نهير بن مطرف فاخرجه البزار في مسنده من حديث عبد العزيز بن مطلب عن اخيه عن أبيه فهد بن مطرف ان رجلا سال النبي ﷺ فقال يا رسول الله ارايت ان عدا على عاد قال تآمره وتناه قال فان ابى تآمر بقتاله قال نعم فان قتلتك فانت في الجنة وان قتلته فهو في النار * واما حديث مخارق بن سليم فاخرجه النسائي من حديث قابوس بن مخارق عن أبيه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال الرجل ياتيني فيريد مالي قال ذكركم بالله قال فان لم يذكركم فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين قال فان لم يكن حولي احد من المسلمين قال فاستعن عليه بالسلطان قال فان نأى السلطان عني قال قاتل دون مالك حتي تكون من شهداء الآخرة او تمع مالك *

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا او كثيرا لعموم الحديث وهذا قول جماهير العلماء وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز قتله اذا طلب شيئا يسيرا كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله الجماهير واما المدافعة عن الحرم فواجبة بالاخلاق والنوع وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا ومذهب غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة وفيه ان القاصد اذا قتل لادية له ولا قصاص * وفيه ان الدافع اذا قتل يكون شهيدا وقال الترمذي وقدر خص بعض اهل العلم للرجل ان يقاتل عن نفسه وماله وقال ابن المبارك يقاتل ولو درهمين وقال المذهب وكذلك في كل من قاتل على ما يحل له القتال عليه من اهل اودين فهو كمن قاتل دون نفسه وماله فلا دية عليه ولا تبعة ومن اخذ في ذلك بالرخصة واسلم المال والاهل والنفس فآمره الى الله تعالى والله يعذره ويأجره ومن اخذ في ذلك بالشدة وقتل كانت له الشهادة وقال ابن المنذر وروينا عن جماعة من اهل العلم انهم راوا قتال الاصوص ودفعهم عن انفسهم واموالهم وقد اخذ ابن عمر لاصا في داره فاصلت عليه السيف قال سالم فلولا انا لضربه به وقال النخعي اذا خفت ان يبدأك اللص فابداه وقال الحسن اذا طرق اللص بالسلاح فاقتله وسئل مالك عن القوم يكونون في السفر فتلقاهم الاصوص قال يقاتلونهم ولو على دانق وقال عبد الملك

ان قدر ان يمتنع من اللصوص فلا يعطهم شيئا وقال احمد اذا كان اللص مقبلا واما موليا فلا و عن اسحاق مثله وقال ابو حنيفة في رجل دخل على رجل ليلا للسرقة ثم خرج بالسرقة من الدار فاتبته الرجل فقتله لاشيء عليه وقال الشافعي من اريد ماله في مصر او في صحراء او اريد حريمه فلا اختيار له ان يكلمه او يستغيث فان منع او امتنع لم يكن له قتاله فان ابى ان يمتنع من قتله من اراد قتله فله ان يدفعه عن نفسه وعن ماله وليس له عمد قتله فاذا لم يمتنع فقتاله فقتله لا عقل فيه ولا قود ولا كفارة به

باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره

اي هذا باب يذكرك فيه اذا كسر شخص قصعة بفتح القاف وسكون الصاد وهي اناه من عود وقال ابن سبيد وهي صحيفة تشعب عشرة وهي واحدة القصاع والقصع قوله «أوشينا» من باب عطف العام على الخاص اي او كسر شيئا وجواب اذا اخذت وفقدته هل يضمن المثل او القيمة هكذا قدره بعضهم وفيه نظر لان القصعة ونحوها ليست من التليات اصلا ولكن يمشى ما قاله في قوله اوشينا لانه اعم من ان يكون من التليات او من ذوات القيم فان قلت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دفع قصعة صحيفة عوض القصعة التي كسرتها عائشة على ما يحى قلت لم يكن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكم على الخصم وكان دفعه القصعة عوض المكسورة تطيبا لقلب صاحبها فلا يدل ذلك على ان القصعة ونحوها من التليات *

٥٤ حديث مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة *

مطابقه لالتزجة في قوله «فكسرت القصعة» ويحيى بن سعيد القطان قوله «كان عند بعض نساءه» وروى الترمذي من رواية سفيان الثوري عن حميد عن أنس قال اهدت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فقلت ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام بطعام وانا بآناه ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه احمد عن ابن ابي عدي ويزيد بن هارون عن حميد بن وهب وقال اطهنا عائشة وقال «طهي» انما اهدت عائشة تفخيما لسانها قيل انه مما لا يخفى ولا يلتبس انها هي لان الهدايا انما كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها ورد بان هذا مجرد دعوى يحتاج الى البيان وقال شيخنا لم يقع في رواية احمد بن البخاري والترمذي وابن ماجه تسمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم التي اهدت له الطعام وقد ذكر ابن حزم من طريق الليث عن جرير بن حازم عن حميد عن أنس ان التي اهدته اليه زينب بنت جحش اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة ويومها جفنة من حبس فقامت عائشة فاخذت القصعة فضربت بها فكسرتها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الى قصعة لها فدفعها الى رسول زينب فقال هذه مكان صحفتها وروى ابو داود والنسائي من رواية جسر بنت دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صانعا طعاما مثل صفة صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فعمت به فاخذني افكل يعني رعدة فكسرت الاناء فقالت يا رسول الله ما كفارة ما صنعت قل اناه مثل اناه وطعام مثل طعام قال الخطابي في اسناده مقال وقال الشيخ يحتمل انهما واقعتا وقعت لعائشة مرة مع زينب ومرة مع صفية فلا مانع من ذلك فان كان ذلك واقعة واحدة رجعت الى الترجيح وحديث أنس اصح وفي بعض طرق زينب والله اعلم وذكرا ابو محمد المنذرى في الحواشي ان مرسل القصعة ام سلمة رضي الله تعالى عنها وروى النسائي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي المتوكل عن ام سلمة انها اتت بطعام في صحفة الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم واصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومها ففرقت الصحفة الحديث وفي الاوسط للطبراني من طريق عبيد الله العمري

عن ثابت عن انس انهم كانوا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة اذ اتى بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعنا ايدينا وعائشة تصنع طعاما عجلة فلما فرغنا جاءت به ورفعت صحيفة ام سلمة فكسرتها وروى ابن ابى شعبة وابن ماجه من طريق رجل من بنى سواده غير مسمى عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ مع اصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له حنيفة طعاما فسبقني فقلت للجارية انطلقى فاكفى قصعتها فالتفتها فانكسرت وانثر الطعام فجعله على النطع فاكلوا ثم بعثت بقصعة الى حنيفة فقال خذوا نظر فامكان نظركم والظاهر انها قصة اخرى لان في هذه القصة ان الجارية هي التي كسرت وفي الذي تقدم ان عائشة نفسها هي التي كسرتها قوله وفارسلت احدى امهات المؤمنين قد تقدم من الاحاديث ان اتى ارسلت دائرة بين عائشة وزينب بنت جحش وصفية وام سلمة رضى الله تعالى عنهن فان كانت القصة متعددة فلا كلام فيها والا فالعمل بالترجيح كما ذكرنا قوله «مع خادم» يطلق الخادم على الذكرو الانثى وهنا المراد الانثى بدليل تانيث الضمير في قوله «فضربت بيدها فكسرت القصعة» وذكر هنا القصعة وفي غيره ذكر الحفنة والصحفة كما مر قوله «فيها طعام» فذكر في حديث زينب انه «يس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفيت في حديث الطبراني خبز ولحم قوله «فضمها» اى ضم القصعة التي انكسرت رسول الله ﷺ قوله «وقال كوا» اى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه الذين كانوا معه قوله «وحبس الرسول» اى اوقف الخادم الذي هو رسول احدى امهات المؤمنين قوله «والقصعة» اى حبس القصعة المكسورة ايضا عنده قوله «حتى فرغوا» اى حتى فرغت الصحابة الذين كانوا معه من الاكل قوله «دفن» اى امر باحضار قصعة صحيحة من عند التي هو في بيتها فدفنوها الى الرسول وحبس القصعة المكسورة عنده ورأيت في بعض المواضع في اثناء مطالعتي ان النبي ﷺ اخذ القصعة المكسورة وكانت قطعاً فاستوت صحيحة في كفه المبارك كما كانت اولاً *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ قال ابن التين احتج بهذا الحديث من قال يقضى في العروض بالامثال وهو مذهب ابى حنيفة والشافعي ورواية عن مالك وفي رواية اخرى كل ما صنع الا دميون غرم مثله كالثوب وبناء الحائط ونحو ذلك وكل ما كان من صنع الله عز وجل مثل العبد والذابة فيه القيمة والمشهور من مذهبه ان كل ما كان ليس بمكيل ولا موزون ففيه القيمة وما كان مكيلا او موزونا فيقضى بمثله يوم استهلاكه * وقال ابن الجوزي فان قيل الصحفة من ذوات التيم فكيف غرمها فالجواب من وجهين * احدهما ان الظاهر ما يحويه بيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه ملكه فنقل من ملكه الى ملكه لا على وجه الغرامة بالقيمة * الثاني ان اخذ القصعة من بيت السكاسة عقوبة والعقوبة بالاموال مشروعة ولما استدل ابن حزم بحديث القصعة قال هذا قضاء بالمثل لا بالدرهم قال وقد روى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وابن مسعود انهما قضيا فيمن استهلك فصلا نابة فصلا ن مثله او شبهه داود وبجزء الصيد في العبد العبد وفي العصفور العصفور وفي التوضيح واختلف العلماء فيمن استهلك عروضاً او حيواناً فذهب لكوفيون والشافعي وجماعة الى ان عليه مثل ما استهلك قالوا ولا يقضى بالقيمة الا عند عدم المثل وذهب مالك الى ان من استهلك شيئاً من العروض او الحيوان فعليه قيمته يوم استهلاكه والقيمة اعدل في ذلك ثم قال واتفق مالك والكوفيون والشافعي وابو ثور فيمن استهلك ذهباً او ورقاً او طعاماً مكيلاً او موزوناً ان عليه مثل ما استهلك في صفته ووزنه وكيله (قلت) مذهب ابى حنيفة ان كل ما كان مثلياً اذا استهلكه شخص يجب عليه مثله وان كان من ذوات التيم يجب عليه قيمته والمثلي كالكيل مثل الحنطة والشعير والموزون كالدرهم والدنانير لكن بشرط ان لا يكون الموزون بما يضر بالتبعيض يعنى غير المصوغ منه فهو يلحق بذوات القيم وغير المثلي كالعدديات المتفاوتة كالبطيخ والارمان والسفرجل واليابس والدواب والعددي المتقارب كالجوز والبيض والفلس كالكيل والجواب عن حديث الباب ما قاله ابن الجوزي المذكور آنفاً وقد ذكرنا في اول الباب ما يكفي عن الجواب عن الحديث وفيه بسط عند الرافة في حالة الغيرة لانه لم ينقل انه ﷺ عاتب عائشة على ذلك فانما قال «غارت امكم» ويقال عالم يؤدبها ولو بالكلام لانه فهم ان المهدية كانت

ارادت بارسها لذلك الى بيت عائشة اذاها والمظاهرة عليها فلما كسرتها لم يزد على ان قال « غارت امكم وجمع الطعام بيده وقال قصعة بقصعة واما طعام بطعام » لانه كان يعلم باتلافه قبول له او في حكمه وقال القاضي ابوبكر ولم يفرم الطعام لانه كان مهدي فاتلافه قبول له او في حكم القبول قيل فيه نظر لان الطعام لم يتلف فانه دعى بقصعة فوضعه فيها وقال « كاوا غارت امكم » واجيب بان هذا الطعام ان كان هدية فيستدعى ان يكون ملكا المهدي فلا غرامة وان كان ملكا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار ان ما كان في بيوت ازواجه صلى الله تعالى عايه وسلم فهو ملك له فلا يتصور فيه الغرامة *

﴿ وقال ابنُ ابي مريم قال اخبرنا يحيى بنُ اَيُّوبَ قال حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قال حَدَّثَنَا اَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن ابي مريم اسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وهو احد شيوخ البخارى واراد بهذا الكلام بيان التصريح بتحديث انس لحمد *

﴿ بابُ إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا هدم شخص حائط شخص فليبن مثله وهذا بمنسب مذهب ابي حنيفة والشافعى واى ثور فانهم قالوا اذا هدم رجل حائطاً لا آخر فانه يبنى له مثله فان تمددت المائلة رجع الى القيمة وفي فتاوى الظهيرية ذكر الامام محمد بن الفضل اذا هدم رجل حائط انسان ان كان من خشب ضمن القيمة وان كان من طين وكان عتيقا قديما فكذلك وان كان حديثا جديدا امر باعادته *

٥٥- ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ اِبِرَاهِيمَ قال حَدَّثَنَا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حَارِثٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَبْعِينَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ كانَ رَجُلٌ فى بَنِي إِسْرَآئِيلَ يُقالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّى فَبَءَاثُهُ اُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَاَبَى اَنْ يُجِيبَهَا فقال اُجِيبُهَا اَوْ اُصَلِّى ثُمَّ اَتَتْهُ فقالت اَللّهُمَّ لَا تُنِمَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ المَوِيسَاتِ وكانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَةٍ فقالتِ امْرَأَةٌ لافْتِنَنَّ جُرَيْجًا فَمَرَضَتْ لَهُ فَكَلِمَتُهُ فَاَبى فَاَتَتْ رَاِعِيًا فَاُمْسَكْنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَّتْ غَلَامًا فقالتِ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَاَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَاَنْزَلُوهُ وَسَبَّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ اَتَى النُّسْلَامَ فقال منْ اَبوكَ يا غُلَامُ قال الرَّاْعِي قالوا نَبْنِى صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قال لا اِلَّا مِنْ طِينٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « نبنى صومعتك من ذهب قال لا الا من طين » لانه كان من طين ولم يرض الا ان يكون مثله والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام مطولا واخرجه مسلم في الادب عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم قوله « جريج » بضم الجيم الاولى الراهب قوله « يصلى » خبر كانت قوله « او اصلى » كلمة او هنا للتخير قوله « لا تنمه » بضم التاء من الامانة قوله « حتى تريه » بضم التاء من الارادة قوله « المومسات » اى الزواني وهو جمع مومسة وهى الفاجرة ويجمع على مياميس ايضا وموامس واحباب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتصير يا كطفل ومطافل ومطافيل وقال ابن الاثير ومنه حديث ابي وائل اكثر تبع الدجال اولاد الميامس وفي رواية اولاد الموامس وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وكل منهما تكلف له اشتقاقا فيه وقال الجوهرى المومسة الفاجرة ولم يذكرو شيئا غير ذلك وفي المطالع المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور الواحدة مومسة وبالياء المفتوحة وروينا عن جميعهم وكذلك ذكره احباب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السماك المأميس بالهمز فان صح الهمز فهو من مأس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة ومأس ما بين يدي القوم افسد وهذا بمعنى المجاهرة والاستهتار ويكون وزنه على هذا فعلى قوله «في صومعته» (١) قوله «فكلمته» اي في ترغييه في مباشرتها قوله «فولدت» فيه حذف كثير تقديره فامكنته من نفسها يعني زنى بها فحبلت ثم ولدت غلاما فقالت اي المرأة هو اي الغلام من جريج قوله «ثم اتى الغلام» بالنصب اي الطفل الذي في المهد قبل زمان تكلمه قوله «قال لا» اي قال جريج لا تبنيوها الامن طين وقال ابن مالك فيه شاهد على حذف المجزوم بلا كما قد رناه *

(ذکر ما استفاد منه) فيه الاحتجاج بان شرعنا من قبلنا شرعنا وقال الكرمانى واحتج البخارى به على الترجمة بناء على ان شرع من قبلنا شرعنا وفيه نظر لان شرعنا اوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثلى انتهى قلت شرع من قبلنا يلزمنا لم يقص الله علينا بالانكار وقد قلنا ان الحائط اذا كان من خشب يكون من ذوات القيم وان كان من الطين والحجر يبنى بان يعاد مثله . وفيه ان الطفل يدعى غلاما . وفيه انه احدمن تكلم في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد ستة اشهاد يوسف عليه الصلاة والسلام وابن ماشطة فرعون وعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وصاحب جريج وصاحب الاخود . وفيه المطالبة كالمطالبة بنو اسرائيل جريجا بما ادعته المرأة عليه واصل هذه المطالبة ان اهل تلك البلدة كانوا يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلد فلما وضعت حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال لها من اين لك هذا الولد قلت من جريج الراهب قد واقعت فيمك الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فتأدوه فلم يجبهم حتى جاؤا اليه بالمرء والمساخي وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبالا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك حريم الناس وتعاطى ما لا يحل له قال اي شيء فعلت قال انك زنت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال فردوني الى امي فردوه اليها فقال لها يا امه انك دعوت الله على فاستجاب الله دعائك فادعى الله ان بكشف عني بدعائك فقالت اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة اين هذا الصبي فجاءوا بهما فسالوها فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يديه على راس الصبي وقال بحق الذي خلقتك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابى فلان الراعى فلما سمعت المرأة بذلك اعترفت وقالت كبت كاذبة وانما فعل بى فلان الراعى وفي رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا لم تضع بعد فقال لها اين اصبتك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة بجانب صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسالك بالذي خلقتك ان تخبرني من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعى الغنم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فتأدى من بطنها الى راعى الغنم فعند ذلك اذن الملك الى جريج وقال ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكن بالطين كما كان قبوه بالطين كما كان هكذا ساق هذه القصة الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين وذكر ابو الليث عن يزيد بن حوشب الفهرى عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من عبادة ربه» وفيه اثبات الكرامة للاولياء وقال ابن بطال يمكن ان يكون جريج نبيا لان النبوة كانت ممكنة في بنى اسرائيل غير متمتع عليهم ولا نبى مد نبينا ﷺ فليس يجرى من الآيات بعده ما يكون خرقا للعادة ولا قلب العين وانما يكون كرامة لاوليائه مثل دعوة مجاهد ورؤيا صالح وبركة ظاهرة وفضل بين وتوفيق من الله تعالى الى الابرار مما اهتم به الصالحون وامتنحى به المتقون وفيه ان دعاء الام او الاب على ولده اذا كان بنية خالصة قد يحجب وان كان في حال الضجر . وفيه ايضا خلاص الولد من بلية ابتلى بها ببركة دعاء والديه . وفيه دليل ان الوضوء كان لغير هذه الامة ايضا الا ان هذه الامة قد خصت بالفرقة والتججيل خلافا لمن خصها باصل الوضوء *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الشَّرِكَةِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشراكة هكذا وقع في رواية النسفي وابن شويه ووقع في رواية الاكثرين باب الشراكة ووقع في رواية ابني ذر في الشراكة بدون لفظ كتاب ولا لفظ باب والشراكة بفتح الشين وكسر الراء وكسر الشين واسكان الراء وفتح الشين واسكان الراء وفيه اربعة اشراك بغير تاء التانيث قال تعالى (وما لهم فيهما من شرك) اي من نصيب وجمع الشراكة شرك يقال شركته في الامر اشراكه شركته والاسم الشرك وهو النصيب قال **عنه** **عليه السلام** «من اعتق شركه» اي نصيبا وشريك الرجل ومشاركه سواء وهي في اللغة الاختلاط على الشيوع او على المجاورة كما قال تعالى (وان كثير من الخطاء ليعنى) وفي الشرع ثبوت الحق لاثنتين فصاعدا في الشيء الواحد كيف كان ثم هي تارة تحصل بالخلط وتارة بالشيوع الحكمي كالارث وقال اصحابنا الشراكة في الشرع عبارة عن العقد على الاشتراك واختلاط التبعيين وهي على نوعين شركة الملك وهي ان يملك اثنان عينا او ارثا او شراء او هبة او ملكا بالاستيلاء او اختلاط مالهما بغير صنع او خلطاء خلطا بحيث يعسر التميز او يتعذر فصل كل هذا شركة ملك وكل واحد منهما اجنبي في قسط صاحبه والنوع الثاني شركة العقود هي ان يقول احدهما شاركك في كذا ويقبل الاخر وهي على اربعة انواع مفاوضة وعنان وتقبل وشركة وجوه وبيانها في القروع *

﴿ بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْمَرْوِضِ وَكَيْفَ قِسْمَةُ مَا يَكُلُ وَيُوزَنُ مُجَازَةً أَوْ قَبْضَةً قَبْضَةً لَمَّا لَمْ يَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّهْدِ بَاسًا أَنْ يَأْكُلَ هَذَا بَعْضًا وَهَذَا بَعْضًا وَكَذَلِكَ مُجَازَةً الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْقِرَانِ فِي النَّهْدِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشراكة في الطعام وقد عقد لهذا بابا مفردا مستقلا يأتي بعد ابواب ان شاء الله تعالى قوله «وانهد» بفتح النون وكسرها وسكون الهاء وبدال مهملة قال الازهرى في التهذيب النهدا اخرج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة يقال تناهدوا او قدناهد بعضهم بعضا وفي المحكم النهدا العون وطرح نهدهم مع القوم اعانهم وخارجهم وقد تناهدوا اي تخرجوا يكون ذلك في الطعام والشراب وقيل النهدا اخرج الرفقاء النفقة في السفر وخلطها ويسمى بالخارجة وذلك جائز في جنس واحد وفي الاجناس وان تفاوتوا في الاكل وليس هذا من الربا في شيء وانما هو من باب الاباحة وقال نعلب هو النهدا بالكسر قال العرب تقول هات نهديك مكسورة التون وحكي عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه قال اخرجوا نهديكم فانه اعظم للبركة واحسن لاختلافكم واطيب لنفوسكم وفي المطالع ان القابسي فسر نهدا بطعام الصلح بين القبائل وعن قتادة ما فليس المتلازمان يعني المتناهدان وذكر محمد بن عبد الملك التارخي في كتاب النهدي عن المدائني وابن الكلابي وغيرهما ان اوله من وضع النهدي الحنظلي بن المنذر الرقاشي قلت الحنظلي بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابن المنذر بن الحارث بن وعلية بن مجالد بن شري بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيدان بن فحل احدي بني رقاش شاعر فارسي يكنى ابا ساسان روى عن عثمان وعلى رضي الله عنهما وغيرهما وروى عنه الحسن البصري وعبد الله بن الدناج وعلي بن سويد وابنه يحيى بن حنظلي وكان اسير اعند بني امية فقتله ابو مسلم الحر اساقى قوله «والمروض» بضم الميم جمع عرض يسكون الراء وهو المتاع ويقابل النقد واراد به الشراكة في المروض وفيه خلاف فقال اصحابنا لا يصح شركة مفاوضة ولا شركة عنان الا بالنقد وبها الدراهم والدنانير والتبر وقال مالك يجوز في المروض اذا اتحد الجنس وعند بعض الشافعية يجوز اذا كان عرضا مثليا وقل محمد يصح ايضا بالفلوس الرائجة لانها براوحتها ياخذ حكم التقدين وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يصح لان رواجها عارض قوله «وكيف قسمة ما ياكل» اي وفي بيان قسمة ما يدخل تحت الكيل والوزن هل يجوز مجازة او يجوز قبضة قبضة بمعنى متساوية وقيل المراد بها مجازة الذهب بالفضة والعكس لجواز

التفاضل فيه وكذا كل ما جاز بالتفاضل مما يكال أو يوزن من الأطعمة ونحوها هذا إذا كانت المجازفة في القسمة وقلنا القسمة بيع وقال ابن بطال قسمة الذهب بالذهب مجازفة والفضة بالفضة مما لا يجوز بالإجماع وأما قسمة الذهب مع الفضة مجازفة فكرهه مالك وأجازها الكوفيون والشافعي وآخرون وكذلك لا يجوز قسمة البر مجازفة وكل ما حرم فيه التفاضل **قوله** «للمير المسلمون» اللام فيه مكسورة والميم مخففة هذا تعليل لعدم جواز قسمة الذهب بالذهب والفضة بالفضة مجازفة أي لاجل عدم رؤية المسلمين بالذهب مجازفة والفضة باختلاف الجنس بخلاف مجازفة الذهب بالذهب والفضة بالفضة لجرىان الربا فيه فكان مبنى النهي على الإباحة وإن حصل التفاوت في الأكل فكذلك مجازفة الذهب بالفضة وإن كان فيه التفاوت بخلاف الذهب بالذهب والفضة بالفضة لما ذكرنا **قوله** «أن يأكل» هذا مبني على تقديره بأن يأكل وأشار به إلى أنهم تجاوزوا النهي الذي فيه التفاوت فكذلك تجاوزوا مجازفة الذهب والفضة مع التفاوت لما ذكرنا **قوله** «والقران في التمر» بالجر ويروى والقران عطف على قوله أن يأكل هذا مبني على أن يأكل هذا تمرين تمرين وهذا تمر تمر وقدم الكلام فيه مستوفى في حديث ابن عمر في كتاب المظالم في باب إذا ذن انسان لا آخر شيئا جاز به

١ - **حدثنا** هبة الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله ﷺ بعثنا قبل الساحل فأمر هليم أبا عبيدة ابن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى فمر فكان يؤتونا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني فلم يكن يصيدنا إلا تمر تمر فقلت وما تفتي تمر فقل لقد وجدنا فقد ها حين فذيت قال ثم انتهينا إلى البحر فإذ حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثمانين عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فذهبنا ثم أمر برحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم نصيبهما مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله ولما كان يفرق عليهم كل يوم قليلاً قليلاً صار في معنى النهي واعتراض بأنه ليس فيه ذكر المجازفة لأنهم يريدوا المبايعة ولا البدل واجب بأن حقوقهم تساوت فيه بمدجهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة . والحديث أخرجه البخاري أيضاً في المغازي عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك وفي الجهاد عن صدقة بن الفضل وأخرجه مسلم في الصيد عن عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن عبد الله بن عتبة به وعن محمد بن حاتم عن ابن مهدي عن مالك به وعن أبي كريب عن أبي اسامة وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن السري وأخرجه النسائي في الصيد وفي السير عن محمد بن آدم وعن الحارث بن مسكين وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن أبي بكر بن أبي شيبة *

(ذكر معناه) **قوله** «بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثنا كان هذا البعث في رجب سنة ثمان للهجرة والبعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره ثمان مئتين وهو بمعنى المبعوث من باب تسمية المفعول بالمصدر **قوله** «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهة الساحل والساحل شاطئ البحر **قوله** «فأمر» بتشديد الميم من التأمر أي جعل أبا عبيدة أميراً عليهم واسم أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح فتح الجيم وتشديد الراء وبالحاء المهملة الفهر القرشي أمين الأمانة أحد العشرة المبشرة شهد المشاهدة كلها وثبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد ونزع الحلقين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من حلق المنفر به فوقعت ثنيته مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بنور نيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل

وكان سنه يوم مات ثمانيا وخمسين سنة قوله «وهم» اي البعث الذي هو الجيش ثلاثمائة انفس قوله «فنى الزاد» قال
الكرمانى اذا فنى فكيف امر بجمع الازواد فاجاب بانه اما ان يريد به فناء زاده خاصة او يريد به الفناء القلة (قلت) يجوز
ان يقال معنى فنى اشرف على الفناء قوله «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد كالجراب وفي رواية
مسلم بفتح ثاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزدوا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمر تمره قوله
«لقد وجدنا فقدنا حين فنى» اي وجدنا فقدنا وثر اشاقا علينا ولقد حزننا لفقدنا قوله «ثم انتهينا الى البحر فاذا
حوت» كلمة اذا المفاجأة والحوت يقع على الواحد والجمع وقال صاحب المنتهى والجمع حيتان وهى العظام منها وقال ابن
سيدة الحوت السمك اسم جنس وقيل هو ما عظم منه والجمع احوات وفي كتاب الفراء جمه احوتة واحوات فى القليل
فاذا كثرت فهى الحيتان قوله «مثل الطرب» بفتح الطاء المعجمة وكسر الراء مفرد الطراب وهى الروابى الصغار
وقال ابن الاثير الطراب الجبال الصغار واحدها طرب بوزن كنف وقد يجمع فى القلة على اطراب قوله «ثمانى
عشرة ليلة» كذا هو فى نسخة الاصل وروى ثمانية عشر ليلة وقال ابن التين الصواب هو الاول وروى فاكنا منه شهرا
وروى نصف شهر وقال عياض يعنى كلوا منه نصف شهر طريا وبقيته ذلك قديدا وقال النووى من قال شهرا هو
ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاه قدم الميثب والمشهور عند الاصوليين ان مفهوم العدد لاحكم له
فلا يلزم منه نفي الزيادة وفي رواية مسلم «فاقمنا عليها شهرا» ولقد راينا نفقا من وقب عينه قلال الدهن ونقطع منه
القدر كالثور ولقد اخذنا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقدمهم من وقب عينه وتروذنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله ليكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسنا الى رسول الله
ﷺ منه فاكله» قوله «بضلعين» ضبط بكسر الضاد وفتح اللام وقال فى ادب الكاتب ضلع وضلع وقال الهروى
هما لثتان والضلع مؤنثة والوقب بفتح الواو وسكون الناق وبالباء الموحدة هو النقرة التى يكون فيها العين قوله «الفدر»
بكسر الفاء وفتح الدال المهملة وفى آخره راء جمع فدره وهى القطعة من اللحم والوشائق بالشين المعجمة جمع وشيقة وهى
اللحم القديم وقيل الوشيقة ان يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج فيحمل فى الاسفار وفي لفظ للبخارى «رصدعيرا
لقريش» فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش بجيش الخبط فالتى لنا البحر
دابة يقال لها الغنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهمنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا وفي مسلم قال ابو عبيدة يعنى بالغنبر مية
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا *

(ذكر ما استفاد منه) قال القرطبي جمع ابي عبيدة الازواد وقسمتها بالسوية اما ان يكون حكما حكم به لما شاهد من
الضرورة وخوفه من تاف من لم يبق معه زاد فظفر له انه وجب على من معه ان يواسى من ليس له زاد او يكون عن رضا
منهم وقد فعل مثل ذلك غير مرة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال بعض العلماء هو سنة نبوية وقال ابن بطال
استدل بعض العلماء بهذا الحديث بانه لا يقطع سارق فى مجاعة لان المواساة واجبة للمحتاجين وخصه ابو عمر بسرقة
المال * وفيه ان للامام ان يواسى بين الناس فى الاوقات فى الحضرة بمن وغيره كما فعل ذلك فى السفر وفيه قوة ايمان هؤلاء
البعث اذ لو ضعف والى اذ بالله لما خرجوا وهم ثلاثمائة وليس معهم سوى جراب تمر او مزودى تمر كما فى الحديث المذكور
قال عياض ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم زودهم الجراب زائدا عما كان معهم من الزاد من اموالهم ويحتمل
انه لم يكن فى ازاوهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد وقيل يحتمل ان الجراب الذى زودهم الشارع كان
على سبيل البركة فلذا كانوا ياخذونه تمر تمره وفيه فضل ابي عبيدة ولهذا سماه الشارع امين هذه الامة * وفيه النظر
فى القوم والتدبير فيه وفضل الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ما كان فيهم من البؤس وقد استجابوا لله والرسول من
سدا اصابعهم القرح وفيه رضاهم بالقضاء وطاعتهم للامير * وفيه جواز الشركة فى الطعام وخلط الازواد فى السفر اذا
كان ذلك ارفق بهم *

٢ - **حدثنا** بشر بن مَرْحُوم قال حدثنا حاتم بن أسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاءكم بعد إبلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاءهم بعد إبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتشى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ﷺ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فيأتون بفضل أزوادهم ومن قوله فدعا وبرك عليه فإن جمع أزوادهم وهو في معنى النهدي ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالبركة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الأول بشر . الثاني حاتم بن أسماعيل أبو أسماعيل . الثالث الشين المعجمة ابن مرحوم هو بشر بن عيسى بن مرحوم بن عبد العزيز العطار . الثاني حاتم بن أسماعيل أبو أسماعيل . الثالث يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوغ مات بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة . الرابع سلمة بن الأكوغ واسمه سنان بن عبد الله الأسلمي وكنيته أبو مسلم وقيل أبو عمرو وقيل أبو إياس *

(ذكر لطائف أسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من أفراد هوانه بصرى وان حاتم كوفي سكن المدينة وان يزيد مدني . والحديث أخرجه البخاري أيضا في الجهاد عن بشر بن مرحوم أيضا وهو من أفراد وقال الأسماعيلي أخبرني محمد العباس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه بمعنى هذا الحديث قال وقال أحمد بن حنبل عكرمة عن إياس صحيح أو محفوظ أو كلاما محو هذا وقال صاحب التلويح يريد الأسماعيلي بنحوه ورواه عن عند الطبراني حدثنا أبو حذيفة حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال نزلنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو أزن فاصبنا جهد شديد حتى همنا بنحرب بعض ظهرنا وفيه فتطاوالت له يعني للأزواد انظر كم هو فاذا هو كريض الشاة قال فخشونا جربنا ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنطفة من ماء في أداة فامر بها فصبت في قدح فجلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا . قوله كريض الشاة بفتح الراء الباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهو مريض الغنم الذي تربض فيه أي تمكث فيه من ربض في المكان يربض إذا لصق به وأقام ملازمه . قوله جربنا بضم الجيم وسكون الراء جمع جراب . قوله بنطفة من ماء النطفة يقال الماء الكثير والقليل وهو بالقليل أخص قوله «خفت أزواد القوم» أي قلت وفي رواية المستملى أزودة القوم قوله «وأملقوا» أي افتقروا إلى المال الملق إذا افتقر قوله «نطع» فيه أربع لغات قوله «وبرك» بتشديد الراء أي دعا بالبركة عليه قوله «وأوعيتهم» جمع وعاء وقوله «فاحتشى الناس» يسكون الحاء المهملة بعدها ناء متناة من فوق ثم ناء ثنية من الاحتناء من حثا يحثو وحثوا وحثى حثا إذا حفن حفنة قوله «ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» إلى آخره إنما قال ذلك لأن هذا كان معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية البيهقي في دلالة من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري عن أبيه وفيه فابق في الجيش وطاه الأملوه وبقى مثله فضحك حتى بدت نواجذه وقال أشهدان لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجب من النار *

٣ - **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا أبو النجاشي قال سمعت

رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصل مع النبي ﷺ العصر فننحر جزورا فيقسم قسم قسم فثنا كل لحما نضيجا قبل أن تقرب الشمس

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله فيقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصباء مما يوزن بحازفة ومحمد بن يوسف هو الفريابي قاله الحافظ ابو نعيم والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وابو النجاشي بفتح النون والجيم الخفيفة وبالشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها واسمه عطاء بن صهيب ورافع باقواء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة والجيم والحديث مضى من هذا الوجه في كتاب مواقيت الصلاة في باب وقت المغرب والتمن غير المتن قوله «عشر قسم» بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة قوله «لحما نضيجا» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وفي آخره جيم اى مستويا وقال ابن الاثير النضيح المطبوخ فمیل بمعنى مفعول . وفيه قسمة اللحم من غير ميزان لانهم من باب المروف وهو موضوع للاكل وقال ابن التين فيه الحجة على من زعم ان اول وقت العصر مصير ظل الشئ مثليه وقال الكرماني ان وقت العصر عند مصير الظل مثليه ليسع هذا المقدار قلت هذا مخالف لما قاله ابن التين على ما لا يخفى *

٤ - **حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناه واحدا بالسوية فهم مني وانا منهم**

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم ولا يخفى على المتأمل ذلك وهذا الاسناد بعينه مضى في باب فضل من علم ويريد بضم الباء الواحدة ابن عبد الله بن ابي بردة يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس . والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى الاشعري وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن موسى بن هرون قوله «ان الاشعريين» جمع اشعري بتشديد الياء نسبة الى الاشعر قبيلة من اليمن ويروى ان الاشعريين بدون ياء النسبة وتقول العرب جاءك الاشعرون بمخذف الياء قوله «اذا ارملوا» اى اذا فني زادهم من الارمال بكسر الهمزة وهوفناء الزاد واعواز الطعام واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل من القلة كما في قوله تعالى (ذا متربة) قوله «فهم مني» اى متصلون بي وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو لا انا من الدد ولا الدد مني وقال النووي معنى المباشرة في اتحاد طريقه، او اتفاقهما في طاعة الله تعالى وقيل المراد فعلوا فعلى في المواساة . وفيه منقبة عظيمة للاشعريين من ايثارهم ومواساتهم بشهادة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعظم ما شرفوا به كونه اضافهم اليه . وفيه استحباب خلط الزاد في السفر والحضر ايضا وليس المراد بالقسمة هنا القسمة المعروفة عند الفقهاء وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا بموجوده وفيه فضيلة الايثار والمواساة . وقال بعضهم وفيه جواز هبة المجهول قلت ليس شيء في الحديث يدل على هذا وليس فيه الامواساة بعضهم بعضا والاباحة وهذا لا يسمى هبة لان الهبة تملك المال والتملك غير الاباحة وايضا الهبة لا تكون الا بالايجاب والقبول لقيام العقد بهما ولا بد فيهما من القبض عند جمهور العلماء من التابعين وغيرهم ولا يجوز فيما يقسم الا محوزة مقسومة كما عرف في موضعها

باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة

اى هذا باب في بيان ما كان من خليطين اى مخالطين وهما الشريكان اذا كان من احدهما تصرف من اتفاق مال الشركة اكثر مما انفق صاحبه فانهما يتراجعان عند الربح بقدر ما انفق كل واحد منهما فن انفق قليلا يرجع على من انفق اكثر منه لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما امر الخليطين في الغنم بالتراجع بينهما

بالسوية وهما شريكان دل على ان كل شريك في معناهما قوله «في الصدقة» قيد بالورود الحديث في الصدقة لان التراجع
لا يصح بين الشريكين في الرقاب *

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ**
أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي قَرَضَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَاتَهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما كان من خليطين الى آخره وهذا الاسناد كله بالتحديث وهو
غريب والحديث بعين هذه الترجمة وعين هؤلاء الرواة مضي في كتاب الزكاة في باب ما كان من خليطين فاتهما
يتراجعا بينهما بالسوية *

بابُ قِسْمَةِ الْغَنَمِ

اي هذا باب في بيان قسمة الغنم بالعدل وفي بعض النسخ باب قسم الغنم *

٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ**
عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَنِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ
جُوعٌ فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ يَاتِ الْقَوْمِ فَمَجَلُّوْا وَذَبَحُوا وَنَضَبُوا الْقُدُورَ
فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِيتَتْ ثُمَّ قَسِمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِيَعْرِ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَظَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ
وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ
كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فَقَالَ جَدِّي إِنَّا نَرْجُواؤُا نَخَافُ الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَتْ
مَعَنَا مَدَى أَفْتَذْبَحُ بِالْقَصْبِ قَالَ مَا أَتَهَرَ الدَّمُ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلَّوْهُ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ
فَسَأَحِدْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ فَمَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبْشَةِ *

مطابقته للترجمة في قوله ثم قسم فعادل عشرة من الغنم بيعير (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن الحكم
بفتح الحاء المهملة وفتح الكاف الانصاري . الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون واسمه الواضح بن
عبد الله البشكري . الثالث سعيد بن مسروق بن عدي الثوري . الرابع عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف
الباء الواحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف مفتوحة ابن رفاعه بن رافع بن خديج . الخامس رافع بن خديج بن رافع بن عدي
الاوسي الانصاري الحارثي *

ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغننة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع
وفيه ان شيخه من افراده وهو مروزي من قرية تدعى غزا . وان اباعوانة واسطى وان سعيد بن مسروق كوفي وان عبادة
مدني وفيه رواية عبادة عن جده وقال الدارقطني ورواه ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبادة بن رفاعه عن ابيه عن
جده وتابعه عبد الوارث بن سعيد عن ليث بن ابي سليم ومبارك بن سعيد بن مسروق فقالا عن عبادة عن ابيه عن جده وسجي
في الذبائح رواية البخاري ايضا عن عبادة بن رفاعه عن ابيه عن جده قلت رافع بن خديج روى عنه ابنه رفاعه بن رافع وابن ابنه
عبادة بن رفاعه بن رافع بن خديج على خلاف فيه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الشركة عن محمد بن وكيع وفي الجهاد والذبائح عن
موسى بن اسماعيل وفي الذبائح ايضا عن مسدد وعن عمرو بن علي وعن عبدان وعن محمد بن سلام بالقصة الثانية والثالثة

وعن قبيصة ببعض القصة الثالثة واخرجه مسلم في الاصحاح عن اسحاق بن ابراهيم وعن القاسم بن زكرياء وعن محمد بن ابي
وعن محمد بن الوليد وعن ابن ابي عمير واخرجه ابو داود في الذبائح عن مسدده واخرجه الترمذي في الصيد عن هناد بن
بندار بالقصة الثالثة وعن محمود بن غيلان بالقصة الاولى والثانية واعاده في السير عن هناد واخرجه التستالى في الحج عن
محمود بن غيلان بهما وعن هناد بهما وفي الصيد عن احمد بن سليمان وفي الذبائح عن هناد بالقصة الثالثة وعن محمد بن
منصور بالقصة الثالثة وعن عمرو بن علي بالقصة اذ ذية والثالثة وعن اسماعيل بن مسعود بهما وفي الاصحاح عن احمد بن
عبد الله بن الحكم ببعض القصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الاصحاح عن ابى كريب بالقصة الاولى وفي الذبائح عن محمد بن
عبد الله بن نمير مقطعا في موضعين *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «بذى الحليفة» قال صاحب التلويح رحمه الله وذو الحليفة هذه ليست الميقات انما هي التي من
تهامة عند ذات عرق ذكره ياقوت وغيره قلت في رواية مسلم هكذا عن رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ببذى الحليفة من تهامة وذكر القابسي انما المل التي بقرب المدينة وقاله ايضا النووي وفيه نظر من
حيث ان في الحديث رد لقولهما وقال ابن التين وكانت سنة ثمان من الهجرة في قضية حنين قوله «في اخريات القوم»
اى في او اخرهم واعقابهم وهي جمع اخرى وكان يفعل ذلك رفعا لمن معه ولحل المنقطع قوله «فمجلوا» بكسر الجيم
قوله «فاكثت» اى قلبت واميلت واريق ما فيها وهو من الاكفاء قال ثعلب كفات القدر اذا كبته وكذلك قاله الكسائى
وابو علي القالى وابن القوطية في آخرين فعل هذا انما يقال فكفئت واكفئت انما يقال على قول ابن السكيت في الاصلاح
لانه نقل عن ابن الاعرابى وابى عبيد وآخرين يقال اكفئت وقال ابن التين صوابه كفتت بغير الف من لفأت الاناء
مهموز او اختلف في امالة الاناء فيقال فيها كفات وكفات واكفأت وكذلك اختلف في اكفات الشئ ملوجه وقد اختلف في
سبب امره با كفاء القدر وقيل انهم اتبهوها ما لكن لها من غير غنمة ولا على وجه الحاجة الى اكلها يشهد له قوله
في رواية فاتهنها قلت في قوله ولا على وجه الحاجة الى اكلها فيه نظر لانه ذكر في باب النية فاصابتنا جماعة فهو بيان
لوجه الحاجة وقيل انما كان اتركهم الشارع في اخريات القوم واستعجالهم ولم يخافوا من مكيدة القدر فخرهم الشارع
ما استمجلوه عقوبة لهم بتقيض قصدهم كما منع القاتل من الميراث قاله القرطبي وبؤيده رواية ابى داود وتقدم سرعان
الناس فمجلوا فاصابوا القنائم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الناس وقال النووي انما امرهم بذلك
لانهم كانوا قد انتهوا الى دار الاسلام والحلى الذى لا يجوز الا كل فيه من مال الغنمة المشتركة فان الاكل منها قبل القسم انما
يباح في دار الحرب والمامور به من الارافة انما هو اتلاف المرق عقوبة لهم واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد
الى المذموم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الفاعلين ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اضاءة المال بخوفان قلت
لم ينقل انهم حملوه الى الغنمة قلت ولا ينقل ايضا انهم احرقوه ولا اتلفوه فوجب تأويله على وفق القواعد الشرعية
بخلاف لحم الحر الاهلية يوم خيبر لانه صارت نجسة قوله «فمدل» هذا محمول على انه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف
قاعدة الاضحية من اقامة بعير مقام سبع شياء لان هذا هو الغالب في قيمة الشاة والابل المعتدلة قوله «فزد» بفتح النون
وتشديد الدال المهملة اى نفر وذبح على وجه شاردا يقال ندينندون ودودا قوله «فاعيانهم» اى اعجزهم يقال اعياى
اذا اعجز وعيى بامرهم اذا لم يهتد لوجهه واعيانى هو قوله «يسيرة» اى قليلة قوله «فاهووى» اى قصد قال
الاصمى اهويت بالشئ اذا اومات اليه قوله «اوبد» جمع آبد بالذ وكسر الباء الموحدة المحققة يقال منه
ابدت تايد بضم الباء وتايد بكسرها وهي التي نفرت من الانس وتوحشت وقال الفزاز ماخوذة من الابدوهى
الدهر لطول مقامها وقال ابو عبيد اخذت من تايدت الدار تايدا وابدت تايدا ابودا اذا خلا منها اهلهما قوله «منها»
اى من الاوابد قوله «فاصبتموا به هكذا» اى ازموه بالسهم قوله «قال جدى انا نرجو او نخاف» قال الكرمانى
نرجو بمعنى نخاف ولفظ او نخاف شك من الراوى وقال ابن التين ما ساء قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه)

اي يخافه وقوله جدى هو جد عباية بن رفاع بن رافع بن خديج وعباية الذى هو اجد الرواة يحكى عن جده رافع بن خديج انه قال نرجو او قال انا نخاف والرجاء هنا بمعنى الخوف قوله «مدى» بضم الميم جمع مدية وهى السكين قوله «افنديج بالقصب» وفي رواية لمسلم فندكى بالليط بكسر اللام وسكون الياه آخر الحروف وبالطاء المهملة هو قطع القصب قاله القرطبي وقال النووى قشوره الواحد ليطة وفي سنن ابى داود ان ذكرى بالرواة فان قلت مامنى هذا السؤال عند لقاء العدو قلت لانهم كانوا عازمين على قتال العدو وصاروا سيوفهم واستنهم وغيرها عن استعمالها لان ذلك يفسد الالة ولم يكن لهم سكاكين صغار مسدة الذبح قوله «ما نهر الدم» اى ما اسال واجرى الدم وكلمة ماشرطية وموصولة والحكمة في اشتراط الانهار التنبيه على ان تحريم الميتة لبقاء دمه ما يقال معنى انهر الدم اساله وصبه بكثرة وهو شبه بجري الماء في النهر وعند الحنفى ما نهر بالزى من التهر وهو الدفع وهو غريب قوله «فكلوه» الفاء جواب الشرط اول تضمينه معناه قوله «ليس السن والظفر» كلة ليس بمعنى الا واعراب ما بعده النصب وقال صاحب التلويح هانصوبان على الاستثناء بليس وفيه ما فيه قوله «فساخذكم» اى ساين لكم العلة في ذلك وليست السين هنا للاستقبال بل للاستمرار كفى قوله تعالى (ستجدون آخرين) وزعم الزمخشري ان السين اذا دخلت على فعل محبب او مكروه افادت انه واقع لاحالة قوله «اما السن فمعظم» قال التيسى العظيم غالباً لا يقطع انما يخرج ويذمى فترهق النفس من غير ان يتيقن وقوع الذكاة فلماذا نهى عنه وقال النووى لا يجوز بالعظم لانه يتجس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولهذا نهى عن الاستنجاء به وقال البيضاوى هو قياس حذف عنه المقدمة الثانية لظهورها عندهم وهى ان كل عظم لا يحل الذبح به قوله «واما الظفر فدى الحبشة» المعنى فيه ان لا يتشبه بهم لانهم كفار وهو شعار لهم وفي الحديث من تشبه بقوم فهو منهم رواه ابو داود وقال الخطابي ظاهره يوم ان مدى الحبشة لا تقع بها الذكاة ولا خلاف ان مسلمها لو ذكى بمدية حبشى كافر جاز فعنى السلام ان اهل الحبشة يدمون مذابيح الشاة باظفارهم حتى ترهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل به

﴿اذ كر ما يستفاد منه﴾ وهو على انواع ؛ الاول عدم جواز الاكل من الغنيمة قبل القسمة عند الانتهاء الى دار الاسلام . الثانى فيه جواز اسم الغنم والبقر والابل بغير تقويم وبه قال مالك والكوفيون وابو ثور اذا كان ذلك على التراضى . وقال الشافعى لا يجوز قسم شئ من الحيوان بغير تقويم قال انما كان ذلك على طريق القيمة لا ترى انه عدل عشرة من الغنم ببعير وهذا معنى التقويم وقال القرطبي وهذه الغنيمة لم يكن فيها غير الابل والغنم ولو كان فيها غير ذلك لقوم جميعا وقسمه على القيمة : الثالث فيه ان ما ند من الحيوان الانسى ولم يقدر عليه جاز ان يذكى بما يذكى به الصيد وبه قال ابو حنيفة والشافعى وهو قول على وابن مسعود وابن عباس وابن عمرو وطاوس وعطاء والشعبي والاسود بن يزيد والنخعي والحكم وحماد والثوري واحمد والمزني وداود وقال النووى والجمهور ذهبوا الى حديث ابى العشر عن ابيه قال قلت يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في اللبة والخلق قال لو طعنت في فخذه لاجزأ عنك (قلت) حديث ابى العشر رواه الاربعة فابو داود عن احمد بن يونس عن حماد بن سلمة عن ابى العشر والترمذى عن احمد بن منيع عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة وابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن حماد بن سلمة وقال الترمذى بعد ان رواه قال احمد بن منيع قال يزيد هذا في الضرورة وقال ايضا هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة ولا نعرف لابي العشر عن ابيه غير هذا الحديث واختلفوا في اسم ابى العشر فقال بعضهم اسمه اسامة بن قهطم ويقال يسار بن برزوق قال ابن بلز ويقال اسمه عطارد وقال ابو على المدينى المشهور ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم فنسب الى جده وقهطم بكسر القاف وسكون الهاء والطاء المهملة وقال ابن الصلاح فيما نقله من خط البيهقي وغيره بكسر القاف وقيل قهطم بالخاء المهملة وقال مالك وربيعة والليث لا يؤكل الا بذاة الانسى بالنحر او الذبح استصحبوا بالمشروعية اصل ذكاته لانه وان كان قد لحق بالوحش في الامتناع

فلم يلتحق بها لافي النوع ولا في الحكم الا يرى ان ملاك مالك باق عليه وهو قول سعيد بن المسيب ايضا وقال مالك ليس في الحديث ان الله قتله وانما قال حبسه ثم بعد ان حبسه صار مقبورا عليه فلا يؤكل الا بالذبح ولا فرق بين ان يكون وحشيا او انسيا وقوله «فاضعوا به» هكذا قال مالك نقول بموجبه اي زمية ونجسه فان ادر كناه حيا ذكينا او ان تلف بالرمي فهل نأكله او لا ولايس في الحديث تعيين احدهما فالحق بالجملات فلا ينض حجة وقالوا في حديث ابى العشراء ليس بصحيح لان الترمذي قال فيه ما ذكرناه الا ان وقال ابو داود لا يصلح هذا الا في المتردية والمستوحشة قالوا ولئن سلمنا صحته لما كان فيه - حجة اذ مقتضاه جواز الذكاة في اى عضو كان مطلقا في المقدور على تذكيته ونميره ولا فائز به في المقدور عليه فقطاهره ليس بمقدور قطعا وقال شيخنا رحمه الله ليس العمل على عموم هذا الحديث ولعله خرج جوابا لسؤال عن المتوحش والمتردى الذي لا يقدر على ذبحه وقد روى ابو الحسن البغوي انه سأل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال هو عندى غلط (قلت) فما تقول قال اما انا فلا يجزئى ولا اذهب اليه الا في موضع ضرورة كيف ما امكنتك الذكاة لا يكون الا في الحلق او اللبة قال فينبغي الذي يذبح ان يقطع الحلق او اللبة (قلت) روى محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع بن رافع عن ابن عمر ان بعيرا تردى في بئر بالمدينة فلم يقدر على منحه فوجى بسكين من قبل خاصرته فاخذ منه ابن عمر عشرين بدرهمين العشر لفة في العشر كالنصف والنصف وقيل العشر الامعاء ومع هذا قول الجماعة الذين ذكرناهم من الصحابة والتابعين فيه الكفاية في الاحتجاج به. الرابع فيه من شرط الذكاة انهار الدم ولم يخص بشى من العروق في شى من الكتب الستة الا في رواية رواها ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية من لم يسم عن رافع بن خديج قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذبيحة بالليطة فقال كل ما فرى الاوداج الاسن والظفر ولا شك ان ذلك محذور ومن كان الذبيح والنحر لغابة الدم فيه ولكونه اسرع الى ازهاق نفس الحيوان وراحته من التعذيب. واختلف العلماء فيما يجب قطعه في الذبيح وهو اربعة الحلقوم والمرى والودجان فشرط قطع الاربعة الليث وداود وابو ثور وابن المنذر من اصحاب الشافعى ومالك في رواية واكنى الشافعى واحمد في المشهور عنه بقطع الحلقوم والمرى فقط واكنى مالك بالحلقوم والودجين واكنى ابو حنيفة وابو يوسف في رواية بقطع ثلاثة من الاربعة وعن ابى يوسف اشترط الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية وعنه ايضا اشترط الحلقوم والمرى واحدا الودجين واشترط محمد بن الحسن اكثر كل واحد من الاربعة. الخامس فيه اشترط اتمية لانه قرن بالذكاة وعلق الاباحة عليها فقد صار كل واحد منهما شرطا وهو - حجة على الشافعى في عدم اشترط اتمية وقال لو ترك التسمية عامدا او ناسيا أو كل ذبيحته وبه قال احمد في رواية وقال صاحب الهداية قال مالك لا يؤكل في الوجهين قلت ليس كذلك مذهبه بل مذهبه ما ذكره ابن قدامة في المغنى ان عند مالك يحل اذا تركها ناسيا ولا يحل اذا تركها عامدا قلت هذا هو مثل مذهبا فان عندنا اذا تركها عامدا فالذبيحة ميتة لا تؤكل وان تركها ناسيا كل ما ذبحه والشهور عن احمد مثل قولنا ومذهبه ما روى عن ابن عباس وطاوس وابن المسيب والحسن والثوري واسحاق وعبد الرحمن بن ابي ليلى وفي التفسير في سورة الانعام وداود بن علي يحرم متروك التسمية ناسيا وقال في النوازل وفي قول بشر لا يؤكل اذا ترك التسمية عامدا او ناسيا وقال القدوري في شرحه لمختصر الكرخي وقد اختلف الصحابة في النسيان فقال علي وابن عباس اذا ترك التسمية كل وقال ابن عمر لا يؤكل والخلاف في النسيان يدل على اتفاقهم في العمد. فان قلت كيف صورة متروك التسمية عمدا قلت ان يعلم ان التسمية شرط وتركها مع ذكرها امالو تركها من لم يعلم باشتراطها فهو في حكم التامى ذكره في الحقائق وكذلك الحكم على الخلاف اذا تركها عمدا عند ارسال البازي والكاب والزنى قل صاحب الهداية وهذا القول من الشافعى يخالف للاجماع لانه لا خلاف فيمن كان قبله في حرمة متروك التسمية طمدا وانما الخلاف بينهم في متروك التسمية ناسيا والحديث الذي رواه الدارقطني عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال «المسلم يكفيه اسمه فان نسي ان يسمى حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليا كل» حديث ضعيف لان في سنده محمد بن يزيد بن سنان قالوا كان صدوقا ولكن كان شديد الغفلة وقال ابن القطان وفي سنده معقل بن عبدالله وهو وان كان من رجال مسلم لكنه اخطأ في رفع هذا الحديث وقد رواه سعيد بن منصور وعبد الله

ابن الزبير الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن ابى الشعثاء عن عكرمة عن ابن عباس قوله وكذلك الحديث الذى رواه الدارقطنى من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال سأل رجل النبى ﷺ الرجل منا يذبح وينسى ان يسمى الله قال «اسم الله على كل مسلم» وفي لفظ «على فم كل مسلم» ضعيف لان في سنده مروان بن سالم ضعفه احمد والنسائى والدارقطنى ايضا . (فان قلت) روى ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن ثور بن يزيد عن الصلت عن النبى ﷺ قال «ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم يذكر» قلت هذا مرسل وهو ليس بحجة عنده وقال ابن القطان وفيه مع الارسال ان الصلت السدوسى لا يعرف له حال ولا يعرف بغير هذا ولا روى عنه غير ثور بن يزيد . السادس فيه عدم جواز الذبح بالسن والظفر ويدخل فيه ظفر الاكدمى وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل بحسب ظاهر الحديث وسواء الطاهر والنجس وقال النووى ويلتحق به سائر المقام من كل حيوان المتصل والمنفصل وقيل كل ماصدق عليه اسم العظم فلا تجوز الذكاة بشئ منه وهو قول النخعى والحسن بن صالح والليث واحمد واسحاق وابى ثور وداود وقال ابو حنيفة وصاحبه لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمتفصلين وعن مالك روايات اشهرها جوازه بالمعظم دون السن كيف كانا والثانية كذهب الشافعى والثالثة كذهب ابى حنيفة والرابعة تجوز بكل شئ . بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز التذكية بمعظم الحمار دون القرد وقال صاحب الهداية ويجوز الذبح بالظفر والقرن والسن اذا كان متزوعا ونهر الدم ويفرى الاوداج وذكر فى الجامع الصغير محمد بن يعقوب عن ابى حنيفة انه قال اكره هذا الذبح وان فعل فلا بأس بأكاه واحتج أصحابنا فى ذلك بما رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه عن سماك بن حرب عن مرى ابن قطرى عن عدى بن حاتم قال قلت لارسل الله ارايت احدا اصاب صيدا وليس معه سكين ايذبح بالمروة وشقة المصاف قال امر الدم «بما شئت واذكر اسم الله» وفي لفظ النسائى انهر الدم . وكذلك رواه احمد في مسنده قال الخطائى ويروى امره قال والصواب امر بسكون الميم وتخفيف الراء قلت وبهذا اللفظ رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال السهلبى فى الروض الانف امر الدم بكسر الميم اى اسله يقال دم مائر اى سائل قال هكذا رواه النقاش وفسره ورواه ابو عبيد بسكون الميم وجعله من مريت الضرع والاول اشبه بالمعنى وجمع الطبرانى بين الروايات الثلاث وفيه رواية رابعة عند النسائى فى سننه الكبرى اهرق فيكون الجميع رواية ابى عبيد خمس روايات * بيان ذلك ان الاولى امر من الامراء والثانية امر من الميراجوف يائى والثالثة انهر من الانهار والرابعة اهرق من الاهرار واصله ارق من الارافة والهاء زائدة والخامسة من المرى ناقص يائى والجواب عن قوله ليس السن والظفر انه محمول على غير المتزوع فان الحبشة كانوا يفعلون ذلك اظهارا للجلادة فانهم لا يقدون ظفرا ويحدون الاسنان بالمبرد ويقاتلون بالخدش والعض ولانها اذا ذكر امطلقين يراد بهما غير المتزوع اما المتزوع فيذكر مقيدا يقال سن منزوع وظفر منزوع وقال ابن القطان فى الحديث المذكور شك فى موضعين فى اتصاله وفى قوله اما السن فعظم هل هو من كلام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او لا ثم روى عن ابى داود هذا الحديث وفيه قال رافع وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فدى الحبشة ولم يكن ايضا فى حديث مسلم اما السن من كلام النبى ﷺ نصا * السابع احكم الصيال حكم الندود وفى المتنق فى البعير اذا سال على انسان فقتله وهو يريد الذكاة حل كله الثامن ان الذكاة لا بد فيها من آلة حادة تجرى الدم وانه لا يكتفى فى ذلك الرض والدفع بالشئ الثقيل الذى لا حذله وان ازال الحياة وهذا يجمع عليه وسواء فى ذلك الحديد والنحاس والزجاج والقصب والحجر وكل ماله حد الا ما يستثنى منه فى الحديث والله اعلم * التاسع استدلل بقوله ما نهر الدم على انه يجزى فيما شرع ذبحه النحر وفيما شرع نحره الذبح وهو قول كافة العلماء الا داود ومالك فى احدى الروايات عنه وعن مالك الكراهة فى رواية وعنه فى رواية التفرقة فيجزى ذبح المنحور ولا يجزى نحر المنذوح * العاشر اجمعوا على افضلية نحر الابل وذبح النعم واختلفوا فى البقر والمصحح الحاقها بالنعم وهو قول الجمهور وقيل يتخير فيها بين الامرين *

﴿ بَابُ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ بَيْنَ الشَّرْكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ ﴾

هذه الترجمة هكذا موجودة في النسخ المتداولة بين الناس قيل لعل حتى بمعنى حين فتحرفت أو سقطت من الترجمة شيء
أما لفظ النهي من أولها أو لا يجوز قبل حتى (قلت) لا يحتاج إلى ظن التحريف فيه بل فيه حذف وباب الحذف شائع
ذائع تقديره هذا في بيان حكم القران السكائن في التمر السكائن بين الشركاء لا ينبغي لأحد منهم أن يقرن حتى يستأذن
أصحابه وذلك من باب حسن الأدب في الآكل لأن القوم الذين وضع بين أيديهم التمر هم كالتساوين في آكله فان استأثر
أحدهم بأكثر من صاحبه لم يجزله ذلك ومن هذا الباب جعل العلماء النهي عن النبهة في طعام الأعراس وغيرها لمصافيه
من سوء الأدب والاستئثار بما لا يطيب عليه نفس صاحب الطعام وقال أهل الظاهر أن النهي عنه على الوجوب وقاعله
خاص إذا كان عالما بالنهي ولا نقول إننا كل حراما لأن أصله الإباحة ودليل الجمهور أننا ما وضع بين أيدي الناس
للاكل فتماسيله سبيل المكارمة لأعلى التشاح لاختلاف الناس في الآكل فبعضهم يكفيه اليسير وبعضهم لا يكفيه أضاعفه
ولو كانت سهامهم سواء لما سألنا لمن يشبعه اليسير إن يا كل أكثر من مثل نصيب من يشبعه اليسير ولما يتشاح الناس في
هذا المقدار علم أن سبيل هذا المكارمة لأعلى معنى الوجوب *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة وخلاد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي سكن
مكة وهو من أفراده وقدم في النسب وسفيان هو الثوري وجبله بالجيم والباء الواحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم
السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف التيمى ويقال الشيباني مرفى كتاب الصوم في باب إذا رايتهم الملأل
وهذا الحديث والذي بعده عن جبله عن ابن عمر لا أول عن سفيان عن جبله والثاني عن شعبة عن جبله وقد ذكره في المظالم
في باب إذا أذن إنسان لآخر شيئا جاز عن شعبة أيضا عن جبله وقدم الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَكَانَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ لَا تَقْرُنُوا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ﴾

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله «سنة» أي جذب وغلاء وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام
رضي الله تعالى عنهما قوله «يرزقنا التمر» أي يقوتنا به يقال رزقته رزقا فارتق كما يقال قتله قاتلات والرزق
اسم لكل ما ينتفع به حتى الدار والعبد وأصله في اللغة الحظ والنصيب وكل حيوان يستوفي رزقه حلالة
أو حراما قوله «لا تقرنوا» من قرن يقرن من باب ضرب يضرب ويروي عن جبله قال كنا بالمدينة في بعض العراق فكان
ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر ويقول لا تقارنوا إلا أن يستأذن الرجل أخاه هذا لأجل ما فيه من القبح ولأن
ملكهم فيه سواء ويروي نحوه عن أبي هريرة في أصحاب الصفة قوله «نهي عن الإقران» ويروي «عن القران» والنهي فيه
للتنزيه وقالت الظاهرية للتحريم *

﴿ بَابُ تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشَّرْكَاءِ بِقِيَمَةِ عَدْلٍ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم تقويم الأشياء نحو الامتعة والعروض بين الشركاء حال كون التقويم بقيمة عدل وحكمه
أن يجوز بلا خلاف وإنما الخلاف في قسمتها بنير تقويم فجازاه أكثر إذا كان على سبيل التراضي ومنعه الشافعي *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ

هُمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ أَوْ شَرَّ كَأَوْ قَالَ نَصِيبًا وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ لَا أَدْرِي قَوْلُهُ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ أَوْ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

مطابقته للترجمة في قوله بقيمة العدل (ذكر رجاله) وهم خمسة هم الاول عمران بن ميسرة ضد الميمنة مرفى العلم الثاني عبد الوارث بن سعيد التميمي الغنري * الثالث ايوب بن ابي تيمية السخنياني * الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبد الله بن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضعين وفيه ان شيخه من افرادہ وان عبد الوارث وايوب بصريان وان نافع امدني *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجہ غيره) اخرجہ البخاري ايضا في العتق عن ابي النعمان عن حماد بن زيد واخرجه مسلم في النذور عن زهير بن حرب وفيه وفي العتق عن ابي الربيع الزهراني وابي كامل الجحدري واخرجه ابوداود في العتق عن ابي الربيع به وعن مؤمل بن هشام واخرجه الترمذي في الاحكام عن احمد بن منيع عن اسماعيل به واخرجه النسائي في البيوع عن عمرو بن علي وفي العتق عن اسحاق بن ابراهيم وعن عمرو بن زراة وعن محمد بن يحيى *

(ذكر معناه) قوله «شقصا» بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وبالصاد المهملة وهو النصيب قليلا او كثيرا ويقال له الشقيص ايضا بزيادة الياء مثل نصف ونصيف ويقال له ايضا الشرك بكسر الشين ايضا وقال ابن دريد الشقص هو القليل من كل شيء وقال الفراء لا يكون الا القليل من الكثير وقال في الجامع الشقص النصيب والسهم تقول في هذا المال شقص اي نصيب قليل والجمع اشقاص وقد شقصت الشيء اذا جزأته وقال ابن سيده وقيل هو الحظ وجمعه شقاص وقال الداودي الشقص والسهم والنصيب والحظ كله واحد قلت وفيه تحرز الراوي عن مخالفة لفظ الحديث وان اصاب المعنى لان النصيب والشرك والشقص بمعنى واحد ولما شك فيه الراوي اتى بهذه الالفاظ تحريزا وتحرزا عن المخالفة وقد اختلف في وجوب ذلك واستحبابه ولا خلاف في الاستحباب وذهب غير واحد الى جواز الرواية بالمعنى للعالم بما يحيل الالفاظ دون غيره قوله «من عبد» يتناول الذكر والانثى فالما الذكر بالنص واما الانثى فقيل ان اللفظ يتناولها ايضا بالنص فان اطلاق لفظ العبد يتناول كلا منهما قال ابن العربي وذلك لانها صفة فيقال عبدو عبدة فاذا اطلقت القول يتناول الذكر والانثى وقيل انما ثبت ذلك في الانثى بالقياس الى ان المعنى الموجود في الذكر موجود في الانثى لان وصف الذكورة والانوثة لا تأثير له في الوصف المقتضى للحكم وقال امام الحرمين ادر اكون الامة فيه كالمبد حاصل للسامع قبل التفتن لوجه الجمع قلت في صحيح البخاري التصريح بالامة من رواية موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يفتي في العبد والامة يكون بين الشركاء فيعتق احدهم نصيبه منه وفي آخره يخبر ذلك عن ابن عمر عن النبي ﷺ وسياتي في الحديث الثاني في الباب من اعتق شقيصا من مملوك وهذا شامل للعبد والامة ايضا وحكي عن اسحق بن راهويه تخصيص هذا الحكم بالعبيد دون الاماء قال النووي وهذا القول شاذ مخالف للمعلاء كافة قوله «وكان له» اي للمعتق قوله «ثمنه» اي ثمن العبد بتمامه قوله «بقيمة العدل» وهو ان يقوم على ان كله عبد ولا يقوم بصيب العتق قاله اصعب وغيره وقيل يقوم على انهمه العتق وفي لفظ قوم عليه باعلى القيمة وعند اسماعيل لا وكس ولا شطط قوله «فهو عتيق» اي العبد كله عتيق اي ممتوق بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية قوله «والا» اي وان لم يكن له ما يبلغ ثمنه فقد عتق منه ما عتق اي ما عتقه يعني المقدار الذي عتقه والعين مفتوحة في عتق الاول وعتق الثاني وقال الداودي يجوز ضم العين في الثاني وتعقبه ابن التين فقال هذا لم يقله غيره ولا يعرف عتق بالضم لان الفعل لازم غير متعد وان كان سيبويه اجازة على انه اقام المصدر مقام ما لم يسم فاعله قلت لان الفعل لازم صحيح لانه يقال عتق العبد عتقا وعتاقا فهو عتيق وهم عتقاه واعتقه مولا وفي المغرب وقد يقام العتق مقام الاعتاق وقال ابن الاثير يقال اعتقت العبد اعتقه عتقا وعتاقا فهو معتق وانما عتق وعتق فهو عتيق اي حرrote

وصار حرا قوله « قال لادري » اى قال ايوب قاله الطارقى وكذا فى صحيح الاسماعيلى قال ايوب فذكره قال وفى رواية المعلق
عن حماد عن ايوب قاله نافع به

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على انواع . الاول فى بيان مسألة الترجمة وهو التقويم فى قسمة الرقيق فعند ابى حنيفة
والشافعى لا تجوز قسمته الا بعد التقويم واحتجوا بهذا الحديث والحديث الذى بعده قالوا اجاز صلى الله عليه وسلم تقويمه فى
البيع للمعتق فكذلك تقويمه فى القسمة وقال مالك وابو يوسف ومحمد يجوز قسمته بغير تقويم اذا تراضوا على ذلك
وحجبتهم انه صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين وكان اكثرها السبي والماشية ولا فرق بين الرقيق وسائر الحيوانات ولم يذكر
فى شيء من السبي تقويم قلت مذهب ابى حنيفة ان الرقيق لا يقسم الا اذا كان معه شيء آخر للتفاوت فيه والتفاوت
فى الآدمى فاحش التفاوت المعانى الباطنة كالذهن والكياسة والامانة والفروسية والكتابة فيعذر التعديل الا اذا كان معه
شيء آخر فحينئذ يقسم قسمة الجميع من غير رضا الشركاء فيجمل الرقيق تبعا كبيع الشرب والطريق ونحوها وقال
ابو يوسف ومحمد يقسم الرقيق جبر او به قال الشافعى ومالك واحمد لا اتحاد الجنس وانما التفاوت فى القيمة وذال لا يمنع صحة
القسمة كفى الابل والبق وورقيق الغنم والجواب من جهة ابى حنيفة ان التفاوت فى الحيوانات يقل عند اتحاد الجنس الا يرى
ان الذكر والانثى من بنى آدم جنسان ومن الحيوانات جنس واحد الا يرى انه اذا اشترى شخصا على انه عبد فاذا هو جارية
لا ينعقد المقتدولو اشترى غنما او ابلا على انه ذكر فاذا هو انثى بنعقد العقد بخلاف المغنم لان حق المغانمين فى المالية حتى كان
للامام بهما وقسمة بينهما يذهبهم وفى الرقيق شركة الملك يتعلق بالعين والمالية فاكثر حكمهما فلا يجوز قياس احدهما على الآخر
الثانى احتج مالك والشافعى واحمد بالحديث المذكور انه اذا كان عبد بين اثنين فاعتق احدهما نصيبه فان كان له مال غرم نصيب
صاحبه وعق العبد من ماله وان لم يكن له مال عتق من العبد ما عتق ولا يستسعى قال الترمذى وهذا قول اهل المدينة وعند
ابى حنيفة ان شريكه بخير اما انه يعتق نصيبه او يستسعى العبد والوالا فى الوجهين لهما او يضمن المعتق قيمة نصيبه لو كان موسرا
او يرجع بالنذى ضمن على العبد ويكون الولاء للمعتق وعند ابى يوسف ومحمد ليس له الا الضمان مع اليسار او السعاية مع الاعسار
ولا يرجع المعتق على العبد بشئ موالا للمعتق فى الوجهين واحتج ابو حنيفة بمارواه البخارى ايضا من اعتق شقصالة فى مملوك
فخلصه عليه فى ماله ان كان له مال والا قوم عليه واستسعى به غير مشقوق اى لا يشدد عليه ورواه مسلم ايضا
فثبت السعاية بذلك وقال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء ثلاثون صحايبا وقوله والافقد عتق منه ما عتق لم يصح هذه
الزيادة عن الثقة انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال ايوب ويحيى بن سعيد الانصارى اهو شئ فى الحديث او قاله نافع من
قبله وهما الراويان لهذا الحديث وقال ابن حزم فى المحلى هى مكذوبة * واعلم ان هنا اربعة عشر مذهباً به الاول
مذهب عروة ومحمد بن سيرين والاسود بن يزيد وابراهيم النخعي وزفر ان من اعتق شركا له فى عبد ضمن قيمة حصصة
شريكه موسرا كان او موسرا ورووا ذلك عن عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب * الثانى مذهب ربيعة ان من اعتق
حصصة له من عبد يئنه وبين آخر لم ينفذ عتقه نقله ابو يوسف عنه * الثالث مذهب الزهري وعبد الرحمن بن يزيد وعطاء
ابن ابى رباح وعمر بن دينار انه ينفذ عتق من اعتق ويبيى من لم يعتق على نصيبه يفعل فيه ماشاء به الرابع مذهب عثمان
الدينى فانه ينفذ عتق الذى اعتق فى نصيبه ولا يلزمه شئ لشريكه الا ان تكون جارية رائعة انما تلتمس للوط * فانه
يضمن للضرر الذى ادخل على شريكه * الخامس مذهب الثورى والليث والنخعي فى قول فانهم قالوا ان شريكه
بالخيار ان شاء اعتق وان شاء ضمن المعتق به السادس مذهب ابن جريج وعطاء بن ابى رباح فى قول انه ان اعتق
احد الشريكين نصيبه استسعى العبد سواء كان المعتق معسرا او موسرا * السابع مذهب عبد الله بن ابى يزيد انه ان
اعتق شركا له فى عبد وهو مفسس فاراد العبد اخذ نصيبه بقيمته فهو اولى بذلك ان نقد * الثامن مذهب ابن سيرين انه
اذا اعتق نصيبه فى عبد فباقيه يعتق من بيت مال المسلمين * التاسع مذهب مالك ان المعتق ان كان موسرا قوم عليه
حصص شركائه واغرمها لهم واعتق كله بعد التقويم لاقبله وان شاء الشريك ان يعتق حصته فله ذلك وليس له ان يمسكه
رفيقا ولا ان يكاتبه ولا ان يبيعه ولا ان يدبره وان كان معسرا فقد عتق ما عتق والباقي رقيق يديه الذى هو له ان شاء او

بمسك رقيا او بكتابة او يهبه او يدبره ويؤاء ايسر المعتقد بعد عقته اولم يوسر العاشر مذهب الشافعي في قول واحد
واسحاق ان الذي اعتق ان كان موسرا قوم عليه حصه من شركه وهو حر كله حين اعتق الذي اعتق نصيبه وليس لمن
يشركه ان يعتقه ولا ان يحسكه وان كان معسرا فقد عتق ما عتق وبقي سائر مملوكا يتصرف فيه مالكه كيف شاء
الحادي عشر مذهب عبد الله بن شبرمة والاوزاعي والحسن بن حي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي والحسن
البصري وحماد بن ابي سليمان وقتادة كذهب ابي يوسف ومحمد وقد ذكرناه * الثاني عشر مذهب ابي حنيفة وقد
ذكرناه * الثالث عشر مذهب بكر بن الاشج فانه قال في رجلين بينهما عبد فآراد احدهما ان يعتق او يكا تب فانما
يتقاولانه * الرابع عشر مذهب الظاهرية انه اذا اعتق احد نصيبه من العبد المشترك يعتق كله حين تلفظ بذلك فان كان
له مال بنى بقيمة حصه شريكه على حسب طاقته ليس للشريك غير ذلك ولا له ان يعتق والاولا الذي اعتق اولا ولا يرجع
العبد على من انتقه بشئ مما سمى فيه حدث له مال ولم يحدث النوع الثالث فيه دليل على صحة عتق الموسر وبرطانه من
الصدقة ونحوها وهو قول جمهور العلماء وذهب بعضهم الى انه اذا كان معسرا لا يصح عتق نصيبه ويبقى العبد جيمه في الرق
وحكاه القاضي عياض وقد ادعى ابن عبد البر الاتفاق على خلافه وقال وقد اجمع العلماء على القول بنفوذ العتق من الشخص
سواء كان المعتق معسرا او موسرا * النوع الرابع يستدل بمعوم قوله من اعتق على ان الحكم فيه عام في جميع من يصح
منه العتق سواء كان المعتق او الشريك او العبد الممتنع مسلما او كافرا * النوع الخامس فيه ان المال الغائب كالحاضر لانه مالاك
عليه فيعتق عليه حصه شريكه بالسراية ويطالبه بقيمة حصته وفيه خلاف للمالكية * النوع السادس قال شيخنا
في قوله ما يبلغ ثمنه حجة لاحد الوجهين لاصحاب الشافعي انه اذا ملك ما يبلغ بعض ثمن حصه شريكه انه لا يعتق عليه
* النوع السابع في ان المراد بقوله فكان له من المال ما يبلغ ثمنه هو ما فضل عن قوت يومه وقوت من يلزمه
نفقته وسكنى يومه ودست ثوب كما هو المعتبر في الديون وهو قول الجماهير من العلماء وبه جزم الرافعي فانه قال وليس
اليسار المعتبر في هذا الباب كاليصار المعتبر في الكفارة المرتبة وكذا قال ابن الماجشون من المالكية وقال اشهب
يباع عليه ثياب ظهره ولا يترك له الا ما يصلح فيه وقال ابن القاسم يباع عليه منزله الذي يسكنه وشوار بيته ولا يترك
له الا كسوة ظهره وعيشة الايام *

النوع الثامن في قوله من اعتق دليل على انه لا فرق بين ان يكون من اعتق نصيبه واحدا او اكثر * النوع التاسع
قال شيخنا اذا وقع العتق من واحد فاكثروا كانوا موسرين فيقوم عليهم على قدر الحصص او على عدد الرؤس فيه
خلاف عند الشافعية والمالكية والاصح عند اصحاب الشافعي انه على عدد الرؤس كالشفعة وصحيح ابن العربي ان
هذا على قدر الحصص *

النوع العاشر قال شيخنا ايضا ان في قوله من اعتق شقصا له دليل ان تقدم كتابة شريكه لعبد في حصته
لا يمنع من سراية العتق في نصيب شريكه لان المكاتب عبد وهو الصحيح المشهور كما قال الرافعي وعن صاحب
التقريب رواية وجه او قول انه لا يسرى اذ لا سبيل الى ابطال الكتابة * النوع الحادي عشر قال شيخنا ايضا
وفيه ايضا ان تعلق الرهن بحصة الشريك لا يمنع من السراية وهو الصحيح كما قال الرافعي * النوع الثاني عشر قال
شيخنا ايضا انه ان تقدم تدبير الشريك بحصته على اعتاق الشريك الموسر بحصته لا يمنع السراية ايضا وفيه قولان
لشافعي والاقوى كما قال الرافعي انه لا يمنع والقول الثاني انه يمنع * النوع الثالث عشر فيه ايضا ان تقدم استيلاء الشريك
وهو معسر لا يمنع سراية اعتاق شريكه *

النوع الرابع عشر استدل به ابن عبد البر لقول مالك واصحابه ان من افسد شيئا من العروض التي لا تاكل ولا توزن
فانما عليه قيمة ما استهلك من ذلك لامثله لانه **مستهلك** لم يوجب على من اعتق نصيبه نصف عبد مثله لشريكه قال مالك
القسيمة اعدل في ذلك وهذا قول ابي حنيفة ايضا *

النوع الخامس عشر قال شيخنا الحديث محمول على ما اذا اعتق نصيبه في حالة الصحة فاذا اعتق حصته في المرض ومات فانه لا ينفذ ولا يسرى على المورس الا ما احتمله ثلث ماله وكذلك لو اوصى بعتق نصيبه او ببعض حصته فانه لا يسرى عليه شيء زائد على ذلك لاني حصته ولا في حصته شريكه لانه قد انقطع ملكه بالموت * النوع السادس عشر شرط الدراية التي هي من خواص العتق ان يحصل العتق في حصته باختياره حتى لو ورث شقصا من قريبه الذي يمتق عليه لم يسر ولم يقوم عليه نصيب شريكه بخلاف ما اذا اشتراه واتبه قاله الرافعي *
 ١٠ - **حديثا بشر بن محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيقاً من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسقى غير مشقوق عليه *
 مطابقته للترجمة في قوله قوم المملوك قيمة عدل * ذكر رجاله * وهم سبعة الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد مرمي في الوحي * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث سعيد بن أبي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبالباء الموحدة واسمه مهران الشكري * الرابع قتادة بن دعامة * الخامس النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن أنس بن مالك التجارى الانصارى * السادس بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر ها وبالكاف السلولى ويقال السدوسى * السابع ابو هريرة رضي الله تعالى عنه *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه الغفنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو وشيخه مروزيان والبقية بصريون وقال الخطيب رواه يزيد بن هرون عن سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس بلفظ من اعتق نصيبا له من عبد ولم يكن له مال استسقى العبد في ثمن رقبته غير مشقوق عليه هكذا رواه يزيد بن زريع ومحمد بن بشر العبدى ويحيى القطان ومحمد بن أبي عدى فاحسنوا سياقه واستوفوا الفاظه وكذلك رواه ابان بن يزيد وجرير بن حازم وموسى بن خلف عن قتادة ورواه شعبة عن قتادة فلم يذكر استسعاء العبد وكذلك رواه روح بن عباد ومعاذ بن هشام كلاهما عن هشام الدستوائى عن قتادة الا ان معاذ لم يذكر في اسناده النضر انما قال عن قتادة عن بشير بن نهيك ورواه محمد بن كثير العبدى عن همام عن قتادة وروى ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المصرى عن همام معنى ذلك الا انه زاد فيه ذكر الاستسعاء وجعله من قول قتادة وميزه من كلام النبي ﷺ فقال وكان قتادة يقول ان لم يكن له مال استسقى وفي لفظ عند الاسماعيلي ان رجلا اعتق شقصا من مملوكه ففرمه النبي ﷺ ببقية ثمنه قال الاسماعيلي ان كان الاستسعاء على ما يذهب اليه السكوفي منه فقد جمع بين حديثي ابن عمر وابى هريرة وهما متدافمان وجعلهما صحيحين وهذا بعيد جدا والقول في ذلك احد قولين احدهما ان قوله استسقى العبد ليس فى الخبر المستدوانا هو لقتادة فدرج في الخبر على ما رواه همام عن قتادة واما ان يكون استسعاء العبد السيد يستسعيه في قومه غير مشقوق عليه ان العتق لم يكمل فيه فانه لم يبين في الخبر من يستسعيه وتبين ان العتق لم ينفذ فيه فصار سيده هو الذي يستسعيه قلت ابو هريرة روى هذا الحديث كما رواه ابن عمر وزاد عليه شيئا بين به كيف حكم ما بقى من العبد بعد نصيب المعتق كما هو مشروح فيه فكان هذا الحديث فيه ما في حديث ابن عمر وفيه وجوب السعاية على العبد اذا كان معتقه معسرا وسنزيد فيه عن قريب ان شاء الله تعالى *

ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيره * رواه البخارى ايضا في العتق عن مسدد عن احمد بن ابى رجا وفي الشركة ايضا عن ابى النعمان واخرجه مسلم في العتق وفي النذور عن محمد بن موسى ومحمد بن بشار وفي النذور ايضا عن عبيد الله بن

معاذ وفي العلق ايضا عن علي بن خشرم وفي النذور ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم وفيهما ايضا عن عمرو الناقد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وفي العلق ايضا عن هرون بن عبدالله واخرجه ابو داود وفي العلق عن مسلم بن ابراهيم وعن محمد بن المثنى وعن محمد بن كثير وعن احمد بن علي وعن محمد بن المثنى عن معاذ ولم يذكر النضر بن انس في اسناده وعن نصر بن علي وعن علي بن عبدالله وعن محمد بن بشار وفي حديث ابان وابن ابي عروبة ذكر الاستسعاء واخرجه الترمذي في الاحكام عن علي بن خشرم به وعن محمد بن بشار وفيه ذكر الاستسعاء قال وراه شعبة عن قتادة ولم يذكر فيه امر السعاية واخرجه النسائي في العلق عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار وعن هناد وعن نصر بن علي وعن المؤمل بن هشام وعن محمد بن عبدالله وفيه ذكر السعاية وعن محمد بن المثنى ومحمد بن اسماعيل ولم يذكر النضر بن انس في اسناده ولا قصة الاستسعاء واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة به *

(ذكر بيان ما في حديث ابي هريرة وابن عمر المذكورين) فقد ذكرنا عن قريب ان في حديث ابي هريرة زيادة وهي وجوب السعاية على العبد اذا كان المعلق معسرا فان قلت قل الخطابي قوله استسعى غير مشقوق عليه لا يثبت اهل النقل مسندا عن النبي ﷺ ويزعمون انه من قول قتادة وقد تاوله بعض الناس فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد لسيده اى يستخدم وكذلك معنى قوله غير مشقوق عليه اى لا يحمل فوق ما يلزمه من الخدمة الا بقدر ما فيه من الرق ولا يطالب باكثر منه وايضا لم يذكر ابن ابي عروبة بالسعاية في روايته عن قتادة وفيه اضطراب فدل على انه ليس من متن الحديث عنده وانما هو من كلام قتادة ويدل على صحة ذلك حديث ابن عمر وقال ابو عمر بن عبد البر روى ابو هريرة هذا الحديث على خلاف ما رواه ابن عمر واختلف في حديثه وهو حديث يدور على قتادة عن النضر بن انس عن بشير ابن نهيك عن ابي هريرة واختلف اصحاب قتادة عليه في الاستسعاء وهو الموضع المخالف لحديث ابن عمر من رواية مالك وغيره واتفق شعبة وهمام على ترك ذكر السعاية في هذا الحديث والقول قولهم في قتادة عن جميع اهل العلم بالحديث اذا خالفهم في قتادة غيرهم واصحاب قتادة الذين هم حجة فيه هؤلاء الثلاثة فان اتفق هؤلاء الثلاثة لم يرج على من خالفهم في قتادة وان اختلفوا نظر فان اتفق منهم اثنان وانفردوا احدا فالقول قول الاثنيين لا سيما اذا كان احدهما شعبة وليس احد بالجملة في قتادة مثل شعبة لانه كان يوقفه على الاسناد والسماع وقد اتفق شعبة وهشام في هذا الحديث على سقوط ذكر الاستسعاء فيه وتابعهما همام وفي هذا تقوية لحديث ابن عمر وهو حديث مدني صحيح لا يقاس به غيره وهو اولى ما قيل به في هذا الباب * وقال البيهقي ضعف الشافعي السعاية بوجوه منها ان شعبة وهشام راوا عن قتادة وليس فيه استسعاء وهما احفظ * ومنها انه سمع بعض اهل العلم يقول لو كان حديث سعيد منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا (قلت) تابع ابن ابي عروبة على روايته عن قتادة يحيى بن ابي صبيح رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي عروبة ويحيى بن صبيح عن قتادة على ما رواه الطحاوي عن محمد بن النعمان عن الحميدي وهو شيخ البخاري عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعي عن سعيد بن ابي عروبة ويحيى بن صبيح بفتح الصاد اخر اساني المقرئ كلاهما عن قتادة كذلك وقد ذكر البيهقي ايضا في سننه ان الحجاج وابان وموسى بن خلف وجرير بن حازم رووه عن قتادة كذلك يعني ذكروا فيه الاستسعاء واذا سكنت شعبة وهشام عن الاستسعاء لم يكن ذلك حجة على ابن ابي عروبة لانه ثقة قد زاد عليه ما شيئا فالقول قوله كيف وقدوافقه على ذلك جماعة وقال ابن حزم هذا خبر في غاية الصحة فلا يجوز الخروج عن الزيادة التي فيه وقد رواه عنه يزيد ابن هرون وعيسى بن يونس وجماعة كثيرة ذكرهم صاحب التمهيد ولم يختلفوا عليه في امر السعاية منهم عبدة بن سليمان وهواثب الناس ماعن ابن ابي عروبة وقال صاحب الاستذكار وعمن رواه عنه كذلك روح بن عبادة ويزيد بن زريع وعلى بن مسهر ويحيى بن سعيد ومحمد بن بكر ويحيى بن ابي عدي ولو كان هذا الحديث غير ثابت كآزمه الشافعي لما اخرجه الشيخان في صحيحهما وقال شارح العمدة الذين لم يقولوا بالاستسعاء تهلاوا في تضعيفه بمثلات على البعد ولا يمكنهم الوفاء بمثلها في المواضع التي يحتاجون الى الاستدلال فيها باحاديث ترد عليهم فيها مثل تلك التعليلات *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «شقيصا» بفتح الشين المعجمة وكسر القاف بمعنى الشقص وهو النصيب وقد ذكرناهما لثان
بمعنى واحد كالنصيب والنصف قوله «فعليه خلاصه» أى فعليه اداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق قوله «قيمة
عدل» قدم مضى تفسيره قوله «غير مشقوق» أى غير مكلف عليه فى الاكتساب حاصله يكلف العبد بالاستسماه قدر
نصيب الشريك الاخر بلا تشديد فاذا دفعه اليه عتق ومعنى هذا الحديث مثل معنى حديث ابن عمر غير ان فيه زيادة هى
الاستسماه وثبت هذا عند الشيخين والترمذى ايضا وروى ابن عدى فى الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «من اعتق شقصان من رقيق كان عليه ان يعتق نفسه فان لم يكن له مال
يستسمى العبد والله اعلم»

﴿باب هل يقرع فى القسمة والاستسماه فيه﴾

أى هذا باب يذكّر فيه هل يقرع من القرعة بضم القاف وهى مروفة قوله «والاستسماه» أى اخذ السهم أى النصيب
وليس المراد من الاستسماه هنا الاقراع وان كان معناها فى الاصل واحدا لانه لا معنى ان يقال هل يقرع فى الاقراع قوله
فيه قال الكرماني الضمير عائد الى القسم او المال الذى يدل عليها القسمة وقال بعضهم الضمير يعود الى القسم بدلالة القسمة
(قلت) كلاهما معزول عن نهج الصواب ولم يذكّر هنا قسم ولا مال حتى يعود الضمير اليه بل الضمير يعود الى القسمة
والثد كبير باعتبار ان القسمة هنا بمعنى القسم وفى المغرب القسمة اسم من الافتسام وجواب هل محذوف تقديره نعم
يقرع قال ابن بطال القرعة سنة لكل من اراد المدل فى القسمة بين الشركاء والفقهاء متفقون على القول بها وخالفهم بعض
الكوفيين وقالوا لا معنى لها لانها تشبه الازام التى نهى الله عنها وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة انه جوزها وقال هى فى
القياس لا تنقسم ولكننا ترك القياس فى ذلك للائثار والسنة وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فى الافك كان
اذا خرج اقرع بين نسائه وفى حديث ام العلاء ان عثمان بن مظعون طأ وطأ سهمهم فى السكنى حين اقرعت الانصار سكنى
المهاجرين وفى حديث ابي هريرة «لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول لاستهموا عليه» وقال تعالى (فساهم فكان من
المدحذين وقال اسماعيل القاضى ليس فى القرعة ابطال شىء من الحق واذا وجبت القسمة بين الشركاء فى ارض او دار فليهم
ان يعدلوا ذلك بالقيمة ويستهموا ويصير لكل واحد منهم ما وقع له بالقرعة مجتمعا كما كان له فى الملك مشاعا فيصير فى موضع
بعينه ويكون ذلك بالمعوض الذى صار لشريكه وانما تمت القرعة ان يختار كل واحد منهم موضعا بعينه

١١ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ
فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوْا عَلَى مَنْ
فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقًا وَلَمْ تُؤَدِّ مِنْ فَوْقِنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا
جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا﴾

مطابقته للترجمة فى قوله استهموا على سفينة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين الاحول الكوفي وذكرناه هو ابن
زائدة الحمدانى الكوفي الاعمى وطاهر هو الشعبي والنعمان بن بشير بفتح الباء الموحدة الانصارى مرفى كتاب الايمان
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الشهادات عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش عن الشعبي به واخرجه
الترمذى فى الفتن عن احمد بن منيع عن ابى معاوية عن الاعمش به وقال حسن صحيح قوله «مثل القائم على حدود الله
تعالى» أى المستقيم على ما منع الله تعالى من مجاوزتها ويقال القائم بامر الله معناه الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال اترجاج اصل الحد فى اللغة المنع ومنه حد الدار وهو ما يمنع غيرها من الدخول فيها والحداد الحاجب والبواب واقظ

الترمذی مثل القائم علی حدود الله تعالى والمدفن فیها ای الفاض فیها ذکر ابن فارس وقیل هو کالمسانة ومنه قوله تعالى (ودوا لوتدهن فیدهنون) وقیل المدفن التلین لمن لا یبنی التلین له قوله « والواقع فیها » ای فی الحدود ای التارک للمعروف المرتکب للمعکر قوله « استهموا » ای اتخذ کل واحد منهم - یهما ای نصیبا من السفینة بالقرعة قوله « علی من فوقهم » ای علی الذین فوقهم قوله « ولم تؤذ » من الاذى وهو الضرر قوله « من فوقنا » ای الذین سکنا فوقنا قوله « فان یرکوم وما ارادوا » ای فان یرک الذین سکنا فوقهم ارادة الذین سکنا تحتهم من الخرق والواد بمعنى مع وکلمة ماصدرية قوله « هلكوا » جواب الشرط وهو قوله فان قوله « هلكوا جمعا » ای کلهم الذین سکنا فوق والذین سکنا اسفل لان یحرق السفینة تفرق السفینة وبهک اهلها قوله « وان اخذوا علی ایدیهم » ای وان منعوم من الخرق نجوا ای الاخذون ونجوا جمعا یعنی جمیع من فی السفینة ولولم یذكر قوله ونجوا جمعا لکانت النجاة احتصت بالآخذین فقط ولبس كذلك بل کلهم نجوا لعدم الخرق وهكذا اذا اقيمت الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنکر تحصل النجاة للکل والاهلک الماصی بالمعصية وغيرهم بترك الاقامة به

(ویستفاد منه احکام) فیہ جواز الضرب بالمثل وجواز القرعة فانه صل الله تعالى علیه وسلم ضرب المثل هنا بالقوم الذین رکبوا السفینة ولم یذم المستهمین فی السفینة ولا یبطل فعلهم بل رضیه وضرب به مثالا لمن نجی من الهلکة فی دینہ * وفیه تعذیب العامة بذنوب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك النهی عن المنکر مع القدرة . وفیه انه یجب علی الجار ان یصبر علی شیء من اذى جاره خوف ما هو اشد : وفیه اثبات القرعة فی سکنی السفینة اذا تشاحوا وذلك فیما اذا نزلا معا فاما من سبق منهم فهو احق وذکر ابن بطال هنا مسألة الدار التي لها علو وسفل لمناسبة بینها و بین اهل السفینة فقال واما حکم العلو والسفل یكون بین رجلین فیعتل السفل و یرید صاحبه هدمه فلیس له هدمه الا من ضرورة ولبس لرب العلو ان یبني علی سفله شیئا لم یکن قبل الا الشیء الخفیف الذی لا یضر صاحب السفل فلو انکسرت خشیبة من سفل العلو فلا یدخل مکانها اسفل منها قال اشهب وباب الدار علی صاحب السفل فلو انهدم السفل اجبر صاحبه علی بنائه ولبس علی صاحب العلو ان یبني السفل فان ابني صاحب السفل ان یبني قیل له بع من یبني اتهمی (قلت) الذی ذکره اصحابنا انه لبس لصاحب العلو اذا انهدم السفل ان یأخذ صاحب السفل بالبناء لکن یقال لصاحب العلو ان السفل ان شئت حتی یرفع موضع علوک ثم ابن علوک ولبس لصاحب السفل ان یسکن حتی یعطى قيمة بناء السفل وذو العلو یسکن علوه والسفل کالمرء فی یده وسقف السفل بکل آ لاته لصاحب السفل ولصاحب العلو سکناه وصاحب العلو اذا بنی السفل فله ان یرجع بما انفق علی صاحب السفل وان کان صاحب السفل یقول لا حاجة لی الی السفل به

﴿ باب شَرِکَةِ الْیَتِیمِ وَاهْلِ الْمِیْرَاثِ ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم شرکة الیتیم واهل المیراث وحکم ما قاله ابن بطال شرکة الیتیم ومخالطته فی ماله لا یجوز عند العلماء الا ان یرکب الیتیم فی ذلك رجحان قال تعالى (ویدأونک عن الیتامی قل اصلاح لهم خیر وان تخالطوهم فاخوانکم والله یعلم المفسد من المصلح)

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَرِيُّ الْأَوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَى وِرْدِ بَاعٍ قَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَاهُهَا فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يَقْطَعَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَهِيَ أَوْ

أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لهنَّ وَيَبْأُوهُنَّ أَعْلَى سُنَّتَيْنِ مِنَ الصَّدَاقِ وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ • قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُنْكَلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسَطُوا فِي الِيتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ بِيَتِيمَةٍ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ فَتَبْهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية: الاول عبد العزيز بن يحيى بن عمرو بن اويس القرشي العامري الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف في السنين المهمة نسبة الى جده اويس بن الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحاق القرشي الزهري كان على قضاء بغداد . الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس الليث بن سعد . السابع يونس ابن يزيد الابل . الثامن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه التسمية في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السؤال في موضعين وفيه انطباق الطريق الاول موصول والطريق الثاني وهو قوله وقال الليث معلق وفيه ان رواية الطريق الاول كلهم مديون ورواة الطريق الثاني من نسب شتى قال الليث مصري ويونس ايلي وابن شهاب مدي وكذلك عروة وفيه ان شيخه من افرادہ ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري من طريق يونس عن الزهري في الاحكام عن علي بن عبد الله وفي الشركة وقال الليث واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى واخرجه ابو داود في النسكاح عن احمد بن عمرو بن السرح واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وسليمان بن داود اربعة منهم عن وهب عن يونس واخرجه النسائي الطريق الاول عن سليمان بن سيف عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد به •

﴿ذكر معناه﴾ قوله «وقال الليث» معلق وصله الطبري في تفسيره من طريق عبد الله بن صالح عن الليث مقرونا بطريق ابن وهب عن يونس قوله «وان خفتم الى ورابع» يعنى سال عروة عائشة عن تفسير قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء متى وثلاث ورابع) ومعنى قوله وان خفتم يعنى اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثيرة ولم يضيق الله عليه وسياقي في البخاري في تفسير سورة النساء حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يسكبها عليه ولم يكن لها من نفسها شيء فنزلت فيه (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ثم ذكر البخاري عقيب هذا الحديث حديث الباب الذي اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى الى آخره وفي رواية اسلم من حديث هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها في قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) قالت انزلت في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها ولها مال وليس لها احد يخاصم دونها ولا ينكحها للمخاف ضربها ويؤسها محبتها فقال (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضرها انتهى قوله (ما طاب لكم) قرأ ابن ابي عملة من طاب لكم ومعنى طاب حل قوله (متى وثلاث ورابع) معدولات عن اثنين وثلاث واربع وهي تكررة ومنعها

عن الصرف للعدل والوصف وقيل للعدل والتأنيث لان العدد كله مؤنث والواو جاءت على طريق البدل كانه قال وثلاث بدل من اثنين ورباع بدل من ثلاث ولو جاءت او لجاز ان لا يكون لصاحب المتى ثلاث ولا لصاحب الثلاث رباع والمقام مقام امتنان واباحة فلو كان يجوز الجمع بين اكثر من اربع لذكره وقال الشافعي وقد دلت سنة رسول الله ﷺ المدينة عن الله انه لا يجوز لاحد غير رسول الله ﷺ ان يجمع بين اكثر من اربع وهذا الذي قاله الشافعي يجمع عليه بين العلماء الا ما حكى عن طائفة من الشيعة في الجمع بين اكثر من اربع الى تسع وقال بعضهم لاحصر وقد يتمسك بعضهم بفعل النبي ﷺ في جمعه بين اكثر من اربع اما توسع كاتبت في الصحيحين واما احدى عشرة كاجاء في بعض الفاظ البخاري وهذا عند العلماء من خصائص رسول الله ﷺ دون غيره من الامة قوله «فقال يا ابن اختي» وذلك لان عروة ابن اسماء اخت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «في حجر وليها» بفتح الحاء وكسرها وقال ابن الاثير يجوز ان يكون من حجر التوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربى ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر التوب والحضن والمصدر بالفتح لاغير ووليها هو القائم بامرها قوله «بغير ان يقسط» بضم الياء من الاقسط وهو العدل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط من باب ضرب يضرب فهو قاسط اذا جار فكان الهزة في اقسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه قوله «فنها» بضم النون والمهاء لانه صيغة المجهول واصلة وا فقلت ضمة الياء الى المهاء فالتقى سا كنان فحذفت الياء فصارتها على وزن فموا لان المحذوف لام الفعل قوله «ثم ان الناس استفتوا» اى طلبوا منه الفتوى في امر النساء الفتوى والفتيا بمعنى واحد وهو الاسم والفتى من بين المشكل من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوى فالفتى يقوى ببيان ما اشكل قوله «بهذه الآية» وهي قوله تعالى (وان خفتم الى ورباع قوله فانزل الله تعالى (ويستفتونك فى النساء) اى يطلبون منك الفتوى فى امر النساء قال ابن ابي حاتم قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ثم ان الناس استفتوا رسول الله ﷺ بهذه الآية فبين فانزل الله (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب) الآية قالت والذى ذكر الله ان يتلى عليهم فى الكتاب الآية الاولى التى قال الله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وبهذا الاسناد عن عائشة قالت وقول الله (وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمة التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال الى آخر ما ساقه البخاري والمقصود ان الرجل اذا كان فى حجره يتيمة يحل له تزويجها فتارة يرغب فى ان يتزوجها فامر الله تعالى ان يميزها اسوة امثالها من النساء فان لم يفعل فليعدل الى غيرها من النساء فقد وسع الله عز وجل وهذا المعنى فى الآية الاولى التى فى اول السورة وتارة لا يكون الرجل فيها رغبة لدمامتها عنده او فى نفس الامر فنهاه الله عز وجل ان يعضها عن الازواج خشية ان يشركوها فى ماله الذى بينه وبينها كما قال على بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله (فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فكان الرجل فى الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك بها لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة فهو بها يتزوجها واكل مالها وان كانت دميعة منعها من الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم ذلك ونهى عنها قوله «رغبة احدكم يتيمة» وفى رواية الكشميهنى عن يتيمة وهذا هو الصواب وضبطه الحافظ الدمياطي هكذا

﴿باب الشر كة فى الارضين وغيرها﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الشر كة فى الارضين وغيرها اى وغير الارضين كالدار والبساتين وكأنه اشار بهذا الى ان للشركاء فى الارض وغيرها القسمة مطلقا خلافا لمن خصها بالتى يتفجع بها اذا قسمت على ما يحبىء بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى

١٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي

سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا جَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّعَّةَ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرُّقَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعَّةَ ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «مالم يقسم» لان هذا يشعر بان مالم يقسم يكون بين الشركاء والقسمة لا تكون الا بينهم والحديث مضى في باب شفعة مالم يقسم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن معمر عن الزهري وهنا عن عبد الله بن محمد الجعفي البخارى المعروف بالسندى عن هشام بن يوسف الصنعائى اليماني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره قوله «كل مالم يقسم» اى كل مشترك لم يقسم من الاراضى ونحوها *

﴿ بَابُ إِذَا اقْتَسَمَ الشَّرَكَاءُ الدُّورَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَيْسَ لَهُمْ رَجُوعٌ وَلَا شُعَّةٌ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها اى غير الدور نحو البساتين وسائر العقارات وفي بعض النسخ اذا اقتسموا نحو اكلوني البراغيث قوله «فليس لهم رجوع» جواب اذا لان القسمة عقد لازم فلا رجوع فيها قوله «ولا شفعة» اى ولا شفعة في القسمة لان الشفعة في الشركة لافي القسمة لان الشفعة لا تكون فى شئ مقسوم عند العلماء كافة وانما هى فى المشاع لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وقعت الحدود فلا شفعة به

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّعَّةِ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرُّقَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعَّةَ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان في الترجمة لزوم القسمة وليس في الحديث الا نفي الشفعة واجيب بانه يلزم من نفي الشفعة نفى الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لعاد ما يشفع فيه مشاعا فينقض تعدد الشفعة والحديث مضى الا ان وفي باب شفعة مالم يقسم كاذرناه وعبد الواحد هو ابن زياد البصرى به

﴿ بَابُ الْأَشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الصَّرْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الاشتراك في الذهب والفضة وهو جائز اذا كان من كل واحد من الاثنين دراهم او دنانير فالشرط ان يخلط المال حتى لا يميز بم يتصرفان جميعا ويقيم كل واحد منهما الاخر مقام نفسه وهذا صحيح بلا خلاف واختلفوا فيما اذا كان من احدهما دنانير ومن الاخر دراهم فقال مالك والكوفيون والشافعى وابو ثور لا يجوز وقال ابن القاسم انما يميز ذلك لانه صرف وشركة وكذلك قال مالك وحكى ابن ابي زيد خلاف مالك فيه واجازه سحنون واكثر قول مالك انه لا يجوز وقال الثوري يجوز ان يحمل احدهما دنانير والاخر دراهم فيخلطانها وذلك ان كل واحد منهما قد باع بنصف نصيبه نصف نصيب صاحبه قوله «وما يكون فيه من الصرف» وفي بعض النسخ وما يكون فيه الصرف بدون كلمة من وهذا مثل التبر والدرهم المغشوشة وقد اختلف العلماء في ذلك فقال الاكثرون يصح في كل مثلى وهذا هو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد المضروب وقال الكرماني وما يكون فيه الصرف هو بيع الذهب بالفضة وبالعكس وسبى به لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل فيه وقيل من صرفهما وهو تصويتها في الميزان *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ فَقَالَ اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرَيْتُ لِي

شَيْئًا يَدَا يَدَيْهِ وَنَسِيئَةً فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ فَعَمَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَدَيْهِ فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اشتريت انا وشريك لي شيئا وذلك لان ابالمنهال وشريكه كانا يشتريان شيئا
من الذهب والفضة بدا بيد ونسيئة وكان شريكين فيهما فسالنا عن حكم ذلك لانه صرف ثم عملا بما بلغهما من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما كان يدا بيد فهو جائز وما كان نسيئة فلا يجوز والحديث مر في اوائل البيوع
في باب التجارة في البر فانه اخرجته هناك من طريقين الاول عن ابي عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن
المنهال والاخر عن الفضل بن يعقوب عن الحجاج بن محمد الى آخره وهنا اخرجته عن عمرو بفتح العين ابن علي بن بحر
ابن حفص البساحي البصري الصيرفي عن ابي عاصم التميمي واسمه الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا وروى
عنه هنا بواسطة وكذلك في عدة مواضع يروى عنه بواسطة وفي مواضع يروى عنه بلا واسطة وعثمان هو ابن الاسود
ابن موسى بن باذان المسكي وقوله يعني ابن الاسود اشعار منه بان شيئا لم يقل الاعثمان فقط واما ذكر نسبه فهو منه
وهذا من جملة الاحتياطات وسليمان بن ابي مسلم هو الاحول مر في التهجد وابوالمنهال بكسر الميم وسكون النون
وباللام عبد الرحمن قوله «شيئا يدا بيد ونسيئة» ولفظه في كتاب البيوع كنت اتجر في الصرف قوله «فخذوه» بالغاء
وكذلك فذروه بالغاء ويروى ذروه بدون الفاء وذلك لان الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول
الفاء في خبره ويجوز تركه قوله «فذروه» بالذال المعجمة وتخفيف الراء اى اتركوه وهو من الافعال التى امات العرب
ماضيها وهذه هي رواية كريمة وفي رواية النسفي فذروه بضم الراء وتشديد الدال من الردوفية رد ما لا يجوز وهو النسيئة
وهو التأخير فلا يجوز شيء من الصرف نسيئة وانما يجوز يدا بيد وقدم *

﴿بابُ مُشَارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم مشاركة الذمي والمشركين المسلم في المزارعة قوله «والمشركين» من باب عطف العام على
الخاص على ان المراد من المشركين هم المستامنون فيكونون في معنى اهل الذمة واما المشرک الحربى فلا تصور
الشركة بينه وبين المسلم في دار الاسلام على ما لا يخفى وحكمها انها تجوز لان هذه المشاركة في معنى الاجارة واستئجار اهل
الذمة جائز واما مشاركة الذمي مع المسلم في غير المزارعة فمندم لا يجوز الا ان يتصرف الذمي بحضرة المسلم او يكون المسلم
هو الذى يتولى البيع والشراء لان الذمي قد يتجر في الربا والخمر ونحو ذلك مما لا يحل للمسلم واما اخذ اموالهم في الجزية
فلضرورة اذ لا مال لهم غيره وروى ما قاله مالك عن عطاء والحسن البصري وبه قال الليث والثوري واحمد واسحاق
وعند اصحابنا مشاركة المسلم مع اهل الذمة في شركة المفاوضة لا يجوز عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف
وقد عرف في موضعه *

١٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَمْلُكُوا هَارِيزَ رَعْوَهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان فيه مشاركة اليهود في مزارعة خيبر من حيث انه صلى الله عليه وسلم
جعل لهم شطر ما يخرج من الزراعة من خيبر والشاطر الباقي يصرف للمسلمين وهؤلاء اليهود كانوا اهل ذمة
والحق المشركون بهم لانهم في حكم اهل الذمة لكونهم مستامين كما ذكرنا والحديث قد مضى في اوائل كتاب
المزارعة في مواضع وقدم الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء من ذلك قوله «ان يملوها» اى يزرعوا ايضاً ارضها
ولذلك سمو المساقاة * وفيه اثبات المساقاة والمزارعة وما لا يحيزه قوله «ولهم شطر ما يخرج منها» اى من ارض
خيبر اتى يزرعونها * وفيه دليل على ان رب الارض والشجر اذا بين حصه نفسه جاز وكان الباقي للعامل كما بين حصه

العامل وقال بعض الفقهاء اذا سمي حصة نفسه لم يكن الباقي للعامل حتى يسمى له حصته واحتج به احمد انه اذا كان البذر من عند العامل جاز وذهب ابن ابي ليلى وابو يوسف الى انها جائزة سواء كان البذر من عند الاكار او رب الارض وقال ابن التين استدل به من اجاز قرض النصراني ولا دليل فيه لانه قد يعمل بالاربا ونحوه بخلاف المسلم والعمل في النخل والزروع لا يختلف فيه عمل يهودي من نصراني ولو كان المسلم فاسقا يخشى ان يعمل به ذلك كره ايضا كالنصراني بل اشد وقال المهلب وكل مالا يدخله ربا ولا ينفرد به الذمي فلا باس بشركة المسلم له فيه *

﴿ باب قسمة الغنم والعدل فيها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قسمة الغنم والعدل فيها اي في قسمة الغنم *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَبَرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَعَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ فَقَرَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بعين هذا المتن وبمعنى هذا الاسناد في اول كتاب الوكالة غير ان شيخه هناك عمرو بن خالد عن الليث وهنا قتيبة عنه وقد مر الكلام فيه هناك قوله «عتود» بفتح العين المهملة وضم التاء المتناة من فوق وهو ما بلغ الرعي وقوى وبلغ حولا وهذه القسمة يجوز فيها من المساحة والمساهلة مالا يجوز في القسمة التي هي تمييز الحقوق لانه ﷺ انما وكل عقبة على تفريق الضحايا على اصحابه ولم يعين لاحد منهم شيئا بعينه فكان تفريقا موكولا الى اجتهاد عقبة وكان ذلك على سبيل التطوع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا انها كانت واجبة عليه لاصحابه فلم يكن على عقبة حرج في قسمتها ولا لزمه من اخدمهم ملاوة ان اعطاه دون ما اعطى صاحبه وليس كذلك القسمة بين حقوقهم الواجبة فانها متساوية في المقسوم فهذه لا يكون فيها تقاين ولا ظلم على اخدمهم * وفيه استيثار الوكيل ما يمنع بما فضل * وفيه التفويض الى الوكيل * وفيه قبول العطية والتضحية بها *

﴿ باب الشركة في الطعام وغيره ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشركة في الطعام وغيره ، هو كل ما يجوز تملكه وقال بعضهم وغيره اي من التليسات والنهي قلنا هو اعم واحسن وجواب الترجمة يجوز ذلك لان الشركة بيع من البيوع فجزوز في الطعام وغيره وكره مالك الشركة في الطعام بانساوي ايضا في الكيل والجودة لانه يختلف في الصفة والقيمة فلا تجوز الشركة الا على الاستواء في ذلك ولا يكاد ان يجمع فيه ذلك فكرهه وليس الطعام مثل الدنانير والدرهم التي هي على الاستواء عند الناس وقال ابن القاسم تجوز الشركة بالحنطة اذا اشتركا على الكيل ولم يشتركا على القيمة واجاز الكوفيون وابو ثور الشركة بالطعام وقال الاوزاعي تجوز الشركة بالقمح والزيت لانهما يختلطان جميعا ولا يميز احدهما من الآخر واختلفوا في الشركة بالعروض فجوزها مالك وابن ابي ليلى ومنعها الثوري والكوفيون والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وقال الشافعي لا تجوز الشركة في كل ما يرجع في حال المفازة الى القيمة الا ان يبيع نصف عرضه بنصف عرض الآخر ويتقايضان *

﴿ وَيُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فَعَمَزَهُ آخَرُ فَرَأَى عَمْرُؤَ أَنَّ لَهُ شَرَكَةً ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين فرأى عمرو في رواية ابن شبيب فرأى ابن عمرو والاول اصح وهذا التعليق رواه سعيد بن منصور من طريق لياس بن معاوية ان عمر ابصر رجلا يساوم سلعة وعند رجل فعمزه حتى اشتراها فرأى عمر انها شركة وهذا يدل على انه كان لا يشترط للشركة صيغة ويكتفى فيها بالاشارة اذا ظهرت القرينة وهو قول مالك وعن

مالك ايضا في السئلة تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واستشركه الاخر لزمه ان يشركه لانه انتفع بترك الزيادة عليه وكذلك اذا غمزه او سكت فسكوته رضا بالشركة لانه كان يمكنه ان يقول لا اشركك فيزيد عليه فلما سكت كان ذلك رضا وقال ان حبيب ذلك لتجار تلك السئلة خاصة كان يشتريها في الاول من اهل تلك التجارة او غيرهم قال وروى ان عمر قضي بمثل ذلك قال وكل ما اشتراه لغير تجارة فساله رجل ان يشركه وهو يشتري فلا يلزمه الشركة وان كان الذي استشركه من اهل التجارة والقول قول المشتري مع يمينه ان يشركه فان الشركة لا تلزمه ونقل ابن قال وما اشتراه الرجل من تجارته في حانوته او بيته فوقف به ناس من اهل تجارته فاستشركوه فان الشركة لا تلزمه ونقل ابن التين عن مالك في رواية اشهب فيمن ابتاع سائمة وقوم ووقوف فاذا تم البيع سألوه الشركة فقال اما الطعام فنعهم واما الحيوان فاعلمت ذلك فيه زاد في الواضحة وانما رايت ذلك خوفا ان يفسد بعضهم على بعض اذا لم يقض لهم بذلك وقال اصنع الشركة بينهم في جميع السامع من الاطعمة والعروض والدقيق والحيوان والنياب واختاف فيمن حضرها من ليس من اهل سوقها ولا من تجارها فقال مالك واصنع لاشركه لهم وقال اشهب نعم *

١٨ - **حدثنا اصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ** قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ عَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ فَقَالَ هُوَ صَغِيرٌ فَسَحَّ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ هُوَ عَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِيهِ لِلطَّعَامِ فَيَقَامُهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَيَقُولَانِ لَهُ أَشْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيُشْتَرِكُكُمْ قَرِيبًا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ *

هذا الحديث الى آخر الباب حديث واحد غير انه ذكر بعد قوله ودعا له وعن زهرة بن معبد وهو ايضا موصول بالسند الاول والمطابقة بينهما بين الترجمة في قوله فيقولان له اشركنا الى آخره *

(ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول اصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ بالجيم أبو عبد الله مرفي الوضوء. الثاني عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الثالث سعيد هو ابن ابى ايوب الخزاعي واسمه ابو ايوب مقلص. الرابع زهرة بن بضم الزاي وسكون الهاء من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام أبو عقيل بفتح العين. الخامس جده عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي من بني عمرو بن أمية بن سعد بن تيم بن هجرة ربه أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهشام مات قبل الفتح كافر او قد شهد عبد الله بن هشام فتح مصر فاخطبها ذكره ابن يونس وغيره وعاش الى خلافة معاوية *

في ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه المنعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواته كلهم مصريون وفيه ان شيوخه من افراد وفيه ان عبد الله بن هشام ايضا من افراد وفيه رواية الراوي عن جده وفيه سعيد ذكر مجردا عن نفسه وفي رواية ابن شويبه سعيد هو ابن ابى ايوب وفيه عن زهرة وفي رواية ابى داود من رواية المقرئ حدثني سعيد حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد *

(ذكر تعدد موضعه من اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب وفي الشركة ايضا عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن وهب واخرجه ابو داود في الخراج عن عبيد الله بن عمر القواريري عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن وهب ولم يقل ودعا له *

(ذكر معناه) **قوله** «وكان قد ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ذكر ابن منبه انه ادرك

من حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ست سنين قوله «وذهبت به أمه زينب بنت» حيدبضم الحاء ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وهي من الصحابات قوله «بابه» امر من المبايعة وهي المماقدة على الاسلام كان كل واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه واعطاء خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره وعلل صلى الله تعالى عليه وسلم اترك المبايعة بقوله هو صغير ولكنه مسح رأسه ودعاه قوله «وعن زهرة» قد ذكرنا انه موصول بالاسناد المذكور قوله «فيقولان له» اى يقول ابن عمرو ابن الزبير لعبد الله بن هشام اشر كتابتج الحمزة يبنى اجملنا شر يكيك لك في الطعام الذى اشتريته قوله «فيشر لهم» بضم الياء اى فيجعلهم شركاء معه فيما اشتراه قوله «فربما اصاب الراحة» اى من الربح قوله «كلهم» اى بتمامها *

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ مسح راس الصغير . وفيه ترك مبايعة من لم يبلغ وقال الداودى وكان يبايع المراهق الذى يطبق القتال . وفيه الدخول في السوق لطلب العيش وطلب البركة حيث كانت . وفيه الرد على جملة المتزهدة في اعتقادهم ان السمعة من الحلال مذمومة نبه عليه ابن الجوزى . وفيه ان الصغير اذا عقل شيئا من الشارع كان ذلك صحة قاله الداودى وقال ابن التين فيه نظر . وفيه ان النساء كن يذهبن بالاطفال الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وفيه طلب التجارة وسؤال الشركة . وفيه معجزة من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اجابة دعائه في عبد الله بن هشام . وفيه ان افط اشركتك اذا اطلق يكون شركا في النصف قال الكرمانى قاله الفقهاء *

﴿ قال أبو عبد الله إذا قال الرجل للرجل اشركني فإذا سكت فهو شركي بالنصف ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اراد انه اذا رأى رجلا رجلا يشتري شيئا فقال له اشركني فيما اشتريته فسكت الرجل ولم يرد عليه بنى ولا اثبات يكون شركا بالنصف لان سكوته يدل على الرضا *

﴿ باب الشركة في الرقيق ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشركة في الرقيق قال ابن الاثير الرقيق المملوك فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الجماعة تقول رق العبد وارقه واسترقه وفي المغرب الرقيق العبد وقد يقال للعبيد ومنه هؤلاء رقيق ورق العبد رقا صار رقيقا واسترقه اتخذوه رقيقا *

١٩ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال من أعتق ميراكاه في مملوك وجب عليه أن يعتق كله إن كان له مال قدر ثمنه بquam قيمة عدل ويعطى ثمر كلوه حصتهم ويحلى سبيل المعتق ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من اعتق شركا له لان الاعتاق يبنى على صحة الملك فلولا تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وقد مضى هذا الحديث في باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل فانه اخرجه هناك عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث عن ايوب عن نافع وقد ذكر هناك من اخرجه غيره والبخارى اخرج حديث ابن عمر في العتق من طرق كثيرة ووجوه مختلفة في مواضع متعددة قوله «وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال» به تعلق الشافعي واحمد واسحاق ان الضمان لا يجب على احد الشريكين الا آخر قيمة نصيبه الا اذا كان موسرا قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء وقدم البحث فيه هناك مستقصى *

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو الثعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير ابن نبيك عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شيئا له في هبة

أُحْتَقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلَّا يُسْتَسَمَّ غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ *

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الذي قبله وقد مضى هذا الحديث أيضا في باب تقويم الاشياء عن قريب فانه اخرجته هناك عن بشر بن محمد عن عبد الله عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره واخرج البخاري حديث ابي هريرة ايضا من طرق كثيرة ووجوه مختلفة وقدم الكلام فيه هناك وما يتعلق بالحديثين المذكورين قوله «يستسَم» وفي رواية يستسمى باشباع العين بالالف وفي اخرى استسمى على صيغة المجهول من الماضي والله اعلم *

﴿باب الاشتراك في الهدى والبدن﴾

اي هذا الباب في بيان حكم الاشتراك في الهدى بسكون الدال وهو ما يهدي الى الحرم من النعم قوله «والبدن» من باب عطف الخاص على العام وهو بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة *

﴿وإذا أشرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي هَدْيِهِ بَعْدَ مَا أَهْدَى﴾

جواب اذا مقدر تقديره هل يجوز ذلك وجواب الاستفهام يعلم من قوله ﷺ في حديث الباب وهو قوله واشركه في الهدى وفي بعض النسخ واذا اشرك الرجل رجلا وهذا اوجه *

٢١ - ﴿حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال أخبرنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن جابر وعن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم النبي ﷺ صبيحة رابعة من ذى الحجة مهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجمعناها عمرة وأن نحمل إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة قال عطاء فقال جابر فوَّح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا فقال جابر بكنته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال بلغني أن أقواما يهولون كذا وكذا والله لا أنا أبر وأتقى الله منهم ولو أنني استقبلت من أمرى ما استديرت ما أهديت ولو لا أن معي الهدى لأحللت فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هي لنا أو للأبد فقال لا بل للأبد قال وجاء على بن أبي طالب فقال أحدهما يقول لبيك بما أهلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر لبيك بحجة رسول الله ﷺ فأمر النبي ﷺ أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدى *

مطابقته للترجمة في قوله واشركه في الهدى . ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحديث جابر مضى في كتاب الحج في باب تقضي الحائض المناسك وبينهما اختلاف في الرواة وزيادة ونقصان في المتن ومضى أكثر الكلام في هذا هناك قوله وعن طاووس عطف على قوله عطاء لأن ابن جريج سمع منهما قوله «قدم النبي ﷺ» اي مكة قوله «صباح رابعة» اي في صبيحة ليلة رابعة قال الداودي اختلفت فيه وكان خروجه من المدينة لخمس بقين من ذى القعدة قوله «مهلين» اي عزمين واتصابه على الحال وانما جمع باعتبار ان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستلزم اقْدوم صحابه معه ويروى محرمون على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم محرمون قوله «لا يخلطهم شيء» اي من العمرة ويروى لا يخلطه ففي الاول الضمير يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الذين معه وفي الثاني يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وقال صاحب التوضيح وفيه دلالة واضحة على الافراد (قلت) لا يدل على ذلك لان معنى لا يخلطه شيء يعني وقت الاحرام وكذلك معنى قول عائشة رضي الله تعالى عنها واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج مفردا انهم يستمر في وقت احرامه بالحج لكنه اعتمر بعد ذلك قوله «فلما قدمنا»

اي مكشرفها الله تعالى **قوله** «امرنا» اي امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «فجعلناها عمرة» اي جعلنا تلك النملة من الحج عمرة اي صيرنا متممة من **قوله** «نفثت» اي فشاعت وانتشرت من الغشو بالغاء والشين المعجمة **قوله** «في ذلك» اي في فعلهم العمرة بعد الحج **قوله** «القالة» بالقاف واللام يروى المقالة بالميم قبل القاف وكلاهما بمعنى واحد واراد به مقالة الناس وذلك لما كان في اعتقادهم ان العمرة لا تنصح في اشهر الحج وكانوا يرون العمرة فيها فجورا **قوله** «قال عطاء» هو الراوي عن جابر وهو عطاء بن ابي رباح **قوله** «وذكره يعقظ منيا» هذا كناية عن قرب العهد بالوطء والواو فيه للحال **قوله** «قال جابر يكفه» اراد انه اشار به الى التقطراي قال جابر قوله ذلك والحال انه يكفه من كف يكف اي منع ويروى بكفه بالياء الموحدة المكسورة دخلت على الكف الذي هو العضو المعروف **قوله** «فلنح ذلك» اي ما صدر منهم من القول **قوله** «خطيبا» نصب على الحال **قوله** «لا نا» اللام فيه مفتوحة وهي لام التوكيد دخلت على المبتدأ وخبره هو **قوله** «ابر» وهو اقل الفضيل من البر وهو الخير والاحسان واتقى كذلك اقل التفضيل من التقوى **قوله** «ولو اني استقبلت من امرى» اي لو عرفت في اول الحال ما عرفت آخره من جواز العمرة في اشهر الحج لما اهديت اي لكنت متمتعا ارادة مخالفة اهل الجاهلية ولولا اني ممي الهدى لاحلت من الاحرام ولكن امتنع الاحلال اصحاب الهدى وهو المفرد او القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك في ايام النحر لا قبلها وقد احتج به من يقول انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وانه افضل وهذا الاحتجاج غير صحيح لان الهدى لا يمنع المفرد من الاحلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتحلل فدل على انه كان متمتعا وفي الاستدكار لا يصح عندنا ان يكون متمتعا لا تمتنع قران لانه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من عمرته واقام محرما من اجل هديه الى النحر وهذا حكم القارن لا المتمتع **قوله** «فقام سرافة» بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف بن مالك بن جشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما وفي آخره ميم المدحى من مدح بن مرة بن عبدمناة بن كنانة يكنى ابا سفيان من مشاهير الصحابة كان ينزل قديدا وقيل انه سكن مكة **قوله** «هي» اي العمرة في اشهر الحج او النعمة **قوله** «لا بل للابد» اي ليس الامر كما تقول بل هي الى يوم القيامة مادام الاسلام **قوله** «وجاء على بن ابي طالب» اي من اليمن قال ابن بطال في المغازي للبخاري عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا الى اليمن قبل حجة لوداع ليقبض الخمس فقدم من سمائه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «بما اهللت يا علي» قال بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فاهد وامك حراما كما كنت» قل فاهدي له على هديا قال فهذا تفسير قوله واشركه في الهدى ان الهدى الذي اهداه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل ان يفرد به ثواب ذلك الهدى كله فهو شريك له في هديه لانه اهداه عنه تطوعا من ماله ويحتمل ان يشركه في ثواب هدي واحد يكون بينهما كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن اهل بيته بكبش وعن لم يضح من امته واشركهم في ثوابه ويجوز الاشتراك في هدي التطوع وقال القاضي عندى انه لم يكن شريكا حقيقة بل اعطاه نذرا يذبحه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت معه من المدينة واعطى عليا من البدن التي جاء بها من اليمن **قوله** «فقال احدهما» اي احدي الراويين من عطاء وطاوس قال بلفظ احدهما لان الراوي لم يكن طالما بالتصين لكن روى عطاء عن جابر في باب تقضى الخائض الناسك انه قال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** «فامر النبي صلى الله عليه وسلم» اي امر عليا رضى الله تعالى عنه ان يقيم اي يثبت على احرامه **قوله** «واشركه» اي اشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا في الهدى وقد ذكرنا وجهه الآت *

﴿باب من عدل عشرًا من النعم يجزور في القسم﴾

اي هذا باب يذكرفيه من عدل من النعم يجزور بقض الجيم وضم الزاي اي يعبر في القسم بفتح القاف قيده احترازا عن الاضحية فان فيها يعدل سبعة يجزور نظرا الى القالب واما يوم القسم فكان النظر فيه الى القيمة الحاضرة في ذلك الزمان وذلك المكان *

٢٢ - **حدثنا محمد** قال أخبرنا **وكيع** عن **سفيان** عن **أبيه** عن **عبيدة** بن **رفاع** عن **جده** **رافع** بن **خديج** رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من رهامة فاصبنا غنماً وإبلًا ففعل القوم فأغلوا بها القُدُورَ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرَ بها فأكفيت ثم عدلَ عشرًا من الغنم يحزور ثم إن بعيرًا منها نذَّ وليس في القوم إلا خيلٌ بسيرة فرماه رجلٌ فحبسه بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أوابدَ كأوابدِ الوحشِ فعا غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال جدي يارسول الله إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدًا وليس منا مدى أفنديج بالقصب فقال اعجل أو أرني ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وصاحدكم عن ذلك أما السن فعضم وأما الظفر فمدى الحبشة *
مطابقته لترجمة في قوله «ثم عدل عشرًا من الغنم يحزور» والحديث مضى عن قريب في باب قسمة الغنم فإنه أخرجه هناك عن علي بن الحكم الأنصاري عن أبي عوانة عن سعيد بن مسروق عن عبيدة إلى آخره وهنا أخرجه عن محمد ولم ينسب هو في كثير الروايات ووقع في رواية ابن شبيب حديثنا محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان الثوري عن أبيه سعيد ابن مسروق عن عبيدة إلى آخره وقدم الكلام فيه مستوفي هناك قوله «أورني» بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون بزيادة الياء الحاصلة من اشباع كسرة النون ويروى أن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الراء ون قال الخطابي صوابه أن على وزن اعجل وهو بمعناه وهو من أرن يأرن إذا نشط وخف أي اعجل ذبحها للثلايموت خنقا فان الذبح إذا كان بغير حديد احتاج صاحبه إلى خفة يد وسرعة قال وقد يكون على وزن اعط أي ادم القطع ولا نفتر من قولهم رنوت إذا ادمت النظر والصحيح أنه بمعنى اعجل وأنه شك من الراوي هل قال اعجل أو أرني وقال الثوري بشئى هي كلمة تستعمل في الاستعجال وطلب الخفة واصل الكلمة كسر الراء ومنهم من يسكنها ومنهم من يحذف ياء الإضافة منها لأن كسرة النون تدل عليها قال الكرماني بيان كونه ياء الإضافة مشكل إذا الظاهر أنه ياء الاشباع (قلت) الذي قاله هو الصحيح لأن ياء الإضافة لا وجه لها هنا على ما لا يخفى والله أعلم بحقيقة الحال *

بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الرهن في الحضر *

أي هذا كتاب في بيان أحكام الرهن هكذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره باب الرهن في الحضر وفي رواية ابن شبيب باب ما جاء في الرهن وفي رواية الكل الإيتمذ كورة في الأول قوله «في الحضر» ليس بقيد ولكنه ذكره بناء على الغالب لأن الرهن في السفر نادر وقال ابن بطال الرهن جائز في الحضر خلافا للظاهرية احتجوا بقوله تعالى (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة) والجواب أن الله تعالى إنما ذكر السفر لأن الغالب فيه عدم الكاتب في السفر وقد يوجد الكاتب في السفر ويجوز فيه الرهن وكذا يجوز في الحضر ولأن الرهن للاستيثاق فيستوثق في الحضر أيضا كالكفيل وأيضا رهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم درع بالمدينة والرهن في اللغة مطلق الحبس قال الله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) أي مجبوة وفي الشرع هو حبس شيء يمكن استيفاء منه الدين تقول رهن الشيء عند فلان ورهنه الشيء وأرهنه الشيء بمعنى قال ثعلب يجوز رهنه وأرهنه وقال الأصمعي لا يقال أرهنه الشيء وإنما يقال رهنه ويجمع الرهن على رهان ورهن بضمتين وقال الأخفش رهن بضمتين قيحة لأنه لا يجمع فعل على فعل الا قليلا شاذا نحو سقف وسقف قال وقد يكون رهن جمالا رهان كانه يجمع رهن على رهان ثم يجمع رهان على رهن مثل فراش وفرش والراهن الذي يرهن والمرتهن الذي يأخذ الرهن والتي أمره رهن ورهين والاثني رهينة *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله اى في بيان قوله تعالى (وان كنتم على سفر) قوله وان كنتم على سفر اى مسافرين وتدايتم الى اجل مسمى (ولم تجدوا كاتباً) يكتب لكم قال ابن عباس او وجوده ولم يجدوا اقرطاساً او دواة او قلماً (فرهان مقبوضة) اى فليكن بدل الكتبة رهان مقبوضة في يد صاحب الحق وقد استدلل بقوله (فرهان مقبوضة) ان الرهن لا يلزم الا بالقبض كما هو مذهب الجمهور وقال ابن بطال جميع الفقهاء يجوزون الرهن فى الحضر والسفر ومنه مجاهد وداود فى الحضر ونقل الطبرى عن مجاهد والضحاك انهما لا لا يشرع الرهن الا فى السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود *

١ - **حديثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه قال** **ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه بشعير ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلا صاع ولا أمسى ولأنهم لتسعة أبيات ***

مطابقته للترجمة فى قوله « ولقد رهن رسول الله ﷺ درعه بشعير » ومضى الحديث فى اوائل كتاب البيوع فى باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه اخرجه هناك عن مسلم عن هشام عن قتادة عن انس وعن محمد بن عبد الله بن حوشب عن اسباط عن هشام الدستوائى عن قتادة عن انس ومضى الكلام فيه مستوفى قوله « ولقد رهنه » معطوف على شئ محذوف بينه مارواه احمد من طريق ابان العطار عن قتادة عن انس ان يهوديا دعا رسول الله ﷺ فاجابه ولقد رهن الى آخره وهذا اليهودى هو ابو الشحم واسمه كنيته وهو من بنى ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وهو بطن من الاوس وكان حليفاهم وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما سيأتى فى البخارى من حديث عائشة فى الجهاد وكذلك رواه احمد وابن ماجه والطبرانى وفى رواية الترمذى والنسائى « بعشرين صاعا » ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد احمد من طريق شيبان « فها وجد ما يفتكها به حتى مات » قوله « درعه » بكسر الدال يذكر ويؤنث قوله « بشعير » الباء فيه للعقابة اى رهن درعه فى مقابلة شعير قوله « ومشيت » اى قال انس مشيت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « بخبز شعير » بالاضافة والباء فيه تتعلق بمشيت قوله « وإهالة » بكسر الهضرة وتخفيف الهاء ما اذيب من الشحم والالية وقيل هو كل دسم جامد وقيل ما يؤتى به من الادهاق قوله « سنخة » بفتح السين المهملة وكسر التون وفتح الحاء المعجمة اى متفيرة الريح ويقال زنخة ايضا بالزى موضع السين قوله « ولقد سمعته » اى قال انس رضى الله تعالى عنه « لقد سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول » وقدم مرارا قال الكرماني فيه وما رد عليه وما اجبت عنه فى الباب المذكور قوله « ما أصبح لآل محمد الا صاع ولا امسى » كذا بهذه العبارة وقع لجميع الرواة وكذا ذكره الحميدى فى الجمع ووقع لابي نعيم فى المستخرج من طريق الكجى عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى المذكور فى سند الحديث بلفظ « ما أصبح لآل محمد ولا امسى الا صاع » وهذا احسن وفيه تنازع القملان فى ارتفاع صاع وفى رواية البخارى قوله « أصبح » فعل وفاعله صاع ويقدر صاع آخر فى قوله ولا امسى اى ولا امسى صاع ووقع فى رواية احمد عن ابى عامر والاسماعيلى من طريقه وللترمذى من طريق ابن ابى عدى ومعاذ بن هشام وللنسائى من طريق هشام بلفظ « ما امسى فى آل محمد صاع تمر ولا صاع حب » والمراد بالآل اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد بينه بقوله « وانهم » اى وان آلهم اتسعة ابيات واراد به بطريق الكناية تسعة نسوة وكذا وقع فى رواية هؤلاء المذكورين ولم يقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المقالة بطريق التضجر حاشا وكلا وانما هو بيان الواقع * وفيه من الفوائد جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين التعامل فيه وعدم الاعتبار بقسامة تقدم ومعاملاتهم فيما بينهم * وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا * وفيه ثبوت املاك اهل الذمة فى ايديهم * وفيه

جواز الشراء بالثمن المؤجل * وفيه جواز اتخاذ الدروع وغيرها من آلات الحرب وأنه غير تادح في التوكل * وفيه ان قنية آلة الحرب لا تدل على تحيسها * وفيه ان اكثر قوت ذلك العصر الشعير قاله الداودي * وفيه ما كان فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها مع قدرته عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير * وفيه فضيلة ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم لصبرهن معه على ذلك * وفيه فوائد اخرى ذكرناها هناك *

﴿ باب من رهن درعه ﴾

اي هذا باب في بيان من رهن درعه وانما ذكر هذه الترجمة لانه ذكر حديث الباب في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة لتعدد شيخه فيه مع زيادة فيه هنا على ما نذكره *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ تَدَا كَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنِ وَالْقَبِيلِ فِي السَّلَفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ورهنه درعه» وذكر هذا الحديث في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة كما ذكرنا الا ان عن معلى بن اسد عن عبد الواحد عن سليمان الاعمش الى آخره والزيادة فيه هنا قوله «والقبيل» بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وهو الكفيل وزنا ومعنى قوله «في السلف» وهناك «في السلم» وقد مضى الكلام فيه هناك وفي الباب السابق ايضا والله اعلم *

﴿ باب رهن السلاح ﴾

اي هذا باب في بيان حكم رهن السلاح قيل وانما ترجمه رهن السلاح بمدرهن الدرع لان الدرع ليست بسلاح حقيقة وانما هي آلة تبقى بها السلاح انتهى (قلت) الدرع تبقى بها النفس وان لم يكن عليه سلاح والمراد بالسلاح الآلة التي يدفع بها الشخص عن نفسه والدرع اعظم واشد في هذا الباب على ما لا يخفى *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَمْعَةَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ أَنَا فَأَنَّهُ فَقَالَ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِّفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ فَقَالَ أَرَهْنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارَهْنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُ أَبْنَاءَنَا فَيَسَّبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ رُهْنٌ بَوَسَقِي أَوْ وَسَقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرَهْنُكَ اللَّأَمَةَ قَالَ سُفْيَانُ يُعْنِي السَّلَاحَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَنَقْلُوهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ ﴾

قيل ليس فيه ما يوجب عليه لانهم لم يقصدوا الا الحديقة وانما يؤخذ جواز رهن السلاح من الحديث الذي قبله انتهى قلت ليس في لفظ الترجمة ما يدل على جواز رهن السلاح ولا على عدم جوازه لانه اطلاق فتكون المطابقة بينهما وبين الترجمة في قوله ولكننا نرهنك اللائمة اي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة. وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار ومحمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام ايضا ابن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو وهو النبي بن مالك بن اوس الحارثي الانصاري يكنى ابا عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن ويقال ابو سعيد حليف بني عبد الاشهل

شهد بدر أو المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقيل انه استخلفه على المدينة عام تبوك روى عنه جابر وآخرون اعتزل
الفتنة واقام بالريذة ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وقيل سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصل
عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن على بن عبد الله وفي الجهاد
عن قتيبة وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه مسلم في المغازى عن اسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن الزهرى واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن صالح واخرجه النسائى في السير عن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن *

﴿ذ كرمناه﴾ **قوله** «من لكعب بن الاشرف» اى من تصدى لقتله وقال ابن اسحاق كان لكعب بن الاشرف من طى ثم
احد بنى نهبان حليف بنى النضر وكانت امه من بنى النضر واسمها عقيلة بنت ابى الحقيق وكان ابوہ قد اصاب دما في
قومه فأتى المدينة فنزلها ولما جرى بيدمر ما جرى قال ويحكم احق هذا وان عمدا قتل اشرف العرب وملوكها والله ان
كان هذا حقا فبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابى وداعة السهمى وعنده
عاتكة بنت اسد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكى على قتلى بدر ويحرض الناس على
رسول الله ﷺ وينشد الاشعار فن ذلك ما حكاها الواقدى من قصيدة عينية طويلة من الوافر اولها ✽

طعنت رحى بدر بمهلك اهلك ✽ ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول خيامهم ✽ لا تبعدوا ان الملوك تصرع

فاجابة حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه فقال

ابكاه كعب ثم عل ببرة ✽ وعاش مجدعا لا تسمع

ولقد رأيت بيطن بدر منهم ✽ قتلى تسح لها العيون وتدمع

الى آخرها وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال «من لكعب بن الاشرف» وقال الواقدى كان لكعب شاعرا يهجو
رسول الله ﷺ والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه **قوله** «فقال
محمد بن مسلمة انا» اى انا له اى لقتله يارسول الله . واختلفوا في كيفية قتله على وجهين . احدهما ما ذكره البخارى
ومسلم ايضا في باب قتل لكعب بن الاشرف في كتاب المغازى وهو قوله قال يارسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن
لى ان اقول شيئا قال قل الى آخر الحديث ينظر هناك والوجه الثانى ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره لما قال
رسول الله ﷺ «من لكعب» قال محمد بن مسلمة انا فرجع محمد بن مسلمة فاقام ثلاثا لا يأكل ولا يشرب وبلغ ذلك
رسول الله ﷺ فدعا فقال م الفنى منكم من الطعام والشراب فقال لاني قلت قولوا ولا ادرى افي بهام لا فقل «انما
عليك الجهد» فقال يارسول الله لا بد لنا ان نقول قولنا فقال «قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك» وقال محمد بن
اسحاق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسليمان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهل وكان اخا لكعب من الرضاة
وعباد بن بشر بن وقش الاشلى وابو عبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس وقد دعوا الى ابن الاشرف قبل ان
ياتوا لسلطان بن سلامة ابان نائلة فجاء محمد بن مسلمة الى كعب فتحدث معه ساعة وتناشد اشعرائهم قال ويحك يا ابن الاشرف
انى قد جئت لك حاجة اريد ذكرها لك فانتم على قال اقول قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب
ورموننا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال
انا والله قد اخبرتم ان الامر سيصير الى هذائم جاءهم من ذ كرناهم فقال له سلك انى اردت ان تبيحنا طعاما ونرهنك
ونوثقك ونحسن في ذلك فقال اترهنا في ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحننا ان معنى اصحابا على مثل رأى وقد اردت ان
أتبك بهم فتبيهم ونحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة يعنى السلاح ما فيه وفاء فقال لكعب ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى
اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وخرجوا يمشون وخرج رسول الله ﷺ معهم الى القيع بدعو لهم وقال انطلقوا على

اسم الله وبركته. وكانت ليلة مقمرة ورجع رسول الله ﷺ الى حجرته وساروا حتى انتهوا الى حصنه فتهف به ابونا لله وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحقة فاحذت امرأته بناحيته وقالت الى اين في هذه الساعة فقال انه ابونا لله لو وجدني نائما ايقظني فقات والله اني لاعرف في صوته الشرف فقال لها كعب لودعي الفتى الى طمئة ليلا لا جاب ثم نزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تتماشى الى شعب المعجوز فتتحدث به بقية ليلتنا هذه قال نعم ان شئتم فخرجوا يتماشون فاخر الامر اخذ ابونا لله بفود راسه فقال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسياهم فلم تن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا لي في سبني والمغول السيف الصغير فوضعت في نثته وتحملت عليه حتى بلغ عاتقه وصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقد عليه نار ووقع عدو الله وجثنا آخر الليل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم يصلي فاخبرناه بقتله ففرح ودعانا وحكى الطبرى عن الواقدي قال جاء ابراس كعب ابن الاشرف الى رسول الله ﷺ وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابى عزة الجحى الذي قاله النبي ﷺ لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين فقتل وحمل راسه الى المدينة في رمح واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمربن النخعي وله حجة * فان قلت كيف قتلوا كعبا على وجه العرة والخداع قلت لما قدم مكة وحرض الكفار على رسول الله ﷺ وشب بنسائه المسلمين فقد نقض العهد واذان نقض العهد فوجب قتله باى طريق كان وكذا من يجرى مجراه كابي رافع وغيره وقال الماهلب لم يكن في عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان ممتعا بقومه في حصنه وقال المازري نقض العهد وجاء مع اهل الحرب معينا عليهم ثم ان ابن مسلمة لم يؤمنه لكنه في البيع والشراء فاستانس به فتمكن منه من غير عهد ولا امان وقد قال رجل في مجلس على رضى الله تعالى عنه ان قتله كان غدرا فامر بقتله فضربت عنقه لان الغدر انما يتصور بعد امان صحيح وقد كان كعب منافقا لا عهد قوله « وسقا » بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا قوله « او وسقين » شك من الراوى قوله « ارهنوني » فيه لغتان رهن وارهن فالفصيحة رهن والقليلة ارهن فقوله ارهنوا على اللغة الفصيحة بكسر الهمزة وعلى اللغة القليلة بفتحها قوله « فيسب » على صيغة المجهول وكذا قوله رهن بوسق قوله « اللامة » مهموزة الدرر وقد فسر سفيان الراوى بالسلام وقال ابن الاثير اللامة الدرر وقيل السلاح ولا لامة الحرب اذاته وقد ترك الهمزة تخفيفا وقال ابن بطال ليس في قولهم رهنك اللامة دلالة على جواز رهن السلاح عند الحرب وانما كان ذلك من معاريف الكلام المباحة في الحرب وغيره وقال السهيلي في قوله من لكعب ابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله جواز قتل من سب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان كان ذا عهد خلافا لابي حنيفة فانه لا يرى بقتل الذمى في مثل هذا (قلت) من ابن يفهم من الحديث جواز قتل الذمى بالسب اقول هذا بحثا ولكن انا معه في جواز قتل الساب مطلقا

باب الرهن مركوب ومحلوب

اي هذا باب يذ كرفيه الرهن مركوب يعنى اذا كان ظهرا يركب واذا كان من ذوات الدر يحلب وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال الرهن مركوب ومحلوب وقال اسناده على شرط الشيخين واخرجه ابن عدى في الكامل والدارقطني والبيهقي في سنينهما من رواية ابراهيم بن محشر قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الرهن محلوب ومركوب » قال ابن عدى لا اعلم رفعه عن ابى معاوية غير ابراهيم بن محشر هذا وله منكرات من جهة الاسناد غير محفوظة

وقال مؤبرة عن ابراهيم تركب الضالة بقدر علفها وتُحلب بقدر علفها والرهن مثله

مغيرة بضم الميم وكسر هاء بلام التعريف وبدونها هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مر في الصوم و ابراهيم هو النخعي والضالة ماضل من البيمة ذكر ا كان او اثني قوله « بقدر علفها » ووقع في رواية الكشميرني بقدر عملها والاول اوجه وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة به قوله « والرهن » اي المرهون مثله في الحكم المذكور يعني يركب ويحلب بقدر العلف وهذا ايضا وصله سعيد بن منصور بالاسناد المذكور ولفظه الدابة اذا كانت مرهونة تركب بقدر علفها واذا كان لها لبن يشرب منه بقدر علفها *

٤ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا زكريا عن عامر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا *

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي وليس للشعبي عن ابي هريرة في البخاري الا هذا الحديث وآخر في تفسير الزمر وعلق له ثالثا في النكاح والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن مقاتل في الرهن واخرجه ابو داود في البيوع عن هناد واخرجه الترمذي فيه عن ابي كريب ويوسف ابن عيسى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة *

ذكر طرق هذا الحديث * ولسارواه الترمذي قال وقدروى غير واحد هذا الحديث عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة موقوفا ورواه كذلك سفيان بن عيينة وشعبة ووكيع * فاما حديث ابن عيينة فرواه الشافعي عنه ومن طريق البيهقي * واما حديث شعبة فرواه البيهقي من رواية مسلم بن ابراهيم عنه * واما حديث وكيع فرواه البيهقي ايضا من رواية ابراهيم بن عبد الله العباسي عنه وورد مرفوعا من طرق اخرى * منها ما رواه ابن عدى في السكامل وقد ذكرناه عن قريب * ومنها ما رواه الدارقطني من رواية يحيى بن حماد والبيهقي من رواية شيان بن فروخ كلاهما عن ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا ورجاله كلهم ثقات * ومنها ما رواه ابن عدى في السكامل من رواية يزيد بن عطاء عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا ويزيد ضعيف * ومنها ما رواه ابن عدى ايضا من رواية الحسن بن عثمان بن زياد التستري عن خليفة بن خياط وحفص بن عمر الرازي عن عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا وقال هذا عن الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مسندا منكر جدا والبلاء من الحسن بن عثمان فانه كذاب * ومنها ما رواه ابن عدى ايضا من رواية ابي الحارث الوراق عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا وقال ابو الحارث هذا بصري وقال ابن طاهر روى عن ابي عوانة وعيسى بن يونس وابي معاوية وشعبة والثوري مرفوعا وموقوفا والاصح الموقوف وقال الدارقطني رفعه ابو الحارث نصر بن حماد الوراق عن شعبة عن الاعمش وروى عن وهب بن جرير ايضا مرفوعا وغيرها يرويه عن شعبة موقوفا وهو الصواب قال ورفعه ايضا لوين عن عيسى بن يونس عن الاعمش والمخفوف عن الاعمش وقفه على ابي هريرة وهو اصح ورواه خلاد الصفار عن منصور عن ابي صالح مرفوعا وغيره يقفه وهو وهو اصح وعند ابن حزم من حديث زكريا عن الشعبي عنه مرفوعا اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتن علفها وابن الدر يشرب وعلى الذي يعرب نفقته ويركب وقال هذه الزيادة انما هي من طريق اسماعيل بن سالم الصائغ مولى بني هاشم عن هشيم فالتخليط من قبله لامن قبل هشيم قلت اسماعيل هذا احتج به مسلم وتابعه زياد بن ايوب عند الدارقطني ويعقوب الدوري عند البيهقي *

ذكر معناه * **قوله** «الرهن يركب» اي المرهون يركب وهو على صيغة المجهول والمراد الظهر وبينه في الطريق الثاني حيث قال الظهر يركب قوله « بنفقته » اي بمقابلة نفقته يعني يركب ويتفق عليه قوله « ويشرب » على صيغة المجهول ايضا قوله « لبن الدر » بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو مصدر بمعنى الدارة اي ذات الضرع وقال بعضهم وقوله ابن الدر من اضافة الشيء الى نفسه وهو كقوله تعالى حب الحصيد قلت اضافة الشيء الى نفسه لا تصح

الا اذا وقع في الظاهر فيؤول وقد ذكرنا ان المراد بالدراة الدارة فلا يكون اضافة الشيء الى نفسه لان اللين غير الدارة وكذلك يؤول في حب الخصيد

(ذكر ما يستفاد منه) احتج بهذا الحديث ابراهيم النخعي والشافعي وجماعة الظاهرية على ان الراهن يركب المرهون بحق نفقته عليه ويشرب لبنه كذلك وروى ذلك ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال ابن حزم في المحلى ومنافع الرهن كلها لا تحاشي منها شيئا لصاحب الرهن له كما كانت قبل الرهن ولا فرق حاشي ركوب الدابة المرهونة وحاشي ابن الحيوان المرهون فانه لصاحب الرهن الا ان يضيعهما فلا ينفق عليهما وينفق على كل ذلك المرتين فيكون له حيثن الركوب واللين بما انفق لا يحاسب به من دينه كثر ذلك او قل وذلك لان ملك الراهن باق في الرهن لم يخرج عن ملكه لكن الركوب والاحتلاب خاصة لم انفق على المركوب والمحلوب لحديث ابي هريرة انتهى * وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم فلا يملكه فاذا كان كذلك فليس له ان ينتفع بالمرهون استخدما وركوبا ولينا وسكنى وغير ذلك وليس له ان يبيعه من غير المرتين بغير اذنه ولو باعه توقف على اجازته فان اجازته جاز ويكون الثمن رهنا سواء شرط المرتن عند الاجازة ان يكون مرهونا عنده او لا وعن ابي يوسف لا يكون رهنا الا بشرط وكذا ليس للمرتن ان ينتفع بالمرهون حتى لو كان عبدا لا يستخذه او دابة لا يركبها او ثوبا لا يلبسه او دارا لا يسكنها او مصحفا ليس له ان يقرأ فيه وليس له ان يبيعه الا باذن الراهن وقال الطحاوي في الاحتجاج لاصحابنا اجمع العلماء على ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتن وانه ليس على المرتن استعمال الرهن قال والحديث يعني الحديث الذي احتج به الشافعي ومن معه مجمل فيه لم يبين فيه الذي يركب ويشرب فن اين جاز له مخالف ان يجعله للراهن دون المرتن ولا يجوز حمله على احدهما الا بدليل قال وقد روى هشيم عن زكرياء عن الشعبي عن ابي هريرة ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتن علفها وابن الدريشرب وعلى الذي يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث ان المعنى بالركوب وشرب اللبن في الحديث الاول هو المرتن لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتعوض منه وكان هذا عندنا والله اعلم في وقت ما كان الربا باحا ولم ينفذ عن القرض الذي يجز منفعة ولا عن اخذ الشيء لشيء وان كانا غير متساويين ثم حرم الربا بعد ذلك وحرم كل قرض جر منفعة * واجمع اهل العلم ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتن وانه ليس المرتن استعمال الرهن قال ويقال لمن صرف ذلك الى الراهن فجعل له استعمال الرهن ويجوز للراهن ان يرهن رجلا دابة هورا كهبها فلا يجذبها من ان يقول لا فيقال له فاذا كان الرهن لا يجوز الا ان يكون محلي بينه وبين المرتن فيقبضه ويصير في يده دون يد الراهن كما وصف الله تعالى بقوله فرهان مقبوضة فيقول نعم فيقال له فلما لم يجز ان يستقبل الرهن على ما الراهن را كبه لم يجز ثبوته في يده بعد ذلك رهنا بحقه الا كذلك ايضا لان دوام القبض لا بد منه في الرهن اذا كان الرهن انما هو احباس المرتن للشيء المرهون بالدين وفي ذلك ايضا ما يمنع استخدام الامة الرهن لانهما ترجع بذلك الى حال لا يجوز عليها استقبال الرهن * وحجة اخرى انهم قد اجمعوا ان الامة الرهن ليس للراهن ان يطلها وللمرتن منه من ذلك فلما كان المرتن يمنع الراهن من وطئها كان له ايضا ان يمنع بحق الرهن من استخدامها انتهى (قلت) الطحاوي اطلق قوله قد اجمعوا الى آخره وقد قال بعض اصحاب الشافعي للراهن ان يطل الآيسة والصغيرة لانه لا ضرر فيه فان علة المنع الخوف من ان تلد منه فتخرج بذلك من الرهن وهذا معدوم في حقهما والجمهور على خلاف ذلك ثم ان خلف فوطى فلاحد عليه لانهما ملك ولا مهر عليه فذا ولدت صارت ام ولد له وخرجت من الرهن وعليه قيمتها حين احبلاها ولا فرق بين المومر والمعرس الا ان المومر تؤخذ قيمتها منه والمعرس يكون في ذمته قيمتها وهذا قول اصحابنا والشافعي ايضا وقال ابن حزم قال الشافعي ان رهن امة فوطئها فحملت فان كان مومرا خرجت من الرهن ويكلف رهنا آخر مكانها وان كان معسرا فرة قال يخرج من الرهن ولا يكلف رهنا مكانها ولا تكلف هي شيئا ومرة

قال تباع اذا وضعت ولا يباع الولد ويكاف رهن آخر وقال ابو ثور هي خراجة من الرهن ولا يكاف لاهو ولا هي شيئا سواء كان موسرا او معسرا وعن قتادة انها تباع ويكاف سيدها ان يفتك ولده منها وعن ابن سيرين انها استسعت وكذلك العبد المرهون اذا اعتق وقال مالك ان كان موسرا كاف ان ياتي بقيمتها فتكون القيمة رهنا وتخرج هي من الرهن وان كان معسرا فان كانت تخرج اليه وتأتيه فهي خراجة من الرهن ولا يتبع بفراطة ولا يكاف هو رهنا مكانها لكن يتبع بالدين الذي عليه وان كان تسور عليها بيعت هي واعطى هو ولده منها وقال ابو حنيفة واصحابه ان حملت واقر بحملها فان كان موسرا خرجت من الرهن وكاف قضاء الدين ان كان حالا او كاف رهنا بقيمتها ان كان الى اجل وان كان معسرا كلفت ان تستسعى في الدين الحال بالناس ما بلغ ولا ترجع به على سيدها ولا يكاف ولدها سعاية وان كان الدين الى اجل كلفت ان تستسعى في قيمتها فقط فحملت رهنا مكانها فاذا حل اجل الدين كلفت من قبل ان تستسعى في باقي الدين ان كانت اكثر من قيمتها وان كان السيد استلحق ولدها بمد وضعاله وهو معسر قسم الدين على قيمتها يوم ارتنها وعلى قيمة ولدها يوم استلحقته فما اصاب للام سعت فيه بالناس ما بلغ للمرتن ولم ترجع به على سيدها وما اصاب الولد سعى في الاقل من الدين اومن قيمته ولا رجوع به على ابيه وياخذ المرتن كل ذلك وقال صاحب التوضيح هذا الحديث حجة على ابي حنيفة (قلت) سبعان الله هذا تحكومي وكيف يكون حجة عليه وقد ذكرنا وجهه على ان الشعبي هو الراوي عن ابي هريرة في هذا الحديث قد روى عنه الطحاوي حدثنا في هذا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا الحسن بن صالح عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي قال لا ينفع في الرهن بشيء فهذا الشعبي يقول هذا وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث المذكور افيجوز عليه ان يكون ابو هريرة محدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ثم يقول هو بخلافه وليس ذلك الا وقد ثبت نسخ هذا الحديث عنده والله اعلم *

٥ - **حدثنا محمد بن مقاتل** قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا زكريا عن الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الرهن يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن مقاتل الرازي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «الظهر يركب» ويروي «الرهن يركب» ومراده بالرهن ايضا الظهر بقريته يركب *

باب الرهن عند اليهود وغيرهم *

اي هذا باب في بيان حكم الرهن عند اليهود وغيرهم مثل النصارى والخرن المستأمن

٦ - **حدثنا قتيبة** قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما ورهنه درعه *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد تكرر ذكره لاسيما عن قريب

باب اذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبيضة على المدعي واليمين على المدعى عليه *

اي هذا باب يذكر فيه اذا اختلف الراهن والمرتهن مثل ما اذا اختلفا في مقدار الدين والرهن قائم فقال الراهن رهنك بعشرة دنانير وقال المرتن بعشرين دينارا فقال الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور والقول قول الراهن مع يمينه لانه ينكر الزيادة واليمينه على المدعي وهو المرتن وعن الحسن وقتادة القول قول المرتن مالم يجاوز دينه قيمة رهنه قوله «ونحوه» اي ونحو اختلاف الراهن والمرتهن مثل اختلاف المتبايعين وغيره ثم اختلفوا في تفسير

المدعى فقيل المدعى من لا يستحق الاجحجة كالخارج وقيل المدعى من يتمسك بغير الظاهر وقيل المدعى من يذكر امرأ خفيا خلاف الظاهر وقيل المدعى من اذا ترك ترك وهذا هو الاحسن لكونه جامعا وماذا والمدعى عليه من يستحق بقوله من غير حجة كصاحب اليد وقيل من يتمسك بالظاهر وقيل من اذا ترك لا يترك بل يجبر وهذا ايضا احسن ما قيل فيه *

٧ - **حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ ***

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله واليمين على المدعى عليه وخلافاً بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراده ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي من اهل مكة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله ابو محمد المكي الاحول كان قاضيا لابن الزبير ومؤذنا له . والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن ابي نعيم وفي التفسير عن نصر بن علي وخرجه مسلم في الاحكام عن ابي الطاهر ابن السرح وعن ابي بكر بن ابي شيبة وخرجه ابو داود في القضايا عن القعنبي عن نافع بن عمر مختصرا وخرجه الزمعي في الاحكام عن محمد بن سهل وخرجه النسائي في القضاء عن علي بن سعيد عن محمد بن عبد الاعلى وخرجه ابن ماجه في الاحكام عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب في معناه قوله « كتب الى ابن عباس » يعنى كتبت اليه اسأله في قضية امرأتين ادعت احدها على الاخرى على ما يحى في تفسير سورة آل عمران قوله « فكتب الى » الى آخره الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع والخلاف فيها معروف في علوم الحديث وقد قال بصحته ايوب ومنصور وآخرون وهو الصحيح المشهور كما قال ابن الصلاح وهو الصحيح ايضا عند الاصوليين كما ذكره في المحصول وفيه الصحيح من احاديث من ذلك قال البخارى في الايمان والنذور كتب الى محمد بن بشار وعنده مسلم ان جابر بن سمرة كتب الى عامر بن سعد بن ابي وقاص بحديث رجم الاسلمى وذهب ابو الحسن بن القطان الى انقطاع الرواية بالكتابة وانكر عليه في ذلك ومن ذهب الى عدم صحة الكتابة المأوردى كما ذهب اليه في الاجارة قوله « قضى ان اليمين على المدعى عليه قيل ان البخارى حمل على عموم خلافا لمن قال ان القول في الرهن قول المرتهن ما لم يجاوز قدر الرهن لان الرهن كالشاهد للمرتهن وقال الداودى الحديث خرج مخرج العموم وارىد به الخصوص وقال ابن التين والاولى ان يقال انها نازلة في عين والافعال لا عموم لها كالأقوال في الاصح وقد جاء في حديث الا في القسامة اى فانها على المدعى اذا قال دعى عند فلان وادعى ابن التين ان الشافعى واباحنيفة وجماعة من متأخري المالكية ابو اذلك ثم قل وقيل يحلف المدعى وان لم يقل الميت يمين عند فلان وهو قول شاذ لم يقله احد من فقهاء الامصار وقال فرقة لا يجب القتل الابينة او اعتراف القاتل (قلت) قوله وقد جاء في الحديث الا في القسامة هو حديث رواه ابن عدى في الكامل والدارقطنى من رواية مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البينة على المدعى واليمين على من انكر الا في القسامة به

٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ لِمَنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِهِمُ اللَّهَ وَأَيْمَانِهِمْ نَمَنَّا قَلِيلًا فَقَرَأَ إِلَى عَذَابِ أَلِيمٍ ثُمَّ إِنَّ الْأَشْمَثَ ابْنَ قَيْسٍ خَرَجَ لِمَا نَا فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَحَدَّثَنَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ لَقِيَ اللَّهَ وَأَنْزَلَتْ كَأَنَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بَشَرٍ فَأَخَذَ صَمْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ**

رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه قلت إنه إذا يحلف ولا يبالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر أتى الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم افترأ هذه الآية إن الذين يشترون بعث الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى ولهم عذاب أليم

مطابقته للترجمة في قوله شاهدك أو يمينه والحديث مضى في كتاب الشرب في باب الخصومة في البشر فانه اخرج به هناك عن عبدان عن ابى حمزة عن الامش عن شقيق عن عبد الله الى اخره واخرجه هنا عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابى وائل هو شقيق بن سلمة قوله «قال قال الله» هو عبد الله بن مسعود قوله «وهو فيها فاجر» اى كاذب وهو من باب الكناية اذا فجور لازم الكذب والواو في وهول الحال قوله «غضبان» واطلاق الغضب على الله تعالى من باب المجاز اذا المراد لازمه وهو ارادة ابطال المذاب قوله «ثم ان الاشعث» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة والثاء المثناة قوله «ابو عبد الرحمن» هو كنية عبد الله بن مسعود قوله «فحدثناه» بفتح الدال قوله «اننى» بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد الياء قوله «اتزلت» ويروى تزلت قوله «شاهدك» ويروى شاهدك قوله «اذا يحلف» بنصب الفاء وقدم البحث فيه هناك مستقصى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ * ﴿ كِتَابُ الْعَتَقِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام العتق هذا هكذا هو في رواية المستعلى ولكه ذكره قبل البسملة وفي رواية الا كثيرين هكذا بسم الله الرحمن الرحيم في العتق وفضله وفي رواية ابن شويبه بسم الله الرحمن الرحيم باب في العتق وفي رواية النسفي كتاب العتق باب ما جاء في العتق وفضله . العتق لغة القوة من عتق الطائر اذا قوى على جناحيه وفي الشرع عبارة عن قوة شرعية في مملوك وهى ازالة الملك عنه والرق ضعف شرعى يثبت في المحل فيعجزه عن التصرفات الشرعية ويسلب اهلية القضاء والشهادة والسلطنة والتزوج وغير ذلك والعتاق اسم للعتق يقال عتقت العبد عتقه اعتاقا وعتاقة والاعتاق اثبات العتق عند ابى يوسف ومحمد وعند ابى حنيفة اثبات الفعل المضى الى حصول العتق *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَتَقِ وَفَضْلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَ رَقَبَةٍ أَوْ إطْعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في امر العتق وفي بيان فضله قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطف على قوله في العتق قوله «فك رقبة» اولها قوله «فلا اقتحم العقبة» وما ادراك ما العقبة فك رقبة الضمير في فلا اقتحم يرجع الى الانسان في قوله «لقد خلقنا الانسان» المراد منه الوليد بن المغيرة فانه كان يقول اهلك ما لا كثير افي عداوة محمد ﷺ فقال الله عز وجل (الحسب) اى ابطن هذا (ان لم يره) اى ان لم ير ما نطقه (احد) من الناس ثم ذكر الله انهم ليعتبر فقال (الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين) اى سبيل الخير والشر قاله اكثر المفسرين وقيل الحق والباطل وقيل الهدى والضلالة وقيل الشقاوة والسعادة والتجدي المرتفع من الارض ثم قال «فلا اقتحم العقبة» اى فلا دخل هذا الانسان العقبة والاقتحام الدخول في الامر الشديد والعقبة جبل في جهنم وقيل هى عقبة دون الحشر وقيل سبعون دركة من جهنم وقيل الصراط وقيل نار دون الحشر وقال الحسن عقبة والله شديدة قوله (وما ادراك ما العقبة) اى ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شئ قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به قوله «فك رقبة» قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل والباقون بالاضافة على الاسم لانه تفسير قوله (وما

ادراك معناه خلاص رقبته من الاسر على قراءة ابن كثير وعلى قراءة غيره خلاص الرقبة اى الفك هو خلاص الرقبة وانما ذكرنا الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه كجبل فى رقبة العبد وكالفل المانع له من الخروج فاذا اعتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك قوله (واطعام فى يوم) والمراد من اليوم هنا مطلق الزمان لئلا كان اونها را قوله (ذى سغبة) اى مجاعة يقال سغب يسغب سغبوا اذا جاع قوله (يتيما) منصوب بقوله اطعم او باطعام والمصدر ايضا يعمل عمل فعله قوله (دامقربة) صفة لتيما اى ذا قرابة يقال زيد ذو قرابتي او ذو مقربتي وزيد قرابتي فيصح لان القرابة مصدر قوله (او مسكينا) عطف على يتيما ودامقربة صفة اى ذا فقر قد اصدق بالتراب من الفقر وقيل المترية من التربة هنا وهى شدة الحال *

١ - **حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني وايد بن محمد قال**
حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ائتمارجل اعتق امرءا مسلما استنفذ الله بكل عضو منه عضوا منه من
النار قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد علي بن حسين رضي الله عنه
الى عبده له قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم او ألف دينار فاعنته
 مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يجبر عن فضل عظيم في العتق **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي . الثاني عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي الثالث وايد بن بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخو عاصم المذكور . الرابع سعيد بن مرجانة وهو سعيد بن عبد الله مولى بني عامر ومرجانة امه وهي اخت اللؤلؤة ام سعيد مات سنة سبع وتسعين . الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه *

ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه ذكر منسوب الى جده وانه كوفي وان سعيدا حمجازي وعاصم واخوه مديان وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه ان سعيد بن مرجانة ليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان في التابعين واثبت روايته عن ابي هريرة ثم ذكروه في اتباع التابعين وقال لم يسمع عن ابي هريرة ويرد ما ذكره رواية البخاري بقوله قال لي ابو هريرة ووقع التصريح بسماعه منه عند مسلم والنسائي وغيرها *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في العتق عن داود بن رشيد وعن حميد بن مسعدة وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة عن ليث واخرجه الترمذي في الايمان عن قتيبة به واخرجه النسائي في العتق عن قتيبة به وعن عمرو بن علي وعن مجاهد بن موسى ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن عائشة وعمرو بن عنبسة وابن عباس واثلة بن الاسقع وابي امامة وعقبة بن عامر وكعب بن مرة قلت . اما حديث عائشة فاخرجه ابن زنجويه باسناده عنهما مرفوعا من اعتق عضوا من مملوك اعتق الله بكل عضو منه عضوا . واما حديث عمرو بن عنبسة فاخرجه ابو داود والنسائي من حديث شرحبيل بن السمط انه قال لعمر بن عنبسة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداء من النار . واما حديث ابن عباس فاخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب التواب وفضائل الاعمال عنه قال قال رسول الله **ﷺ** ايمان مؤمن اعتق مؤمنا في الدنيا اعتقه الله عضوا بعضو من النار واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه ابو داود والنسائي من رواية القريف الديلمي قال اتينا واثلة بن الاسقع فقلنا له حدثنا حديثا فذكره وفيه قال اتينا رسول الله **ﷺ** في صاحب لنا واجب بئى النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعق الله بكل عضو منه

عضوا منه من النار واخرجه الحاكم في المستدرک وقال ان غريفا لقب عبد الله الديلمي . واما حديث ابى امامة فاخرجه الترمذي عنه عن النبي ﷺ «ايما امرى مسلم اعتق امرأ مسلما كان فسكا كه من النار يحزى كل عضو منه عضوا واما امرى مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فسكا كه من النار يحزى كل عضو منهما عضوا منه واما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فسكا كه من النار يحزى كل عضو منها عضوا منها» وقال حسن صحيح غريب . واما حديث عقبة فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ قال «من اعتق رقبة مؤمنة فهي فسكا كه من النار» ورواه ابو يعلى والحاكم وقال حديث صحيح الاسناد . واما حديث كعب بن مرة فاخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية شرحبيل بن السمط قال قلت لكعبيا كعب بن مرة امورة بن كعب حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق امرأ مسلما كان فسكا كه من النار يحزى بكل عظم منه عظم منه ومن اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فسكا كه من النار يحزى بكل عظمين منهما عظم منه» لفظ ابن ماجه واخرجه ابن حبان في صحيحه . قلت وفي الباب عن معاذ بن جبل ومالك بن عمرو القشيري وسهل بن سعد والى مالك والى موسى الاشعري والى زر . اما حديث معاذ فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس عن معاذ عن النبي ﷺ انه قال من اعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار . واما حديث مالك بن عمرو فاخرجه احمد ايضا من رواية على ابن زبد عن زرارة بن ابى اوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار» . واما حديث سهل بن سعد فاخرجه الطبراني في معجمه الصغير من رواية زكرياء بن منظور عن ابى طازم عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ قال «من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار» وان ترجمه ابن ابي عدى في الكامل وضعفه زكرياء المذكور . واما حديث ابى مالك فاخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة بالاسناد المتقدم في حديث مالك بن عمرو . واما حديث ابى موسى فاخرجه النسائي في الكبرى والحاكم في المستدرک من رواية ابن عينة عن شعبة شيخ من اهل الكوفة عن ابى بردة عن ابيه سمع رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة او عبدا كانت فسكا كه من النار» . واما حديث ابى زر عن معاذ بن عبد الله تعالى عنه فاخرجه البزار في مسنده من رواية ابى جرير عن الحسن عن صمصة عن ابى زر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة مؤمنة فانه يحزى من كل عضو ويحوز من كل عضو منه عضوا منه من النار» *

(ذكر معناه) قوله «صاحب على بن حسين» وهوزين الماعدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وكان سعيد بن مرجانة منقطعا اليه فعرف بصحبته قوله «ايما رجل» وفي رواية الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن عاصم بن محمد ايماسم وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق اسماعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانة وكلمة اى للشرط دخلت عليه كلمة وقال الكرمانى ايمارجل بالجر وبالرفع على البدلية قوله «استنقذ الله» اى نجى الله وخلص بكل عضو منه عضوا منه من النار وسياتي في كفارات الايمان اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه وعند ابى الفضل الجورى حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفم بالفم فقال له على بن حسين انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم قال ادعوا لى افرد غلمانى مطرفا فاعتقه قوله «قال سعيد بن مرجانة» هذا موصول بالاسناد المذكور قوله «فانطلقت به» اى بالحديث وفي رواية مسلم فانطلقت حتى سمعت الحديث من ابى هريرة فذكرته لعملى وزاد احمد وابو عوانة في روايتهما من طريق اسماعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانة فقال على بن الحسين انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم قوله «فعمد على» اى على بن الحسين اى قصد الى عبده واسمه مطرف كما ذكر الا فى حديث الجورى قوله «قد اعطاه» اى قد اعطى على بن الحسين به اى بمقابلة عبده عبد الله بن جعفر وهو مرفوع لانه فاعل اعطاه والضمير المنصوب فيه مفعوله الاول وقوله عشرة آلاف درهم مفعوله الثانى وعبد الله بن جعفر بن ابى طالب وهو ابن عم والد على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم وهو اول من ولد لهاجرين

بالجسنة وكان آية في الكرم ويسمى ببحر الجود وله حجة مات سنة ثمانين من الهجرة قوله « او الف دينار » شك من الراوى قوله « فاعتقه » وفي رواية اسماعيل بن ابي حكيم فقال اذهب انت حر لوجه الله تعالى *

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي فيه ينبغي ان يكون المتق كامل الاعضاء ولا ينبغي ان يكون ناقص الاعضاء بمور او شلل وشبههما ولا معييب بضر بالعمل ويحل بالسعى والاكتساب وربما كان نقص الاعضاء زيادة في الثمن كالخصى اذ يصلح لما يصلح له غيره من حفظ الحرم ونحوه فلا يكره على انه لا يحل بالعمل وقال القاضي عياض اختلف العلماء ايما افضل عتق الاناث او الذكور فقال بعضهم الاناث افضل وقال آخرون الذكور افضل لحديث ابي امامة ومافي الذكر من الباني العيلة التي لا توجد في الاناث ولان من الاماء من لا ترغب في العتق وتضع به بخلاف العبد وهذا هو الصحيح واستحب بعض العلماء ان يعتق الذكور الاتي مثلها ذكره القرافي في البداية ليتحقق مقابلة الاعضاء بالاعضاء وقال ابن العربي الزنا كبيرة لا يكفر الا بالتوبة فيحمل هذا الحديث على انه اراد مس الاعضاء بعضها بعضا من غير ايلاج ويحمل ان يريد ان يعتق الفرج حظافي الموازنة فيكفر . وفيه فضل المتق وانه من ارفع الاعمال وربما ينجي الله به من النار * وفيه ان المجازاة قد تكون من جنس الاعمال فجوزى المتق للعبد بالعتق من النار * وفيه ان تقويم باقى العبد لمن اعتق شتصا منه انما هو لاستعمال عتق نفسه بتمامها من النار وصارت حرمة المتق تتمدى الى الاموال لفضل النجاة به من النار قيل وهذا اولى من قول من قال انما الزم عتق باقى لتكميل حرية العبد * وفيه ان عتق المسلم افضل من عتق الكافر وهو قول كافة العلماء وحكى عن مالك وبعض اصحابه ان الافضل عتق الرقة النفيسة وان كان كافرا *

باب أى الرقاب أفضل

اي هذا باب يذكر فيه اي الرقاب افضل للمتق وكلمة اي هنا للاستفهام

٢ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي مرواح عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت فأى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قلت فإن لم أفعل قال ثمن ضارماً أو تصنع لأخرق قال فإن لم أفعل قال تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك ﴾

مطابقته لترجمة في قوله « فأى الرقاب افضل » (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العباسي الثاني هشام بن عروة الثالث ابوه عروة بن الزبير بن العوام الرابع ابو مرواح بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو وفي آخره حاء مهملة على وزن مقاتل وفي رواية مسلم الليثي ويقال له الغفاري قيل اسمه سعد والاصح انه لا يعرف له اسم وقال الحاكم ابو احمد ادرك النبي ﷺ ولم يره الخامس ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه المنفعة في أربعة مواضع وفيه ان رجاله كلهم مدنيون الا شيخه فانه كوفي وفيه ان هذا الاسناد في حكم الثلاثيات لان هشام بن عروة الذي هو شيخ شيخه من التابعين وان كان روى هنا عن تابعي آخر وهو ابوه عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم هشام وابوه وابو مرواح وفي رواية مسلم عن الزهري عن حبيب مولى عروة عن عروة فصار فيه اربعة من التابعين وفيه رواية الراوى عن ابيه وفيه ان ليس لابي مرواح في البخاري غير هذا الحديث وفيه عن هشام بن عروة وفي رواية الحارث بن ابي اسامة عن عبيد الله ابن موسى اخبرنا هشام بن عروة وفيه هشام بن عروة عن ابيه وفي رواية اسماعيل اخبرني ابي ان ابامرواح اخبره وفيه عن ابي ذر وفي رواية يحيى بن سعيدان ابان اخبره وذكر اسماعيل جماعة اكثر من عشرين نفسا روىوا هذا الحديث عن هشام بالاسناد المذكور وخالفهم مالك فارسله في المشهور عنه عن هشام عن ابيه عن النبي ﷺ ورواه يحيى بن يحيى

الليثى وطائفة عنه عن هشام عن ابيه عن عائشة ورواه سعيد بن داود عنه عن هشام كرواية الجماعة وقال الدارقطني الرواية المرسلة عن مالك اصح والمخفوظ عن هشام كما قال الجماعة *

(ذكر من اخرج غير) اخرج مسلم في الايمان عن ابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام وعن محمد بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرج النسائي في الفتن عن عبيد الله بن سعيد بقصة الجهاد وقصة الرقاب وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بهما وفي الجهاد عن محمد بن عبد الله بالقصة الاولى واخرج ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سيار بقصة الرقاب *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «وجهاد في سبيله» انما قرن الجهاد بالايمان لانه كان عليهم ان يجاهدوا في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكان الجهاد في ذلك الوقت افضل الاعمال قوله «اغلاها ثمنا» في رواية الاكثرين اغلاها بالعين المهملة وهي رواية النسائي ايضا وفي رواية الكشميهني بالغين المعجمة وكذا في رواية النسفي وفي المطالع معناه متقارب ووقع في رواية مسلم من رواية حماد بن زيدا كثرها ثمنا وقال النووي محله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا فاراد ان يشتري بهار رقبة يعتقها فوجد رقبة بنفسه ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنالك الرقبة وهناك طيب اللحم وقال ابو عبد الملك اذا كان في ذوى الدين افضلها اغلاها ثمنا وقد اختلف فيما اذا كان النصراني او اليهودي او غيرها اكثر ثمنا من المسلم قال مالك عتق الاغلى افضل وان كان غير مسلم وقال اصبح عتق المسلم افضل قوله «وانفسها» اي اكثرها رغبة عندها لمحبتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خلاصا واليه الاشارة بقوله تعالى (لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وكان لابن عمر رضى الله تعالى عنهما جارية يحبها فاعتقها لهذه الآية قوله «قلت فان لم افعل» ويروى قال فان لم افعل اي ان لم اقدر على ذلك فاطلق الفعل واراد القدرة عليه وفي رواية الاسماعيلي ارايت ان لم افعل وفي رواية الدارقطني في الغرائب فان لم استطع قوله «تعين ضايعا» بالضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف بعد الالف كذا وقع لجميع رواة البخاري وحزم به القاضي عياض وغيره وكذا هو في رواية مسلم الا في رواية السمرقندي وحزم الدارقطني وغيره بان هشاما رواه هكذا دون من رواه عن ابيه فعلم من ذلك ان الذي رواه صانعا بالصاد المهملة وبالنون بعد الالف غير صحيح لان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه وروى الدارقطني من طريق معمر عن هشام هذا الحديث بالضاد المعجمة قال معمر وكان الزهري يقول صحف هشام وانما هو بالصاد المهملة والنون قلت كان ابن المنير اعتمد على انه بالصاد المهملة والنون حيث قال وفيه اشارة الى ان اعانة الصانع افضل من اعانة غير الصانع لان غير الصانع مظنة الاعانة فكل احد يعينه غالبا بخلاف الصانع فانه لشهرته بصنعه ينفل عن اعانته فهو من جنس الصدقة على المستور انتهى قلت هذا لا بأس به اذا صحت الرواية بالصاد والنون وفي التوضيح وصوابه بالمهملة والنون وقال النووي الاكثر في الرواية المعجمة وقال عياض روايتنا في هذا من طريق هشام بالمعجمة وعن ابي بحر بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالاخرق وان كان المعنى من حمة معونة الضائع ايضا صحيح لكن صحت الرواية عن هشام بالمهملة وقال ابن المديني الزهري يقول بالمهملة ويرون ان هشاما صحفه بالمعجمة والصواب قول الزهري وقال الكرماني وضايعا بالمعجمة ثم بالمهملة وفي بعضها بالمهملتين وبالنون ثم قال قال الدارقطني عن معمر كان الزهري يقول صحف هشام حيث روى ضايعا بالمعجمة انتهى قلت لم يحرك الكرماني هذا الموضوع والتحرير ما ذكرناه ومعنى الضايح بالمعجمة الفقير لانه ذو ضياع من فقر وعيال قوله «او تصنع لاخرق» الاخرق بفتح الهمزة وسكون الحاء المعجمة وبالراء والقاف هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة قال ابن سيدة خرق بالشئ جهله ولم يحسن عمله وهو اخرق وفي المثلث لابن عديس والخرق جمع الاخرق من الرجال والخرقاء من النساء وهما ضد الصانع والصنع قوله «تدع الناس» اي تركهم من الشر وتدع من الافعال التي امات العرب ماضيها كذا قالته النحاة ويرد عليهم قراءة من قرأ (اماد وعك

ربك وما قل) بتخفيف الدال قوله «فلتها صدقة» أي فان المذكور من الجملة صدقة قوله «تصدق بها» بفتح الصاد وتشديد الدال اسله تصدق فحذفت إحدى التاءين ويجوز تشديد الصاد على الادغام ويجوز تخفيفها وفي الحديث ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان ولما اختلفت الروايات في افضل الاعمال اجابوا بان الاختلاف بحسب اختلاف السائلين والجواب لهم بحسب ما يليق بالمقام . وفيه حسن المراجعة في السؤال وصبر المفتي والمعلم على المستفتي والتلميذ والرفق بهم *

﴿ باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف أو الآيات ﴾

أي هذا باب في بيان استحباب العتاقة في كسوف الشمس والعتاقة بفتح العين مصدر اعتقت العبد قال الكرماني بالعتاقة أي الاعتاق وهو على سبيل الكناية اذ الاعتاق يلزم العتاقة قلت كل منهما مصدر اعتقت فلا يحتاج الى هذا التكلف قوله «أو الآيات» جمع آية وهي العلامة وكلمة أو هنا للتنويع لا للشك وهو من عطف العام على الخاص قال الكرماني هذا عطف بالواو أو بفتح الواو أو بمعنى بل قلت كون أو بمعنى الواو له وجه واما كونه بمعنى بل فلا وجه له على ما لا يخفى و اراد بالآيات نحو الكسوف في القمر والظلمة الشديدة والرياح المحرقة والزلازل ونحو ذلك قال الكرماني حديث الباب في كسوف الشمس ويستحب العتاقة فيها ولادلالة على استحباب العتاقة في الآيات واجاب بالقياس على الكسوف لان الكسوف ايضا آية *

٣ - ﴿ حدثنا موسى بن مسمود قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم قالت أمر النبي ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس ﴾
مطابقته لترجمة ظاهرة وموسى بن مسمود أبو حذيفة النهدي بالنون البصري مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخاري وفاطمة بنت المنذر بن الزبير تروى عن جدتها أسماء وقدمضى الحديث في إواب الكسوف في باب من احب العتاقة في كسوف الشمس فانه اخرجها هناك عن ربيع بن نجي عن زائدة الى آخره نحوه وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ تابعه علي عن الدراوردي عن هشام ﴾

أي تابع علي موسى بن مسمود في رواية هذا الحديث فرواه عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر الى آخره قال الكرماني على هو ابن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء بو الحسن السعدي المروزي مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال بعضهم هو علي بن المديني وهو شيخ البخاري ووجه من قال المراد به ان حجر قلت كل من علي بن المديني وعلي بن حجر من مشايخ البخاري وكل منهما روى عن الدراوردي فالدليل على صحة كلامه ونسبة الوهم الى غيره والدراوردي بفتح الدال والراء الحفيفة وفتح الواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد اليا نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان وهو عبد العزيز بن محمد *

٤ - ﴿ حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عثمان قال حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة ﴾

هذا طريق اخرجه عن محمد بن أبي بكر المسمى عن عثمان بفتح العين المهملة وتشديد التاء الثالثة ابن علي بن الوليد العامري الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد يروى عن هشام بن عروة وفاطمة زوجته ورواية زائدة في هذا الحديث السابق تبين ان الأمر بالعتاقة في الكسوف في رواية عثمان هذه هو النبي ﷺ وهذا مما يقوى ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا في حكم المرفوع *

﴿ بَابُ إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشَّرْكَاهِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا اعتق شخص عبدا كثرنا بين شخصين أو أمة أي أو اعتق شخص أمة كاتنة بين الشركاء وإنما خصص العبد بالاثنين والأمة بالشركاء مع أن هذا الحكم فيما إذا كانت الأمة بين اثنين والعبد بين الشركاء مع عدم التفاوت بينهما لأجل المحافظة على لفظ الحديث قوله «بين اثنين» ليس الأعلى سبيل التمثيل إذا الحكم كذلك فيما يكون بين الثلاثة والأربعة وهلم جرا وقال ابن التين أراد أن العبد كالأمة لا شتر اكهما في الرق قال وقديين في حديث ابن عمر في آخر الباب أنه كان يفتي فيهما بذلك قيل كأنه أشار إلى رد قول إسحاق بن راهويه أن هذا الحكم مختص بالذكور وخصلته وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والأمة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال إسحاق أن هذا الحكم لا يتناول الأنثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والأنثى إلا لأن لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى (الآتي الرحمن عبدا) فإنه يتناول الذكر والأنثى قطعا وأما على طريق الإلحاق لعدم الفارق *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قَوْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمُتُقْ ﴾

أخرج البخاري حديث ابن عمرو في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من أحكام عتق العبد المشترك وقد ذكرنا ما يتعلق بإبحاث هذه الأحاديث مستوفاة في باب تقويم الأشياء بين الشركاء ببقية عبد الله فإنه أخرج فيه حديث أيوب عن نافع عن ابن عمرو وأخرج أيضا حديث جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر في باب الشراكة في الرقيق ولذا ذكر في أحاديث هذا الباب ما لا بد منه ومن أراد الامعان فيه فليرجع إلى باب تقويم الأشياء بين الشركاء . وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني . وسفيان هو ابن عيينة . وعمرو هو ابن دينار . وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث أخرجه مسلم في العتق عن عمرو والناسخ وابن أبي عمرو وأخرجه أبو داود فيه عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائي فيه عن قتبية وإسحاق بن إبراهيم فرقهما الكل عن سفيان بن عيينة عن عمرو قوله «سفيان عن عمرو» وفي رواية الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه وفي رواية النسائي من طريق إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو أنه سمع سالم بن عبد الله بن عمر قوله «من اعتق» ظاهره العموم ولكن مخصوص بالاتفاق فلا يصح من المجنون ولا من الصبي ولا من المحجور عليه بسفه عند الشافعي وأبو حنيفة لا يرى الحبر بسفه فتصح تصرفاته وأبو يوسف ومحمد يريان الحبر على السفه في تصرفات لا تصح مع الهزل كالبيع والهبة والاجارة والصدقة ولا يحجر عليه في غيرها كالطلاق والعتاق ولا يصح أيضا من المحجور عليه بسبب إفلاس عند الشافعي قوله «بين اثنين» كالمثال لأنه لا فرق بين أن يكون بين اثنين أو أكثر قوله «فإن كان» أي المعتق موسرا يعني صاحب يسار قوله «قوم» على صيغة المجبول وفي رواية لمسلم والنسائي قوم عليه قيمة عدل لا وكس ولا شطط والوكس بفتح الواو وسكون الكاف وبالسین المهملة النقص والشطط المحجور قوله «ثم يمتق» أي العبد وبهذا الحديث احتج الشافعي وأحمد وإسحاق وقالوا إذا كان العبد بين اثنين فاعتقه أحدهما قوم عليه حصه شريكه يعتق العبد كله ولا يجب الضمان عليه إلا إذا كان موسرا وتقرير مذهب الشافعي ما قاله في الجديد أنه إذا كان المعتق لخصته من العبد موسرا عتق جميعه حين اعتقه وهو حر من يومئذ يرث ويورث عنه وله ولأولاه ولا سبيل للشريك على العبد وعليه قيمة نصيب شريكه كالوقتله وإن كان معسرا فالشريك على ملكه يقاسمه كسبه أو يخدمه يوهو ويحلى نفسه يوما ولا سيما عليه أظهار الحديث * وعند أبي يوسف ومحمد يسعى العبد في نصيب شريكه الذي لم يعتق إذا كان المعتق معسرا ولا يرجع على العبد بشيء وهو قول الشعبي والحسن البصري والأوزاعي وسعيد بن المسيب وقتادة واحتجوا في ذلك بحديث أبي هريرة الذي سيأتي في الكتاب فإنه رواه كبارواه ابن عمر وزاد عليه حكم السعاية على ماسنيته إن شاء الله تعالى . وأما أبو حنيفة فإنه كان يقول إذا كان المعتق موسرا فالشريك بالخيار إن شاء اعتق والولاء بينهما نصفان وإن شاء استسمى العبد في نصف القيمة فإذا أداها عتق والولاء بينهما نصفان وإن شاء ضمن المعتق نصف القيمة

فإذا اداها عتق ورجع بها المضمن على العبد فاستسماه فيها وكان الولاء للعتق وإن كان المعتق معسرا فالشريك بالخيار إن شاء اعتق وإن شاء استسمى العبد في نصف قيمته فأيهما فعل فالولاء بينهما نصفان * وحاصل مذهب أبي حنيفة أنه يرى بتجزئ العتق وإن يسار المعتق لا يمنع السعاية واحتج أبو حنيفة فيما ذهب إليه بما رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما على ما يحكي عقيب الحديث المذكور وما رواه البخاري أيضا بأسناده عن أبي هريرة على ما يحكي بعد هذا الباب فانهما يدلان على تجزئ الاعتاق وعلى ثبوت السعاية أيضا على ما سئله إن شاء الله تعالى *

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ قِيَمَةُ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاهُ حَصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ***

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وأخرجه مسلم أيضا في العتق عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود فيه عن القسبي وأخرجه النسائي فيه عن عثمان بن عمر السكلي عن مالك عن نافع قوله «شركا» بكسر الشين أي نصيبا قوله «فكان له مال يبلغ» هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان له ما يبلغ أي شيء يبلغ وإنما قيد بقوله يبلغ لأنه إذا كان له مال لا يبلغ ثمن العبد لا يقوم عليه مطلقا لكن الأصح عند الشافعية أنه يسرى إلى القدر الذي هو موسر به تنفيذا للعتق بحسب الإمكان وبه قال مالك قوله «ثمن العبد» أي ثمن بقية العبد لأنه موسر بحصته وقد أوضح ذلك النسائي في روايته من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبيد الله بن عمرو وعمر بن نافع ومحمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ وله مال يبلغ قيمة أنصبا شركائه فإنه يضمن لشركائه أنصباهم ويعتق العبد والمراد بالثمن هنا القيمة لأن الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن قوله «قوم» على صيغة المجهول قوله «قيمة عدل» وهو أن لا يزاد من قيمته ولا ينقص قوله «فأعطى شركاه» كذا هو في رواية الأكثرين أن أعطى على بناء الفاعل وشركاه بالنصب على المفعولية وروى فاعطى على صيغة المجهول وشركاه بالرفع على أنه مفعول نائب عن الفاعل قوله «حصصهم» أي قيمة حصصهم قوله «والا» أي وإن لم يكن موسرا فقد عتق منه حصته وهي ما عتق وبهذا الحديث احتج ابن أبي ليلى ومالك والثوري والشافعي وأبو يوسف ومحمد بن أن وجوب الضمان على الموسر خاصة دون المعسر يدل عليه قوله «والا فقد عتق منه ما عتق» وقال زفر يضمن قيمة نصيب شركاه موسرا كان أو معسرا ويخرج العبد كله حر لأنه جنى على مال رجل فيجب عليه ضمان ما اتلف بجنائته ولا يفرق الحكم فيه سواء كان موسرا أو معسرا والحديث حجة عليه *

٧ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوِّمُ عَلَيْهِ قِيَمَةَ عَدْلٍ عَلَى الْمُعْتَقِ فَأَعْتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ***

هذا طريق آخر أخرجه عن عبيد بن إسماعيل واسمه في الأصل عبد الله يكنى أبا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من أفراد يروى عن أبي أسامة حماد بن أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع إلى آخره قوله «فعليه» أي فعلى من اعتق شركا أي نصيبا له قوله «كله» بالجر لأنه تا كيد لقوله في مملوك وقال بعضهم كله بجر اللام تا كيدا للضمير المضاف أي عتق العبد كله فليس هنا ضمير مضاف حتى يكون تا كيدا له وفيه مساهلة جدا قول «فاعتق منه ما عتق» على صيغة المجهول كلاهما وهذا جزء الشرط لأن قوله يقوم عليه صفة مال وليس يجوز فافهم *

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ *

هذا طريق آخر أخرجه عن مسدد عن بشر بكمر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة عن عبيد الله بن عمر العمرى قوله «اختصره» اى اختصره مسدداى بالاسناد المذكور يعنى ذكر المقصود منه واخرجه النسائى عن عمرو بن على عن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من اعتق شركا له فى عبد فقد اعتق كله ان كان للذى اعتق نصيبه من المال ما يبلغ ثمنه يقام عليه قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيله» *

٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي تَمْلُوكٍ أَوْ شَرَّكَ لَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنْ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيَمَةَ الْعَدَلِ فَهُوَ عَتِيقٌ قَالَ نَافِعٌ وَإِلَّا فَقَدْ عَتِقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ أَيُّوبُ لَا أَذِي أَمْرٍ قَالَهُ نَافِعٌ أَوْ شَيْءٌ فِي الْحَدِيثِ ***

هذا طريق آخر عن ابى النعمان محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتانى عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما واخرجه البخارى ايضا فى الشركة عن عمران بن مىسرة عن عبد الوارث وقدم فى باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل وقدم الكلام فيه هناك مستوفى قال ابن عبد البر لا خلاف ان التقويم لا يكون الا على الموسر ثم اختلفوا فى وقت العتق فقال الجمهور والشافعى فى الاصح وبعض المالكية انه يعتق فى الحال وحجتهم رواية ايوب المذكورة حيث قال فهو عتيق واوضح من ذلك ما رواه النسائى وابن حبان وغيرهما من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر بلفظ «من اعتق عبدا وله فيه شركاء وله وفاء فحر» وروى الطحاوى من طريق ابن ابى ذئب عن نافع «فكان للذى يعتق نصيبه ما يبلغ ثمنه فهو عتيق كله» والمشهور عبد المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك قبل اخذ القيمة نفذ عتقه وهو احد اقوال الشافعى رحمه الله *

٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِقْدَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُعْتَقِي فِي الْعَبْدِ أَوْ الْأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعْتَقُ أَحَدَهُمْ نَصِيبُهُ مِنْهُ يَقُولُ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ يَقُومُ مِنْ مَالِهِ قِيَمَةَ الْعَدَلِ وَيُدْفَعُ إِلَى الشَّرِّ كَمَا أَنْصَبَاؤُهُمْ وَيَحْلَى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ***

هذا طريق آخر فيه ما روى عن ابن عمر اشار به الى انه روى الحديث المذكور واغنى بما يقتضيه ظاهره فى حق الموسر ليرد بذلك على من لم يقل به قوله ما يبلغ «مفعوله محذوف وتقديره ما يبلغ ثمنه» قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء اى المعتق ولم ينفرد موسى بن عقبة عن نافع بهذا السياق بل وافقه صخر بن جويرية اخرجه الطحاوى وقال حدثنا ابوبكره قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر كان يفتى فى العبد او الامة يكون احدهما بين شركائه فيعتق احدهم نصيبه منه فانه يجب عتقه على الذى اعتقه اذا كان له من المال ما يبلغ ثمنه يقوم فى ماله قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيل العبد يخبر بذلك عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ واخرجه ابوعوانة والدارقطنى *

«وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجُورِيَّةُ وَيُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا *

اى روى الحديث المذكور الليث بن سعد ووصل روايته النسائى قال اخبرنا قتبية قال حدثنا الليث عن نافع عن

ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ايما مملوك كان بين شركاء واعتق احدهم نصيبه فانه يقام في مال الذي اعتق قيمة عدل فيعتق ان بلغ ذلك ماله» قوله «وابن ابي ذئب» هو محمد بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور ووصل روايته ابو نعيم في مستخرجه ولفظه «من اعتق شركا في مملوك وكان للذي يعتق ثمنه فقد عتق كاه» قوله «وابن اسحاق» هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي ووصل روايته ابو عوانة ولفظه «من اعتق شركا له في عبد مملوك فعليه نفاذه منه قوله «وجويرية» مصفر الجارية ابن اسماء ووصل روايته الطحاوي وقدم عن قريب قوله «ويحيى بن سعيد» هو الانصاري ووصل روايته مسلم عن محمد بن المتي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل حديث مالك عن نافع وقد ذكر في ما مضى قوله «واسماعيل» ابن امية ووصل روايته عبد الرزاق نحو رواية ابن ابي ذئب قوله «مختصرا» يعني لم يذكر الجملة الاخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق *

باب إذا أعتق نصيباً له في عبد وليس له مال استسقى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتاب

اي هذا باب يذكرفيه اذا اعتق شخص نصيبا له في عبد والحال انه ليس له مال استسقى العبد هذا جواب اذا والاستسقاء ان يكاف العبد الا كتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك قوله «غير مشقوق عليه» حال من العبد اي لا يكلف ما يشق عليه قوله «على نحو الكتاب» اي يكون العبد في زمان الاستسقاء كالملكاتب يؤدي اولا فاولا وهذه الترجمة تدل على ان البخاري يرى بصحة حديثي ابن عمر المذكور واني هريرة هذا الذي يذكره وقد استبعد الاسماعيل امكان الجمع بين حديثي ما ومنع الحكم بصحته ما عاوجزم بانهم ما متدافعان وغيره قد جمع بينهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب تقويم الاشياء بين الشركاء فليرجع اليه من وقف عليه هناك فقد عرف ما علمنا فيه من الفيض الالهي والنور الرباني

١٠ - **حدثنا احمد بن أبي رجاء قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال حدثني النضر بن أنس بن مالك عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيقاً من عبد ح وحدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيباً أو شقيقاً في مملوك فخلّاه عليه ماله إن كان له مال وإلا قوم عليه فاستسقى به غير مشقوق عليه ***

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريق واحد في باب تقويم الاشياء بين الشركاء واخرجه هنا من طريقين * احدهما عن احمد بن ابي رجاء واسمه عبد الله بن ايوب يكنى بابي الوليد الحنفي الهروي وهو من افراده عن يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن جرير بن حازم بن زيد البصري عن قتادة عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك عن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء والطريق الاخر عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروة عن قتادة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك اعني في باب تقويم الاشياء قوله «شقيقاً» بفتح الشين وكسر القاف اي نصيبا قوله «في الطريق الثاني» او شقيقاً شك من الراوي قوله «والا» اي وان لم يكن له مال قوم على صيغة المجهول قوله «غير مشقوق عليه» حال اي على العبد *

﴿تَابِعُهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ حَلْفٍ عَنْ قَتَادَةَ اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ﴾

اي تابع سعيد بن ابي عروبة في روايته عن قتادة حجاج بن حجاج على وزن فعال بالتشديد فيما الاسمي الباهلي
 البصري الاحول اراد البخاري بذلك متابعة هؤلاء الرد على من زعم ان الاستسماه في هذا الحديث غير محفوظ وان
 سعيد بن ابي عروبة تفرد به فاستظهر له بمطابقة هؤلاء المذكورين اما رواية حجاج بن حجاج فهي في نسخة رواها
 احمد بن حفص احد شيوخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عنه وكذلك زواه حجاج بن ارطاة عن
 قتادة فقد اخرجه الطحاوي وقال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان
 الرازي عن حجاج بن ارطاة عن قتادة فذكر مثله اي مثل رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقد ذكرنا في واما
 رواية ابان فقد اخرجه ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان قال حدثنا قتادة عن النضر بن انس عن بشير
 ابن نهيك عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «من اعتق شقيصا في مملوكه فمليه ان يعتقه كله ان كان له مال
 والاستسماه المبدع مشقوق عليه» ورواه النسائي ايضا والطحاوي في واما رواية موسى بن خلف فقد اخرجه
 الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق ابي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه عن قتادة عن النضر ولفظه «من انتق شقيصا
 له في مملوك فمليه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسماه غريم مشقوق عليه» وموسى بن خلف بالخاء المعجمة
 واللام المفتوحين العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم كان بعد الدلاء واما من رواية شعبة فاخرجه مسلم والنسائي
 من طريق غندر عن قتادة باسناده ولفظه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المملوك بين الرجلين
 فيعتق احدهما نصيبه قال يضمن *

﴿بَابُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ فِي الْعِتَاقِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الخطا والنسيان في العتق والطلاق والخطا ضد العمد فقال الجوهري الخطأ نقيض الصواب وقد
 يمدوقرى بهما في قوله تعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ) تقول اخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال اخطيت وقال ابن الاثير
 واخطا يخطى اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال خطى بمعنى اخطا ايضا وقيل خطى اذا تعدد اخطا اذ لم يتمدد
 ويقال ان اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا والنسيان خلاف الذكر والحفظ ورجل نسيان يفتح النون كثير
 النسيان للشيء وقد نسيته الشيء نسيا ناعن ابي عبيدة النسيان الترك قال تعالى (نسوا الله فسيهم) وقد ذكرنا في شرح
 معاني الآثار الذي الفته ان الخطا في الاصطلاح هو الفعل من غير قصد تام والنسيان معنى يزول به العلم من الشيء مع
 كونه ذا كرا لا موركبة وانما قيل ذلك احترازا عن النوم والجنون والاعماء وقيل النسيان عبارة عن الجهل الطارى ويقال
 الماتى به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الآتى به يسمى الخطأ وان
 كان من غير قصد منه فان كان يقبى باسرى تنبيه يسمى السهو والاسمى الخطا قوله ونحوه «اي نحو ما ذكرنا من العتاق والطلاق
 من الاشياء التي يريد الرجل ان يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه الى غيره وقال بهضهم ونحوه» اي من التوقيفات قلت هذا
 التفسير ليس بظاهر ولا له معنى يقيد صورة الخطا في العتاق ان اراد التلطف بشيء فسبق لسانه فقال لمبداه انت حر وكذلك في
 الطلاق قال لا امرأته انت طالق بعد ان اراد التلطف بشيء وقال امها بطلاق الخطا في والناسي والمازل واللاعب والذي يكلم
 به من غير قصد واقع صورة الناسي فيها اذا حلف ونسى وقال الداودي النسيان لا يكون في الطلاق ولا العتاق الا ان يريد ان
 حلف بهما على فعل شيء ثم نسي عيظه وفعله فهذا انما يوضع فيه النسيان اذا لم يذكر فيه عيظه كما توضع الصلاة عن نسيها اذ لم
 يذكرها حتى يموت وكذلك ديون الناس وغيرها لا يام بتركها ناسيا قال ابن التين هذا من الداودي على مذهب مالك رحمه الله
 تعالى وفي التوضيح وقد اختلف العلماء في الناسي في عيظه هل يلزمه حدث ام لا على قولين . احدهما لا وهو قول عطاه واحد
 قول الشافعي وبه قال اسحاق واليه ذهب البخاري في الباب . وثانيهما وهو قول الشعبي وطاوس من اخطا في الطلاق فله نيته
 وفيه قول ثالث يحث في الطلاق خاصة قاله احمد وذهب مالك والكوفيون الى انه يحث في الخطا ايضا وادعى ابن بطال انه الاشهر

عن الشافعي وروى ذلك عن أصحاب ابن مسعود واختلف ابن القاسم واشهب فيما اذا دعا رجل عبد يقال له ناصح فاجابه عبد يقال له مرزوق فقال له انت حر وهو يظن الاول وشهد عليه بذلك فقال ابن القاسم بعثان جميعا مرزوق بمواجهته العتق وناصح بمانوا واما فيما بينه وبين الله فلا يعتق الا ناصح وقال ابن القاسم ان لم يكن له عليه بينة لم يعتق الا الذي نوى وقال اشهب يعتق مرزوق فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين الله لا يعتق ناصح لانه دعاه ليعتقه فاعتق غيره وهو يظنه مرزوقا *

﴿وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى﴾

روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا لاطلاق الامة ولا عتاق الا لوجه الله ومعنى لا عتاقة الا لوجه الله اى لذات الله او لجهة رضاه الله قيل اراد البخارى بآراء هذا الرد على الخنيفة في قولهم اذا قال الرجل لبعده انت حر للشيطان او للعصم فانه يعتق لصدوره من اهله مضافا الى محله عن ولاية فنقدولفت تسمية الجهة وكان عاصيا بها والجواب عنه من وجهين احدهما تصحيح الحديث المذكور والاخر بعد التسليم ان المراد به ان يكون نية العتق الاخلاص فيها لان الاعمال بالنيات فاذا لم يكن خالصا في نيته يكون عاصيا بذكر غير الله كاذكرنا وترك هذا لا يمنع وقوع العتق لقضية انت حر والباقي لغو *

﴿وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى﴾

هذا قطعة من حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد مرقى اول الكتاب بلفظ «وانما لكل امرىء ما نوى» واورده في اخر كتاب الايمان «ولكل امرىء ما نوى» (فان قلت) ما مراده من ذكر هذه القطعة ههنا قلت كانه اراد به تا كيد ماسبق من عدم وقوع العتاق اذا كان لغير وجه الله لان الاعمال بالنيات ولكنه لا يفيد شيئا لان النية امر مبطن ووقوع الاعتاق غير متوقف عليه بل الوقوع بمقتضى الكلام الصحيح فلا يمنعه تسمية الجهة للغو *

﴿وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِ وَالْمُخْطِئِ﴾

كانه استنبط من قوله «لكل امرىء ما نوى» عدم وقوع العتاق من الناس والمخطئ لانه لانية له ما وفيه نظر لان الوقوع انما هو بمقتضى كلام صحيح صادر من قائل بالغ والمخطئ من اخطا من اراد الصواب فصار الى غيره ووقع في رواية القاسمي الخاطئ من خطأ وهو من تعد لما لا ينبغي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اشار بالترجمة الى ما ورد في بعض الطرق وهو الحديث الذى يذكره اهل الفقه والاصول كثير بلفظ رفع الله عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس الا انه بلفظ وضع بدل رفع انتهى قلت كانه اشار الى هذا الحديث الذى اخبر بان الخطا والنسيان رفعان عن امته فلا يترتب على الناس والمخطئ حكم وذلك لعدم النية فيهما والاعمال بالنيات فاذا كان كذلك لا يقع العتاق من الناس والمخطئ وكذلك الطلاق وهو قول الشافعي لانه لا اختيار له فصار كالنائم والمغمى عليه قلنا الاختيار امر باطن لا يوقف عليه الا يخرج فلا يصح تعليق الحكم عليه اما هذا الحديث فانه صحيح فاخرجه الطحاوى باسناد رجاله رجال الصحيح غير شيخه حيث قال حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا بشر بن بكر قال اخبرنا الاوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ تجاوز الله الى عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا هو الصحيح والذى اعلاه انما اعل اسناد ابن ماجه الذى اخبر عنه محمد بن المصنف الحصى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ ان الله وضع عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا كما ترى اسقط عبيد بن عمير وايضا اعلاه من رواية الوليد عن الاوزاعي والصحيح طريق الطحاوى واخرج نحوه الدارقطني والطبراني والحاكم ورواه ابن حزم من طريق الربيع وصححه وقال النووي في الاربعين هو حديث حسن صحيح قوله «تجاوز الله» اى عفا الله قوله «الى» اى لاجل وذلك لانه لم يتجاوز ذلك الا عن هذه الامة

لاجل سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « الخطا والسيان » اى حكمهما فى حق الله لا فى حقوق العباد لان فى حقه عذرا صالحا لسقوطه حتى قيل ان الخطاى لا ياثم فلا يؤخذ بمجذول اقصاص وامان فى حقوق العباد فلم يحل عذرا حتى وجب ضمان المدعى ان على الخطاى لانه ضمان مال لاجزاء فصل ووجب به الدية وصح طلاقه وعناقه به

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسْتَ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه شئ يطابق الترجمة لان حديث ابى هريرة فى وسوسة الصدور ولو ذكر حديث ابن عباس المذكور الان لكان انساب واجاب الكرمانى بشئ يقرب منه اخذوجه المطابقة حيث قال اولاً ماوجه تعلق الحديث بالوسوسة ثم قال قلت القياس على الوسوسة فكما انها لا اعتبار لها عند عدم التوطن فسذلك الناسى والمحطى لا توطن لهما به

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة الاول الحميدى بضم الحاء نسبة الى حميد احدا جدا الراوى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن اسامة بن الله بن الزبير بن حميد ابوبكر * الثانى سفيان بن عيينة . الثالث مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام . الرابع قتادة الخامس زرارة بضم الزاى وتخفيف الراء ابن ابى اوفى بلفظ افضل التفضيل العامرى مات فجأة سنة ثلاث وتسعين وقيل كان يصلى صلاة الصبح فقرأ اياها المذثر الى ان بلغ فاذا نقر فى الناقور خرميتا . السادس ابو هريرة *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه العنعنة فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مكيان والحميدى قدم فى اول الصحيح وفيه حديث الحميدى ويروى حديثى بصيغة الافراد وفيه ان مسعرا وقتادة كوفيان وان زرارة بصرى قاضى البصرة وليس له فى البخارى الاحاديث بسيرة وفيه عن زرارة وفى الايمان والتذور حدثنا زرارة *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفى التذور عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم فى الايمان عن قتبية وسعيد بن منصور ومحمد بن عبيد عن عمرو والناسى وزهير بن حرب وعن ابن المتى وابن بشار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن زهير بن حرب عن وكيع وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فى الطلاق عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذى فيه عن قتبية به واخرجه النسائى فى الطلاق عن عبيد الله بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة به وعن حميد بن مسعدة وعن هشام بن عمار *

(ذكر منناه) قوله « ان الله تجاوز لى عن امتى » وفى رواية الترمذى « تجاوز الله لامتى » قوله « لى » اى لاجلى قوله « ما وسوست به صدورها » جملة فى محل نصب على المفعولية وكلمة ما موصولة ووسوست صلتها وبه عائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست وفى رواية الاصيل بالنصب على ان وسوست تضمن معنى حدثت ويأتى فى الطلاق بلفظ ما حدثت به انفسها وفى رواية الترمذى عما حدثت به انفسها وفى رواية للنسائى « ان الله تجاوز لامتى ما وسوست به وحدثت به انفسها » وقال الطحاوى واهل اللغة يقولون انفسها بالضم يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى (ونعلم ما توسوس به نفسه) واعترض عليه بان قوله بالضم ليس يجيدل الصواب بالرفع لانها حركة اعراب قلت ليس هذا موضع المناقشة بالرعد عليه لان الرفع هو الضم فى الاصل غاية ما فى الباب ان النحاة يستعملون فى الاعراب الرفع وفى البناء الضم بل يستعمل

كل منهما موضع الآخر خصوصاً عند الفقههاء، الوسوسة حديث النفس والافسكرو فندوسوست اليه فسوسوسه وسوسه وسواسا بالكسرو وهو بالفتح الاسم وسوس اذا تكلم بكلام لم يبينه حاصله ان الوسوسة قد تدل على الشيء في النفس من غير ان تعلم من اليه وتستقر عنده قوله «ما لم تعلم» اي في السميات او تكلم في القويات واما قول ابن العربي ان المراد من وسوستك تكلم النفس اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيقي هو الوجود بالقلب انوافق للعلم فهو مردود عليه وان كان قد انصاع لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالزمن وان لم يتلفظ وحكام عن رواية الشهاب عن مالك في الطلاق والعلق والنذر انه يكفي فيه عزمه وقوله وجزمه في قلبه بكلامه النفس الحقيقي ونصر ذلك بان اللسان معبر عما في القلب فا كان يملكه الواحد كالنذر والطلاق والعلق كفى فيه عزمه وما كان من التصرفات بين اثنين لم يكن يضمن ظهور القرل وهذا في غاية البعد وقد نقضه الخطابي على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قد فاولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقال عمر رضى الله تعالى عنه اني لاجهر جيتي وانا في الصلاة ومن قال بان طلاق النفس لا يؤثر عطاء بن ابي رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقناة والثوري وابو حنيفة واهما به والشافعي واحمد واسحاق *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان هذه المجاوزة من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة يؤخذون بذلك وقد اختلف هل كان ذلك يؤخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او تخصص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى (وان تبدوا ما في انفسكم واخفوه يحاسبكم به الله) فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها . فان قيل قلوا من عزم على المعصية بقلبه وان لم يعملها يؤخذ عليه واجيب بانه لاشك ان العزم على المعصية وسائر الاعمال القلبية كالسجد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤخذ عليه لكن اذا وطن نفسه عليه والذي في الحديث هو ما لم يوطن عليه نفسه وانما امر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا ما يفرق بين الهم والعزم . فان قيل المفهوم من لفظ ما لم تعمل مشعر بان ما في الصدور موطن او غير موطن لا يؤخذ عليه واجيب بانه يجب الحمل على غير الموطن فيما بينه وبين ما يدل على المؤاخاة كقوله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة) وايضا لفظ الوسوسة لا يستعمل الا عند التردد والتزلزل وقال عياض الهم ما يمر في الفكر من غير استقرار ولا توطن فان استمر وتوطن عليه كان عزمه يؤخذ به او شاب عليه وقال القرطبي الذي ذهب اليه هو الذي عليه عامة السلف واهل العلم والفقهاء والمحدثين والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فزعم ان ما يهم به الانسان وان وطن به لا يؤخذ به متمسكا في ذلك بقوله تعالى (ولقد هممت به وهم بها) وبقوله **صَلَّى** ما لم تعمل او تكلم ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا ينطق به فلا الجواب عن الآية ان من الهم ما يؤخذ به الانسان وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤخذ بها كما شهد به الحديث والذي يرفع الاشكال ويبين المراد حديث ابي كبشة عمرو بن سعد سمع سيدنا رسول الله **صَلَّى** فذكر حديثا فيه قالت الملائكة ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به وزعم الطبري ان فيه دلالة على ان الحفظة يكتبون اعمال القلوب خلافا لمن قال لا يكتبونها ولا يكتبون الا الاعمال الظاهرة وبه استدلل بعضهم على انه اذا كتب بالطلاق وقع من قوله ما لم يعمل والكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط مالك فيه الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعي كناية ان نوى به العلق وقع والا فلا وفرق بعضهم بين ان يكتبه في ياض كالرق والورق والالواح وبين ان يكتبه على الارض فوقعه في الاول دون الثاني وفيه نظر *

١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ **حَدَّثَنَا يَحْيَى** بْنُ سَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَائِصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم قال الأعمال بالنية ولا مريء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجه فهجرته إلى ما هاجر إليه

قد مر هذا الحديث في أول الكتاب فانه أخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان إلى ا - وهنا عن محمد بن كثير ضد قليل عن سفيان وهو انورى قوله «الأعمال بالنية ولا مريء ما نوى» كذا أخرجه محمد بن كثير بحذف ا عما في الموضعين وقد أخرجه ابو داود عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه فقال «انما الأعمال بالنية وانما المريء ما نوى» قوله «الى دنيا» في رواية الكشميهنى لدنيا وهي رواية ابى داود ايضا ووجه اعاده هذا الحديث وذكره هنا لاجل ذكر قطعة منه وهو قوله قال النبى ﷺ اسكن امرى ما نوى وقد ذكرنا وجه ذكر القطعة وللإشارة ايضا الى انه أخرج هذا الحديث من شيخين والله اعلم بالصواب *

باب إذا قال رجل لعبدى هو لله ونوى العتق والإشهاد في العتق

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل لعبدى هو لله هذا هكذا روى الاصيلى وكريمة وفي رواية غيرها باب اذا قال لعبدى الفاعل مضمرة وهو رجل او شخص قوله «ونوى العتق» اى والحال انه نوى عتق العبد بهذا اللفظ وجواب اذا حذف تقديره صح او عتق العبد قوله «والإشهاد» بالرفع وفيه حذف تقديره وباب يذكر فيه الإشهاد في العتق فيكون ارتفاعه بالفعل المقدر وتكون هذه الجملة اعنى قولنا وباب يذكر فيه الإشهاد على العتق معطوفة على باب اذا قال اى باب يذكر فيه اذا قال ولفظ باب منون في الظاهر وفي المقدر وهذا هو الوجه ومن جبر الإشهاد فقد جبر ما لا يطبق حله *

١٤ - **حديث** محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل عن قيس عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما أنى أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول *

بالبلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت

مطابقته لترجمة في قوله «أما أنى أشهدك أنه حر» وهذا الحديث من أفراد اسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسي البجلي واسم ابى خالد سعد وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف قدم المدينة بعد ما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «يريد الاسلام» جملة دالية وكذلك قوله «ومعه غلامه» جملة حالية اسمية اى ومع ابى هريرة قوله «ضل» اى تاه كل واحد منهما ذهب الى الناحية وفسره الكرماني بقوله ضاع وتبعه بعضهم على ذلك وليس معناه الا ما ذكرناه قوله «أما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتستعمل هذه الكلمة على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الاو والثانى ان تكون بمعنى حقا وامدنا على هذا المعنى قوله «انى» بفتح الهمزة كما تفتح الهمزة بعد قولهم حقالاتها بمعناه قوله «فهو حين يقول» اى الوقت الذى وصل فيه الى المدينة قوله «بالبلة» هذان من بحر الطويل وقد دخله الحزم بالحاء المعجمة المفتوحة وسكون الراء وهو حذف الحرف من اول الجزء وللطويل ثمانية اجزاء وقد حذف الحرف من اول جزئه وهو بالبلة لان تقديره فالبلة لان وزنه في ال فعلول له من طومفاء لمن لها وفعل غنائها مفاعلين وفيه القبض وقول الكرماني ولا بد من زيادة واو اوفاء في اول البيت ليكون موزونا كلام من لم يقف على علم العروض لان ما جاز حذفه كيف يقال فيه لا بد من اثباته قوله «عنائها» بفتح العين المهملة وبتخفيف النون وبالمد اى تعبا ومشقتها قوله «دارة»

الكفر» هي دار الحرب والدارة اخص من الدار ويروى «داره» بالاضافة الى الضمير وحينئذ يكون الكفر بدلامنه بدل الكل من الكل وكثيرا ما تستعمل الدارة في اشعار العرب كما قال امرؤ القيس * ولا سيما يوم بدارة جلجل * ودارات كثيرة وقال ابو حاتم عن الاصمعي الدارة جوفة تحف الجبال وقال عنه في موضع آخر الدارة رمل مستدير قدر مئتين تحفه الجبال وقال الهجري الدارة النكة السهلة حفتها جبال ومقدار الدارة خمسة اميال في مثلها (قلت) النكة بفتح النون والباء الموحدة والكف وهى اكمة محدودة الرأس ويجمع على نيك بالتحريك (قال قلت) الشعر لمن (قلت) ظاهره انه لاني هريرة ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه غلامه وحكى الفا كهى في كتاب مكة عن مقدم بن حجاج السوائي ان البيت المذكور لاني مرئد الغنوى في قصته فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم وقال المهلب لا خلاف بين العلماء فيما علمت اذا قال رجل لعبد هو حر او هو حر لوجه الله او هو لله ونوى العتق انه يلزمه العتق وكل ما يفهم به عن المتكلم انه اراد به العتق لزمه ونفذ عليه وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة ان رجلا قال لغلامه انت لله ففشل الشعبي والمسيب بن رافع وحمدين ابى سليمان فقالوا هو حر وعن ابراهيم كذلك وقال ابراهيم وان قال انك لحر النفس فهو حر وعن الحسن اذا قال ما انت الا حريته وعن الشعبي مثله * وقال ابن بطلان فيه العتق عند بارغ الامل والنجاة مما يخاف كما فعل ابو هريرة حين انجاه الله من دار الكفر ومن ضلاله في الليل عن الطريق وكان اسلام انى هريرة في سنة من الهجرة *

١٥ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ * يَالَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا * عَلَى أَتَمَّا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ**
قَالَ وَأَبَقَ مِنِّي غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَعْتُهُ فَبَيَّعَنَا أَنَا عَنْدهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غَلَامُكَ فَقُلْتُ هُوَ حُرٌّ وَجْهَهُ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ *

هذا طريق آخر اخرج عن عبيد الله بن صغير العبد ابن سعيد السرخسي اليشكري بكنى ابا قدامة مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهذا هو المشهور في الروايات كلها. وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل وقيس ذكرافي الحديث السابق قوله «وابق» بفتح الباء وحكى ابن القطاع كسر ها ومعناه هرب قوله «فينا» قدم غير مرة انه للمفاجأة واضيف الى الجملة الاسمية وجوابه قوله اذ قوله «هذا غلامك» اما ان يكون وصفه له اورآه مقبلا اليه او اخبره الملك قوله «فاعتقته» يعنى اعتقه قوله «هو حر لوجه الله» وليس معناه انه اعتقه بعد هذا بل لفظ آخر فعلى هذا تكون الفاء فيه تفسيرية والا لى ان تكون فاء الفصيحة * وفيه جواز قول الشعر وترجيحه من طول ليلته وحده عاقبته اذ انجاه الله من دار الكفر وسأله الى دار الاسلام. ويؤخذ منه جواز انشاد الشعر يكون فيه شكرا لله تعالى والثناء عليه اولدفع ملل او لاشغال نفسه عند توحده او شعر فيه مدح سيدنا رسول الله ﷺ او غيره بشرط ترك الفلو والاراق ولا يجوز انشاد شعر فيه هجو احد من المسلمين او فيه ذكر اجنبية ووصفها ونحو ذلك *

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ حُرٌّ *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه يعنى لم يقل ابو كريب محمد بن العلاء احد مشايخه في رواية عن ابى اسامة لفظ حر بل قال هو لوجه الله فاعتقه وقد وصله في اخر المغازى فقال «حدثنا محمد بن العلاء وهو ابو كريب حدثنا ابو اسامة وساق الحديث وقال في آخره هو لوجه الله فاعتقه وكذا اخرج احمد ومحمد بن سعد عن ابى اسامة وما وقع في بعض النسخ من البخارى هو حر لوجه الله فهو خطأ لانه مصرح بنفيه عن شيخه بعينه *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ اِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ فَضَلَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِهَذَا وَقَالَ أَمَا أَنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ لِلَّهِ ﴾

هذا طريق آخر عن شهاب بن عباد يفتح العين وتشديد الباء العبدى الكوفى ابو عمرو عن ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى من قيس غيلان الكوفى الى آخره قوله «وهو يطلب الاسلام» جملة حالية ويحتمل ان يكون حقيقة وان لم يسلم واسلم بعد ويحتمل ان يكون المراد يظهر الاسلام قوله «فضل» اصله التمدية بالحرف لانه قال فى الطريق الاول فضل كل واحد منهما عن صاحبه ويكون نصب صاحبه هنا بترع الخافض كفى قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين» أى من قومه والتقدير هنا فضل احدهما عن صاحبه وقال الكرماني وقد جاء متعددا بنفسه فى الاشياء الثابتة كما يقال ضللت المسجد والمار اذا لم يعرف موضعهما (قلت) هذا من باب التوسع كما يقال دخلت المسجد حتى قيل ان الصواب فاضل احدهما صاحبه

﴿ باب أم الولد ﴾

أى هذا باب فى بيان حكم أم الولد ولم يذكر الحكم ما هو فكأنه تركه للخلاف فيه قال ابو عمر اختلف الساف والخلف من العلماء فى عتق أم الولد وفى جواز بيعها فالثابت عن عمر رضى الله تعالى عنه عدم جواز بيعها وروى مثل ذلك عن عثمان وعمر بن عبد العزيز وهو قول أكثر التابعين منهم الحسن وعطاء ومجاهد وسالم وابن شهاب وابراهيم والى ذلك ذهب مالك والثورى والاوزاعى والليث وابو حنيفة والشافعى فى أكثر كتبه وقد اجاز بيعها فى بعض كتبه وقال المزنى قطع فى أربعة عشر موضعا من كتبه بان لا تباع وهو الصحيح من مذهبه وعليه جمهور أصحابه وهو قول ابى يوسف ومحمد وزفر والحسن بن صالح واحمد واسحاق وابى عبيد وابى ثور وكان ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب وابن عباس وابن الزبير وجابر وابو سعيد الخدرى رضى الله عنهم يجيزون بيع أم الولد به قال داود وقال جابر وابو سعيد «كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله ﷺ» وذکر عبد الرزاق ان ابانا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير سمع جابرا يقول «كنا نبيع امهات الاولاد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فىنا لا يرى بذلك باسا» وانابنا ابن جريج انابنا عبد الرحمن بن الوليد ان ابانا اسحق الهمداني اخبره ان ابابكر الصديق «كان يبيع امهات الاولاد فى امارته وعمر فى نصف امارته» وقال ابن مسعود «تعتق فى نصيب ولدها» وقد روى ذلك عن ابن عباس وابن الزبير قال وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مارية سرته لما ولدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال «اعتقها ولدها» من وجه ليس بالقوى ولا يثبت أهل الحديث وكذا حديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ايماءة ولدت من سيدتها فانه حرة اذا مات سيدتها» فقل له عن هذا قال «عن القرآن هذا» قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وكان عمر رضى الله تعالى عنه من اولى الامر وقد قال اعتقها ولدها وان كان سقطا *

﴿ قال أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّهَا ﴾

هذا التعليق مرصوص لا مطول فى كتاب الايمان فى باب سؤال جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الايمان وتقدم الكلام فيه هناك * وجه ايراد هذا هو ان منهم من استدلى على جواز بيع امهات الاولاد منهم من منع ذلك فكان البخارى اراد بدكره هذا الاشارة الى ذلك والنسب عليه الجهور انه لا يدل على الجواز ولا على المنع وقال النووى فى شرح مسلم وقد استدلى امامان من كبار العلماء على ذلك استدلى احدهما على الاباحة والاخر على المنع وذلك عجيب منهما وقد انكر عليهما فانه ليس كل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او مذموما كتطاول الرعاء فى البنيان وفشوا المال وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد ليس بحرام بلاشك وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها شئ من ذلك بل تكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره انتهى (قلت) وجه استدلال المحيز ان ظاهر قوله

«وبها» ان المراد به سيدها لان ولدها من سيدها يتنزل منزلة سيدها لمصير مال الانسان الى ولده غالبا ووجه استدلال المانع ان هذا اخبار عن غلبة الجهل في آخر الزمان حتى تباع امهات الاولاد فيكثر ترداد الامة في الايدي حتى يشتريها ولدها وهو لا يدري فيكون فيه اشارة الى تحريم بيع امهات الاولاد ولا يخفى نسب الوجهين *

١٧ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شُعَيْبُ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال **حَدَّثَنِي** **عُرْوَةُ** **بْنُ الزُّبَيْرِ** أَنَّ **هَاشِمَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ **عُتْبَةَ** **بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ** عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ **سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ** أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ **ابْنَ وَلِيدَةَ** **زَمْعَةَ** قَالَ **عُتْبَةُ** إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ **سَعْدُ بْنُ وَلِيدَةَ** **زَمْعَةَ** فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ مَعَهُ **بَعِيدُ بْنُ زَمْعَةَ** قَالَ **سَعْدُ** يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ **عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ** يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةَ **زَمْعَةَ** وَلَدَ عَلَى **فِرَاشِ** فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ **زَمْعَةَ** فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ يَا **عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ** مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى **فِرَاشِ** أَبِيهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَبِي مِنْهُ يَا **سُودَةَ** بِذَتْ **زَمْعَةَ** يَمَّا رَأَى مِنْ شَبهِ **بَعُتْبَةَ** وَكَانَتْ **سُودَةُ** زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ *

مطابقته للترجمة في قوله هذا اخي ولد على فراش ابي وحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه اخوه فان فيه ثبوت امية الولد (فان قلت) ليس فيه تعرض لحريتها والارقيتها (قلت) الترجمة في باب ام الولد مطلقا من غير تعرض للحكم كما ذكرنا فتحصل المطابقة من هذه الحيشة وقيل فيه اشارة الى حرية ام الولد لانه جعلها فراشا فسوى بينها وبين الزوجة في ذلك وقال الكرمانى زاد في بعض النسخ بعد تمام الحديث قال ابو عبد الله سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امه زمة امه ووليدة فدل على انها لم تكن عقيقة بهذا الحديث (قلت) هذا يدل على ان ميله الى عدم عتق ام الولد بموت السيد ثم قال الكرمانى وقد يقال غرض البخارى فيه بيان ان بعض الحنفية لا يقولون بان الولد للفراش في الامة اذ لا يلحقون الولد بالسيد الا باقراره بل يخصونه بفراش الحرة فاذا أرادوا تأويل ما في هذا الحديث في بعض الروايات من ان الولد للفراش يقولون ان ام الولد المتنازع فيها كانت حرة لامة ثم ان هذا الحديث مضى في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير الشبهات ومضى الكلام فيه هناك ولكن نذكر هنا بعض شيء لزيادة الفائدة وقال ابن بطال القضية مشكلة من جهة ان عبدا ادعى على امه ولدا بقوله اخي ولميات بيينة تشهد على اقرار ابيه فكيف قبل دعواه فذهب مالك والشافعى الى ان الامة اذا وطئها مولاها فقد لزمت له كل ولد نجس به بعد ذلك ادعاء ام لا وقال الكوفيون لا يلزم مولاها الا ان يقربه وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «هولك» ولم يقل هو اخوك فيجوز ان يريد به هو مملوك لك بحق مالك عليه من اليد ولهذا امر سودة بالاحتجاب منه فلو جعله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن زمة لما حجب منه اخته وقالت طائفة معناه هو اخوك كما ادعت قضاء منه في ذلك بعلمه لان زمة كان صهره فالحق ولده به لما علمه من فراسته لانه قضى بذلك لاستلحاق عبد له وقال الطحاوى هو لك اى بيدك عليه لانك تملكه ولكن يمنع منه كل من سواك كما قال في اللقطة هي لك تدفع غيرك عنها حتى يحجب صاحبها ولما كان لعبد شرك وهو اخته سودة ولم يعلم منها تصديق في ذلك اثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا ما قرب به على نفسه ولم يحمل ذلك حجة على اخته فامرهابا بالاحتجاب وقال الشافعى رؤية ابن زمة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وامرها بالتمتع عنه اختيارا وقال الطبرى هو لك ملك يعنى عبدا لانه ابن وليدة ابيك وكل امه تلد من غير سيدها فولدها عبد ولم ينقل في الحديث اعتراف سيدها بوطنها ولا شهد بذلك عليه فلم يبق الا القضاء بانها عبد تبع لامة لانه قضى له بيينة واجاب ابن القصار بجوابين احدهما انه كان يدعى عبد بن زمة انه خروا انه اخوه ولد على فراش ابيه

فكيف يقضى له بالملك ولو كان مملوكا لثق بهذا القول. والآخر انه لو قضى له بالملك لم يقل الولد للفراش لان المملوك لا يلحق بالفراش. وكان يقول هو ملك لك وقال المزني يحتمل ان يكون اجاب فيه على المسألة فاعلمهم بالحكم ان هذا يكون اذا ادعى صاحب فراش وصاحب زنا لانه قبل قول سعد على اخيه عتبة ولا على زمة قول ابنه عبد بن زمة انه اخوه لان كل واحد منهما اخبر عن غيره. وقد قام الاجماع على انه لا يقبل اقرار احد على غيره. فكذا بذلك ليعرفهم الحكم في مثله اذا نزل قوله «اخذ سعد ابن وليدة زمة» اي اخذ سعد بن ابي وقاص وهو مرفوع منون وقوله «ابن وليدة» منصوب على انه مفعول وينبغي ان يكتب ابن بالالف قوله «هو لك يا عبد بن زمة» برفع عبد ويجوز نصبه وكذا ابن وكذا قوله ياسودة بنت زمة (قلت) اما وجه الرفع والنصب فهو ان توابع المبنى المفردة من التأكيذ والصفة وعطف البيان ترفع على لفظه وتنصب على محله: بيانه ان لفظ عبد في يا عبد منادى مبنى على الضم فاذا اكد او انصف او عطف عليه يجوز فيه الوجهان كما عرف في موضعه قوله «احتجبي منه ياسودة» اشكل معناه قديما على العلماء. فذهب اكثر القائلين بان الحرام لا يحرم الحلال وان الزنا لا تاثير له في التحريم وهو قول عبد الملك بن الماجشون الا ان قوله كان ذلك منه على وجه الاحتياط والتزعم وان للرجل ان يمنع امراته من رؤية اخيها هذا قول الشافعي. وقالت طائفة كان ذلك منه تقطع الذريعة بعد حكمه بالظاهر فكانه حكم بمحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من اجل الشبهة كانه قال ليس باخ لك ياسودة الا في حكم الله تعالى فامرها بالاحتجاب منه (فمت) ومن هذا اخذ ابو حنيفة والثوري والاوزاعي واحمدان وطه الزنا محرم وموجب للحكم وانه يجري مجرى الوطء الحلال في التحريم منه وحملوا امره صلى الله تعالى عليه وسلم اسودة بالاحتجاب على الوجوب وهو احد قول مالك. وفي قوله الاخر الامر هنالكا لاحتجاب وهو قول الشافعي واني ثور وذلك لانهم يقولون ان وطء الزنا لا يحرم شيئا ولا يوجب حكما والحديث حجة عليهم وذكري في حكم ام الولد لسبعة اقوال. الاول يجوز عقها على مال صرح به ابن القصار في فتاويه. الثاني يجوز بيعها مطلقا وقد ذكرنا الخلاف فيه. الثالث يجوز لسيدها بيعها في حياته فاذا ماتت عقت وحكى ذلك عن الشافعي. الرابع انها تباع في الدين وفيه حديث سلامة بن معقل في سنن ابي داود. الخامس انها تباع ولكن ان كان ولدها موجودا عند موت ابيه سيدها حسب من نفسه ان كان ثم مشارك له في التركة وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم. السادس انه يجوز بيعها بشرط العتق ولا يجوز بغيره. السابع انها ان عقت وابقت لم يجز بيعها وان فجرت او كفرت جاز بيعها. كى عن عمر رضي الله تعالى عنه وحكى المزني عن الشافعي التوقف *

باب بيع المدبر

اي هذا باب في بيان حكم بيع المدبر هل يجوز ام لا وقد ذكر هذه الترجمة بعينها في كتاب البيوع *

١٨ - **حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْرُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْتَقَ رَجُلٌ مِثْلًا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبْرِ قَدْعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ قِبَاعَةٌ قَالَ جَابِرٌ مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يوضح حكم الترجمة ايضا لانه اطلقها فدل ان مذهبه جواز بيع المدبر وقد مر الكلام فيه في كتاب البيوع مستوفى قوله «عن دبر» بضم الباء الموحدة وسكونها واسم العبد يعقوب والمعتق ابو مذكور والمشتري نعمم النحام والثمن ثمانمائة درهم قوله «عام اول» بالصرف وعدم الصرف لانه اما افعل او فاعل ويجوز بناؤه على الضم وهذه الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته واصله عام او ولد وقد ذكرنا هناك اختلاف العلماء فيه فلنذكر هنا ايضا بمض شئ. فقال قوم يجوز بيع المدبر ويرجع فيه متى شاء وهو قول مجاهد وطاوس وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور واحتجوا بهذا الحديث قالوا وهو مذهب عائشة رضي الله تعالى عنها وروى عنها انها باعت مدبرة لها سحرها

وقال آخرون لا يجوز روى ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وهو قول الشعبي وسعيد بن المسيب وابن أبي ايلي والنخعي وبه قال مالك والثوري والليث والاوزاعي والكوفيون لا يباع في دين ولا في غيره الا في دين قبل التدبير وبيع بعد الموت اذا اقرقه الدين وكانت التدبير قبل الدين او بعده وعن ابن حنيفة لا يباع في الدين ولكن يستسعى للفرماه فاذا ادى ما لم يعق وقال ابن التين ولم يختلف قول مالك واصحابه ان من دبر عبده ولا دين عليه انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولا نقض تدبيره مادام حيا خلافا للشافعي. وفي التوضيح يخرج المدبر بعد موت سيده من ثلثه وقال داود يخرج من جميع المال فان لم يحمله الثلث رق ما لم يحمله الثلث منه وقال ابو حنيفة يسعى في فكاك رقبته فان مات سيده وعليه دين سعى للفرماه ويخرج حرا *

﴿ بابُ يَبْعُ الْوَلَاءَ وَهَبَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الولاء وهبته هل يجوز ام لا وحديث الباب يدل على انه لا يجوز والولاء بفتح الواو والماء هو حق ارت المعتقد من العتيق وهذا يسمى ولأء العتاق وسببه العتق لا الاعتاق لانه اذا اورث قريه يعتق عليه ويكون ولاؤه له ولو كان سببه الاعتاق لما ثبت له الولاء لانه لم يوجد الاعتاق *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَبْعِ الْوَلَاءَ وَعَنْ هَبْتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الابهام الذي فيها. و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث اخرجه مسلم في العتق عن محمد بن المنقذ واخرجه ابو داود في الفرائض عن حفص بن عمرو واخرجه النسائي عن محمد بن عبد الملك قوله «نهى رسول الله ﷺ» الى آخره يعني ولأء العتق وهو ما اذا مات المعتقد ورثه معتقه او ورثة معتقه. كانت العرب تبيعه وتهب فنهى عنه الشارع لان الولاء كالنسب فلا يزول بالازالة. وفقهاء الحجاز والعراق مجمعون على انه لا يجوز بيع الولاء ولا هبته وقال ابن المنذر. وفيه قول ثان روى ان ميمونة بنت الحارث وهبت ولأء موالها من العباس وان عروة ابتاع ولأء طهمان لورثة مصعب بن الزبير وذكر عبد الرزاق عن عطاء انه يجوز للسيد ان ياذن لعبده ان يوالى من شاء وهذا هو هبة الولاء وصح من حديث ابن عمر مرفوعا الولاء لمعة كاحمة النسب لا يباع ولا يورث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وخالفه البيهقي فاعله وذكره ابن بطال من حديث اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الولاء لمعة كالنسب واورده ابن التين زيادة بلفظ لا يحل بيعه ولا هبته ثم قال وعليه جماهير اهل العلم وقام الاجماع على انه لا يجوز تحويل النسب وقد نسخ الله تعالى المواريث بالتبني بقوله (ادعوهم لا بأههم) الى قوله (ومواليكم) ولعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه فكان حكم الولاء كحكم النسب في ذلك فكلا لا يجوز بيع النسب ولا هبته كذلك الولاء ولا نقله ولا تحويله وانه للمعتق كما قال ﷺ *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَأَءَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَهْنَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرَقَ فَأَعْتَقْتُهَا فَأَدْعَاها النَّبِيُّ ﷺ فَخَيْرَها مِنْ زَوْجِها قَالَتْ لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبْتُ عَنْدهُ فَأَخْتَارْتُ نَفْسِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ فان الولاء لمن اعطى الورق فهذا يدل على ان الولاء لا ينقل فاذا لم يحز نقله لا يجوز بيعه ولا هبته والحديث مضى في كتاب البيوع في باب البيع والشراء مع النساء اخرجه من رواية الزهري عن عروة عن عائشة ومن رواية نافع عن ابن عمر ان عائشة ساومت وفي باب اذا اشترط شروطا في البيع لا يحل من رواية

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة واخرجه هشام عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة واخرجه ايضا في الفرائض عن محمد بن جرير وفيه ايضا عن موسى ابن اسماعيل عن ابي عوانة واخرجه الترمذي في البيوع وفي الولاء عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في البيوع وفي الطلاق وفي الفرائض عن قتيبة عن جرير به وذکر قصة التخيير في البيوع وفي الطلاق دون الفرائض قوله «بريرة» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وكانت وليدة لابي هلال كذا في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابي الزبير عن عروة قوله «لمن اعطى الورق» بفتح الواو وكسر الراء وهي الدراهم المضروبة وفي رواية الترمذي وانما الولاء لمن اعطى الثمن اول من معه النعمة قوله «خبر هاشم بن زوجهما» لان زوجها كان عبدا على الاصح واذا كان زوج الامة حرا خبرت عندنا ايضا قال مالك والشافعي لا تخبر وروى مسلم عن عائشة ان زوجها كان عبدا فخيرها النبي ﷺ وروى البخاري ومسلم ايضا عن ابن زوج بريرة كان حرا حين اعتقت والعمل بهذا اول اثبوت الحرية لانفاقهم انه كان قتل عبدا ونقول بموجب الحديثين جمابين الدليلين ولا فرق في هذا بين النقة وام الولد والمديرة والمكاتبه وزفر بخلافنا في الكتابة

باب إذا أُمير أخو الرجل أو عمه هل يفادي إذا كان مشركا

اي هذا باب يذكر فيه اذا امر اخو الرجل او عمه هل يفادي من فاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداؤه وانقذه وقيل المفاداة ان يفتك الاسير باسير مثله وفي المغرب فداء من الاسر فداء استقذ منه بمال والفدية اسم ذلك المال والمفاداة بين اثنين وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتأخذ رجلا وفداءه ان تشتريه وقيل هما بمعنى (قلت) يفادي هنا بمعنى ان يعطى مالا ويستنفذ الاسير قوله «اذا كان» اي اخوه او عمه مشركا من اهل دار الحرب وانما قال البخاري هل يفادي بالاستفهام على سبيل الاستخبار ولم يبين حكم المسألة واقتصر على ذكر اخي الرجل وعمه من بين سائر ذوي رحمه وذلك لانه ترك بيان حكم المسألة لاجل الخلاف فيه على ما بينه واما اقتصاره على الاخ والعم فلانه تنبسط من حديث الباب ان الاخ والعم لا يعقن على من ملكهما وكذلك ابن العم لان النبي ﷺ قد ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالفتنة التي له فيها نصيب وكذلك على رضي الله تعالى عنه قد ملك من اخيه عقيل وعمه العباس ولم يمتنع عليه . واما بيان الاختلاف فيمن يعتق على الرجل اذا ملكه فذهب مالك الى انه لا يعتق عليه الا اهل الفرائض في كتاب الله تعالى وهم الولد ذكرا كان او انثى وولد الولد وان سفلوا وابوه واجدادهم وجداتهم من قبل الاب والام وان بعدوا واخوته لاوين او لاب اولام وبه قال الشافعي الا في الاخوة فانهم لا يعتقون وحجته فيه ان عقيل كان اخا على رضي الله تعالى عنه فلم يعتق عليه بما ملك من نفسه من الفتنة منه . وعند الحنفية كل من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وذو الرحم المحرم كل شخصين يدلان الى اصل واحد بغير واسطة كالاخوين او احدهما بواسطة والاخر بواسطة كالعم وابن العم ولا يعتق ذو رحم غير محرم كبنى الاعمام والاخوال وبنى العمات والحالات ولا محرم غير ذي رحم كالحرمات بالصهرية او الرضاع اجماعا وبقول الحنفية قال احمد وعنه كقول الشافعي . وفي حاوي الحنابلة ومن ملك ذا رحم محرم عتق عليه وعنه لا يعتق الا العمود النسب . وحجة الحنفية في هذا ما رواه الائمة الاربعة من حديث سمرة بن جندب قال ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وقال موسى في موضع آخر عن سمرة بن جندب فيما يحب حماد قال قال رسول الله ﷺ «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقالا الترمذي حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة ان رسول الله ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال النسائي اخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج وابوداود قالا حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن بن سمرة ان النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال ابن ماجه حدثنا عقبة بن مكرم واسحاق بن منصور قالا حدثنا محمد بن بكر البرساني عن حماد بن سلمة عن قتادة وعاصم عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال بعضهم اشار البخاري بترجمة هذا الباب

الى تضعيف حديث سمرة هذا واستدكره ابن الديني ورجح الترمذي ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود
وتفرد به حماد وكان يشك في وصله وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن قوله وعن قتادة عن عمر قوله منقطعا اخر ج ذلك
النسائي . قلت ماوجه دلالة هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فاعذه الدلالة هل هي لفظية او عقلية والحديث اخرجه
الحاكم في المستدرک من طريق احمد بن حنبل عن حماد بن سادة عن عاصم الاحول وقاتدة عن الحسن عن سمرة مرفوعا
وسكت عنه ثم اخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا «من ملبك ذارحم فهو»
حر «وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين والمحفوظ عن سمرة بن جندب وصححه ايضا ابن حزم وابن القطان
وقال ابن حزم هذا خبر صحيح يقوم به الحجة كل من رواه ثقات انتهى ولئن سلمنا ما قالوا فما يقولون في حديث ضمرة
ابن ربيعة عن سفيان الثوري وهذا فيه الكفاية في الاحتجاج . فان قلت قالوا تفرد به ضمرة قلت ليس انفراذه به دليلا
على انه غير محفوظ ولا يوجب ذلك علة فيلانه من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه كذا قال احمد بن حنبل
وقال ابن اسعد كان ثقة ماموئلا لم يكن هناك افضل منه وقال ابن يونس كان فقيه اهل فلسطين في زمانه والحديث اذا انفرد
به مثل هذا كان صحيحا ولا يضره تفرد به

﴿ وقال أنس قال العباسُ للنبي صلى الله عليه وسلم فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلاً ﴾

هذا التعليق جزء من حديث مضى في كتاب الصلاة في باب القسمة وتعليق القنوي في المسجد اخرجه هناك
فقال قال ابراهيم ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال من البحرين
الحديث وفيه جاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيل الى آخره واخرجه البيهقي موصولا
فقال اخبرني ابو الطيب محمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عاصم حدثنا حفص بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن طهمان
الى آخره وعباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرفى وقعة بدر فادى نفسه بمائة اوقية من ذهب قاله
ابن اسحاق وقال ابن كثير في تفسيره وهذه المائة عن نفسه وعن ابني اخيه عقيل ونوفل وروى هشام بن الكلبي عن أبيه
عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه بأربعة آلاف درهم وكانوا ياخذون من كل واحد من الاسرى اربعين
اوقية فقال رسول الله ﷺ اضعفوها على العباس فقال تركنتي فقيرا ما عشت اسأل الله قال رسول الله ﷺ «فان المال
الذي تركته عندنا الفضل» وذكره فقال يا ابن اخي من اعلمك فوالله ما كان عندنا ثالث فقال «اخبرني الله» فقال
اشهد انك لصادق وما علمت انك رسول الله قبل اليوم واسلم وامر ابني اخيه فاسلمنا قال ابن عباس وفيه نزل (يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم) الآية وقال ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري
عن جماعة منهم قالوا بعثت قريش الى رسول الله ﷺ في فداء اسراهم ففدى كل قوم اسيرهم بما رضوا وقال العباس
يا رسول الله قد كنت مسلما فقال رسول الله ﷺ «الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يحزبك» واما ظاهره
فقد كان علينا فاقتد نفسك وابني اخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب بن عبد المطلب وحليفك
عتبة بن عمرو اخي نبي الحارث بن فهر «قال ماذا عندى يا رسول الله قال فاني المال الذي دفنته انت وام الفضل»
قال فقلت لها ان اصبحت في سفري هذا فهدى المال الذي دفنته ابني الفضل وعبد الله وقثم قال والله اني لاعلم انك رسول الله
ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال
رسول الله ﷺ لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه فانزل الله عز وجل فيه (يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى) الآية قال العباس فاعطاني الله مكان العشرين اوقية في الاسلام عشرين عبدا
كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله عز وجل واختلقوا في الذي اسرا عباس فقيل ملك من الملائكة
وقيل اسره ابو اليسر كعب بن عمرو واخو بنى سلمة الانصاري وكان العباس جسيما وابو اليسر مجموعا فقال له النبي ﷺ
«كيف اسرت العباس» فقال اعانني عليه رجل ما رايت قط فقال رسول الله ﷺ «اعانك عليه ملك كريم» وقيل

اسره عبيد الله بن اوس الانصارى من بنى ظفر وسمى بمقرن قال الواقدي وانما سمي به لانه قرن بين العباس ونوفل وعقيل بجبل فلما رآهم رسول الله ﷺ قال «لقد أعانك عليهم ملك كريم» وقال ابن اسحق ولما اسر العباس بات رسول الله ﷺ ساهرا تلك الليلة فقيل له مالك لا تنام فقال «يمنى امر العباس» وكان موثقا بالقيده فطلقوه فنام رسول الله ﷺ *

❦ وكان عليّ أله نصيب في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيل ومن عمه عباس ❦

هذا من كلام البخارى ذكره في معرض الاستدلال على انه لا يفتق الاخ ولا العم بمجرد الملك اذ لو عتقا لعتق العباس وعقيل على علي رضي الله تعالى عنه في حصته من الغنيمة واجيب بان الكافر لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير فيه بين القتل والاسترقاق والفداء فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة ❦

٢١ - ❦ حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن عتبة عن موسى بن ابن شهاب قال حدثني انس رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار استأذّن نوارس رسول الله ﷺ فقالوا ايذن فلنترك لابن اخينا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما ❦

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على حكم من احكام الفداء وهو انه لا فرق فيه بين القرابة من ذوى الارحام وبين القرابة من العصباء ❦ واما عايل بن عبد الله هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه البخارى ايضا عن اسماعيل بن عبد الله في الجهاد وفي المغازي عن ابراهيم بن المنذر قوله «ايذن» امر من اذن باذن واصله ائذن بهمزتين فقلت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله «لا بن اختنا» بالتاء المتناة من فوق والمراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي فتيلة بضم الفاء وفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف بنت جناب بفتح الجيم والنون وهي ليست من الانصار واما ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانها سلمى بنت عمرو بن احيحة بجاه من مهملتين مصفر وهو من بنى النجار واصل هذا ان هاشما ابا عبد المطلب الامر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ليث بن حرام بن خدش ابن خندف بن عدى بن النجار الخزرجي النجاري وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده وقيل بل اشترط عليه ان لا تلد الا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ولما خرج في تجارة اخذها معه وهي حبل فتركها بالمدينة ودخل الشام فبات بغزة ووضعت سلمى ولد افسمته شيبة فاقام عند اخواله بنى عدى بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذة خفية من امه فذهب به الى مكة فلما رآه الناس وراه على الراحلة قلوبا من هذا ملك فقال عدى ثم جؤا فنهوا به وجملوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه ولكن اسمه الحق بنى شيبة كما ذكرنا وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم وسيادتهم فكان جامع ابراهيم اليه وكانت اليه السقاية والرفادة بعد عمه المطلب وقال ابن الجوزي صحف بعض المحدثين الجهلة بالنسب فقال ابن اخينا يعني بكسر الحاء وبسدها ياء آخر الحروف وليس هو ابن اخيه اذ لا نسب بين قريش والانصار قال ابن الجوزي ايضا وانما قالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا عمك لكانت المنة عليه ﷺ وهذا من قوة الذكاء وحسن الادب والخطاب قوله «فقال لا تدعون» اي فقال ﷺ «لا ترون منه» اي من الفداء «درهما» واختلف في علة منعه ﷺ ايهم من ذلك فقيل انه كان مشركا ولذلك عطف عليه رسول الله ﷺ لما اسلم واعطاه ما جبر به صدعه وقبل منعهم خشية ان يقع في قلوب بعض المسلمين شيء كما منع الانصار ان يبارزوا عتبة وشيبة والوليد وامر قرناءه على وحمة وعبيدة اثلا يبارزهم الانصار فيصابوا فيقع في نفس بعضهم شيء وقيل كان العباس اسرى يوم بدر مع قريش ففاداهم رسول الله ﷺ فاراد الانصار ان يتركوا له فداءه اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم لقرباتهم منه فلم ياذن لهم في ذلك ولان يحابوه في ذلك وكان العباس ذاملا فاستوفيت منه الفدية فصرفت مصرفها في حقوق الغائبين ❦

بابُ عَتَقَ الْمُشْرِكَ

أى هذا باب في بيان حكم عتق المشرك والمصدر مضاف الى فاعله والمفعول متروك وقال بعضهم يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل او الى المفعول وعلى الثاني جرى ابن بطال فقال لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعا وانما اختلفوا في عتقه عن الكفارة انتهى (قلت) الاحتمال الذى ذكره موجود ولكن المراد الاضافة الى الفاعل والا لا تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وقول ابن بطال لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعا لا يشترط تعيين كون الاضافة الى المفعول ولو كان قصد هذا يرد للاثنا عشر المطابقة *

٢٢ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ قَالَ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنُّتُ بِهَا يَتَبَرَّرُ بِهَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَأَلْتُ عَلَى مَا سَأَلْتَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة كأنها عليه الآن هو عبيد بضم العين ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا عبد القرشي الكوفي وهو من افراده و ابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وحكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الـ كاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد وابن عم الزبير بن العوام ولد في بطن الكعبة لان امه صفية وقيل فاخته بنت زهير بن الحارث دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل فاخذها الطلق فولدت حكيمًا بها وهو من مسلمة الفتح وطاش مائة وعشرين سنة ستون سنة في الاسلام وستون سنة في الجاهلية ومات سنة أربع وخمسين في ايام معاوية وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم وقد ذكرنا هناك تعدد موضعه وان مسلما اخرجه **قوله** «ان حكيم بن حزام» ظاهره الارسال لان عروة لم يدرك زمن ذلك لكن قوله «قال فسألت» يوضح الوصل لان فاعل قال هو حكيم فكان عروة قال قال حكيم فيكون بمنزلة قوله عن حكيم والدليل على ذلك رواية مسلم فانه اخرجه من طريق ابي معاوية عن هشام فقال عن ابيه عن حكيم بن حزام **قوله** «حمل على مائة بعير» اى في الحج لما روى انه حج في الاسلام ومعه مائة بدنة قد جعلها بالحبة ووقف بمائه عبد في اعناقهم اطواق الفضة فتحرروا وعتق الجميع **قوله** «ارأيت» معناه اخبرني قوله «اتحنت» بالحاء المهملة قوله «يتبرر بها» هذا تفسير الخنث وهو بالباء الموحدة وبراء بن اولاها ثقيلة اى اطلب بها البر والاحسان الى الناس والتقرب الى الله تعالى والبر بكسر الباء الطاعة والعبادة وهذا التفسير من هشام بن عروة دل عليه رواية مسلم حيث قال عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية قال هشام يعني اتبرر بها وهذا صريح ان الذى فسر بقوله يعني اتبرر بها هو هشام بن عروة دون غيره من الرواة والالبخارى نفسه فافهم

(ومما يستفاد منه) ان عتق المشرك على وجه التطوع جائز لهذا الحديث حيث جعل عتق المائة رقبة في الجاهلية من فعال الخير المجازى بها عند الله المتقرب بها اليه بعد الاسلام وهو قوله (اسألت على ما سألته لك من خير) وليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا اسلم ينتفع بذلك الخير الذى فعله في الكفر وذلك على ان مسلما لو اعتق كافرا لكان ما جاورا على عتقه لان حكيم لما جعل له الاجر على ما فعل في الجاهلية بالاسلام الذى صار اليه فلم يكن المسلم الذى فعل مثل فعله في الاسلام بدون حال حكيم بل هو اولى بالاجر واختلف في عتق المشرك في كفارة اليمين والظهار فعندنا يجوز وقال

مالك والشافعي واحمد لا يجوز كل قتل الخطأ وعن احمد كقولنا وعنه يجوز مطلقا ولنا اطلاق النصوص وآية القتل مقيدة بالايان والاصل في كل نص ان يعمل بمقتضاء اطلاقا وتقييدا *

باب مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذَّرِّيَّةَ *

اى هذا باب في بيان حكم من ملك من العرب رقيقا والعرب الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والاعراب ساكنوا بالبادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلون بها الحاجة والنسب اليها اعرابي وعربي * واختلف في نسبتهم والاصح انهم نسبوا الى عربية بفتحين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل عليه السلام تشابهها قوله «فوهب» الى آخره تفصيل قوله ملك فذكر خمسة اشياء الهبة والبيع والجماع والفدى والسبي وذكر في الباب اربعة احاديث وبين في كل حديث حكم كل واحد منها غير البيع وهو ايضا مذكور في حديث ابي هريرة في بعض طرقه كما سيحكي بيانه ان شاء الله تعالى ومفعولات وهب وباع وجامع وفدى محذوفة قوله «وسبي» عطف على قوله ملك والذرية نسل التلقين يقال ذرا الله الخلق اى خلقهم واراد البخارى بمقده هذه الترجمة بيان الخلاف في استرقاق العرب والجمهور على ان العربي اذا سبي جاز ان يسترق واذا تزوج امة بشرطه كان ولدها رقيقا تبعا لها وبه قال مالك والليث والشافعي وحجتهم احاديث الباب وبه قال الكوفيون وقال الثوري والاوزاعي وابو ثور يلزم سيد الامة ان يقومه على ابيه ويلتزم ابوه باداء القيمة ولا يسترق وهو قول سعيد بن المسيب واحتجوا بما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لابن عباس لا يسترق ولد عربي من ابيه وقال الليث اماما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه من فداء ولد العرب من الولائد انما كان من اولاد الجاهلية وفيما اقر به الرجل من ذكاح الاماء فاما اليوم فمن تزوج امة وهو يعلم انها امة فولده عبد لسيد هاعر بيا كان او قريشيا وغيره *

وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوا لا يقدر على شيء ومن رزقناه ميتا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون *

وقوله بالجر عطف على قوله «من ملك» لانه في محل الجر بالاضافة وفيه التقدير المذكور وهو باب في بيان من ملك العرب وفي ذكر قول الله تعالى (ضرب الله مثلا) وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قيل وجهه مناسبة الآية للترجمة من جهة ان الله تعالى اطلق العبد المملوك ولم يقيد به بكونه عجميا فدل على ان لا فرق في ذلك بين العربي والعجمي قوله «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا» لما نهى الله تعالى المشركين عن ضرب الامثال بقوله قبل هذه الآية (فلا تضربوا الله الامثال) اى الاشياء والاشكال ان الله يعلم ما يكون قبل ان يتكون وما هو كائن الى يوم القيامة علمهم كيف يضرب الامثال فقال مثلكم في اشراككم بالله الا وان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد يرزقه الله مالا ويتصرف فيه وينفق كيف يشاء قوله «عبدا مملوكا» انما ذكر المملوك ليميز بينه وبين الحر لان اسم العبد يقع عليهما اذ هما من عباد الله تعالى قوله «لا يقدر على شيء» اى لا يملك ما يبيده وان كان باقيا معه لان للسيد انتزاعه منه ويخرج منه الكاتب والمأذون لانهما يقدران على التصرف فان قلت من في (ومن رزقناه) ما هي تلك الظاهر انها موصوفة كانه قيل وحرار رزقناه لطابق عبدا ولا يمتنع ان تكون موصولة وانما قال هل يستوون بالجمع لان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد فالمراد الشيوخ في الجنس لا التخصيص ثم قال (الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) ان الحمد لله وجميع التعميم منى . ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في معنى هذه الآية فقال مجاهد والضحاك هذا المثل لله تعالى ومن عبدونه وقال قتادة هذا المثل للمؤمن والكافر فذهب الى ان العبد المملوك هو الكافر لانه لا ينتفع في الآخرة بشيء من عمله قوله «ومن رزقناه منارزقا حسنا» هو المؤمن *

٢٣ - **حدثنا** ابنُ أبي مرزيم قال أخبرني الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة أن مروان والمِسْوَر بن مخرمة قال أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وقد هوازن فسأله أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال إن معي من تروان وأحب الحديث إلى أصدقائه فاختاروا أحدي الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قتل من الطائفتين فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا لأحدي الطائفتين قالوا فإننا نختار سبينا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاؤنا ثائمين وإني رأيت أن أردد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على خطئه حتى يُنظية إياه من أول ما بغي الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك قال إننا لندرى من أذن منكم ممن لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى النبي ﷺ فأخبروه أنهم طيبوا وأذِنُوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن

مطابقته للترجمة في قوله من ملك رفيق من العرب فذهب وقدم الحديث في كتاب الوكالة في باب اذا ذهب شيئا لو كيل او شفيع قوم جاز الى قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيب لكم واخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل الى آخره وهنا اخرجه عن سعيد بن ابي مرزيم عن الليث الى اخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «ذكر عروة» هو ابن الزبير وسياق في الشروط من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة قوله «ان مروان والمِسْوَر بن مخرمة» مروان هو ابن الحكم قال الكرمانى صح سمع مسور من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامامروان فقد قال الواقدي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لم يحفظ عنه شيئا وقال ابن بطلال الحديث مرسل لم يسمع المسور من رسول الله ﷺ شيئا ومروان لم يره قط قوله «استأنيت» بفتح التاء المشاة من فوق وسكون الهمزة وفتح التون وسكون الياء آخر الحروف اى انتظرت قوله «حين قتل» اى حين رحل قوله «حتى بغي الله» بفتح الياء اى حتى يرجع الله اليها من مال الكفار وبطينا خراجا وغنيمة او غير ذلك وليس المراد بالنبي الاصطلاحى مخصوصا قوله «عرفاؤكم» جمع عريف وهو النقيب وهودون الرئيس قوله «فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن» هو قول ابن شهاب الزهري وكانت هذه الواقعة في سنة ثمان *

٢٤ - **حدثنا** علي بن الحسن قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن هون قال كتبت إلى نافع فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم تُسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية قال حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش

مطابقته للترجمة في قوله وسبي ذراريهم وفي الترجمة وسبي القرية. وعلى بن الحسن ابن شقيق بفتح الشين المعجمة وكسر القاف الأولى المروزي مات سنة خمس عشرة ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابن عون بفتح العين المهملة هو عبد الله بن عون مرفى العلم والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن المتى واخرجه ابوداود في الجهاد عن سعيد بن منصور عن اسماعيل بن علية واخرجه النسائي في السير عن محمد بن عبد الله بن بزيع

قوله «قال كتبت» أي قال ابن عرش كتبت إلى نافع في امر بني المصطلق فكتب إلى آخره قد قد كرنا في باب إذا اختلف
 الراهن والمرتهن أن الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع قوله «أغار» بالعين المعجمة يقلل أغار على عدوه إذا
 هجم عليه ونهبه ومصدره الاغارة والغارة اسم من الاغارة ومادته غين وو او ورام قوله «بنى المصطلق» بضم الميم وسكون
 الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقف وهي بطن من خزاعة والمصطلق هو ابن سعد بن عمرو بن ربيعة
 ابن حارثة بن عمرو بن عامر ويقال ان المصطلق لقب واسمه جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة ابن سعد بن عمرو بن عمرو
 هو ابو خزاعة وقال ابن دريد سمي المصطلق لحسن صوته مقتل من الصلق والصلق شدة الصوت وحديثه من قوله
 عز وجل (سلفوكم بالسنة جداد) ويقال صلق بنو فلان بنى فلان اذا وقعوا بهم وقتلوه قتلًا ذريعًا قوله «وهم غارون»
 جملة اسمية حالية بالعين المعجمة وتشديد الراء والفارون جمع غار أي غافل أي اخذهم على غرة وبغته قوله «وانعامهم
 تسقى» ايضًا جملة اسمية حالية والانعام بفتح الهمزة جمع نعم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية
 واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان والانعام تذكر
 وتؤنث قال الله تعالى في موضع (مما في بطونه) وفي موضع (مما في بطونها) وجمع الجمع اناعم قوله «تسقى» على صيغة
 المجهول قوله «فقتل مقاتلتهم» أي الطائفة بالعين الذين هم على صدد القتال قوله «ذرايرهم» بتشديد الياء وتخفيفها
 وهو جمع ذرية قوله «يومئذ» أي يوم الاغارة على بني المصطلق قوله «جويرية» مصفر جارية ومن حديثها ما روى عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقمت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن
 قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت عليه نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها احدا الا اخذت بنفسه فانت رسول الله
 ﷺ تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رأيت
 فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومهم وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك
 فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت عليه فحنتك امهينك على كتابتي قال فهل لك من خير من ذلك قالت
 وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله
 ﷺ قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله ﷺ فارسلوا ما يديهم قالت فلقد اذني بتزويجها ياها
 مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وروى موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان
 اباها طلبها واغتاها ثم خطبها منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجه اياها وقال الواقدي ويقال ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من
 بني المصطلق وكانت جويرية تحت مسافع بن صفوان المصطلق وقيل صفوان بن مالك وكان اسمها برة فغيرها النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فسماها جويرية وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة *
 واما غزوة بني المصطلق فقال البخاري وهي غزوة المريسيع وقال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة
 سنة اربع انتهى وقال الصفاي غزوة المريسيع من غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في سنة خمس من
 مهاجرة قالوا ان بني المصطلق من خزاعة يريدون محاربة رسول الله ﷺ وكانوا ينزلون على بشر لهم يقال لها
 المريسيع بينها وبين الفرع مسيرة يوم وقال الواقدي كانت غزوة بني المصطلق لليتين من شبان سنة خمس في سبعمائة
 من المهاجرة وقال ابن هشام استعمل على المدينة اباذر الفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي وذكر ابن سعد نذر رسول
 الله ﷺ الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسان في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرة و
 واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان ازاروا الطرب ويقال كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه حامل راية
 المهاجرين وسعد بن عباد حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم وقال ابن اسحاق بلغ رسول الله ﷺ
 ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ
 فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف

الناس فاقتلوا فنهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل ونقل رسول الله ﷺ ابناهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال ابن سعد وامر رسول الله ﷺ بالاسارى فكتبوا واستعمل عليهم بريدة بن الحبيب وامر بالغلام فجعلت واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع لدرية ناحية واستعمل على سهم الحنيس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزيدى وكانت الابل التى بعير والاشياء خمسة الاف وكان السبي مائتى بنت وغاب رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين وقدم المدينة لهلال رمضان وقال ابن اسحاق واصيب من بنى المصطلق ناس وقتل على رضى الله تعالى عنه منهم رجلين ماله سكا وابنه وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت

٢٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال رأيت أبا سعيد رضى الله عنه فسألته فقال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتبهنا النساء فاشتدت علينا الزبّة وأحببنا العزل فسألنا رسول الله ﷺ فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة

مطابقة لآخر جملة في قوله فيها وجامع يعنى بعد ان ملك من العرب سبياً وريبعة بفتح الراء المشهور بريعة الراى شيخ مالك ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون مر في الوضوء وابن محيريز هو عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية وكسر الراء وسكون التحتانية ايضا في آخره زأى ومر الحديث في كتاب البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخبره هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابى محيريز ان ابا سعيد الى آخره وقدم الكلام فيه هناك **قوله** «العزل» هو نزاع الذكر من الفرج عند الانزال **قوله** «ما عليكم ان لا تفعلوا» يعنى لا باس عليكم اذا تركتم العزل **قوله** «نسمة» بفتح السين وهى الانسان اى ما من نفس كائنة في علم الا وهى كائنة في الخارج لا بد من محبتها من المدم الى الوجود اى ما قدر الله ان يكون البتة وفي الحديث دليل على ان الصحابة اطبقوا على وطه ما وقع في سبائهم من السبي وهذا لا يكون الا بعد الاستبراء باجماع من العلماء وهذا يدل ان السبأ يقطع العصمة بين الزوجين الكافرين * واختاف السلف في حكم وطه الوثنيات والمجوسيات اذا سبوا فاجازه سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وهذا قول شاذ لم يلتفت اليه احد من العلماء وانفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز وطه الوثنيات بقوله تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) وانما اباح الله تعالى وطه نساء اهل الكتاب خاصة بقوله (والحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) وانما اطبق الصحابة على وطه سبايا العرب بعد اسلامهن لان سبى هو اذن كان سنة ثمان وسبى بنى المصطلق سنة ست وسورة البقرة من اول ما نزل بالمدينة فقد علموا قول تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) ونقرر عندهم انه لا يجوز وطه الوثنيات البتة حتى يسلمن وروى عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا يونس ابن عبيد انه سمع الحسن يقول كنا نفز مع اصحاب رسول الله ﷺ فاذا اصاب احدهم جارية من النى فاراد ان يصيبها امرها فاغتسلت ثم علمها الاسلام وامرها بالصلاة واستبأها بحبضة ثم اصابها وعموم قوله تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) يقتضى تحريم وطه المجوسيات بالتزويج وبملك اليمين وعلى هذا ائمة الفتوى وعامة العلماء * واما العزل فقد اختلف فيه قديما وابطاحته اظهر في الحديث عند الشافعى سواء كانت حرة او امه مع الاذن وبدونه وروى مالك عن سعيد بن ابى وقاص وابى ايوب الانصارى وزيد بن ثابت وابن عباس انهم كانوا يعزلون وروى ذلك ايضا عن ابن مسعود وجابر بن عبد الله كرم الله تعالى عنه ان عمر انه كره العزل وقيل روى عن علي رضى الله تعالى عنه القولان جميعا واحتج من كره العزل بأنه الواد الخفى كما روى عن عائشة وانفق ائمة الفتوى على جواز العزل عن الحرة اذا اذنت فيه لزوجها واختلفوا في الامه المزدوجة فقال مالك وابو حنيفة الاذن في ذلك لمولاهما وقال ابو يوسف الاذن اليها

وقال الشافعي يزل عنها بدون اذن مولاهما *

٢٦ - **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ** قَالَ **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ** عَنْ **عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ **لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ ح** وَحَدَّثَنِي **ابْنُ سَلَامٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا **جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ** عَنْ **الْمُغِيرَةِ** عَنِ **الْحَارِثِ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** وَعَنْ **عُمَارَةَ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ **مَازَلْتُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ** قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ** فَقَالَ **أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** *

مطابقته لترجمة في قوله وباع ولكن في بعض طرقه عند الاسماعيل من طريق معمر عن جرير كانت على عائشة رضى الله تعالى عنها نسمة من بني اسماعيل فقدم سبي خولان فقالت عائشة يا رسول الله ابتاع منهم قال لا فلما قدم سبي بنى العنبر قال ابتاع منهم فانهم ولد اسماعيل عليه السلام ووقع عند ابى عوانة من طريق الشعبي عن ابى هريرة ايضا وجىء بسبي بنى العنبر انتهى وبنو العنبر بطن من بني تميم وقال الرشاطى العنبرى في تميم ينسب الى العنبر بن عمرو بن تميم وذكر ابن الكلابى ان العنبر هذا هو ولد عامر بن عمرو وفي تميم ايضا العنبر بن يربوع بن -نظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهذا الحديث اخرجه البخارى عن شيخين له احدهما عن زهير بن حرب عن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن عبد الحميد عن عماره بضم العين المهملة وتحفيف الميم ابن القعقاع عن ابى زرعة بضم الزاى وسكون الراء وفتح العين المهملة واسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابى هريرة والاخر عن محمد بن سلام عن جرير عن المغيرة بن مقسم عن الحارث بن يزيد من الزيادة العكلى بضم العين المهملة وسكون الكاف التميمى الكوفى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وذكر فيه عماره مقرونا بالحارث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن زهير بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير به *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «مازلت احب بنى تميم» هي قبيلة كبيرة في مضر تنسب الى تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر **قوله** «منذ ثلاث» ويروى «منذ ثلاث» اى من حين سمعت الحصال الثلاث وهى التى اولها هو قوله «هم اشد امتى على الدجال» وثانيها هو قوله «هذه صدقات قومنا» وثالثها امره صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة بتعق السبية المذكورة لكونها من ولد اسماعيل عليه السلام وزاد فيه احمد من وجه اخر عن ابى زرعة عن ابى هريرة وما كان قوم من الاحياء انفض الى منهم فاحبتهم انتهى وكان ذلك لما كان بينهم وبين قومه فى الجاهلية من العداوة **قوله** «يقول فيهم» اى فى بنى تميم **قوله** «سمعت يقول» اى سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «هم اشد امتى على الدجال» وفى رواية مسلم من رواية الشعبي عن ابى هريرة «هم اشد الناس قتالا فى الملاحم» ورواية الشعبي اعم من رواية ابى زرعة على ما لا يخفى **قوله** «وجاءت صدقاتهم» اى صدقات بنى تميم فقال «هذه صدقات قومنا» انما نسبهم اليه لاجتماع نسبهم بنسبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الياس بن مضر وروى الطبرانى فى الاوسط من طريق الشعبي عن ابى هريرة فى هذا الحديث واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنعم من صدقة بنى سعد فلما راعه حسنا قال «هذه صدقة قومي» انتهى بنو سعد بطن كبير من تميم ينتسبون الى سعد بن زيد بن مناة بن تميم **قوله** «سبية منهم» اى من بنى تميم وسبية على وزن فعيلة بفتح السين من السبي او من السباء فان كان من الاول يكون بتشديد الباء اخر الحروف وان كان من الثانى يكون بالهمزة بعد الباء الموحدة ولم يدر اسمها ووقع عند الاسماعيل من طريق هرون بن معروف عن جرير نسمة بفتح النون والسين المهملة وهى الانسان وله

من رواية أبي معمر «وكانت على عائشة نسمة» من بني اسماعيل وفي رواية الشعبي عند أبي عوانة «وكان على عائشة محرر»
وبين الطبراني في الاوسط في رواية الشعبي ان المراد بالذي كان عليها انه كان «نذرا» ولفظه نذرت عائشة ان تصفح محررا من
بني اسماعيل وللطبراني في الكبير من حديث رديح بضم الراء وفتح الدال وسكون الياء اخر الحروف في آخره ساء
مهملة ابن ذؤيب بن شعثم بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وضم التاء الثالثة وفي آخره سم العبري ان عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت يا نبي الله اني نذرت عتيقا من ولد اسماعيل وقال لها النبي ﷺ اصبري حتى يحكي في بني النضر
غدا جاء في بني النضر فقال لها خذي منهم اربعة فاخذت رديحا وزيبا وزخا وسمرة ففسح النبي ﷺ رؤسهم وبرك
عليهم ثم قال يا عائشة هؤلاء من بني اسماعيل قصدا وقل بعضهم والذي تعين لعنق عائشة من هؤلاء الاربعة اما رديح واما
زخى قلت قال الذهبي في تجريد العجوبة رديح بن ذؤيب بن شعثم التيمي العنبري مولى عائشة روى عنه ابنه عبد الله
وهذا يدل على ان الذي اعتقه هو رديح بلا ترديد وزيب بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي
آخره باء ايضا وضبطه العسكري بنون في اوله وهو زيب بن ثعلبة بن عمرو التيمي العنبري وروى عنه ابو داود في كتاب
القضاء حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا اعمار بن شبيب بن عبيد الله بن الزيب العنبري قال حدثني ابي قال سمعت جدي الزيب
يقول بعث رسول الله ﷺ جيشا الى بني النضر فاخذوا بركة من ناحية الطائف واستاقوم الى نبي الله ﷺ فركب
فسبقتهم الى النبي ﷺ فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته انا نأخذك فاخذونا وقد كنا اسلمنا الحديث
بطوله قوله «بركة» بضم الراء وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع معروف وهي غير ركة التي بين مكة
والمدينة واما زخى فبضم الزاي وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء ومضغ وضبطه ابن عون بالراء وذكره الذهبي
في حرف الزاي وقال زخى العنبري وغلط من قال زخى بالراء وسمرة هو ابن عمرو بن قرط بضم القاف وسكون الراء
وقال الذهبي سمره بن عمرو والعنبري اجاز النبي ﷺ شهادة له لزيب العنبري ثم قال سمره من بلنضر اعتقه عائشة
رضي الله عنها قالت قضية الشهادة في حديث ابي داود الذي ذكرنا منه بعضه *

﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ فيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق المعجم الا ان اعتقهم افضل قال
ابن بطال وتميم كانوا يختارون ما يخرجون في الصدقات من افضل ما عندهم فاعبى ﷺ فلذلك قال هذا القول على معنى
المبالغة في نصيحهم لله ولرسوله في جودة الاختيار للصدقة وفيه فضيلة طاهرة لبني تميم وكان فيهم في الجاهلية وصدر
الاسلام جماعة من الاشراف والرؤساء وفي الاخبار عما ساقى من الاحوال السكاكينة في آخر الزمان *

﴿ باب فضل من أدب جاريته وعلمها ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ادب جاريته وليس في رواية ابي ذر والنسفي لفظ فضل بل هو باب من ادب جاريته وفي
رواية النسفي واعتقها ايضا *

٢٧ - ﴿ حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال سمع محمد بن فضيل عن مطرف عن الشعبي عن
أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كانت له جارية فعلمها
فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران ﴾

مطابقه للترجمة في قوله كان له اجران وهما اجر التعليم واجر العتق ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة الاول اسحق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه الثاني محمد بن فضيل بن غزوان الثالث مطرف بن طريف الحارثي ويقال
الحارفي الرابع عامر الشعبي الخامس ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمها الحارث بن ابي موسى ويقال عامر ويقال اسمه
كنيته السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع وفيه النعمة في اربعة مواضع

وفيه ان شيخه مروزي سكن نيسابور والبقية كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا باتهمته في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي الحديث واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى ابن يحيى واخرجه ابو داود والنسائي جميعا فيهما عن هناد بن السرى وقدم الكلام فيه هناك قوله «فعلمها» في رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى فعلمها اى انفق عليها من مال الرجل عياله يمولهم اذا اقام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقل الكسائي يقال مال الرجل يعمل اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال يعمل قال المهلب فيه ان الله تعالى قدضاعف له اجره بالنكاح والتعليم فجعله كمثل اجر العتق وفيه الخوض على نكاح العتيقة وعلى ترك العلوفى الدنيا وان من تواضع لله في منكره وهو يقدر على نكاح اهل الشرف فان ذلك مما يرجى عليه جزيل الثواب فان قلت روى البزار في مسنده عن ابن عمر لما تزل قوله تعالى (ان تنالوا البر) ذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيئا احب الى من جارية رومية فاعتقها فلوانى اعود في شئ جعلته لله لنكحتنا قلت هذا محمول على من لا يرغب نكاحها لان عادة العرب الرغبة عن تزويج العتيقة والمعنى اذا رغب يكون غيرهم فلا يكره له النكاح حينئذ واذا النكاح ليس براجم في عتقه لانه لا يملك الا ان الامنعة الوطء قال صاحب التوضيح وقد اجاز مالك واكثر اصحابنا الرجوع في المنافع اذا تصدق بها وشرى بها والحجة لهم حديث الرايا في كيف اذا تصدق بالرقبة فانه يجوز شراء منفعتها بل هو اولى من الصدقة بالمنفعة والذي منع من الرجوع في المنافع اذا تصدق بها ابن الماجشون

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تأكلون ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم العبيد الى آخره ولفظ هذه الترجمة معنى حديث ابى ذر رواه ابن منده بلفظ انهم اخوانكم فن لا يملك منهم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون واخرجه ابو داود قال حدثنا محمد بن عمرو الرازى قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن مروق عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يملك من مملوككم فاطعموه مما تأكلون واكسوه مما تلبسون ومن لا يملككم منهم فيعموه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل واخرج مسلم في آخر صحيحه حديثا طويلا عن ابى اليسر كعب بن عمرو في باب سترة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وهو يقول اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون

﴿ وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصالح بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ﴾

وقوله بالجر عطف على قول في قوله باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية في سورة النساء كذا هي الى آخرها في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر وقول الله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين) الى قوله (مختالا فخورا) ففيها يامر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له فانه الخالق الرازق النعم المتفضل على خلقه في جميع الاحوال ثم اوصى بالاحسان الى الوالدين بقوله وبالوالدين احسانا لانه تعالى جعلهما سببا لخروجك من العدم الى الوجود ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنساء كما جاء في الحديث الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة ثم قال واليتامى لانهم فقدوا من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم ثم قال والمساكين وهم المحتاجون من ذوى الحاجات الذين لا يجدون ما يقوم بكفائتهم فامر الله تعالى بمساعدتهم بما تتم به كفائتهم

وتزول به ضرورتهم ثم قال (والجار ذى القربى والجار الجنب) قال على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والجار ذى القربى يعنى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى ليس بينك وبينه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان وقنادة وقال ابو اسحاق عن نوف البكالى (والجار ذى القربى) يعنى المسلم (والجار الجنب) يعنى اليهود والنصارى رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال جابر الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود الجار ذى القربى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعنى الرفيق في السفر ثم قال والصاحب بالجنب قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود قالاهي المرأة قال ابن ابي حاتم كذا روى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابراهيم النخعي والحسن وسعيد بن جبير في احدي الروايات وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقنادة هو الرفيق في السفر وقال سعيد بن جبير هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر ثم قال (وابن السبيل) وعن ابن عباس وجماعة هو الضيف وقال مجاهد وابو جعفر الباقر والحسن والضحاك هو الذى يمر عليك بجتازا في السفر ثم قال (وما ملكت ايمانكم) هذا وصية بالارقاء لان الرفيق ضيف الجنة اسير في ايدي الناس ولهذا ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل يوصى امته في مرض الموت يقول الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم - قيل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وهذا كان مراد البخارى بذكر هذه الآية الكريمة وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه قال لقهرمان له هل اعطيت الرفيق قوتهم قال لا قال فاعطهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عن يملك قوتهم **قوله** (ان الله لا يحب من كان مختالا) اى في نفسه معجبا متكبرا غفورا على الناس يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو عند الله حقير وعند الناس بغيض *

قال ابو عبد الله ذى القربى القريب والجنب الجنب يعنى الصاحب في السفر *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا الذى فسرته هو تفسير ابي عبيدة في كتاب الحجاز *

٢٨ - **حدثنا آدم بن ابي ابياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا واصيل الاحدب قال سمعت** المعروف بن سويد قال رايت ابا ذر الغفارى رضى الله عنه وهلمه حلة وعلى غلامه حلة فسالناه عن ذلك فقال لاني سائيت رجلا فشكلني الى النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ اعيرته بامه ثم قال ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يا كل وليلبسه مما يلبس ولا تكافوهم ما يغلبهم فان كافوهم ما يغلبهم فاعينوهم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الكوفي والمعروف بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى وهو من كبار التابعين يقال عاش مائة وعشرين سنة وقدم الحديث في كتاب الايمان في باب المعاصي من امر الجاهلية فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن واصيل الى آخره وفيه زيادة وهي قوله انك امرؤ فيك جاهلية وقدم الكلام فيه هناك مستوفي ولذلك ذكر بعض شئ **قوله** «حلة» هي واحدة الخمل وهي برد الين ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد **قوله** «سائيت رجلا» قيل هو بلال رضى الله تعالى عنه **قوله** «اعيرته» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الانكار **قوله** «ان اخوانكم» المراد اخوة الاسلام والنسب لان الناس كلهم بنوا آدم عليه السلام **قوله** «خولكم» اى حشمكم وخدمكم وواحد الخول خائل وقديكون واحدا ويقع على العبد والامة وهو مأخوذ من التخويل وهو التملك وقيل من الرعية **قوله** «تحت يده» اى ملكه واركان العبد محترقا فلا وجوب على السيد **قوله** «فليطعمه» امر نذوب وكذلك وليلبسه وقيل لما لك رحمه الله ايا كل من طعام لا ياك كل منه عياله ورقيقه ولبس ثيابا يلبسون قال اراه من ذلك في سعة قيل له فحديث ابي ذر قال كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت **قوله** «ولا تكافوهم ما يغلبهم» اى لا تكلفوهم على عمل يغلبهم عن اقامته وهذا واجب وكان عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه ياتى الحوائط فنراه من العيبد كلف ما لا يطيق وضع عنه ومن اقل رزقه زاده فيه قال مالك وكذلك يفعل فيمن يفعل من الاجراء ولا يطيقه وروى انه عليه السلام قال اوصيكم بالضعيفين المراء والمملوك وامر عليه السلام موالى ابي طيبة ان يخففوا عنه من خراجهم وفي التوضيح التسوية في المطعم والملبس استحباب وهو ما عليه العلماء فلو كان سيده يا كل الفائق ولبس العالي فلا يجب عليه ان يساوى مملوكه فيه وما احسن تمليل مالك وهو ما ذكرناه الا ان من قوله ليس لهم هذا القوت وانما كان الغالب من قوتهم التمر والشعير وقد صرح ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال للمملوك طامه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من العمل ما لا يطيق فان زاد على ما فرض عليه من قوته وكسوته بالمعروف كان متفضلا متطوعا وقال ربيعة بن عبد الرحمن لو ان رجلا عمل لنفسه خبيصا فاكله دون خادمه ما كان بذلك باس وكان يفتى انه اذا اطعم خادمه من الخبز الذي ياكل منه فطعمه مسايا كل منه لان من عند العرب للتبعض ولو قال اطعمهم من كل ما لنا كلون لهم الخبيص وغيره وكذا في اللباس قوله «فان كافتموهم» فان قلت اذا نهى عن التكليف فكيف عقبه بقوله فان كافتموهم (قلت) النهى للتنزيه قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ولما لم يكلف الله فوق طاقتنا ونحن عبده وجب علينا ان نمثل لحكمه وطريقته في عبيدنا وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا لا تستخدموا رقيقكم بالليل فان النهار لكم والليل لهم وروى معمر بن ابيوب عن ابي قلابة يرفعه الى سلمان ان رجلا اتاه وهو يبع من فقال اين الخادم قال ارسلته لحاجة فلم تكن لنجمع عليه شيئا ان ارسله ولا تكفيه عمله ووقف على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه على تاجر لا يعرفه فاشترى منه قميصين بعشرة دراهم فقال امده اختراهما شئت وفيه من الفوائد انتهى عن سب الرقيق وتعبيرهم بمن ولدهم وفيه الحث على الاحسان اليهم والرفق بهم ويلحق بالرقيق من كان في معناه من اجير ومستخدم في امر ونحوها وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اطلاق الاخ على الرقيق

باب العبد إذا أحسن عبادته ربه ونصح سيده

اي هذا باب في بيان فضل العبد اوفي بيان ثوابه اذا احسن عبادته ربه بان اقامها بشروطها قوله « ونصح » من النصيحة وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ لا منصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الفس

٢٩ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادته ربه كان له أجره مرتين**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبى وهو عبد الله بن مسleme شيخ البخارى وفيه حض المملوك على نصح سيده لانه راع في ماله وهو مسئول عما استرعى قوله « كان له اجره مرتين » مرة لنصح سيده ومرة لاحسان عبادته ربه

٣٠ - **حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن صالح عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأهنتها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران**

مطابقته للترجمة في قوله وايما عبد الى اخره لان اداء حق الله هو معنى احسن عبادته ربه واداء حق مواليه هو معنى نصح سيده وسفيان هو الثوري وصالح هو ابن صالح ابو حنيفة الهمداني السكوني والشعبي هو عامر وابو بردة اسمه الحارث او عامر وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والنصف الاول من الحديث وهو الذي فيه الجارية قد مر عن قريب في باب فضل من ادب جاريته والنصف الثاني وهو الذي فيه امر العبد قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربى عن صالح بن حيان عن الشعبي وقد مر

الكلام فيه هناك وصالح بن حيان هذا هو صالح بن صالح ابو حنيفة المذکور غير ان البخاری ذكره هناك بنسبته الى جده فانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس بصالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يروي عن ابي وائل وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى

٣١ - **حدثنا بشر بن محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك

مطابقته لترجمه تؤخذ من معنى الحديث ووقع في كتاب ابن بطلال عزو حديث ابي هريرة هذا الى موسى الاشعري وهو غلط فانه اسقط حديث ابي موسى وربكه على حديث ابي هريرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السجستاني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وفي الايمان عن زهير بن حرب **قوله** «للعبد المملوك» انما وصف العبد بالمملوك لان العبد اعم من ان يكون مملوكا وغير مملوك فان الناس كلهم عبيد الله **قوله** «الصالح» اي في عبادة الرب ونصح السيد **قوله** «اجران» قال ابن بطلال لما كان للعبد في عبادة ربه اجر كذلك له في نصح السيد اجر ولا يقال الاجران متساويان لان طاعة الله تعالى اوجب من طاعته **قوله** «والذي نفسي بيده» قال ابن بطلال لفظ والذي نفسي بيده الى آخره هو من قول ابي هريرة وكذا قاله الداودي وغيره وقالوا يدل على انه مدرج يعني الحديث لانه قال فيه «وبرامي» ولم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ ام يبرها وجنح الكرماني الى انه من كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (فان قلت) ماتت ام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو طفل فامعنى بره امه (قلت) لتعليم الامة او على سبيل فرض الحياة او المراد به امه التي ارضعته وهي حليلة السعدية انتهى (قلت) لو اطالع الكرماني على ما اطلع عليه من بدعي الادراج لما تكلف هذا التاويل المتعسف وقد صرح بالادراج الاسماعيلي من طريق اخر عن عبد الله بن المبارك بلفظ والذي نفس ابي هريرة بيده الى آخره وكذلك اخرجه الحسين بن الحسن المروزي في كتاب البر والصلة عن ابن المبارك وصرح مسلم ايضا بذلك فقال حدثني ابو الطاهر وحرمة بن يحيى قالوا اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرامي لأحببت ان أموت وأنا مملوك» قال وبلغنا ان ابا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبته قال ابو الطاهر في حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك انتهى واسم ام ابي هريرة أميمة بالنخضر وقيل ميمونة وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم وبين ابو موسى اسمها في ذيل المعرفة وانما استثنى ابو هريرة هذه الاشياء المذكورة لان الجهاد والحج يشترط فيهما اذن السيد وكذلك برالام قد يحتاج الى اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية ولم يتعرض للعبادات المالية اما لكونه كان اذ ذاك لم يكن له مال يزيد على قدر حاجته فيمكنه صرفه في القربات بدون اذن السيد وامالانه كان يرى ان للعبد ان يتصرف في ماله بغير اذنه (فان قيل) في قوله اجران يلزم كون اجر المالك ضعف اجر السادات (قلت) اجاب الكرماني بان لا محذور في ذلك او يكون اجر المالك مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسادات جهات اخرى يستحق بها اجر العبد او يكون المراد ترجيح العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لاحدهما والله اعلم **قوله** «لأحببت ان أموت وأنا مملوك» الوافية لاجال قال الخطابي ولهذا المعنى امتحن الله عز وجل انبياءه عليهم السلام ابتلى يوسف عليه السلام بالرق

ودانيال حين سباه بختنصر وكذا ماروى عن خضر عليه السلام حين سئل لوجه الله فلم يكن عنده ما يعطيه فقال لا املك الانفسى فبعنى واستنق ثمنى ونحو ذلك *

٢٢ - **حديث اسحاق بن نصر** قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش قال حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ نعم ما لأحدكم بحسن عبادته ربه وينصح لسيده * مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان معناه نعم الملوك بحسن عبادته ربه على ما ينه عن قريب واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر فذكره بنسبته الى جده السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات السمان **قوله** « نعم ما لأحدكم » بفتح النون وكسر العين وادغام الميم فى الاخرى ويجوز كسر النون وفتحها ايضا مع اسكان العين وتحريك الميم فالجمله اربع لغات قال الزجاج ما معنى الشئ فالتقدير نعم الشئ وقال ابن التين وقع فى نسخة الشيخ ابى الحسن القاسى نعم ما بتشديد الميم الاولى وفتحها ولاوجه له والصواب ادغامها فى ما كما فى قوله تعالى (ان الله نعماء عليكم) والمخصوص بالمدح محذوف وقوله يحسن ميم له تقديره نعم الملوك لأحدكم يحسن عبادته ربه وينصح لسيده *

باب كراهية التطاول على الرقيق . وقوله عبدى أو امتى *

اى هذا باب فى بيان التطاول اى الترفع والتجاوز عن الحد فيه قيل المراد بالكراهية كراهة التنزيه وذلك لان الرقيق عبيد الله والله لطيف بعباده رفيق بهم فينبغى للسادة امتثال ذلك في عبيدهم ومن ملكهم الله اياهم ويحب عليهم حسن الملك ولين الجانب كما يحب على العبيد حسن الطاعة والنصح لسادتهم والانقياد لهم وترك مخالفتهم **قوله** « وقوله بالجر » عطف على كراهية التطاول والتقدير وكراهية قول الشخص لمن يملكه من العبيد عبيدى ولمن يملك من الجواري امتى والكراهية فيه ايضا للتنزيه من غير تحريم * وجه الكراهية ان هذا الاسم من باب المضاف ومقتضاه اثبات العبودية له وصاحبه الذى هو المالك عبد الله تعالى متعبد بامرء ونهيء فادخل مملوك الله تعالى تحت هذا الاسم يوجب الشرك ومعنى المضاهة فلذلك استحب له ان يقول فتاى وفتاى والمعنى فى ذلك كله يرجع الى البراءة من الكبر والاليق بالشخص الذى هو عبد الله ومملوك له ان لا يقول عبدى وان كان قد ملك قياده فى الاستخدام ابتلاء فيه من الله بخلفه قال الله تعالى (وجعلناهم منكم ليعلموا انهم لغيرهم) وقال الداودى ان قال عبدى او امتى ولم ير التكبر فار جوان لا اثم عليه *

وقال الله تعالى والصالحين من عبادكم وإمائكم وقال عبدًا مملوكًا وألقيا سيّدَهُ الَّذِي الْيَابِ وقال من فتيايتكم المؤمنين وقال النبي ﷺ قوموا الى سيّدكم واذكرنى عند ربك اى سيّدك ومن سيّدكم *

ذكر هذا كله دليلا لجواز ان يقول عبدى وامتى وان التمهى الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدى وامتى وعن قوله اسق ربك ونحوه للتنزيه لا للتحريم قوله « والصالحين من عبادكم وإمائكم » هو فى سورة النور واوله (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ولما امر الله تعالى قبل هذه الآية بغض الابصار وحفظ الفروج بقوله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم) الآية بين بعده ان الذى امر به انما هو فيما لا يحل فين بعد ذلك طريق الحل فقال (وانكحوا الايامى) اصلها اياهم فقلب والايم للرجل والمرأة فلا يامى هم الذين لازوا جلهم من الرجال والنساء يقال رجل ايم وامرأة ايم وائمة وآم الرجل وامت المرأة ايام ايمة وايموا تأيما اذ لم يتزوجها بكرين كانا او ثيبين وقال ابن بطال جاز ان يقول الرجل عبدى وامتى لقوله تعالى (والصالحين من عبادكم وإمائكم) وانما نهى عنه على سبيل الغلظة لاعلى سبيل التحريم وكره ذلك لاشتراك اللفظ اذ يقال عبد الله

واما الله **قوله** «وقال عبدا مملوكا» هوفي سورة النحل واوله (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) الآية وقد مر الكلام فيه في اول باب من ملك من العرب رقيقا **قوله** «والقياسيدها لى الباب» هوفي سورة يوسف وقبله (واستبقا الباب وقد قميصه من دبر والقياسيدها لى الباب) الآية والقصة مشهورة والمعنى تسابقا الى الباب يعنى يوسف وزليخا ففر يوسف عنها وسرع يريد الباب ليخرج واسرعت زليخا وراءه لتمتعها بالخروج وقد قميصه من دبر لانها حبيته من خلفه فشقت قميصه والقياسيدها اى صادقا ولقياسيدها وهو قطفير وانما قال سيدها ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة **قوله** «وقال من فتياكم المؤمنات» هوفي سورة النساء واوله (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن مملكت ايمانكم من فتياكم المؤمنات) الآية يعنى من لم يجد منكم طولا اى سعة وقدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات من الحرائر العتقات المؤمنات فتزوجوا من الاماء المؤمنات الاتى يملكهن المؤمنون والفتيات جمع فتاة وهى الامة **قوله** «وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم» هو قطعة من حديث ابى سعيد الخدرى اخرجه البخارى في المغازى على ما ياتى فقال حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول لزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فارسل النبي ﷺ الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال الانصار «قوموا الى سيدكم» الحديث وخطب الانصار بقوله قوموا الى سيدكم يريد به سعد بن معاذ فمن هذا الخدان لا يمنع العبدان يقول سيدى ومولاى لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير ولذلك سمي الزوج سيدا كما في قوله تعالى (والقياسيدها لى الباب) وقد قيل لملك هل كره احد بالمدينة قوله لسيده يا سيدى قال لا واحتج بهذه الآية وقوله تعالى (وسيدا وحصورا) قيل له يقولون السيد هو الله قال ابن هوفي كتاب الله تعالى وانما في القرآن (رب اغفر لى ولوالدى) قيل انكر ان يدعوا يا سيدى قال ما في القرآن احب الى ودعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال بعض اهل الانفة انما سمي السيد لانه يملك السواد الاعظم وقد قال ﷺ في الحسن ان ابني هذا سيد **قوله** «واذ كرنى عند ربك» هوفي سورة يوسف واوله (وقال الذى ظن انه ناج منهما اذ كرنى عند ربك) الآية وقصته مشهورة معناه صفى عند الملك بصفتى وقص عليه بقصتى لعله يرحمنى ويخرجنى من السجن فلما وكل امره الى غير الله امكثه في السجن سبع سنين وقال الخطا لى لا يقال اطعم ربك لان الانسان مروب مامورا باخلاص التوحيد وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم . واما غيره من سائر الحيوان والجماد فلا باس باطلاق هذا الاسم عليه عند الاضافة كقولهم رب الدار ورب الدابة وقال الكرمانى قد ورد في القرآن مثل قوله (انه ربي احسن مثواى) * (واذ كرنى عند ربك) تليت ذلك شرع من قبلنا . فان قلت كما انه لا رب حقيقة غير الله كذا السيد ولا مولى حقيقة ايضا الا الله تعالى فلم جاز هذا وامتنع هذا قلت التربية الحقيقية مختصة بالله تعالى بخلاف السيادة فانها ظاهرة ان بعض الناس سادات على الآخرين واما المولى فقد جاء بمعانى بعضها لا يصح إلا على المخلوق **قوله** «ومن سيدكم» هذه اللفظة سقطت من رواية النسفى وابى ذر وابى الوقت وثبتت في رواية الباقر وهى قطعة من حديث اخرجه البخارى في الادب المفرد من طريق حجاج الصواف عن ابى الزبير قال حدثنا جابر قال قال رسول الله ﷺ «من سيدكم يا بنى سلمة» قلنا الجدى بن قيس على اننا نبخله قال واى داء اذوى من ان يخل بل سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو على اصنامهم في الجاهلية وكان يوم عن رسول الله ﷺ اذ تزوج واخرجه الحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة نحوه . والجدي بفتح الجيم وتشديد الدال هو ابن قيس ابن صخر بن حنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بسكون النون ابن كعب بن سلمة بكسر اللام يكنى ابا عبدالله وقال ابو عمر كان يرمى بالنفاق ويقال انه تاب وحسنت توبته وعاش الى ان مات في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . واما عمرو بن الجوح بفتح الجيم وضم الميم المخففة وفي آخره حاء مهملة فهور ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن كعب بن غنم بن سلمة قال ابن اسحاق كان من سادات بنى سلمة وقال الذهبي عقبى وفي قول بدرى استشهد يوم احدثه وابنته خلافة . فان قلت ذكر ابن منده من حديث كعب بن مالك ان النبي ﷺ قال «من سيدكم يا بنى سلمة» قالوا جد بن قيس فلهذا الحديث فقال «سيدكم

بشر بن البراء بن ممرور بسكون العين المهملة ابن صخر يجتمع مع عمرو بن الجوح في صخر قلت اختلف في وصاه
وأرساله على الزهري على انه يمكن التوفيق بان تحمل قصة بشر على انها كانت بعد قتل عمرو بن الجوح ومات بشر
المذكور بعد خير الكل مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة وكان قد شهد العقبة ويدرا ذكره ابن اسحاق *

٣٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ *

مطابقه للترجمة من حيث ان العبد اذا نصح سيده واحسن عبادته يكره تطاول مولاه عليه وهذا الحديث مضي
في اول باب العبد اذا احسن عبادته وبه يحيى هو القاطن وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه واخرجه مسلم في المنق وفي الدور عن زهير بن حرب ومحمد بن المنن *

٣٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ
الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ويؤدى الى سيده الى آخره لانه اذا قام بما ذكر فيه يكره التطاول عليه والحديث
مضي في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وعن قريب في باب العبد اذا احسن عبادته ربه مع زيادة ونقصان يظهر ذلك
عند النظر بالتأمل وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بن بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه الحارث
او عامر ابن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قوله « المملوك » مبتدا وخبره الجملة وهي قوله « له
اجران » ويروى للمملوك فان صحت هذه الرواية يكون قوله اجران مبتدا وقوله للمملوك مقدا خبره ولا يكون
في هذه الرواية لفظه

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ**
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ
أَطْعِمِ رَبِّكَ وَضَيِّ رَبِّكَ اسْقِ رَبِّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمْتِي وَلْيَقُلْ
فَتَايَ وَفَتَايَ وَغُلَامِي *

مطابقه للترجمة في قوله ولا يقل احدكم عبدى امتى فان من جملة الترجمة قوله عبدى وامتى (ذكر رجاله) وهم
خمس . الاول محمد لم يذكر محمد هذا منسوب الى اكثر الروايات الا في رواية ابي على بن شبيب فقال حدثنا محمد بن سلام
وكذا حكاها الحياني عن رواية ابن السكن وحكى عن الحاكم انه الذهلي وقد اخرج مسلم هذا الحديث في الادب عن محمد
ابن رافع عن عبد الرزاق ولا يبعد ان يكون محمد هذا هو محمد بن رافع لانه روى عنه ايضا في الصحيح . الثاني
عبد الرزاق بن همام . الثالث معمر بن راشد . الرابع همام بن منه . الخامس ابو هريرة . وفيه التحديث بصيغة الجمع
في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه الغنقة في موضع وفيه السماع وفيه تحديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بهذه الصفة نادر قوله « اطعم » بفتح الهمزة امر من الاطعام وربك منصوب مفعوله
قوله « وضئ » امر من وضاه يوضئه قوله « اسق » بكسر الهمزة امر من سقا يسيقه نبت في الابتداء وتسقط في الدرج
قوله « وليقل سيدي ومولاي » وقال الكرماني السياق يقتضى ان يقال سيديك ومولاك لتناسب ربك قلت الاول
خطاب للسادات والثاني للمالك اى لا يقول السيد للمملوك اطعم ربك اذ فيه نوع من التكبر ولا يقول العبد ايضا

لفظا يكون فيه نوع تعظيم له بل يقول اطعمت سيدي ومولاي ونحوه . فان قلت روى مسلم والنسائي من طريق
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث نحوه وزاد ولا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله قلت اختلفوا في
هذه الزيادة على الاعمش منهم من ذكرها ومنهم من حذفها وقال القريطي المشهور حذفها قال
وانما صرنا الى الترجيح للعارض مع تعذر الجمع وعدم العلم بالتاريخ وسبب النهي عن قول اطعم ربك ونحوه ما ذكرناه
في اوائل الكتاب . وقال ابن بطال لا يجوز ان يقال لاحد غير الله رب كالا يجوز ان يقال اله قلت النهي عند الاطلاق
واما بالاضافة فيجوز كما في اذ كرني عند ربك ونحو ذلك ويحتمل ان يكون النهي للتنزيه وما ورد من ذلك فليان الجواز
وقيل هو مخصوص بغير النبي ﷺ ولا يرد ما في القرآن اذ المراد النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ استعمال هذه
الالفاظ عادة وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة . فان قلت ذكر قوله « اطعم ربك وضي ربك اسق ربك » امثلة تدل على
التخصيص ام لا قلت لا وانما ذكرت دون غيرها لثقل استعمالها في الخطابات **قوله** « ولا يقل احدكم عبي امي » زاد
مسلم في روايته من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة « كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله » فارشد
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى العلة لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله عز وجل ولان فيها تعظيما
لا يليق بالخلق استعماله لنفسه **قوله** « وليقل فتاى » زاد مسلم وجاريتي فارشد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم الى ما يؤدى المعنى مع السلامة من التعاطف لان لفظ الفتى والغلام لا يدل على محض الملك
كدلالة العبد فقد كثر استعمال الفتى في الخرو وكذلك الغلام والجارية وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة
التعاطف لا من اراد التعريف .

٣٦ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نسيباً له من العبد فكأن له من المال ما يبلغ قيمته
يقوم عليه قيمة عذله وأعتق من ماله وإلا فقد عتق منه ما عتق .

مطابقته للترجمة من حيث انه لو لم يحكم عليه بعق كاه عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه وابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي والحديث مضى في كتاب العتق في باب اذا عتق عباين اثنين فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر الى اخره .

٣٧ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبيد الله رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلُّكم راعٍ فمَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ فالأُميرُ الذي على
النَّاسِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عَنْهُمْ والرجُلُ راعٍ على أَهْلِ بَيْتِهِ وهو مَسْئُولٌ عَنْهُمْ والمرأةُ راعيةٌ على
بَيْتِ بَعْلِها وولَدِهِ وهى مَسْئُوءَةٌ عَنْهُمْ والعَبْدُ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ
راعٍ وكلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والعبد راع على مال سيده فانه اذا كان ناصحاله في خدمته مؤديا له
الامانة ينبغي ان يعينه ولا يتطاول عليه ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن
عمر بن الخطاب العمري . واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن سعيد والحديث مضى ايضا في اخر كتاب
الاستقراض في باب العبد راع في مال سيده فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمر واخرجه ايضا في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد عن عبد الله بن يونس
عن الزهري عن سالم الى اخره .

٣٨ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا **سفيان** عن **الزهرى** قال **حدثني عبيد الله** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه و**زييد بن خالد** عن **النبي ﷺ** قال إذا زنت الأمة فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو بضفير **✽**

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها وإنما يكره التطاول إذا نصحت سيدها وأدت حق الله فإذا زنت اخلت بالاثنتين فتؤدب فإن لم ينجع تباع ولو بيعت بضفير بفتح الصاد المعجمة وكسر الفاء وهو الحبل المفتول والحديث مضمي في كتاب البيوع في باب بيع العبد الزاني فإنه أخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ومالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود **✽**

باب إذا أتاه خادمه بطعامه

أي هذا باب يذكر فيه إذا أتى الشخص خادمه وهو الذي يخدمه سواء كان عبدا أو حرا ذكره كان أو أنثى وجواب إذا محذوف تقديره فليجلسه معه فإن لم يجلسه فليأوله لقمة أو لقمتين وإنما طوى ذكره إكتفاء بما ذكر في الحديث **✽**

٣٩ - **حدثنا حجاج بن منهال** قال حدثنا **شعبة** قال أخبرني **محمد بن زياد** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه عن **النبي ﷺ** إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليأوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه **✽**

مطابقته للترجمة ظاهرة. ومحمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الجروف مر في باب غسل الأعقاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأطعمة عن حفص بن عمر عن **شعبة** قوله «فإن لم يجلسه معه» معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه قوله «أو أكلة» شك من الراوي والأكلة بضم الهمزة اللقمة قوله «علاجه» مصدر علاج بالمعنى هنا ولي عمله وقوله ولي أكله أو أكلتين أو أكلة بضم الهمزة اللقمة قوله «علاجه» وفيه الحث على مكارم الأخلاق وهو المواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعته وحمله لأنه يحمل حره ودخاؤه وتعلقت به نفسه وشم رائحته قال المهلب هذا الحديث يفسر حديث أبي ذر في التسوية بين العبد والسيد أنه على سبيل التدب لأنه لم يسوّه في هذا الحديث في المواكلة والله أعلم **✽**

باب العبد راع في مال سيده

أي هذا باب يذكر فيه العبد راع في مال سيده فإذا كان راعيا يلزمه حفظه وهذه الترجمة بعينها مضت في آخر كتاب الاستقراض **✽**

وَنَسَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَالَ إِلَى السَّيِّدِ

كانه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر من باع عبدا وله مال فماله للسيد إلا أن يشترطه المبتاع وهذا مذهب مالك والشافعي وإبي حنيفة والعبد لا يملك شيئا لأن الرق مناف للملك وماله للسيد عند بيعه وعند عتقه وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وإبي هريرة وبه قال سعيد بن المسيب والثوري وأحمد وإسحاق وقالت طائفة ماله له دون سيده في العتق والبيع روى ذلك عن عمرو ابنه ومائشة رضي الله تعالى عنهم وبه قال النخعي والحسن **✽**

٤٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شعيب** عن **الزهرى** قال أخبرني **سالم بن عبد الله** عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلُّكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ وأحسب النبي ﷺ قال والرجل في مال أبيه راع ومسئول عن رعيته فكلُّكم راع وكلُّكم مسئول عن رعيته *

مطابقته للترجمة في قوله والخادم في مال سيده راع والمراد من الخادم هنا العبد وان كان يتناول غيره ممن يخدم غيره وابو اليمان الحكمي نافع الحمصي وشعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي والحديث قدم في الباب السابق وفي غيره فيما مضى وقد بيناه في الباب السابق *

باب إذا ضرب العبد فليجنب الوجه

أي هذا باب يذكر فيه إذا ضرب الرجل عبده لاجل التأديب فليجنب وجهه إكراماً له قال الملب لان الله خلقه بيده قلت يعني بقدرته البالغة الكاملة وسيجيء مزيد الكلام فيه إن شاء الله تعالى *

٤١ - **حدثنا محمد بن عيسى** الله قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس قال وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه * مطابقته للترجمة من حيث أنه إذا وجب اجتناب الوجه عند القتال مع الكافر فاجتناب وجه العبد المؤمن واجب * وأخرج هذا الحديث من طريقين * أحدهما عن محمد بن عبيد الله بن ثابت المدني مولى عثمان بن عفان وهو من أفراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب قوله **قالوا** أخبرني ابن فلان **أي** قال ابن وهب حدثني مالك وابن فلان كلاهما عن ميد المقبري قيل لم يصرح باسم ابن وهب أضغفه قال المازي يقال هو ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وكذا قال أبو نصر الكلاباذي وغيره وروى عن أبي ذر الهروي في روايته عن المستمل كذلك وقد أخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر الحاء المعجمة عن البخاري قال حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكانه لم يصرح باسمه في الصحيح بل كنى به لاجل ضعفه وقال الكرماني ويقال إن ما كذا كذبه وهو واحد المتروكين قلت كذبه أحد وغيره أيضاً وماله في البخاري شيء إلا هذا الموضع * الطريق الثاني عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندى عن عبد الرزاق بن همام عن همام بن منبه الأنباري ولم يسق الحديث على لفظ هذا الطريق وأخبره مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ فليتنق بدل فليجنب وله من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ إذا ضرب وكذا في رواية النسائي من طريق عجلان ولا في داود من طريق أبي سلمة كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال بعضهم هذا يفيد على أن لفظ قاتل بمعنى قتل وأن المفاعلة ليست على ظاهرها قلت لأنسلم ذلك بل باب المفاعلة على حالها ليتناول مائة عند أهل العدل مع البغاة وعند دفع الصائل فيجتنبون عند ذلك عن الضرب على الوجه فإذا وجب الاجتناب في مثل هذا الموضع ففي باب التمزير والتأديب والحمدود بطريق الأولى في الوجوب وقد روى أبو داود وغيره في حديث أبي بكر في قصة التي زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال رموا واثقوا الوجه فإذا كان ذلك في حق من تعين أهلاً كه في دونه أولى * وقال النووي قال العلماء إنما نهى عن ضرب الوجه لانه لطيف

يجمع المحاسن وأكثرمما يقع الادراك باعضائه فيخشى من ضربه ان يطل او يتشوه كلها او بعضها والشين فيه فاحش لرويه وظهوره بل لايسلم اذا ضرب غالباً من شين انتهى وهذا تعليل حسن ولكن روى مسلم وفي روايته تعليل آخر فانه روى الحديث من طريق ابى ايوب المرأى عن ابى هريرة وزاد فان الله خلق آدم على صورته . واختلف في مرجع هذا الضمير فعند الاكثرين يرجع الى المضروب وهذا حسن ونال القرطبي اعاد بعضهم الضمير على الله متمسكاً بما ورد من ذلك في بعض طرقه ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وانكر المازرى وغيره صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحتها يحمل على ما يليق بالبارى سبحانه عز وجل قيل كيف يشكر هذه الزيادة وقد اخرجها ابن ابى عاصم في السنة والطبراني عن حديث ابن عمر باسناد رجاله ثقات واخرجها ايضا ابن ابى عاصم من طريق ابى يوسف عن ابى هريرة بلفظ يرد التاويل الاول قال من قاتل فليجنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فاذا كان الامر كذلك تعين اجراؤه على ما تقرر بين اهل السنة من امراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيهه او يؤول على ما يليق بالرحمن سبحانه وتعالى . فان قلت ما حكم هذا النهى قلت ظاهره التحريم والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث سويد بن مقرن انه رأى رجلاً لطم غلامه فقال اما علمت ان الصورة محرمة *

﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام المكاتب ووقع هكذا في المكاتب من غير ذكر لفظ كتاب ولا لفظ باب والبسمة موجودة عند الكل والمكاتب بفتح التاء هو الرقيق الذي يكتبه مولاه على مال يؤديه اليه بحيث انه اذا اده عتق وان عجز رد الى الرق وبكسر التاء هو مولاه الذي بينهما عقد الكتابة والكتابة ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على الف درهم مثلاً ومعناه كتبت لك على نفسي ان تعتق منى اذا وفيت المال وكتبت لى على نفسك ان تفي بذلك او كتبت عليك وفاء المال وكتبت على العتق واشتقاقها من الكتب وهو الجمع يقال كتبت الكتاب اذا جمعت بين الكلمات والحروف وسمى هذا العقد كتابة لما يكتب فيه وهو الذى ذكرناه . فان قلت سائر العقود يوجد فيها معنى الكتابة فلم لا تسمى بهذا الاسم قلت لثلاث تهل التسمية كالتقارورة سميت بهذا الاسم لقرار المانع فيها ولم يسم الكوز ونحوه قارورة وان كان يقر المانع فيه لثلاث تهل الاعلام والكتابة شرعاً عقدين المولى وعبد بلفظ الكتابة او ما يؤدى معناه من كل وجه يوجب التحرير بدا في الحال ورقة في المال وقال الرويانى الكتابة اسلامية ولم تكن تعرف في الجاهلية ورد عليه بانها كانت متعارفة قبل الاسلام فافرها النبي ﷺ وقال ابن خزيمة في كلامه على حديث بريرة قيل ان بريرة اول مكاتبه في الاسلام وقد كانوا يتكاتبون في الجاهلية بالمدينة وفي التوضيح واختلف في اول من كوتب في الاسلام فتيل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كاتب اهل على مائة ودية نجمها لهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غرستها فاذنى قال فلما غرستها آذنته فدعا فيها بالبركة فلم تمت منها ودية واحدة وقيل اول من كوتب ابو المؤمل فقال ﷺ « اعينوه » ففضى كتابته وفضلت عنده فاستقى رسول الله ﷺ فقال عليه السلام « انفقها في سبيل الله واول من كوتب من النساء بريرة واول من كوتب بعد النبي ﷺ ابو امية مولى عمر رضي الله تعالى عنه ثم سيرين مولى انس *

﴿ بَابُ اَمٍّ مِنْ قَذْفِ مَمْلُوكَةٍ الْمَكَاتِبِ ﴾

اي هذا باب في بيان اثم من قذف مملوكه الذى كاتبه كذا ووقع هذا الباب في بعض النسخ ولم يذكر فيه حديث اصلاً ولاله وجه في دخوله ابواب المكاتب وقد ترجم في كتاب الحدود باب قذف المملوك واورد فيه حديثه على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى قيل كان البخارى ترجم بهذا الباب واخنى باضا ليكتب فيه الحديث الوارد فيه فكأنه لما لم يظفر به تركه هكذا

﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ وَنُجُومِهِ فِي كُلِّ سَنَةِ نَجْمٌ ﴾

اي هذا باب في بيان امر المكاتب وامر نجومه وهو جمع نجم وهو في الاصل الطالع ثم سمي به الوقت ومنه قول الشافعي اقل التاجيل نجمان اي شهران ثم سمي به ما يؤدى به من الوظيفة يقال دين من نجم جعل نجوموا وقال الرافعي النجم في الاصل الوقت وكانت العرب يبنون امورهم على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول احدهم اذا طلعت نجم الثريا اديت حقتك فسميت الاوقات نجوموا ثم سمي المؤدى في الوقت نجما وقيل اصل هذا من نجوم الانواء لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء قوله «في كل سنة نجم» يحتمل وجهين احدهما ان يكون نجم مرفوعا بالابتداء وخبره هو قوله مقدما في كل سنة وتكون الجملة في محل الرفع على الخبرية. والوجه الثاني ياتي على رواية النسفي ان لفظة نجم ساقطة وهو ان يكون قوله في كل سنة نصبا على الحال من نجومه وقال بعضهم عرف من الترجمة اشتراط التأجيل في الكتابة وهو قول الشافعي بناء على ان الكتابة مشتقة من الضم وهو ضم بعض النجوم الى بعض واقل ما يحصل به الضم نجمان ثم ذكر بعد اسطر ولم يرد المصنف اي البخاري بقوله في كل سنة نجم ان ذلك شرط فيه فان العلماء اتفقوا على انه لو وقع النجم بالاسم جاز وفيه ما فيه *

﴿ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾

هذه الآية الكريمة في سورة النور وقيل قوله (والذين يبتغون وليستغف الذين لا يجدون ذلك) كاحاقق يغيثهم الله من فضله والذين يبتغون وبمده ولا تذكروا فتياكم على البقاء الى قوله (غفور رحيم) ولما ذكر الله تعالى تزييج الحرائر والامناء والاحرار والعبيد ذكر حال من يعجز عن ذلك ثم قال (والذين يبتغون) اي يطلبون من البنية وهو الطلب قال الزمخشري والذين يبتغون مرفوع على الابتداء او منصوب بفعل مضمر يفسره فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه ودخلت الفاء لضم من معنى ان شرط قوله «الكتاب» منصوب وانه مفعول يبتغون «الكتاب» والمكاتب كالمكاتب والمعامية وهي مفاعلة بين اثنين وهما السيد وعبده فيقال كاتب يكاتب مكاتبه وكتبا كما يقال قاتل يقاتل مقاتلة وقتلا ومعنى يبتغون الكتاب اي المكاتبه قوله «فكاتبوهم» خبر المبتدأ الذين يبتغون * ثم ان هذا الامر عند الجمهور وعلى الذنب وقال داود على الوجوب اذا ساله العبد ان يكاتبه وروى ذلك عن عكرمة ايضا وقال عطاء يجب عليه ان علم ان له مال وفي تفسير النسفي وقيل هو امر ايجاب فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم منه خيرا اذا ساله ذلك بقيمته واكثر وهو قول داود ومحمد بن جرير من الفقهاء وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واحتج من نصر هذا القول بما روى قتادة ان سيرين سال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان يكاتبه فلما «عليه فشكل» الى عمر رضى الله تعالى عنه فملا بالدره وامره بالكتابة على ما يجيى واحتجوا ايضا بان هذه الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح سال مولاه ان يكاتبه فاني عليه فاتزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاذاها وقتل يوم حنين في الحرب انتهى (قلت) سيرين بكسر السين المهملة مولى انس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين اسرهم خالد بن الوليد رضى الله عنه قوله فلما «عليه» اي توقف وتباطى وكذلك تلكا قوله فعلا بالدره وهي بكسر الدال وتشديد الراء وهي الالة التي بضربها وقصة سيرين رواها ابن سعد فقال اخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن قتادة قال سال سيرين ابو محمد انس بن مالك الكتابة فاني انس فرفع عمر بن الخطاب عليه الدرّة وقال كاتبه فكاتبه وقال اخبرنا معمر بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو سمعت محمد بن سيرين كاتب انس ابى على اربعين الف درهم . وحويطب بن عبد العزى القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبع من المؤلفة قلوبهم شهد حينئذ حداثا من اسلامه وعمر مائة وعشرين سنة قوله رواية . وصبيح غلامه بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقصته رواها سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق عن خالد بن عبد الله بن سبيح عن ابيه قال كنت محمولا لحويطب فسألته فنزلت (والذين

يبتغون) الآية . وحجة الجمهور في هذا ان الاجماع منه تدعى ان السيد لا يجبر على بيع عبده وان ضوعف له في الثمن واذا كان كذلك فالأحرى والأولى ان لا يخرج عن ملكه بغير عوض لا يقال انها طريق العتق والشارع متشوف اليه مخافا البيع لاننا نقول التشوف إنما هو في محل مخصوص وايضا الكسب له فكانه قال اعتقني مجاناً واما الاثار التي دلت على الوجوب فسيأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى قوله وان علمتم فيهم خيراً اختلّفوا في المراء بالخير فقال الثوري هو القوة على الاحتراف والكسب لاداء ما كوتبوا عليه وعن الليث مثله وكره ابن عمر كتابته من لاحرفه وكذا روى عن سلمان وقال الحسن البصري الصدق والامانة والوفاء وقال بعضهم الصلاح وانامة الصلاة وقال مجاهد المال وكذا نقل عن عطاء وابي رزين وكذلك روى عن ابن عباس وفي المصنف وكتب عمر الى عمير بن سعد انه من قبلك من المسلمين ان يكتبوا ارقامهم على مسألة الناس وقال ابن حزم قالت طائفة المال فنظرنا في ذلك فوجدنا موضوع كلام العرب الذي نزل به القرآن انه لو اراد عز وجل المال لقال ان علمتم لهم خيراً او عندهم او معهم خيراً لان بهذه الحروف يضاف المال الى من هو له في لغة العرب ولا يقال اصلا في فلان مال فعلنا انه تعالى لم يرد به المال فصح انه الدين وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل أأ كاتب وليس لي مال فقال نعم فصح عنده ان الخير عنده لم يكن المال وقال الطحاوي من قال انه المال لا يصح عندنا لان العبد نفسه مال لمولاه فكيف يكون له مال والمعنى عندنا ان علمتم فيهم الدين والصدق وعلمتم انهم يعاملونكم على انهم متعبدون بالوفاء لكم بما عليهم من الكتابة والصدق في المعاملة فكاتبوهم قوله «وآتوهم من مال الله الذي اناكم» اي اعطوهم من المال الذي اعطاكم الله تعالى اختلف في الخطاين من هم فقيل الاغنياء الذين يجب عليهم الزكاة امروا ان يعطوا المكاتبين وقيل السادة امروا باعانتهم وهو ان يحيط عنهم من مال الكتابة شيئا واختلف في الايتام هل هو واجب فذهب الشافعي الى انه واجب وقال ابو حنيفة ومالك ليس به واجب والا مرفيه على التدب والحض ان يضع الرجل عن عبده من مال كتابته شيئا مسمى به يستعين على الخلاص واختلفوا فيه ايضا هل هو مقدار معين فقال الشافعي هو غير مقدور ولكنه واجب كما ذكرنا وهو المنقول عن سعيد بن جبير وقال احمد هو ربع المال وهو المروى ايضا عن علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه وعن ابن مسعود الثلث وقال الزخشيرواتي واثوهم امر للمسلمين على وجه الوجوب باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم الذي جعل الله لهم من بيت المال كقوله وفي الرقاب عند ابى حنيفة واصحابه وقيل معنى آتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يؤدوا او يمتقوا وهذا كله مستحب وقال ابن بطال قول الجمهور اولى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر مولى بريرة باعطائها شيئا وقد كوتبت وبيعت بعد الكتابة ولو كان الايتام واجبا لكان مقدرا كسائر الواجبات حتى اذا امتنع السيد من جملة ادعاء عند الحاكم فاما دعوى المجهول فلا يحكم بها ولو كان الايتام واجبا وهو غير مقدور لكان الواجب للمولى على المكاتب هو الباقي بعد الحط فادى ذلك الى جهل مبلغ الكتابة وذلك لا يجوز .

وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء اواجب على اذا علمت له مالا أن كاتبه قال ما أراه إلا واجبا .

روح هو ابن عبادة وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابى رباح وهذا التمليق رواه ابن حزم من طريق اسماعيل بن اسحاق حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج به *

وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء تأثره عن أحد قال لا ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتب وكان كثير المال فأبى فانطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فأبى فصر به بالدرة وتلو عمر فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً فكاتبه *

هكذا وقع قال عمرو بدون الضمير المنصوب بعد قال في النسخ المروية عن الفريرى وظاهره يدل على ان هذا الاثر من عمرو بن دينار عن عطاء قيل ليس كذلك لان النسخة المعتمدة عليها من رواية النسفى عن البخارى هكذا وقاله عمرو بن دينار بالضمير المنصوب بعد قال اى قال القول المذكور عمرو بن دينار وفاعل قلت هو ابن جريج لا عمرو بن دينار حاصله ان عمرو بن دينار قال مثل ما قال عطاء في سؤال ابن جريج عنه لان عمر اسال ذلك عن عطاء مثل ما اسال ابن جريج قوله «تأثره» اى ترويه عن احدهم اثر اثر اى قال اثرت الحديث اثره اذا ذكرت عن غيرك ومنه قيل حديث ما ثور اى ينقله خلف عن سلف قوله «قال لا» اى لا اثره عن احد قوله «ثم اخبرنى» القائل هذا هو ابن جريج والخبر هو عطاء كذا وقع مصرحاً في رواية اسماعيل القاضي في احكام القرآن ولفظه قال ابن جريج واخبرنى عطاء ان موسى بن انس اخبره ابن سيرين وهو ابو محمد بن سيرين وقد ذكرنا عن قريب وظاهره الارسال لان موسى لم يدرك وقت سؤال سيرين من انس الكتابة وقد رواه عبد الرزاق والطبري من وجه آخر متصل من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال ارادنى سيرين على المسكبة فابيت فاتى عمر بن الخطاب فذكر نحوه **قوله** «فابى» اى امتنع من فعل الكتابة **قوله** «فانطلق الى عمر» وفي رواية اسماعيل بن اسحاق فاستعداه عليه وزاد في اخر القصة فكاتبه انس وقد ذكرنا عن ابن سعد انه كتبه على اربعين الف درهم فان قلت روى اليبقى من طريق انس بن سيرين عن ابيه قال كاتبنى انس على عشرين الف درهم قلت اجيب بانهما ان كانا محفوظين يحمل احدهما على الوزن والاخر على العدد فان قلت ضرب عمر انس رضى الله تعالى عنه ما يدل على ان عمر كان يرى بوجوب الكتابة قلت قال ابن القصار انما اعلا عمر الساب بالدرة على وجه النصح لانس ولو كانت الكتابة لزمت انساً ما لى وانما ندبه عمر الى الافضل انتهى وفيه نظر لا يخفى لان الضرب غير موجه على ترك التدبب خصوصاً من مثل عمر لمثل انس رضى الله تعالى عنهما ولا سيما تلا عمر قوله تعالى فكاتبوهم الآية عند ضربه اياه •

٤٢- وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال هريرة قالت عائشة رضى الله عنها ان بريرة دخلت عليها ثلثة هينها في كتابتها وعليها خمسة اواقى نجمت عليها في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها ارايت ان عددت لهم عدة واحدة ابيعك اهلك فاعتيقك فيكون ولاؤك لى فذهبت بريرة الى أهلها فمرضت ذلك عليهم فقالوا لا إلا ان يكون لنا الولاء قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى بها فاعتيقها فانما الولاء لمن اعنتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله احق وأوثق •

مطابقه للترجمة في قوله «نجمت عليها في خمس سنين» وهذا الحديث ذكره البخارى في كتابه في عدة مواضع اولها في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة الحديث وقد ذكرنا ما يتعلق بكل واحد في موضعه وذكره هنا ملقاً ووصله الله في الزهریات عن ابى صالح كاتب الليث عن الليث وفيه مقال من وجهين احدهما ان المحفوظ رواية الليث له عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة وسياتي في الباب الذى يليه انه رواه عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه مسلم ايضاً عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه الطحاوى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى رجال من اهل العلم منهم يونس بن يزيد والليث بن سعد عن ابن شهاب حديثهم عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم قالت «جاءت بريرة» الحديث واخرجه النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن وهب الى آخره نحو رواية الطحاوي فاشترك النسائي والطحاوي هنا في يونس بن عبد الاعلى وقد علم من هذا ان يونس بن يزيد رفيق الليث فيه لاشيخه والوجه الاخر انه وقع فيه تخافة للروايات المشهورة وهو قوله «وعليها خمسة اواق محمت عليها في خمس سنين» والمشهور ما في رواية هشام بن عروة التي تأتي بعد باين عن ابيه «انها كانت على تسع اواق كل عام اوقية» وقد جزم الامام علي ان هذه الرواية المعلقة غلط (قلت) احبب عنه بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبهذا جزم القرطبي والمحجب الطبري (فان قلت) في رواية قتيبة «ولم تكن ادت من كتابتها شيئا» (قلت) احبب بانها كانت حصلت الاربع اواق قبل ان تستعين بمائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس وقال القرطبي يحجب بان الخمس هي التي كانت استحققت عليها لحلول نجومها من جملة التسع الاواق المذكورة في حديث هشام وبؤيده قوله في رواية عمرة عن عائشة التي مضت في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على النبر في المسجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي قوله «دخلت عليها» اي على عائشة قوله «تستعينها» جملة حالية قوله «في كتابتها» اي في مال كتابتها قوله «اواق» جمع اوقية وهي اربعون درهما ويجوز في الجمع تشديد الياء وتخفيفها قوله «نجمت» على صيغة المجول صفة للاواق قوله «ونفست فيها» جملة حالية مقترنة بين القول ومقوله وهو بكسر الفاء اي رغبت ومنه (فليتنافس المتنافسون) واذا قيل نفست به يكون معناه نخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره اهلا ونفست المرأة تنفس من باب علم يعلم اذا حاضت قوله «ارابت ان عددت لهم عدة واحدة» معنى ارابت اخبرني ومعنى عددت لهم عددت الخمس اواق وفي رواية عمرة عن عائشة «ان احب اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة واحدة واعتقك» كذا في رواية الطحاوي قوله «شروطا ليست في كتاب الله تعالى» اي ليست في حكم الله تعالى وقضائه في كتابه او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «شرط الله احق» قال الداودي شرط الله ههنا ارام والله اعلم هو قوله تعالى (فاخوانكم في الدين ومواليكم) وقوله (واذ تقول الذي انعم الله عليه وانمعت عليه) وقال في موضع هو قوله (لانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل) وقوله تعالى (وما انا لكم الرسول فخذوه) الآية وقال القاضي عياض وعندي ان الاظهر هو ما علم به عليه السلام من قوله «انما الولاء لمن اعنق» «ومولى القوم منهم» «والولاء لمة كالنسب» وفي بعض الروايات «كتاب الله احق» يحتمل ان يريد حكمه ويحتمل ان يريد القرآن وفيه فوائد كثيرة في تكلم العلماء فيه كثير اجدا لانه روى بوجوه مختلفة وطرق متغايرة حتى ان محمد بن جرير صنف في فوائده مجلدا وقد ذكرنا كثيرا فيها مضى في كتاب الصلاة والركاة والبيع وغيرها ومن اعظم فوائده ما احتج به قوم على فساد البيع بالشرط وبه قال ابو حنيفة والشافعي وذهب قوم الى ان البيع صحيح والشرط باطل وقد ذكرناه فيما مضى مفصلا

باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب ومن جملة شروط المكاتب قبوله العقد وذكر مال الكتابة سواء كان حالاً او مؤجلاً او منجماً وعند الشافعي اذا شرط حالاً لا يكون كتاباً بل يكون عقداً ومن شرطه ان يكون عاقلاً بالغاً ويجوز عندنا ايضاً اذا كان صغيراً بميزا بان يعرف ان البيع سالب والشراء جالب وفي شرح الطحاوي واذا كان لا يعقل لا يجوز الا اذا قبل عنه انسان فانه يجوز ويتوقف على ادراكه فان أدى هذا القابل عتق وعند زفر له استرداده وهو القياس وليس في احاديث الباب الا ذكر شرط الولاء قوله «ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى» وهو الشرط الذي خالف كتاب الله او سنة رسوله او اجماع الامة وقال ابن خزيمة معنى ليس في كتاب الله تعالى ليس في حكم الله جوازه او وجوبه لان كل من شرط شرطاً لم ينه عن بيع الكتاب بطل لانه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروطاً من اوصافه او من نجومه ونحو ذلك فلا يبطل وقال النووي قال العلماء اشترط في البيع اقسام ثلاثة احدها يقتضيه اطلاق العقد كشرط تسليمه في الثاني شرط فيه مصلحة كالرهن وما جائز ان اتفقا * الثالث

شترط العتق في الصدق وهو جائز عند الجمهور ولحديث عائشة في قصة برة * الرابع ما يزيد على مقتضى المقدول لمصلحة فيه
المشترى كما تشاء منفعة فهو باطل *

﴿ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

يعني في هذا الباب عبد الله بن عمر يروي عن النبي ﷺ وفي رواية أبي ذر فيه عن ابن عمر أي يروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكانه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر الذي يأتي في آخر الباب *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْفَى عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَفَعَلْتُ فَكَرَّتْ ذَلِكَ بَرِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا إِنْ شَاءَتْ أَنْ نَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْنَعْمَلْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا فَكَرَّتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلِّمْ وَأَتْبَاعِي فَأَعْتَقَنِي فَأَنَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَحْتَقَّ قَالَ نِمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ شَرَطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله قوله «إلى أهلك» المراد به هنا السادة قوله «فعلت» جواب قوله «فإن أحبوا» أي امتنعوا عن كون الولاء لعائشة قوله «أن تحتسب» أي إذا ارادت الثواب عند الله وإن لا يكون لها الولاء قوله «ما بال أناس» أي ما شأنهم قوله «وإن شرط مائة مرة» وفي رواية المستمل مائة شرط قال النووي معنى مائة شرط أنه لو شرط مائة مرة تو كيداً فهو باطل قلت مثل هذا يذكّر للبالغة قال القرطبي قوله ولو كان مائة شرط خرج مخرج التكثير يعني أن الشروط الغير المشروعة باطلة ولو كثرت *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَنْتَرِيَ جَارِيَةً لَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا عَلَى أَنْ وَلَاعَهَا لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَحْتَقَّ ﴾

مطابقه للترجمة تخدم قوله على أن ولاعها لنا لأن هذا شرط ليس في كتاب الله عز وجل وهذا الحديث أخرجه البخاري وإضافي البيهقي عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض عن إسماعيل وقتيبة فرقهما وأخرجه مسلم في العتق عن يحيى بن يحيى وأخوه أبو داود في الفرائض والنسائي في البيهقي جميعاً عن قتيبة قوله «لا يمنعك» وفي رواية أبي ذر لا يمنعك بنون ورواية مسلم مثل الأول والله أعلم *

﴿ بَابُ اسْتِعَانَةِ الْمُسْكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ ﴾

هذا باب في بيان استعانة المكاتب أي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمه إلى مال الكتابة يعني يجوز لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أقر برة على سؤالها من عائشة واستعانتها منها وقال بعضهم هو من عطف الخاص على العام لأن الاستعانة تقع بالسؤال وغيره انتهى (قلت) هذا كأنه ما التفت إلى سين الاستعانة فأنها للطلب والطلب لا يكون لامن غيره *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنها قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبته أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعنيني
فقلت عائشة إن أحب أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك ففعلت ويكون ولاؤك لي
فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها فقالت إني قد عرّضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون
الولاء لهم فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال خذوها فاعتقها
واشترط لي لهم الولاء فأتانا الولاء لمن أعتق قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال رجال منكم يشترون شروطا ليست
في كتاب الله فأياهم شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط
الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق

مطابقته للترجمة في قوله فأعنيني. وعبيد بن اسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من أفراده وأبو اسامة حماد
ابن اسامة وهشام بن عروة يروى عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم قوله «فأعنيني» كذا هو بصيغة الامر
للمؤنث في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميين فأعنتني بصيغة الماضي من الاعياء وهو المجز والمعنى فأعنتني تسع
اواق لمجزي عن تحصيلها وفي رواية ابن خزيمة وغيره من رواية حماد بن سلمة عن هشام فاعتقني بصيغة الامر من
الاعتاق والثابت في طريق مالك وغيره عن هشام هو الاول قوله «واشترط» قال الكرماني فان قلت هذا مشكل من
حيث ان هذا الشرط يفسد العقود من حيث انها خدعت البائعين حيث شرط لهم ما لا يحصل لهم وكيف اذن صلى الله عليه وسلم
لعائشة في ذلك (قلت) اول بان معناه اشترط عليهم كقوله تعالى وان اساتم فلها او اظهرى لهم حكم الولاء اوبان المراد
التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قديين لهم ان هذا الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك اى لا يتبالي به سواء شرطيه ام لا
والاصح انه من خصائص عائشة لا عموم له والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون المنع في قطع عاداتهم وزجرهم عن مثله
انتهى قلت اختلف العلماء في ذلك فمنهم من انكر الشرط في الحديث فروى الخطابي في المعالم بسنده الى يحيى بن اكرم
انه انكر وعن الشافعي في الام الاشارة الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه
ورد ما نقل عن يحيى بن ماحكي الخطابي عن ابن خزيمة ان قول يحيى بن اكرم غلط وكذلك رد ما نقل عن الشافعي بان الذي
في الام. ومختصر المزني وغيرهما عن الشافعي كرواية الجمهور واشترطى بصيغة الامر للمؤنث من الشرط وقال الطحاوي
حدثني المزني بعن الشافعي بلفظ واشترطى بهمة قطع بقر تاء مشتاة من فرق ثم وجهه بان معناه اظهرى لهم حكم الولاء
والاشراط بكسر الهمزة لاظهاره قال بعضهم وانكر غير هذه الرواية قلت لا مجال لانكارها لان كل واحد من الطحاوي
والمزني ثقة ثبت لا يشك فيما روياه ولا يلزم ان يكون هذا الذي نقله الطحاوي عن المزني ان يكون الشافعي
ذكره في لام والمزني اعرف بحاله قوله «فقضاء الله احق» اى حكم الله احق بالاتباع من الشروط المخالفة له قوله «وشرط
الله اوثق» اى باتباع حدوده التي حدها وهما افعال التفضيل ليس على بابها لانه لا مشاركة بين الحق والباطل وقد يرد افعال
غير التفضيل كثيرا

باب بيع المكاتب إذا رضي

اى هذا في بيان جواز بيع المكاتب وفي رواية السرخسي والمستمل باب بيع المكاتب والاول اصح لقوله
اذا رضي بالبيع ولو لم يعجز نفسه وهو قول احمد وربيعة والاوزاعي والليث وابي نور ومالك والشافعي في قول واختاره
ابن جرير وابن المنذر وقال ابو حنيفة والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية لا يجوز وقال ابو عمر في التمهيد
قال مالك لا يجوز بيع المكاتب الا ان يعجز عن الاداء فان لم يعجز عن الاداء فليس له ولا لسيده يبعه وقال ابن شهاب

وابو الزناد وربيعة لا يجوز بيعه الا برضاه فان رضى بالبيع فهو عجز منه وقال ابراهيم النخعي وعطاء والليث واحمد وابو ثور يجوز بيعه على ان يمضى في كتابته فان ادى عتق وكان ولاؤه للذي ابتاعه وان عجز فهو عبده وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز بيع المكاتب مادام مكاتباً حتى يعجز ولا يجوز بيع كتابته قال وهو قول الشافعي بمصر وكان بالعراق يقول يجوز بيعه وامابع كتابته فغير جائز بحال *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

هذا التعليق وصله الطحاوي قال حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب حدثنا ابن ابي ذئب عن عمران ابن بشير عن سالم عن عائشة قالت انك عبد ما بقي عليك شيء قال وحدثنا ابو بشر حدثنا ابو معاوية وشجاع ابن الوليد عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار قال استاذنت على عائشة فقالت كم بقي عليك من كتابتك قلت عشر اواق قالت ادخل فانك عبد ما بقي عليك شيء وفي رواية البيهقي ما بقي عليك درهم (قلت) سليمان بن يسار ابو ايوب الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وقال ابن سعد ويقال ان سليمان بن يسار نفسه كان مكاتباً لام سلمة رضى الله عنها واما سالم الذي في رواية الطحاوي ايضاً فهو سالم بن عبد الله النصرى النون والصاد المهملة او عبد الله المدني وهو سالم مولى شداد بن الهاد وهو سالم مولى مالك بن اوس بن الحذثان مولى النصرين وهو سالم سبلان روى عن جماعة من الصحابة منهم عائشة رضى الله تعالى عنها *

﴿ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ ﴾

هذا التعليق وصله الشافعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان زيدا بن ثابت قال في المكاتب هو عبد ما بقي عليه درهم وقال الطحاوي حدثنا علي بن شعبة حدثنا يزيد بن هرون ان ابانا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كان زيدا بن ثابت يقول المكاتب عبد ما بقي عليه شيء من كتابته *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ عَبْدٌ إِنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ وَإِنْ جُنِيَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

اي قال عبد الله بن عمر هو عبد اي المكاتب عبد الى آخره وهذا التعليق وصله الطحاوي عن يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني اسامة بن زيد ومالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال المكاتبة عبد ما بقي عليه شيء من كتابته شيء مذكور في اثر ابن عمر ثلاثة اشياء حياة المكاتب وموته وجنائه اما في حياته فانه عبد ما بقي عليه شيء من مال الكتابة ولا يعتق الا بآداء كل البذل عند جمهور العلماء الا عند ابن عباس فانه يعتق بنفس العقود وهو غريم المولى بما عليه من بدل الكتابة وعند علي رضى الله عنه يعتق بقدر ما ادى وبه قالت الظاهرية ويعتق بادائه جميع الكتابة عندنا وان لم يقل المولى اذا اديتها فانت حر وبه قال مالك واحمد وقال الشافعي لا يعتق ما لم يقل كاتبك على كذا ان اديته فانت حره واما في موته فانه اذا مات وله مال لم تنفسخ الكتابة وقضى ما عليه من بدل الكتابة وحكم بعتقه في آخر جزء من اجزاء حياته وما بقي من ذلك فهو لورثته ويعتق اولاده المولودون في الكتابة وكذا المشترون فيها وهذا عندنا وهو قول علي وابن مسعود والحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي وعمرو بن دينار والثوري وقال الشافعي تبطل الكتابة بموت المكاتب عبداً ومات ترك لمولاه وبه قال احمد وهو قول قتادة وابي سليمان واذا مات المولى لا تبطل الكتابة ويقال للمكاتب اذا مال الى ورثة المولى على نجومه واما في جنائبه فان المولى يدفع قيمة واحدة ولا يزاد عليها وان تكررت الجناية وكذا في ام الولد والمدير بخلاف الفان الدفع يتكرر بتكرار الجناية به

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهَا إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصْبُ لَهُمْ

فَمَنْكَ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأَعْتَقَكَ فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ بَرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الْوَلَاءُ لَنَا قَالَ مَالِكٌ قَالَ يَحْيَىٰ فَرَعَمْتُ عَمْرَةَ أَنْ عَائِشَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقْهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشتريها لان امره بالشراء يدل على جواز
البيع وهو حجة الشافعى فى جواز بيع المكاتب وهو قوله المصرى كما ذكرناه عن قريب قوله «الا ان يكون
الولاء» وفى رواية الكشمينى الا ان يكون ولاؤك قوله «قال يحيى» هو ابن سعيد وهو موصول بالاسناد الاول
قوله «فرعمت عمرة» اى قالت والزعم يستعمل بمعنى القول المحقق قوله «فانما الولاء» اشار بكلمة انما التى هى
للمحصران الولاء لمن اعتق لا غير *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ الْمُكَاتَبُ اشْتَرِنِي وَأَعْتَقْنِي فَاشْتَرَاهُ لِذَلِكَ ﴾

اى هذا باب يذ كر فيه اذا قال المكاتب لاحد اشترنى من مولاي واعتقنى فاشتراه لتلك اى للمعتق وجواب
اذا محذوف تقديره جاز *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ دَخَلْتُ هَلَى
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ كُنْتُ لِعُتْبَةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ وَلَهُمْ بَاهُوْنِي مِنْ ابْنِ أَبِي
عَمْرٍو فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ فَقَالَتِ دَخَلْتُ بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ
فَقَالَتِ اشْتَرِنِي وَأَعْتَقْنِي قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِيُوا وَلَا يُنِي فَقَالَتِ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ
فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَلَغَهُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرْتُ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا فَقَالَ
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتَقْهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِيُونَهَا مَا شَاءُوا فَاشْتَرَاهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «اشترينى واعتقنى» وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره وعبد الواحد
ابن ايمن ضد الايسر الخزومى المكي وايمن الحبشى مولى ابن ابي عمرو الخزومى وهو من افراد البخارى وليس له فى
البخارى سوى خمسة احاديث هذا وآخران عن عائشة وحديثان عن جابر وكلاهما متابعة ولم يرو عن غير ولده عبد الواحد
وايمن الحبشى هذا غير ايمن بن نائل الحبشى وكلاهما مكيان غيران ايمن والد عبد الواحد تزيل المدينة وايمن بن نائل
تزيل عسقلان وكلاهما من التابعين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الشروط عن خلاد بن يحيى قوله «كنت لعتبة»
ويروى «كنت غلاما لعتبة» ولفظ الغلام مقدر فى الرواية التى لم يذ كر فيها * وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء
المتناة من فوق ابن ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب الهاشمى اسلم يوم الفتح هو واخوه معتب ولم يهاجرا من مكة
واخوهما عتبية بالتصغير مات كافرا قوله «بنوه» اى بنو عتبة وهم العباس وابو خراش وهشام ويزيد قوله «من
ابن ابي عمرو» وفى رواية الكشمينى والنسفى من عبد الله بن ابي عمرو وزاد الكشمينى من عبد الله بن ابي عمرو بن
عبد الله الخزومى قوله «او بلغه» شك من الراوى اى او بلغ النبى ﷺ قوله «فذكر» اى النبى ﷺ ذلك
لعائشة قوله «ودعهم» اى اتركهم ولا تعرض لهم فيما يشترطون ما شاؤوا من الولاء قوله «مائة شرط» هو بمعنى المصدر
ليوافق الرواية الاخرى مائة مرة والله اعلم بالصواب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتابُ الهبةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيزِ عَلَيْهَا

اي هذا كتاب في بيان احكام الهبة وبيان فضلها وبيان التحريض عليها وفي رواية الكشميني وابن شويبه والتحرير في فيها واستعماله بعلى اكثر والتحريض على الشئ الحث والاغراء عليه والبسملة مقدمة على قوله كتاب الهبة عند الكل الا في رواية النسفي فانها مذكورة ببدء وقال صاحب التوضيح اصل الهبة من هبوب الريح اى سروره (قلت) هذا غلط صريح بل الهبة مصدر من وهب وهب واصلها وهب لانه معتل الفاء كالمعد أصلا واعد فلما حذف الواو وبما فعله عوضت عنها الهاء فقليل هبة وعدة ومعناها فى اللغة ايصال الشئ للغير بما ينفعه سواء كان مالا او غير مال يقال وهبت له مالا وهب الله فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا ايضا ولا يقال وهب منه ويسمى المزهوب هبة وموهبة والجمع هبات ومواهب واتبه منه اذا قبله واستوجهه اياه اذا طلب الهبة وفي الشرع الهبة تملك المال بلا عوض وقال الكرماني الهبة تملك بلا عوض وتحتها انواع كالابراه وهى هبة الدين ممن عليه والصدقة وهى الهبة لنواب الآخرة والهدية وهى ما ينقل الى الموهوب منه اكرامه واخذ بعضهم كلام الكرماني هذا وذكر التقسيم المذكور بعد ان قال الهبة تطلق بالمعنى الاعم على انواع ثم قال وتطلق الهبة بالمعنى الاخص على ما لا يقصد له بدل وعليه ينطبق قول من عرف الهبة بانها تملك بلا عوض انتهى (قلت) تقسيم الهبة الى الانواع المذكورة ليس بانظر الى معناها الشرعى وانما هو بالنظر الى معناها اللغوى لان الانواع المذكورة انما تنطبق على المعنى اللغوى لا الشرعى فافهم *

١ - **حدثنا عاصم بن علقم** قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة *

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه تحريضا على الخير الى احد ولو كان بشئ حقير وهو داخل في معنى الهبة من حيث اللغة (ذكر رجاله) وهم اربعة على رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية الاكثرين خمسة * الاول عاصم بن علي ابن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بذ محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مات سنة احدى وعشرين ومائتين * الثاني محمد بن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام * الثالث سعيد المقبري الرابع ابو كيسان * الخامس ابو هريرة وكيسان سقط في رواية الاصيلي والصواب اثباته وقال الدارقطني رواه عن ابن ابي ذئب يحيى القطان وابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن ابي ذئب كرايه واخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة لم يقل عن ابيه وزاد في اوله «تهادوا فان الهدية تذهب وحر المصدر» وقال غريب وابو معشر يضعف وقال الطبرقي انه اخطأ فيه حيث لم يقل عن ابيه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه ان شيخه من اهل واسط وان من افراده وبقية الرواة مديون وفيه ان احدهم مذکور بنسبته الى احاد اجداده كما ذكرنا والاخر مذکور بنسبته الى مقبرة المدينة لاجل سكناه فيها * والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا الليث بن سعيد وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يقول «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» *

(ذكر معناه) قوله «يا نساء المسلمين» ذكر عياض في اعرابه ثلاثة اوجه . احبها واشهرها نصب النساء وجر المسلمين على الاضافة قال الباجي وهذا روينا عن جميع شيوخنا بالشرق وهو من باب اضافة الشئ الى نفسه والموصوف الى صفة والاعم الى الاخص كسجد الجامع وجانب الغربى وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين

يقدرّون فيه محذوفاً أى مسجد المسكان الجامع وجانب المسكان القربى ويقدرّونها يأنساء الانفس المسلمات او الجماعات المؤمنات وقيل تقديره يفاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم أى ساداتهم وافاضلهم . الوجه الثانى رفع النساء ورفع المسلمات على معنى التداوم الصفة أى يأتيتها النساء المسلمات قال الباجى كذا يرويه اهل بلدنا . الوجه الثالث رفع النساء وكسر التاء من المسلمات على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يازيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل قوله «جارة» الجارة مؤنث الجار ويقال للزوجة جارتها تجاور زوجها في محل واحد وقيل العرب تكنى عن الضرة بالجارة تطيرا من الضرر ومنه كان ابن عباس بنام بين جاريته قوله «لجارتها» ظاهره المرأة التى تجاور المرأة التى تسمى جارة مؤنث الجار وقال السكرانى لجارتها متعلق بمحذوف أى لا تحقرن جارة هدية مهداة لجارتها بالغ فيه حتى ذكر احقر الاشياء من ابغض البغضين اذا حمل لفظ الجارة على الضرة وجارتها بالضمير في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر لا تحقرن جارة لحارة بلا ضمير قوله «ولو فرس شاة» يعنى ولو انها تهدي فرس شاة والمراد منه المبالغة في اهداء الشاة اليسير لاحقية الفرس لانه لم تنجر العادة في المهاداة به والمقصود انها تهدي بحسب الموجود عندها ولا يستحق رقلته لان الجود بحسب الموجود والى جود خير من العدم هذا ظاهر الكلام ويحتمل ان يكون النهى واقعا للمهدى اليها وانها لا تحقر ما يهدى اليها ولو كان حقيرا والفرس بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وفي آخره نون قال ابن دريد هو طامرا الخف والجمع فراسن وفي المحكمى طرف خف البعير انتهى حكاى سيبويه فى الثلاثى ولا يقال فى جمعه فرسان كما قالوا خناصر ولم يقولوا خنصرات وفي المخصص هو عند سيبويه فعلن ولم يحك في الاسماء غيره وقال ابو عبيد السلامى عظام الفرس كلها وفي الجامع هو من البعير بمنزلة الغفر من الانسان وفي المفيت هو عظم تليسل اللحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة وقيل هو خف البعير وفي الصحاح ربما استعير للشاة وقال ابن السراج النون زائدة وقال الاصمعى الفرسن مادون الرسغ من يد البعير وهى مؤنثة . وفي الحديث الخض على التهادى ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة واذهاب الشحنة ولما فيه من التعاون على امر الميثة والهدية اذا كانت يسيرة فبى ادل على المودة واسقط للمؤنة واسهل على المهدى لاطراح التكليف والكثير قد لا يتيسر كل وقت والمواصلة باليسير تكون كالكثير .

٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا **ابْنُ أَبِي حَازِمٍ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنْ **يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ** عَنْ **عُرْوَةَ** عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِرُؤُوسِ ابْنِ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى **الْهَلَالِ** ثُمَّ **الْهَلَالِ** ثُمَّ **الْهَلَالِ** ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ فَقُلْتُ يَا خَالَةَ مَا كَانَ يُعْيَشُكُمْ قَالَتِ **الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ** إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ **جَبَرَانٌ** مِنَ **الْأَنْصَارِ** كَانَتْ لَهُمْ مَنَاجِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ **الْبَانِهِمْ** فَيَسْقِينَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من البانهم وذلك لانهم كانوا يهدون الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من البان منايهم . وفي الهدية معنى الهبة على معناها اللغوى (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ونسبته اليه * الثانى عبد العزيز بن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار * الثالث ابو سلمة بن دينار * الرابع يزيد بن الزيادة ابن رومان بضم الراء ابو روح مولى آل الزبير بن العوام . الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس عائشة أم المؤمنين .

يؤخذ كر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين . وفيه الغنة في اربعة مواضع . وفيه ان شيخه من افراده وانه منسوب الى احد اجداده . وفيه ان رواه كلهم مديون . وفيه رواية الراوى عن خالته . وفيه ثلاثة

من التابعين على نسق واحد. الاول ابو حازم سلمة. والثاني يزيد بن رومان. والثالث عروة. وفيه رواية الراوى عن ابيه
والحديث رواه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى
﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «ابن اخى» يعنى يا ابن اخى وحرف النداء محذوف وفي رواية مسلم والله يا ابن اخى وام عروة
اسماء بنت ابى بكر الصديق وهى اخت عائشة بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهم قوله «ان كنا» ان هذه مخففة من ان المثقلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جازا اعمالها خلافة لـ كوفيين وان دخلت على الفعلية وجب افعالها والاكثر
ان يكون الفعل ماضيا ناسخا وهى كذلك لانها دخلت على الماضى الناسخ لان كان من النواسخ واللام تنظر عند سيبويه
والاكثر ان لام الابتداء دخلت لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال وللفرق بين ان المخففة من المثقلة وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتناب للفرق قوله
«ثلاثة اهلة» بالنصب تقديره نرى ثلاثة اهلة ونكملها في شهرين باعتبار رؤية الهلال في اول الشهر الاول ثم برؤيته
في اول الشهر الثانى ثم برؤيته في اول الشهر الثالث فيصدق عليه ثلاثة اهلة ولكن المدة ستون يوما وفي الرقاق من طريق
هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتى علينا الشهر مانوقد فيه نار او في رواية بن ماجه من طريق ابى سلمة عن عائشة
بلفظ لقد كان ياتى على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوت الدخان قوله «وما اوقدت» على صيغة المجهول من الايقاد
قوله «يا خالة» بضم التاء لانه منادى مفرد قوله «ما كان يمشىكم» بضم الياء من اعاشه الله تعالى عبدة وقال النووى بفتح
العين وكسر الياء المشددة قال وفي بعض النسخ المعتمدة يعنى في نسخ مسلم فا كان يقيتكم من القوت صرح بذلك القووى
في مختصر شرح مسلم وقال بعضهم وفي بعض النسخ ما يفتيكم يسكون المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة
انتهى (قلت) كانه محض عليه فجملة من الاغناء وليس هو الامن القوت فعلى قوله تكون هذه رواية رابعة فتحتاج الى
البيان قوله «الاسودان الماء والتمر» وهو من باب التغليب اذ الماء ليس اسودا اطلقت عائشة على التمر اسودا لانه غالب تمر
المدينة وقال ابن سيدة فسر اهل اللغة الاسودين بالماء والتمر وعندى انها انما ارادت الحرة والدليل قيل لهما الاسودان
لا سودادها وذلك ان وجود التمر والماء عندهم شيع ورى وخصب وانما ارادت عائشة ان تبالح في شدة الحال بان
لا يكون معها الا الليل والحرة وهذا اذهب في سوء الحال من وجود التمر والماء وقيل الاسودان الماء
والابن وضاف مرثد المدنى رضى الله تعالى عنه قوم فقال لهم ما لكم عندنا الا الاسودان قالوا ان في ذلك لمنعنا الماء
والتمر فقال ما ذلك اردت والله انما اردت الحرة والدليل (قلت) الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء البقل الذى يؤكل غير
مطبوخ قوله «منائح» جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة وهى
ناقعة او شاة تعطيا غيرك ليحلبها ثم يردها عليك وقد تكون المنيحة عطية المربية بمنافعها مؤبدة مثل الهبة وقال
الفراء منحة منيحة وهى الناقعة والشاة يعطيا الرجل لا آخر يحلبها ثم يردها وزعم بعضهم ان المنيحة لا تكون الا
ناقعة وقال ابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين ان يعطى الرجل صاحب صلة فيكون له وان يمنحه ناقعة او شاة
ينتفع بحلبها ووبرها وصوفها زمانا ثم يردها وقال ابراهيم الحربى العرب تقول منحتك الناقعة وانحلتك البر واعرنتك
التخلة واعمرتك الدار وهذه كلها هبة منافع يعود بعدها مثلها قوله «يمنحون» من المنح وهو العطاء يقال يمنحه
يمنحه من باب فتحه يفتح ومنحه يمنحه من باب ضربه يضربه والاسم المنحة بالكسروى العطية. وفي الحديث زهد
النبي ﷺ فى الدنيا والصبر على التقلل واخذ بالغة من العيش وايتار الاخرة على الدنيا. وفيه حجة لمن آثر الفقر
على الفنى. وفيه ان السنة مشاركة الواجد المعدم *

﴿ باب القليل من الهبة ﴾

اي هذا باب فى بيان القليل من الهبة واراد به ان المهدى اليه بشىء قليل لا يستقله ولا يردده لقلته *

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدَى إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو اهدي الى ذراع او كراع لقبلت وذلك يدل على ان القليل من الهدية جائز ولا يرد والهدية في معنى الهبة من حيث اللغة كما ذكرنا. وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى. وسليمان هو الاعمش. وابو حازم هو سليمان الاشجى والحديث من افراده واخرجه في الانكحة بلفظ لا جبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت والكراع من حد الرسغ وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستند السابق يذكر ويؤثرت وادعى ابن التين ان الكراع من الدواب مادون الكعب من غير الانسان ومن الانسان مادون الركبة وعن ابن فارس كراع كل شيء طرفه وقال ابو عبيد الا كراع قوائم الشاة وا كراع الارض اطرافها القاصية شبه با كراع الشاة اى قوائمها وقال بعضهم قيل الكراع اسم مكان قلت الذى قاله هو الغزال ذكره في الاحياء بلفظ كراع الغنم وتردد ذلك رواية الترمذى من حديث انس مرفوعا ولو اهدي الى كراع لقبلت ثم صححه وادعى صاحب التنقيب على التهذيب ان سبب هذا الحديث ان ام حكيم الخزاعية قالت يا رسول الله اذكر الهدية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قبضت رد الهدية لودعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت (قلت) الحديث رواه الطبراني رحمه الله. وقال ابن بطال اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكراع والفارس الى الحوض على قبول الهدية ولو قلت لثلاثا يمتنع الباعث من المهاداة لاحتقار المهدي اليه انتهى والذراع افضل من الكراع وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها كله ولهذا سمى فيه وانما كان يحبه لانه مبادى الشاة وابعده من الاذى

بابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ اصْحَابِهِ شَيْئًا

اى هذا باب في بيان حكم من استوهب من اصحابه شيئا سواء كان عيناً او منفعة والجواب محذوف تقديره جاز بغير كراهة اذا كان يعلم طيب خاطرهم

وقال ابو سعيد قال النبي ﷺ اضربوا لى مَعَكُمْ سَهْمًا

هذا التعليق قطعة من حديث ابى سعيد الخدرى في الرقية اخرجها البخارى موصولا بتمامه في كتاب الاجارة في باب ما يعطى في الرقية بقائمة الكتاب

٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ قَالَ لَهَا مَرِي عِبْدَكَ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمَنْبَرِ فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلِي بِهِ إِلَى فَجَآؤَا بِهِ فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان النبي ﷺ ارسل الى امرأة الى آخره فان ارسله ﷺ اليها وقوله لها بان تامر غلامها يعمل اعواد المنبر استيهاب فيه من المرأة. وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالتون واسمه محمد بن مطرف الديلى وابو حازم سلمة ابن دينار وسهل بن سعد الانصارى الساعدي والحديث قدمضى في كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «ارسل الى امرأة من الانصار» وفي كثير من النسخ الى امرأة من المهاجرين وقال

ابن التين اكثر الروايات انها من الانصار وعلما كانت هاجرت وهي مع ذلك انصارية الاصل وفي اصل ابن بطال ايضا من الانصار قوله «فليعمل اعواد» اي ليفعل لافعل في اعواد من بحر وتسوية وخرط يكون منها منبر قوله «فلما قضاه» اي صنعه واحكمه وقال الخطابي العبارة عما يعالج من الاشياء ويعتمل تقع بثلاثة الفاظ هي الفعل والصنع والجعل واجمعها في المعنى الفعل واوسعها في الاستعمال الجعل واخصها في الترتيب الصنع تقول فعل فلان خيرا او فعل شرا ولفظ الجعل يسترسل على الاعيان والصفات ولفظ الصنع يستعمل غالبا فيما يدخله التدبير *

٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قُلَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلٌ أَمَامَنَا وَالْقَوْمُ مُحْرَمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرَمٍ فَأَبْصَرُوا حِمَارًا وَحَشِيًّا وَأَنَا مَشْفُؤٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِرُونِي بِهِ وَأَحْبَبُوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ فَالْتَفْتُ فَأَبْصَرْتُهُ فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَمَرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السُّوْطَ وَالرُّمَحَ فَقُلْتُ لَهُمْ نَاوِلُونِي السُّوْطَ وَالرُّمَحَ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَقَضَيْتُ فَتَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْحِمَارِ فَمَقَرَّتُهُ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدِمَاتُ قَوْعَوَانِيهِ يَا كَلُونَهُ ثُمَّ لَمْ يَنْهَمُ شَكُوا فِي أَكَلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرُمٌ فَرُحْنَا وَخَبَّاتُ الْعَصْدَةِ نَمَى فَأَدَرَ كُنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَقُلْتُ نَعَمْ فَنَاقَلْتُهُ الْعَصْدَةَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفَذَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال معكم شيء فانه في معنى الاستدهاب من الاصحاب قال ابن بطال استدهاب الصيد حسن اذا علم ان نفسه تطيب به وانما طلب ﷺ من ابي سعيد وكذا من ابي قتادة وغيرهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توفيقهم في جواز ذلك وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسى المدني وقد تكرر ذكره ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني وابو حازم هوسلمة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث السلمي بفتح السين واللام الانصاري الخزرجي والحديث قدم في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد فاكله ومضى ايضا في ثلاثة ابواب عقيبها كلها متواليه وقدم الكلام فيه هناك مستوفي قوله «ورسول الله» الواو فيه والواو في والقوم والواو في وانا غير محرم كلها للاحال قوله «وانا مشفؤ اخصف نعلي» جملة حالية ايضا ومعنى اخصف اخرز قال تعالى (وطفقا يخصفان) اي يلزقان البض بالبض قوله «فمقرته» من المقر وهو الجرح ولكن المراد ههنا مقره عقرا شديدا حتى مات منه قوله «ثم جئت به» اي بالحمار المذكور قوله «وهم حرم» جملة حالية قوله «حتى نفدناها» بتشديد الفاء وباهمال الدال يريد اكلها حتى اتي عليها يقال نفد الشيء اذا فني وروى بكسر الفاء المخففة ورده ابن التين قوله «فحدثني به» قائل هذا هو محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم اي حدثني بهذا الحديث زيد ابن اسلم ابواسامة ايضا عن عطاء بن يسار ضد البين ابى محمد الهلالي مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ عن ابى قتادة المذكور عن النبي ﷺ *

﴿بَابُ مَنْ اسْتَسْقَى﴾

اي هذا باب في بيان حكم من استسقى ماء ولينا وغيرهما وجوابه محذوف تقديره ما حكمه وحكمه يجوز له ذلك مما تطيب به نفس المطلوب منه *

﴿ وَقَالَ سَهْلٌ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ اسْقِنِي ﴾

سهل هو ابن سعد الانصارى وهذا التعليق طرف من حديث اوله ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فامر ابا سعيد ان يرسل اليها الحديث وفيه فقال الذي اسقنا يسهل *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو طَوَالَةَ أَسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا ثَمَّ شَبِثُهُ مِنْ مَاءِ بَيْتِنَا هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ بُجَاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضَلَّهُ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُونَ الْإِيمَنُونَ إِلَّا فِيمَنُوا قَالَ أَسَى فَبَيَّ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاستسقى . وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام القطوانى الكوفي مرفى العلم وابو طالة بضم
الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة وكان يسرد الصوم . والحديث اخرجه مسلم في الاثرية عن القضى
وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر **قوله** « ثم شبتة » اى خلطته من الشوب وهو الخلط **قوله** « من ماء » وقد تقدم
في كتاب الشرب شبتة بماء وكلاهما صحيح لان حرف الجر يقوم مقام **قوله** « وابوبكر عن يساره » جملة وقعت حالا
وكذلك **قوله** « وعمر تجاهه » اى مقابله واصله وجهه فقلت الواو تاء كما في التكلان اصله الوكلان **قوله** « فاعطى الاعرابى »
قال ابن التين قيل انه خالد بن الوليد قلت فيه نظر **قوله** « الايمانون » مبتدأ وخبره محذوف تقديره الايمانون مقدمون
والايمانون الثانى للتاكيد **قوله** « الا » كلمة تنبيه وتحضيض وبعض المعربين يقولون كلمة استفهام والاصل الاول فيمنوا امر
من التبيين وهذا تاكيد بعد تاكيد ووقع في رواية مسلم من الوجه الذى ذكره البخارى موضع فيمنوا الايمانون
فذكره ثلاث مرات وعلى هذا شرح ابن التين كانه في نسخته مثل ما في نسخة مسلم الايمانون ثلاث مرات ولهذا قال انس
رضى الله تعالى عنه فهى سنة ثلاث مرات . وفيه انه لا باس بطلب ما يعارف الناس بطلب مثله من شرب الماء والا ابن وما
نطلب به النفوس ولا يتشاح فيه ولا سيما ان زمن النبى ﷺ زمن مكارمة ومساحة وقد وصفهم الله تعالى بانهم كانوا
يؤثرون على انفسهم وانما اعطى الاعرابى ولم يستافنه كما استاذن الغلام ليتالفه بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه ان السنة
لمن استسقى ان يسقى من على يمينه وان كان من على يساره افضل ممن جلس على يمينه . وفيه في قوله فاستسقى جواز ذلك
ولادئاه فيه بخلاف طلب الاكل . وفيه جواز المسالة بالمعروف على وجه الفقر . وفيه اتيان دار من يصحبه اقتداه به ﷺ
وفي شرب اللبن المخلوط بالماء . وفيه جلوس القوم على قدر سيقهم *

باب قبول هدي الصيد

ای هذا باق بیان جواز قبول هدیه الصید ای هدیه صائد الصید لانه هو الذی یمدی والصید نفسه لا یمدی بکسر اللام بل یمدی بفتحها *

﴿ وَقَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَصَدَ الصَّيِّدِ ﴾

هذا التعليق ذكره موصولاً في باب من استوهب من أصحابه شيئاً قبل الباب السابق *

٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَفْجَعْنَا أَوْ بِنَا بِمَرْءٍ الظَّاهِرَانِ فَسَمِعَ الْيَوْمَ فَأَفْسُوا فَأَذْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا

أباطلحة فذبحها وبمَثَ بها إلى رسول الله ﷺ يورِكها أو فخذَها قال فخذَها لا شكَّ فيه فقبِله قُلْتُ
وأكلَ منه قال وأكلَ منه ثُمَّ قال بعدَ قبْلِهِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله فقبِله وهو ظاهر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الذبائح عن أبي الوليد وعن مسدد عن
يحيى القطان وأخرجه مسلم في الذبائح عن أبي موسى وعن زهير بن حرب وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود في
الاطعمة عن موسى بن اسماعيل وأوله كنت غلاما حزورا قصدت أربنا وأخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان وأخرجه
النسائي في الصيد عن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار ❦

(ذكر معناه) قوله «انفجنا» بالنون والفاء والجيم أي أثرناه من مكانه قال الجوهري نفج الارنب اذا ثار وانفجته
انا والانفاج الاثارة يقال انفجت الارنب في جحره أي أثرته فتارواصله من انفجت الارنب اذا وثبت فوسعت الخطوة
قال الخليل نفج البربوع ينفج وينفج نفوجا يرتفج وهو ارجى عدوه والارنب حيوان معروف وكلام الجوهري
يقضي انه مذ كرفانه قال اذا ثار ولم يقل ثارت وكذا قال في باب الباء الارنب واحدا الارانب ولم يقل واحدة الارانب
والذي في حديث الباب يقتضي ثانيته وهي الضمائر التي في ادركتها إلى آخره وهكذا ذكره بعض اهل اللغة بانه مؤنثة
والصحيح انه يكون للعد كروالانثى وبه صدر كلامه صاحب المحكم ثم قال والارنب الانثى والخز الذكرو قال الجوهري
في باب الزاي الخز ذكر الارانب والجمع خزائن مثل صرد وصردان قوله «بم الظهران» الباء فيه تعلق بانفجنا
ومر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قال النووي هو موضع قريب من مكة انتهى
وهو الذي يعرف اليوم ببطن مرقال الجوهري وبطن مرموضع وهو من مكة على مرحلة وقال الكرمانى ومر بفتح
الميم وتشديد الراء قرية ذات نخل وزرع والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون اسم للوادي وهو على
خمس ايام من مكة إلى جهة اندية وقال البكري مر مضاف إلى الظهران وبينه وبين البيت مئة عشر ميلا وقال سعيد
ابن المسيب كانت منازل عكمر الظهران وبطن مرمزعت خراعة عن اخواتها فبقت بمكة وسارت آخرتها إلى الشام
ايام سيل العرم وقال كثير عزة سميت ممرارة مائها قوله «فلغبوا» بفتح الفين المعجمة وكسرها وبالفتح شهر ومعناه
تعبوا وقال الكرمانى وفي بعض الرواية فتمبوا من التعب وهو الاعياء وقال الاصمعي تقول العرب لغبت القباغوبا
اعيت وقال الداودي لغبوا عطشوا وقال ابن التين ولم يذكره غيره قوله «باطلحة» هو زوج ام انس رضى الله تعالى
عنه واسمها ام سليم قوله «يورِكها» بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو واسكان الراء هو ما فوق الفخذ وهو بكسر
الحاء وسكونها قوله «او فخذها» شك من الراوى قوله «قال فخذها» لا شك فيه وفاعل قال هو وشعبة لان ابن بطال
قال شعبة فخذها لا شك فيه ثم قال فيه دليل على ان شعبة شك في الفخذين او لا ثم استيقن وكذلك شك اخيرا في الاكل
فاوقف حديثه على القبول قلت يشير بهذا إلى انه لا يشك في فخذها وانما الشك بين الوركين والفخذين قوله «ثم قال
بعدقبلة» اشار به إلى انه شك في اكله ولم يشك في قبوله وفي التوضيح شعبة شك في الفخذين او لا ثم استيقن وكذلك
شك اخيرا في الاكل (قلت) ولم يشك في القبول ❦

❦ ذكر ما يستفاد منه ❦ فيه اباحة السمي لطلب الصيد (فان قلت) روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث
ابن عباس «من تبع الصيد غفل» (قلت) المراد به من تمادى به طلب الصيد إلى ان فاتته الصلاة او غيرهما من مصالح دينه
ودنياه ❦ وفيه انه اذا طلب جماعة الصيد فادركه بعضهم واخذ به يكون ملكا له ولا يشاركه فيه من شاركه في طلبه
وفيه في لفظ الترمذي وغيره «فذبجها بمرورة» حجة الذبج بالمرورة ونحوها اذا كان لها حديد في به الصيد فان قتله بنقله
لم يحل ❦ وفيه انه لا باس باهداء الصاحب لصاحبه الشيء اليسير وان كان المهدي اليه عظيما اذا علم من حاله محبة ذلك منه
وفيه الاخبار عن اهدى الاشياء مما يؤكل فقبلة انه اكله كما فعل انس ❦ وفيه اباحة كل الارنب وهو قول الاثمة الاربعة
وكافة العلماء الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة مولى ابن عباس انهم كرهوا

أكلها * وقال الترمذي وقد كره بعض أهل العلم كل الأرنب وقالوا أنها تدمى انتهى (قلت) رواية عن أصحابنا كراهة أكله والأصح قول العامة * وورد في إباحته أحاديث كثيرة * منها حديث جابر بن عبد الله رواه البيهقي « أن غلاماً من قومه صاد أرنباً فذبحها بمروءة فعلقها فسال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أكلها فأمره بأكلها » * ومنها حديث عمار بن ياسر رواه أبو يعلى في مسنده واطبراني في الكبير من رواية ابن الحوتكية أن رجلاً سال عمر رضي الله تعالى عنه عن الأرنب فأرسل إلى عمار فقال « كنا مع رسول الله ﷺ وزلنا في موضع كذا وكذا فاهدى له رجل من الأعراب أرنباً فاكلناه فقال الأعرابي أني رأيت دماً فقال النبي ﷺ لا بأس » وحديث محمد بن صفوان رواه النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عنه أنه مر على النبي ﷺ بارنين فعلقهما فقال يا رسول الله أني أصبت هذين الأرنيين فلم أجد حديدية اذ كيهما بها فذكيتهما بمروءة أفأكل قال كل » لفظ ابن ماجه رحمه الله * وحديث محمد بن صيفي رواه ابن أبي شيبة من رواية الشعبي عنه قال « أتيت النبي ﷺ بارنين فذبحتهما بمروءة فأمرني بأكلها » وحديث ابن عباس رواه الطبراني في المعجم الكبير من رواية أبي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت ابن عباس يقول « أهديت لرسول الله ﷺ أرنباً وعائشة نائمة فرفع لها منها الفخذ فلما انتهت أعطها إياه فأكلته » * وحديث عبد الله بن عمرو رواه أبو داود من رواية محمد بن خالد عن أبيه خالد بن الحويرث « أن عبد الله بن عمرو كان بالصفاح قال محمد كان بمكة وأن رجلاً جاءه بارنب قد صاها فقال يا عبد الله بن عمرو ماتقول قال قد جئني بها إلى رسول الله ﷺ وأنا جالس فلم يأكلها ولم ينس عنها أكلها وزعم أنها تحيض * وحديث عمر وأبي الدرداء وأبي ذر رضي الله تعالى عنهم رواه البيهقي في سننه من رواية حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال عمر لأبي ذر وعمار وأبي الدرداء « أتدرون يوم كنا مع رسول الله ﷺ بمكان كذا وكذا فأتاه أعرابي بارنب فقال يا رسول الله أني رأيت بهادماً فأمرنا بأكلها ولم يأكل قالوا نعم » الحديث * وحديث أبي هريرة رواه النسائي عنه قال « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ بارنب قد شواها فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا » الحديث * وحديث خزيمه ابن جزة رواه ابن ماجه عنه قال « قلت يا رسول الله حيث لاسالك عن اجناس الأرض وفيه قلت يا رسول الله ماتقول في الأرنب قال لا آكله ولا أحرمه قلت فأنى كل ما لم يحرم ولم يأكل رسول الله ﷺ قال تبين أن تدمى » * وحديث عبد الله ابن معقل رواه الطبراني عنه أنه « سال رسول الله ﷺ فذكر حديثاً قلت يا رسول الله ماتقول في الأرنب قال لا آكلها ولا أحرمها »

٨ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَحَشِيًا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرْمٌ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله « أنه أهدى لرسول الله ﷺ » وقال بعضهم وشاهد الترجمة منه مفهوم قوله « لم رده عليك إلا أنا حرم » فإن مفهومه أنه لو لم يكن محرماً لقبله منه انتهى (قلت) الذي ذكرته أوجه لأن الترجمة في قبول الهدية الصيد والقبول لا يكون إلا بعد الإهداء وروى النبي ﷺ أيها لم يكن إلا لاجر كونه محرماً لا لاجل أنه لم يجوز قبولها أصلاً نعم هذا الذي ذكره ربما يمشي على رواية أبي ذر فإن عنده على رأس هذا الحديث باب قبول الهدية وليس هذا في رواية الباقرين وهو الصواب وهذا الحديث مر في كتاب الحج في باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً لم يقبل بعين هذا المتن والاسناد غير أن هناك عن عبد الله بن يوسف وهنا عن إسماعيل بن أبي أويس والله أعلم قوله « بالابواء » بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمدام مكان بين مكة والمدينة قوله « أو بودان » شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد

الدال والنون وهو ايضا اسم مكان بين مكة والمدينة قوله «ان لم نرده» يجوز فيه فك لادغام والادغام بفتح الدال وضمها وانما قبل الصيد من ابي قتادة ورد على الصعب مع انه صلى الله عليه وسلم كان في الحالين محرما لان المحرم لا يملك الصيد وملك مذبح الحلال لانه كقطعة لحم يبق في حكم الصيد

باب قبول الهدية

اي هذا باب في بيان حكم قبول الهدية هذا كذا ثبت في رواية ابي ذر قال بعضهم هو تكرار بغير فائدة (قلت) لانسلم ذلك لان الباب الذي ثبت في رواية ابي ذر على راس حديث الصعب بن جثامة وهو هدية الصيد خاصة وهذا الباب اعم من ان تكون هدية الصيد او هدية غير من الاشياء التي تهدي ووقع في رواية النسفي باب من قبل الهدية *

٩ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال حدثنا عبدة قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحررون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها او يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو واضح لمن له تامل وحسن نظر * وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراه الرازي يعرف بالصنير وعبدته بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان مر في الصلاة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم قوله «كانوا يتحررون» من التحرر وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول قوله «يوم عائشة» يعني يوم نوبتها قوله «يبتغون» جملة حالية اي يطلبون من البنية وهو الطلب ويروي «يبتعون» بالتاء المثناة من فوق المشددة وكسر الباء الموحدة والعين المهملة من الاتباع قوله «بذلك» اي بتحريرهم بهداياهم يوم عائشة يعني يوم يكون النبي صلى الله عليه وسلم عند عائشة في يوم نوبتها قوله «مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضا وفي هذا الحديث جواز تحرر الهدية ابتغاء مرضاة المهدي اليه وفيه الدلالة على فضل عائشة رضي الله عنها *

١٠ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا جعفر بن ابياس قال سمعت سميد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا واضبا فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الضب فقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقة للترجمة في قوله فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن واكاه دليل على قبول هدية ام حفيد آدم هو ابن ابي اياس عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وهو من افراد جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة المشهور بابن ابي وحشية ضد الانسية مر في العلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن مسلم وفيه عن ابي التيمان وفي الاعتصام عن موسى وخرجه مسلم في النبايع عن بندار وابي بكر ابن نافع وخرجه ابو داود في الاطعمة عن حفص بن عمر وخرجه النسائي في الصيد وفي الولية عن زياد بن ايوب *

ذكر معناه * **قوله** «ام حفيد» بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة واسمها هزيمة مصغر هزلة بالزاي وهي اخت ميمونة ام المؤمنين وكانت تسكن البادية **قوله** «اقطأ» بفتح الهمزة وكسر القاف بدهاطاء مهملة وهولبن يابس محفف مستحجر يطبخ به **قوله** «واضبا» جمع ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة مثل فلس وفلس وفي الحكم الضب دويبة والجمع ضباب واضب ومضبة على وزن مفعلة كما قالوا

للشيوخ مشيخة وفي المثل اعق من الضب لانه ربما اكل حمله والاثني ضبة والضب لا يشرب ماء قوله «فاكل» على صيغة المجهول اى فاكل الضب قوله «على مائدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قال الداودى يعنى القصعة والمندبل ونحوها لان انسا قال ماكل على خوان واصل المائدة من الميدوهو العطاء يقال مادنى يميدنى وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة من العطاء وقال الزجاج هو عندى من ماد يميد اذا تحرك وقال ابن فارس هو من ماد يميد اذا اطعم قتل والخوان مما يقال انه اسم اعجمي غير انى سمعت ابراهيم بن على القطان يقول سئل ثعلب وانا اسمع ايجوز ان يقال ان الخوان سمي بذلك لانه يتخون ماعليه اى ينقص به فقال ما بعد ذلك قوله «تقدرا» نصب على التعليل اى لاجل التقدير يقال قدرت الشيء وتقدرته واستقدرته اذا كرهته *

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز الاهداء وقبول الهدية وفيه من احتج بقول ابن عباس على جواز اكل الضب لانه قال لو كان حراما ما كل على مائدة رسول الله ﷺ قالت الشافعية وهر احتجاج حسن وهو قول الفقهاء كافة ونص عليه مالك في المدونه وعنه رواية بالمتن وقد روى مالك في حديث الضب انه ﷺ امر ابن عباس وخالدين الوليد باكله في بيت ميمونة وقال له ولم لانا كل يا رسول الله فقال «انى يحضرنى من الله طاهرة» يعنى الملائكة الذين ينجيهم ورابعة الضب ثقيلة فلذلك تقدره خشية ان تؤذى الملائكة بريجه وقال ابن بطال انه يجوز للانسان ان يتقدر ما ليس بمحرام عليه لقلة عادته باكله اولوهمه وقال صاحب الهداية يكره اكل الضب لان النبي ﷺ نهى عائشة رضى الله تعالى عنها حين سألته عن اكله فقلت هذا رواه محمد بن الحسن عن الاسود عن عائشة انه ﷺ اهدى له ضب فلم يأكله فسالته عن اكله فقالت فى نجاء فى سائل على الباب فارادت عائشة ان تعطيه فقال ﷺ تعطيه ما لاتا كليه والنهى يدل على التحريم وروى عن عبد الرحمن بن شبل اخرجه ابو داود في الاطعمة عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن سريخ بن عبيد عن ابى راشد الخبزي عن عبد الرحمن بن شبل ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل لحم الضب فان قلت قال البيهقي تفرد ابن عياش وليس بحجة وقال ابن المنذر اسماعيل بن عياش وضمضم فيهما قال والخطابي ليس اسناده بذلك قلت ضمضم حمصى (١) وابن عياش اذا روى عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا

قال البخارى ويحيى بن معين وغيرهما وكذا قال البيهقي في باب ترك الوضوء من الدم في سننه وكيف يقول هنا وليس بحجة ولما اخرج ابو داود هذا الحديث سكنت عنه وهو حسن صحيح عنده وقد صحح الترمذى لابن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابى امامة وشرحبيل شامي وروى الطحاوى في شرح الاثر مسندا الى عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا راضا كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطعمنا منها وان القدر ولتغلى بها اذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها وقال ان امة من بنى اسرائيل مسخت دواب في الارض اى اخشى ان تكون هذه فاكفوها * وقال اصحابنا الاحاديث التى وردت باباحة اكل الضب منسوخة باحاديثنا ووجه هذا النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للحظر والاخر موجبا للاباحة مثل ما نحن فيه والتعارض ثابت من حيث الظاهر ثم ينتفى ذلك بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان النص الموجب للحظر يكون متاخرا عن الموجب للاباحة فكان الاخذ به اولى ولا يمكن جعل الموجب للاباحة متاخرا لانه يلزم منه اثبات النسخ مرتين فافهم *

١١ - **« حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ قَالَ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ طَاهِمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لَا صَحَابَهُ كُلُّوْا وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ »**

مطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الى آخره لان كاهن معهم يدل على قبوله الهدية ورجاله كلهم قد ذكروا
وممن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز الذي قوله «اذ اتى بطعام» زاد احمد وابن حبان من طريق ابن سلمة عن محمد بن زياد
من غير اهله قوله «ضرب بيده» اى شرع في الاكل مسرعا ومثله ضرب في الارض اذا اسرع السير وقال ابن بطال انما
لا ياكل الصدقة لانها وساخ الناس ولان اخذ الصدقة منزلة ذنية لقوله وَاللَّهُ يَكْفِيكَ اليد العليا خير من اليد السفلى وايضا لا تحمل
الصدقة للاغنياء وقال تعالى ووجدك عائلا فأغنى به

١٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ تَصَدَّقْ عَلَى بَرِيرَةَ قُلْ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ**
مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية اى حيث اهدت ببريرة البنا فهو هدية وذلك لان الصدقة يجوز فيها تصرف
الفقير بالبيع والهدية وغير ذلك لصحة ملكه لها كتصرفات سائر الملاك في املاكهم وغندر بضم الغين الممجمة وسكون
النون هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخارى ايضا في الزهد عن وكيع واخرجه مسلم في
الزكاة عن ابى بكر وابى كريب وعن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود وعن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائى
في العمري عن اسحق بن ابراهيم

١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ**
قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ وَأَنَّهُمْ اشْتَرَوْهَا
وَلَا عَمَّا فَدَى كَرَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَأَقْبَقِيهَا فَأَمَّا الْوَلَاءُ
لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدَى لَهَا لَحْمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ
وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَخَيْرَتْ قُلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ قُلْ شُعْبَةُ ثُمَّ سَأَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ زَوْجِهَا
قُلْ لَا أَدْرِي أَحْرٌ أَمْ عَبْدٌ

مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية لان التحريم يتعلق بالصفة لا بالذات وقد تغير ما تصدق به على بريرة بانتقاله الا
الى ملكها وخروجه عن ملك المتصدق. والحديث اخرجه مسلم في العتق عن احمد بن عثمان التوفلى وفي الزكاة بقصة
الهدية عن محمد بن المثنى عن غندر كلاهما عن شعبة واخرجه النسائى في البيوع وفي الفرائض عن محمد بن بشار به وفى
الطلاق والشروط عن محمد بن اسماعيل وقدمه الكلام في معنى صدر الحديث في مواضع كثيرة قوله «فقال النبي
ﷺ هذا تصدق به على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية» هذا هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر الهروى فقيل
لنبي ﷺ هذا تصدق به على بريرة فقال النبي ﷺ «هو لها صدقة ولنا هدية» قوله «وخيرت» اى بريرة صارت
مخيرة بين ان تفارق زوجها وان تبقر تحت نكاحها قوله «قال عبد الرحمن» هو عبد الرحمن بن القاسم الراوى المذكور قوله
«لا ادري احرام عبد» اى قال عبد الرحمن لا ادري زوج بريرة هل هو حر او عبد والمعمور انه عبد وهو قول مالك والشافعى
وعليه اهل الحجاز وهو ما ذكره النسائى عن ابن عباس واسمه مغيث وخالف اهل العراق فقالوا كان حرا والله تعالى
اعلم وقد مر الكلام فيه

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ**
حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ
لَهَا هِنْدُ كُمْ شَيْءًا قَالَتْ لَا إِلَّا شَيْءًا بَعَثَ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ بِنَ الشَّامَةِ الَّتِي بَعَثَتْ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ
قَالَ إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى قوله انها قد بلغت محلها لان معناه قد زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي يروى عن خالد بن مهران الحذاء وام عطية اسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وكذا وقع بالفتح في رواية الاسماعيلي من رواية وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله والحديث تدمر في كتاب الزكاة في باب اذا تحولت الصدقة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن يزيد بن زريع عن خالد عن حفصة بنت سير بن عن ام عطية الانصارية الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله بعثت به ام عطية على صيغة المعلوم وقوله بعثت اليها على صيغة المعلوم قوله «محبا» بفتح الحاء وفي رواية الكشميهني بكسر هاو هو يقع على الزمان والمكان *

﴿ باب من أهدي إلى صاحبه وتحري بعض نساؤه دون بعض ﴾

اي هذا باب في بيان اهداء من اهدى الى احد من اصحابه وتحري اى قصد بعض نساؤه يعنى اراد ان يكون اهداؤه الى صاحبه يوم يكون صاحبه عند واحدة منهم *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ يَهْدِيَا هُمْ يَوْمِي وَقُلْتُ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فَاعْرَضَ عَنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى قول عائشة كان الناس يتحرون يهدياهم يومى وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير وفي بعض النسخ عن هشام بن عروة عن ابيه والحديث اخرجه البخارى هنا مختصرا واخرجه في فضل عائشة معلولا على ما سأتى ان شاء الله تعالى واخرجه الترمذى في المناقب عن يحيى بن درست قوله «يومى» اى يوم نوبى لرسول الله ﷺ وام سلمة هي هند احدى زوجات النبي ﷺ قوله «ان صواحي» ارادت به بقية ازواج النبي ﷺ وكان اجتماعهن عند ام سلمة وقلن لها خبرى رسول الله ﷺ ان يامر الناس بان يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك ام سلمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنها يعنى لم يلتفت الى ما قالت له ويروى فاعرض عنهن اى عن ازواجه البقية وذكر ابن سعد في طبقات النساء من حديث ام سلمة قالت كان الانصار يكثرون الطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن عباد وسعد بن معاذ وعمارة بن حزم وابو ايوب وذلك لقرب جوارهم من رسول الله ﷺ *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ فَحَزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةٌ وَسَوْدَةُ وَالْحَزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عِلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يَهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَاهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَثَّ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَكَلَّمَ حَزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كُلِّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيَهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قُلَ لِي شَيْئاً فَقُلْنَ لَهَا

لها فكلّميه قالت فكلّمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً فسألتهما فقالت ما قل لي شيئاً فقلن لها كلّميه حتى يكلمك فدار إليها فكلّمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتي وأنا في نوب امرأة إلا عائشة قلت فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن ذهون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك يذشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلّمته فقال يا بنيّة ألا تحبّين ما أحبّ قالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن أرجعي إليّ فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك يذشدنك الله العدل في بنت ابن أبي ثعلبة فرفعت صوتها حتى تناوكت عائشة وهي قاعدة فسبتهما حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فنكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتهما قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال لهما بنت أبي بكر

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان المسلمون قد علموا إلى قوله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سنة الأول اسماعيل بن أبي اويس الثاني اخوه هو ابو بكر عبد الحميد ابن أبي اويس مر في العلم الثالث سليمان بن بلال مر في الايمان الرابع هشام بن عروة الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواه كاهم مدنيون وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه رواية الابن عن الاب وقد تابع البخاري في السند المذكور حميد بن رنجويه في رواية ابى نعيم واسماعيل القاضي في رواية ابى عوانة فروياه عن اسماعيل كإقال وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن اسماعيل حدثني سليمان خذف الواسطة بين اسماعيل وسليمان وهو اخو اسماعيل عبد الحميد

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حزبين» ثنية حزب وهو الطائفة ويجمع على احزاب قوله «عائشة» هي بنت ابى بكر الصديق وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب وصفية بنت حيي الخيرية وسودة بنت زمعة العامرية قوله «ام سلمة» هي بنت ابى امية قوله «وسائر نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ببقية نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي الاربع زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وام حبيبة رملة بنت ابى سفيان الاموية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله «يكلم الناس» يجوز بالحزم وبالرفع قوله «فيقول» تفسير لقوله يكلم قوله «فليهدا اليه» وفي رواية لكشمهني فليهد بلا ضمير قوله «بما قلن» اى بالذى قلته قوله «حين دار اليها» اى الى عائشة اراد يوم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم في نوبة عائشة في بيتها قوله «فكلّمته» اى فكلمت ام سلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تؤذيني في عائشة» كلمة فيها للتعليل كما في قوله تعالى (فذلكن الذي لمتني فيه) وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها قوله «قالت فقالت» اى قالت عائشة فقالت ام سلمة اتوب الى الله قوله «ثم انهن» اى ان نساء النبي اللاتي هن الحزب الاخر قوله «دعون» اى طابن فاطمة رضى الله تعالى عنها وفي رواية الكشمهني دعين قوله «تقول» اى فاطمة تقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نساءك يذشدنك الله العدل اى يسألك بالله العدل ومعناه التسوية بينهن في كل شئ من المحبة وغيرها هكذا قاله بعضهم ولكن المعنى التسوية بينهن في المحبة المتعلقة بالقلب لانه كان يسوى بينهن في الافعال المقدورة واجمعوا على ان محبتهم

لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانها لاقدرة عليها وانما يؤمر بالعدل في الافعال حتى اختلفوا في انه هل يلزمه القسم بين الزوجات ام لا وفي رواية الاصبلى ينشدك الله العدل وفي رواية مسلم عن ابن شهاب اخبرني محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام قالت ارسلت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذا نلها فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلتني يسألك العدل في بنت ابى قحافة وانا ساكنة قالت فقال لمارسول الله ﷺ «الست تحبين ما احب» فقالت بلى قال «فاحبي هذه» قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت الى ازواج النبي ﷺ فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لمارسول الله ﷺ فقلن لها ما نراك انيت عنا من شيء فارجمي الى رسول الله ﷺ فتعولى له ان ازواجك ينشدنك العدل في بنت ابى قحافة فقالت فاطمة والله لا اكلم فيها ابدا فقالت عائشة فارسل ازواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهى التى كانت تسامنى منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ لم ار امرأة قط خير في الدين من زينب. واتقى الله وصدق حديثنا وواصل للرحم واعظم صدقة واشدا ابتداء لنفسها في العمل الذى تصدق به وتوكل الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع الفئحة قالت فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحال الذى دخلت فاطمة عليها وهوبها فاذا نلها لمارسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلتني يسألك العدل في بنت ابى قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطال على وانا ارقب رسول الله ﷺ وارقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح وزينب حتى عرفت ان رسول الله ﷺ لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت به لم انتصها حتى انتهت عليها قالت فقال رسول الله ﷺ وتبسم انها بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه واما سمعت حديث مسلم بكاله لانه كالشرح لحديث البخارى مع زيادات فيه وشأ شرح بعض ما فيه قوله «يا بنية» تصغير اشفاق قوله «فاتته» اى فانت زينب رسول الله ﷺ قوله «فاعلغت» اى في كلامها قوله «في بنت ابى قحافة» بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء هى كنية والدابى بكر رضى الله تعالى عنه واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب واسم ابى بكر عبد الله يلتقى مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب قوله «حتى تناولت» اى تعرضت قوله «وهى قاعدة» جملة حالية اى عائشة قاعدة وفي رواية النسائي وبن ماجه مختصرا من طريق عبد الله البهى عن عروة عن عائشة قالت دخلت على زينب بنت جحش فبستني فردعها النبي ﷺ فابت فقال سيبها فبستها حتى جف ريقها في فيها انتهى يحتدل ان تكون هذه قضية اخرى قوله «وقال انها بنت ابى بكر» اى انها شريفة عاقلة عارفة كايها وقيل معناه هى اجود وفيها وادق نظرا منها وفيه الاعتبار بالاصل في مثل هذه الاشياء وفيه لطيفة اخرى وهى انه صلى الله تعالى عليه وسلم نسبها الى ابيها في معرض المدح ونسبت فيما تقدم الى ابى قحافة حيث لما اريد النيل منها ليخرج ابوبكر رضى الله تعالى عنه من الوسط اذ ذاك ولثلا يهيج ذكره المحبة قوله في رواية مسلم تسامنى بالسين المهملة اى تضاهينى في المنزلة من السمو وهو الارتفاع . قوله «ما عدا» سورة من حدة بالحاء المهملة وهو المجلة بالفضب ويروى من حد بدون الهاء وهو شدة الخلق ومحف صاحب التحرير فروى سودة بالدال وجعلها بنت زمة وهو ظاهر الغلط . قوله تسرع منها الفئحة بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وهو الرجوع من فاء اذ ارجع ومعنى كلامها انها كاملة الاوصاف الا في شدة خلق بسرعة غضب ومع ذلك يسرع زوالها عنها . قوله لم انتصها اى لم انتصها حتى انجيت بالنون والحاء المهملة اى قصدتها بالمعارضة ويروى حين انجيت ورجع القاضى هذه الرواية وما تم موضع ترجيع ويروى انجيت بالباء المثناة والحاء المعجمة وبالنون اى قطعها وغلبتها قوله «وتبسم» جملة وقعت حالا .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فضيلة عظيمة لعائشة رضى الله تعالى عنها . وفيه انه لا حرج على الرجل في اتيار بعض نسائه بالتحف وانما اللازم العدل في الميت والنفقة ونحو ذلك من الامور اللازمة كذا روى عن المهلب واعترض على ذلك بانه

ﷺ لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين اهدوا له وأما لم يمنعهم النبي ﷺ لانه ليس من كمال الاخلاق التعرض لمثل هذا على ان حال النبي ﷺ يشعر بأنه كان يشر كمن في ذلك ولم تنفع المناقصة الا لكون العطية تصل اليهن من بيت عائشة . وفيه تحرى الناس بالهدايا في اوقات المسرة ومواضعها من المهدى اليه ليزيد بذلك في سروره . وفيه ان الرجل يسمعه السكوت بين نسائه اذا تناظرن في ذلك ولا يميل مع بعضهن على بعض كما مكث عليه الصلاة والسلام حين تناظرت زينب وعائشة ولكن قال في الاخير انها بنت ابي بكر . وفيه اشارة الى التفضيل بالشرف والعز . وفيه جواز التبرع والترسل في ذلك . وفيه ما كان عليه ازواج النبي ﷺ من مهابتهم والحياء منه حتى راسلهن باعز الناس عنده فاطمة رضي الله تعالى عنها . وفيه ادلال زينب بنت جحش على النبي ﷺ لكونها كانت بنت عمته كانت امها اميمة بالصغير بنت عبد المطلب وقال الداودي فيه عذر النبي ﷺ لزينب قيل لاندري هذا من اين اخذه وقيل يمكن انه اخذه من مخاطبتها النبي ﷺ لطلب العدل مع عليها بانه اعدل الناس لكن غلبت عليها الغيرة فلم يؤاخذها النبي ﷺ باطلاق ذلك وإنما نص زينب بالذكر لان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت حاملة رسالة خاصة بخلاف زينب فانها شريكتهن في ذلك بل كانت راسهن لانها هي التي تولت ارسال فاطمة اولاً ثم سارت بنفسها *

قال البخاري في الكلام الأخير قصة فاطمة يدكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن

لما تصرف الرواة في هذا الحديث بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة احاديث . قال البخاري في الكلام الأخير قصة فاطمة الى آخره . يذكر عن هشام بن عروة عن رجل وهو مجهول عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وقال الكرمانى الرجل المجهول المذكور على طريق الشهادة والتأنيب احتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول *

وقال أبو مروان عن هشام بن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وعن هشام عن رجل من قرشي ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عائشة كنت عند النبي ﷺ فاستأذنت فاطمة رضي الله عنها *

ابو مروان هو يحيى بن ابي زكريا النسائي سكن واسطامات سنة تسعين ومائة وقيل انه محمد بن عثمان العثماني وهو وهم قلت هذا ايضا يكتفى ابامروان لكن لم يدرك هشام بن عروة وانما يروى عنه بواسطة وروى عن هشام ايضا بطريق آخر رواه حماد بن سلمة عنه عن عوف بن الحارث عن اخيه رميثة (١) عن ام سلمة ان نساء النبي ﷺ قلن لها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة الحديث أخرجه احمد

باب ما لا يراد من الهدية

اي هذا باب في بيان ما لا يريد من الهدية

١٧ - حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عزة بن ثابت الانصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فناولني طيباً قال كان أنس رضي الله عنه لا يراد الطيب قال وزعم أنس أن النبي ﷺ كان لا يراد الطيب *

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح ما في الترجمة من الابهام لان قوله ما لا يريد من الهدية غير معلوم فالحديث اوضحه (١) كدافى بعض الاصول وفي بعضها عن اخيه ابن منبه والله اعلم *

وهو ان المراد منه الطيب قال الجوهري الطيب ما يطيب به (قلت) هذا بكسر الطاء وسكون الياء واما الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة فهو خلاف الحديث تقول طاب الشي يطيب طيبة وتطيبا (ذ كر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد . الثاني عبد الوارث بن سعيد . الثالث عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاى وبالراء ابن ثابت الانصارى . الرابع ثمامة بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس قاضى البصرة . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية الراوى عن جده فان ثمامة روى عن جده انس بن مالك . والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن ابي نعيم الفضل بن دكين واخرجه الترمذى في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبدالله قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس ان النبي ﷺ كان لا يرد الطيب وقال حسن صحيح واخرجه النسائى في الوليمة وفي الزينة عن اسحاق بن ابراهيم عن وكيع قوله «قال دخلت عليه» اى قل عزرة بن ثابت دخلت على ثمامة بن عبدالله بن انس وقدموا صاحب التوضيح حيث قال الضمير في عليه يرجع الى انس قوله «فناولني طيبا» اى فناولني ثمامة طيبا وقد ذكرنا ان الطيب في اللغة ما يطيب به وروى الترمذى من حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن» وقال هذا حديث غريب وهذا الذى ذكره ايضا لما لا يرد وانما لم يذكره لانه ليس على شرطه قوله «قال وزعم انس» اى قال والزعيم يستعمل للقول قال ابن بطلان رحمه الله انما كان لا يرد الطيب من اجل انه ملازم لناجاة الملائكة ولذلك كان لا ياكل الثوم وما يشا كاه قال بمضمون لو كان هذا هو السبب في ذلك لكان من خصائصه وليس كذلك فان انس اقتدى به في ذلك وقد ورد النهى عن رده مقرونا ببيان الحكمة في ذلك في حديث صحيح رواه ابو داود والنسائى وابو عوانة من طريق عبيد الله بن ابي جعفر عن الأعرج عن ابي هريرة مرفوعا (من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفف المحمل طيب الرائحة) واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال ربحان بدل طيب انتهى قلت اذا انتفت الخصوصية لا ينافي ان يكون من جملة السبب في ترك رده استصحاب شي طيب الرائحة للملك وللخلق *

باب مَنْ رَأَى الْهَبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً

اى هذا باب في بيان حكم من رأى الهبة اى التى توهب لان نفس الهبة مصدر كما ذكرنا في الايام وصف بالغيبة وفي بعض النسخ من رأى الهدية الغائبة جائزة والاول اصوب على ما لا يخفى

١٨- **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة أن المسور بن مخرمة رضى الله عنهم مروان قال أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وقد هوازن قام في الناس فأتني على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاؤنا قائمين ولما رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حفظه حتى نعطيه إياه من أول ما يعي الله علينا فقال الناس طيبنا لك**

مطابقته لترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان فيه انهم تركوا ما غنموه من السبي من قبل ان يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم اياه في معنى الهبة وفيه تصف شديد من وجوه . الاول انهم ما ملوكوا شيئا قبل القسمة وان كانوا استحقوه والثاني اطلاق الهبة على الترك بعيد جدا . والثالث انه هبة شئ مجهول لان ما يستحق كل واحد منهم قبل القسمة غير معلوم والرابع توصيف الهبة بالغيبة وفيه ما فيه وهذه التعسفات كلها من وضع هذه الترجمة على الوجه المذكور وهذا الحديث قطعة من حديث المسور ومروان في قصة هوازن وقدم الحديث في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا وهو

وماع وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله « ومن احب ان يكون على حظه » اى نصيبه وجواب من التى هي للشرط محذوف يدل عليه السياق فى جواب الشرط الاول وهو قوله فليفعل وقال ابن بطال فيه ان لاسلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان فى ذلك مصالحة واستئلاف ورد بانته ليس فى الحديث ما ذكره بل فيه انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بمد تطيب نفوس الغائبين *

باب المكافأة فى الهبة

اى هذا باب فى بيان المكافأة وهى اعطاء العوض فى الهبة والمكافأة مفاعلة من كافى كافى واصلاها بالهمزة وقديلين وكل شئ ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافى له ومنه التكافؤ وهو الاستواء *

١٩ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا »**

مطابقته للترجمة انما تنأتى اذا اريد بلفظ الهبة فى الترجمة معناها الاعم وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة . والحديث اخرجه ابو داود فى البيوع عن على بن بحر وعبد الرحيم بن مطرف واخرجه الترمذى فى البر عن يحيى بن اكرم وعلى بن خشرم وفى الشمائل عن على بن خشرم وغير واحد كلهم عن عيسى بن يونس به قوله « عن هشام » وفى رواية الاسماعلى عن عيسى بن يونس حدثنا هشام قوله « ويثيب عليها » « اناب يثيب اى يكافى » عليها بان يعطى صاحبها العوض والمكافأة على الهدية المطلوبة اقتداء بالشارع قال صاحب التوضيح وعندنا لا يجب فيها ثواب مطلقا سواء وهب الاعلى الادنى او عكسه او للمساوى قال المهلب والهدية ضربان للمكافأة فهى بيع ويجبر على دفع العوض والله تعالى وللصلة فلا يلزم عليه مكافأة وان فعل فقد احسن . واختلف العلماء فى من وهب هبة ثم طاب ثوابها وقال انما ردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثل هبة الفقير للغنى والغلام لصاحبه والرجل لامرأته ومن فوقه وهو واحد قولى الشافعى وقال ابو حنيفة لا يكون له اذا لم يشرطه وهو قول الشافعى الثانى واحتج مالك بحديث الباب والاقتداء به واجب قال الله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) وروى احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عباس ان اعرابيا وهب للنبي صلى الله عليه وسلم فاثابه عليها وقال رضى فقال لافزاده قال رضى قال لافزاده قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم انى لانتبه هبة الامن قريشى او انصارى اوثقى وعن ابى هريرة نحوه رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقال الحسن وقال الحاکم صحيح على شرط مسلم وهو دال على الثواب فيها وان لم يشرط لانه صلى الله عليه وسلم اثابه وزاده فيه حتى بلغ رضاه واحتج به من اوجبه قال ولو لم يكن واجبا لم يثبه ولم يزد ولو اناب تطوعا لم تلزمه الزيادة وكان ينكر على الاعرابى طلبها (قلت) طمع فى مكارم اخلاقه وعادته فى الانابة وقال ابن التين اذا شرط الثواب اجازته الجماعة الاعبد الملك وله عند الجماعة ان يرد ما لم يتغير الا عند مالك فالزومه الثواب بنفس القبول وعبرة ابن الحاجب واذا صرح بالثواب فان عينه فيسع وان لم يعينه فصحه ابن القاسم ومنه بعضهم للجهل بالثمن قال ولا يلزم الموهوب له الا قيمتها قائمة او فائنة وقال مطرف للواهب ان يأتى ان كانت قائمة *

« لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ »

اشار البخارى بهذا الى ان عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام وانه لم يذكر وكيع بن الجراح ومحاضر بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء المكسورة والعين المهملة الكوفى عن هشام عن ابيه عن عائشة يعنى لم يسندا الى هشام عن ابيه عن عائشة بل ارسلاه وقال الترمذى لا يعرف هذا الحديث مرفوعا

الامن حديث عيسى بن يونس وكذا قال البزار وقال الاجرى مات ابا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل

باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز حتى يعدي بينهم

ويُعطي الآخرين مثله ولا يشهد عليه

اي هدايا في بيان حكم هبة الوالد لولده واذا أعطى اى الاب بعض ولده شيئا لم يجز حتى يعدي بمعنى في العطاء لكل ويعطي الآخرين اى الاولاد الآخرين وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره ويعطي الآخر بصيغة الافراد وصدر الترجمة بالهبة للولد لدفع اشكال من يأخذ بظاهر حديث انت ومالك لا ييك فان المال اذا كان للاب فلو وهب منه شيئا لولده كان كأنه قد وهب مال نفسه لنفسه وقال بعضهم في الترجمة اشارة الى ضعف هذا الحديث الى تأويله (قات) باى وجه تدل هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فلا وجه لذلك اصلا على ان الحديث المذكور صحيح ورواه ابن ماجه في سننه حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله انى لا اولادى وان ابى يريد ان يحتاج مالى قال «انت ومالك لا ييك» قال ابن القطان اسناده صحيح وقال المنذرى رجاله ثقات وقال في التتبع ويوسف بن اسحاق من الثقات المخرج لهم في الصحيحين قال وقول الدارقطني فيه غريب تفرد به عيسى بن يوسف لا يضره فان غرابة الحديث والتفرد به لا يخرج منه عن الصحة وطريق آخر اخرجه الطبراني في الصغير واليه في دلائل النبوة في حديث جابر قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان ابيه يريد ان ياخذ ماله الحديث بطوله في آخره قال بئس رسول الله ﷺ ثم اخذ بتلابيب ابنه وقال له «اذهب وانت ومالك لا ييك» وفيه عن عائشة ايضا رواه ابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا النبي ﷺ يا خصم اباه في دين له عليه فقال له ﷺ «انت ومالك لا ييك» وعن سمرة بن جندب اخرجه البزار في مسنده والطبراني في معجمه فذكره بلفظ ابن ماجه . وعن عمر رضى الله تعالى عنه اخرجه البزار في مسنده عنه مرفوعا بلفظ ابن ماجه وفي مسنده مقال * وعن ابن مسعود اخرجه الطبراني في معجمه ان النبي ﷺ قال لرجل «انت ومالك لا ييك» وفيه مقال وعن ابن عمر اخرجه ابو يعلى في مسنده عنه مرفوعا بلفظ ابن مسعود قوله «واذا أعطى بعض ولده» الى قوله من * واختلف العلماء من التابعين وغيرهم فيه فقال طاوس وعطاء بن ابى رباح ومجاهد وعروة وابن جريج والنخعي والشعبي وابن شبرمة واحمد واسحاق وسائر الظاهرية ان الرجل اذا نحل بعض بنيه دون بعض فهو باطل * وقال ابو عمر اختلف في ذلك عن احمد واصح شيء عنه في ذلك ما ذكره الحارثي في مختصره عنه قال واذا فضل بعض ولده في العطية امر برده فان مات ولم يرده فقد ثبت لمن وهب له اذا كان ذلك في محبة واحتجوا في ذلك بحديث النعمان ابن بشير يقول نخعي ابى غلاما فامرته امي ان اذهب الى رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك فقال اكل ولدك اعطيته فقال لا قال فارده اخرجه الجماعة غير ابى داود وقال الثوري والليث بن سعد والقاسم بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد في رواية يجوز ان ينحل لبعض ولده دون بعض وسياتي الكلام فيه مفصلا قوله «ولا يشهد عليه» اى على الاب ولا يشهد على صفة المجهول قال الكرماني هو عطف على قوله لم يجز وقال ايضا وفي بعض الروايات ويشهد بدون كلمة لا والاولى هي المناسبة لحديث عمر وقال ابن بطال معناه الرد لفعل الاب اذا فضل بعض بنيه وانه لا يسع الشهود ان يشهدوا على ذلك *

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدلوا بين اولادكم في العطية

هذا التعليق ياتي موصولا في الباب الثاني من حديث النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه بدون قوله في العطية وروى الطحاوى قال حدثنا ابن ابى داود قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن المغيرة عن الشعبي قال سمعت النعمان

على منبرنا هذا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «سوا بين اولادكم في العطية كما يحبون ان يسوا بينكم في الب» *

﴿وَهَلْ لِلْأُولَادِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى﴾ *

هذا الذي ذكره مسألتان الاولى ان الاب اذا وهب لابنه هل له ان يرجع فيه خلاف فندطاوس وعكرمة والشافعي واحمدوا - بحق ليس للاواب ان يرجع فيما وهب الا الذي ينحله الاب لابنه وغير الاب من الاصول كالاب عند الشافعي في الاصح وفي التوضيح لارجوع في الهبة الا للاصول ابا كان لواما اوجد اوليس لغير الاب الرجوع عند مالك واكثرها المدينة الا ان عندهم ان الام لها لارجوع ايضا مما وهبت لولدها اذا كان ابوه حيا هذا هو الاصح عند مالك وروى عنه المنع ولا يجوز عند اهل المدينة ان ترجع الام ما وهبت لیتيم من ولدها كالايجوز الرجوع في العتق والوقف واشباهه انتهى وعند اصحابنا الحنفية لارجوع فيما يهبه لسكن ذى رحم محرم بالنسب كالابن والاخت والعم والعمة وكل من لو كان امرأة لا يحل له ان يترجعهما وبه قال طاوس والحسن واحمد وابو ثور * المسألة الثانية اكل الوالد من مال الولد بالمعروف يجوز وروى الحاكم مرفوعا من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكسا من مال اولادكم واخرجه الترمذي ايضا من حديث عائشة رضی الله تعالى عنها وقال حديث حسن وعند ابى حنيفة يجوز للاب الفقير ان يبيع عرض ابنه النائب لاجل النفقة لان له تملك مال الابن عند الحاجة ولا يصح بيع عقاره لاجل النفقة وقال ابو يوسف ومحمد لايجوز فيهما واجمعا ان الام لا تباع مال ولدها الصغير والكبير كذا في شرح الطحاوى .

﴿وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ وَقَالَ اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ﴾ *

هذا قطعة من حديث مضى في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته فارجع فراجع اليه تقف عليه وقال ابن بطال مناسبة حديث ابن عمر لترجمة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو سال عمر رضى الله تعالى عنه ان يهب البعير لابنه عبد الله لبادر الى ذلك ولكنه لو فعل لم يكن عدلا بين بنى عمر فلذلك اشتراه النبي ﷺ من عمر ثم وهبه لعبد الله وهذا يدل على ما بوب له البخارى من التسوية بين الابناء في الهبة * واختلاف الفقهاء في معنى التسوية هل هو على الوجوب او على التذوق فاما مالك والاثالث والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه فاجازوا ان يخص بعض بنيه دون بعض بالتحلة والعطية على كراهية من بعضهم والتسوية احب الى جميعهم وقال الشافعي ترك التفضيل في عطية الابناء فيه حسن الادب ويجوز له ذلك في الحكم وكره الثوري وابن المبارك واحمد ان يفضل بعض ولده على بعض في العطايا وكان اسحاق يقول مثل هذا ثم رجع الى مثل قول الشافعي وقال المهلب وفي الحديث دلالة على انه لا تلزم المعدلة فيما يهبه غير الاب لولد غيره *

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا فَقَالَ أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ قَالَ لَا قَالَ فَارْجِعْهُ﴾ *

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيما اذا اعطى لبعض ولده لم يحز حتى يعدل ويعطى الآخرين مثله والحديث يتضمن هذا على ما لا يخفى *

﴿ذكر رجاله﴾ عبد الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده وقد تكرر ذكره ومالك بن انس وابن شهاب هو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري وحيد بضم الحاء المهمة ابن عبد الرحمن بن عوف وقد مر في الايمان ومحمد بن النعمان بن بشير الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات التابعين وقال المعلى هو تابعي ثقة روى له الجماعة الا ابا داود والنعمان بضم النون ابن بشير ضد

النذير ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم وتوفي بالام الانصاري الخزرجي وابوه بشير من البدرين قيل انه اُول من باع ابابكر رضي الله تعالى عنه من الانصار بالخلافة وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه سنة ثلثي عشرة بعد انصرافه من اليمامة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة التثنية في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه الغمنة في ثلاثة مواضع وفيه رواية التابى عن التابعين عن الصحابي وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواته كلهم مدينون الاشيوخ فانه في الاصل من دمشق وسكن تيس وفيه عن النعمان بن بشير كذا هو لاكثر اصحاب الزهري واخرجه النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان وحيد بن عبد الرحمن حدثاه عن بشير بن سعة فحمله من مسند بشير فشد بذلك والمحفوظ انه عن النعمان بن بشير وروى هذا الحديث عن النعمان عدد كثير من التابعين منهم عروة بن الزبير عنده مسلم وابي داود والنسائي وابو الضحى عند النسائي وابن حبان واحمد والطحاوي والمفضل ابن المهلب عند احمد وابي داود والنسائي وعبد الله بن عتبة بن مسعود عند احمد وعون بن عبد الله عند ابى عوانة والشعبي في الصحيحين وابي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ورواه عن الشعبي عدد كثير ايضا *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الهبة من رواية الشعبي عن النعمان عن حامد ابن عمرو في الشهادات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم من حديث مالك في الفرائض عن يحيى بن يحيى عنه وعن ابى بكر بن ابى شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر وعن قتيبة ومحمد بن رمع وعن حرملة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاحكام عن نصر بن علي وسعيد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك به وعن محمد بن هاشم عن الوليد بن مسلم وعن قتيبة عن سفيان وعن عمرو بن عثمان واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن هشام بن عمار ومن طريق الشعبي اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن يحيى بن يحيى وعن ابى بكر عن علي وعن محمد بن عبد الله وعن اسحاق بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المتى وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود في البيوع عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن المتى وعن محمد بن عبد الملك وعن موسى ابن عبد الرحمن وعن ابى داود الحارثي وفي القضاء عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن بكر بن خلف *

(ذكر معناه) قوله « ان اياه » هو بشير بن سعد قوله « انى نخلت » بالنون والحاء المهملة يقال نخله نخله نخله بضم النون اى اعطيته ونخلت للمرأة مهرها انخلها نخله بكسر النون هكذا اقتصر في النخل على الكسر وحكى غيره فيها الوجهين الضم والكسر والنخل بالضم على وزن فعلى العطية قوله « هذا غلاما » (١) قوله « اكل كل ولدك » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وكل منصوب بقوله نخلت وفي رواية ابن حبان الك ولد سواه قال نعم وفي رواية لمسلم اكل بنيك فان قلت ما التوفيق بين الروايتين قلت لا منافاة بينهما لان لفظ الولد يشمل ما لو كانوا ذكورا او اناثا وذكورا او امالفظ البنين فالذكر فيهم ظاهر وان كان فيهم اناث فيكون على سبيل التعليل ولم يذكر محمد بن سعد لبشير بن سعد والد النعمان ولد اغير النعمان وذكر له بنتا اسمها اية مصغرا ابى والله اعلم قوله « قال فارجه » اى قال النبي ﷺ ارجع ما نخلت لابنك اختلف في هذا اللفظ ففي بعض الروايات فارده وفي رواية فرده وفي رواية عطيته وفي رواية اتقوا الله واعدوا بين اولادكم وفي رواية قاربوا بين اولادكم روى قاربوا بالباء الموحدة والنون *

(ذكر ما استفاد منه) احتج به جماعة على ان من نخل بعض بنيه دون بعض فهو باطل فعليه ان يرجع حتى يعدل بين اولاده وقدم الكلام فيه مستقصى وبقي الكلام في تحقيق هذا الحديث فقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير

وجه عن النعمان بن بشير ورواه الطحاوي من طريق الزهري عن محمد بن النعمان وحيد بن عبد الرحمن عن النعمان مثل حديث الباب ثم قال واحتج به قوم على ان الرجل اذا نحل بمضنيبه دون بعض انه باطل ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون وحاصل كلامهم انهم جوزوا ذلك ثم قال ماملخصه ان الحديث المذكور ليس فيه ان النعمان كان صغيرا حينئذ ولعله كان كبيرا ولم يكن قبضه وقدرى ايضا على معنى غير ما في الحديث المذكور وهو ان النعمان قال انطلق بي ابي الى النبي ﷺ ونحلتني نخلال يشهد على ذلك فقال «اوكل ولدك نخلته مثل هذا فقال لا قال ايسرك ان يكونوا اليك في البر كلهم سواء قال بلى قال فشهد على هذا غيري» فهذا لا يدل على فساد العقد الذي كان عقده للنعمان واما امتناعه عن الشهادة فلانه كان متوقفا عن مثل ذلك ولانه كان اماما والامام ليس من شأنه ان يشهد واما من شأنه ان يحكم وقد اعترض عليه بانه لا يلزم من كون الامام ليس من شأنه ان يشهد ان يتمتع من تحمل الشهادة ولا من ادائها اذا تعينت عليه (قلت) لا يلزم ايضا ان لا يتمتع من تحمل الشهادة فان التحمل ليس بتمتع لاسيما في حق النبي ﷺ لان مقامه اجل من ذلك وكلامنا في التحمل لا في الاداء اذا تحمل فافهم ثم روى الطحاوي حديث النعمان المذكور من رواية الشعبي عنه كما رواه البخاري على ما ياتي وليس فيه انه ﷺ امره برد الشيء وانما فيه الامر بالتسوية (فان قلت) في رواية البخاري «فرجع فرد عطيت» (قلت) رده عطيت في هذه الروايات باختياره هو لا بامر النبي ﷺ لم اسمع عنه ﷺ «فائقوا الله واعبدوا ابن اولادكم» (فان قلت) في حديث الباب الامر بالرجوع صريحا حيث قال فارجمه (قلت) ليس الامر على الايجاب وانما هو من باب الفضل والاحسان الا ترى الى حديث انس رواه البزار في مسنده عنه «ان رجلا كان عند رسول الله ﷺ فجاءه ابن له فقبله واجلسه على فخذه وجاءته بنية له فاجلسا بين يديه فقال رسول الله ﷺ «الاسويت بينهما» انتهى وليس هذا من باب الوجوب وانما هو من باب الانصاف والاحسان *

﴿ بابُ الاشهاد في الهبة ﴾

اي هذا باب في بيان الاشهاد في الهبة *

٢١- **حدثنا** حميد بن عمار قال حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول اعطاني ابي عطية فقالت عمرة بذت راحة لا ارضي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني اعطيت ابني من عمرة بذت راحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال اعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فائقوا الله واعبدوا ابن اولادكم قال فرجع فرد عطيت *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ظاهر وقال الكرماني قال شارح التراجم (فان قيل) ليس في حديث النعمان ما يدل على كل الرجل مال ولده قلنا اذا جازلوا الدانترا ع ملك ولده الثابت بالهبة لغير حاجة فلا يجوز عند الحاجة اولى ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول حامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله الثقفي * الثاني ابو عوانة بفتح العين المهمة الواضح بن عبد الله البشكري * الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الرابع عامر بن شرحبيل الشعبي * الخامس النعمان بن بشير *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وابو عوانة واسطى وحصين وعمار كوفيان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ﴿ذكر معناه﴾ قوله «وهو على المنبر» جملة حالية وكذا قوله يقول قوله «اعطاني ابي عطية» وكان العطية غلاما صرح به مسلم في رواية هشام بن عروة عن ابيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد اعطاه ابو غلاما فقال له

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ما هذا الغلام» فقال اعطانيه ابى قال فكل اخوته اعطيت كما اعطيت هذا قال لا قال فرده وكذا صرح به في حديث جابر رواه مسلم عنه قال قالت امرأة بشار نخل ابني غلامك واشهد لى رسول الله ﷺ الحديث * فان قلت روى ابن حبان من رواية ابن حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وفي اخره زاي على وزن كريم والطبراني ايضا عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة فقال ان والدى بشير بن سعد اثنى النبي ﷺ فقال ان عمرة بنت رواحة نفست بغلام وانى سميت النعمان وانها ابت ان تربيته حتى جعلته حديقه من افضل مال هولى فانها قالت اشهد على ذلك رسول الله ﷺ وفيه قوله ﷺ لا اشهد على جور (قلت) وفق ابن حبان بين الروايتين بالحمل على واقعيتين احدهما عند ولادة النعمان وكانت العطية حديقه والاخرى بعد ان كبر النعمان وكانت العطية عبدا وقال بعضهم يكره عليه انه يبعدان ينسى بشير بن سعد مع جلالة الحكم فى المألة حتى يعود الى رسول الله ﷺ يستشهد على العطية الثانية بعد ان قال له فى الاولى لا اشهد على جور قلت لا بعد فى هذا اصلا فان الانسان ماخوذ من النسيان وهوم احوال الدنيا وغم احوال الآخرة تنسى اى نسيان والنسيان غالب حتى قيل ان الانسان ماخوذ من النسيان **قوله** « عمرة بنت رواحة » بفتح الراء الانصارية زوجة بشيرام النعمان وهي اخت عبد الله بن رواحة **قوله** « حتى تشهد » من الاشهاد وسيأتى فى الشهادات من حديث الشعبي سبب سؤال شهادة رسول الله ﷺ ولفظه عن النعمان قال سألت امى ابى بعض الموهبة لى من ماله ولفظ مسلم عن الشعبي حدثنى النعمان بن بشير ان امه ابنة رواحة سألت اباه بعض الموهبة من ماله قالت لى بها سنة اى مطلبها ثم بدله وفى رواية ابن حبان من هذا الوجه بعد حواين والتوفيق بين الروايتين بان يقال ان المدة كانت سنة وشيئا فجزير الكسر تارة والفى اخرى ثم فى رواية مسلم فاخذ ابى يدي وانا يومئذ غلام فاتى رسول الله ﷺ وفى رواية اخرى له قال انطلق بى ابى يحملنى الى رسول الله ﷺ والتوفيق بين الروايتين بان يقال انه اخذ يده فشى معه بعض الطريق وحمله فى بعضها صغر سنه قوله ورجع فرد عطيته « وفى رواية لمسلم فرجع ابى فرد تلك الصدقة وسيأتى فى الشهادات قال لا تشهدنى على جور وفى رواية لمسلم ولا تشهدنى اذا فاني لا اشهد على جور وفى رواية له وانى لا اشهد الا على حق وفى رواية الطحاوى فاشهد على هذا غيرى وكذا فى رواية النسائي وفى رواية عبد الرزاق من طريق طاوس مرسل لا اشهد الا على الحق لا اشهد بهذه وفى رواية عروة عند النسائي فكره ان يشهد له وقد ذكرنا وجه امتناعه عن الشهادة عن قريب واختلاف الالفاظ فى هذه القصة الواحدة يرجع الى معنى واحد به

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به من اوجب التسوية فى عطية الاولاد وبه صرح البخارى وهو قول طاوس والثورى واحمد واسحاق كاذ كراه وقال به بعض المالكية . ثم المشهور عندهؤلاء انها باطلة وعن احد يصح ويجب عليه ان يرجع وعنه يجوز التفاضل ان كان له سبب كاحتياج الولد لزماته او دينه او نحو ذلك وقال ابو يوسف تجب التسوية ان قصد بالتفضيل الاضرار ونهب الجمهور الى ان التسوية مستحبة فان فضل بمصاح وكره وحملوا الامر على التدب والنهي على التنزيه . ثم اختلفوا فى صفة التسوية فقال محمد بن الحسن واحمد واسحاق وبعض الشافعية وبعض المالكية المدل ان يعطى الذكركر حطين كاليرات وقال غيرهم لا يفرق بين الذكر والانثى وظاهر الامر بالتسوية يشهد لهم واستأنسوا بحديث اخرجه سعيد بن منصور والبيهقى من طريقه عن ابن عباس مرفوعا «سوا بين اولادكم فى العطية فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء» واجاب عن حديث النعمان من حمل الامر بالتسوية على التدب بوجوه . الاول ان الموهوب للنعمان كان جميع مال والده فلذلك منه وردها بان كثيرا من طرق حديث النعمان صريح بالعصية وقال القرطبي ومن ابعد التاويلات ان النهى انما يتناول من وهب جميع ماله لبعض ولده كما ذهب اليه سحنون وكأنه لم يسمع فى نفس هذا الحديث ان الموهوب كان غلاما وانه وهبه له لما سألته الام الهبة من بعض ماله قال وهذا يعلم منه على القطع انه كان له مال غيره الثانى ان العطية المذكورة لم تنتجز وانما جاء بشير والده النعمان يستشير النبي ﷺ فاشار اليه بان لا يفعل فترك حكمه

الطحاوي وقال بعضهم وفي اكثر طرق الحديث ما ينادى به (تلت) هذا كلام من لا انصاف له لانه يقصد بهذا تضعيف ما قاله مع انه لم يقل هذا الا بحديث شعيب يرويه شيخ البخاري عنه وهو شعيب بن ابي ضمرة فانه رواه حيث قال حدثنا فهد قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان انهما سمعا النعمان ابن بشير يقول نخلى ابني غلاما ثم مضى الي حتى اذا ادخلني على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني نخلت ابني غلاما فان اذنت ان اجيزه له اجزت ثم ذكر الحديث فهذا ينادى باعلى صوته ان بشيرا نخل ابنة غلاما ولكنه لم ينجزه حتى استشار النبي ﷺ في ذلك فلم ياذن له به فتركه. الثالث ان النعمان كان كبير والم يكن قبض الموهوب فجاز لابي له الرجوع ذكره الطحاوي ايضا وقال بعضهم وهو خلاف ما في اكثر طرق الحديث ايضا خصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع القبض انتهى قلت هذا ايضا طعن في كلام الطحاوي من غير وجه ومن غير انصاف لانه لم يقل هذا ايضا الا وقد اخذه من حديث يونس بن عبد الاعلى شيخ مسلم عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعي عن محمد بن مسلم الزهري عن محمد بن النعمان وحميد بن عبد الرحمن اخبراه انهما سمعا النعمان بن بشير يقول نخلى ابني غلاما فامر قتي امي ان اذهب الي رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك الحديث فهذا يدل على ان النعمان كان كبيرا اذ لو كان صغيرا كيف كانت امه تقول له اذهب الي رسول الله ﷺ وقول هذا القائل ارجعه يدل على تقدم القبض غير دال على القبض حقيقة لانه يحتمل انه قال لبشير ارجع عما قلت بنخل ابنتك النعمان دون اخوته * الرابع ان قوله اشهد في رواية النسائي وغيره لا يدل على ان الامر بالتسوية يدل على الوجوب لان امر التوسيع يدل عليه الفاظ كثيرة في الحديث يعرف بالتأمل بها الخامس ان عمل الخليفين ابني بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بعد النبي ﷺ على عدم التسوية قريبة ظاهرة في ان الامر للنسب * اما اثر ابني بكر فاخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب ان مالا كاحدثه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت ان ابا بكر الصديق نخلها جدادا عشرين وسقامن ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من احد من الناس احب الي غني بعدى منك ولا اعز علي فقرا بعدى منك اني كنت نخلتك جدادا عشرين وسقا فلو كنت جدته واحرزته كان لك وانما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فاقسموه على بيان كتاب الله تعالى فقالت عائشة والله يا بيات لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء من الاخرى فقال ذو بطن بنت خازجة اراها جارية واخرجه البيهقي ايضا في سننه من حديث شعيب عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة قالت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه نخلى جدادا عشرين وسقامن ماله فلما حضرته الوفاة جلس فاحتبي ثم تشهد ثم قال ما بعداي بنية ان احب الناس الي غني بعدى لانت وانى كنت نخلتك جدادا عشرين وسقامن مالي فوددت والله لو انك كنت خزنته وجدته ولكن انما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فقلت يا بائة هذه اسماء من الاخرى قال ذو بطن ابنة خازجة اراها جارية فقلت لو اعطيتني ما هو كذا الي كذا لرددته اليك قال الشافعي وفضل عمر رضي الله تعالى عنه عاصما بشي وفضل ابن عوف ولد ام كلثوم * واما اثر عمر رضي الله تعالى عنه فذكره الطحاوي ايضا كما ذكره البيهقي عن الشافعي رحمه الله واخرج عبد الله بن وهب في مسنده وقال بلغني عن عمرو بن دينار ان عبد الرحمن بن عوف نخل ابنته من ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط اربعة آلاف درهم وله ولد من غيرها قلت هذا منقطع * السادس هو الجواب القاطع ان الاجماع انعقد على جواز اعطاء الرجل ماله لغير ولده فاذا جاز له ان يخرج جميع ولده من ماله جاز له ان يخرج عن ذلك بعضهم ذكره ابن عبد البر قيل فيه نظر لانه قياس مع وجود النص قلت انما يمنع ذلك ابتداء واما اذا عمل بالنص على وجه من الوجوه ثم اذا قيس ذلك الوجه الى وجه آخر لا يقال انه عمل بالقياس مع وجود النص فافهم وفي الحديث من القوائد النسب الى التاليف بين الاخوة وترك ما يقع بينهم الشحناء ويورث العقوق للآباء * وفيه ان العطية اذا كانت من الاب لصغير لا يحتاج الى القبض فيكنى قبوله له * وفيه كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وفيه ان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب * وفيه جواز الميل الى بعض الاولاد والزوجات دون بعض لان هذا امر قلبي وليس باختيارى وفيه مشروعية

استفسار الخاتم واتفق عما يمتثل ذلك كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الك ولد غيره وافكلهم اعطيته» وفيه جواز تسمية الهبة صدقة * وفيه ان للام كلاما في مصلحة الولد وفيه المبادرة الى قبول قول الحق وامر الخاتم واتفق بتقوى الله كل حال وفيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص ان عمرة لورضيت بما وهبه زوجها لولدها المارجم فيه فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك افضى الى بطلانه *

﴿باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها﴾

اي هذا باب في بيان حكم هبة الرجل لامرأته وحكم هبة المرأة لزوجها وحكمها انه يجوز فاذا جاز هل لاحدهما ان يرجع على الآخر فلا يجوز على ما يحكيه بيانه ان شاء الله تعالى به

﴿قال ابراهيم جائزة﴾

ابراهيم هو ابن يزيد النخعي اي هبة الرجل لامرأته وهبة المرأة لزوجها جائزة وهذا تعليق وصله عبدالرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم قال اذا وهبت له او وهب لها فكل واحد منهما ما عطيته ووصله الطحاوي من طريق ابي عوانة عن منصور قال قال ابراهيم اذا وهبت امرأة لزوجها او وهب الزوج لامرأة فلهبة جائزة وليس لواحد منهما ان يرجع في هبته ومن طريق ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم الزوج والمرأة بمنزلة ذى الرحم اذا وهب احدهما لصاحبه لم يكن له ان يرجع *

﴿وقال عمر بن عبد العزيز لا يرجعان﴾

عمر بن عبد العزيز واحد الخلفاء الراشدين واحد الزهاد العابدين قوله «لا يرجعان» يعني لا يرجع الزوج على الزوجة ولا الزوجة على الزوج فيما اذا وهب احدهما للآخر وهذا وصله ايضا عبدالرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ان عمر ابن عبد العزيز قال مثل قول ابراهيم وقال ابن بطال قال بعضهم لها ان ترجع فيما اعطته وليس له ان يرجع فيما اعطاها روى هذا عن شريح والزهرى والشعبي وذكر عبدالرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين كان شريح اذا جاهدته امرأة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها يقول له يبتك انما وهبتك طيبة بها نفسك من غير كره ولا هوان والا فمينها ما وهبت بطيب نفس الا بعد كره وهوان انتهى فهذا يقتضي انها ليس لها الرجوع الا بهذا الشرط به

﴿واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في ان يمرض في بيت عائشة رضى الله عنها﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان زواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهب له ما استحق من الايام ولم يكن له رجوع فيما مضى وهذا على حمل الهبة على معناها الاول وهذا التعليق وصله البخارى في هذا الباب على ما يحكيه عن قريب ووصله ايضا في آخر المغازي على ما يحكيه ان شاء الله تعالى قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التريض وهو القيام على المريض في مرضه *

﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم المائد في هبته كالكلب يعود في قيئه﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عموم المائد في هبته المذموم يدخل فيه الزوج والزوجة وهذا التعليق وصله البخارى ايضا في باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وسياق بعد خمسة عشر بابا وهذا الذي علقه اخرجه الستة الا الترمذي اخرجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المائد في هبته كالعائد في قيئه» زاد ابو داود قال قتادة ولا نعلم الا الاخر اما واحتج بهذا طائوس وعكرمة والشافعي واحمد واسحق على انه ليس للواهب ان يرجع فيما وهبه الا الذي ينحل له بالابنة وعندما لك له ان يرجع في الاجنبي الذي قصص منه الثواب ولم ينه به قال احمد في رواية وقال ابو حنيفة واحبابه للواحد الرجوع في هبته من الاجنبي مادامت قائمة ولم يعوض منها وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وشريح القاضي والاسود بن يزيد والحسن البصري والنخعي والشعبي وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب

وعبد الله بن عمرو بن مريّة وقصالة بن عبيد واجابوا عن الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل العائد في هبته كالعائد في قبته بالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة وخلقا لا شرعا والسكب غير متعبد بالحلال والحرام فيكون العائد في هبته عائدا في امر قدّر كالفرد الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوسف بالقبح وبه نقول فلذلك نقول بكرامة الرجوع *

وقال الزهري فيمن قال لامرأته هي لي بعض صدّاقك أو كلّهُ ثم لم يتمكّن إلا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرُدُّ إليها إن كان خلبها وإن كانت أعطته عن طيب نفسٍ ليس في شيء من أمره خديعة جاز قال الله تعالى فإن طبن لكم عن شيءٍ منه فآكلوه *

الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه **قوله** «هي» امر المؤمن من وهب بهب واصله اوهي حذفت الواو منه تبعاً لقوله لان اصل بهب يوهب فلما حذفت الواو استغنى عن الهمزة حذفت فصار هي على وزن على **قوله** «اوكله» اي اوقال هي لي كل الصدق **قوله** «يرداها» اي يراد الزوج الصديق اليها **قوله** «ان كان خلبها» بفتح الخاء المعجمة واللام والياء الموحدة اي ان كان خدعها ومنه في الحديث «اذا بعت فقل لا خلاية» اي لا خداع (فان قلت) روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال رايته القاضي يقولون المرأة فيما وهبت لزوجها ولا يقبلون الزوج فيما وهب لامرأته (قلت) التوفيق بينهما ان رواية معمر عنه هو منقول ورواية يونس عنه هو اختياره وهو التفصيل المذكور بين ان يكون خدعها فلها ان ترجع او لا فلا وهو قول المالكية ان اقاما البيّنة على ذلك وقيل يقبل قوله في ذلك مطلقا والى عدم الرجوع من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور والى التفصيل الذي نقل عن الزهري ذهب شريح القاضي واذا وهب احدا الزوجين الاخر لابد في ذلك من القبض وهو قول ابن سيرين وشريح والشعبي ومسروق والثوري وابي حنيفة والشافعي وهو رواية اشهب عن مالك وقال ابن ابي ليلى والحسن لا يحتاج الى القبض **قوله** «فان طبن لكم» الاية احتج بهذه الزهري فيما ذهب اليه وقبلها (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيءٍ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) الخطاب في قوله (وأتوا النساء) للنكاحين وقال مقاتل كان الرجل يتزوج ثم يقول ارثك وترثيني فتقول المرأة نعم فتزلت وقيل ان الرجل كان يعطى الرجل اخته ويأخذ اخته مكانها من غير مهر فنهوا عن ذلك بهذه الاية **قوله** «صدقاتهن» اي مهرهن من واحداه صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتيم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا قالوا صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضم الدال ايضا مثل ظلمات **قوله** «نحلة» اي فريضة سمى قاله قتادة وابن جرير ومقاتل وعن ابن عباس النحلة المهر وقال ابن زيد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الابشى واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة الابصديق واجب ولا ينبغي ان تسكون تسمية الصديق كذبا بغير حق وقيل النحلة الديانة والملة والتقدير وآتوهن صدقاتهن ديانة وفيه لفتان كسر الصاد وضمها وانتصابها على المصدر او على الحال وقال الزمخشري المعنى آتوهن مهرهن ديانة على انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا من مخاطبين اي ناقلين طيبى النفوس بالايعطاء او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة النفس والخطاب للزواج وقيل للولاء لانهم كانوا يأخذون مهر بناتهم وكانوا يقولون هنيئا لك الناحية لمن يولد له بنت يعنون تأخذ مهرها فتنتج به مالك اي تعظمه **قوله** «فان طبن لكم» يعنى النساء المنكوحات ايها الأزواج عن شيءٍ منه اي من الصديق وقال الزمخشري الضمير في منه جار مجرى اسم الإشارة كانه قيل عن شيءٍ من ذلك **قوله** «نفسا» نصب على التمييز وانما وحد لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصديق ونحلت عن نفوسهن طيبات غير مخبات بما يضرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه فانفقوه قال الفقهاء فان وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب منه فسا **قوله** «هنيئا مريئا» نعم المصدر محذوف اي اكلها هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي اكلها هنيئا والهنى ما يؤمن عاقبة وقيل ما ورث نفعا وشفاه وقيل الطيب المساغ الذي لا ينقص شيء وهو ما خوذ من هنأت البعير اذا عالجته بالقطران

من الجرب والمعنى فكلوه دواء شافيا والمرى المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذى وقيل المعنى ما يلد
الآكل والمرى ما يحمد عاقبته وقيل لم يدخل الطعام من الحلقوم الى فم المدة المرى ملء الطعام فيه وهو انسياغه وفي
تفسير مقاتل هنيئا يعني حلا مريئا يعني طيبا *

٢٢ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ
أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَحْطُ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ
وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي وَهَلْ تَدْرِي مَنْ
الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ عَائِشَةَ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ *

مطابقته للترجمة هو الوجه الذي ذكرناه في أوائل الباب عند قوله واستأذن النبي ﷺ نسائه في ان يمرض في بيت عائشة
وقدم مضى هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح فانه اخرجها هناك عن ابى اليان
الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة بانهم منه وهما اخرجها عن ابراهيم بن
موسى الفراء ابى اسحاق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليان عن معمر بفتح الميم ابن
راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة عن ابن عتبة الى آخره وقد مر الكلام
فيه هناك مستقصى *

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ *

مطابقته للترجمة هو الوجه الذي ذكرناه عن قريب عند قوله وقال النبي ﷺ العائد في هبته كالكلب يعود في
قيته وهيب هو ابن خالد البصري وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه قوله «كالكلب يعود في قيته» ويروى كالكلب
بقي. ثم يعود في قيته وقد مر الكلام فيه عن قريب *

بابُ هَبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعَيْتِهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ فَهَوَّ جَائِزًا إِذَا لَمْ تَكُنْ
سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجْزُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ

اي هذا باب في بيان حكم هبة المرأة لغير زوجها ان وهبت شيئا لغير زوجها قوله «وعتقها» عطف على قوله
هبة المرأة اي حكم عتق المرأة جاريها قوله «اذا كان لها زوج» ليست للشرط بل ظرف لما تقدم لان الكلام فيما اذا
كان لها زوج وقت الهبة او العتق اما اذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جواز هبة قوله «فهو» اي المذكور من الهبة والعتق
جائز اذا لم تكن المرأة سفيهة وهي ضد الرشيدة والرشيدة من صلح دينها وادنياها قوله «وقال الله تعالى ولا توتوا السفهاء
اموالكم» ذكر هذا في معرض الاستدلال وقال سميد بن جبير ومجاهد والحكم السفهاء الذين ذكروهم الله عز وجل
هنا اليتامى والنساء وعن الحسن المرأة والصبي وفي لفظ الصغار والنساء اسفه السفهاء وفي لفظ ابنك السفية وامراتك
السفيهة وقد ذكرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة وقال ابن مسعود
النساء والعبيان وقال السدي الولد والمرأة وقال الضحاك الولد والنساء اسفه السفهاء فيكونوا عليكم اربابا وعن ابن عباس
امراتك وبناتك قال واسفه السفهاء الولدان والنساء قال الطبري وقال غيره هؤلاء انهم الصبيان خاصة قاله ابن جبير

والحسن وقال آخرون بل عني بذلك السفهاء من ولد الرجل منهم أبو مالك وابن عباس وأبو موسى وابن زيد بن أسلم وقال آخرون بل عني بذلك النساء خاصة فذكر المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن رجلا عمدا دفع ماله إلى امرأته فوضعت في غير الحق فقال الله عز وجل (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) وقال ابن أبي حاتم (حدثنا أبي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن النساء السفهاء إلا أني اطاعت قيهما) ورواه ابن مردويه مطولا وقال ابن أبي حاتم ذكره عن مسلم بن إبراهيم حدثنا حرب بن شريح عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) قال الخدم وهم شياطين الانس وهم الخدم وفي التوضيح من قال عني بالسفهاء النساء خاصة فإنه حمل اللفظ على غير وجهه وذلك لأن العرب لا تكاد تجمع فيبلا على فملاء إلا في جمع الذكور أو الذكور والاناث فاما اذا ارادوا جمع الاناث خاصة لاذ كور معهن جمعه على فعائل وفعيلات مثل غريبة تجمع على غرائب وغريبات فاما الغرباء فهو جمع غريب قال وكان البخاري اراد بالتبويب وما فيه من الاحاديث الرد على من خالف ذلك (روى حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي ﷺ قلنا فتوح مكة لا يجوز عطية امرأة في مالها الا باذن زوجها) اخرجه النسائي . وقد اختلف العلماء في المرأة المالك لنفسها الرشيدة ذات الزوج على قولين . احدهما انه لا فرق بينها وبين البالغ الرشيد في التصرف وهو قول الثوري والشافعي وابي ثور واصحاب الرأي والقول الاخر لا يجوز لها ان تعطى من مالها شيئا بغير اذن زوجها روى ذلك عن انس وطاوس والحسن البصري وقال الليث لا يجوز عتق المزوجة وصدقها الا في الشيء اليسير الذي لا بد منه من صلة الرحم او ما يتقرب به الى الله تعالى وقال مالك لا يجوز عطاؤها بغير اذن زوجها الا من ثلث مالها خاصة قياسا على الوصية *

٢٤ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عبد الله عن أسماء رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل الزبير على أفا تصدق قال تصدقني ولا تؤعني فيؤعني الله عليك**

مطابقه للترجمة في قوله تصدق فإنه يدل على ان للمرأة التي لها زوج ان تصدق بغير اذن زوجها (فان قلت) الترجمة هبة المرأة ولفظ الحديث بالصدق (قلت) المراد من الهبة معناها القوي وهو يتناول الصدقة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد . الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم . الرابع عباد بن فضال بن الميملة وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مصري وابن جريج وابن ابي مليكة مكبان وعباد بن عبد الله مدني وفيه رواية الراوي عن جدته وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وبعض الحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة فيما استطاع وفيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير اخبره عن ابيه روى ايوب هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة بغير واسطة اخرجه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وصرح ايوب عن ابن ابي مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيحمل على انه سمعه من عباد عنها ثم حدث به **قوله** «الا ما أدخل الزبير على» بتشديد الياء معناه ما صير ملكا لها فامرها صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصدق ولم يأمرها باستئذان الزبير رضي الله تعالى عنه **قوله** «أفا تصدق» بهززة الاستفهام في رواية المستمل وفي رواية غير . بدون حرف الاستفهام **قوله** «ولا تؤعني» من الابعاء اي لا تجعله في الوعاء وهو الظرف محفوظ لا تخرجينه منه فيعمل الله بك مثل ذلك وهو معنى قوله «فيؤعني الله عليك» **قوله** «فيؤعني» بالنصب لكونه جواب النهي واسناد الابعاء الى الله تعالى من باب المشاكة وقال الخطابي اي لا تخبي

الشيء في الوعاء ومنه قوله تعالى (وجمع فاعوى) أي مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنى فضلها فتحرم مادتها وقدم الكلام مبسوطا في كتاب الزكاة *

٢٥ - **« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنَفَقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُورِي فَيُورِي اللَّهُ عَلَيْكَ »**

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الماضي لما وعيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة الدشكري السرخسي وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة وزوجته واسمها هي بنت أبي بكر جدتهما جميعا لأبويهما قوله «أنفق» أمر من الانفاق قوله «ولا تحصى» من الاحصاء نهى عنه لأنه إنما يحصى لأجل التبعة والذخر فيحصى الله عليها بقطع البركة ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء إلى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة ونسبة الاحصاء إلى الله من باب المشاكلة وقوله «فيحصى» بالنصب لأنه جواب النهي وهناك **«وَاللَّهُ ﷻ بِالْإِنْفَاقِ وَلَمْ يَقُلْ بِالْعُرُوفِ لَهَا بِمَرَادِهِ لَاحْتِمَالِ أَنْ يَرَادَ بِالَّذِي تَحْتَ يَدِهَا مِنْ مَالِ الزُّبَيْرِ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ تَتَّفَقُ بِمَا كَانَ يُخْفَى الزُّبَيْرِ إِنْفَاقَهُ مِنْ إِغَاثَةِ مَلْهُوفٍ وَإِعْطَاءِ سَائِلٍ»**

٢٦ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَسْمَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي قَالَ أَوْ فَعَلْتَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَمَا أَنْتِ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخَاكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ »**

مطابقته للترجمة من حيث أن ميمونة كانت رشيده واعقت وليدتها من غير استئذان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن تصرف الرشيدة في مالها نافذا لا بطله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذكر رجاله) وهم ستة * الأول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا المخزومي * الثاني الليث بن سعد * الثالث يزيد بن أبي حبيب * الرابع بكير بن بضم الباء الموحدة بن عبد الله الأشج * الخامس كريب مولى ابن عباس أبو رشد بكسر الراء * السادس ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في موضع وفيه الضمنة في أربعة مواضع وفيه أن النصف الأول من الأسناد بصريون والنصف الثاني مدنيون وفيه أن شيخه منسوب إلى جده وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم يزيد وبكير وكريب وفيه أن بكيرا وكريبا متحدان في الحروف الأربعة * (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الزكاة عن هرون بن سعيد الأيلي وأخرجه النسائي في العتق عن أحمد ابن يحيى بن الوزير *

« (ذكر معناه) قوله «وليدة» أي أمة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة أنها كانت لها جارية سوداء قوله «أسمرت» أي أعلمت قوله «قال أو فعلت» أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو فعلت العتق قوله «أما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو هنا بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فيه وتفتح كلمة أن بعدها وهي قوله أنك وأما التي تكون حرف الاستفتاح التي بمعنى إلا فكلمة أن بعدها مكسورة كأنه كسر بعدها الاستفتاحية قوله «أخوالك» أخوالها كانوا من بني هلال أيضا واسم أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في رواية الأصل «أخواتك» بالناء قال عياض ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل رواية مالك في الموطأ «فلو أعطيتها أختك»

وقال النووي الجميع وصحيح لا تمارض ويكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك كله قوله « أن أعظم لأجره » قال ابن بطال فيه ان هبة ذى الرحم افضل من العتق ويؤيده ما رواه الترمذى والنسائي واحمد من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة » ورواه ايضا ابن خزيمة وابن حبان ومحمدا (قلت) ينبغي ان يكون افضلية هبة ذى الرحم من العتق اذا كان فقيرا لا مطلقا وكيف وقد ساء في العتق انه يعتق بكل عضو منه عضوا منه من النار وبه تجاز العقبة يوم القيامة ونقل عن مالك ان الصدقة على الاقارب افضل من العتق والحق ان هذا يختلف باختلاف الاحوال *

﴿ وقال بكر بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب أن ميمونة أعتقت ﴾

هذا صورة تعليق وفي نسخة صاحب التلويح بخطه بعد قوله كان أعظم لأجره تابعه بكر بن مضر عن عمرو الى آخره ثم قال اراد البخارى بهذه المتابعة الليث بن سعد وان بكر اتابعه وان عمرا تابع يزيد بن ابى حبيب وهو مروي عند الاسماعيلي عن الحسن حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن كريب فذكره وكذا ذكره صاحب التوضيح لانه اخذه عن صاحب التلويح وذكره المزى في الاطراف بصورة التعليق كما هو في نسخة حيث قال اخرجه البخارى في الهبة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير بن الاشج عن كريب قال وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب ان ميمونة فذكره انتهى وقيل اراد البخارى بهذا التعليق شيئين احدهما موافقة عمرو بن الحارث ليزيد بن ابى حبيب على قوله عن كريب وقد خالفهما محمد بن اسحاق فرواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار بدل بكير اخرجه ابو داود والنسائي من طريقه وقال الدارقطني رواية يزيد وعمرو واصح والاخر انه عن بكر بن مضر عن عمرو بصورة الارسال فذكر قصة ما ذكره الكلبى قدره ابن وهب عن عمرو ابن الحارث فقال فيه عن كريب عن ميمونة اخرجه مسلم والنسائي من طريقه *

٢٧ - ﴿ حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقيم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة بذت زمعة وهبت يوما وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبغى بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « وهبت يومها وليلتها عائشة » فان الترجمة هبة لمرأة لغير زوجها فلا توجد المطابقة الا اذا قلنا ان هذا هبة المرأة لغير زوجها وهو عائشة فلو قلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطابق الترجمة ولا العلماء قولان في هذا هل الهبة للزوج او للزوجة والمطابقة تأتي على قول من يقول للزوجة على ما قلناه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي مرفى الصلاة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن محمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن عمرو بن السرح واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابن السرح وعن محمد بن آدم عن ابن المبارك الى قوله خرج بها معه قوله « أفرغ » من افرغت بينهم من القرعة ومنه يقال تقارعوا واقرعوا والقرعة هي السهام التي توضع على الخطوط فمن خرجت قرعته وهى سهمه الذي وضع على النصيب فهو قوله « فأيتهن » اي آية امرأة منهن خرج سهمها الذي باسمها خرج بها معه اي خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتلك المرأة التي خرج سهمها معه اي في حجة رسول الله ﷺ قوله « تبغى » اي

تطلب بذلك اى بالذكور وهو ما وهبت يومها وليلتها لعائشة واصل القرعة لطبيب النفس * ثم احتفلوا ان القرعة في كل الاسفار او في سفر مخصوص فقال مالك في المدونة يخرج من شاه من في اى الاسفار شاء وقال ابن الجلاب ان اراد سفر تجارة ففيه روايتان احدهما كالخروج والغزو والاخرى لا ادراع وقال وان اراد - فرحج او غزو فاقرع بينهما ثم اذا انقضى سفره قضى لمن وبدائها او بمن شاء غيرها وقال صاحب التوضيح لم ينقل القضاء والبداءة بغيرها احب *

بابُ يَمْنُ يَبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ

اى هذا باب يذكرفيه حكم من يبدأ بالهدية عند التعارض في الاستحقاق

٢٨ - **وقال بكر عن عمرو عن بكير عن كريب مولى ابن عباس ان ميمونة زوج النبي ﷺ اعنت وليلة لها فقال لها لو وصلت بعض اخوالك كان اعظم لاجرک**

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان فيه شيئين عتق الوليدة وصلة بعض اخوالها فقال عليه السلام ما معناه ان صلتها لبعض اخوالها كانت أولى واكثر للاجر وتؤيد هذا ما رواه النسائي من حديث عطاء بن السائب عن ميمونة قالت كانت لى جارية - وداه فقلت يا رسول الله انى اردت ان اعتق هذه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « افلا تغدين بها بنت اختك او بنت اخيك من رعاية الغنم » (فان قلت) الترجمة بلفظ الهدية والحديث بلفظ الصلة فكيف المطابقة (قلت) الهدية فيها معنى الصلة وملاحظة هذا المقدار في وجه المطابقة تكفى قوله « فقال لها » اى فقال رسول الله ﷺ لميمونة وفي بعض النسخ فقال لمارسول الله ﷺ وقد مر هذا الحديث الذى ذكره معلقا في الباب السابق والكلام فيه ايضا *

٢٩ - **حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن طلحة بن عبد الله رجل من بني تميم ابن مرة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لى جاريتين فالى ايهما اهدى قال الى اقربيهما منك بابا**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عمران الجوني بفتح الحيم وسكون الواو وبالنون اسمه عبد الملك بن حبيب البصرى وطلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشى تقدم في الشفعة والحديث قدم في باب اى جوار اقرب وقدم الكلام فيه هناك *

بابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ

اى هذا باب في بيان حكم من لم يقبل هدية شخص لعلته لاجل علة فيها مثل هدية المستقرض الى المقرض او هدية شخص لرجل يقضى حاجته عند احد او يشفع له في امر *

وقال عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية واليوم رشوة هذا التعليق وصله ابن سعيد بصفة فيه فروى من طريق فرات بن مسلم قال استهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئا يشتري به فركبنا معه فتلناه غلمان الدير باطباق تفاح فتناول واحدة فشمها ثم ردا لاطباق فقلت له في ذلك فقال لا حاجة لى فيه فقلت الم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يقبلون الهدية فقال انها لا اولئك هدية وهي للعمال بعدد رشوة والرشوة بضم الراء وكسرهما وفتحها ما تؤخذ بغير عوض ويذم آخذها *

٣٠ - **حديثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أنه سمع الصعب بن جثامة اللبني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يخبر أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمار وحش وهو بالأبواء أو بودان وهو محرم فردّه قال صعب فلما عرف في وجهي ردّه هديتي قال أينس بنارد عليك ولايكنّا حرم

مطابقه للترجمة في قوله «فردّه» أي رد حمار وحش الذي اهداه صعب ولم يقبله لعله وهي كونه محرما وأبو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر هذا الاسناد بهؤلاء الرواة غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا فنه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «وكان من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» جملة معترضة **قوله** «ردّه» مصدر مفعول عرف أي عرف اثر الرد وهو كراهي لذلك **قوله** «حرم بضمين» جمع حرام بمعنى محرم نحو فذال وقذل *

٣١ - **حديثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال قال الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن الأتية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي قال فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أبهى أم لا والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبة إن كان بميراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى دأبنا عفرة إيطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثاً *

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن رسول الله ﷺ انكر على عامله المذكور على اخذه الهدية لأنها هدية تهدي لاجل علة وهو ظاهر وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عينة وأبو حميد بضم الحاء المهملة اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك الساعدي الأنصاري والحديث اخرج به البخاري في اواخر كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى والعاملين عليها واخرجه ايضا في الاحكام عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عينة وفي النذور عن أبي اليمان وفي ترك الخيل عن عبيد بن اسماعيل واخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شبة وعن جماعة غيره واخرجه أبو داود في الجراح بن أبي الطاهر بن السرح ومحمد بن أحمد بن أبي حلف عن سفيان قوله «من الأزد» بفتح الهمزة وسكون الراء وفي آخره دال مهملة هو الأزدي بن العوث بن نسي بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لاله الأزدي بالراء والاسدي بالسين وذكر في كتاب الزكاة بالسين قوله ابن الأتية بضم الهمزة وسكون التاء المشددة من فوق وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف المشددة ويقال للتبعية بضم اللام وسكون التاء وفتحها وكسر الباء الموحدة وفيه أربعة اقوال وقد ذكرناه في كتاب الزكاة قال الكرمانى والاصح انه باللام وسكون الفوقانية وانها نسبة الى بني لب قبيلة معروفة قلت قال الرشاطي قيده شيخنا أبو علي الغساني بضم اللام واسكان التاء وقال أبو بكر بن دريد بنو لب بطن من العرب منهم ابن الأتية رجل من الأزد له صحبة والتب الاشتداد وهو اللصوق ايضا قوله «منه» أي من مال الصدقة قوله «يحملة» جملة حالية قوله «ان كان بميراً» جواب الشرط محذوف تقديره يحمله على رقبة قوله «له رغاء» جملة وقعت صفة ليعبر والرها بضم الراء

صوت ذوات الخلف يقال رغاير نورغا، وارغيته انا قوله «لها خوار» جملة وقعت صفة لبقرة والخوار بضم الخاء المعجمة صوت البقر يقال خار الثور يخور خوارا وقال ابن التين هو بالخاء والجيم وفي المطالع المعنى واحدا لانه بالخاء يستعمل في الظباء والشاة والجيم للبقرة والناس قوله «تيعر» صفة لشاة يقال يعر الغزاة يعر بالكسر يعار بالضم أى صاحت قال ابن الاثير واكثر ما يقال لصوت المعز وقال الجوهري تيعر بالكسر وقال غيره بفتحها ايضا قوله «عفرة ابطيه» بضم العين المهملة وسكون الفاء وهي ابياض الذي فيه شيء كلون الارض وشاة عفراء يعلو بياضا حمرة وقيل هي بياض ليس بناصع ويقال هي بضم المهملة وفتحها والفاء كنة وفتحها قوله «هل بلغت» أى قد بلغت او هو استفهام تقريري والتكرير لئلا كيد ليعلم من لا يسمع ويلينغ الشاهد الغائب وفي الحديث ان هدايا العمال يجب ان تجعل في بيت المال وانه ليس لهم منها شيء الا ان يستاذنوا الامام في ذلك كما جاء في قصة معاذ رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام طيب له الهدية فانفذها له ابو بكر رضى الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه كراهية قبول هدية طالب العناية ويدخل في معنى ذلك كراهية هدية المديان والمقارض وكل من هديته بسبب علة

﴿باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه﴾

أى هذا باب يذكر فيه اذا وهب الرجل هبة لآخر او وعد لآخر وفي رواية الكشي منى او وعد عدة ثم مات أى الذى وهب او الذى وعد قوله «قبل ان تصل» أى الهبة او العدة الى أى الى الموهوب له او الموعد له ويجوز ان يكون الضمير فى مات راجعا الى الذى وهب له او وعد له أى اومات الذى وهب له او مات الذى وعد له قبل ان يصل ما وهب له اليه اومات قبل ان يصل ما وعد له اليه وجواب اذا محذوف لم يظهر لاجل الخلاف فيه بيان ذلك ان الترجمة مشتملة على شيئين أحدهما الهبة والاخر الوعد للهبة فالحشرط فيها القبض عندا كثر الفقهاء والتابعين وهو قول أبى حنيفة والشافعى وأحمد الا ان أحمد يقول ان كانت الهبة عينا تصح بدون القبض فى الاصح وفى المكيل والموزون لا تصح بدون القبض وعند مالك يثبت الملك فيها قبل القبض اعتبارا بالبيع وبه قال ابو ثور والشافعى فى القديم وهو قول ابن ابي ليلى وفى كتاب التفرع لأصحاب مالك ومن وهب شيئا من ماله لزمه دفعه الى الموهوب له اذا طالبه به فان أبى ذلك حكم به عليه اذا اقروا قامت عليه اليانة وان أنكر حلف عليها ويرى منها وان نكل عن اليمين حلف الموهوب له فياخذها منه وان مات الواهب قبل دفعها الى الموهوب له فلا شيء له اذا كان قد أمكنه اخذها ففطر فيها وان مات الموهوب له قبل قبضها قام ورثته مقامه فى مطالبة الواهب بهتته واستدل اصحابنا واصحاب الشافعى فى اشتراط القبض بحديث عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر رضى الله عنه نحلها جدادا عشرين وسقا والحديث ذكرناه عن قريب واستدل صاحب الهداية فى ذلك بقوله ولنا قوله عليه السلام لا تجوز الهبة الا مقبوضة (قلت) هذا حديث منكر لا اصل له بل هو من قول ابراهيم النخعي روى عنه عبد الرزاق فى مصنفه وقال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى تقبض والصدقة تجوز قبل ان تقبض* واما الوعد فاختلف الفقهاء فيه فقال ابو حنيفة والشافعى ولا وزاعى لا يلزم من العدة لانها منافع لم تقبض فلصاحبها الرجوع فيها وقال مالك اما العدة مثل ان يسأل الرجل الرجل ان يهب له هبة فيقول نعم ثم يسدوله ان لا يفعل فلا ارى ذلك يلزمه قال ولو كان فى قضاء دين فسأل ان يقضى عنه فقال نعم وثمر رجال يشهدون عليه فاأحراه ان يلزمه اذا شهد عليه اثنان وقال سحنون الذى يلزمه فى العدة فى السلف والعارية ان يقول لرجل اهدم دارك وانا اسلفك ماتت بيهاب او اخرج الى الحج وانا اسلفك واشترى سلعة كذا او تزوج وانا اسلفك كل ذلك مما يدخله فيه ويتشبه به فهذا كله يلزمه واما ان يقول انا اسلفك او اعطيتك فليس بشئ وهو قال اصبح يلزمه فى ذلك ما وعد به

﴿وقال عبيدة ان ماتا وكانت فصلت الهدية والمهدي له حتى تهنى لورثته﴾

وإن لم تكن فصلت فتهنى لورثة الذى أهدي

عيدة فتع العين المهمة وكسر الباء الموحدة ابن عمر والسلماني بفتح السين المهمة وسكون اللام الحضرمي قوله «ان ماتا» اي المهدي والمهدي اليه قوله «وكانت فصلت الهدية» بالصاد المهمة من الفصل والمراد منه القبض ويرى وصلت الهدية من الوصل فالوصول بالنظر الى المهدي اليه والفصل بالنظر الى المهدي اذ حقيقة الاتباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله الى التهب وتفصيله بين ان يكون انفصلت ام لا مصير منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام المهدي اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بان يقبضها او وكيله •

﴿وقال الحسن أيهما مات قبل فني لورثة المهدي له إذا قبضها الرسول﴾

الحسن هو البصري قوله «ايهما» اي اي واحد من المهدي والمهدي اليه مات قبل الآخر قوله «فهي» اي الهدية لورثة المهدي له وقال ابن بطال ان كان بعث بها المهدي مع رسوله فات الذي اهديت اليه فانها ترجع اليه وان كان ارسل بها مع رسول الذي اهديت اليه فات المهدي اليه فهي لورثته هذا قول الحكم واحمد واسحق •

٣٢ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنذر كبير سمعت جابرًا رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحر بين أعطيتك هكذا ثلاثاً فلم يقدم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أبو بكر منادياً فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحني لي ثلاثاً﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ وعد جابر بشيء ومات قبل الوفاء به والحكم فيه ان وقع مثل هذا من غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالهبة لورثة الواهب وكذلك لم يكن في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لازماً ولكن ابا بكر فعل ذلك على سبيل التطوع ولم يكن يلزم في ذلك شيء الشارع ولا ابا بكر رضي الله تعالى عنه وانما انفذ الصديق ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم اقتداء بطريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفعله فانه كان اوفي الناس بعده واصدقهم لوعده فان قلت الترجمة هدية والذي قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعد (قلت) لا كان وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يخلف نزولوا وعده منزلة الضمان في الصحة فرقائنه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان يفي وان لا يفي وقد تنزل الهبة التي لم تقبض بمنزلة الوعد بها وقال الملب انجاز الوعد مندوب اليه وليس بواجب والدليل على ذلك اتفاق الجميع على ان من وعد بشيء لم يضرب به مع الغرماء ولا خلاف انه مستحسن ومن مكارم الاخلاق انتهى وقيل لم يرو عن احد من السلف وجوب القضاء بالعدة (قلت) فيه نظر لان البخاري ذكر ان ابن الاشوع وسمرة قضيا به وفي تاريخ المستملى ابن عبد الله بن شبرمة قضى على رجل بوعد وحبسه فيه وتلا (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) ورجال الحديث اربعة على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة ومحمد بن المنكرمر في الوضوء وجابر بن عبد الله والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عمرو الناقد قوله «البحرين» على لفظ تنية بحر موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحر اي قوله «ثلاثا» اي ثلاث حثيات من حديث الشيء حثيا وحثوت حثوا اذا قبضته ورميته والحنية العرفة بكف •

﴿باب كيف يقبض العبد والمتاع﴾

اي هذا باب يذكر فيه كيف يقبض العبد الموهوب والمتاع الموهوب والترجمة في كيفية القبض لافي اصل القبض على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى •

﴿وقال ابن عمر كنت على بكر صعب فاشترأه النبي ﷺ وقال هو لك يا عبد الله﴾

هذا التعليق ذكره البخاري موصولاً في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئاً فوهمه من ساعته وقد تقدم الكلام

فيه هناك مشروحا ووجه ايراده بناليان كيفية قبض الموهوب والموهوب هنا متاع فا كفى فيه بكونه في يد البائع ولم يحتاج الى قبض آخر وقال ابن بطال كيفية القبض عند العلماء باسلام الواهب لها الى الموهوب له وحيازة الموهوب لذلك كركوب ابن عمر الجمل * واختلفوا في الحيازة هل هي شرط اصحها اطلبه ام لا فقال بعضهم شرط وهو قول ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وابن عباس ومعاذ وشريح ومسروق والشعبي والثوري والشافعي والكوفيون وقالوا ليس للموهوب له مطالبة الواهب بالتسليم اليه لانها مالم يقبض عدة فيحسن الوفاء ولا يقضى عليه وقال آخرون تسبح بالكلام دون القبض كالبيع روى عن علي وابن مسعود والحسن البصري والنخعي كذلك وبه قال مالك واحمد وابو ثور الا ان احمد وابانور قالا للموهوب له المطالبة بها في حياة الواهب وان مات بطلت الهبة (فان مات) اذا تمين في الهبة حق الموهوب له وجب له مطالبة الواهب في حياته فكذلك بعد مماته كسائر الحقوق (قلت) هذا هو القياس لولا حكم الصديق بين ظهراى الصحابة وهم متوافرون فيما هو به لابنته جدد عشرين و قام من ماله بالغابة ولم تكن قبضتها وقال لها لو كنت خزنته كان ذلك وانما هو اليوم مال وارث ولم يرو عن احدهم الصحابة انه انكر قوله ذلك ولارد عليه *

٣٣- **حديث** قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما أنه قال قال قسم رسول الله ﷺ أقيية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة بأبني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ فانطلقت معه فقال اذخل فادعني الى قال فدعوتني له فخرج اليي وهدية قبالة منها فقال خبا نا هذا لك قال فنظر اليه فقال رضى مخرمة *

مطابقته للترجمة من حيث ان نقل المتاع الى الموهوب له قبض وبهذا يجاب عن قول من قال كيف يدل الحديث على التهمة التي هي قبض العبد لانه لما علم ان قبض المتاع بالنقل اليه علم منه حكم العبد وغيره من سائر المنقولات (ذكر رجاله) وهم خمسة قتيبة بن سعيد والليث بن سعد وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والمسور بكسر الميم وسكون السين المهمل وابوه مخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن نوفل الزهري اسلم يوم الفتح بلغ مائة وخمس عشرة سنة ومات سنة اربع وخمسين *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بعلاى وبغلان من بلغ وان الليث مصرى وابن ابي مليكة مكي وفيه رد على من يقول ان المسور لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة ايضا وفي الشهادات عن زياد بن يحيى وفي الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي وفي الادب عن الحجبي ايضا واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به وعن زياد بن يحيى واخرجه ابوداود في اللباس عن قتيبة ويزيد بن خالد كلاهما عن الليث به واخرجه الترمذى في الاستئذان عن قتيبة واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة *

(ذكر مناه) **قوله** «أقيية» جمع قباء ممدودا وقال الجوهرى القباء الذى يلبس وفي المغرب ما يدل على انه عربى والدليل عليه ما قاله ابن دريد وهو من قبوت الشئ اذا جمعه **قوله** «فادعني» اي فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلى وفي رواية تاتى قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار فدعوتني فخرج **قوله** «فخرج اليه» اي فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مخرمة **قوله** «وعليه قباء» جملة حالية **قوله** «منها» اي من الاقيية وظاهر هذا استعمال الحرير ولكن قالوا يجوز ان يكون قبل النهي وقيل معناه وانه نشره على ا كفافه ليراه مخرمة كله وهذا ليس بلبس ولو كان بعد التحريم **قوله** «فقال خبا نا هذا لك» انما قال هذا للملاطفة لانه كان فى خلقه شئ وذكره فى الجهاد ولفظه «وكان فى خلقه شدة» **قوله** قال «فنظر اليه» اي قال المسور فنظر مخرمة الى القباء **قوله** «فقال رضى مخرمة» قال الداودى هو من **قوله** صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هل رضىت على وجه الاستفهام وقال ابن التين

يحتمل ان يكون من قول مخرمة ومن فرائده * الاستئلاف للقبول وان القبض يحصل بمجرد النقل الى المهدى اليه *

﴿ باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل هبة فقبضها الآخر اى الموهوب له ولم يقل قبلت وجواب اذا اخذ وفولم يصرح به لمكان الخلاف فيه والجواب جازت خلافا لمن يشترط القبول قال ابن بطال لا يحتاج القابض ان يقول قبلت وهو قد قبضها قال وعلى هذا جماعة العلماء ومذهب الشافعى لا بد من الايجاب والقبول كافي البيع وسائر التملكات فلا يقوم الاخذ والمطاء مقامهما كافي البيع قال ولا شك ان من يصير الى انعقاد البيع بالمعاينات تجزئه في الهبة واختار ابن الصباغ من اصحاب الشافعى ان الهبة المطلقة لا تتوقف على ايجاب وقبول وقال الحسن البصرى لا يعتبر القبول في الهبة كالتق وهو قول طائفة خالف فيه الكوفة الا اذا اراد الهدية وعند الحنفية لا تصح الهدية الا بالايجاب كقوله وهبت ونحوه هذا بمجرد في حق الواهب والقبول كقوله قبلت والقبض فلا يتم في حق الموهوب له الا بالقبول والقبض لانه عقد تبرع فيتم بالتبرع ولكن لا يملك الموهوب له الا بالقبول والقبض وعمرة ذلك فيمن حلف لا يهب ولم يقبل الموهوب له يحث وعند زفر لا يحث الا بقبول وقبض كافي البيع او حلف على ان يهب فلانا فوهبه ولم يقبل بر في يمينه عندنا *

٣٤- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَتَمْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِسْكَلُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقَ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا يَنْبَغِي لِأَبْنَيْهِ أَهْلُ يَمْتِ أَحْوَجُ مِنَّا قَالَ أَذْهَبَ فَأُطْعِمُهُ أَهْلَكَ ﴾

مطابقته لالترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعطى الرجل التمر المذكور فيه فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال له « اذهب فاطعم اهلك » واختار البخارى على هذا وهو ان القبض الهبة كاف لا يحتاج ان يقول قبلت فذلك عقد الترجمة المذكورة وذكرها الحديث المذكور ورد عليه بوجهين به احدهما انه لم يصرح في الحديث بمذكرة القبول ولا بنفيه * والاخر ان هذا كانت صدقة لاهية فلها لم يحتاج الى القبول والحديث مضمي في كتاب الصوم في باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له نسى فتصدق عليه فانه اخرجته هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره وهنا اخرجته عن محمد بن محبوب عن ابي عبد الله البصرى وهو من افراده عن عبد الواحد بن زياد عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى والعرق بفتح الحاء المكمل بكسر الميم وهو الزنبيل والالابة الحرة وهما الارض التي فيها حجارة سود ولا تبتا المدينة حرتان تكتنفانها *

﴿ باب إذا وهب ديناً على رجل قال شعبة عن الحكم هو جائز ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل ديناً على رجل قال شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة هو جائز وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابن ابي زائدة عن شعبة عنه في رجل وهب لرجل ديناً عليه قال ليس لان يرجع فيه وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان كان عليه دين لرجل فوهبه له ربه وبراء منه وقبل البراءة انه لا يحتاج فيه الى قبض لانه موقوف في ذمته وانما يحتاج في ذلك الى قبول الدين عليه الدين واختلفوا اذا وهب ديناً على رجل لرجل

آخر فقال مالك يجوز اذا سلم اليه الوثيقة بالدين واحله محل نفسه فان لم يكن وثيقة واشهدا على ذلك واعلنا فهو جائز وقال ابو ثور الهبة جائزة اشهدا ولم يشهدا اذا تقاررا على ذلك وقال الشافعي وابو حنيفة الهبة غير جائزة لانها لا تجوز عند الامقبوضة انتهى وعند الشافعية في ذلك وجهان جزم الماوردي بالطلاق وصححه الغزالي ومن تبعه وصحح العمراني وغيره الصحة قيل والخلاف مرتب على البيع ان صححنا بيع الدين من غير من عليه فالهبة اولى وان منعناه ففي الهبة وجهان وقال اصحابنا الحنفية تملك الدين من غير من هو عليه لا يجوز لانه لا يقدر على تسليمه ولو ملكه ممن هو عليه يجوز لانه اسقاط وبراءة *

﴿ وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ ﴾

الحسن هو ابن علي بن ابي طالب قوله «لرجل دينه» اي دينه الذي عليه وهذا الخلاف في لانه في نفس الامر ابراء *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ ﴾

هذا التعليق وصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كان لاجد عليه حق فليعطه اياه او ليتحلله منه قوله «اوليتحلله منه» اي من صاحبه والتحلل الاستحلال من صاحبه وتحلله اي جعله في حل ببراءته ذمته *

﴿ فَقَالَ جَابِرٌ قَتَلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرْمَاهُ ﴾

أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحْلِلُوا أَبِي

جابر هو ابن عبد الله الانصاري وابوه عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي نقيب بدرى قتل باحد والحديث مضمي موصولا في القرض وفي هذا الباب ايضا باتم منه على ما ياتي قوله «ثمر حائطي» بالثاء المثناة ويروى بالثاء المثناة من فوق والحائط هنا البستان من النخل اذا كان عليه حائطى جدار *

٥٣- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَثَبٍ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أَحُدٍ شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حَقِّ قَوْمِهِمْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحْلِلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَلَمْ يَكْثِرْهُ لَهُمْ وَلَكِنْ قَالَ سَاعِدُوا عَلَيْكُمْ فَقَدْ عَلَيْنَا حَبْنٌ أَصْبَحَ قَطَافٌ فِي النَّخْلِ وَدَعَانِي ثَمَرُهُ بِالْبَرَكَهَةِ فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حَقَّ قَوْمِهِمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ اسْمَعْ وَهُوَ جَالِسٌ يَاعُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ أَلَا يَكُونُ قَدْ عَلَيْنَا أَذْكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ لِمَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ولكنه بالتكاف وهو انه صلى الله عليه وسلم سال غرماء ابي جابر ان يقبضوا ثمر حائطه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا اذ كان ابراء ذمة ابي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة قتل وقع كان هبة الدين بمن هو عليه وهو معنى الترجمة وهذا يدل على ان هذا الصنيع يجوز في الدين اذ لو لم يكن جائزا لما سال النبي صلى الله عليه وسلم غرماء ابي جابر به فافهم فانه دقيق غفل عنه الشراح والحديث مضمي في كتاب الاستقراض في باب اذا قضى دون حقه او حلله فهو جائز فانه اخرجه هناك عن عبدان ايضا عن عبد الله هو ابن المبارك عن يونس عن الزهري الى آخره وهنا اخرجه من طريقين احدهما نحو الطريق الذي اخرجه في الباب المذكور والاخر معلق عن الليث عن يونس عن ابن شهاب هو الزهري

عن ابن كعب بن مالك قال الكرماني يحتمل ان يكون ابن كعب هذا عبد الرحمن او عبد الله لان الزهري يروي عنهما جميعا لكن الظاهر انه عبد الله لانه يروي عن جابر وهذا المعلق وصله الذهلي في الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث الى آخره قوله «ثم حاطلي» قد مر تفسيره آتفا قوله «ويحملوا ابي» اي يحملوه في حل بابرائهم ذنوبه قوله «قابوا» اي امتنعوا قوله «ولم يكسره» اي لم يكسر الثمر من النخل لهم اي لم يعين ولم يقسم عليهم قوله «حين اصبح» ويروي حتى اصبح والاول اوجه قوله «فجدتها» اي قطعتها قوله «بذلك» اي بقضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى كانه علم من اعلام النبوة معجزة من معجزاته قوله «الاول يكون» بتخفيف اللام ويروي بتشديد ها ومقصود رسول الله ﷺ تأكيد علم عمر رضي الله تعالى عنه وتقويته وضم حجة اخرى الى الحاجج السالفة *

باب هبة الواحد للجماعة

اي هذا باب في بيان حكم هبة الواحد للجماعة وحكمه انها تجوز على اختياره وقال ابن بطال غرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لابي حنيفة (قلت) اطلاق نسبة عدم جواز هبة المشاع الى ابي حنيفة غير صحيح فانهم ينقلون شيئا من مذهبه من غير تحرير ولا وقوف على مدركه ثم ينسبون اليه فهذه جراءة وعدم انصاف والمشاع الذي لا يجوز هبته فيما اذا كان مما يقسم واما فيما لا يقسم فهي جائزة وايضا المعبرة في الشيوع وقت القبض لا وقت العقد حتى لو هب مشاعا وسلم مقسوما يجوز *

«وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أختي عائشة مالا بالغاية

وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما»

اورد البخاري هذا الاثر المعلق في معرض الاحتجاج على رد ما ذهب اليه ابو حنيفة في عدم تجوز هبة المشاع كما اشار اليه ابن بطال ولكن لا يساعده هذا فان المال الذي كان بالغاية يحتمل ان يكون مما يقسم ويحتمل ان يكون مما لا يقسم وعلى كلا التقديرين لا يرده لان ان كان مما يقسم فلا نزاع انه يجوز موان كان مما لا يقسم فالعبرة بالشيوع المانع وقت القبض لا وقت العقد كما ذكرناه الآن قوله «قالت أسماء» هي بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة رضي الله عنها والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وقال ابن التين في كتابه القاسم بن محمد بن ابي عتيق قال واطن الواو سقطت من كتابي لان ابا عتيق هو عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه اسمه عبد الله قال وعند ابي ذر وابن ابي عتيق وقال الداوي القاسم بن محمد هو ابن اخي عائشة وابن ابي عتيق ابن اخيهما (قلت) القاسم بن محمد بن ابي بكر هو ابن اخي أسماء وابن ابي عتيق هو ابو بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو ابن اخي أسماء قوله «ورثت عن أختي عائشة» ماتت عائشة وورثتها اخواتها امه وام كلثوم واولاد اخيهما عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيهما لانهم يكن شقيقها فكان اسماء ارادت حير خاطر القاسم بذلك واشتركت معه عبد الله لانهم يكن وارثا لوجود ابيه قوله «بالغاية» بالغين المعجمة وهي في الاصل الاجمة ذلت الشجر المتكاثف لانها تقيب ما فيها ولكن المراد بها هنا موضع قريب من المدينة من عواليها وبها اموال اهلهما قوله «معاوية» هو ابن ابي سفيان قوله «لكما» خطاب للقاسم وعبد الله بن ابي عتيق وهذه صورة هبة الواحد من اثنين فان قلت الترجمة هبة الواحد للجماعة فلا مطابقة (قلت) يتفر هذا المقدار لان الجمع يطلق على الاثنين كما عرف *

٣٦ - «حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام إن أدبته لي أعطيت هؤلاء فقال ما كنت لأؤثر بنصبي منك يا رسول الله أحدا فقله في يده»

مطابقته للترجمة ما قاله ابن بطلان أنه صلى الله عليه وسلم قال سال الغلام ان يهب نصيبه للاشياخ وكان نصيبه منه مشاا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع (قلت) فيه نظر لا يخفى وأبو حازم هو سلمة بن دينار الاعرج والحديث مر في كتاب المظالم في باب اذا اذن له او حاله ولم يبين كم هو وتله بالتاء المثناة من فوق وتشديد اللام اى طرحه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الهبة المقبوضة الى آخره ومراده من الترجمة هو قوله وغير المقسومة لان حكم المقبوضة قد مضى وغير المقبوضة قد علم منه وحكم المقسومة ظاهر فلم يبق الا بيان حكم غير المقسومة *

﴿ وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم ﴾

ذكر هذا لبيان قوله في الترجمة وغير المقسومة وغرضه من هذا اقامة الدليل على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان المذكور فيه لا يطلق عليه الهبة الشرعية لان القبض شرط فيها وذكر عبد الرزاق في مصنفه وقال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى يقبض انتهى وقوله «غير مقسوم» يلزم منه ان يكون غير مقبوض ايضا فاذا لم يكن مقبوضا كيف يطلق عليه الهبة الشرعية وهذا المعلق ياتي في الباب الذي يليه باتم منه موصولا قوله «لهوازن» ويروى الى هوازن وهي قبيلة معروفة وقال الرشاطي الهوازي في قيس غيلان وفي خزاعة في قيس غيلان هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي خزاعة هوازن بن اسلم بن اقصى وهوازن هذا بطن وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وقال ابن عبد الوارث هوزن واحد ذلك وهو فوعل وقال ابو محمد في هوازن بطون كثيرة واخذوا وقل من ينسب هذه النسبة *

﴿ وقال ثابت قال حدثنا مسعر عن محارب عن جابر رضي الله عنه

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقضاني وزادني ﴾

ذكر هذا ايضا في معرض الاستدلال على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان هذه الزيادة لم تكن هبة وانما هي ليتيقن بها الایفاء زيادة في الثمن والزيادة لا يؤثر فيها الشيوع (فان قلت) يوجب جهالة الثمن قلت الجهالة لا تؤثر في الثمن المعين وحديث جابر هذا قد مضى مطولا في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والحمير ومرة الكلام فيه مستوفى وثابت بالثلاثة المثناة ضد زائل ابن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي مات سنة عشرين ومائتين وثبت كذلك عند ابي على ابن السكن وكذا هو في رواية الاكثرين وبه جزم ابو نعیم في المستخرج وفي رواية ابی زید المروزی وقال ثابت ذكره بصورة التعليق وهو موصول عند الاسماعيل وغيره وفي رواية ابی احمد الجرجاني قال البخاري حدثنا محمد حدثنا ثابت فزاد في الاسناد محمدا وقال الفسائي وفي نسخة الاصيلي حدثنا محمد حدثنا ثابت قال وحدث البخاري عن ثابت بدون الواسطة كثير اقلت ولم يتابع الجرجاني على هذه الزيادة والظاهر ان المراد بمحمد هو البخاري المصنف ويقع مثل ذلك كثيرا فلعل الجرجاني ظنه غير البخاري وقوله «مسعر» بكسر الميم ابن كدام وقدم في الوضوء وغيره ومحارب بكسر الراء ضد المصالح ابن دينار ضد الشعار *

٣٧- ﴿ حدثنا محمد بن يشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محارب سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بغيراً في سفر فلما أتينا المدينة قال ائت المسجدة فصل ركعتين فوزن قال شعبة اراه فوزن لي فأرجح فما زال منهاشي لا حتى أصابها أهل الشام يوم الحرة ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر عن محمد بن بشار عن غندروهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محارب إلى آخره ومضى الكلام فيه وسيأتي أيضاً في الشروط وإنما دخله في هذه الترجمة لما ذكرنا في الحديث الماضي والجواب عنه مثل الجواب هناك قوله «يوم الحرة» أي يوم الوقعة التي كانت حوالى المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يربد بن معاوية وبين أهل المدينة سنة ثلاث وستين *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ قَالِ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا أَوْثُرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ ﴾

هذا الحديث ذكره في الباب السابق في ترجمة هبة الواحد للجماعة وهذا ذكره في ترجمة الهبة الغير المقسومة ووجه المطابقة من حيث ان فيه هبة غير مقسومة وهذا ايضا لا يقوم به الدليل فيما ذهب اليه لان غير المقسوم غير متميز ولا يتصور فيه القبض اصلا ومن شرط صحة الهبة الشرعية القبض *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا وَقَالَ اشْتَرُوا لَهُ سِنًا فَأَعْطَوْهَا لِأَبَاهُ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَجِدُ سِنًا إِلَّا سِنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِهِ قَالَ فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطَوْهَا لِأَبَاهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان فيه انه ﷺ امر بأعطاء سن لصاحب الدين افضل من سته والزيادة فيه غير مقسومة والجواب عنه مثل الجواب في الحديث الذي قبله وعبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وسلمة هو ابن كهيل وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وقدمى الحديث في كتاب الاستقراض في باب حسن القضاء ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةَ الْقَوْمِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا وهب جماعة لقوم زاد الكشميهني في روايته وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة لا طائل تحتها لانها تقدمت مفردة قبل باب *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَيْرَةَ أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَةَ بْنَ خَزْمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا اخْدِي الطَّائِفَتَيْنِ إِنَّمَا السَّبْيُ وَإِنَّمَا الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتظرَهُمْ بِضَمِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَتَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَئِمَّتَيْنِ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا اخْدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَيْنَا فقام في المسلمين فأثني على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء جاؤنا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حفظه حتى تُطْفِئَ لِبَابَهُ مِنْ أَوْلَدِ

مَا يُعْنِي اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ طَيِّبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّا لَا نَذَرِي مِنْ أَذْنٍ مِنْكُمْ فِيهِ يَمْنَنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمَرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَكَلِمَتُهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا

مطابقة لترجمة مؤخر من معنى الحديث وهو ان الغائبين وهم جماعة وهو ابعض الغنيمة لمن غنموا منهم وهم قوم هوازن واما وجه المطابقة في زيادة الـ كشميني فمن جهة انه كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهم وهو الصنف فوجه لم والجواب عنه ما مر عن قريب وهذا الحديث هو المذكور في المرة الرابعة منها في كتاب الوكالة في باب اذا هب شيئا لو كيل او شفع قوم جاز قوله «هوازن» من الكلام فيه عن قريب قوله «مسلمين» حال من الوفاء قوله «من ترون» اي من العسكر قوله «حتى يرفع» قال الكرمانى قالوا هو بالرفع اجود (قلت) يبين وجه اجودية الرفع والنصب هو الاصل لان ان بعد حتى مقدرة فانهم وبقيت الكلام قد مرت وقال صاحب التوضيح ما ملخصه انهم طيبوا انفسهم ووهبوا لهم وفيه رد على قول ابى حنيفة ان هبة المشاع التي تاتي فيها القسمة لا تجوز (قلت) لا وجه للرد على قول ابى حنيفة فانه يقول هذا ليست فيه هبة شرعية وانما هو رد سبهم اليهم ورد الشيء لصاحبه لا يسمى هبة

وهذا الذي بلغنا من سبى هوازن هذا آخر قول الزهرى يعنى فهذا الذى بلغنا

قوله «هذا الذى بلغنا» من كلام الزهرى بنه البخارى بقوله هذا اخر قول الزهرى وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله هذا اخر قول الزهرى ثم فسر به بقوله يعنى فهذا الذى بلغنا يعنى هو هذا اخر قوله والله اعلم

باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو احق

اي هذا باب في بيان حكم من اهدى له بضم الهمزة على صيغة المجهول وهديته مرفوعة باسناد اهدى اليه قوله «وعنده» اي والحال ان عند هذا الذى اهدى له جماعة وهم جلساؤه وهو جمع جليس قوله «فمواحق» جواب من اي الذى اهدى له احق بالهدية من جلسائه يعنى لا يشاركون معه

ويذكره ابن عباس ان جلساءه شركاؤه ولم يصح

لما كان وضع ترجمة الباب يخالف ما روى عن ابن عباس ان جلساءه شركاؤه اشار اليه بصيغة التريض بقوله ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه اي جلساء المهدي اليه شركاؤه في الهدية ولم يكتف بذكره هذا عن ابن عباس بصيغة التريض حتى اكده بقوله ولم يصح اي ولم يصح هذا عن ابن عباس ويحتمل ان يكون المعنى ولم يصح في هذا الباب شيء ولهذا قال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء وروى هذا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح اسنادا من المرفوع اما المرفوع فرواه البيهقي من حديث محمد بن الصلت حدثنا مندل بن علي عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ «من اهدى له هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها» ومندل بن علي ضعيف ورواه عبد الرزاق ايضا عن محمد بن مسلم عن عمرو بن عباس ورواه ايضا عبد بن حميد عن طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا نحوه ولفظه وعنده قوم واختلف على عبد الرزاق عنه في وقفه ورفعته والمشهور عنه الوقف وهو اصح الروايتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث الحسن بن علي في مسند اسحق بن راهويه واخر عن عائشة عند العقيلي واسنادها ضعيف ايضا وقال ابن بطال معنى الحديث التدب عند العلماء فيما خف من الهدايا وجرت العادة فيه وامام مثل الدور والمال الكثير فصاحبها احق بها ثم ذكر حكاية ابى يوسف القاضي ان الرشيد اهدى اليه مالا كثيرا وهو جالس مع اصحابه فقيل له قال رسول الله ﷺ جلساؤكم شركاؤكم فقال ابو يوسف انه لم يرد في مثله وانما ورد فيها نصف من الهدايا من الساكن والمشرى وروى من غير هذا الوجه انه كان جالسا وعنده احمد بن حنبل

ويحيى بن معين فخر من عند الرشيد طبق وعليه انواع من التحف المضمنة فروى احمد ويحيى هذا الحديث فقال ابو يوسف ذلك في التمر والمجوة يا خازن ارفعه *

٤١ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًا فَجَآهُ صَاحِبُهُ يَتَقَضَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِهِ وَقَالَ أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً *
مطابقته للترجمة على ما قاله الكرماني ان الزيادة على حقه كانت هدية وقيل هبة لصاحب السن القدر الزائد على حقه ولم يشاركه غيره وفيه نظر لا يخلو عن تعسف والحديث مر عن قريب في باب الهبة المقبوضة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي *

٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرُو عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٌ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَبُوهُ يَاعَبْدَ اللَّهِ لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعْنِي فَقَالَ عُمَرُو لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَكَ يَاعَبْدَ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ *
قال الاسماعيلي هذا الحديث لا دخل له في هذا الباب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة (قلت) لان هذا هبة لشخص معين فلا مشاركة لغيره فيها وقال ابن بطال هبة لابن عمر مع الناس فلم يستحق احد منهم فيه شركة (قلت) هذا عيب لان الشخص اذا هب لاحد شيئا وهو بين الناس فهل يتوهم فيه انهم يشاركونه فيه حتى يقال هذا هبة وهبت لشخص وعنده جلساؤه فهم شركاؤه فيه بل كل منهم يتحقق ان هذا هو الاحق لتعيينه من جهة الواهب وقال بعضهم هذا مصير من المصنف الى اتحاد حكم الهدية والهبة (قلت) هذا عجب من ذلك وكيف بينهما اتحاد في الحكم بل بينهما تفاير في الحكم وتباين لان الهبة عقد من العقود يحتاج الى ايجاب وقبول وقبض والهدية ليست كذلك وايضا قد يشترط العوض في الهبة ولا يشترط في الهدية والحديث قد مر في البيوع في باب اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته والبكر بفتح الباء الواحدة الفوق من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاثني بكرة وصعب صفتة اي شديد وقدم هناك بقية الكلام *

بابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ *

اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل بعير الرجل وهو راكبه اي والحال ان الموهوب له راكب الجمل الموهوب فهو جائز والتخية بينه وبين البعير تنزل منزلة القبض *

٤٣ - **وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَعْيَانُ** قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُو عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ بِعْنِي فَأَبْتَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ لَكَ يَاعَبْدَ اللَّهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في الباب الذي قبله وفي غيره كما ذكرناه هو الحميدي هو عبد الله بن عيسى القرشي الاسدي ابو بكر المسكي ونسبته الى احدا جداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وهما ايضا مكبان وهذا وصله الاسماعيلي فرواه عن ابي صالح عنه به وابو نعيم عن ابي علي محمد بن احمد عن بشر بن عيسى عنه به *

بابُ هَدِيَّةٍ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهَا *

اي هذا باب في بيان حكم هدية ما يكره لبسها وفي رواية النسفي ما يكره لبسه بتدكير الضمير وكلاهما صحيح لان ثلثه

ما يصلح للمذكر والمؤنث والمراد بالكرامة ما هو اعم من التحريم والتنزيه وهديـة مالا يجوز لبسه جائزة فان لصاحبها التصرف فيها بالبيع والهبة لمن يجوز لبسه كالنساء *

٤٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر بن الخطاب حلة سيرة عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبيستها يوم الجمعة وللوقد قال إنما يلبسها من لا خلق له في الآخرة ثم جاءت حلل فأعطى رسول الله ﷺ عمر منها حلة وقال اكسو تنيتها وقلت في حلة عطارد ما قلت فقال إني لم أكسها ليلبسها فكسا عمر أخاه بمكة مشركاً *

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اهـدى تلك الحلة الى عمر مع انه يكره لبسها والحديث قد مر في كتاب الجمعة باب يلبس احسن ما يجد والحلة من رداءين وانها لا تكون الا من ثوبين ازار ورداء والودع القوم مجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد واتجاع وغير ذلك وهو جمع وافد تقول وفديفد فهو وافد وانا اوفدته فوفد قوله «عطارد» متصرف وهو علم رجل تيمى يدع الحلال قوله «أخاه» اى لعمر رضى الله تعالى عنه هو اخوه من امه وقيل من الرضاة *

٤٥ - **حدثنا** محمد بن جعفر أبو جعفر قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتى النبي ﷺ بنت فاطمة بنته فلم يدخل عليها جاء علي فذكرت له ذلك فذكره للنبي ﷺ قال إني رأيت علي بابها صيراً موشياً فقال ما لي وللدنيا فأتاها علي فذكر ذلك لها فقالت ليأمرني فيه بما شاء قال ترسل به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امره ﷺ فاطمة بارسال ذلك الستر الموشى اى المخطط الى آل فلان ذكر رجاله وهم خمسة هم الاول محمد بن جعفر بن ابى الحسين ابو جعفر الحافظ الكوفي زل فيد بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو بلدة بين بغداد ومكة في نصف الطريق سواء ونسب اليها وقيل له القيدى ذكره اللالكائى وابن عدى وابن عساكر في شيوخ البخارى . الثاني محمد بن فضيل بن غزوان . الثالث ابو فضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الضبي السكونى . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر رضى الله عنه *

ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان فضيل بن غزوان ليس له عن نافع عن ابن عمر في البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخرجه ابوداود ايضا في اللباس عن واصل بن عبد الأعلى عن ابن فضيل به وعن عثمان بن ابى شبة عن عبد الله بن نمير عنه نحوه قوله «أني لبست فاطمة» وروي اتي بنته فاطمة فلم يدخل عليها وفي رواية ابى داود وقل ما كان يدخل الا باذنها قوله «موشياً» اصله موشى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الشين لاجل الياء فصار نحو موشى ونحوه قوله «فذكرت له ذلك» هذا قول فاطمة اى ذكرت بحجى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيتها وعدم دخوله فيه وفي رواية ابن نمير عن ابن فضيل لحاء علي فراهاهنة قوله «فذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى فذكر ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في رواية الاصيل وفي رواية ابن نمير عن فضيل فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جئت فلم تدخل عليها قوله «فقال ما لي وللدنيا» وفي رواية ابن نمير عن فضيل ما لي والرقم اى المرقوم والرقم النقش قوله «فقلت» اى فاطمة قوله «فيه» اى في الستر الموشى قوله «قال»

اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترسل به اى ترسل فاطمة بذلك الستر الى آل فلان ويروى الى فلان بدون ذكر آل وترسل بضم اللام فى رواية الاكثرين وفي رواية اى ذكر ترسل به بالياء وبجذف النون من غير علة وهى لغة قوله «اهل بيت» بالجر على البدل . وفيه كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرير لفاطمة رضى الله تعالى عنها لانها بمن يرغب لها فى الآخرة ولا يرضى لها بمجمل طيباتها فى حياتها الدنيا وان انتهى عنه انما هو من جهة الاسراف قال الكرماني واقول لان فيها صور او نقوشا والله اعلم . وفيه كراهية دخول البيت الذى فيه ما يكره وروى ابن جبان من حديث سفينة قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيتا مزوقا *

٤٦ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَبْرَاءَ فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فرأيت الغضب فى وجهه فانه كره لبسها لى مع انه اهداها اليه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن حجاج بن منهل وفى اللباس عن سليمان بن حرب وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى اللباس عن ابى بكر بن ابي شيبة عن غندر به واخرجه النسائى فى الزينة عن بندار به قوله «حلة سبراء» بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف ممدود وهو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور وهو فملاء من السبر وهو القدهكذا يروى على الصفة وقيل على الاضافة واحتج بان سبويه قال لم تأت فعلاء صفة لكن اسما وشرح السبراء بالحرير الصافى معناه حلة حرير قوله «فرايت الغضب فى وجهه» ظاهره التحريم واما ابو عبد الله اخو المهلب فقال هو دال على ان النهى للكرامة فقط ولو كان تحريرا لما عرف الكرامة من وجهه بل نهاء . فان قلت من المهدى هذه الحلة (قلت) قالوا ا كيدر دومة قال ابن الاثير دومة الجندل موضع بضم الدال وفتح قوله «فشققها بين نسائى» المراد به نساء قومه ولا يريد به زوجاته اذ لم يكن لى رضى الله تعالى عنه زوجة فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوى فاطمة رضى الله تعالى عنها وذ كرا بن ابى الدنيا فى كتاب الهدايا تاليفه عن على رضى الله تعالى عنه قال فشقت منها اربعة اخرها لفاطمة بنت اسد امى ولفاطمة زوجتى ولفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال ونسئ انراوى الرابعة قال عياض يشبه ان تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عقيل اخى على وعند ابى العلاء بن سليمان فاطمة بنت ابى طالب المكناة ام هانى وقال القرطبي قيل فاطمة بنت الوليد بن عقبة وقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة *

بابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اي هذا باب فى بيان جواز قبول الهدية من المشركين وانه اشار بهذا الى ضعف الحديث الوارد فى رد هدية المشرك وهو ما اخرجه موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم ان طامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مشرك فاهدى له فقال انى لا قبل هدية مشرك الحديث رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الترمذى ولا يصح . وفى الباب عن عياض بن حمار اخرجه ابوداود والترمذى وغيرهما من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض قال اهديت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناقه فقال اسلمت قلت لاقال انى نيت عن زيد المشركين وقال الترمذى هذا حديث صحيح ومعنى قوله انى نيت عن زيد المشركين يعنى هداياهم قلت التزيد بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وفى اخره دال مهملة وهو الرافدو العطاء يقال منه يزده يزده بالكسر فاما يزده بالضم فهو اطعام التزيد وقال الخطابى يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا لانه قبل هدية غير واحد من المشركين اهدى له المقوقس مارية والبنانة واهدى لها كيدر دومة فقبل منهما وقيل انما رد هديته لى يظله بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل رد هلالا للهدية موضعا من القلب ولا يجوز ان يميل بقلبه

الى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل وليس ذلك من انصاف القبول هدية النجاشي والمقوقس وا كيدر لاهم اهل كتاب انتهى
قلت روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة عن جابر رضي الله تعالى عنه رواه ابن عدى في الكامل عنه قال اهدى
النجاشي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قارورة من غالية وكان اول من عمل له الغالية ولم اجد في هدايا الملوك له
صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث جابر الا هذا الحديث والنجاشي كان قد اسلم ولا مدخل للحديث في الساب الا ان
يكون اهداء له قبل اسلامه وفيه نظر ويحتمل ان يراد بالنجاشي نجاشي آخر من ملوك الحبشة لم يسلم كما في الحديث
الصحيح عند مسلم من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب قبل موته الى كسرى
وقيصروا الى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الحديث وعن ابي حميد الساعدي قال غزو ناعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الحديث وفيه واهدى ملك ابلة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفلة بيضاء فسكاه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بردة وكتب له يحرم اخرج الشيخان على ما يحى ان شاماه تعالى وعنه انس اخرج مسلم والنسائي من
رواية قتادة عنه ان ا كيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبة من سندس ولانس
حديث آخر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد والبخاري في مسندهما قال اهدى الا كيدر لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جرة من منرجل يقسمها بيننا وقال البخاري فقبلها ولانس حديث آخر رواه ابن عدى في الكامل من رواية
علي بن يزيد عن انس ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممسقة من سندس فلبسها اورده
في ترجمة على وضعفه (قلت) الممسقة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة والقاف هو الثوب المصبوغ
بالشق بكسر الميم وهو المفرة ولانس حديث آخر رواه ابو داود ومن رواية عمار بن زادن عن ثابت عن انس ان ملك
ذى يزن اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلة اخذها بثلاثة وثلاثين ناقة فقبلها وعن بلال بن رباح اخرج
ابو داود عنه حديثاً مطولاً وفيه الم ترا الى الركائب المناخات الاربع فقلت بلى فقال ان لك رقابهن وما عليهن فان عليهن
كسوة وطعاماً اهداهن الى عظيم فذك فقبضن واقض دينك وعن حكيم بن حزام اخرج احمد في مسنده والطبراني
في الكبير من رواية عراك بن مالك ان حكيم بن حزام قال كان محمد احب رجل في الناس الى في الجاهلية فلما نبأ وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد جلة لذي يزن تباع فاشترها بخمسين ديناراً ليهديها لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فاني قال عبد الله حسبته قال ان لا تقبل شيئاً من
المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته حين ابي على الهدية وعن عبد الله بن الزبير اخرج احمد والطبراني
ايضاً من رواية عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيبة ابنة عبد العزى على ابنتها اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنها بها ديات صبايا وقرظاً وسمناً زاد الطبراني وهي مشركة فابت اسماء ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها فسألت
عائشة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين) الآية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها وعن عبد الله بن عباس اخرج الطبراني في
الكبير من رواية ابراهيم بن عثمان بن ابي شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط اهدى
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيفه ذو الفقار ودحية الكلي اهدى له بقلته الشهباء وفي ترجمة ابي شيبة رواه ابن
عدى في الكامل وضعفه ولان عباس حديث آخر رواه البخاري في مسنده من رواية مندل عن ابن اسحق عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اهدى المقوقس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قروح فكان يشرب فيه وعن
حنظلة الكاتب اخرج الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى المقوقس ملك القبط الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفلة شهباء
فقبلها صلى الله تعالى عليه وسلم وعن دحية الكلبي اخرج الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تحرقا ولم يسال عنهما اذ كيا ما انتهى قلت كان ذلك قبل اسلامه وعن بريدة
ابن الحبيب اخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم جاريتين اختن به بقله فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركبها واما احدي الجاريتين ففسر اها فولدت له ابراهيم واما الاخرى فاعطاها حسان بن ثابت الانصاري . وعن ابى سعيد الخدري اخرجه ابن عدي في الكامل عنه قال اهدى ملك الروم الى رسول الله ﷺ جرة نجيس فقسما بين اصحابه . وعن المغيرة بن شعبة اخرجه الترمذي من رواية الشعبي عنه قال اهدى دحية الكلبي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبين فلبسهما وعن عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية عطاء عن اهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله ﷺ مكحلة عيدان شامية ومراة ومشط * وعن داود بن ابى داود عن جده اخرجه ابن قانع عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له قيصر جبة من سندس فاقى ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يشاورها فقالا يا رسول الله نرى ان تلبسها يبكى الله تعالى عدوك ويسر المسلمون فلبسها وصعد المنبر الحديث وفي اسناده جهالة ثم التوفيق بين هذه الاحاديث ما قاله الطبري بان الامتناع فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين وقيل الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والقبول في حق من يرجى بذلك تأنيسه وتأييفه على الاسلام وقيل يحمل القبول على من كان من اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل يتمتع ذلك لغيره من الامراء لان ذلك من خصائصه وقيل نسخ المنع باحاديث القبول وقيل بالعكس والله اعلم *

٤٧ - وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فتدخل قرية فيها مالك او جبار فقال اعطوها اجر *

ذكر هذا التعليق مختصرا واخرجه موصولا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربى وقد تقدم الكلام فيه هناك واخرجه ايضا موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام . وقصته على ما قال علماء السير ان ابراهيم اقام بالشام مدة فقطح الشام فسار الى مصر ومعه سارة ولوط عليهم السلام وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرًا طويلا واختلفوا فيه فقال قوم هوسنان بن علوان بن عبيد بن غويج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل سنان ابن الازبوب اخو الضحاك وهو الذى بعته الى مصر وقام بها وقيل عمرو بن امرئ القيس بن نابليون بن سبا وقيل طوليس وكانت سارة من اجل النساء وكانت لاتمصى لابراهيم عليه السلام شيئا فلذلك كرمها الله تعالى فاتي الجبار رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجها ووصفه حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ماهذه المرأة منك قال هي اختى وخاف ان قال امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى ولا تمنع حتى انظر اليها فرجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سالتى عنك فاخبرته انك اختى فلا تكذبنى عنده فانك اختى في كتاب الله تعالى وانه ليس في هذه الارض مسلم غيرى وغيرك ولوط ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يصلى فلما دخلت عليه ورآها فتناولها بيده فيست الى صدره فلما رآى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها سلى الهك ان يطلق عني فوالله لا اؤذك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلق الله له يده وقيل فعل ذلك ثلاث مرات فلما رآى ذلك ردها الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي التي ذكرت في حديث الباب آجر وهي لغة في هاجر فاقبلت سارة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما احس بها انقتل من صلاته فقال مهمم فقالت كفى الله كيد الفاجر واخذ منى هاجر واختلفوا في هاجر فقال مقاتل كانت من ولد هود عليه الصلاة والسلام وقال الضحاك كانت بنت ملك مصر وكان الملك ساكتا بمنف وعليه ملك آخر وقيل انما غلبه فرعون فقتله وسبي ابنته فاسترقها ووهبها لسارة ووهبها سارة لابراهيم فواقعها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت اسماعيل وسارة بنت هاران اخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابن كثير والمشهور ان سارة ابنة عمه هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام كما حكاه السهيلي ومن ادعى ان تزويج بنت الاخ كان اذ ذاك مشروفا فليس له على ذلك دليل ولو فرض انه كان مشروفا وهو مقول عن الربانيين من اليهود كان الانبياء عليهم السلام لا يتعاطونه وقال السدي وكانت سارة بنت ملك حران وكان

قد بلغها خبر الخليل عليه الصلاة والسلام فأمنت به وعابت على قومها عبادة الاوثان فلما قدم الخليل حران تزوجته على ان لا يغيرها وذهب بعض العلماء الى نبوة ثلاث نسوة سارة وام موسى ومريم عليهن السلام والذي عليه الجمهور انهن صديقات به

﴿ وَأَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً فِيهَا سُمَّ ﴾

ياتى حديث هذه الهدية فى هذا الباب موصول ويأتى الكلام فيها هناك به

﴿ وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ أَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَقْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِ هَمٍّ ﴾

ابو حميد الساعدي الانصارى قيل اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك والحديث المعلق مضمي مطولا فى كتاب الزكاة فى باب خرص التمر وقدمر الكلام فيه هناك وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحر وف بلدة معروفة بساحل البحر فى طريق المصريين الى مكوهى الآن خراب قوله « وكتب له يحرم » أى يلبسهم وحكومة ارضهم وديارهم وهذا هو الظاهر لا البحر الذى هو ضد البر كآوهمه بعضهم به

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَّةً سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَمَجَّبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمُنَادِيلُ سَعْدٍ بِنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه قبول الهدية من الشرك لان الذى اهداها هو اكيدر دومة على ما يحى عن قريب وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدداى وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحر وف ابن عبد الرحمن النحوى والحديث اخرجه البخارى فى صفات الجنة عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب عن يونس بن محمد عنه به قوله « اهدى » على صيغة المجهول والمهدى هو اكيدر كما ذكرناه الآن قوله « سندس » قال ابن الاثير السندس مارق من الديباج ورفع وقال الداودى السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وقال ابن اتين الاستبرق افضل من السندس لانه غليظ الديباج وكل ما غاظ من الحرر كان افضل من رقيقه قوله « وكان ينهى عن الحرير » جملة حالية قوله « لمناديل سعد » جمع منديل وهو الذى يحمل فى اليد مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من يد الى يد وقيل الندل الوسخ وفيه اشارة الى منزلة سعد فى الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه الجبة لان المناديل فى الثياب ادناها لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل منه وقيل فى قوله لمناديل سعد ضرب المثال بالمناديل التى يمسح بها الايدى وينفض بها الغبار ويتخذ لفافة لجيد الثياب فكانت كالخادم والثياب كالخدم فذا كانت المناديل افضل من هذه الثياب اعني جبة السندس دل على عطايا الرب جل جلاله قال (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) (فان قلت) ما وجه تخصيص سعد به (قلت) لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لو ناولنا ونحوه او كان الوقت يقتضى استعماله - سعدا وكان الامسون المتعجبون من الانصار فقال منديل سيدكم خير منها او كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب وقال صاحب الاستيعاب روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل فى جنازه تمعجرا امامه من استبرق به

﴿ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

سعيد هو ابن ابي عروبة روى عن قتادة الى آخره وهذا تعليق وصله احمد عن روح عن سعيد بن ابي عروبة به وقال فيه « جبة سندس او ديباج » شك سعيدوا كيدر بضم الهمزة تصغيرا كدر وهو ابن عبد الملك بن عبد الجن بالجيم والنون

ابن ابي الحارث بن معاوية ينسب الى كندة وكان نصرا نيا وكان النبي ﷺ ارسل اليه خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه في سرية فاسره وقتل اخاه حسان وقدم به الى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه قال الكرماني واختلفوا في اسلامه قال في الجامع ذكر البلادى انه لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وعاد الى قومه فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله وكان ا كيدر ملك دومة بضم الدال عند الغوى وفتحها عند الحديث والواو سا كنه وهى مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع ولها حصن عادى على عشر مر احل من المدينة وثمان من دمشق ويسمى دومة الجندل والجندل الحجارة والدومة مستدار الشىء ومجتمعها كانها سميت به لان مكنتها مجتمع الاحجار ومستدارها وروى ابو يعلى باسناد قوى من حديث قيس بن النعمان انه لما قدم اخرج قباه من ديباج منسوجا بالذهب فردده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه وجد فى نفسه من ردهديته فرجع به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «ادفعه الى عمر رضى الله تعالى عنه» الحديث وفى حديث علي رضى الله تعالى عنه عند مسلم «انا كيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققة خراين الفراقلم» وقد ذكرنا القواطع فى الباب الذى قبل هذا الباب *

٤٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ أَلَا تَقْتُلُهَا قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

مطابقته لا ترجمه من حيث انه ﷺ قبل هدية تلك اليهودية واكله منها يدل على قبوله اياها وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصرى مات فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم الحجبي البصرى وهشام بن زيد بن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى الطب عن يحيى بن حبيب وعن هريرة بن الجهم والخرجه ابو داود فى الدييات عن يحيى بن حبيب قوله «يهودية» اسمها زينب واختلف فى اسلامها قوله «فى لهوات» جمع لهات بفتح اللام قال الجوهرى الالهة الهنسة المطبقة فى اقصى سقف الحلق والجمع الالهات واللاهات واللاهية وقال عياض هي الالهة التى باعلى الحنجرة من اقصى الفم وقال الداودى لهواته ما يبدو من فيه عند التبسم وفى المغرب الالهة لحمة مشرفة على الحلق وفى الحديث دلالة على اكل طعام من يحل اكل طعامه دون ان يسأل عن اصله وفىه حمل الامور على السلامة حتى يقوم دليل على غيرها وكذلك حكم ما بيع فى سوق المسلمين وهو محمول على السلامة حتى يتبين خلافها *

٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعَجَنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشَامٌ وَلَوْبِلٌ بِغَنَمٍ يَسْؤُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَذِمُّهَا أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هِبَةٌ قَالَ لَا بَلْ يَبِيعُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصَبَّتْ وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَطْنُ أَنْ يُشَوِّى وَابْنُ اللَّهِ مِائَةَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةُ إِلَّا قَدْ حَزَّ بِسَوَادِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ حُرَّةٌ مِنْ سَوَادٍ بَطْنُهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا فَقَضَلْتُ الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قُلْ**

مطابقته لترجمة فى قوله ام عطية والعطية تطلق على الهدية وعلى الهبة ولهذا قال ام هبة وفىه دلالة على جواز قبول هدية المشرك لانه لو لم يحز لما قال ﷺ ام عطية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى البصرى والمعتمر بن سليمان بن طرخان التميمى البصرى يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون الكوفى سكن

البصرة ادرك الجاهلية واسلم على عهد النبي ﷺ وصدق به ولم يره مات سنة احدى وثمانين بالبصرة وهو ابن اربعين ومائة سنة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين قوله «فاذامع رجل» كلمة اذا للمفاجأة قوله «او نحوه» بالرفع عطف على الصاع والضمير فيه يرجع الى الصاع قوله «مشعان» بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وفي آخره نون مشددة وقال الكرمانى ويروى بكسر الميم وقال هو نائر الرأس اشعث وقال القزاز هو الحافى الثائر الرأس وفي بعض الرواية وقع بعد قوله مشعان طويل جدا فوق الطول وهو تفسير البخارى وقع في رواية المستمل قوله «يعا عطية» منصوبان بفعل مقدر تقديره تبيع يعا وتعطى عطية قوله «او قال» شك من الراوى فى انه قال عطية ام هبة قوله «فاشترى منه» اى من الرجل وفي رواية الكشميفى فاشترى منها اى من الغنم قوله «فصنعت» اى ذبحت قوله «بسواد البطن» هو الكبد قاله النووى وقال الكرمانى اللفظ اعم منه يعنى يتناول كل ما فى البطن من كبد وغيره (قلت) الذى قاله النووى اقوى فى المعجزة قوله «وايم الله قسم» يعنى من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لئان كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم قوله «حز» بالخاء المهملة والزاي معناه قطع قوله «حزة» بضم الخاء المهملة وهي القطعة من اللحم وغيره قال الكرمانى ويروى بفتح الحميم قوله «اعطاها اياه» اى اعطى الحزة اياه اى الشاهد اى الحاضر وقال بعضهم هو من القلب واصله اعطاء اياه (قلت) لا حاجة الى دعوى القلب فيه بل العبارتان سواء في الاستعمال قوله «اجمعون» بالرفع تا كيد للضمير الذى في اكلوا ثم انه يحتمل الوجهين احدهما انهم اجتمعوا كلهم على القصصتين فاكلوا مجتمعين وفيه معجزة اخرى وهي اتساع القصصتين حتى تمكنت منها ايدى القوم كلهم والوجه الاخر انهم اكلوا كلهم من القصصتين على اى وجه كان قوله «فحملناه» اى الطعام ولو اريد القصصتان لقل حملناها وفي الاطعمة وفضل في القصصتين وكذا في رواية مسلم فالضمير حينئذ يرجع الى القدر الذى فضل قوله «او كما قال» لك من الراوى قال الكرمانى قالوا فيه معجزتان احدهما تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين ففضلت فضلة حملوها لعدم الحاجة اليها تلت فيه اربع معجزات الاولى تكثير الصاع * والثانية تكثير سواد البطن * والثالثة اتساع القصصتين لتمكن ايدى هؤلاء العدد * والرابعة الفضلة التى فضلت بعد شبعهم واكتفائهم * وفيه المواساة بالطعام عند المسغبة وتساوى الناس في ذلك * وفيه ظهور البركة عند الاجتماع على الطعام وفيه تا كيد الحزب بالقسم وان كان الخبر صادقا وقال بعضهم وفيه فساد قول من حمل رد الادية على الوثني دون السكتاني لان هذا الاعرابي كان وثنيا قلت ليس فيه شيء يدل على انه كان وثنيا فان قال علم ذلك من الخارج فعليه البيان *

باب الهدية للمشركين

اى هذا باب في بيان حكم الهدية الواقعة للمشركين وحكمها انها تجوز للرحم منهم كما سذكر ان شاء الله تعالى *
 ﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

وقول الله الجرح عطف على قوله الهدية اى وفي بيان قول الله تعالى لا ينهاكم عنها الاية في رواية ابي ذر واني الوقت وفي رواية الباقرين ذكر الى قوله وتقسطوا اليهم المراد من ذكر الاية بيان من تجوز له الهدية من المشركين ومن لا تجوز وليس حكم الهدية اليهم على الاطلاق. ثم الاية الكريمة نزلت في قتيلة امرأة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وكان قد طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها اسماء بنت ابي بكر فاهدت لها قرضا واشياء فبكرت قبولها حتى ذكرته لرسول الله ﷺ فنزلت الاية المذكورة كذا قاله الطبري وقيل نزلت في مشركي مكة من لم يقا تل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم وقد مجاهد هو خطاب المؤمنين الذين بقوا بمكة ولم يهاجروا والذين قاتلهم كفارا هل مكة وقال السدي كان هذا

قبل ان يؤمر واقتال المشركين كافة فاستشار المسلمون رسول الله ﷺ في قراراتهم من المشركين ان يبرؤهم ويصلوهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة وابن زيد ثم نسخ ذلك ولا يجوز الاهداء للمشركين الا للابوين خاصة لان الهدية فيها تأنيس للمهدي اليه والطف له وتثبيت لمودته وقد نهى الله تعالى عن التودد للمشركين بقوله (لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية وقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالوعدة) قوله «ان تبرؤهم ونقسطوا اليهم» اي ان تحسنوا اليهم وتعاملوهم فيما بينكم بالعدل ونقسطوا ايضا التاء من الاقساط وهو العدل يقال انسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمة في اقسط للسلب كما يقال شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَغْ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جِئَكَ الْوَقْدُ فَقَالَ لِمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ التَّبَسُّهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِتَلْبَسُهَا تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوَهَا فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخِي لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل تلك الحلة التي ارسلها اليه رسول الله ﷺ الى اخيه بمكة وهو مشرك فدل ذلك على جواز الاهداء للرحم من المشركين وهذا اوضح الحكم في اطلاق الترجمة وانها ليست على اطلاقها وقدمت الحديث في كتاب الجمعة في باب يلبس احسن ما يجدفانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا عن قريب في باب هدية ما يكره لبسها عن عبيد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهذا اخرجه عن خالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وقدم الكلام فيه مستقصى *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَاتَ قَدِمَتْ عَلَى أُمِّ وَهَى مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاصْتَفَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَهَى رَاغِبَةٌ أَفَاصِلُ أُمِّي قُلْ نَعَمْ صَلَّى أُمِّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن مصفر عبد ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجزية عن قتيبة وفي الادب عن الحمدي واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي كريب وعن ابن ابي شيبه واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن ابي شعيب *

(ذكر معناه) قوله «عن هشام عن ابيه» وفي رواية ابن عينة الالية في الادب اخبرني ابي قوله «عن اسماء» وفي رواية ابن عينة اخبرني اسماء كذا قل اكثر اصحاب ابن هشام وقال بعض اصحاب ابن عينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء قال الدارقطني وهو خطأ وحكى ابو نعيم ان عمر بن علي المقدم ويعقوب القاري روي عن هشام كذلك واذا كان كذلك يحتمل ان يكونا محفوظين ورواه ابو معاوية وعبد الحميد بن جعفر عن هشام فقالا عن عروة عن عائشة وكذا اخرجه ابن حبان من طريق التوردي عن هشام قال البرقاني الاول اثبت واشهر قوله «قدمت على امي» وفي رواية الليث عن هشام كذا في الادب قدمت امي مع ابنها واذكر الزبير ان اسم ابنها الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر ابن مخزوم . ثم اختلف في هذه الام فقل كنت ظمرا لما قيل كانت امها من الرضاة وقيل كانت امها من النسب وهو

الاصح والدليل عليه ما رواه ابن سعد وابوداود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر في المدينة وكان ابي بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زيب وسمن وقرظ فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها فارسلت الى عائشة سلى رسول الله ﷺ فقال لتدخلها الحديث وقد ذكرناه في باب قبول الهدية من المشركين واختلفوا في اسمها فقال الاكثرون انها قتيبة بضم القاف وفتح التاء المتناه من فرقو . يكون الياء آخر الحروف وقال الزبير بن بكار اسمها قتيبة بفتح القاف وسكون التاء المتناه من فوق وقال الداودي اسمها ام بكر وقال ابن التين لعله كنيتهما والصحيح قتيبة بضم القاف على صيغة التصغير بنت عبد العزى بن اسعد بن جابر بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملة ابن عامر بن لؤي وذكرها المستغفرى في جملة الصحابة وقال تاجر اسلامها وقال ابو موسى المدني ليس في شيء من الحديث ذكر اسلامها قوله «وهي مشركة» جملة حالية قوله «في عهد رسول الله ﷺ» اى في زمنه وايامه وفي رواية حاتم في عهد قريش اذا قعدوا رسول الله ﷺ واراد بذلك ما بين الحديث والفتح قوله «وهي راغبة» قال بعضهم اى في الاسلام وقال بعضهم اى في الصلة وفيه نظر لانها جاءت اسماء ومعهما هدايا من زيب وسمن وغير ذلك قلت وفي النظر نظر لانها ربما كانت تأمل ان تأخذ اكثر مما اهدت وقال بعضهم راغبة اى عن دينى اى كارهة له وعند ابى داود راغبة بالميم اى كارهة للاسلام وساخطة على وقال بعضهم هاربة من الاسلام وعند مسلم او راهبة وكان ابو عمرو بن العلاء يفسر قوله مراغما بالخروج عن المدعو على رغم انفسه وقال ابن قرقول راغبة رويناه نصبا على الحال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ وقال ابن بطال لو ارادت به المضى لقلت مراغمة وهو بالياء اظن ووقع في كتاب ابن التين داعية ثم فسرهاب قوله طالبة وروى معتضة له . وما يستفاد منه جواز صلة الرحم الكافرة كالرحم المسلمة . وفيه مستدل لمن رآى وجوب النفقة للاب الكافر والام الكافرة على الولد المسلم . وفيه موادة اهل الحرب ومعايلتهم في زمن الهدنة . وفيه السفر في زيارة القريب . وفيه فضيلة اسماء حيث تحرت في امر دينها وكيف لا وهى بنت الصديق وزوج الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم .

باب لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هَبْتِهِ وَصَدَقَتِهِ

اى هذا باب يذكر فيه لا يحل الى آخره . فان قلت ليس لفظ لا يحل ولا لفظ يدل عليه في احاديث الباب وكيف يترجم بهذه الترجمة قلت قيل انه ترجم بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فيها ولكن يعكر عليه بشيئين . الاول انه يرى للوالد الرجوع فيما وهبه لولده فكيف يقول هنا لا يحل لاحد ان يرجع في هبته والكره في سياق النفي تقتضى العموم وانتهض بعضهم مساعدة له فقال يمكن ان يرى صحة الرجوع له وان كان حراما بغير عذر قلت سبحان الله ما بعد هذا عن منهج الصواب لانه كيف يرى صحة شيء مع كونه في نفس الامر حراما وبين كون الشيء صحيحا وبين كونه حراما منافاة فالصحيح لا يقال له حرام ولا الحرام يقال له صحيح . والثاني انه قيل في ترجمته بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فان كانت هذه القوة لدليله بحديث ابن عباس فذا لا يدل على عدم الحل لانا قد ذكرنا في اوائل باب هبة الرجل لامراته ان جملة رسول الله ﷺ تعاند في هبته كالعائد في قبته من باب التشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة لا شرعا ولا يثبت بذلك عدم الحل في الرجوع حتى يقال لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وايضا كيف ثبتت القوة لدليله مع ورود قوله رسول الله ﷺ الرجل احق بهبته ما لم ينس منها رواه ابن ماجه من حديث ابى هريرة واخرجه الدارقطني في سننه وان اى شيعة في مصنفه وروى عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله ﷺ من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم ينس منها رواه الطبراني فان قال المساعد له هذان الحديثان لا يقاومان حديثه الذي رواه في هذا الباب قلت ولئن سلطنا ذلك فاية قول في حديث ابن عمر اخرجه الحاكم في المستدرک عنه ان النبي ﷺ قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم ينس منها وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الدارقطني ايضا في سننه فان قال مساهلة الحاكم كم في التصحيح مشهورة يقال له حديث ابن عمر صحيح مرفوعا ورواته ثقات كذا قال عبد الحق في الاحكام وصححه ابن حزم ايضا وفيه الكفاية لمن يهتدى الى مدارك الاشياء ومسالك الدلائل *

٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا **هِشَامٌ** وَشُعْبَةُ قَلَّا حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ** عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ** ﴿

ليس فيه لفظ يدل على لفظ الترجمة ولا يتم به استدلاله على نفي حل الرجوع عن هبته وهشام هو الدستوائي والحديث مر عن قريب وقال ابن بطل جمل رسول الله ﷺ الرجوع في الهبة كالرجوع في التي وهو حرام فكذا الرجوع في الهبة قلنا الراجع في التي هو الكلب لا الرجل والكلب غير متعبد بتحليل وتحريم فلا يثبت منع الواهب من الرجوع فهو يدل على تنزيه أمته من أمثال الكلب لا أنه باطل أن يكون لهم الرجوع في هباتهم * فان قلت روى لا يحل الواهب أن يرجع في هبته قلت قال الطحاوي قوله لا يحل لا يستلزم التحريم وهو كقوله لا تحل الصدقة لغني وانما معناه لا تحل له من حيث تحل لغني من دون الحاجة واراد بذلك التغليظ في الكراهة قال وقوله كالعائد في قيته وان اقتضى التحريم لكون التي محرما لكن الزيادة في الرواية الاخرى وهي قوله كالكلب يدل على عدم التحريم لان الكلب غير متعبد فلي و ليس حراما عليه والمراد التنزيه عن فعل يشبه فعل الكلب واعترض عليه بعضهم بقوله ما تأوله مستبعدون في سياق الاحاديث وان عرف الشرع في مثل هذه الاشياء يريد به المبالغة في الزجر كقوله من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير انتهى قلت لا يستبعد الاما قاله هذا المعترض حيث لم يبين وجه الاستبعاد ولا يبين وجه منافرة سياق الاحاديث ونحن مانع من المبالغة فيه بل نقول المبالغة في التغليظ في الكراهة وقبح هذا الفعل وكل ذلك لا يتتضي منع الرجوع فافهم .

٥٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ بْنُ عِكْرِمَةَ** عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوَةِ الَّذِي يَعُودُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ** ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن عبد الله بن المبارك العيشي بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ي في ابابكر وليس هذا باخي عبد الله بن المبارك المروزي والرواة كلهم بصريون الاعكرمة وابن عباس فانهما ساءا كسافهما مدح وفي بعض النسخ وحديثي عبد الرحمن بصفة الافراد والاعطف قوله ليس لنا مثل السوء يعني لا ينبغي لنا ان يرد به نفسه والمؤمنين ان تنصف بصفة ذميمة تشابهنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها وقد يطلق المثل على الصفة الغريبة العجيبة الشأن سواء كان في صفة مدح او ذم قال الله تعالى (الذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء والله المثل الاعلى) قالوا هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقباضها قلنا هذا المثل يدل على التنزيه وكراهة الرجوع لاعنى التحريم ويستدل بحديث عمر رضي الله تعالى عنه حين اراد شراء فرس حمل عليه في سبيل الله فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال لا تشتره وان اعطاكه بدرهم الحديث يأتي الآن فلما لم يكن هذا القول موجبا حرمة ابتياع ما تصدق به فكذلك هذا الحديث لم يكن موجبا حرمة الرجوع في الهبة .

٥٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ** عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ **سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ **حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ يَرْخُصُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَقْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ** ﴿

مطابقته للترجمة تتعين ان يقال في قوله فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيته والذي يفهم من صنيع البخاري انه

لا يفرق بين الهبة والصدقة وليس كذلك فان الهبة يجوز الرجوع فيها على ما فيه من الخلاف والتفصيل بخلاف الصدقة فانه لا يجوز الرجوع فيها مطلقا والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب هل يشتري صدقته فانه اخرج هناك عن عبدالله ابن يوسف عن مالك الى آخره واخرجه هنا عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهمة المسكي وهو من افراده عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم ابى خالد مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقدم السكلام فيه هناك **قوله** «عن زيد بن اسلم» سيأتي في آخر حديث في الهبة عن الحميدي حدثنا سفيان سمعت مالكا يسأل زيد بن اسلم قال سمعت ابى فذكره مختصرا ومالك فيه اسناد اخر سيأتي في الجهاد عن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث عن عمرو بن دينار عن ثابت الاحنف عن ابن عمر اخرجه ابو عمر **قوله** «سمعت عمر بن الخطاب» زاد ابن المديني عن سفيان على النبوي الموطأت لدارقطني **قوله** حملت على فرس اى تصدقت به ووهبت بان يقاتل عليه في سبيل الله وفي رواية القمي في الموطأ على فرس عتيق والعتيق الكريم الفائق من كل شئ وهذا الفرس هو الذي اهداه نعيم الداري لرسول الله ﷺ يقال له الورد فاعطاه عمر رضى الله تعالى عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وهذا رواه الواقدي عن سهل بن سعد في تسمية خيل النبي ﷺ. فان قلت كيف كيفية الحمل عليه قلت ظاهره يقتضى حمل تملك ليجاهد به ولو كان حل تحبيس لم يجز بيعه **قوله** «فاضاعه الذي كان عنده» اى لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته وقيل اى لم يعرف مقداره فاراديه به بدون قيمته وقيل استعمله في غير ما جعل له **قوله** «لا تشتره» نهي للتزير لا للتحريم قاله الكرمانى قلت هكذا هو عند الجمهور وحمله قوم على التحريم وليس بظاهر والله اعلم ثم ان هذا النهى مخصوص بالصورة المذكورة وما شبهها لافيا اذا رده اليه الميراث مثلا *

باب

ان قدر شئ مما يمكنه من مرءى او افلا لان الاعراب لا يكون الا بالمقدور التركيب وهو كالفصل لان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول *

٥٦ - **حدثنا** ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان بنى صهيب مولى ابن جده ان اذهوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لا اعطى رسول الله ﷺ صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم **قال** ابن بطال ذكر هذا الحديث في كتاب الهبة لان فيه ان النبي ﷺ وهب صهيبا ذلك وقال ابن التين اتى البخارى بهذه القصة هنا لان العطايا نافذة وقال بعضهم ومناسبتها لها ان الصحابة بعد ثبوت عطية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لصهيب لم يستفصلوا هل يرجع او لا فدل على ان لا اثر للرجوع في الهبة انتهى قلت اما ما ذكره ابن بطال وابن التين فله وجه ما واما القول الثالث فلا وجه له اصلا لان الموهوب له اذا مات لا رجوع فيه اصلا عند جميع العلماء. واما عند الحنفية فلان الرجوع امتنع بالموت واما عند غيرهم فلا رجوع من الاول اصلا الا في موضع مخصوص واستفصال الصحابة وعدم استفصالهم في الرجوع وعدمه بعد موت الواهب لا يدخله هنا فلا فائدة في قوله فدل على ان لا اثر في الرجوع في الهبة لان الرجوع لم يبق اصلا فالرجوع وعدمه غير مبنيين على الاستفصال وعدمه حتى يكون عدم استفصالهم دالا على عدم الرجوع وعدم الرجوع هنا متحقق بدون ذلك اقول لذكر هذا الحديث هنا وجه حسن وهو انه اشار به الى ان حكم الهبة عند وقوع الدعوى بين المتواهيين او بين ورثتهم كحكم سائر الدواوى في ابواب الفقه فيما يحتاج اليه من الحكم واقامة الشهود واليمين وغير ذلك فافهم *

(ذكر رجاله) وهم اربعة: الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق المروزي يعرف بالصغير. الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها. الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي. الرابع عبد الله بن عبيد الله بن ابي ملكة المكي قاضي ابن الزبير والحديث تفرد به البخاري *

(ذكر معناه) قوله «ان بني صهيب» بضم الصاد ابن سنان بن خالد الموصل في ثم الرومي ثم المكي ثم المدني كان من السابقين الاولين والمدنيين في الله ابو يحيى وقيل ابو غسان سبته ازوم من ينوي وامه سلمى من بني مازن بن عمرو بن تميم كان ابوه او عمه عامل لالكسرى على الابلّة وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ بالروم فصار الكن فابتاعه كلب منهم فقدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة فاعتقه فاقام به بمكة الى ان هلك ابن جدعان ثم هاجر الى المدينة في النصف من ربيع الاول وادرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقاء قبل ان يدخل المدينة وشهد بدرا ومات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه واما بنو صهيب فهم حمزة وسعد وصالح وصفي وعباد وعثمان وحبيب ومحمد وكلهم رويوا عنه قوله «فقال مروان» هو ابن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي وكان يومئذ امير المدينة لعنوية بن ابي سفيان قوله «بنتين وحجرة» بنتين ثمنية بيت قال صاحب المغرب البيت اسم لمسقف واحد واصله من بيت الشعرا والعوف سمي به لانه يبات فيه وقال ابن الاثير بيت الرجل داره وقصره (قلت) الدار لا تسمى بيتا لانها مشتملة على بيوت والحجرة بضم الحاء المهملّة وسكون الجيم هو الموضع المنفرد في الدار وذ كر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان بيت صهيب كان لام سلمة فوهبته لصهيب فلمعها اعطته باذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان الذي وقع عليه الدعوى غير ذلك قوله «من شهد ليكا» قال الكرمانى (فان قلت) لفظ بنى صهيب جمع وهذا متنى (قلت) اقل الجمع اثنان عند بعضهم انتهى (قلت) لا يحتاج الى هذا التمسك بل الجواب ان الذي ادعى كان اثنين منهم فخطبهما مروان بصيغة الاثنين لان الحاكم لا يخاطب الا الذي يدعى وفي رواية الاسماعيلى فقال مروان من يشهد لكم فهذه الرواية لا اشكال فيها قوله «قالوا ابن عمر اى يشهد بذلك عبد الله بن عمر قوله» فدعاه «اى فدعا مروان عبد الله بن عمر فشهد بذلك وقال لا عطى رسول الله ﷺ واللام فيه مفتوحة لانها لام القسم والتقدير والله لا عطى رسول الله ﷺ قوله «فقضى مروان بشهادتهم» اى حكم مروان بشهادة ابن عمر لى صهيب باليتين والحجرة وقال ابن بطال كيف قضى مروان بشهادة ابن عمر وحده ثم قال فالجواب ان مروان انما حكم بشهادته مع يمين الطالب على ما جاء في السنة من القضاء باليمين مع الشاهد قيل فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث (قلت) ليس كذلك لان القاعدة المستمرة تنفي الحكم بشاهد واحد فلا بد من شاهدين او من شاهد ويمين عند من يراه بذلك (فان قلت) قد استدلل بعضهم بقول بعض السلف كصريح القاضي انه قال الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة تدل على صدقه الا ترى ان ابا داود ترجم في سننه باب اذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وساق قصة خزيم بن ثابت وسبب تسميته ذا الشهادتين (قلت) الجمهور على ان ذلك لا يصح وان قصة خزيمه مخصوصة به وقال ابن التين قضاء مروان بشهادة ابن عمر يحتمل وجهين احدهما انه يجوز له ان يعطى من مال الله من يستحق العطاء فينفذ ما قيل له ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاء فان لم يكن كذلك كان قد امضاه وان كان غير ذلك كان هو المعطى عطاء صحيحا وقد يكون هذا خاصا في الفقه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى ابا قتادة بدعواه وبهادة من كان السلب عنده الوجه الثاني انه ربما حكم الامام بشهادة المبرز في العدالة وحده وقد قال بعض فقهاء الكوفة حكم شريح بشهادتي وحدي في شيء قال واخطا شريح قال والوجه الاول الصحيح *

﴿ باب ما قيل في العمرى والرقي ﴾

﴿ الله اعلم ﴾

ثبتت البسمة في رواية الاصيلى وكريمة قبل لفظ باب قوله «باب ما قيل» اى هذا باب في بيان ما قيل في احكام

العمرى والرقي العمرى بضم العين المهملة وسكون الميم مقصورا وحتى يضم العين والميم جميعا ويفتح العين وسكون الميم وقال ابن سيده العمرى مصدر كالجمى واصل العمرى مأخوذ من العمر والرقي بوزن العمرى كلاهما على وزن فعلى واصل الرقي من المراقبة (فان قلت) ذكر في الترجمة العمرى والرقي ولم يذكر في الباب الا حديثين في العمرى ولم يذكر شيئا في الرقي (قلت) قيل انهما متحدان في المعنى فلذلك اقتصر على العمرى على ان النسائي روى باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا على العمرى والرقي سواء (قلت) هذا الجواب غير مقنع لانا لانسلم الاتحاد بينهما في المعنى فالعمرى من العمر والرقي من المراقبة وبينهما فرق في التعريف على ما يحى به بانه ومعنى قول ابن عباس هما سواء يعنى في الحكم وهو الجواز لانهما سواء في المعنى *

﴿ أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرِي جَعَلْتُهَا لَهُ ﴾

اشار به هذا الى تفسير العمرى وهو ان يقول الرجل لغيره اعمرته دارى اى جعلتها له مدة عمرى وقال ابو عبيد العمرى ان يقول الرجل للرجل دارى لك عمرى او يقول دارى هذه لك عمرى فاذا قال ذلك وسلمها اليه كانت للمعمر ولم ترجع اليه ان مات وكذا اذا قال اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك حياتك او ما بقيت او ما عشت او ما حيت وما يفيد هذا المعنى وقال شيخنا رحمه الله العمرى على ثلاثة اقسام * احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مات فهي لعقبك او وراثتك فهذه صحيحة عند عامة العلماء وذكر النووى انه لا خلاف في صحتها وانما الخلاف هل يملك الرقبة او المنفعة فقط وسنذكره ان شاء الله تعالى * القسم الثانى ان لا يذ كر ورثته ولا عقبه بل يقول اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك او نحو هذا ويطلق ففيها اربعة اقوال * اصحابها الصحة كالمسالة الاولى ويكون له ولورثته من بعده وهو قول الشافعى فى الجديد وبه قال ابو حنيفة واحمد وسفيان الثورى وابو عبيد وآخرون. القول الثانى انها لا تصح لانه تملك موقت فاشبهه ما لو وهبه او باعه الى وقت معين وهو قول الشافعى فى القديم * الثالث انها تصح ويكون للمعمر فى حياته فقط فاذا مات رجعت الى المعمر او الى ورثته ان كان قد مات وحكى هذا ايضا عن القديم * الرابع انها عارية يستردها المعمر متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته القسم الثالث ان لا يذ كر العقب ولا الورثة ولا يقتصر على الاطلاق بل يقول فاذا مات رجعت الى اولى ورثتى ان كنت مت فان قلنا بالبطلان فى حالة الاطلاق فهنا اولى وكذلك فى الاطلاق بالصحة وعودها بدموت للمعمر الى المعمر وان قلنا انها تصح فى حالة الاطلاق ويتبدل الملك ففيه وجهان لاصحاب الشافعى * احدهما عدم الصحة قال الرافعى وهو اسبق الى الفهم ورجحه القاضى ابن كجب وصاحب التتمة وبه جزم المساورى * والثانى يصح ويلغو الشرط وعزاه الرافعى للاكثرين * ثم اختلف العلماء فيما ينتقل الى المعمر هل ينتقل اليه ملك الرقبة حتى يجوز له البيع والشراء والهبة وغير ذلك من التصرفات او انما تنتقل اليه المنفعة فقط كالوقوف فذهب الجمهور الى ان ذلك تملك للرقبة وهو قول ابى حنيفة والشافعى واحمد وذهب مالك الى انه انما يملك المنفعة فقط فعلى هذا فانما ترجع الى المعمر اذا مات المعمر عن غير وارث او انقرضت ورثته ولا يرجع الى بيت المال * ثم هنامسائل متعلقة بهذا الباب * الاولى العمرى هل يذ كرورة فى احاديث هذا الباب وفي غيره هل هي عامقة كل ما يصح تملكه من العقار والحيوان والاثاث وغيرها او يختص ذلك بالعقار (الجواب) ان اكثر ورود الاحاديث فى الدور والاراضى فاما ان يكون خرج مخرج الغالب فلا يكون له مفهوم ويعم الحكم كل ما يصح تملكه او يقال هذا الحكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر على مورد النص فلا يمتدى به الى غيره قال شيخنا لم ار من تعرض لذلك الا ان الرافعى مثل فى امثلة العمرى بغير العقار فقال ولو قال دارى لك عمرى فاذا مات فهي لزيد او عبيد لك عمرى فاذا مات فهو حر تصح العمرى على قولنا الجديد ولغى المذ كر بعدها فعلم من هذا جريان الحكم فى الصيد وغيره * الثانية هل يستوى فى العمرى تقييد ذلك بعمر الواهب كما لو قيده بعمر الموهوب فعن ابى عبيد التسوية بينهما لانه فسر العمرى بان يقول للرجل هذه الدار لك عمرى او عمرى ولكن عند اصحاب الشافعى عدم الصحة فى هذه الصورة قال الرافعى ولو قال جعلت لك هذه الدار عمرى او حياتى * الثالثة اذا قيد الواهب العمرى بعمر اجنبى بان قال جعلت هذه الدار لك عمرى فله يصح قال الرافعى اجرى فيه الخلاف فيما اذا قال عمرى او حياتى

فلم يوافق الاصح عدم الصحة لخروجه عن اللفظ الوارد فيه في الرابعة اذا لم يشترط الواهب الرجوع بعد موت الم عمر لنفسه بل شرطه لغيره فقال فاذا مت فهي تزيد قال الرافعي يصح ويلغو الشرط وكذا لو قال امرتك عندى فاذا مت فهو حريص ويبلغو الشرط على الجديد * الخامسة اذا لم يذكر العمر في العقد بل اورده بصيغة الهبة كما اذا قال وهبتك هذه الدار فاذا مت رجعت الى فهذا لا يصح قال الرافعي ظاهر المذهب فساد الهبة والوقف بالشرط التي يفسدها البيع بخلاف العمرى لما فيها من الاخبار في السادسة اذا تى بما يقتضى العمرى ولكن بصيغة البيع فقال ملكتك هذه الدار بمشرة عمرك فنقل الرافعي عن ابن كج انه قال لا ينقد عندى جوازه تفريعا على الجديد وقال ابو على الطبرى لا يجوز قال شيخنا ما قاله ابو على هو الصحيح نقلوا وتوجيهها فقد جزم به ابن شريح وابو اسحاق المروزي والماوردي وما نقله عن ابن كج احتمال وقال به ابن خيران فيما حكاه صاحب التحرير . السابعة هل تجوز الوصية بالعمرى بان يقول اذا مت فهذه الدار لنزيد عمره كما يجوز تنجيزها فقال به الرافعي ولكنها تعتبر من الثلث . الثامنة لا يجوز تعليق العمرى بنير موت الم عمر كقوله اذا مات فلان فقد عمرتك هذه الدار . واما الرقي فهو ان يقول الرجل للرجل ارقبتك دارى ان مت قبلك فهي لك وان مت قبلى فهي لى وهو مشتق من الرقوب فكأن كل واحد منهما يترقب موت صاحبه وقال الترمذى ذهب بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم ان الرقي جائزة مثل العمرى وهو قول احمد واسحاق وفرق بعض اهل العلم من اهل الكوفة وغيرهم بين العمرى والرقي فاجازوا العمرى ولم يجيزوا الرقي وقال صاحب الهداية العمرى جائزة للمعمر له في حال حياته ولورثته من بعده قلت وهذا قول جابر بن عبد الله وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم وروى عن شريح ومجاهد وطاوس والثوري وقال صاحب الهداية ايضا والرقي باطله عند ابى حنيفة ومحمد ومالك وقال ابو يوسف جائزة وبه قال الشافعى واحمد *

﴿ استعمركم فيها جعلكم عمارة ﴾

اشار بهذا الى ان من العمرى ان يكون استعمر بمعنى عمر كما استهلك بمعنى اهلك اى عمركم فيها دياركم ثم هو يرثها منكم بعد انقضاء اعماركم وفي التهذيب للازهرى اى اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وقيل استعمركم من العمر نحو استبقاكم من البقا وقيل استعمركم اى عمركم بالعمارة قوله « عمارا » بضم العين وتشديد الميم

١ - ﴿ حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال قضي النبي ﷺ بالعمرى أنها لمن وهبت له ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ما قيل في العمرى وهذا الذى رواه جابر هو الذى قيل فيها و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان بن عبد الرحمن النخوى ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه بقية الستة مسلم في الفرائض عن القواريرى وعن جماعة غيره وابوداود في البيوع عن موسى بن اسماعيل وغيره والترمذى في الاحكام عن اسحق بن موسى الانصارى والنسائى في العمرى عن عبد الاعلى وغيره وابن ماجه في الاحكام عن محمد بن ربح به ومضى حديثهم واحد قوله « قضي النبي ﷺ بالعمرى اى بحكم بالعمرى اى بصحتها قوله « أنها » اى بانها اى بان الهبة « لمن وهبت له » وهبت على صيغة المجهول وروى مسلم حديث جابر بالفاظ مختلفة واسانيد متبينة اخرج عن ابى سلمة ولفظه العمرى لمن وهبت له وعن ابى سلمة ايضا عنه ان رسول الله ﷺ قال « اعمار رجل عمر عمرى له ولعقبه فانها للذى اعطيتها لا ترجع الى الذى اعطاها » لانه اعطى عطاء وقعت فيه الماريت * وعن ابى سلمة عنه ايضا ولفظه قال صلى الله تعالى عليه وسلم « اعمار رجل عمر رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد اعطيتكما وعقبك ما بقى منكم احد فانها لمن اعطيتها وانها لا ترجع الى صاحبها من اجل انه اعطاها عطاء وقعت فيه الماريت * وعن ابى سلمة ايضا عن جابر قال انما العمرى التى اجاز رسول الله ﷺ ان نقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال هي لك ماعشت فانها ترجع الى صاحبها قال معمر وكان الزهرى يفتى به * وعن

ابى سلمة ايضا عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فيمن اعر عمرى له ولعقبه فبى له بثة لا يجوز للمعطى فيها شرط ولا ثنيا قال ابو سلمة لانه اعطى عطاء وقت فيه الموارث فقطعت الموارث بشرطه * واخرج مسلم ايضا من رواية ابى الزبير عن جابر يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «امسكوا عليكم اموالكم ولا تنفدوها فانه من اعر عمرى فبى الذى اعرها حيا وميتا ولعقبه» * وعن ابى الزبير ايضا عنه قال اعمرت امرأة بالمدينة حائطا لها ابنا لها ثم توفى وتوفيت بعده وترك ولدا بعده وله اخوة بنون للمعمرة فقال ولد للمعمرة رجعت الحائط اليها فقال بنو المعمر بل كان لا يباحية وموته فاختصموا الى طارق مولى عثمان فدعا جابر افشهد على رسول الله ﷺ بالعمري لصاحبها فقضى بذلك طارق ثم كتب الى عبد الملك فاجره بذلك واخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فامضى ذلك طارق بان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم * واخرج مسلم ايضا من حديث عطاء عن جابر عن النبي ﷺ قال «العمري جائزة» * واخرج ايضا عن عطاء عنه عن النبي ﷺ انه قال «العمري ميراث لاهلها» وقدم الكلام فيه مفصلا في اول الباب وبهذه الاحاديث احتج ابو حنيفة والثوري والشافعي والحسن بن صالح وابو عبيد على ان العمري له يملكها ملكا تاما يتصرف فيها تصرف المالك واشترطوا فيها القبض على اصولهم في الهبات * وذهب القاسم بن محمد ويزيد بن قسيط ويحيى بن سعيد الانصاري والليث بن سعد ومالك الى ان العمري جائزة ولكنها ترجع الى الذي اعرها واحتجوا في ذلك بقوله ﷺ «المسلمون عند شروطهم» اخرج الطحاوي وابو داود ومن حديث ابى هريرة واجاب عنه الطحاوي بان هذا على الشروط التي قد اباح الكتاب اشتراطها وجاءت بها السنة واجمع عليها المسلمون وما نهى عنه الكتاب ونهت عنه السنة فهو غير داخل في ذلك الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في حديث بريرة «كل شرط ليس في كتاب الله تعالى فهو باطل وان كان مائة شرط»

٢ - **حديث حنص بن عمر** قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال العمري جائزة *

هذا حديث ابى هريرة مثل حديث جابر لكن حديث جابر روى عن فضله وهذا عن قوله وهام هو ابن يحيى الشيباني البصري والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك البعاري الانصاري وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء السنوسى ويقال السدوسى يمد في البصريين وفيه ثلاثة من التابعين على لسق واحد وهم قتادة والنضر وبشير * والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعن يحيى ابن حبيب واخرجه ابو داود في اليعوق عن ابى الوليد واخرجه النسائي في العمري عن محمد بن المثنى **قوله** «العمري جائزة» قال الطحاوي اى جائزة للمعمر لاحق فيها للمعمر بعد ذلك ابداه في رواية الترمذي من حديث الحسن عن سمرة ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «العمري جائزة لاهلها او ميراث لاهلها» وفي رواية الطبراني من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «العمري جائزة لمن اعرها والرقبي لمن راقبها سيلها سيل الميراث» فان قلت روى النسائي وابن ماجه من حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال للعمري فن اعرشها فهو له وهذا يعارض هذا الحديث قلت لامارضة لان معنى الحديث قوله لا عمري بالشروط الفاسدة على ما عتوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع اى فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقتضية للرجوع * فان قلت في حديث ابن عمر عند النسائي «لا عمري ولا رقي» وعند ابى داود والنسائي في حديث جابر «لا ترقبوا ولا تعمروا» وفي رواية لمسلم امسكوا عليكم اموالكم لا تنفدوها الحديث وقدمت عن قريب قلت احاديث النهى محمولة على الارشاد يعنى ان كان لكم غرض في عود اموالكم اليكم فلا تعمروها فانكم اذا اعرتموها لم ترجع اليكم فلذلك قال لا تنفدوها اى لا تنفدوا ما ليكم فانها لن تعود اليكم وفي بعض طرق حديث جابر عند مسلم جعلت الانصار يعمرون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «امسكوا عليكم اموالكم» انتهى وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم

علم حاجة المالك الى ملكه وانه لا يصبر فنهائم عليه السلام عن التبرع باموالهم وامرهم بامساكهم فافهم *

﴿ وقال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح قوله «نحوه» وفي رواية ابي ذر مثله وهذا صورته صورة تعليق ولكنه ليس بمعلق لانه موصول بالاسناد المذكور عن قتادة وقائل قوله وقال عطاء هو قتادة يعني قال قتادة قال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو حديث ابي هريرة يعني الممرى جائزة وقال صاحب التلويع ورواه ابو نعيم عن ابي اسحق بن حزة حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد حدثناهم عن قتادة عن عطاء عن جابر مثله لا نحوه بلفظ الممرى جائزة ورواه مسلم عن خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة عن عطاء بلفظ الممرى ميراث لاهلها وكانه الذي اراد البخاري بقوله نحوه لان نحوه ليس مثله وكانه لم ير المثل فلم يذم بذكره قلت قد ذكرنا انه في رواية ابي ذر مثله وفي رواية غيره نحوه فهذا يشعر بعدم الفرق بينهما

﴿ باب من استعار من الناس الفرس ﴾

اي هذا باب في بيان من استعار الفرس وهذا شروعي في بيان احكام العارية وفي رواية ابي ذر الفرس والدابة وفي رواية الكشميني وغيرها وفي رواية ابن شبيب مثله لكن قال وغيرهما بالثنية وفي كتاب صاحب التوضيح بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العارية وغالب النسخ هذا ليس بموجود فيه وهذه النسخة اولي لان العادة ان تتوج الابواب بالكتاب والعارية بتشديد الباء وتخفيفها وتجمع على عوارى وفيها لغة ثالثة عارة حكاها الجوهري وابن سيده وحكاها المنذري فقال عارة بالالف وقال الازهرى عارة بتخفيف الراء غير ياء ماخوذة من طار اذا ذهب وجاء ومنه سمي العيار لكثرة محبته وذهابه وقال البليوسي هي مشتقة من التماور وهو التناوب وقال الجوهري كانتا منسوبة الى العار لان طلبها طاروعيب ورد عليه بوقوعها من الشارع ولا طار في فعله وفي التمرع العارية تملك المنفعة بلا عوض وهو اختيار ابي بكر الرازي وقال الكرخي والشافعي هي اباحة المنافع حتى لا يملك المستعير اجارة ما استعاره ولو ملك المنافع ملك اجارته والاول اصح لان المستعير له ان يعير ولو كانت اباحة لما ملك ذلك وانما لم يجز الاجارة لانه اقوى والزعم من الاعارة والتعير لا يستتبع مثله فبالاخرى ان لا يستتبع الاقوى *

٣ - ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً يقول كان بالمدينة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن بندار عن غندر عن احمد بن محمد وفي الجهاد وفي الادب عن مسدد عن يحيى وخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر عن وكيع وخرجه ابو داود وفي الادب عن عمرو بن مرزوق وخرجه الترمذي في الجهاد عن محمود بن غيلان وعن بندار وابن ابي عدي وابي داود وخرجه النسائي في السير عن اسحق بن ابراهيم قوله «فرع» اي خوف من عدو قوله «من ابي طلحة» هو زيد بن سهل زوج انس قوله «المندوب» مرادف المسنون وهو اسم فرس ابي طلحة قال ابن الاثير هو من التدب وهو الزهن الذي يحمل في السباق وقيل سمي به لتدب كان في جسمه وهو اثر الجرح قوله «من شيء» اي من العدو وسائر موجبات الفرع قوله «وان وجدناه لبحراً» وفي رواية المستمل ان وجدنا يحذف الضمير قال الخطابي ان هي النافية واللام في لبحراً بمعنى الا اي ملو وجدناه الابحرا والعرب تقول ان زيد العاقل اي ما زيد الاعاقل وعلى هذا قراءة من قرأ (ان هذان لسا حران) بتخفيف والمعنى ان هذان الا ساحن ان وقال ابن الذين هذان مذهب الكوفيين ومذهب البصريين ان ان هي مخففة من الثقيلة واللام زائدة والبحر هو

الفرس الواسع الجرى وزعم نطويوه ان البحر من اسماء الخيل وهو الكثير الجرى الذى لا يفتى جريه كالا يفتى ماء البحر ويؤيده ما فى رواية سعيد عن قتادة فكان بعد ذلك لا يجارى وقال عياض ان فى خيل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا يسمى البحر اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات ثم قال بعد ذلك يحتمل انه تصير اليه بمدانى طلحة قيل هذا نقص للاول لكن لو قال انهما فرسان اتفقنا فى الاسم لكان اقرب (قلت) كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا منها سبعة متفق عليها وهى . السكب اشتراه من اعرابي من بنى فزارة وهو اول فرس ملكه واول فرس نزا عليه وكان كهيئة المرتجز اشتراه من اعرابي من بنى مرة وكان ابيض * ولزاز اهداه له المقوقس واللحييف اهداه له ربيعة بن ابي البراء * والطرب اهداه له فروة بن عمرو عامل البلقاء لقيصر الروم * والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحمل عليه فى سيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تشتريه» وسبعة والبقية مختلف فيها وذ كرفيا البحر والمندوب * اما البحر فقد ذ كرفيا عياض انه اشتراه من تجار قدموا من اليمن * واما المندوب فهو الذى ركبها ابو طلحة من نديها فتدبى ادعاه فاجاب فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان وجدناه لبحرا» معناه وجدنا الفرس الذى يسمى مندوبا بحر ابقوله «بحرا» صفته وليس المراد منه ذاك الفرس الذى اشتراه من التجار المسمى بالبحر * واما ذ كرفيا المندوب فى خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالظاهر ان ابا طلحة وهبه له من حسن جريه شبهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببحر فدل ذلك على ان البحر اسم للفرس الذى اشتراه من التجار والبحر الاخر صفة للمندوب وهذا تحرير الكلام وقد جمع بعضهم افراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت وهى الافراس المتفق عليها فقال *

والخيل سكب لحيف سبعة ظرب * لزاز مرتجز ورد لها اسرار

وآخر جمع اسيافه *

ان شئت اسماء سيف النبي فقد * جاءت باسمائها السبع اخبار

قل محذم ثم حنف ذوالفقار وقل * غضب رسوب وقلعى وبتار

(قلت) سيوفه عشرة هذه سبعة والثلاثة الاخرى رسوب وماثور ورثه من ابيه قدم به المدينة وهو اول سيف ملكه وصمصامة سيف عمر ومعدى كرب وهبه لخالد بن سميد ويقال له سيف آخر يدعى القضيبي وهو اول سيف تقلد به قاله النيسابورى فى كتاب شرف المصطفى * وقال ابن بطلال اختلف العلماء فى عارية الحيوان والعقار مما لا يغاب عنه فروى ابن القاسم عن مالك ان من استعار حيوانا وغيره مما لا يغاب عنه فتلقت عنده فهو مصدق فى تلفه ولا يضمنه الا بالتعدى وهو قول الكوفيين والاوزاعى وقال عطاء العارضة مضمونة على كل حال كانت مما لا يغاب عنه ام لا تعدى فيها اولوا به وقال الشافعى واحمد وقالت الشافعية الا اذا تلفت من الوجه المأذون فيه فلا ضمان عندنا وقال أصحابنا الحنفية العارية امانة ان هلكت من غير تعدى لم تضمن وهو قول على وابن مسعود والحسن والنخعي والشعبي والثورى وعمر بن عبد العزيز وشريح والاوزاعى وابن شبرمة وابراهيم وقضى شريح بذلك ثمانين سنة بالكوفة وقال الشافعى تضمن وبه قال احمد وهو قول ابن عباس وابى هريرة وعطاء واسحق وقال قتادة وعبد الله بن الحسين العنبرى ان شرط ضمانها ضمن والافلا وقال ربيعة كل الموارد مضمونة وفى الروضة اذا تلفت العين فى يد المستعير ضمنها سواء تلفت باقفة سهاوبة ام بفعله بتقصير ام بلا تقصير هذا هو المشهور وحكى قول آخر انها لا تضمن الا بالتعدى وهو قول ضعيف ولو اعاد بشرط ان يذكر امانة لفى الشرط وكانت مضمونة وفى حاوى الحنابلة ان شرط نفي ضمانها سقط الضمان وان تلف جزؤها باستعماله كحمل مذقة لم يضمن فيها صح الوجهين انتهى قلت ولو شرط الضمان فى العارية هل يصح فالشايخ فيه مختلفون كذا فى التحفة وقال فى خلاصة الفتاوى رجل قال لا آخر اعزنى ثوبك فان ضاع فاناله ضامن قال لا يضمن ونقله عن المتقى . واحتج الشافعى ومن معه باحد حديث . منها حديث ابي امامة اخرج ابو داود عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع يقول «العارية مؤداة والزعيم غارم» وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان ومنها حديث امية بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

استمارنه ادرعا يوم حنين فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة . رواه ابو داود والنسائي . ومنها حديث يعلى بن امية رواه ابو داود والنسائي عنه قال قل لى رسول الله ﷺ « اذا انتكح رضى فادفع اليهم ثلاثين درعاً فقلت يا رسول الله عارية مضمونة ام عارية مؤداة فقال بل عارية مؤداة . » ومنها حديث سمرة رواه الاربعه عنه قال قال رسول الله ﷺ « على اليد ما اخذت حتى تؤديه » وحسنه الترمذى وقال الحاكيم صحيح على شرط البخارى . وحجة الذين ينفون الضمان الا بالتعدى ما رواه الدارقطى ثم البيهقى في سنديهما عن عمرو بن عبد الجبار عن عبيدة بن حسان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ « ليس على المستودع غير المفل ضمان ولا على المستعير غير المفل ضمان » وروى ابن ماجه في سننه عن اثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ « قال من اودع ودية فلا ضمان عليه » . فان قلت قال الدارقطى عمرو بن عبد الجبار وعبيدة ضعيفان وانما يروى هذان قول شريح غير مرفوع قلت قيل الجرح المبهم لا يقبل ما لم يتبين سببه ورواية من وقفه لا تقدر في رواية من رفعه وقيل عبيدة هذا لم يضعفه احد من اهل هذا الشأن وذكروا البخارى في تاريخه ولم يذكروا فيه جرحا وكذا عمرو بن عبد الجبار لم يضعفه احد غير ان ابن عدى لما ذكره لم يزد على قوله له منا كبر وقد اعترض بعضهم على القائل المذكور بان عبيدة قال فيه ابو حاتم الرازى انه منكر الحديث وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات ورد عليهما بانهما لم يبينا سبب الجرح والجرح المجرد لا يقبل على ان البخارى لما ذكره في تاريخه لم يتعرض اليه بشئ . والجواب عن حديث ابى امامة انه ليس فيه دلالة على التضمن لان الله تعالى قال (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) فاذا تلفت الامانة لم يلزم مردها واما حديث صفوان بن امية فهو مضطرب سنداً ومتناً وجميع وجوهه لا يخلو عن نظر ولهذا قال صاحب التهيد الاضطراب فيه كثير ولا حجة فيه عندى فى تضمين العارية انتهى ثم على تقدير محتملة قوله « مضمونة » اى مضمونة الرد عليك بدليل قوله حتى يؤديها اليك ويحتمل ان يريد اشتراط الضمان والعارية بشرط الضمان مضمونة في رواية للحنفية وروى عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال العارية بمنزلة الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يتعدى واخرج عن على رضى الله تعالى عنه ليس على صاحب العارية ضمان واخرج ابن ابى شيبه عن على رضى الله تعالى عنه العارية ليست بيمين ولا مضمونة انما هو معروف الا ان يخالف فيضمن . واما حديث سمرة فان الاداء فيه فرض ولا يلزم منه الضمان ولو لم من اللفظ الضمان للزم الخصم ان يضمن الموهون والودائع لانها مما قبضته اليد *

﴿ باب الاستمارة لامرؤس عند البناء ﴾

هذا باب فى بيان حكم الاستمارة لاجل العروس والعروس نفعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما ويقال اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر وفي غير هذه الحالة الرجل يسمى عريسا والمرأة عروسا قوله « عند البناء » اى الزفاف يقال بنى على اهله اذا زفها وقال ابن الاثير الا بقاء البناء والدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى ولا يقال بنى باهله ورد عليه بانه قد جاء فى غير موضع وهو ايضا استعمله فى كتابه *

٤ - ﴿ حَرْثُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قِطْرٌ ثَمَّ خُصَّةٌ دَرَاهِمٌ فَقَالَتْ ارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى جَارِئَتِي انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تَزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ وَفَدَّ كَانَ لِي مِنْهُنَّ مَخْرُوعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تَقْبَلُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فما كانت امرأة الى آخره (ذكر رجاله) وهم اربعة ابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن

الحزومي مولى ابي عمرو المسكي يكنى ابا القاسم وابوه ايمن ضد الايسر الحبشي الحزومي المسكي وهو من افراد البخاري
وأنشأه المؤمنين رضي الله تعالى عنها والحديث تفرد به البخاري *

قوله «وعليها درع قطر» جملة حالية ودرع مضاف الى قطر والدرع قميص المرأة وهو مذكور ودرع الحديد
«وثة» وحكي ابو عبيد انه يذكر ويؤث والقطر بكسر القاف وسكون الطاء المهمله وفي آخره راء قال ابن فارس هو جنس
من البرود وقال الخطابي ضرب من المروط غليظ وقيل ثياب من غليظ القطن وغيره وقيل من القطن خاصة وفي رواية
ابي الحسن القابسي وابن السكن بالقاء كذا قاله ابن قرقول ثم قل وهي ضرب من ثياب البن يعرف بالقطرية فيها حمرة
وقال البناسي الصواب بالقاف وقال الازهرى الثياب القطرية منسوبة الى قطرية في البحرين فكسر والقاف للنسبة
وخففوا وفي رواية المستملي والسرخسي درع قطن بضم القاف وفي آخره نون وقيل الاشهر والصواب بالقاف والنون
قوله «ثمن خمسة دراهم» بضم التاء المثلثة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي من التثمين وهو التقويم
وخسة بالنصب بترع الخافض اى قوم بخسة دراهم ويروى ثمن بلفظ الاسم منصوبا بترع الخافض اى بثمان خسة
دراهم فيكون مضافا الى خسة دراهم فيكون لفظ خسة مجرورا بالاضافة ويروى ثمن بالرفع على الابتداء وخسة بالرفع
ايضا خبره ولكن بحذف الضمير تقديره ثمنه خسة دراهم ووقع في رواية ابن شبيب وحده خسة الدراهم **قوله** «انظر» بلفظ
الامر **قوله** «ايا» اى الى الجارية **قوله** فانها تزيه بضم اوله اى تكبر او تأنف وقال ثعلب في باب فعل بضم الفاء وقد زهيت
علينا يا رجل وانت مزهوع عن التدميرى ماخوذه من التيه والمعجب واصله من البسر اذا حسن منظره وراقت الزاوية وقال
ابن درستويه العامة تقول زهي علينا فيحصل الفعل له وانما هو مفعول لم يسم فاعله وقال ابن دريد يقال زهي زهوا اذا تكبر
ومنه قولهم ما زهاه وليس هو من زهي لان المالم يسم فاعله لا يتعجب منه ورد عليه بما روى عن ابن عصفور وغيره ينجى
التعجب مما لم يسم فاعله في الفاظ معدودة منها ما حنه وقال الجوهري قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاحا من الخنفساء * وازهي اذا ما مشى من غراب

قوله «منين» اى من الدروع او من بين النساء قوله «على عهد رسول الله صل الله تعالى عليه وآله وسلم» اى في زمنه
وايامه قوله «تقين بضم التاء المثناة من فوق وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون على صيغة المجهول
من التقين وهو التزيين والمعنى ما كانت امرأة بالمدينة تزيين لرفاتها الا ارسلت تستعير ذلك الدرع وقال ابن الجوزي
ارادت عائشة رضي الله تعالى عنها انهم كانوا اولافى حال ضيق فكان الشئ المحقر عندهم اذذاك عظيم القدر وقال
صاحب الافعال فان الشئ يقينه فينا اذا اصاحه يقال قن اناك وقال الجوهري قنت الشئ اقينه فينا لمته واقنات الروضة
اخذت زخرفها ومنه قيل للماشطة مقينة لانها تزيين النساء وشبهت بالامة لانها تصلح البيت وتزينه والقينة المغنية والقينة
الامة مطلقا والقين وكل صانع عند العرب قين وقال المهلب طارية الثياب للعرس من فعل المعروف والعمل الجارى عندهم
لانه مرغوب في اجره لان عائشة رضي الله تعالى عنها لم تمنع منه احدا . وفيه ان المرأة قد تلبس في بيتها ما حسن من الثياب
وما يلبسه بعض الخدم . وفيه تواضع عائشة رضي الله تعالى عنها واخذها بالبلغة في حال اليسار وقد اعانت المنكر في كتابته
بمصره آلاف درهم وذكرت ما كانوا عليه ليتذكر ذلك *

﴿ باب فضل النسيحة ﴾

اى هذا باب في بيان فضل النسيحة وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والنسيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء
آخر الحروف وفتح الحاء المهملة على وزن عظيمه وهي الناقه والشاة ذات الدريعار ليلها ثم ترد الى اهلها وقال ابن الاثير ونسيحة
الابن ان يعطيه ناقه او شاة ينتفع بلبنها ويمدحها وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يرد لها قال الفراء قيل
لا تكون النسيحة الا ناقه او شاة وقال ابو عبيد النسيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحبه صلة

فيكون له والاخران يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم يردّها قلت المنيحة في الاصل العطية من منح اذا اعطى وكذلك المنحة بالكسر *

٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا مالك عن **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن **رسول الله ﷺ** قال نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي تغدو باناء وتروح باناء مطابقتها للترجمة من حيث انه **ﷺ** ذكر المنيحة بالمدح ولا يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا الا وفي العمل به فضل و**ابو الزناد** بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان و**الأعرج** عبد الرحمن بن هرمز قوله نعم المنيحة بفتح الميم وكرر النون وقد ذكرنا هالان قوله اللقحة بكسر اللام بمعنى الملقوحة اي الحلوب من النافوخ في التلويح اللقحة بكسر اللام الشاة التي لها لبن وبفتحها المرة الواحدة من الحلب وقيل فيها الفتح والكسر واللقحة مرفوع لانه صفة المنيحة وقوله «الصفي» صفة بعد صفة ومنها الكثرة **الابن** قال **الكرمانى** فان قلت الصفي صفة لللقحة فلم يدخل عليها التاء قلت لانه اما فاعيل او فاعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فان قلت فلم يدخل على المنيحة قلت لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية اولان استواء التذكير والتأنيث اعما هو فيما كان موصوفه مذكور انتهى قلت روى ايضا الصفية بناء التأنيث فلاحاجة الى قوله لانه اما فاعيل او فاعول على ان قوله اما فاعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوى دون اليائي قوله «منحة» نصب على التمييز وقال **ابن مالك** فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقدمه سيويه الامع الاخبار مثل «بئس للظالمين بدلا» وجوز المبرد وهو الصحيح قوله «والشاة الصفي» صفة وموصوف عطف على ما قبله وقدم مضى معنى الصفي قوله «تغدو باناء وتروح باناء» اي من اللبن اي تحلب انا بالندو وانا بالعش وقيل تغدو باجر حلبها في الندو والرواح ووقع هذا الحديث في رواية مسلم من طريق **سفيان** عن **أبي الزناد** بلفظ «الارجل يمنح اهل بيت ناقة تغدو باناء وتروح باناء ان اجرها لعظيم» *

٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** و**اسماعيل** عن **مالك** قال نعم الصدقة *

اشار بهذا الى ان عبد الله بن يوسف التنيسي و**اسماعيل** بن **أبي اويس** بن **أخت مالك** بن **انس** روي عن **مالك** قال «نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة» وهذا هو المشهور عن **مالك** وكذا رواه **شعيب** عن **أبي الزناد** كما سيأتي في الاثرية وقال **ابن التين** من روى «نعم الصدقة» روى بالمعنى لان المنحة العطية والصدقة ايضا عطية وقال بعضهم لا تلازم بينهما فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة واطلاق الصدقة على المنيحة مجاز ولو كانت المنيحة صدقة لما حلت للنبي **ﷺ** بل هي من جنس الهدية والهبة انتهى قلت اراد **ابن التين** بقوله روى بالمعنى المعنى اللغوي ولا فرق في اللغة بين العطية والمنحة والصدقة والهبة والهدية لان معنى العطية موجود في النكل بحسب اللغة واما الفرق بينهما في الاستعمال الا ترى انه لو تصدق على غنى تكرر هبة ولو وهب لفقر تكرر صدقة وقال **ابن بطال** المنحة تملك المنافع لا تملك الرقاب والسنة ان ترد المنيحة الى اهلها اذا استغنى عنها كما روى **رسول الله ﷺ** الى **ام انس** ولم يفتح الله على رسوله غنائم خيبر ردالمهاجرين الى الانصار منائحهم ومعارمهم كما سيحى الان

٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا **ابن وهب** قال حدثنا **يونس** عن **ابن شهاب** عن **انس** بن **مالك** رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعني شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقامت بينهم الأنصار على أن يعطوهم نبار أموالهم كل عام ويكفؤهم العمل والموتة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا فأعطاهن النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن

مَوْلَانَهُ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاقِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا
مَنْعُوهُمْ مِنْ نِجَارِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهِذَا
وَقَالَ مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة تعرف من قوله فقاسمهم الانصار الى قوله قال ابن شهاب وابن وهب هو عبد الله بن وهب
البصري ويونس هو ابن يزيد الابن لابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن
ابي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن سواد ثلاثتهم عن ابن وهب به **قوله**
«وليس بايديهم» يعني شيئا هذا كذا في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية الباقرين «وليس بايديهم» بدوه يعني شيئا وقال
الكرمانى يعني وليس بايديهم مال والتفسير الاول اعم منه **قوله** «فقاسمهم الانصار» جواب لما (فان قلت) ظاهر
هذا يغاير حديث ابي هريرة الذي مضى في المزارعة قلت الانصار للنبي ﷺ «اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا
فقال تكفوننا المؤونة ونشركم في الثمرة قالوا اسمعنا واطمنا» (قلت) لامغايرة بينهما لان المنفى هناك مقاسمة الاصول
والمراد هنا مقاسمة الثمار وزعم الداودي رحمه الله ان المراد من قوله فقاسمهم هنا اي خالفهم وجعله من القسم بفتححتين
لامن القسم بسكون السين وفيه نظر لا يخفى **قوله** «وكانت امه» اي ام انس بن مالك وقوله ام انس بدل منه وقوله
ام سليم بضم السين المهملة بدل عن ام انس وفي رواية مسلم وكانت ام انس بن مالك وهي تدعى ام سليم وكانت ام عبد الله
ابن ابي طلحة كان اخا انس لاه **قوله** «كانت» تا كيد لكانت الاولى فهي ام انس وام عبد الله واسمها هيلة او مليكة
بنت ملحان الانصارية وقوله (وكانت امه الى قوله الى طلحة) من كلام الزهري الراوى عن انس كذا قال بعضهم ولكن
ظاهر السياق انه يقتضى انه من رواية الزهري عن انس فيكون من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر
آخر مثل الامر الاول في تلك الصفة وانما يفعل ذلك مبالغة في كمال الصفة في الامر الاول والتجريد على اقسام منها
مخاطبة الانسان نفسه كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخطبه والتجريد هنا من هذا القسم **قوله** «فكانت اعطت» اي
كانت ام انس اعطت رسول الله ﷺ عذاقا بكسر العين المهملة وبذل المعجمة خفيفة جمع عذق بفتح العين وسكون
الذال كحبل وحبال والعذق النخلة وقيل انما يقال لها ذلك اذا كان حملها موجودا والمعنى انها وهبت للنبي ﷺ
تمرها **قوله** «ام ايمن» بالنصب لانه مفعول ثان لاعطى واسمها بركة بالباء الموحدة والراء والكاف المفتوحات وكنيت
به لانها كانت اولاد تحت عبيد مصفر عبد الحبشى فولدت له ايمن وفي صحيح مسلم انها كانت وصيفة لمبد الله بن عبد المطلب
وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر ﷺ فاعتقها وزوجها مولاه
زيد بن حارثة **قوله** «ام اسامة بن زيد» بن شراحيل بن كعب مولى النبي ﷺ من ابويه وكان اسود افطس توفي
في آخر ايام معاوية سنة ثمان وتسع وخمسين ومات النبي ﷺ وهو ابن عشرين سنة فاسامة وايمن اخوان لام واستشهد
ايمن يوم حنين وكان ﷺ يقول «بركة امي بعد امي» ومات بعد رسول الله ﷺ بخمسة اشهر **قوله** «قال
ابن شهاب» هو الزهري الراوى وهو موصول بالاسناد المذکور وكذا هو عند مسلم **قوله** «منانهم» جمع منيحة
قوله «الى امه» اي الى ام انس وهي ام سليم المذكورة **قوله** «مكائهن» اي يدهن **قوله** «من حائطه» اي من بستانه
قوله «وقال احمد بن شبيب» بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد ابو عبد الله الحبشى البصرى
روى عنه البخارى في مناقب عثمان وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا اسناده باسناد آخر وهو
من افراده روى عن ابيه شبيب عن يونس بن يزيد **قوله** «بهذا» اي بهذا المتن والاسناد وطريق احمد بن

شبيب وصله البرقاني عنه مثله قوله «وقال مكانن من خالصه» أي من خالص ماله وقال ابن التين المعنى واحد لان حائطه صار له خالصا *

٧ - **حديث** مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي قال سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ «أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق مواعودها إلا أدخله الله بها الجنة» قال حسان نعدنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتسميت العاطس وإمالة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة *

مطابقه للترجمة في قوله «أعلاهن منيحة العنز» (ذكر رجاله) وهم ستة * الأول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره * الثاني عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني * الثالث عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي * الرابع حسان بن عطية الشامي أبي بكر * الخامس أبو كبشة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وبالشين المعجمة اسما كنيته والسلولي بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن * السادس عبد الله ابن عمرو بن العاص *

﴿ذكر لطائف أسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه السماع وفيه شيخه بصري وعيسى كوفي والأوزاعي وحسان شاميان وحسان أمان الحسن فالتون أصلية وأما من الحسن فالتون زائدة وليس لحسان هذا ولا لابي كبشة في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد ذكرنا ان ابا كبشة اسمه وكنيته سواء وزعم الحاكم ان اسمه البراء بن قيس ورد عليه عبد الغني بن سعيد وبين انه غيره. والحديث أخرجه ابوداود في الزكاة عن ابراهيم بن موسى ومسدد كلاهما عن عيسى بن يونس إلى آخره *

﴿ذكر معناه﴾ قوله عن حسان بن عطية وفي رواية احمد عن الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية قوله «عن أبي كبشة» وفي رواية احمد حدثني أبو كبشة قوله «قال رسول الله ﷺ» وفي رواية احمد سمعت رسول الله ﷺ يقول «أربعون خصلة» مبتدأ وقوله «أعلاهن» مبتدآن وقوله «منيحة العنز» خبره والجملة خبر المبتدأ الأول والعنز هي الأنثى من المعز وكذلك العنز من الغنم والأوعال قوله «منها» أي من الأربعين قوله «رجاء» نصب على التعليل وكذلك قوله «تصديق مواعودها» (فان قلت) من المعلوم قطعا انه ﷺ كان علما بها اجمع لانه لا ينطق عن الهوى فلم لم يذكرها (قلت) المعنى وهو انفع لان من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعمين لها زهدا عن غيرها من ابواب البر قوله «قال حسان إلى آخره» قال ابن بطال وليس قول حسان ما هنا ان يستقطعها غيره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه طلبها فوجد ما يبلغ ازيد من أربعين خصلة. فنها ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن عمل يدخل الجنة فذكر له اشياء ثم قال والمنيحة والتي على ذي الرحم القاطع فان لم تعلق فاطم الجائع واسق الظمان هذه ثلاث خصال أعلاهن المنيحة وليس الفقه منها لانه افضل من المنيحة والسلام وفي الحديث من قال السلام عليك كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون ومن زاد وبركاته كتب له ثلاثون وتسميت العاطس الحديث وهو ثلاث تثبت لك الود في صدر اخيك احداها تسميت العاطس واماطة الأذى عن الطريق واعانة الضائع والصنعة للاخرف واعطاء صلة الرحم الجليل واعطاء شمع النعل وان يؤنس الوحشان أي تلقاه بما يؤنس من القول الجميل او يبلغ من ارض الفلاة إلى مكان الانس وكشف الكربة قال ﷺ «من كشف كربة عن اخيه كشف الله عنه كربة يوم القيامة» ويكون المرء في حاجة اخيه وستر المسلم لأخيه في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ومن ستر مسلما ستره الله يوم

القيامة والتفسيح في المجالس وادخال السرور على المسلم ونصر المظلوم والاخذ على يد الظالم «قال انصر اخاك ظالما او مظلوما» والدلالة على الخير قال الدال على الخير كفاعله والامر بالمعروف والاصلاح بين الناس والقول الطيب يرد به المسكين قال تعالى (قول معروف ومنفرة خير من صدقة يتبعها اذى) وفي الحديث «اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكامة طيبة وان تفرغ من دلوك في اثناء المستقي وغرس المسلم وزرعه» قال عليه السلام «ما من مسلم بغرس غرسا او يزرع زرعاً فياً كل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة» والهدية الى الجار قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو فرسن شاة» والشفاعة للمسلم ورحمة عزيز فذل وغنى افقر وعالمين جهال ارحوا ثلاثة غنى قوم افقر وعزيز قوم ذل وعالم يلعب به الجهال» وعيادة المريض للحديث «عائذ المريض على مخارف الجنة» والرد على من يغتاب قال من حى مؤمنا من منافق يفتابه بمثل الله اليه ملك يوم القيامة يحمى لحمه من النار ومصاحفة المسلم قال «لا يصافح مسلم مسلما فتزول يده عن يده حتى يغفر لهما» والتحاب في الله والتجالس الى الله والتزاور في الله والتبازل في الله قال الله تعالى «وجبت محبة لاصحاب هذه الاعمال الصالحة» وعون الرجل في دابته يحمل عليها متاعه صدقة روى ذلك عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انتهى وقال الكرماني اقول هذا الكلام رجم بالغيب لاحتمال ان يكون المراد غير المذكورات من سائر اعمال الخير ثم انهم اين علم ان هذه ادنى من المزية لجواز ان يكون مثلها او اعلى منها ثم فيه تحكيم حيث جعل السلام منه ولم يجعل رد السلام منه مع انه صرح في هذا الحديث الذي نحن فيه به وكذا جعل الامر بالمعروف منه بخلاف النهي عن المنكر وفيه ايضا تكرار لدخول الاخير وهو الاربعون تحت بعض ما تقدم فتأمل *

٧ - **حديثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني عطاء عن جابر رضى الله عنه** قال كانت لرجال منا فُضُولُ أَرْضَيْنَ قَالُوا نُؤَاجِرُهُمَا بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ وَالنِّصْفِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُؤْتِكُ أَرْضَهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اوليها منها اخاه وقدمضى الحديث في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يواسى بعضهم بعضا في الزراعة فانه اخرجهم هناك عن عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك

وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزُّهْرِيُّ قال حدثني عطاء بن يَزِيدَ قال حدثني أبو سعيد قال جاء أعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شِدَّةٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَحْلِبُهَا يَوْمَ وَرَدِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «فهل تمنح منها شيئا» الى قوله «قال فاعمل من وراء الجار» وقدمضى الحديث في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل فانه اخرجهم هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «قال محمد بن يوسف» ظاهره التعليق ويحتمل ان يكون معطوفا على الذي قبله فيكون موصولا ووصله الاسماعيلى وابو نعيم من طريق محمد بن يوسف المذكور قوله «يوم وردها» اى يوم نوبة شربها وذلك لان الحلب يومئذ اوفق للناقة وارفق للمحتاجين قوله «لن يترك» اى لن ينقصك من الوتر ويرى لن يترك من الترك من باب الافتعال *

٩ - **حديثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عمرو عن طاووس**

قال حدثني أعلمهم بذلك يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أرض تهتز زرعاً فقال لمن هذه فقالوا أكثرها فلان فقال أما إنّه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً *

مطابقة للترجمة في قوله «أما لو منحها إياه» إلى آخره لانه يدل على فضل المنحة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد لبعري وابوب هو السخيتاني وعمرو هو ابن دينار المكي وقدم الحديث في المزارعة قوله «تهتز» من الهز وهو الحركة والمعنى إلى أرض تتحرك وتترتاح لاجل الزرع الذي عليها وكل من خف لأمور وارتاح له فقد اهتز له قوله ولو منحها أي لو اعطاها المالك فلانا المكسب على طريق المنحة لكان خيراً له لانها أكثر ثواباً ولانهم كانوا يتنازعون في كراه الأرض او لانه كره لهم الاقتتان بالزراعة لئلا يقعوا بها عن الجهاد *

باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال رجل لأخر أخدمتك هذه الجارية قوله «على ما يتعارف الناس» أي على عرفهم في صدور هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الأخدام به أو عارية قوله «فهو جائز» جواب إذا وحاصله أن عرفهم في قوله أخدمتك هذه الجارية أن كان به تكون عبة وإن كان عرفهم أن هذا عارية تكون عارية وقال ابن بطال لا أعلم خلافاً بين العلماء أنه إذا قال أخدمتك هذه الجارية أو هذا العبد انه قد وهب له خدمته لارقبته وإن الأخدام لا يقتضي تملك الرقبة عند العرب كما أن الاسكان لا يقتضي تملك رقبة الدار انتهى وقال اصحابنا إذا قال أخدمتك هذا العبد يكون عارية لانه اذن في استخدامه وإذا كان عارية قوله ان يرجع فيها متى شاء *

وقال بعض الناس هذه عارية

قال الكرمانى قيل اراد به الحنفية وغرضه انهم يقولون انه اذا قال أخدمتك هذا العبد فهو عارية وقصة هاجر تدل على انه هبة انتهى (قلت) ليس في تصد هاجر ما يدل على الهبة الا قوله «فاعطوها هاجر» وقوله «واخدمها هاجر» لا يدل على الهبة *

وان قال كسوتك هذا الثوب فهو هبة

قال ابن بطال لم يختلف العلماء انه اذا قال كسوتك هذا الثوب مدة بسمبافله شرطه وان لم يذكر اجل فهو هبة لان لفظ الكسوة يقتضي الهبة لقوله تعالى (فكفارتهم اطعام عشرة مساكين او كسوتهم) ولم تختلف الامة ان ذلك تملك للطعام والنياب *

١٠ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال هاجر إبراهيم يسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشمرت أن الله كتب الكافر وأختم وليدة وقال ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فأخدمها هاجر *

هذا قطعة من حديث في قصة إبراهيم وهاجر سلعهما من الحديث الذي ذكره بتمامه في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربى وذكر أيضاً قطعة منه معلقة في باب قبول الهدية من المشركين وذكر هذه القطعة هنا موصولة عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن الزناد بالزاد والتون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج عن أبي هريرة وارادها الاستدلال على الحنفية في قولهم ان قول الرجل أخدمتك هذا العبد عارية

ولكن لا يصح استدلاله بهذا لما ذكرنا الان وكذلك قال ابن بطال واستدلال البخارى بقوله فأخدمها هاجر على الهبة لا يصح وانما صحت الهبة في هذه القصة من قوله «فاعطوها هاجر» اى اعطوا سارة الوليدة التى تسمى هاجر وقدمر الكلام فيه مستوفى في باب شراء المملوك من الحربى *

باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة *

اى هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اى تصدق به ووجهه بان يقاتل عليه في سبيل الله ونذكر الان هل المراد من الحمل التملك او التحيis قوله «فهو كالعمرى» اى حكمه كحكم العمرى وحكم الصدقة يعنى لا رجوع فيه كالأرجوع في العمرى والصدقة * اما العمرى فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «من امر عمرى فهو للعمرى ولو رثته من بعده» واما الصدقة فانه يراد بها وجهه الله تعالى فقع جميع العين لله تعالى وانما تصير للفقير نيابة عن الله تعالى بحكم الرزق الموعود فلا يبقى محل للرجوع ولكن اطلاق الترجمة لا يساعدا ما ذهب اليه البخارى لان المراد بالحمل على الفرس ان كان بقوله هو لك يكون تملكاً قال ابن بطال فهو كالصدقة فاذا قبضها لم يحز الرجوع فيها وان كان مراده التحيis في سبيل الله قال ابن بطال هو كالوقف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور وعن ابى حنيفة ان الحبس باطل في كل شىء قال الداودى قول البخارى هو كالعمرى والصدقة تحكم بغير تامل وقول من ذكر من الناس اصح لانهم يقولون المسلمون على شروطهم قلت عند الحنفية قول الرجل حملك على هذا الفرس لا يكون هبة الابالية لان الحمل هو الاركاب حقيقة فيكون عارية ولكنه يحتمل الهبة يقال حمل الامير فلانا على الفرس معناه ملكه اياه فيحمل على التملك عند نيته لانه نوى ما يحتمله لظه وفيه تشديد عليه فتعتبر نيته واما قول ابى حنيفة ان الحبس باطل ليس في شىء معين وانما هو عام كما قال ابن بطال ناقلا عنه ان الحبس باطل في كل شىء وليس هو منفرد بهذا القول وقد قال شريح القاضى بذلك قبله *

وقال بعض الناس له أن يرجع فيها *

اراد بهذا البعض ابى حنيفة وانما قال له ان يرجع فيها لانا قد ذكرنا انه ان اراد بالحمل التحيis يكون وقفا والوقف غير لازم عنده واطلاق البخارى كلامه ونسبة جواز الرجوع الى ابى حنيفة في هذه الصورة خاصة ليس واقعا في محله لانه يرى بطلان الوقف الغير المحكوم به ويرى جواز رجوع الواهب عن هبته الا في مواضع معينة كما عرف في كتب الفقه وقال الكرماني خالف فيه اى في حكم حمل الرجل على فرس وجعل الحبس باطلا ولهذا قال البخارى وقال بعض الناس له ان يرجع فيها والحديث يرد عليه قلت لانسلم ان الحديث يرد عليه لان معنى الحمل عنده ما ذكرناه عن قريب انه عارية والخصم ايضا يقول ان للعمرى ان يرجع في عاريته *

١١ - حدثنا الحميدى قال أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيدا بن اسلم قال سمعت ابي يقول قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله قرأته يباع فسألت رسول الله ﷺ فقال لا تشتروا ولا تعد في صدقتك *

قبل مطابقته للترجمة في قوله حملت على فرس في سبيل الله ورد عليه بان هذا بعيد والمراد من الحديث عدم عود الرجل الى صدقته والحديث مضى عن قريب في باب لا يحل لاحدان يرجع في هبته وصدقته وقدمر الكلام فيه هناك وقال الخطابي يحتمل ان يكون فيه انه قد اخرج من ملكه لوجه الله تعالى وكان في نفسه منه شىء فاشفق صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفسد نيته ويحبط اجره فنهاه عنه وشبهه بالعود في صدقته وان كان بالثمن وهذا كتحريمه على المهاجرين معاودة دارهم بمكة قال واما اذا تصدق بالشىء لاعلى سبيل الاحباس على اصله بل على سبيل البر والصدقة فانه يجري مجرى الهبة ولا باس عليه في ابتياعه من صاحبه والله اعلم *

﴿ كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشهادات وهو جمع شهادة وهو مصدر من شهد يشهد قال الجوهري خبر قاطع والمشاهدة المعاينة مأخوذة من الشهود اي الحضور لان الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره وقال اصحابنا معنى الشهادة الحضور قال صلى الله تعالى عليه وسلم « الغنيمة لمن شهد الواقعة » اي حضرها والشاهد ايضا يحضر مجلس القاضي ومجلس الواقعة ومعناها شرعا اخبار عن مشاهدة وعيان لاعن تخمين وحسبان وفي التوضيح هذا الكتاب اخره ابن بطال الى ما بعد النفقات وقدم عليه الانكحة والذي في الاصول والشروح كشرح ابن التين وشيوخنا ما فعلناه يعني ذكرهم هذا الكتاب ههنا

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدْعَى ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من نص القرآن ان البينة تميمين على المدعى وهذه الترجمة هكذا وقع في رواية الاكثرين وسقط بعضهم لفظ باب وفي رواية النسفي وابن شويه بسم الله الرحمن الرحيم موجودة قبل لفظ الكتاب وفي بعض النسخ باب ما جاء في البينة على المدعى

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعَرَّضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

لم يذكر في هذا الباب حديثا اكتفاء بذكر الآيتين وقال بعضهم اما اشارة الى الحديث الماضي قريبا من ذلك في آخر باب الرهن قلت الذي في آخر باب الرهن هو حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قضى ان اليمين على المدعى عليه وحديث عبد الله فيه شاهدك او يمينه وهذا الوجه فيه بعد لا يخفى . ثم وجه الاستدلال بالاية للترجمة انه لو كان القول قول المدعى من غير بيينة لاحتج الى الكتابة والاملاء والشهاد عليه فلما احتج اليه دل على ان البينة على المدعى وقال ابن بطال الامر بالاملاء يدل على ان القول قول من عليه الشيء وايضا انه يقتضى تصديقه فيما عليه فالبينة على مدعى تكذيبه واما الاية الاخرى فوجه الدلالة ان الله تعالى قد اخذ عليه ان يقر بالحق على نفسه فالقول قول المدعى عليه

فإذا كذبه المدعي فعليه البينة وآية المداينة أطول آية في القرآن العظيم وهي بتأهلهام مكتوبة في الكتاب في رواية أبي ذر في رواية ابن تشويه إلى قوله إلى أجل مسمى فاكتبوه وقال سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تدانيتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) قال نزلت في السلم إلى أجل معلوم **قوله** (إذا تدانيتم بدين) أي إذا تبايعتم بدين الدين ما كان مؤجلا والدين ما كانت حاضرة يقال دانت فلان بدين دينا استقرض وصار عليه دين ورجل مديون كثر ما عليه من الدين ومديان بكسر الميم إذا كان عاقبته أن يأخذ بالدين وقال ابن الأثير المديان الكثير الدين الذي عليه الديون وهو مفعول من الدين للمبالغة ويقال للمديون مدين أيضا قوله (إلى أجل) (إلى أجل الوقت المسمى المعلوم قوله) (فاكتبوه) أي اثبتوه في كتاب بين فيه قدر الحق والأجل ليرجع إليه وقت التنازع والنسيان ولأنه يحصل منه الحفظ والثبوت (فان قلت) فاكتبوه أمر من الله تعالى وثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «أنا أمة لا نكتب ولا نحسب» فما الجمع بينهما قلت أن الدين من حيث هو غير مفقود إلى كتابة أصلا لأن كتاب الله قد سهل الله حفظه على الناس والسنة أيضا محفوظات عن رسول الله ﷺ والذي أمر بكتابه إنما هو أشياء جزئية تقع بين الناس فأمروا أمر ارشاد لا أمر إيجاب كما ذهب إليه وهو مذهب الجمهور فان كتب لحسن وإن ترك فلا بأس وقال أبو سعيد والشعبي والريعي بن أنس والحسن وابن جريج وابن زيد وآخرون كان ذلك واجبا ثم نسخ بقوله (فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته) وذهب بعضهم إلى أنه محكم قوله (وليكتب بينكم كتاب بالعدل) أي بالحق والانصاف لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يقدم الأجل ولا يؤخره وينبغي أن يكون الكاتب فقيها عالما باختلاف العلماء أديبا مميذا بين اللفاظ المتشابهة قوله (ولا ياب كاتب) أي لا يمتنع كما أمر الله تعالى من العدل ويقال ولا يمتنع من يعرف الكتابة إذا سئل أنت يكتب للناس ولا ضرورة عليه في ذلك فكما علمه الله ما لم يكن يعلم فليصدق على غيره ممن لا يحسن الكتابة كما جاء في الحديث «أن من الصدقة أن تعين صائما أو تصنع لأخرق» وفي الحديث الآخر من كنتم علما بعلمه الجهم يوم القيامة بلجام من نار» وقال مجاهد وعطاء واجب على الكاتب أن يكتب قوله (وليلمل الذي عليه الحق) (الاملا) والاملاء لفتان جاء بهما القرآن قال تعالى (فهي تمل عليه) وقال (وليلمل الذي عليه الحق) يقر على نفسه بما عليه ولا ينقص من الحق شيئا قال القاضي إسماعيل بن إسحاق ظاهر قوله عز وجل (وليلمل الذي عليه الحق) يدل على أن القول قول من عليه الشيء وقال غيره لأن الله تعالى حين أمره بالاملاء اقتضى تصديقه فيما عليه فإذا كان مصدقا لبينة على من يدعي تكذيبه قوله (فان كان الذي عليه الحق سفيا) أي محجورا عليه بتبذير ونحوه وقيل سفيا أي جاهلا بالاملاء أو طفلا صغيرا قوله (أو ضعيفا) أي عاجزا عن مصالحه ويقال أي صغيرا أو مجنونا قوله (أو لا يستطيع أن يمل هو) أما بالمل أو الحرس أو العجزة أو الجهل بموضع صواب ذلك من خطائه قوله (فليمل وليه) أي من يقوم مقامه وقيل هو صاحب الدين يمل دينه والأول أصح لأن في الثاني ريبه قوله (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) أي من أهل ملتكم من الأحرار البالغين وهذا مذهب مالك وإبي حنيفة والشافعي وسفيان وأكثر الفقهاء وأجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد وهذا قول أنس بن مالك وأجاز بعضهم شهادته في الشيء التافه وإنما أمر بالاشهاد مع الكتابة لزيادة الثقة قوله (فان لم يكونا رجلين) أي فان لم يكن الشاهدان رجلين قوله (فرجل وامرأتان) أي فالشاهد رجل أو الذي يشهد رجل وامرأتان معه وأقيمت المرأتان مقام الرجل لقصان عقل المرأة كما جاء ذلك في الصحيح قوله (ومن ترضون من الشهداء) أي ممن كان مرضيا في دينه وأمانته وكفايته وفيه كلام كثير موضعه غير هذا قوله (ان تضل أحداها) قال الزحشرى وانتصابه على أنه مفعول له أي إرادة ان تضل وقرا حرة ان تضل أحداها على الشرط ومعنى الضلال هنا عبارة عن النسيان وقابل النسيان بالتذكر لأنه يعادله وقرئ فتذكر بالتخفيف والتشديد وهما لفتان قوله (ولا ياب الشهداء إذا مدعوا) أي لا يمتنع الشهود إذا ما طلبوا لتحمل الشهادة وأثبتا في الكتاب وقيل لأقامتها وأدائها عند الحاكم وقيل للتحمل والإداء جميعا وهذا أمر ندب وقيل فرض كفاية وقيل فرض عين وهو قول قتادة والريعي

وقال بجاهد وابو مجلز وغروا احداذا دعيت للشهد فانت بالخيار واذا شهدت فدعيت فاجب قوله (ولاتساموا) اى ولا تنزعروا (ان تكتبوه صغيرا او كبيرا) اى قليلا كان المال او كثيرا قوله (الى اجله) اى وقته قوله (ذاكم) اشارة الى ان تكتبوه لانه فى معنى المصدر اى ذاكم الكتب قوله (اقسط) اى اعدل (واقوم) للشهادة اى اعون على اقامة الشهادة قوله (وادنى ان لاترتابوا) اى اقرب من انتفاء الربى فى مبلغ الحق والاجل قوله (الان تكون تجارة) استثناء من الاستهاد والكتابة وتجارة حاضرة بالرفع على ان كان التامة وقيل هي الناقصة على ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تدبرونها وقرى بالنصب على ان تكون التجارة تجارة حاضرة ومعنى حاضرة يد ايد تدبرونها يديكم وليس فيها اجل ولا نسبة واباح الله ترك الكتابة فيها لعدم الخوف فيه من التأجيل قوله (جناح) اى حرج قوله (واشهدوا اذا تبايعتم) اذا كان فيه اجل او لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال وروى عن جابر بن زيد ومجاهد وعطاء والضحاك نحو ذلك وقال الشعبي والحسن هذا الامر منسوخ بقوله (فان امن بضعكم بعضا) وهذا الامر محمول عند الجمهور على الارشاد والندب لاعلى الوجوب قوله (ولا يضار كاتب) وهو ان يزيد او ينقص او يحرف او يشهد بما لم يستشهد او يمتنع عن اقامة الشهادة وقيل ان يمتنع الكاتب ان يكتب والشاهد ان يشهد وقيل ان يدعوا وما مشغولان وقيل ان يدعى الكاتب ان يكتب الباطل والشاهد ان يشهد بالزور قوله «وان تفعلوا» يعنى ما نهيتهم عنه قوله (فانه فسوق بكم) اى خروج عن الامر قوله (واقفوا لله) اى خافوه وراقبوه واتبعوا امره واتركوا زواجره قوله (وبعلمكم الله) اى بشر انع دينه (والله بكل شىء عليم) اى عالم بمخائىق الامور ومصالحها وعواقبها ولا يخفى عليه شىء من الاشياء بل علمه محيط بجميع الكائنات قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطف على قوله لقول الله تعالى قوله (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) الآية فى سورة النساء قوله (بالقسط) اى بالعدل فلا تعدلوا عنه يميننا ولا شيئا وان لا يأخذكم فى الحق لومة لائم قوله (شهداء لله) تقيمون شهادتكم لوجه الله كما امرتم باقامتها قوله (ولو على انفسكم) اى ولو كانت الشهادة على انفسكم اى اشهد بالحق ولو طاد ضررك عليك اذا سئلت عن الامر قل الحق فيه وان كانت مضرة عليك فان الله سبحانه سيجمع لمن اطاعه فرجا ومخرجا من كل امر يضيق عليه وقيل معنى الشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه فى معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها قوله (او والدين والاقربين) اى وان كانت الشهادة عليهم فلا تراعوهم بل اشهدوا بالحق وان عاد ضررها عليهم فالحق حاكم عليهم وعلى كل احد قوله (ان يكن غنيا) اى ان يكن المشهود عليه غنيا لانه لو كان فقيرا لاشفقوا عليه لفقره فالله اولى بهما منكم واعلم بما فيه صلاحهما قوله (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) اى كراهة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا على اعتبار العدل والمدول قوله (وان تلوا) من الى وهو التحريف وتعمد الكذب اى وان تلوا السننكم عن شهادة الحق او امرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها فان الله كان بما تعملون خبيرا بمجازاتكم عليه *

باب إذا عدل رجل أحدًا فقال لا نعلم إلا خيرا أو قال ما علمت إلا خيرا

اى هذا باب يذكّر فيه اذا عدل رجل احدا وقوله احدا هو الكشمينى رواية وفى رواية غير اذا عدل رجل رجلا وعدل بتشديد الدال من التعديل قوله فقال اى المعدل لانعلم الا خيرا او ما علمت الا خيرا ولم يذ كر جواب اذا الذى هو حكم المسألة لاجل الخلاف وروى الطحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال ذلك قبلت شهادته ولم يذ كر خلافا عن الكوفيين فى ذلك واحتجوا بحديث الاذك على ما يأتى حديث الافك وعن محمد لا بد ان يقول المعدل هو عدل جائز الشهادة والاصح انه يكتفى بقوله هو عدل وذ كر ابن التين عن ابن عمر انه كان اذا انتم مدح الرجل قال ما علمنا الا خيرا وروى ابن القاسم عن مالك انه انكر ان يكون قوله لا اعلم الا خيرا تركية وقال لا يكون تركية حتى يقول رضا واره عدلا رضا وذ كر المزي عن الشافعى قال لا تقبل فى التعديل الا ان يقول عدل على ولى ثم لا يقبله حتى يساله عن معرفته فان كان يعرف حاله الباطنة يقبل والام يقبل ذلك وفى التوضيح والاصح عندنا بنى الشافعية انه يكتفى ان يقول هو عدل ولا يشترط على ولى *

التعليق رواه السبق من حديث سعيد بن منصور حدثنا هشيم ابن انا الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي ان عمرو بن حريث كان يحيز شهادته يعني الخنبي ويقول كذا يفعل بالحنين والفاجر *

﴿ قال وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر ﴾

اي قال عمرو بن حريث كذلك اي بالاختباء عند تحمل الشهادة يفعل بسبب الكاذب الفاجر واراد به المديون الذي لا يعترف بالدين ظاهر اثم يحتل به الدائن في موضع وقد كان اخفى فيه من يسمع اقراره بالدين فاذا شهد بذلك بعد ذلك يسمع عند عمرو بن حريث قال الشافعي في الجديد وابن ابي ليلى ومالك واحمد واسحق وروى عن شريح الشعبي والنخعي انهم كانوا لا يحيزون شهادة الخنبي وقالوا انه ليس بمدل حين اخفى ممن يشهد عليه وهو قول ابي حنيفة والشافعي في القديم *

﴿ وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة السمع شهادة ﴾

يعني اذا سمع من احد شيئا ولم يشهد عليه يسمع شهادته عند عامر الشعبي ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابي رباح وقتادة ابن دطامة وتعليق الشعبي رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن مطرف عنه به وروى عن الشعبي انه قال يجوز شهادة السمع اذا قال سمعته يقول وان لم يشهدوه كذا روى عن عبيدة و ابراهيم قالان شهادة السمع جائزة قال الطحاوي في مختصره يجوز للرجل ان يشهد بما سمع اذا كان معاينا لمن سمعه منه وان لم يشهد على ذلك به فان قلت قد مر ان الشعبي لا يحيز شهادة الخنبي وقوله السمع شهادة يعارضه (قلت) لاحتمال ان في شهادة الخنبي مخادعة ولا يلزم من ذلك رد شهادة السمع من غير قصد وعن مالك نظيره وهو انه قال الحرص على تحمل الشهادة قاذح فان اخفى ليشهد فهو حرص به

﴿ وقال الحسن يقول لم يشهدوني على شيء واثنى سمعت كذا وكذا ﴾

تعليق الحسن البصري رواه ابن ابي شيبة عن حاتم بن وردان عن يونس عن الحسن قال لو ان رجلا سمع من قوم شيئا فانه ياتي القاضي فيقول لم يشهدوني ولكني سمعت كذا وكذا *

٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال قال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى بن كعب الانصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يتخجل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزاة او زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد ائى صاف هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله ﷺ لو تركته بين ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وهو يتخجل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا سلم الصبي فأت هل صلى عليه فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر اخبره الى آخره بأنهم منه واخرجهنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستوفى ونذكر بعض شي لم يعد المهدي منه قوله « يؤمان » اي يقصدان قوله « طفق رسول الله ﷺ » بكسر الفاء من افعال المقاربة معناه اخذ في الفعل وجعل يفعل قوله « يتقى » خبر طفق قوله « وهو يتخجل » جملة وقعت حالا وهو بكسر التاء المثناة من فوق

اى يطلب ابن صياد مستغفلا له لسمع شيئا من كلامه الذى يتكلم به في خلوته حتى يظهر للصحابة انه كاهن واصل الخلد
الخدع يقال ختله يخته اذ اخذعه وراوغه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له قوله « في قطيفة » هي كساء مخمل قوله
« رمرمة » بالراءين وهو الصوت الخفى قوله « او زمزمة » شك من الراوى وهو بالزايين المعجمين قوله « اى
صاف » يعنى يا صاف وهو بالصاد المهملة والفاء المضمومة او المكسورة او الساكنة ابن صياد قوله « فتناهى » قال ابن
الاثير قيل هو تفاعل من التناهى العقل اى رجع اليه عقله وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء اى انتهى عن زمزمت
قوله « لوتر كتهين » اى لوتر كته ام بحيث لا يعرف قدوم رسول الله ﷺ ولم يندش عن بين لكم باختلاف كلامه
مايون عليكم شأنه وقال المهابت فيه جواز الاحتيال على المستسرين في جحود الحق حتى يسمع منهم ما يستسرون به
ويحكم به عليهم ولكن بدان يفهم عنهم فهم احسب امينا

٣ - **حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله**
عنها قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني
فأبت طلاقي ف تزوجت عبد الرحمن بن الزبير إنما معه مثل هذبة الثوب فقال أتريدن أن ترجعي
إلى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وأبو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص
بالباب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي ﷺ

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وخالدين سعيد الى آخر الحديث بيان ذلك ان خالدا انكر على امرأة رفاعة ما نفلت
به عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان انكار خالد عليها لاعتماده
على سماع صوتها وهذا هو حاصل ما يقع من شهادة السمع لان خالدا مثل المختفى عنها وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى
وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمر والنقاد والترمذى
فيه عن ابن ابى عمرو واسحاق بن منصور والنسائي فيه وفي الطلاق عن اسحاق بن ابراهيم وابن ماجه في النكاح عن
ابى بكر بن ابى شيبة سندهم عن سفيان به قوله « جاءت امرأة رفاعة » اسم المرأة تسمية بنت وهب ولم يقع في رواية البخارى
ولا في رواية غيره من مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه تسمية امرأة رفاعة وقد سماها مالك في روايته تسمية بنت
وهب وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ولا علم لها غير قصتها مع رفاعة بن سموه حديث العسيلة من حديث مالك في
الموطا وكذا قال الطبرانى في المعجم الكبير لها ذكر في قصة رفاعة ولا حديث لها واما زوجها الاول فهو رفاعة بن
سموه القرظى من بنى قريظة قال ابن عبد البر ويقال رفاعة بن رفاعة وهو واحد العشرة الذين فيهم نزلت (ولقد وصلنا
لهم القول) الآية كما رواه الطبرانى في معجمه وابن مردويه في تفسيره من حديث رفاعة باسناد صحيح واما زوجها
الثانى فهو عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بلا خلاف ابن باطا وقيل باطيا من بنى قريظة
واما ما ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابيهما معرفة الصحابة انه من الانصار من الاوس ونسب الى عبد الرحمن بن الزبير بن
زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فغير جيد وقيل اسم المرأة سهيمة وقيل
الغميصاء وقيل الرميضاء (قلت) لما اخرج الترمذى حديث امرأة رفاعة القرظى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال وفى
الباب عن ابن عمر وانس والرميضاء او الغميضاء فهذا يدل على انها غير المرأة التى تزوجت ابن الزبير
اما حديث ابن عمر فاخرجه النسائي وابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرجل يكون له المرأة ثم يطلقها
ثم يتزوجها رجل فيطلقها قبل ان يدخل بها فترجع الى زوجها الاول قال لاحتى تذوق العسيلة . واما حديث انس
فرواه البيهقى من رواية محمد بن دينار عن يحيى بن يزيد الهذائى قال سالت انس بن مالك عن رجل تزوج امرأة

وكان قد طلقها زوجها احسبه قال ثلاثا فلم يدخل بها الثاني فقال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال « لا تحل له حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته » **واما حديث الرميضاء او الغميضاء** فهو من حديث عائشة رواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال **للميضاء** « لا حتى يذوق من عسيلتك وتذوق من عسيلته » وروى النسائي بسند جيد عن عبد الله بن عباس ان الغميضاء او الرميضاء انت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تشكى زوجها وانه لا يصل اليها فلم يلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله انها كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال « ليس ذلك لما حتى يذوق عسيلته » (قلت وفي الباب روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت تحت رفاعه يعني ابن وهب وهو ابن عمها فتزوجها ابن الزبير ثم طلقها فانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي طلقني قبل ان يمسي افارجع الى ابن عمي فقال « لا حتى يكون مس » فلبثت ما شاء الله ثم انت فقالت يا رسول الله ان زوجي الذي كان تزوجني بعد زوجي كان مسني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كذبت بقولك الاول فلن صدقك في الآخر) فلبثت فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انت ابابكر رضي الله تعالى عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فان الآخر قدمه سني فقال لها ابو بكر قد عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال لك فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان اتيتي بعدم تلك هذه لارجنك قوله « فبت طلاق » بالبلاء الموحدة المفتوحة وتشديد التاء المثناة من فوق اى قطع قطعا كليتا بحصيل الينونة الكبرى وهكذا رواية الجمهور ربت من الثلاثي المجرد وفي رواية النسائي فابت طلاق من المزيدي وفي رواية ضعيفة وقال الجوهرى حكاية عن الاصمعي لا يقال بيت قال وقال الفراهي لعتان ويقال بته بيته بضم الباء في المضارع وحكى بيته بالكسر قال الجوهرى وهو شاذ وفي رواية ابى نعيم من حديث ابن عباس كانت امية بنت الحارث عند عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلاثا الحديث وهنا صرح بالثلاثة وفي رواية للبخارى على ما ياتي ان رفاعه طلقني آخر ثلاث تطليقات فبان منه ان الثلاث كانت متفرقات وان المراد بقوله هنا فبت طلاق هي الطلقة الثالثة التي تحصل بها الينونة الكبرى قوله « مثل هدبة الثوب » بضم الهاء وسكون الدال وهي طرفه الذي لم ينسج شبهوها بهذب العين وهو شعر الجن وفي رواية لمسلم « فاخذت هدبة من جلبابها فتبسم رسول الله ﷺ فقال خالد الا ترجز هذه » وفيه « قالت عائشة وعليها خمار اخضر فشكت اليها وارثها خضرة بجلبدها » وفيه « نجى ابن الزبير ومعه ابنان له من غيرها فقالت والله ما لي اليه من ذنب الا ان مامعه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله انى لانفضها نفص الاديم ولكنها ناشت تريد رفاعه فقال رسول الله ﷺ (فان كان ذلك لم تحلى له اولى تصلى له حتى يذوق من عسيلتك) وفي تهذيب الازهرى قال النبي ﷺ لامرأة سالت عن زوج تزوجته لترجع الى زوجها الاول فلم ينتشر ذكراه للابلاج « لا حتى يذوق عسيلته » وفي المصنف عن عامر قال قال علي رضي الله تعالى عنه « لا تحل له حتى يهزها هزير البكر » وقال انس رضي الله تعالى عنه « لا تحل للاول حتى يجامعها الثاني ويدخل بها » وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه « حتى يسفها به » (قلت) كانه من سففت الريح التراب اذا اثارته او من السفسة وهي انتخال الدقيق ونحوه قوله « ان ترجمي » وروى « ان ترجمين » بالنون وهي على لغة من يرفع الفعل بعد ان قوله « عسيلته » بضم العين وفتح السين المهملة تصغير عسله وفي العسل لعتان التانيث والتذكير فانت العسيلة لذلك لان المؤنث يرد اليها الهاء اذا صغر كقولك سميسة ويدي و قيل انما انت لان اراد النطفة وضعفه النووى لان الاتزال لا يشترط وانما هي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقال الجوهرى صغرت العسلة بالهاء لان الغالب على العسل التانيث قال ويقال انما انت لانه اريد به العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من

الذهب ذهبة والمراد بالعسيلة هنا الجماع لا الانزال وقد جاء ذلك مرفوعا من حديث عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « العسيلة الجماع » رواه الدارقطني وفي اسناده ابو عبد الملك القمي يرويه عن ابن ابي مليكة عن عائشة وقال ابن التين يريد الوطء وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الماء قوله « وخالد بن سعيد بن العاص » بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا سعيد اسلم قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر الصديق فكان ثالثا اورابعا وقيل كان خامسا وقال ضمرة بن ربيعة كان اسلام خالد مع اسلام ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وهاجر الى الحبشة وقدم على رسول الله ﷺ في غزوة خيبر وبعثه على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن قتل بمرج الصفر في الوعدة به سنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل بل كان قتله في وقعة اجنادين بالشام قبل وفاة ابي بكر باربع وعشرين ليلة قوله الاتسمع الى هذه الى آخره كانه استعظم لفظها بذلك قوله « تجهر » ورواه الدارقطني تهجر من الهجر يعني قاتى بالكلام القبيح . ومما استفاد منه ان الرجل اذا اراد ان يمتدح مطلقته بالثلاث بلا بدمن زوج آخر يتزوج بها ويدخل عليها . واجمع الامة على ان الدخول شرط للحل للاول ولم يخالف في ذلك الا سعيد بن المسيب والخوارج والشيعة وداود الظاهري وبشر المريسي وذلك اختلاف لا خلاف لعدم استنادهم الى دليل ولهذا لو قضى به القاضي لا ينفذ والشرط الايلاج دون الانزال وشذ الحسن البصري في اشتراط الانزال . وفيه ما قاله المهلب جواز الشهادة على غير الحاضر من وراء الباب والستر لان خالد اسلم قول المرأة وهو من وراء الباب ثم انكره عليها بحضرة النبي ﷺ وابى بكر رضي الله تعالى عنه ولم ينكر عليه . وفيه انكار الهجر في القول الا ان يكون في حق لا بد له من البيان عند الحاكم والله اعلم *

﴿ باب إذا شهد شاهد أو شهد بشيء فقال آخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا شهد بقضية او شهد بشئ وادها فقال جماعة آخرون ما علمنا بذلك اراد به انهم نفوا ما اثبت الشهود الاولون قوله « يحكم بقوله من شهد » جواب اذا واراد به ان الاثبات اولى من النفي لان المثبت اولى واقدم من النافي قال بعضهم وهو وفاق من اهل العلم (قلت) فيه خلاف فقال الكرخي المثبت اولى من النافي لان المثبت معتمد على الحقيقة في خبره فيكون اقرب الى الصدق من النافي الذي يبنى الامر على الظاهر ولهذا قيل الشهادة على الاثبات دون النفي ولان المثبت ثبت امر اذا لم يكن فيفيد التأسيس والنافي مبق للامر الاول فيفيد التاكيد والتأسيس اولى وقال عيسى بن ابان يتعارض المثبت والنافي فلا يترجح احدهما على الآخر لا بدليل مرجح فلاجل هذا الاختلاف ذكر اصحابنا في ذلك اصلا كما ياجماعا يرجع اليه في ترجيح احدهما وهو ان النفي لا يخلو ما ان يكون من جنس ما يعرف بدليله بان يكون مبناه على دليل او من جنس ما لا يعرف بدليله بان يكون مبناه على الاستصحاب دون الدليل او احتمل الوجهان فالاول مثل الاثبات فيقع التعارض بينهما لتساويهما في القوة فيطلب الترجيح ويعمل بالراجح والثاني ليس فيه تعارض فالأخذ بالمثبت اولى والثاني ينظر في النفي فان تبين انه مما يعرف بالدليل يكون كالاثبات فيتعارضان فيطلب الترجيح وان تبين انه بناء على الاستصحاب فالاثبات اولى ولهذا الاقسام صور موضعها في الاصول تركناها خوفا من التطويل

٤ - قال الحميدي هَذَا كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ وَقَالَ الْفَضْلُ لَمْ يُصَلِّ فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ

هذا من جملة الصور التي ذكرنا انها ثلاثة اقسام وهو من القسم الذي لا يعرف النفي فيه الا بظاهر الحال فلا يعارض الاثبات فلهمذا اخذوا بشهادة بلال انه صلى في جوف الكعبة عام الفتح ورجحوا روايته على رواية الفضل بن عباس ان لم يصل واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز . فان قلت الترجمة في قول الآخرين ما علمنا ذلك والذي ذكره عن

الحمدى صورة المنافين فلامطابقة (قلت) معنى قول الفضل لم يصل ما علم انه صلى ولعله كان مشتغلا بالدعاء ونحوه فلم يره صلى ففناه عملا بظنه وقد مضى هذا الذى علقه عن الحميدى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد باتم منه فى كتاب الزكاة فى باب العشر فانه اخرجهم هناك عن سعيد بن ابي مريم عن عبد الله بن وهب الحديث وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ كَذَلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنْ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ يُقْضَى بِالزِّيَادَةِ ﴾
 اى كالحكم المذكور يحكم ان شهد شاهدان ان فلان على فلان الف درهم بان شهدا ان لزيد على عمرو مثلا الف درهم وشهد شاهدان آخران ان له عليه الف وخمسة مائة درهم يقضى اى يحكم بالزيادة ايضا وهى خمسمائة يعنى يحكم بالف وخمسمائة لان عدم علم الغير لا يمرض علمه وفى بعض النسخ يعطى بالزيادة فالباء فى بالزيادة على هذا زائدة وقيد بقوله وشهد آخران لانه لو شهد واحد بالزيادة لالتزم الزيادة الا بشاهد آخر وفى تمثيل هذه المسألة بما قبله بقوله كذلك نظر لان ما قبله مشتمل على صورتين احدهما صورة ما علمنا والثانية صورة المنافين ولا تطابق هذه المسألة الصورتين المذكورتين ولا واحدة منهما (فان قلت) شهادة الآخر بن بالف وخمس مائة ينافى شهادة الشاهد بن بالف ظاهرا (قلت) لا نسلم ذلك بل كلهم متفقون فى الف وانما انفرد الآخران بالخمسمائة الزائدة فثبتت الزيادة لوجود نصاب الشهادة حتى لو كان الذى يشهد بالزيادة واحدا ليلزم الزيادة الا بشاهد آخر كما ذكرنا *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبَّانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِي إِمَّابٍ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُ عَقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ فَقَالَ لَهَا عَقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَبِي إِمَّابٍ يَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ فَفَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة غير ظاهرة لانه ليس فيه شهادة ولا حكم ولكن قال الكرماني امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمفارقة بقوله « كيف وقد قيل » كالحكم واخبار المراجعة كالشهادة وقال بعضهم المراجعة اثبتت الرضاع وعقبه ففناه فاعمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قولها فامر بالمفارقة اما وجوبا عند من يقول به واما ندبا على طريق الورع (قلت) فى كل منهما منظار. اما الاول ففيه التجوز. واما الثانى فلولوا حظ فيه صورة ما علمنا لكان اقرب واوجه لان فيه نفي العلم وهو يطابق الترجمة. والحديث قد مضى فى كتاب العلم فى باب الرحلة فى المسألة النازلة فانه اخرجهم هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن سعيد بن ابي حسين الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك مستوفى واهاب بكسر الهمزة وعزير على وزن عظيم زائين معجمتين ووقع فى رواية ابي ذر عن المستملى والحموى عزير بضم العين وفتح الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء مصغر قيل والاول اصوب *

﴿ بَابُ الشُّهُدَاءِ الْعُدُولِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الشهداء العدول يعنى من هم والشهداء جمع شهيد يعنى الشاهد والعدول جمع عدل والعدل من ظهر منه الخير وقال ابراهيم العدل الذى لم يظهر فيه ريبية قال ابن بطال وهو مذهب احمد واسحاق وروى ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال العدل فى المسلمين ما لم يطعن فى بطن ولا فرج وقال الشعبي يجوز شهادة المسلم ما لم يصب حدا او يعلم عنه جريمة فى دينه وكان الحسن يحيز شهادة من صلى الا ان يأتى الخصم بما يجرحه وعن حبيب

قال سال عمر رضى الله تعالى عنه رجلا فقال لانعلم لآخر اقال حسبك وقال شريح ادع واكثر واطن واث على ذلك بشهود عدول فانا قد امرنا بالعدل وانت فسل عنه فان قالوا الله يعلم يفرقوا ان يقولوا هو مريب ولا تجوز شهادة مريب وان قالوا علمناه عدلا مسندا فهو ان شاء الله كذلك وتجوز شهادته وقال ابو عبيد في كتاب القضاء من ضيع شيئا مما امره الله عز وجل اوركب شيئا مما نهى الله تعالى عنه فليس يعدل وعن ابى يوسف ومحمد والشافعى من كانت طاعته اكثر من معاصيه وكان الاغلب عليه الخير وزاد الشافعى والمروءة ولم يات كبيرة يحب الحد بها او ما يشبه الحد قبلت شهادته لان احدا لا يسلم من ذنب ومن اقام على معصية او كان كثير الكذب غير مستتر به لم تجز شهادته . قال الطحاوى لا يخلو ذكر المروءة ان يكون مما يحل او يحرم فان كان مما يحل فلامعنى لذكرها وان كان مما يحرم فهو من المعاصي وقال الداودى العدل ان يكون مستقيم الامر مؤديا لفروءه غير مخالف لامر العدول فى سيرته وخلاته وغير كثير الخوض فى الباطل ولا يتهم فى حديثه ولم يطلع منه على كبيرة اصر عليها ويختبر ذلك فى معاملته ومحبه فى السفر قال وزعم اهل العراق ان العدالة المطلوبة فى اظهار الاسلام مع سلامة من فسق ظاهرا واطمن خصم فيه فيتوقف فى شهادته حتى تثبت له العدالة وفى الرسالة عن الشافعى صفة العدل هو العامل بطاعة الله تعالى فمن روى عامل بها فهو عدل ومن عمل بخلافها كان خلاف العدل وقال ابو ثور من كان اكثر امره الخير وليس بصاحب جريمة فى دين ولا مصر على ذنب وان صغر قبل وكان مستورا وكل من كان مقيما على ذنب وان صغر لم تقبل شهادته *

وقول الله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم ومن ترضون من الشهداء

وقول الله بالجرح عطف على قوله الشهداء العدول قوله «ومن ترضون» الواو فيه عاطفة لامن القرآن واحتج بقوله (واشهدوا ذوى عدل منكم) على ان العدالة فى الشهود شرط وبقوله (ومن ترضون) على ان الشهود اذا لم يرض بهم لمانع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم *

٦ - حدثنا الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن ابن عوف أن عبد الله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقرناه وليس إلينا من سريرته شيء والله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق له وإن قل إن سريره حسنة *

مطابقة للترجمة من حيث انه يؤخذ منه ان العدل من لم يوجد منه الريبة وهذا الحديث من افراده وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء التثنية من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود وهو ابن اخ عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى مات فى زمن عبد الملك بن مروان سمع من كبار الصحابة ادرك زمان النبى ﷺ وفى التهذيب ادرك النبى ﷺ وهو خماسى ذكره ابن حبان فى الثقات والرفوع من هذا الحديث اخبار عمر رضى الله تعالى عنه عما كان الناس ياخذون به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبقيّة الخبر بيان لما يستعمله الناس بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى كإقال ابى الحسن لكل من سمعه ان يحفظه ويتأدب به قوله «بالوحي» يعنى كان الوحي يكشف عن سائر الناس فى بعض الاوقات قوله «امناه» بهزة بغير مد وكسر الميم وتشديد النون يعنى جعلناه آمنا من الشر وهو مشتق من الامان ويقال معناه صيرناه عندنا امينا قوله «وقرناه» أى اعظمناه وكرمناه قوله «من سريره» السريرة السر ويجمع على سرائر قوله «الله يحاسبه» وفى رواية ابى ذر عن الحموي يحاسب بحذف الضمير المنصوب وفى

رواية الباقرين محاسبه بيم في اوله وهاء في آخره من باب المفاعلة قوله «سوا» وفي رواية الكشميهني شرأوفه ان من ظهر منه الخير فهو العدل الذي يجب قبول شهادته وفي قول عمر رضي الله عنه هذا كان الناس في الزمن الاول على العدالة وقد ترك بعض ذلك في زمن عمر فقال له رجل انيك بامر لاراسه ولا ذنب فقال له وما ذاك قال شهادة الزور فظهرت في ارضنا قال عمر رضي الله تعالى عنه في زمانى وسلطاني لا والله لا يؤسهم رجل بغير العدالة .

﴿ بابُ تعديل كمْ بِجَوْزُ ﴾

اي هذا باب في بيان تعديل كم نفس يجوز حاصله ان العددين المعين هل شرط في التعديل ام لا وفيه خلاف فلذلك لم يصرح بالحكم فقال مالك والشافعي لا يقبل في الجرح والتعديل اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يقبل تعديل الواحد وجرحه قل ابن بطال (قلت) مذهب ابى حنيفة وابى يوسف يقبل في الجرح والتعديل واحد ومحمد بن الحسن مع الشافعي .

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قُلْ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا أَوْ قُلْ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ وَجِبَتْ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِهَذَا وَجِبَتْ وَلِهَذَا وَجِبَتْ قُلْ شَهَادَةُ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة تأتي على ما ذهب اليه ابو حنيفة من ان الواحد يكفي في التعديل لان قوله «المؤمنون» جمع على بالالف واللام والالف واللام اذا دخل الجمع يطل الجمعية ويبقى الجنسية وادناها واحد ويتايد هذا بقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما مر عليه بثلاث جناز ووجبت في كل واحد منها فقال له ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي ﷺ «ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة» فقلنا وثلاثة قال «وثلاثة» فقلنا واثنان قال «واثنان» ثم لم نسأله عن الواحد والحديث ياتي الان في هذا الباب وقدم في كتاب الجنائز في باب ثناء الناس على الميت ايضا وانما لم يسألو عن الواحد لانهم كانوا يعتمدون قول الواحد في ذلك لكنهم لم يسألو عن حكمه ويؤيده ايضا ان البخاري صرح بالا كنفاء في التزكية بواحد على ما يحى عن قريب ان شاء الله تعالى وحديث الباب مرفى في كتاب الجنائز ايضا في الباب المذكور قوله شهادة القوم كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره مقبولة قوله «المؤمنون» مبتدأ وقوله «شهداء الله» خبره هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل والسر خسي شهادة القوم المؤمنين فيكون المؤمنين صفة القوم ويكون شهادة القوم مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف كافي الصورة الاولى تقديره شهادة القوم المؤمنين مقبولة وقوله شهداء الله في الارض خبر مبتدأ محذوف اي هم شهداء الله في الارض وعن السهيلي مع ما فيه من التعسف رواه بعضهم برفع القوم فوجه ان قوله شهادة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه شهادة وهي جملة مستقلة منقطعة عما بعدها والقوم مرفوع بالابتداء والمؤمنون صفة وقوله «شهداء الله في الارض» خبره وتكون هذه الجملة بيانا للجملة الاولى .

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قُلْ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ قُلْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قُلْ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيمًا فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ فَأُتِنِي خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأُتِنِي خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُتِنِي شَرًّا فَقَالَ وَجِبَتْ فَقُلْتُ مَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قُلْ

وَلثَلَاثَةً قُلْنَا وَاثْنَانِ قُل وَاثْنَانِ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ

وجه المطابقة هنا مثل المذكور في الحديث السابق وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وواو الاسود اسم ظالم ضد العادل مرمر الحديث في كتاب الجنائز في باب النشاء على الميت قوله «وقد وقع بها مرض» جملة حالية وكذلك قوله «وهم يموتون» أي أهل المدينة قوله «ذريعا» بالذال المعجمة أي واسعا أو مريعا قوله «خيرا» بالنصب صفة لمصدر محذوف أي نشاء خيرا أو منصوب بنزع الخافض أي بخير وكذلك الكلام في شرا بالنصب *

﴿بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِيزِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الشهادة على الأنساب وهو جمع نسب والرضاع المستفيع أي الشائع الذائع قوله «والموت القديم» أي الشيق الذي تطاول الزمان عليه وحده بعض المالكية بخمسين سنة وقيل بأربعين والحاصل أن هذه الترجمة معقودة لشهادة الاستفاضة منها النسب والرضاع والموت وقيد الرضاع بالاستفاضة والموت بالقدم ومعنى الباب أن ما صح من الأنساب والرضاع والموت بالاستفاضة وثبت علمه بالنفوس وارتفعت فيه الريب والشك أنه لا يحتاج فيه لمعرفة عدد الذين بهم ثبت علم ذلك ولا يحتاج إلى معرفة الشهود إلا ترى أن الرضاع الذي في هذه الأحاديث المذكورة كلها كان في الجاهلية وكان مستفيضا معلوما عند القوم الذين وقع الرضاع منهم وثبت به الحرية والنسب في الإسلام ويجوز عند مالك والشافعي والكوفيين الشهادة بالسماع المستفيع في النسب والموت القديم والنكاح وقال الطحاوي أجمعوا على أن شهادة السماع تجوز في النكاح دون الطلاق ويجوز عند مالك والشافعي الشهادة على ملك الدار بالسماع زاد الشافعي والثوب أيضا ولا يجوز ذلك عند الكوفيين وقال مالك لا تجوز الشهادة على ملك الدار بالسماع على خمس سنين ونحوها إلا مما يكثر من السنين وهو بمنزلة سماع الولاء وقال ابن القاسم وشهادة السماع أنما هي بمن اتت عليه أربعون سنة أو خمسون وقال مالك وليس أحد يشهد على أجنبنا بالصحابة إلا على السماع وقال عبد الملك أقل ما يجوز في الشهادة على السماع أربعة شهداء من أهل العدل أنهم لم يزوالوا يسمعون أن هذه الدار صدقة على بني فلان بحسبة عليهم ما تصدق به فلان ولم يزوالوا يسمعون أن فلانا مولى فلان قد تواطأ ذلك عندهم وفشى من كثرة ما سمعوه من العدول ومن غيرهم ومن المرأة والخادم والعبد واختلف فيما يجوز من شهادة النساء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز في الأنساب والولاء شهادة النساء مع الرجال وهو قول الشافعي وأنما يجوز مع الرجال في الأموال وأجاز الكوفيون شهادة رجل وامرأتين في الأنساب وأما الرضاع فقال أصحابنا يثبت الرضاع بما ثبت به المال وهو شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي تثبت بشهادة أربع نسوة وعند مالك بأمرأتين وعند أحمد بمرضة فقط *

﴿وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضَعْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةٌ﴾

هذا قطعة من حديث رواه موصولا في الرضاع من حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان وأنما ذكر هذه القطعة هنا معلقة لأجل ما في الترجمة من قوله والرضاع قوله «أرضعني» فعل ومفعول وأبا سلمة بالنصب عطف على المفعول «وثوبية» بالرفع فاعله وأبو سلمة بفتح اللام ابن عبد الأسد الخزومي أسلم وهاجر إلى المدينة مع زوجته أم سلمة ومات سنة أربع فزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الذهبي أبو سلمة بن عبد الأسد توفي سنة اثنتين وثوبية مصغر الثوبية بالناء الثلاثة وبالباء الموحدة مولاة أبي لهب أرضعت أولا حمزة رضي الله تعالى عنه وثانيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا أبا سلمة قال الكرمانى واختاف في إسلامها وقال الذهبي يقال إنها أسلمت *

﴿وَالثَّابِتُ فِيهِ﴾

هذا من بقية الترجمة اى فى امر الرضاع لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر فيه بالتثبت احتياطا وسيجيء فى آخر حديث من احاديث الباب قال « يا عائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة » والمراد بالنظر هنا التفكير والتأمل على ما يحىى ان شاء الله تعالى *

١٠ - **حديثنا** آدم قال **حديثنا** شعبه قال اخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت استاذن على افلح وسلم آذن له فقال اتحنجبين منى وانا عمك فقلت وكيف ذلك قال ارضعتك امرأة اخي بلبن اخي فقالت سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال صدق افلح ائذنى له *

مطابقته لجزء الترجمة التى هى قوله والتثبت فيه وذلك لان عائشة رضى الله تعالى عنها قد تثبتت فى امر حكم الرضاع الذى كان بينهما وبين افلح المذكور والدليل على تثبتها انها اذنت له حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحكم بفتح حين هو ابن عتبة مصفر عتبة الباب وقد تكرر ذكره وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وهذا الحديث اخرجه بقية الستة واخرجه مسلم والنسائي فى النكاح من رواية عراك عن عروة عنها وافرجه البخارى ايضا ومسلم والنسائي فى النكاح من رواية مالك عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي وابن ماجه فى النكاح من رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا فى النكاح من رواية يونس عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى الادب عن حسان بن موسى ومسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم والنسائي فيه وفي الطالان عن عمرو بن على الكل من رواية معمر بن راشد عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي فى النكاح من رواية عطاء بن ابى رباح عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى التفسير من حديث شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه ابو داود فى النكاح عن محمد بن كثير عن سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن ابيه عنها *

ذكر معناه * قوله « استاذن » اى طلب الاذن وقاعله قوله افلح وقوله على بتشديد الياء * وقد اختلف فى افلح هذا فقيل ابن ابى القيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره سين مهملة وقال ابو عمر قبل ابو القيس وقيل ابو القيس واصحابها ما قال مالك ومن تابعه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة جاءه افلح اخو ابى القيس ويقال انهم من الاشمرين وقيل ان اسم ابى القيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقيل اسم ابى القيس وائل بن افلح وقيل افلح بن ابى الجعد روى ذلك عبد الرزاق وقيل ايضا عمى ابو الجعد وفى صحيح الاسماعيلى افلح بن قيس واوبن ابى القيس وقال ابن الجوزى قال هشام بن عروة انما هو ابو القيس افلح قال وهذا ليس بصحيح انما هو ابو الجعد اخو ابى القيس * وقال النووى اختلف العلماء فى عم عائشة المذكور فقال ابو الحسن القابسى هاهنا لعائشة من الرضاعة أحدهما اخو ابى بكر من الرضاعة الذى هو ابو القيس وابو القيس ابوها من الرضاعة واخوه افلح عمها وقيل هو عم واحد وهو غاط فان عمها فى الحديث الاول ميت وفى الثانى حى جاء يستاذن (قلت) المراد من الحديث الاول هو ما قالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمم من الرضاعة دخل على قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة » ثم قال النووى والصواب ما قاله القاضى فانه ذكر القولين ثم قال قول القابسى اشبه لانه لو كان واحدا لفهم حكمه من المرة الاولى ولم يحتجب منه بعد ذلك (فان قيل) فاذا كانا عمين كيف سالت عن الميت واعلمها النبي ﷺ انه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمها الا خراخى ابى القيس حتى اعلمها النبي ﷺ بانه عمها يدخل عليها فلا اكتفت باحد السؤلين فالجواب انه يحتمل ان احدهما كان عمما من احدا الابوين والاخر منهما او

عما اعلى والاخر ادنى او نحو ذلك من الاختلاف مخافتان تكون الاباحة مختصة بصاحب الوصف المسئول عنه اولا والله اعلم انتهى وقال القرطبي او يحتمل انها نسيت القصة الاولى فانشات سؤالا آخر او جوزت تبديل الحكم *
 (ذكر ما يستفاد منه) فيه ثبوت الحرمة بينها وبين عمها من الرضاعة وفيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذى ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه وهو كذلك اجماعا بعد ان نزلت آية الحجاب وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلاح مع عائشة بعد نزول الحجاب كاثبت في الصحيحين من طريق مالك ان ذلك كان بعد ان نزل الحجاب * وفيه مشروعية الاستئذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه * وفيه ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح احد الطرفين الاقدام عليه * وفيه جواز الخلوة والنظر الى غير العورة للمحرم بالرضاع ولكن انما ثبت في محرمية الرضاع تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة بها ولا تثبت بقية الاحكام من كل وجه من الميراث وجوب النفقة والعق بالملك والمقل عنها ورد الشهادة وسقوط القصاص ولو كان ابا او اما فانها ما كالا جنبي في سائر هذه الاحكام *

١١ - **حديثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي بنت اخي من الرضاعة ***

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاع والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن مسدد عن يحيى القطان واخرجه مسلم في النكاح عن هدية بن خالد عن همام بن عوف عن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى القطيعي وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائي فيه عن عبد الله بن الصباح وعن ابراهيم بن محمد التميمي واخرجه فيه ابن ماجه عن حميد بن مسعدة الشامي وابى بكر محمد بن خلاد **قوله** في بنت حمزة وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابو يعلى وقيل ابو عمارة وهو عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة ارضعتهم ثوبية مولاة ابى لهب وكان حمزة اسن من رسول الله ﷺ بسنتين وشهد احدا وقتلها يوم السبت النصف من شوال من سنة ثلاث من الهجرة **قوله** «لا تحل لي» انما لم تحل له لانها كانت بنت اخيه من الرضاع وهو معنى قوله «هي بنت اخي من الرضاعة» **قوله** «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» قال الخطابي اللفظ عام ومعناه خاص وتفصيله ان الرضاع يجري عموما في تحريم نكاح المرضعة وذوى ارحامها على الرضيع مجرى النسب ولا يجري في الرضيع وذوى ارحامه مجراه وذلك انه اذا ارضعته صارت اماله يحرم عليه نكاحها ونكاح محارمها وهي لا تحرم على ابيه ولا على ذوى انسابه غير اولاده فيجرى الامر في هذا الباب عموما على احد الشقين وخصوصا في الشق الاخر وفي التوضيح يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب لفظ عام لا يستثنى منه شيء قلت يستثنى منه اشياء منها انه يجوز ان يتزوج بام اخيه واخت ابنته من الرضاع ولا يجوز ان يتزوج بهما من النسب لان ام اخيه من النسب تكون امه او موطوءة ابيه بخلاف الرضاع واخت ابنته من النسب ربيته او بنته بخلاف الرضاع ويجوز ان يتزوج باخت اخيه من الرضاع كما يجوز ان يتزوج باخت اخيه من النسب وذلك مثل الاخ من الاب اذا كان له اخت من الام جاز لا اخيه من ابيه ان يتزوجها وكل ما لا يحرم من النسب لا يحرم من الرضاع وقد يحرم من النسب ما لا يحرم من الرضاع كما ذكرنا من الصورتين ومنها انه يجوز له ان يتزوج بام حفيده من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز ان يتزوج بجدة ولده من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باب اخيها من الرضاع ولا يجوز ذلك من النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام عمه من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام خاله من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باخ ابنتها من الرضاع دون النسب وفيه اثبات التحريم بلين الفعل واختلاف اهل العلم قديما في ابن الفحل وكان الخلاف قديما منتشرا في زمن الصحابة والتابعين . ثم اجمعا بعد ذلك الا القليل منهم ان ابن الفحل يحرم فاما من قال من

الصحابة بالتحريم ابن عباس وعائشة على اختلاف عنها ومن التابعين عروة بن الزبير وطاوس وابن شهاب ومجاهد وابو
 الشفاء جابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة على اختلاف فيه ومن الائمة ابو حنيفة
 ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث واسحق وابوثور * وامامان رخص في ابن الفحل
 ولم يره محرما فقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن
 التابعين سعيد بن المسيب وابوسلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخوه عطاء بن يسار ومكحول وابراهيم النخعي
 وابوقلابة واباس بن معاوية ومن الائمة ابراهيم بن عليه وداود الظاهري فيه احكامه عنه ابن عبد البر في التمهيد والمعروف
 عن داود خلافة وقال القاضي عياض لم يقل احد من ائمة الفقهاء واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل
 الظاهر وابن عليه والمعروف عن داود موافقة الائمة الاربعة في ذلك حكاه ابن حزم عنه في المحلى وكذا ذهب اليه
 ابن حزم فلم يبق ممن خالف فيه اذا الابن عليه * واعلم انهم اجمعوا على انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع
 واولاد المرضعة ومذهب كافة العلماء ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين زوج المرأة وبصير ولد له واولاد الرجل اخوة
 الرضيع واخوانه ويكون اخوة الرجل واخوانه اعمامه وعماته ويكون اولاد الرضيع اولادا للرجل ولم يخالف
 في هذا الا ابن عليه كاذ كرنا ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى (وامهاتكم اللائي ارضعنكم
 واخوانكم من الرضاغة) ولم يذ كر البنت والعمة كاذ كرهما في النسب واحتج الجمهور بحديث الباب وغيره من الاحاديث
 الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة واجابوا عما احتجوا به من الابنة انه ليس فيها نص باباحة البنت والعمة ونحوها
 لان ذ كر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل آخر كيف وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في ذلك *

١٢ - **« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ
 بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَاهُ فَلَانَا لَعَمَّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ
 فِي بَيْتِكَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَاهُ فَلَانَا لَعَمَّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ
 عَائِشَةُ لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لَعَمَّاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ إِنَّ الرِّضَاعَةَ
 تُحَرِّمُ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ »**

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاع وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى في رجال
 اسنادهم كلهم مديون الاشيوخ وقد دخلها في الحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد الله بن يوسف
 وفي النكاح عن اسماعيل واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن هارون بن عبد الله
 قوله «وانها» اي وان عائشة قوله «يستأذن» جملة في محل الجرا لانها صفة رجل قوله «أراه» بضم الهمزة اي اظنه
 القائل بقوله «أراه فلانا» هو عائشة وفي رواية مسلم «فقال عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال
 رسول الله ﷺ «أراه فلانا لعم حفصة» الحديث والقائل هو النبي ﷺ قوله «لعم حفصة» اللام فيه وفي قولها
 لعمها لام التبليغ لسمع يقول او بما في معناه كاللام في قولك قلت له واذنت له وفسرت له ومع هذا لا يخلو عن معنى
 التعليل فافهم وحفصة هي زوج النبي ﷺ وهي بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «دخل على» بتشديد
 الباء والاستفهام فيه مقدر تقديره هل كان يجوز له ان يدخل على فقال صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابها «نعم»
 يعني نعم يجوز دخوله عليك ثم علل جواز دخوله عليها بقوله «ان الرضاغة تحرم ما يحرم من الولادة» وفي رواية مسلم
 «ان الرضاغة تحرم ما تحرم الولادة» والرضاغة بفتح الراء وكسرها وفي الرضاع ايضا الفتان فتح الراء وكسرها وقد

رضع الصبي امه بكسر الصاد يرضعها بفتحها قال الجوهري يقول اهل نجد رضع يرضع بفتح الصاد فى الماضى وبكسرهما فى المضارع رضعا كضرب يضرب ضربا والحكم الذى يعرف منه قدم فى الحديث الماضى *

١٣ - * **حديثا** محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق ان عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قال يا عائشة من هذا قلت اخي من الرضاعة قال يا عائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة *
مطابقة للترجمة ظاهرة * ورجاله كلهم كوفيون الا عائشة ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري واشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثلثة هو ابن سليم بن الاسود المحاربى وابوه ابو الشعثاء مثل حروف اشعث واسمه سليم المذكور ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن ابى الوليد عن شعبة عن اشعث به واخرجه مسلم فى النكاح عن هناد وعن ابن المنى وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن زهير بن حرب وعن عبيد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة به .

(ذكر معناه) قوله «وعندي رجل» الوافيه للحال وفي رواية «وعندي رجل قاعد فاشهد ذلك عليه ورايت الغضب في وجهه قال يا عائشة من هذا فقلت يا رسول الله انه اخي من الرضاعة» قوله «انظرن» من النظر الذى بمعنى التفكير والتأمل قوله «من» استفهامية قوله «اخوانكن» وفي رواية مسلم «اخواتكن» وتلاها جمع اخ وقال الجوهري الاخ اصله اخو بالتجريب لانه جمع على آخاء مثل آباء والذاهب منه واو ويجمع ايضا على اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة واخوة عن الفراء قوله «فانما الرضاعة» الفاء فيه للتعليل لقوله انظرن من اخوانكن يعنى ليس كل من ارضع لبن امها يصير اخا لكن بل شرطه ان يكون من المجاعة اى الجوع اى الرضاعة التى تثبت بها الحرمة ما يكون فى الصغر حتى يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته واما ما كان بعد البلوغ فلا يسدها اللبن ولا يشبعه الا الحزب وقيل معناه ان المص والمصتين لا تسد الجوع وكذلك الرضاع بعد الحولين وان بلغ خمس رضعات وانما يحرم اذا كان فى الحولين قدر ما يدفع المجاعة وهو ما قدر به السنة يعنى خمس اى لا بد من اعتبار المقدار والزمان قاله الكرماني (قلت) فيه خلاف فى المقدار والزمان اما المقدار فقد قال الشافعى واصحابه لا يثبت الرضاع باقل من خمس رضعات وبه قال احمد وعنه ثلاث رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول والزهرى وقتادة والحكم وحساد ومالك والاوزاعى والثوري وابو حنيفة رضى الله تعالى عنهم * وقال ابو ثور وابو عبيد وابن المنذر رحمهم الله يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت باقل وبه قال سليمان بن يسار وسعيد بن جبيرة وداود الظاهري وحكاه ابن حزم عن اسحاق بن راهويه * واحتج الشافعى ومن معه بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات محرمة من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهي فيما يقرؤ من القرآن» رواه مسلم وعنها «انها لا تحرم المص والمصتان» رواه مسلم ايضا واحتج ابو حنيفة ومن معه باطلاق قوله تعالى (وامهاكم اللاتي ارضعنكم) ولم يذكروا عدد او التقيد به زيادة وهو نسخ ولا طلاق الاحاديث منها قوله ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقدمضى ذكره عن قريب وما رواه منسوخ روى عن ابن عباس انه قال قوله «لا تحرم الرضعة والرضعتان» كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاه ابو بكر الرازى وقيل القرآن لا يثبت بخبر الواحد واذا لم يثبت قرآنا لم يثبت خبر واحد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال احاديث عائشة مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زيد مرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة عن عائشة ومرة عن ابيه

ويتمه بسقطه واما الزمان فمدته ثلاثون شهرا اعتداني خيفة وعند هاستان وبه قال مالك والشافعي واحد وعند زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للنصوص المطلقة ولهما قوله تعالى (والولادات يرضعن اولادهن حولين كاملين) وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقى لفصال حولان ولا ي خيفة قوله تعالى (فان اراد ا فصالا عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله (والولادات يرضعن) فثبت ان بعد الحولين رضاع والمضى فيه انه لا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة واخرى الطعام الى ان ينسني اللبن واقل مدة تستقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل *

﴿ تَابِعُهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ ﴾

اي تابع محمد بن كثير عبد الرحمن بن مهدي في روايته الحديث عن سفيان الثوري كما رواه ابن كثير عنه وهذه المتابعة رواها مسلم عن زهير بن حرب عن ابن مهدي عن سفيان به *

﴿ بابُ شَهَادَةِ الْقَاضِي وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة القاذف وهو الذي يقذف احدا بالزنا واصل القذف الرمي يقال قذف يقذف من باب ضرب يضرب قذفا فهو قاذف ولم يصرح بالجواب لمكان الخلاف فيه *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على قوله شهادة القاذف واوله قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم) ظاهر الآية لا يدل على الشيء الذي يرموا المحصنات بذكر الرامي لا يدل على الزنا اذ تقدير ميهاسرقة وشرب خمر فلا بد من قرينة دالة على التعمين وقد اتفق العلماء على ان المراد الرمي بالزنا لقرائن دلت عليه وهي تقدم ذكر الزنا وذكر المحصنات التي هي العفاف يدل على ان المراد الرمي بضد العفاف وقوله (ثم لم ياتوا باربعة شهداء) ومعلوم ان الشهود غير مشروط الا في الزنا والاجماع على انه لا يجب الجلد بالرمي بغير الزنا قوله (فاجلدوهم) الخطاب للائمة قوله (الا الذين تابوا) هذا استثناء منقطع لان التائبين غير داخلين في صدر الكلام وهو قوله (واولئك هم الفاسقون) اذ التوبة تجب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا واما شهادته فلا تقبل اذ عند الحنفية لان رد الشهادة من تمة الحسد لانه يصلح جزاء فيكون مشاركا للاول في كونه حدا وقوله (واولئك هم الفاسقون) لا يصلح جزاء لانه ليس بخطاب للائمة بل هو اخبار عن صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح ان يكون من تمام الحد لانه كلام مبتدأ على سبيل الاستئناف منقطع عما قبله لعدم صحة عطفه على ما سبق لان قوله (واولئك هم الفاسقون) جملة اخبارية ليس بخطاب للائمة وما قبله جملة انشائية خطاب للائمة وكذا قوله ولا تقبلوا جملة انشائية خطاب للائمة في صلح ان يكون عطفا على قوله (فاجلدوا) والشافعي رحمه الله قطع قوله (ولا تقبلوا) عن قوله (فاجلدوا) مع دليل الاتصال وهو كونه جملة انشائية صالحة للجزاء مفوضة الى الائمة مثل الاولى وواصل قوله (واولئك هم الفاسقون) مع قيام دليل الانفصال وهو كونه جملة اسمية غير صالحة للجزاء ثم انه اذا تاب قبلت شهادته عند الشافعي وعند ابني خيفة رد شهادته يتعلق باستيفاء الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الاررار الاتقياء وعند الشافعي رد شهادته متعلق بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عادم مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالآية على الوجه الذي ذكرناه وقال الشافعي التوبة من القذف ا كذابه نفسه وقال الاصطخري معناه ان يقول كذبت فلا أعود الى مثله وقال ابو اسحاق لا يقول كذبت لانه ربما كان صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاتبان بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه ولا أعود اليه قوله «واصلحوا» قال اصحابنا انه به التوبة لا بد

من مضى مدة عليه في حسن الحال حتى قدروا ذلك بسنة لان الفصول الاربعة يتغير فيها الاحوال والطبائع كما في الغين
قوله (فان الله غفور رحيم) يقبل التوبة من كرمه

﴿وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بَقْدَفَ الْمَغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَنَابَهُمْ﴾

وقال من تاب قبلت شهادته ﴿

ابو بكره اسمه تقيع مصغر نفع بالفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام والدال المهملة المفتوحات ابن عمرو بن علاج
ابن ابى سلمة واسمه عبد العزيز ويقال ابن عبد العزيز بن عميرة بن عوف بن قسي وهو تقيف التقي صاحب رسول الله
عليه الصلاة والسلام وقيل كان ابو عبد الله للحارث بن كلدة فاستلحقه الحارث وهو اخو زياد لامة وكانت امهم اسمية امة
للحارث بن كلدة وانما قيل له ابو بكره لانه تدلى الى النبي عليه الصلاة والسلام ببكره من حصن الطائف
فكنى ابابكره فاعتقه رسول الله عليه الصلاة والسلام يومئذ روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بحديث وكان من اعتزل يوم الجمل
ولم يقاتل مع احد من الفريقين مات بالبصرة سنة احدى وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي رضى الله تعالى عنه
وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن
عبيد بن الحارث بن عمرو بن على بن اسلم بن احمس بن الفوث بن انمار الجبلى قاله الطبرى وهو اخو ابى بكره لامة وهم
اربعة اخوة لامة واحدة اسمها سمية وقد ذكرناها الا ف وقال بعضهم ليست له محبة وكذا قال يحيى بن معين روى له
الترمذى ونافع بن الحارث اخو ابى بكره لامة تزلا من الطائف فاسلموا له رواية قاله الذهبي وقال الكرماني الثلاثة
يعنى ابابكره وشبل بن معبد ونافعا اخوة صحابيون شهدوا مع اخ آخر لابي بكره لامة زياد على المغيرة فجلا الثلاثة وزياد ليست
له محبة ولا رواية وكان من دهاة العرب وفصحائهم مات سنة ثلاث وخمسين وقصته مروي من طرق كثيرة ومحصلها
ان المغيرة بن شعبة كان امير البصرة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاتهمه ابو بكره وشبل ونافع وزياد
الذى يقال له زياد بن ابى سفيان وهم اخوة لامة تسمى سمية وقد ذكرناها فاجتمعوا جميعا فافراوا المغيرة متبطن المراة وكان
يقال لها الرقطاء ام جميل بنت عمرو بن الاقثم الهلالية وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن عوف الجشعى فرحلوا الى
عمر رضى الله تعالى عنه فشكوه فمزل عمر وولى ابا موسى الاشمرى واحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا واما
زياد فلم يثبت الشهادة وقال رايت منظرا فيبحاوها ادرى اخطاها ام لا فامر عمر بجلا الثلاثة حد القذف وروى الحاكم
في المستدرک من طريق عبد العزيز بن ابى بكره القصبة معطولة وفيها فقال زياد رايتهما فى لحاف وسمعت نفسا عاليا
وما ادرى ما وراء ذلك والتعليق الذى رواه البخارى وصله الشافعى فى الام عن سفيان قال سمعت الزهرى يقول زعم
اهل العراق ان شهادة المحدث لا تجوز فاشهد لا خبر فى فلان ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لابي بكره
تب واقبل شهادتك قال سفيان سمى الزهرى الذى اخبره فحفظته ثم نسيت فقال لى عمر بن قيس هو ابن المسيب وروى
سليمان بن كثير عن الزهرى عن سعيد بن عمر قال لابي بكره وشبل ونافع من تاب منكم قبلت شهادته قلت قال الطحاوى
ابن المسيب لم ياخذ عن عمر رضى الله تعالى عنه الا بلاغا لانه لم يصب له عنه سماع وروى ابو داود والعللى وقال حدثنا
قيس بن سالم الافطس عن قيس بن عاصم قال كان ابو بكره اذا اتاه رجل يشهد قال اشهد غيرى فان المسلمين قد
فسقوا والدليل على ان الحديث لم يكن عند سعيد بالقوى انه كان يذهب الى خلافه روى عنه قتادة وعن الحسن انها
قالا الفاذف اذا تاب توبة فيما بينه وبين ربه عز وجل لا تقبل له شهادة ويستحيل ان يسمع من عمر شيئا بحضرة الصحابة
ولا ينكرونه عليه ولا يخافونه ثم يتركة الى خلافه وذكر الاسماعيلى فى كتابه المدخل اذالم يثبت هذا كيف رواه
البخارى فى صحيحه واجيب بان الخبر مخالف للشهادة ولهذا لم يتوقف احد من اهل المصر عن الرواية عنه ولا طعن

أحد على روايته من هذه الجهة مع إجماعهم أن لأشهادة المحدود في قذف غير ثابت فصار قبول خبره جاريا مجرى الإجماع وفيه ما فيه

﴿ وأجازهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٌ وَبُجَاهِدُ الشَّعْبِيُّ وَعِكْرِمَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَمُحَارِبُ بْنُ دِينَارٍ وَشَرِيحٌ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ ﴾

أي وإجاز الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود في القذف عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ووصله الطبري من طريق عمران بن عمر قال كان عبد الله بن عتبة يحجز شهادة القاذف إذا تاب وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور وصله الطبري والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى سمعت عمر بن عبد العزيز إجاز شهادة القاذف ومعه رجل ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج فزاد مع عمر بن عبد العزيز أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** «وسعيد بن جبير» التابعي المشهور وصله الطبري من طريقه بلفظ تقبل شهادة القاذف إذا تاب **قوله** «وطاوس» هو ابن كيسان النخعي ومجاهد بن جبر المكي وصل ما روى عنهما سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن أبي نجيح قال القاذف إذا تاب تقبل شهادته قيل له من يقوله قال عطاء وطاوس ومجاهد **قوله** «والشعبي» هو عامر بن شراحيل وصل ما روى عنه الطبري من طريق ابن أبي خالدة عنه أنه كان يقول إذا تاب قبلت شهادته **قوله** «وعكرمة» هو مولى ابن عباس وصل ما روى عنه البغوي في الجمديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عن عكرمة قال إذا تاب القاذف قبلت شهادته **قوله** «والزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب وصل ما روى عنه ابن جبر عنه أنه قال إذا حد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتبه فإن تاب قبلت شهادته وإلا لم تقبل **قوله** «ومحارب» بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء ابن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف التاء المثناة الكوفي قاضيها وشريح بضم الشين المعجمة القاضي ومعاوية بن قرة بن إياس البصري أدرك جماعة من الصحابة وقال بعضهم هؤلاء الثلاثة من أهل الكوفة (قلت) لأنسلم قوله أن معاوية من أهل الكوفة بل هو من أهل البصرة ولم يرو عن أحد منهم التصريح بقبول شهادة القاذف وهؤلاء أحد عشر نفسا ذكرهم البخاري تقوية للمذهب من يرى بقبول شهادة القاذف ورد المذهب من لا يرى بذلك ومن لا يرى بذلك أيضا روى عن ابن عباس ذكره ابن حزم عنه بسند جيد من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني أنه قال شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب وهذا واحد يساوي هؤلاء المذكورين بل يفصل عليهم وكفي به حجة وقال ابن حزم أيضا وضح ذلك أيضا عن الشعبي في أحد قوليه والحسن البصري ومجاهد في أحد قوليه وعكرمة في أحد قوليه وشريح وسفيان بن سعيد وروى ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قال لا شهادة له وتوبته بينه وبين الله تعالى وهذا سند صحيح على شرط مسلم وروى البيهقي من حديث المنثري بن الصباح وآدم بن فائد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال «لا تجوز شهادة خائن ولا محدود في الإسلام» فإن قلت قال البيهقي آدم والمنثري لا يحتج بهما قلت في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدودا في قذف» وقد تابع الحجاج وهو ابن إرطاة آدم والمنثري والحجاج أخرجه مسلم ومقرؤنا بخرواوه أبو سعيد النقاش في كتاب الشهود تأليفه من حديث حجاج ومحمد بن عبيد الله العزمي وسليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب ورواه أحمد بن موسى بن مردويه في مجالسه من حديث المنثري عن عمرو عن أبيه عن عبد الله بن عمرو *

﴿ وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ الْأُمِّيُّ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ الْقَاضِي عَنْ قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ﴾

أبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلدها في قذف بالزنا فلما فرغ من ضربه أحدث توبة فلقيت أبا الزناد فقال لي الأمر عندنا فذكره *

﴿ وقال الشعبيُّ وقَتَادَةُ إِذَا أَكْذَبَ نَفْسُهُ جُلِدَ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ﴾

الشعبي عامر بن شراحيل وصل ما روى عنه ابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال إذا كذب القاذف نفسه قبلت شهادته (قلت) قدسح عن الشعبي في أحد قوله أنه لا تقبل وقد ذكرناه الآن عن ابن حزم *

﴿ وقال الثَّوْرِيُّ إِذَا جُلِدَ الْعَبْدُ ثُمَّ أُعْتِقَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَإِنْ اسْتَقْضِيَ الْمَحْدُودُ قَضَايَاهُ جَائِزَةٌ ﴾

أي قال - فيان الثوري رواه عنه في جامعه عبد الله بن الوليد المدني وروى عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن ابراهيم قال لا تقبل شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله وقال الثوري ونحن على ذلك به

﴿ وقال بعضُ النَّاسِ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَاضِفِ وَإِنْ تَابَ ﴾

أراد بعض الناس إباحية فيما ذهب إليه ولكن هذا لا يمشي ولا يرد به قلب المنصب فإن إباحية مسبوقة بهذا القول وليس هو بمخترع له وقد ذكرنا عن قريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه وعن جماعة من التابعين وقد ذكرناهم وقال بعضهم وهذا منقول عن الحنفية يعني عدم قبول شهادة المحدث في القذف وقالوا احتجوا في ذلك بأحاديث قال الحفاظ لا يصح شيء منها وأشهرها حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوع لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدوف في الإسلام أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الترمذي من حديث عائشة نحوه وقال لا يصح وقال أبو زرعة حكر قلت قد مر عن قريب حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي شيبة أيضا في مصنفه وقد مر الكلام فيه هناك ولما أخرجه أبو داود سكت عنه وهذا دليل الصحة عنده *

﴿ ثُمَّ قُلْ لَا يَجُوزُ نِكَاحُ بَيْتَرِ شَاهِدَيْنِ فَإِنْ بَرَّوْجَ بِشَهَادَةِ مُحْدُوْدَيْنِ جَازَ وَإِنْ تَزَوَّجَ

بشهادة عَبدَينِ لَمْ يَجْزِ ﴾

أي ثم قال بعض الناس المذكور وأراد به اثبات التناقض فيما ذهب إليه أبو حنيفة ولكن لا يمشي أصلا لأن حالة التحمل لا تشترط فيها العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة أنه تحمل في حال كفره ثم أدى بعد إسلامه وذلك لأن الغرض شهرة النكاح وذلك حاصل بالعدل وغيره عند التحمل وأما عند الإداء فلا يقبل إلا العدل قوله «فإن تزوج» إلى آخره أيضا اثبات التناقض فيه وأيسر فيه تناقض لأن عدم جواز النكاح بغير شاهدين بالنص وأما الزوج بشهادة محدوفين فقد ذكرنا أن المراد من ذلك شهرة النكاح وذلك حاصل بشهادة المحدوفين وأما عدم جواز الزوج بشهادة عَبدَينِ فلأن الأصل فيه أن كل من ملك القبول بنفسه انمقد العقْد بحضوره ومن لا فلا فلا كان كذلك لا ينعقد بحضور عَبدَينِ أو صبيّين أو مجنونين فمن أين التناقض يرد من أين الاعتراض الصادر من غير تأمل في دقائق الأشياء *

﴿ وَأَجَازَ شَهَادَةَ الْمَحْدُودِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ لِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ ﴾

أي أجاز بعض الناس المشار إليه إلى آخره وهذا الاعتراض أيضا ليس بشيء أصلا وذلك لأن إباحية أجري ذلك مجرى الخبر والخبر يخالف الشهادة في المعنى لأن الخبر له دخل في حكم ما شهد به وقال بهذا أيضا غير أبي حنيفة وقال صاحب التوضيح هذا غلط لأن الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد ولا يسمى مخبرا فحكمه حكم الشاهد في المعنى لا مستحقاقه ذلك بالاسم وإيضاف أن الشهادة على هلال رمضان حكم من الأحكام ولا يجوز أن يقبل في الأحكام الأمن تجوز شهادته في كل شيء ومن جازت شهادته في هلال رمضان ولم تجز في القذف فليس بعدل ولا هو ممن يرضى لأن الله تعالى إنما تعبدنا بمن يرضى من الشهداء انتهى قلت هذا تطويل الكلام بلا فائدة وكلام مبني على غير معرفة بدقائق الأشياء وتوَلَّه الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم الشاهد ولا يسمى مخبرا تحم زائد وعدم زوال اسم الشاهد عن الشاهد على هلال رمضان لا عقلي ولا نقلي فمن ادعى ذلك فعليه البيان ونفي الأخبار عن شاهد هلال رمضان غير صحيح على ما لا يخفى وقوله وحكمه حكم الشاهد في المعنى يناقض كلامه الأول لأنه قال لا يسمى مخبرا ثم كيف

بقول خفكم اى فحكم هذا الخبر حكم الشاهد فى المضى ونحن ايضا نقول بذلك ولكنه ليس بشهادة حنيفة اذ لو كانت شهادة حنيفة لما جاز الحكم بشهادة واحد فى هلال رمضان مع انه يكفى بشهادة واحد عند اعتلال المطلع بشئ وهو قول عند الشافعى ايضا ورواية عن احمد والله تعالى تعبدنا بمن نرضى من الشهداء عند الشهادات الحقيقية والاخبار بهلال رمضان ليس من ذلك والله اعلم *

﴿ وَكَيْفَ تَعْرِفُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِيَ سَنَةً ﴾

هذا من كلام البخارى وهو من تمام الترجمة قال الكرمانى هذا عطف على اول الترجمة وكثير اما بفعل البخارى مثله يردف ترجمة على ترجمة وان بعد ما بينهما قوله «وكيف تعرف توبته» اى كيف تعرف توبة القاذف و اشار بذلك الى الاختلاف فقالا كثر السلف لا بد ان يكذب نفسه وبه قال الشافعى روى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه واختاره اسماعيل بن اسحاق وقال توبته ان يزداد خيرا ولم يشترط ا كذاب نفسه فى توبته لجواز ان يكون صادقا فى قذفه والى هذا مال البخارى كما نذكره الا ان وهو استدلاله على ذلك بقوله وقد نفى النبي ﷺ الزانى سنة اى قد نفاه عن البلوهو التبريب ولم ينقل عنه ﷺ انه شرط على الزانى تكذيبه لنفسه واعترافه بانه عصى الله عز وجل فى مدة تبريره وسياقى نفى الزانى موصولا فى اخر الباب *

﴿ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَبِّ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً ﴾

هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخارى على ما ذهب اليه مثل ما ذهب مالك ببيانه انه ﷺ لما نهى عن كلام كعب ابن مالك وصاحبيه ما مرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لم ينقل عنه انه شرط عليهم ذلك فى مدة الخمسين وقصة كعب ستأتى بطولها فى اخر تفسير براءة وغزوة تبوك وقال الكرمانى .
رفان قلت ما وجه تعلق قصتهم بالباب (قلت) تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك والتخلف عنه بدون اذنه معصية كالسرقة ونحوها *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ فُطَمَاتٌ يَدُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا وَتَزَوَّجْتُ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فحسنت توبتها» لان فيه دلالة على ان السارق اذا تاب وحسنت حاله تقبل شهادته قال البخارى الحق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده ونقل الطحاوى الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وذهب الاوزاعى والحسن بن صالح الى ان المحدود فى الحر اذا تاب لا تقبل شهادته وقد خلفا فى ذلك جميع فقهاء الامصار واسماعيل هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايل والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الحدود عن اسماعيل ايضا باسناده وفى غزوة الفتح عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى الطاهر وحرمة واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن يحيى عن ابى صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث واخرجه الترمذى فى القطع عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب * واما التعليق عن الليث فاخرجه ابو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابى صالح لكن بغير هذا اللفظ وظهر ان هذا اللفظ لابن وهب قوله «ان امرأة» اسمها فاطمة بنت الاسود قوله «ثم امر بها فقطعت» فيه حذف يعنى بعد ما ثبت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشرطه امر بقطع يدها . وفيه ان المرأة كل رجل فى حكم السرقة . وفيه ان توبة السارق اذا حسنت لا ترد شهادته بعد ذلك *

١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر فimen زني ولم يخص بجلد مائة وتغريب عام *

مطابقه للترجمة من حيث انه عليه السلام لم يشترط على الذي زنى واقيم عليه الحد ذكر التوبة وانما قال في ما عز حصلت التوبة بالحد وكذا في هذا الزاني . ورجال هذا الحديث قد ذكرنا غير مرة بهذا النسق ومفرقين ايضا وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه . والحديث اخرجه مسلم في الحدود وعن قنينة ومحمد بن ربيع وعن ابى الطاهر وحرمة **قوله** بجلد مائة الباء فيه متعلق بقوله امر وقوله فimen زنى في محل النصب على المفعولية بقوله بجلد مائة لان المصدر يعمل عمل فعله **قوله** ولم يخص بفتح الصاد وكسر ها والواو فيه للحال والحديث احتج به الشافعي ومالك واحمد على ان الزاني اذا لم يكن محصنا بجلد مائة جلدة وبغرب سنة وقال اصحابنا لا يجمع بين جلد ونفي لان النص جعل الجلدة مائة والزيادة على مطلق النص نسخ والحديث منسوخ ولان في التغريب تعريضا للامداد ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه كفى بالنفي فتنة وعمر رضي الله عنه نفي شخصافارتدو الحق بدار الحرب لخاف ان لا ينفي بدمه ابدا وبهذا عرف ان فميم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يخلف ان لا يقيم الحدود والله اعلم *

باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد *

اي هذا باب يذكرفيه لا يشهد الرجل على شهادة جور وهو الظلم والحيف والميل عن الحق **قوله** «إذا شهد» على صيغة المجهول *

١٦ - **حدثنا عبدان** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو حيان التميمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سألت أُمِّي أبا بعض الموهبة لي من مالي ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضي حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وأنا غلام فأثنى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمه بذت راحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال ألك ولد سواه قال نعم قال فأراه قال لا تشهدني على جور . وقال أبو حريز عن الشعبي لا أشهد على جور *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اذا اشهد لانه لا يشهد على جور اذا لم يستشهد بطريق الاولى وعبدان هو عبد الله ابن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون التميمي بفتح التاء المثناة من فوق واسمه يحيى بن سعيد الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهبة للولد وفي باب الاشهاد في هبة **قوله** الموهبة بمعنى الهبة مصدري **قوله** ثم بدا له اي ندم من المنع كانه منع اولاهم ندم على ذلك **قوله** بنت راحة بفتح الراء والواو المخففة وبالحاء المهملة وهي عمرة بنت راحة مرت هناك **قوله** على جور الجور هنا بمعنى الميل عن الاعتدال والمكروه جور ايضا وذلك لان الجور بمعنى الظلم مشعر بالحرمة **قوله** وقال ابو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي وهو عبد الله بن الحسين الازدي قاضي سجستان وقد ذكرنا في الهبة من وصله وفي بعض النسخ وقع **قوله** وقال ابو حريز الى آخره قبل الحديث المذكور وقال صاحب التلويح وقع في غير ما نسخة قال ابو حريز الى آخره ثم ذكر الحديث وفي نسخة ذكره بعد ايراده لحديث النعمان بن بشير وكانه اولى *

١٧ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو جرة قال سمعت زهدة بن مضر بن قال سمعت عمار بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم

ثُمَّ الَّذِينَ يَأْوَنُهُمْ قَالُ عُمَرَانُ لَا أَذْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنَيْنٍ أَوْ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَجُوثُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُعْتَوْنَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ *
مطابقه للترجمة في قوله «ويشهدون ولا يستشهدون» لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور و ابو حمزة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي وقدم في آخر كتاب الايمان وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء الجرمي البصري . والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل الصحابة عن اسحاق بن ابراهيم وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي النذور عن مسدد عن يحيى بن سعيد و اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندرو عن محمد بن حاتم وعن عبد الرحمن بن بشر و اخرجه النسائي في النذور عن محمد ابن عبد الاعلى سبعتهم عن شعبة عن ابي حمزة *

(ذكر معناه) قوله «قرني» قال ابن الانباري المعنى خير الناس اهل قرني ف حذف المضاف وتديسمى اهل العصر قرنا لا فترانهم في الوجود وقال القرطبي هو يسكون الى امة من الناس اهل زمان واحد وقال ابن التين معنى قوله «قرني» اي اصحابي من رآه او سمع كلامه فدان به والقران اهل عصر متقاربة اسنانهم وقال الخطابي واشتق لهم هذا الاسم من الافتران في الامر الذي يحممهم وقيل انه لا يكون قرنا حتى يكونوا في زمن نبي او رئيس يحممهم على ملة او رأى او مذهب وقال ابن التين سواء قلت المدة او كثرت وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة سنة قال القزاز واحتج لهذا بان النبي ﷺ مسح بيده على راس غلام وقال له عش قرنا فعاشر مائة سنة قال ابن عديس قال ثعلب هذا هو الاختيار وقال ابن التين وقيل من عشرين الى مائة وعشرين وقيل ستون وقال الجوهري ثلاثون سنة وقال ابن سيده هو مقدار التوسط في اعمار اهل الزمان فهو في كل قوم على مقدار اعمارهم قال وهو الامة تأتي بعد الامة قبل مدته عشر سنين وفي المواعظ وقيل عشرين سنة وقيل سبعون وقال ابن الاعرابي القرن الوقت من الزمان وفي التهذيب لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم قوله «يلونهم» من وليه يليه بالكسر فيهما والولي القرب والدنو قوله قال عمر ان هو موصول بالاسناد المذكور وهو بوقية حديث عمران قوله اذكر الهمزة فيه للاستفهام قوله بعد مبني على الضم منوى الاضافة وفي رواية بعد قرنه قوله «ان بعدكم قوما» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي وابن شبيب ان بعدكم قوم قال السكرماني فله منصوص ولكنه كتب بدون الالف على اللغة الربيعة او ضمير الشأن محذوف على ضاف قوله «يخونون» بالخاء المعجمة من الخيانة وفي رواية ابن حزم يحربون بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة قال فان كان محفوظا فهو من قولهم حربته يحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء ورجل محروب اي مسلوب المال قوله «ولا يؤتمنون» اي لا يثق الناس بهم ولا يعتمدونهم اي يكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يبق للناس اعتماد عليهم قوله «ويشهدون» يحتمل ان يراد يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدون الشهادة بدون طلب الاداء وقال السكرماني فان قلت بعض الشهادات يجب او يستحب الاداء قبل الطلب قلت حذف المفعول به يدل على ارادة العموم فالمذموم عدم التخصيص وذلك البعض من مافيها حق مؤكده تعالى المسمى بشهادة الحسبة غير مراد بدليل خارجي وقال ابن الجوزي ان قيل كيف الجمع بين قوله «يشهدون ولا يستشهدون» وبين قوله في حديث زيد بن خالد الا اخبركم بخير الشهداء الذين ياتون بالشهادة قبل ان يسالوها فالجواب ان الترمذي ذكر عن بعض اهل العلم ان المراد بالذي يشهد ولا يستشهد شاهد الزور واحتج بحديث عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد» والمراد بحديث زيد بن خالد الشاهد على الشيء فيؤدي شهادته ولا يتمتع من اقامتها وقال الخطابي ويحتمل ان يريد الشهادة على المغيب من امر الخلق فيشهد على قوم انهم من اهل النار ولاخرين غير ذلك على مذهب اهل الاهواء وقيل انما هذا في الرجل تكون عنده الشهادة وقد نسبها صاحب الحق ويترك اطفالا ولهم على الناس حقوق ولا علم للموصى به افيجى من عنده الشهادة فيبذل شهادته لهم بذلك فيجبي حقهم فحمل بذل الشهادة قبل المسألة على مثل هذا وقال ابن بطال والشهادة المذمومة لم يرد بها الشهادة على الحقوق انما اريد بها الشهادة في الايمان يدل عليه قول النخعي رواية في آخر الحديث وكانوا

يضر بونا على الشهادة فدل هذا من قول ابراهيم ان الشهادة المدموم عليها صاحبه اهل قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على كذا على معنى الخلف فكم ذلك وهذه الاقوال اقوال الذين جمعوا بين حديث النعمان وزيد واما ابن عبد البر فانه رجح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه على رواية اهل العراق وبالغ فيه حتى زعم ان حديث النعمان لا اصل له ومنهم من رجح حديث عمران لانفاق صاحبه الصحيح عليه وانفراد مسلم باخر رجح حديث زيد بن خالد قوله «وينذرون» بفتح اوله وبكسر الذال المعجمة وبضم قوله «ولا يفون» من الوفاء يقال وى بى واصله يوفى وحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واصل يفون يوفون فلما حذفت الواو لما ذكرنا استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها قوله «ويظهر فيهم السمن» بكسر السين المهملة وفتح الميم بعدها نون معناه انهم يحبون التوسع في المال والشارب وهى اسباب السمن وقال ابن التين المراد ذم محبته وتماطيه لامن يخلق كذلك وقيل المراد يظفر فيهم كثرة المال وقيل المراد انهم يتسمنون اى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويحتمل ان يكون جميع ذلك مراد او قد رواه الترمذى من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ ثم يحى قوم فيتسمنون ويحبون السمن *

١٨- **حدثنا محمد بن كثير** قال اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة انه قال لبراهيم وكانوا يضر بونا على الشهادة والمهدى مطابقة للترجمة في قوله «تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته» لان فيه معنى الجور لان معناه انهم لا يتورعون في اقوالهم ويستهنون بالشهادة واليمين ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو السلعي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه * ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفضائل عن محمد بن كثير عن سفيان وفي التذوق عن سعد ابن حفص وفي الرقائق عن عبدان واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وهناد وعن عثمان واسحاق وعن ابن المتي وعن محمد ابن بشار واخرجه الترمذى في المناقب عن هناد واخرجه النسائي في الشروط عن قتيبة وفي القضاء عن اسحاق بن ابراهيم به وعن احمد بن عثمان النوفلى وعن ابن المتي وابن بشار وعن بشر بن خالد وعن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن عثمان بن ابي شيبة وعمرو بن نافع *

(ذكر معناه) **قوله** «ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته» يعنى في حالين لافى حالة واحدة قال الكرماني تقدم الشهادة على اليمين وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فواجهه (قلت) هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفون بترويضها يخلفون على ما يشهدون به فتارة يخلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايتهما يبتدىء فكا انه يسبق احدهما الاخر من قلة مبالاته بالدين **قوله** قال ابراهيم الى آخره موصول بالاسناد المذكور وقيل معلق وقال بعضهم وهم من زعم انه معلق قلت لم يقم الدليل على انه وهم بل كلام بالاحتمال **قوله** «وكانوا يضر بونا على الشهادة والمهدى» وفي رواية البخارى في الفضائل بهذا الاسناد ونحن مسامحون وكذلك اخرجه مسلم بلفظ كانوا يضر بونا ونحن غلمان عن العهود والشهادات وقال ابو عمر معناه عندهم النهى عن مبادرة الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك وانما كانوا يضر بونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فيخلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح وقيل يحتمل ان يكون المراد بالهدى النهى الدخول في الوصية (لما يترتب على ذلك من المفاسد والوصية تسمى الهدى قال الله تعالى (لا ينال عهدى الظالمين) *

اي هذا باب في بيان ما قيل في شهادة الزور من التقليل والوعيد والزرور وصف الشيء بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يورم
اتحق والمراد به هنا الكذب *

﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾

ذكره هذه القطعة من الآية في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد والتهديد لوجهه لان الآية سبقت في
مدح الذين لا يشهدون الزور وما قبلها ايضا في مدح التائبين العاملين الصالحة وتام الآية ايضا مدح في الذين اذا سمعوا
الغومروا كما ما وما يبعدها ايضا من الآيات كذلك وقال بعضهم اشار الى ان الآية سبقت في ذم متعاطي شهادة الزور وهو
اختيار لاحد ما قيل في تفسيرها انتهى قلت ما سبقت الآية الا في مدح تاركي شهادة الزور كما قلنا وقوله وهو اختيار لاحد
ما قيل في تفسيرها لم يقل به احده من المفسرين وانما اختلفوا في تفسير الزور فقال اكثرهم الزور الشرك وقيل شهادة الزور قاله
ابن طلحة وقيل المشركون وقيل العنم وقيل مجالس الخنا وقيل مجلس كان يشتم فيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وقيل اليهود على المعاصي *

﴿ وَكَيْتَمَانَ الشَّهَادَةِ ﴾

و كتمان بالجر عطف على قوله في شهادة الزور اي وما قيل في كتمان الشهادة بالحق من الوعيد والتهديد *

﴿ لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾

هذا التعليل في محله اي ولا تخفوا الشهادة اذا دعيت الى اقامتها ومن كتمانها ترك التحمل عند الحاجة اليه قوله (فانه
آتم قلبه) اي اخرج قلبه وخصه بالقلب لان الكتمان يتعلق به لانه يضمه فيه فاسند اليه (والله بما تعملون عليم) اي
يجازي على اداء الشهادة وكتمانها *

﴿ تَلَوْا السِّنِّتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار بقوله تلووا الى ما في قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) اي وان تلووا السننكم
بالشهادة وروى الطبري عن العوفي في هذه الآية قال وتلوي لسانك بغير الحق وهي اللجاجة فلا تقيم الشهادة على وجهها
وتلووا من التي واصله الاوى قال الجوهري لوى الرجل راسه والوى براسه اقال واعرض وقوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا)
يو ابن قال ابن عباس هو القاضي يكون ليه واعرضه لاحد الخصمين على الآخر وقد قرى به او او واحدة مضمومة اللام من
وليت وقال مجاهد اي ان تلووا الشهادة فتقيموها او تعرضوا عنها فتركوها فان الله يجازيكم عليه قال الكرماني ولو فصل
التخاري بين لفظ تلووا ولفظ السننكم بمثل اي او يعني لتمييز القرآن عن كلامه لكان اولى قلت بل كان التمييز بين القرآن
وكلامه واجبالا من لا يحفظ القرآن او لا يحسن القراءة يظن ان قوله السننكم من القرآن وكان الذي ينبغي ان يقول وقوله
تعالى (وان تلووا) يعني السننكم واثبات كلمة مفردة من القرآن في معرض الاحتجاج لا يفيد ولا هو بطائل ايضا *

١٩ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ قَالَ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَا حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ هُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكِبَائِرِ
قَالَ الْأَشْرَكَ بِاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله «وشهادة الزور» (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
ابو عبد الرحمن الزاهد مرفي الرضوء. الثاني وهب بن جرير بن حازم الازدى ابو العباس. الثالث عبد الملك بن
ابراهيم ابو عبد الله مولى بن عبد الدار القرشي. الرابع شعبة بن الحجاج. الخامس عبيد الله بتصغير العبد ابن ابى بكر
ابن انس ابن مالك. السادس انس بن مالك *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه المنعنة في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وهو من افراده وان وهب بن جرير بصرى وان عبد الملك بن ابراهيم مكي جدى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهو من افراده وان شعبة واسطى سكن البصرة وان عبيد الله بصرى قوله عن عبد الله بن ابى بكر وفي رواية محمد بن جعفر التي تاتي في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني عبيد الله بن ابى بكر سمعت انس ابن مالك وفيه رواية الراوى عن جده

* (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الادب عن محمد بن الوليد وفي الديات عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى ابن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه الترمذى في البيوع وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في القضاء وفي القصاص وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) **قوله** «سئل النبي ﷺ» ويروى سئل رسول الله ﷺ وفي رواية بهز عن شعبة عند احمد اوذ كرها وفي رواية محمد بن جعفر ذكر الكبائر او سئل عنها **قوله** «عن الكبائر» جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب انتهى عنها شرعا العظيم امرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة بمعنى صار اسم لهذه الفعلة القبيحة وفي الاصل هي صفة والتقدير الفعلة القبيحة او الحصلة القبيحة قيل الكبيرة كل معصية وقيل كل ذنب قرن بنار او لعنة او غضب او عذاب قلت الكبيرة امر نسبي فكل ذنب فوقه ذنب فهو بالنسبة اليه كبيرة وبالنسبة الى ما تحته صغيرة . واختلفوا في الكبائر وهن اربعة وليس فيهن اربع فقط لانه ليس فيه شيء مما يدل على الحصر وقيل هي سبع وهي في حديث ابى هريرة «اجتنبوا السبع الموبقات وهي الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» وقيل الكبائر تسع رواه الحاكم في حديث طويل فذكر السبعة المذكورة وزاد عليها «عقوق الوالدين المسلمين واستحلال الحرام» وذكر شيخنا عن ابى طالب المكي انه قال الكبائر سبع عشرة قال جمعها من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع من قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وغيرهم الشرك بالله والاصرار على معصيته والقنوط من رحمة والامن من مكروه وشهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا والزنا واللواط والقتل والسرقة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين انتهى وقال رجل لابن عباس الكبائر سبع فقال هي الى سبعمائة **قوله** «الاشراك بالله» مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف التقدير الكبائر الاشراك بالله وما بعده عطف عليه ووجه تخصيص هذه الاربعة بالذكر لانها اكبر الكبائر والشرك اعظمها **قوله** «وعقوق الوالدين» العقوق من العق وهو القطع وذكر الازهرى انه يقال عق والده يعقه بضم العين عقا وعقوقا اذا قطعه والعاق اسم فاعل ويجمع على عققا بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عق وعقوق وعق وطاق بمعنى واحد والعاق هو الذي شق عصى الطاعة والديه وقال النووي هذا قول اهل اللغة . واما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من العقوق على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به ولا ينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير اذنها لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائه ولشدة تنجعهما على ذلك وقد اُلحق بذلك كل سفر يخافان فيه على نفسه او عضوا من اعضائه . وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة مرها في ذلك عقوق وقد اوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات وليس قول من قال من علمائنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنها مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق **قوله** «وقتل النفس» يعني بغير الحق ويكنى فيه وعيد ا قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية **قوله** «وشهادة الزور

الزور» وقد مر تفسير الزور في أول الباب وقد روى عن ابن مسعود أنه قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله وقرأ عبدالله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) . واختلف في شاهد الزور اذا تاب فقال مالك تقبل توبته وشهادته كشارب الخمر وعن عبدالله لا تقبل كالزنديق وقال اشهب ان اقر بذلك لم تقبل توبته ابدأ وعند ابى حنيفة اذا ظهرت توبته يجب قبول شهادته اذا اتى ذلك مرة اخرى يظهر في مثلها توبته وهو قول الشافعي وابى ثور وقال ابن المنذر وقول ابى حنيفة ومن تبعه اصح وقال ابن القاسم بلغني عن مالك انه لا تقبل شهادته ابدأ وان تاب وحسنت توبته . واختلف هل يؤدب اذا اقر فمن شريح انه كن يبعث بشاهد الزور الى قومه او الى سوقه ان كان مولى انا قد زينا شهادة هذا ويكتب اسمه عنده ويضربه خفقات ويتزع عمامته عن راسه وعن الجعد بن ذكوان ان شريحا ضرب شاهد زور عشرين سوطا وعن عمر بن عبدالعزيز انه اتهم قوما على هلال رمضان فضرهم سبعين سوطا وابطل شهادتهم وعن الزهري شاهد الزور يعزر وقال الحسن يضرب شيئا ويقال للناس ان هذا شاهد زور وقال الشعبي يضرب مادون الاربعين خمسة وثلاثين سبعة وثلاثين سوطا وفي كتاب القضاء لابي عبيد بن سلام عن معمر ان رسول الله ﷺ رد شهادة رجل في كذبة كذبها وكره ابو سعيد النقاش باسناده الى عكرمة عن ابن عباس بلفظ كذبة واحدة كذبها وفي الاشراف كان سوار يامر به بلب بثوبه ويقول لبعض اعوانه اذهبوا به الى مسجد الجامع فدوروا به على الخلق وهو ينادي من رآني فلا يشهد بزور وكان النعمان يرى ان يبعث به الى سوقه ان كان سوقيا او الى مسجد قومه ويقول القاضي يقرؤكم السلام ويقول انا وجدنا هذا شاهدا زورا فاحذروه وحذروه الناس ولا يرى عليه تعزير او عن مالك ارى ان يفصح ويعلمن به ويوقف وارى ان يضرب ويسار به وقال احمد واسحاق يقام للناس ويفذرون يؤدب وقال ابو ثور يعاقب وقال الشافعي يعزروا ليلبلغ بالتعزير اربعين سوطا ويشهر بامرهم وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه حبسه يوما وخلي عنه وعن ابن ابي ليلى يضرب خمسة وسبعين سوطا ولا يبعث به وعن الاوزاعي اذا كانا اثنين وشهدا على طلاق ففرق بينهما ثم كذبا نفسيهما انهما يضربان مائة مائة ويفرمان للزوج الصداق وعن القاسم وسالم شاهد الزور يحبس ويخفق سبع خفقات بعد العصر وينادي عليه وعن عبدالله بن بكلي قاضي البصرة انه امر بحلق اوصاف رؤسهم ونسجهم وجوههم ويطاف بهم في الاسواق قلت عند ابى حنيفة شاهد الزور يبعث به الى محله او سوقه فيقال لهم انا وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه فلا يضرب ولا يحبس وعند ابى يوسف ومحمد يضرب ويحبس ان لم يحدث توبة لانه ارتكب محظورا فيعزر *

﴿ تَابِعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبِهِزُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة غندر وهو محمد بن جعفر وابو عامر عبدالله العقدي وبهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن اسد العمى وعبد الصمد بن عبد الوارث وهو لا بصريون فتابعة العقدي وصلها ابو سعيد النقاش في كتاب اليهود وابى منده في كتاب الايمان من طريقه عن شعبة بلفظ اكبر الكبائر الاشراك بالله ومتابعة بهز وصلها احمد عنه ومتابعة عبد الصمد وصلها البخاري في الديات *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجُلُوسَ وَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى سعيد بن اياس الازدي وسماه في رواية خالد الخذاء عنه في اوائل الادب وقد اخرج البخاري للعباس بن فروو والجريري

لكذا اذا اخرج عنه سواه وعبد الرحمن بن ابى بكرة يروى عن ابيه ابى بكرة واسمه نعيم بضم النون الثقفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى استنباط المرتدين عن مسدد ايضا وفى الاستئذان عن على بن عبد الله ومسدد وفى الادب عن اسحق ابن شاهين وفى استنباط المرتدين ايضا عن قيس بن حفص واخرجه مسلم فى الايمان عن عمرو الناقد واخرجه الترمذى فى البروفى الشهادات وفى التفسير عن حميد بن مسعدة

(ذكر معناه) قوله «الانبيسكم» اى الاخباركم والافتح الهمة وتخفيف اللام للتنبيه هنا ليدل على تحقق ما بعدها قوله «ثلاثا» اى قل لهم الانبيسكم ثلاث مرات وانما كرره تاكيدا ليتنبه السامع على احضار فهمه وكانت طائفة من الرواة اعادته حديثه ثلاثا ليفهم عنه قوله «الاشراك بالله» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى اكبر الكباير الاشراك بالله لانه لا ذنب اعظم من الاشراك بالله قوله «وعقوق الوالدين» انما ذكر هذا وقول الزور مع الاشراك بالله مع ان الشراك اكبر الكباير بلا شك لانها يشابهانه من حيث ان الاسباب وجوده ظاهر او هو يريه ومن حيث ان الزور ثبت الحق لغير مستحقه فلماذا ذكرها الله تعالى حيث قال (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) قوله «وجلس» اى للاهتمام بهذا الامر وهو يفيدنا كيد تحريمه وعظم قبحة قوله «وكان متكئا» جملة حالية وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور او شهادة الزور اسهل وقوما على الناس واتهاون بها اكثر لان الحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحقد والحسد وغير ذلك فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه والشرك مفسدة قاصرة ومفسدة الزور متعددة قوله «ألا وقول الزور» وفي رواية خالد بن الجري «الوقول الزور وشهادة الزور» وفي رواية ابن علية «شهادة الزور او قول الزور» وقول الزور اعم من ان يكون شهادة زور او غير شهادة كالكذب فلاحظ ذلك بوب عليه الترمذى بقوله باب ما جاء فى التغلظ فى الكذب والزور ونحوه ثم روى حديث انس المذكور قبل هذا فالكذب فى المعاملات داخل فى معنى قول الزور لكن حديث خريم بن قاتك الذى رواه ابو داود وابن ماجه من رواية حبيب بن اليمان الاسدى عن خريم بن قاتك قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثلاث مرات» ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» حنفاء الله غير مشركين به «يدل على ان المراد بقول الزور فى آية الحج شهادة الزور لانه قال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله» ثم قرأ (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) فجعل فى الحديث قول الزور المعادل للاشراك هو شهادة الزور لا مطلق قول الزور واذا عرف ان قول الزور هو الكذب فلا شك ان درجات الكذب تتفاوت بحسب المكذوب عليه وبحسب المترتب على الكذب من المفساد وقد قسم ابن العربى الكذب على اربعة اقسام * احدها وهو اشد الكذب على الله تعالى قال الله تعالى (فن اظلم ممن كذب على الله) * والثانى الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال وهو هو او نحوه * الثالث الكذب على الناس وهى شهادة الزور فى اثبات ما ليس بثابت على احد او اسقاط ما هو ثابت * الرابع الكذب للناس قال ومن اشد الكذب فى المعاملات وهو احد اركان الفساد الثلاثة فيها وهى الكذب والعيب والنش والكذب وان كان محرما سواء قلنا كبيرة او صغيرة فقد يباح عند الحاجة اليه ويجب فى مواضع ذكرها العلماء قوله «حتى قلنا ليتهسكت» انما قالوا ذلك شفقة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكراهة لما يزعجه (فان قلت) الحديث لا يتعلق بكتمان الشهادة وهو مذكور فى الترجمة (قلت) علم منه حكمه قياسا عليه لان تحريم شهادة الزور لا يبطال الحق والكنمان ايضا فيه لا يبطال له والله اعلم *

وقال اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا الجريري قال حدثنا عبد الرحمن

اسماعيل بن ابراهيم هو المفسر بابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم مولا ابنى اسد والجريري مضى عن قريب وعبد الرحمن هو ابن ابى بكرة المذكور وهذا التعليق وصله البخارى فى استنباط المرتدين على ما يحى ميانه ان شاء الله تعالى

﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ

فِي التَّأْذِينَ وَغَيْرِهِ وَمَا يُتْرَفُ بِالْأَصْوَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاعمى قوله «وامره» اي وفي بيان امره اي حاله في تصرفاته قوله «ونكاحه» اي تزوجه بامرأة قوله «وانكاحه» اي تزويجه غيره قوله «ومبايعته» يعني بيعه وشراؤه قوله «وقبوله» اي قبول الاعمى في تأذينه وغيره نحو اقامته للصلاة وامامته ايضا اي اذا توفى النجاسة قوله «وما يعرف بالاصوات» اي وفي بيان ما يعرف بالاصوات قال ابن القصار الصوت في الشرع قد اقيم مقام الشهادة الا ترى انه اذا سمع الاعمى صوت امراته فانه يجوز له ان يطأها والا فدام على استحاحة الفرج اعظم من الشهادة في الحقوق والافرار مفتقرة الى السماع ولا تقتصر الى المعاينة بخلاف الافعال التي تفتقر الى المعاينة وكان البخاري اشار بهذه الترجمة الى انه يجوز شهادة الاعمى وفيه خلاف نذكره عن قريب *

﴿ رَأَاجَازُ شَهَادَتِهِ قَائِمٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءُ ﴾

اي اجاز شهادة الاعمى قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم الزهري وعطاء بن ابي رباح وتعليق القاسم واصله سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت الحكم ابن عتيبة يسأل القاسم بن محمد عن شهادة الاعمى فقال جائزة وتعليق الحسن وابن سيرين واصله ابن ابي شيبة عن طريق اشعث عن الحسن وابن سيرين قال لا شهادة الاعمى جائزة وتعليق الزهري واصله ابن ابي شيبة حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن ابن ابي ذئب عن الزهري انه كان يجوز شهادة الاعمى وتعليق عطاء واصله الاثرم من طريق ابن جريج عنه قال تجوز شهادة الاعمى وقال ابن حزم صح عن عطاء انه اجاز شهادة الاعمى *

﴿ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ يُجْوزُ شَهَادَتُهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا ﴾

اي قال عامر الشعبي واصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن الحسن بن صالح واسرائيل عن عيسى بن ابي عزة عن الشعبي انه اجاز شهادة الاعمى ومعنى قوله اذا كان عاقلا اذا كان كيسا فطنا للقرائن درا كاللامور الدقيقة وليس هو ببقية الاحترازا عن الجنون لان العقل لا بد منه في جميع الشهادات *

﴿ وَقَالَ الْحَكَمُ رُبُّ شَيْءٍ يُجْوزُ فِيهِ ﴾

اي قال الحكم بن عتيبة واصله ابن ابي شيبة عن ابن مهدي عن شعبة قال سالت الحكم عن شهادة الاعمى فقال رب شيء تجوز فيه قوله «تجوز» على صيغة المجهول اي خفف فيه وغرضه انه قد يسامح للاعمى شهادة في بعض الاشياء التي تليق بالمسامحة والتخفيف *

﴿ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهِادَةٍ أَوْ كُنْتَ تَرُدُّهُ ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهري الى آخره وتعليقه واصله الكرايسي في ادب القضاء من طريق ابن ابي ذئب عنه وهذا يؤيد ما قاله الشعبي في الاعمى اذا كان عاقلا وقلنا ان معناه كان فطنا كيسا وهذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان افطن الناس واذا كانا وادركهم بدقائق الامور في حال بصره وفي حال عماء فلذلك استبعد رد شهادته بعد عماء *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ وَيَسْأَلُ

عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَدَأُ رَكْعَتَيْنِ ﴾

اي كان عبد الله بن عباس يبعث رجلا يفتحص عن غيوبة الشمس للافطار فاذا اخبره بان غيوبة افطروا ووجه تعلقه بالترجمة كون ابن عباس قبل قول الغير في غروب الشمس او طلوعها هو اعلم ولا يرى شخص الخبر وانما يسمع صوته قيل لعل

البخارى يشير باثر ابن عباس الى جواز شهادة الاعمى على التعريف يبنى اذا عرف انه فلان فاذا عرف شهود شهادة التعريف مختلف فيها عند مالك وكذلك البصير اذا لم يعرف نسب الشخص فعرّفه نسبه من يشق به فهل يشهد على فلان ابن فلان بنسبه او لا مختلف فيه ايضا

﴿ وقال سليمان بن يسار استأذنت على عائشة فمرت صرتي قالت سليمان اذخل فانك مملوك ما بقي عليك شيء ﴾

سليمان بن يسار ضد اليمين ابو ايوب اخو عطاء وعبد الله وعبد الملك مولى ميمونة بنت الحارث الهلالي قوله « قالت سليمان » يعنى ياسليمان وهو منادى حذف منه حرف النداء قوله « ما بقي عليك شيء » أى من مال الكتابة ولا بد في هذا من تاويل لان سليمان مكاتب لميمونة لالعائشة ووجهه ان يقال ان على في قول عائشة تكون بمعنى من اى استأذنت من عائشة في الدخول على ميمونة فقالت ادخل عليها ولعل مذهبا ان النظر حلال الى العبد سواء كان ملكها او لا وانها لا ترى الاحتجاب من العبد مطلقا واستبعد به بعضهم بغير دليل فلا يلتفت اليه وقيل يحتمل انه كان مكاتب لعائشة وهو غير صحيح لان الاخبار الصحيحة بانه مولى ميمونة ترد *

﴿ وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة متنبية ﴾

متنبية بتشديد القاف في رواية ابى ذر وفي رواية غيره متنبية بسكون النون وتقديمها على التاء المثناة من فوق، من الاتقب والاول من التنب وهي التي كان على وجهها نقاب وفي التلويح هذا التعليق يخدش فيه مارواه ابو عبد الله بن منده في كتاب الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلفه امرأة وهي متنبية فقال اسفري فان الاسفار من الايمان *

٢١ - ﴿ حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطن من سورة كذا وكذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اعتمد على صوت ذلك الرجل الذي قرا في المسجد من غير ان يرى شخصه ومحمد بن عبيد مصغر عبد بن ميمون مرفى الصلاة وهو من افراده وعيسى بن يونس بن ابى اسحق السبيعي ابو عمرو وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبيد المذكور ايضا قوله « اسقطن » اى نسيتن *

﴿ وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي ﷺ في بيته فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة لصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا ﴾

عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام التابعي مرفى الزكاة وهذه الزيادة التي هي التعليق وصلها ابو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها تهجد النبي ﷺ في بيته وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال يا عائشة « هذا عباد بن بشر » فقلت نعم قال « اللهم ارحم عبادا » قوله « تهجد النبي ﷺ » من المحجود وهو من الاضداد يقال تهجد بالليل اذا صلى وتهجد اذا نام وقال ابن الاثير يقال تهجدت اذا سهرت واذا نمت فهو من الاضداد قوله « فسمع صوت عباد » وهو عباد بن بشر الانصارى الاشجلى شهد بدر واوضاع له عصاه لما خرج من عند النبي ﷺ وقال الزهرى استشهد يوم اليمامة وهو ابن خمس واربعين سنة ولا يظن ان عبادا الذي في قوله فسمع صوت عباد هو عباد بن عبد الله

ابن الزبير وقد ميز بينهما في رواية ابى يعلى فعباد بن بشر صحابي جليل وعباد بن عبد الله تابعي من وسط التابعين قال الكرمانى وفي بعض النسخ فسمع صوت عباد بن تميم وهو سواه قوله «لصوت عباد هذا» فقوله هذا مبتدأ ولصوت عباد مقدما خبره واللام فيه للتأكيـد * وفيه جواز رفع الصوت في المسجد بالقراءة في الليل * وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا وان لم يقصده ذلك الانسان * وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ فيما قد بلغه الى الامة *

٢٢ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة قال اخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ ان يلا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن أو قال حتى تسمعوا اذان ابن اُم مكتوم وكان ابن اُم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت *

مطابقته للترجمة من حيث انهم كانوا يعتمدون على صوت الاعمى والحديث قد مضى في باب اذان الاعمى وفي باب الاذان بعد الفجر وفي باب الاذان قبل الفجر وقد مضى الكلام فيه هناك *

٢٣ - **حدثنا زياد بن يحيى** قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقيّة فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا اليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبى على الباب فنكلم فمرّف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي ﷺ ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات خبات هذا لك خبات هذا لك *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اعتمد على صوت مخرمة قبل ان يرى شخصه وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن يحيى بن زياد ابو الخطاب البصرى مات سنة اربع وخمسين ومائتين وحاتم بن وردان على وزن فعلان من الورود ابو صالح البصرى مات سنة اربع وثمانين ومائة * والحديث مضى في كتاب الهبة في باب كيف يقبض العبد والمتاع ومقصود البخارى من هذه الترجمة ومن الاحاديث التي اوردها فيها بيان جواز شهادة الاعمى وقال الاسماعيلي ليس في جميع ما ذكره دلالة على قبول شهادة الاعمى فيما يحتاج الى اثبات الاعيان اما نكاح الاعمى فانه في نفسه لانه في زوجته وامته لاغيره فيه ما اماروا به في التاذين فقد اخبرانه كان لا يؤذن حتى يقال له أصبحت وكفى بخبر سيدنا رسول الله ﷺ شاهدا له فانه لا يؤذن حتى يصبح والاعتماد على الجمع الذي يخبرونه بالوقت * واما ما قاله عن الزهرى في ابن عباس فهو تاويل لا احتجاج به واما ما ذكره من سماع النبي ﷺ قراءة رجل يان ان كل صائت وان لم يرمصوته يعرف بصوته * واما ما ذكره من قصة مخرمة فانما يريه محاسن الثوب مسا لا ابصاره بالعين قال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الجماعة الذين ذكرهم البخارى اجازوا شهادة الاعمى فهو دليل البخارى انتهى وقال ابن حزم شهادة الاعمى مقبولة كالصحيح روى ذلك عن ابن عباس وصح عن الزهرى وعطاء والقاسم والشعبي وشريح وابن سيرين والحكم بن عتيبة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصارى وابن جريج واحد قولى الحسن واحد قولى اياس بن معاوية واحد قولى ابن ابي ليلى وهو قول مالك والليث واحمد واسحاق وابى سليمان واصحابنا * وقالت طائفة تجوز شهادته فيما عرف قبل العمى ولا تجوز فيما عرف بعد العمى وهو واحد قولى الحسن واحد قولى ابن ابي ليلى وهو قول ابى يوسف والشافعي واصحابه * وقالت طائفة تجوز في العمى اليسير روى ذلك عن النخعي * وقالت طائفة لا تقبل في شيء اصلا الا في الانساب وهو قول زفر وعند ابى حنيفة لا تقبل في شيء اصلا وفي التوضيح فحصلنا فيه على ستة مذاهب المنع المطلق

والجواز المطلق والجواز فيما طريقه الصوت دون البصر والفرق بين ما علمه قبل وبين ما علمه بعد والجواز اليسير والجواز في الانساب خاصة

باب شهادة النساء

اي هذا باب في بيان جواز شهادة النساء

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

ذكر هذه القطعة من الآية لانهما تدل على جواز شهادة النساء مع الرجال وقال ابن بطال اجمعوا كثر العلماء على ان شهادتهن لا تجوز في الحدود والقصاص وهو قول ابن المسيب والنخعي والحسن والزهرى وربيعه ومالك والليث والكوفيين والشافعي واحمد وابى ثور واحتلفوا في النكاح والطلاق والعق والنسب والولاء فذهب ربيعة ومالك والشافعي وابو ثور الى انه لا تجوز في شئ من ذلك كله مع الرجال واجاز شهادتهن في ذلك كله مع الرجال الكوفيون واتفقوا انه تجوز شهادتهن منفردات في الحيض والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه الرجال من عوراتهن للضرورة * واحتلفوا في الرضاع فمنهم من اجاز شهادتهن منفردات ومنهم من اجازها مع الرجال وقال اصحابنا يثبت الرضاع بما ثبت به المال وهو شهادة رجلين او رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي يثبت بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامرأتين وعند احمد بمرضة فقط وفي الكافي انه لا فرق بين ان يشهد قبل النكاح او بعده انتهى * واحتلفوا في عيدين يجب قبول شهادته من النساء على ما لا يطلع عليه الرجال فقالت طائفة لا تقبل اقل من اربع وهذا قول اهل البيت والنخعي وعطاء بن ابي رباح وهو راي الشافعي وابى ثور وقالت طائفة تجوز شهادة امرأتين على ما لا يطلع عليه الرجال وبه قال مالك وابى ثور وابي ليلى وعن مالك اذا كانت مع القابلة امرأة اخرى فشهادتها جائزة وروى عن الشعبي انه اجاز شهادة المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال وعن مالك ارى ان تجوز شهادة امرأتين في الدين مع يمين صاحبه وعن الشافعي يستحلف المدعى عليه ولا يحلف المدعى مع شهادة امرأتين وقالت طائفة لا تجوز شهادة النساء الا في موضعين في المال وحيث لا يرى الرجال من عورات النساء

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ تَقْصَانِ عَقْلِهَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى باتم منه في كتاب الحيض في باب ترك الحائض الصوم ومر الكلام فيه هناك *

باب شهادة الإماء والعبيد

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاماء وهو جمع امة والعبيد جمع عبد وحكمه ان شهادتهم لا تقبل مطلقا عند الجمهور وعند احمد واسحاق وابى ثور تقبل في الشئ اليسير وهو قول شريح والنخعي والحسن

﴿ وَقَالَ أَنَسُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن المختار بن قفل قال سألت انساعن شهادة العبيد فقال جائزة وفي الاشراف وما علمت احدا رد شهادة العبد

﴿ وَأَجَازَةُ شَرِيحٍ وَزُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ﴾

اي اجاز حكم شهادة العبد شريح هو القاضي وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء ابن اوفى بوزن افعل التفضيل او افعل من الماضي الثلاثي الزيد فيه العامري قاضي البصرة وتعليق شريح اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر ان شريحا اجاز شهادة العبد واما التعليق عن زرارة فذكره ابن حزم محتجا به ولا يحتاج الا بصحيح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ ﴾

اي قال محمد بن سيرين شهادة العبد جائزة ووصله عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عنه بلفظ انه كان لا يرى بشهادة المملوك بالسا اذا كان عدلا *

﴿ وَأَجَازَةُ الْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الشَّيْءِ النَّافِئِ ﴾

اي اجاز حكم شهادة العبد الحسن البصري وابراهيم النخعي في الشيء النافئ اي الحقيير وهو بالناء المتأنة من فوق وبالفاء المكسورة والماء وتعليق الحسن وصله ابن ابي شيبة عن معاذ بن معاذ عن اشعث الحراني عنه من غير ذكر النافئ وتعليق ابراهيم رضى الله تعالى عنه اخرجه ايضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم بلفظ كانوا يميزونها في الشيء الطفيف *

﴿ وَقَالَ شَرِيحٌ كُلُّكُمْ بَنُو عِبِيدٍ وَإِمَاءٍ ﴾

كذاهو في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن كلكم عبيد واماء ووصله ابن ابي شيبة من طريق عمار الذهبي سمعت شريحا شهد عنده عبد فاجاز شهادته فقل انه عبد فقال كنا عبيد وامناحواء عليها السلام . وللعلماء في شهادة العبد ثلاثة اقوال احدها جوازها كالحر وروى عن علي رضى الله تعالى عنه كقول انس وشريح وبه قال احمد واسحاق وابو ثور . وثانيها جوازها في الشيء النافئ روى عن اشعثي كقول الحسن والنخعي . وثالثها لا يجوز في شيء اصلا روى عن عمرو ابن عباس وهو قول عطاء ومكحول واليه ذهب الثوري والاوزاعي ومالك وابو حنيفة والشافعي (فان قلت) كل من جاز قبول خبره جاز قبول شهادته كالحر (قلت) لانسلم فان الخبر قد سوغ فيه ما لم يسامع في الشهادة لان الخبر يقبل من الامة منفردا ومن العبد منفردا ولا تقبل شهادتهما منفردين والعبد ناقص عن رتبة الحر في احكام فكذلك في الشهادة ومذهب ابن حزم الجواز فان شهادة العبد والامة مقبولة في كل شيء لسيد او لغيره كشهادة الحر والحره ولا فرق *

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِيَّادٍ قَالَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنِّي قَالَ فَتَنَحَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قُلُوكَ وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَهَذَا عَنْهَا *

مطابقته للترجمة من حيث ان الامة المذكورة لو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها ولذلك امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقبة بفراق امراته بقول الامة المذكورة ثم انه اخرج الحديث المذكور من طريقين الاول عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث . والثاني عن علي بن عبد الله المعروف بابن الديني عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج الى آخره وقد مضى الحديث في

كتاب العلم في باب الرحلة في المسألة النازلة وقد مر الكلام فيه هناك وأجاب الاسماعيل عن حديث الباب فقال قد جاء في بعض طرقه فجاءت مولاة لاهل مكة قال وهذا اللفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة فيه على انها كانت رقيقة ورد عليه بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها امة فتعين انها ليست بحرة

﴿ باب شهادة المرضعة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة المرضعة

٢٦ - ﴿ حدَّثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن جُبَّة بن الحارث قال تزوجت امرأة فجاءت امرأة فقالت اني قد أرضعتكما فأثبتت النبي ﷺ فقال وكيف وقد قيل دعها عنك أو تحمؤ ﴾

هذا الطريق عن ابي حاصم عن عمر بن سعيد بن حسين النوفلي القرشي المدني وفي الباب الذي قبله ابو عاصم عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان لابي حاصم فيه شيخان وفي سنن الدارقطني له شيخان آخران فيه رواه عن محمد بن يحيى عن ابي حاصم عن ابي طاهر الحراز ومحمد بن سليم كلاهما عن ابن ابي مليكة ايضا فصار لابي حاصم اربعة من الشيوخ كلهم يروون عن ابن ابي مليكة وابو حاصم يروي عنهم قوله دعها اي اتركها بعيدة متجاوزة عنك

﴿ باب تعديل النساء بعضهم بعضاً ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تعديل النساء بعضهم بعضا في امر قضية وهذه الترجمة هكذا من غير رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر زاد قبل الباب حديث الافك ثم قال باب الافك بكسر الهمزة والكذب

٢٧ - ﴿ حدَّثنا أبو الربيع سليمان بن داود فأثبتني بعضه أحمد قال حدَّثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قل لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري وكلُّهم حدَّثني طائفة من حديثها وبعضهم أَوْحَى مِنْ بَعْضٍ وَأَثَبْتُ لَهُ إِقْتِصَاصاً وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ فَأَيُّنَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهُا خَرَجَ بِهَا نَهْمُهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمَا فَرَأَاهُ غَرَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أَحَدُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزِلُ فِيهِ فَيَسِرُّنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَتَقَلَّدَ وَتَوَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقِدْتُ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ قَدْرِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسْتِي ابْتِمَاؤُهُ فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْتَحِلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَهِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفًا لَمْ يَتَقَلَّبْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ وَلَا نَاعًا يَا كُنَّ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ

يَسْتَبْكِرُ الْقَوْمَ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السَّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا
فَوَجَدْتُ هَيْدَى بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ
بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلْبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ
الْمُطَّلِّ السَّلْمِيُّ ثُمَّ الدَّكَّوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ
يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَوَرَّكْتُهَا فَأَنطَاقَ يَقُودُنِي
الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي تَحْرِ الْعُظَيْرَةِ فَهَلَكْتَ مِنْ هَلَاكِ وَكَانَ الَّذِي
تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَكُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُبْضِضُونَ
مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ وَبِرِّي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى
مَنْهُ حِينَ أَمْرُضُ لَأَمَّا يَدْخُلُ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبِكُمْ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَقَهْتُ
فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ
الْكُفُوفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمَرْنَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأُولَى فِي الْبَرِيَّةِ أَوْفَى التَّزْوِجِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ
بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ تَمْشِي فَمَثَرَتْ فِي مِرْطَاطِهَا فَقَالَتْ تَبِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِشَى مَا قُلْتَ أَنْتِ بَيْنَ رَجُلًا
شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ يَا هَيْهَاتَهُ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِفْكَ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضٍ
فَمَا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَبِكُمْ فَقُلْتُ
أَفْذَنْ لِي إِلَى أَبِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَرِيدُ أَنْ أَصْطَفِيَ خَبِيرًا مِنْ قَبْلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْدَبْتُ أَبَايَ فَقُلْتُ لَأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ هُوَ عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ
فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أَمْرًا قَطُّ وَضِئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَارَةٌ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقًا لِي دَمْعٌ
وَلَا أَكْثِجَلُ بَنَوِمَ ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ
ابْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي
نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيكَ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغِيصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجَبِ فَنَأَى
الدَّاجِنُ فَنَأَى كُلُّهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
سَكُولٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ
عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ

سمع بن معاوية قال يا رسول الله أنا والله أعذر لك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرتك فقام سمع بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمري الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمري الله والله لتقتله فإنك منافق تبادل عن المنافقين فلما أحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخصهم حتى سكنوا وسكت وبكى يومى لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي قد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فائق كبدى قالت فينماها ما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معي فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت قد شهدت ثم دل يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أمة فاستمغري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقروا أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال فسيبرئ جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحوأت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً ولأنا أخف في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمرى وليكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما مررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضطج فكان أول كلمة تكلم بها أن دل لي يا عائشة أحمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أُمي قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا يفتقروا إلى آيات الله فأنزل الله فأنزل الله الصديق رضى الله عنه وكان يفتق على مسطح بن اثانة لقرآنيته منه والله لا أنفق على مسطح شيئاً

أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالُوا لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يَجْدِي عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِى فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي فَصَصَّهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة من حيث أن فيه سؤال النبي ﷺ ببريرة وزينب بنت جحش عن عائشة رضي الله تعالى عنها وثناء كل منهما عليها بخير وهذا تعديل وتركيب عن بعض النساء لبعض (ذكر رجاله) وهم تسعة. الأول أبو الربيع سليمان بن داود العنكي مات في آخر سنة إحدى وثلاثين ومائتين مرقى الإيمان. الثاني أحمد وقد اختلف فيه في أصل الدمياطى هو أحمد بن يونس وقال الكرماني وفي بعض النسخ أحمد بن يونس أي أحمد بن عبد الله بن يونس البربوعى المشهور بشيخ الإسلام مرقى الوضوء وكذا قال خلف في أطرافه أنه أحمد بن عبد الله بن يونس وهو المسمى ولم يبين سببه وزعم ابن خلفون أن أحمد هذا هو أحمد بن حنبل وقال الذهبي في طبقات القراء هو أحمد بن النضر النيسابورى. الثالث فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به يكنى أبا يحيى الخزاعى ويقال الأمامى. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى. الخامس عروة بن الزبير بن العوام. السادس سعيد بن المسيب بفتح الياء المشددة وكسر هاء السابعة علقمة بن وقاص الليثى العتورى. الثامن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذلى أحد الفقهاء السبعة. التاسع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ﴿٢﴾

﴿٣﴾ ذكر لطائف اسناده ﴿٤﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه فافهمنى بعضه أحمد إنما قال بهذه العبارة ولم يقل حدثنى ولا أخبرنى ونحو ذلك إشعارا أنه أفهمه بعض معانى الحديث ومقاصده لا لفظه قوله فافهمنى جملة من الفعل والمفعول وأحمد فوع على الفاعلية وبعضه منصوب لأنه مفعول ثان وفيه أن شيخه بصرى وبقيّة الرواة مديون وفيه خمسة من التابعين متواليه وفيه أن فليح حاروى عن الزهرى وأن الزهرى روى عن هؤلاء الأربعة وفيه رواية التابعى عن جماعة من التابعين ﴿٥﴾

﴿٦﴾ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴿٧﴾ أخرجه البخارى أيضا فى المغازى وفى التفسير وفى الإيمان والندور وفى الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وفى الجهاد والتوحيد وفى الشهادات وفى المغازى وفى التفسير وفى الإيمان والندور عن حجاج بن منهال وفى التفسير والتوحيد أيضا عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه مسلم فى التوبة عن أبى الربيع الزهرانى وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلوانى وعبد بن حميد وعن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع ومحمد بن حميد وأخرجه النسائى فى عشرة النساء عن أبى داود. سليمان بن سيف الحرانى وفى التفسير عن محمد بن عبد الأعلى ﴿٨﴾

﴿٩﴾ قوله أهل الأفك قال السهلبى فى قوله عز وجل (إن الذين جاؤا بالأفك) هم عبد الله بن أبى وحنينة بنت جحش وعبد الله أبو أحمد أخوهما ومسطح وحسان وقيل حسان لم يكن منهم وقال النسفى فى هذه الآية أهل الأفك هم عبد الله ابن أبى راس المنافقين ويزيد بن رفاع وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم وفى صحيح مسلم وكان الذين تكلموا بمسطح وحنينة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبى فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه وهو الذى تولى كبره وحنينة قوله يستوشيه أى يستخرجه بالبحث والسألة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد وقال النسفى فى قوله تعالى (والذى تولى كبره) هو عبد الله بن أبى الذى تولى عظمه وبدا به ومعظم الشركان منه قال الله تعالى (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) لامعانه فى عداوة رسول الله ﷺ واتهازه الفرس وطلبه سبيلا إلى الغمزة ثم قال

النسفي وقيل الذي تولى كبره هو حسان بن ثابت وعن طاهر الشعبي ان عائشة قالت ما سمعت بشيء احسن من شعر حسان وما تمثل به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان

هجوت محمدا فاجبت عنه وعنده الله في ذلك الجزاء

وهو من قصيدة قالها لابي سفيان فقيل لعائشة يوم المؤمنين اليس الله يقول (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) فقالت واي عذاب اشد من العمي فذهب بصره وكيع بسيف وكان يدفع عن رسول الله ﷺ. واما الافك فقال النسفي الافك ابلى ما يكون من الافتراء والكذب وقيل هو البتان لا تشمر به حتى يفجأك واصله الافك بالفتح مصدر قولك افك يا فكه افكافله وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى (اجتثنا لثافكنا عن آلهتنا) وقيل للكذب افك لانه مصروف عن الصدق قوله «وقال الزهري وكأهم حدثني طائفة» اي بعضها هذا قول جائز سائغ من غير كراهة لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم والاربعة الذين حدثوه ائمة حفاظ من اجلة التابعين فاذا تردت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا او عن ذلك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانها متقنان وقد اتفق العلماء على انهم قالوا حديثي زيد او عمروها تقتان معروفاً بذلك عند المخاطب جاز الاحتجاج بذلك الحديث قوله «او عني من بعض» اي احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث قوله «اقتصاصا» اي حفظا يقال قصصت الشيء اذا ثبت اثره شيئا بعد شيء ومنه نحن نقص عليك احسن القصص وقالت لاخته قصيه اي اتبى اثره ومنه القاص الذي ياتي بالقصة ويجري بالسين فستت اثره قسا قولاً «وقد وعيت» بفتح العين اي حفظت وقال الكرماني (فان قلت) قال اولاً كلهم حدثني طائفة وثاناً وعيت عن كل واحد منهم الحديث وهما متافيان (قلت) المراد بالحديث البعض الذي حدثه منه اذا الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جائز وقد ذكرناه قوله «وبعض حديثهم» القياس ان يقال بعضهم يصدق بعضها او حديث بعضهم يصدق بعضها ولكن لا شك ان المراد ذلك لكن قد يستعمل احدهما مكان الآخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال قوله «وزعموا» اي قالوا والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد غير ذلك وانما قالوا لان بعضهم صرحوا بالبعض وبعضهم صدقوا بالباقي وان لم يقل صريحاً بل محابيه قولها «كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفراً» وفي رواية مسلم ذكرنا ان عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفراً قولها «اخرج بين ازواجه» اي ساهم بينهم تطيباً لقلوبهم وكيفية القرعة بالخواتيم يؤخذ خاتم هذا وخاتم هذا ويدفعان الى رجل فيخرج منهما واحداً وعن الشافعي يجعل رقاعاً صفراً يكتب في كل واحد اسم ذى السهم ثم يجعل بنادق طين ويغطي عليها ثوب ثم يدخل رجل يده فيخرج بندقاً وينظر من صاحبها فيدفعها اليه وقال ابو عبيد بن سلام عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام نينا ويونس وزكريا عليهم الصلاة والسلام قولها «فايتن خرج سهمها اخر جهنم» كذا هو اخر ج بالالف في رواية النسفي ولا في ذر عن غير الكشميني وفي رواية الكشميني والباقيين خرج بلا الف وهو الصواب قولها «في غزاة غزاها» هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست كذا جزم به ابن التين وقال غيره في شعبان سنة خمس وتعرف ايضا بغزوة المريسيع وقال موسى بن عقبة سنة اربع فهذه ثلاثة اقوال قولها «فانا احل» على صيغة المجهول قولها «في هودج» بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الهاء المهملة وفي آخره جيم وهو مركب من مراكب العرب اعد للنساء قولها «وقفل» اي رجع قولها «اذن ليلة» من الاذن ومن التاذين قوله الكرماني ويقال آذن بالمد والتخفيف مثل قوله (فقل آذنتكم على سوام) وروى بالقصر وبالتشديد اي اعلم قولها «بالرحيل» بالجر على الاصل وروى الرحيل بالنصب حكاية عن قولهم الرحيل منصوباً على الاغراء قولها «شالي» اي ما يتعلق بقضاء الحاجة وهو ما يكتفى عنه استقباحاً لذكره قولها «الى الرحل» قال الكرماني الرحل المتاع قلت الرحل المنزل والمسكن يقال اتينا الى رحلتنا اي الى منازلنا قولها «فاذا عقد» كلمة اذا المفاجأة والعقد بكسر العين وسكون القاف القلادة قولها «من جزع اظفار» الجزع يفتح الجيم وسكون الزاي خرزيمان وزعم ابو العباس احمد ابن يوسف التيفاشي في كتابه الاحجار انه يوجد في العين في معادن المقيق ومنه ما يؤتى به من العين وهو اصناف فنه

البقراني والنزوي والفارسي والحبيشي والعسلي والمعرق وليس في الحجاز قاصب من الجزع جسم لا يكاد يجيب من بعاجله
سريعاً وإنما يحسن إذا طبخ بالزيت وزعمت الفلاسفة أنه يشتق من اسمه الجزع لأنه يولد في القلب جزعاً ومن تقلد به
كثرت همومه ورأى أحلاماً رديئة وكثر الكلام بينه وبين الناس وإن علق على طفل كثر لعبه وسأل وإن لف في شعر
المطلقة ولدت ويقطع نفث الدم ويختم القروح وعند البكري ومنه جزع يعرف بالنقم ومنه بضمير وسموا وعذيقه
ومخلاف حولان والجزع السماوي وهو العشارى وقال ثعلب في الفصح والجزع الخرز وقال ابن درستويه ليس كل
الخرز يسمى جزعاً وإنما الجزع منها المجرع أى المقطع بالألوان المختلفة قد قطع سواده ببياضه وفي المنزه لكراع عن
الثرم أهل البصرة يقولون الجزع والجزع بالفتح والكسر الخرز وقال أبو القاسم التميمي في كتابه المستطرف عن
بندار الجزع واحد لا جمع له وقال الحرابي وابن سيده الجزع الخرز واحدة جزعة قولها «انظفار» بالالف في
رواية الأكثرين وفي رواية الكشميني ظفار بلا الف وكذا وقع في صحيح مسلم بلا الف وقال القرطبي من قيده
بالف اخطأ وصحيح الرواية بفتح الظاء وقال ابن السكيت ظفار قرية باليمن وعن ابن سعد جبل وفي الصحاح مبني
على الكسر كقطام وقال البكري قال بعضهم سيلها سيل المؤنث لا ينصرف وقال ابن قرقول ترفع وتنصب وقال أبو عبيد
وقصر المدركة بظفار قصر ذي ريدان ويقال إن الجن بنتها وقال الكرمانى ظفار بفتح المعجمة وخفة الفاء وبالراء
مدينة باليمن ويقال جزع ظفاري وفي بعضها اظفار بزيادة همزة في أولها نحو الاظفار جمع الظفر ولعله سمي به لأن
الظفرون ع من المعطر أولاً لأنه ما طمان من الأرض أو لأن الاظفار اسم لعود يمكن أن يجعل كالخرز فيتحلى به انتهى وقال
ابن التين في بعض الروايات العقد الملتصق مقدار ثمانية عشر درهماً قولها «يرحلون لي» باللام وقال النووي يرحلون
بي بالباء واللام أجود (قلت) باللام في مسلم ويرحلون بفتح الياء وسكون الراء وفتح الحاء المخففة وهو معنى قولها فرحلوه
بتخفيف الحاء أيضاً من رحلت البعير أى شددت عليه الرحل ويروى «من الرحيل» قولها «اذ ذاك» أى حينئذ
لم يثقلن أى من اللحم قولها «ولم ينشهن اللحم» أى لم يركب عليهن اللحم يعنى لم يكن سمينات وعند مسلم «وكان النساء
إذا ذاك خفافاً لم يهيلن ولم ينشهن اللحم» يقال هبل اللحم وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه قولها «وإنما يا كان
العلقة» بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقف أى القليل ويقال لها أيضاً البلغة كأنه الذى يمسك الرمح وتعلق
النفس للأزدياد منه أى تشوقها إليه وقال صاحب العين العلقه ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغداة وأصل العلقه شجر
يبقى في الشتاء يعلق به الإبل أى تجترى به حتى يدرك الربيع وقيل ما يمسك به المرأة نفسها من الأكل وقيل هو ما يأكله
من الغداة قولها «فبعثوا الجمل» أى آثاروه قولها «ما استمر الجيش» أى ذهب ومضى قاله الداودى ومنه قوله
تعالى (سحرمسمر) أى ذاهب أو معناه دائم أو قوى شديد وليس فيه أحد وفي رواية مسلم «وليس يهادع ولا يجيب»
قولها «فمتمت» أى قصدت من أم ومنه (أمين البيت الحرام) قال ابن التين فعلى هذا يقرأ امت بالتخفيف وإن
نشددت في بعض الأمهات وذكروه في المنازى بلفظ «فتمت منزلى» والمعنى واحد قولها «فظننت» انظن هنا
بمعنى العلم قولها «فينا أنا» أصله بين فاشبعت فتحة التون فصارت الفا وهو مضاف إلى الجملة التى بعده وعلقتى جوابه
قولها «وكان صفوان بن المعطل السامى» صفوان أمان الصفا أو من صفن فى الأول التون زائدة والمعطل بضم الميم
وفتح العين المهملة وتشديد الطاء المهملة ابن وبیصة بن المؤمل بن خزاعى بن محارب بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان
ابن ثعلبة بن هنت بن سليم ذكره الكلبي وغيره ونسبه خليفة رحيضة موضع وبیصة وفي محارب محاربى قولها «السامى»
بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة إلى سليم المذكور فى نسبه وهو من شواذ النسب لأن القياس فيه السليمى قولها «ثم
الذكوانى» بفتح الذال المعجمة نسبة إلى ذكوان المذكور فى نسبه وكان صفوان على الساقية يلتقط ما يسقط من متاع
الحيش ليرده إليهم وقيل أنه كان ثقیل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء فى سنن أبى داود «شكت امرأته ذلك
منه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نا أهل بيت نوم عرف لنا ذلك لانسكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس»

وذكر القاضي أبو بكر بن العربي انه كان حضورا لم يكشف كنف اثني قط وفي سير (١) لقد سئل
عن صفوان فوجدوه لا يأتي النساء واول مشاهدته المريسيع وذكر الواقدي انه شهد الحدق وما بعدها وكان شجاعا خيرا
شاعرا وعن ابن اسحاق قتل في غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة وقيل توفي في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين
واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات ولما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه ولم يقتصمه سيدنا
رسول الله ﷺ استوهب من حسان جنيته فوجهه لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فموضه منها حائط من
نخيل وزعم ابن اسحاق وابو نعيم انه يبرحاه وسيرين اخت مارية قيل فيه نظر لان يبرحاه انما وصل لحسان من
جهة ابى طلحة وفي الاكفاء لابى الربيع سليمان بن سالم روى من وجوه ان اعطاه رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم
لحسان سيرين انما كان لثبه عن رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قولها فرأى سوادا انسان اى شخصه قولها وكان
يرانى قبل الحجاب اى قبل حجاب البيوت وآية الحجاب نزلت في زينب رضي الله تعالى عنها قولها واستيقظت من نومي اى
تنبهت من نومي قولها «باسترجاعه» اى بقوله (انالله وانا اليه راجعون) وفي رواية مسلم فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني فغمرت وجهي بجلجالي والله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غيرا ثم رجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على
يدها فركبتها قولها «حين اناخ راحلته» هكذا هو في رواية الاكثرين بكلمة حين بمعنى الوقت وفي رواية الكشميهني
والنسفي حتى اناخ راحلته قولها «فوطئ يدها» اى فوطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يكون احتياج الى
مساعدة قولها «يقودني» جملة حالسة قولها «حتى اتينا الجيش بعد ما زلوا معرسين» اى حال كونهم معرسين من
التعريس وهو النزول قاله ابن بطلال والمشهور ان التعريس هو النزول في آخر الليل ولم يحج المعنى هنا الاعلى قول ابى زيد
فانه قاله التعريس النزول اى وقت كان ومن هذا اخذ ابن بطلال حيث اطلق النزول وفي رواية مسلم بعد ما زلوا معرسين
في نحر الظهيرة وكذا ذكره البخاري في المغازي والتفسير قال القرطبي الرواية الصحيحة بالذين المعجمة والراء المهمة
من الوغرة بسكون الغين وهي شدة الحر ورواه مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بعين مهمة وزاى ويمكن الله بطل فيه هو
من وعزت اليه اى تقدمت يقال وعزت اليه وعز اخفقا ويقال وعزت اليه توعزا بالتشديد قال وصحفه بعضهم فقال موعر بن
يعنى بعين مهمة ورواه قال ولا يلتفت اليه وفي رواية ابى ذر مفرور بن بفين معجمة مقدمة والتغوير النزول للقاء قولها «في
نحر الظهيرة» وهو وقت القائلة وشدة الحر والنحر الاول والصدر واوائل الشهر تسمى النحور وقال الداودي الظهيرة
نصف النهار عند اول النحر وقيل الظهر والظهير لما بعد نصف النهار لان الظهر اخر الانسان وسمى اخر الشهر بذلك ولا نسلم
له لان اول اشتداد الحر قبل نصف النهار قولها وهلك من هلك اى هلك الذين اشتغلوا بالافك وفي رواية مسلم
وهلك من هلك فى شاني قولها وكان الذى تولى الافك اى تصدر وتصدى وفي رواية مسلم وكان الذى تولى كبره
عبد الله بن ابى ابن سلول وابن سلول بالرفع صفة لعبد الله لالابى ولهذا يكتب بالالف وسلول بفتح السين المهمة
وتخفيف اللام الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قولها فاشتكت اى مرضت قولها اى بالمدينة قولها شهرا اى مدة
شهر قولها فيفيضون وفي رواية مسلم والناس فيفيضون بضم الياء من الافاضة وهي الكثير والتوسعة يقال افاض القوم
فى الحديث اذا اندفعوا فيه يخوضون وهو من قوله (لسمك فيما افضم فيه عذاب عظيم) وقلل ابن عرفة حديث مفاض
ومستفاض ومستفيض فى الناس اى جارقيهم وفي كلامهم قولها ويربني بفتح الياء وضما فالاول من رابنى والثاني من ارابنى
يقال رابنى الامر ربينى اذا توهمته وشككت فيه فاذا استيقنته قلت رابنى منه كذا يربنى وعن الفراء هاجمى واحدفى الشك
وقال صاحب المنتهى الاسم الربة بالكسر واربى واربى اذا تخوفت عاقبته وقيل رابنى اذا علمت به الربة واربى اذا ظننت
به وقيل رابنى اذا رايت منه ما يريبك وتكرهه ويقول هذيل ارابنى واراب اذا اتى بربة وراب صار ذارية وقال ابو محمد
فى الواعى رابنى افصح قولها اللطف بضم اللام وسكون الطاء وقال النووى ويقال بفتحها لفتان وهو البر والرفق

وفى رواية مسلم انى لا اعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى اري منه قولها حين امضى على صينة المجهول من
 المريض وهو القيام على المريض فى مرضه قولها يتكسر لكسر لاء المتأق من فوق وسكون الياه آخر الحروف وهو
 اشارة الى المؤنث نحو ذاك الى المذكور قولها حتى تفتت بفتح القاف ذ كره ثعلب وبالكسر ذكره الجوهري
 هو من نقه فهو ناقه وهو الذى برىء من المرض وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته وقال
 النووى يقال نقه ينقه نفوها فهو ناقه ككلاج يكلاج ككراج فوهو كالج ونقه ينقه كفرح يفرح فرحا وجمع الناقه نقه بضم
 التون وتشديد القاف واتفقه الله قولها «قبل المناصع» بكسر القاف اى جهة المناصع بفتح الميم وهى مواضع خارج
 المدينة كانوا يتبرزون فيها الواحد منصع وقال الازهرى اراه موضعا بمينه خارج المدينة وهو فى الحديث «صعيد افيع
 خارج المدينة وقال ابن السكيت المناصع فى اللغة المجالس قولها «متبرزنا» بفتح الراء المشددة وبالنزاي وهو الموضع
 الذى يبرزون فيه اى يقضون فيه حاجتهم والبراز اسم ذلك الموضع ايضا قولها «الكنف» بضم الكاف والنون جمع
 كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا وسمى به موضع القائط لانهم يسترون به قولها «وامرنا امر العرب الاول»
 يعنى فى التبرز خارج المدينة وقال النووى ضبط الاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والاخر بفتح
 الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح قولها «او فى التنزه» شك من الراوى فى طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء وفى
 رواية مسلم «وامرنا امر العرب الاول فى التنزه» وكنا تاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قولها «وامرنا امر العرب الاول»
 ابى رهم وفى رواية مسلم «فانطلقت انا وامرنا مسطح» وهى ابنة ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر
 خالة ابى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثثة بن عباد بن المطلب انتهى ومسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء
 المهملة واسم امه سلمى بنت ابى رهم وذ كرايونعيم فيما نقل من خطه ان اسما رائطة بنت صخر اخت ام الصديق وابو رهم
 بضم الراء وسكون الهاء وهى زوجة اثثة بضم الهمزة وتخفيف اثاء الثلثة الاولى وكانت من اشد الناس على ابنها مسطح
 وقال النووى ومسطح لقب واسمها عامر وقيل عوف وكنته ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفى سنة سبع وثلاثين وقيل
 اربع وثلاثين وقال الواقدي شهد مع على رضى الله تعالى عنه صفين ومات فى سنة سبع وثلاثين عن ست وخمسين سنة
 (قلت) مسطح اسم عود من اعداء الحباء وقال الجوهري اثاء بضم الهمزة اسم رجل وقال ابو زيد الاثالث المال اجمع الابل
 والغنم والعيث والمناع الواحدة اثاءة يعنى بفتح الهمزة وقال الفراء الاثالث متاع البيت لا واحد له قولها «نعمى حال» اى
 ماشين قولها «فغثرت فى مرطها» وفى رواية مسلم فغثرت ام مسطح فى مرطها غثرت بفتح التاء المثناة اى زلقت والمرط
 بكسر الميم كساء من صوف قاله الداودى وقال ابن فارس ملحفة يؤتزر بها وقال الهروى المروط الا كسبة وضبطه ابن التين
 الرط بفتح الميم قولها «فقلت تعس مسطح» بكسر العين وفتحها لغتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر
 وقيل يمدوقيل سقط لوجهه وقيل تعس ان لا يتعش من عثرته وقيل تعس تمساواتمه الله وقال ابن التين المحدثون يقرؤنه
 بكسر العين وهو عند اهل اللغة بفتحها وقيل معناه انكب اى اكب الله قولها «فقلت يا هنتاء» وفى رواية اى هنتاء وكذا فى
 رواية البخارى فى المغازى وهنتاء بفتح الهاء وسكون التون وفتحها وسكون اشهر وبضم الهاء الاخيرة وتسكن ونونها
 مخففة وقال القرطبي عن بعضهم تشديد التون وانكروا الازهرى قالوا هذه اللفظة تختص بانداء ومعناها يا هذه وقيل يا امراة
 وقيل يابلها كانها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشروهم وقد تقدم فى الحج فى باب من قدم ضعفة اهل باليل ويقال فى التنبيه
 هنتان وفى الجمع هنتات وهنوات وفى المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فنقول يا هنتاء وان
 تشبع الحركة فتصير الفافتقول يا هنتاء ولك ضم الهاء فتقول يا هنتاء اقبل قولها «لم تسمعى وفى المغازى» ولم تسمعى وفى رواية
 مسلم ولم تسمعى قولها «انذن لى الى ابوى» اى انذن لى ان آتى ابوى وفى رواية مسلم رضى الله تعالى عنه اتاذن لى
 ان آتى ابوى قولها «من قبلها» بكسر القاف اى من جهتها قولها «لقلما كانت امراة قط وضئبة» اللام فى لقلما
 للتاكيد وقل فصل ماض دخلت عليه كلمة ما لتاكيد معنى القلة وقارة تستعمل هذه الكلمة فى نفى

اصل الفعل وتارة في الفلة جداوليته على وزن فاعلة أي جملة حسنة من الوضاعة وهو الحسن وقال النووي في شرح مسلم وفي نسخة ابن مهران حظية من الخطوة وهي الوجهة يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة بالضم والكسر أي سعدت به ودنت من قلبه واحبها قولها «ولها ضرائر» بالالف هو الصواب وهو جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تنضرر بالآخرى بالغيرة والقسم وفي بعض النسخ ضرا واصله من الضر بكسر الصاد وضمتها قولها «الا أكثرن عليها» بالناء المثلثة أي أكثرن عليها القول في عيها ونقصها قولها «لا يرقأ لي دمع» مهموز أي لا ينقطع من رقا الدمع اذا انقطع قولها «ولا كنت حل بنوم» أي لا اناام وهو استمارة قولها «حين استلبت الوحى» أي حين ابطا ولبت ولم ينزل قولها «يستشيرها» جملة حالية مقدرة من الاستشارة قولها «اهلك» روى بالنصب أي الزم اهلك وروى بالرفع أي هي اهلك لاتسمع فيها شيئا قولها «واما علي بن ابي طالب» إلى آخره اما قال على ذلك مصلحة ونصيحة للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في اعتقاده لانه رأى ازعاج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهذا الامر وقلقه فاراد راحة خاطره عليه السلام لالعداوة لعائشة رضي الله تعالى عنها قولها «يريبك» من راب وقذف كرمرة يعني هل رايت شيئا فيها ما يريبك وفي رواية مسلم هل رايت من شيء يريبك من عائشة قولها «ان رايت منها» أي ما رايت منها قولها «انغمص عليها» بفتح الهمزة وسكون التين المعجمة وكسر الميم وضم الصاد المهملة أي اعيها به واطمن عليها قولها «فتاتي الداجن» وهي النشاة التي تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقال ابن التين هي النشاة التي تحبس في البيت لدرها لا تخرج الى المرعى وقيل هو دجاجة او حمام او وحش او طير يالف البيت وقال الطبري الداجن النشاة المعتادة للقيام في المنزل اذا سمعت للذبح والابن ولم تسرح في السرح وكل معناد موضعها وبه يقيم فهو كذلك داجن يقال دجن فلان بمكان كذا وادجن به اذا اقام به قولها «فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه» وفي رواية مسلم «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني قولها «فاستعذرن من عبد الله بن ابي» أي طلب من يعذره منه أي من ينصفه منه قولها «من يعذرني من رجل» وقال الخطابي «من يعذرني» يؤول على وجهين أي من يقوم يعذره فيما يأتي الى من المكروه منه والثاني من يقوم يعذري ان عاقبه على سوء فعله وقال النووي معناه من يقوم يعذري ان كآته على قبح فعله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرتي والغدير الناصر وقيل معناه من ينتقم لي منه ويشهد لهذا جواب سعد بن معاذ انا اعذرك منه قولها «رجلا» هو صفوان قولها «فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه اما قال ذلك لان الاوس من قومه وهم بنو النجار ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب قتله ثم ان الموجود في الاصول سعد بن معاذ وقع في موضع آخر سعد بن عبادة وقال ابن حزم هذا عندنا وهم لان سعد بن معاذ مات اثر غزوة بني قريظة بلا شك وبني قريظة كان في آخر ذي القعدة من سنة اربع فيين الفزتين نحو من سنتين والوهم لم يمر منه احد من البشر وقال ابن العربي ذكر سعد بن معاذ هنا وهم اتفق فيه الرواة وقال ابن عمر هو وهم وخطا وتبعه على ذلك جماعة وقال القاضي عياض قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق في السير واما قال ان المتكلم اولا وآخر اسيد بن حضير وقال القاضي هذا مشكل لان هذه القصة كانت في زوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست وسعد بن معاذ مات في اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك في سنة اربع ولهذا قيل ان ذكره وهم والاشبه انه غيره وقال القاضي في الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق قلت هذا بين صحة ما ذكره البخاري من انه سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين «اما سعد بن معاذ بضم الميم فهو ابن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسى الاشهل اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة يعلم المسلمين شهد بدر لم يختلفوا فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن عرفة في اكله ومر عن قريب تاريخه * واما سعد بن عبادة بضم العين فهو ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم

بعدها هاهن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الا كبر اخي الاوس بن حارثة بن ثعلبة النخعي
 ابن عمرو والزريقاء بن عامر ماه السهام والاسم والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وقيل قيلة بنت
 الارقم بن عمرو بن حنيفة وكان ثقيب بن ساعدة شهيد بدر اعند بعضهم ولم يبايع ابابكر ولا عمر رضي الله تعالى عنهما
 وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مفلسه واما اسيد بن مضم الهنزة
 فهو ابن حضير بن مضم الحاه المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن ممالك بن عتيك بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم
 ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسى الاشلى ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد
 العقبة الاولى وقيل الثانية واختلف في شهوده بدر فنفاه ابن اسحاق والكلي واثبت غيرهما وشهدا احدا وما بعدهما من
 المشاهد وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح البيت المقدس مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه قولا
 «وكان قبل ذلك رجلا صالحا» وفي مسام وكان رجلا صالحا يعني لم يكن قبل ذلك يحمى لنا فاق قولا «ولكن احتملته الحمية»
 بحاء مهملة وميم اى اغضبه وعند مسلم اجتبهته بحيم وهاء اى اغضبه وحمله على الجهل فالروايتان محييتان قولا
 «كذبت لعمر الله والله» اى ان رسول الله ﷺ لا يجمل حكمه اليك كذا قال الداودى وقال ابن التين معناه انه قال له
 كذبت انك لا تقدر على قتله وهذا هو الظاهر قولا «فقام اسيد بن الحضير» قدمرت ترجمته الا ان فقال كذبت لعمر
 الله والله لنقتله اى ان امرنا رسول الله ﷺ قتلناه وقوم اسيد بن عبد الاشهل قولا «فانك منافق» اى تفعل
 فعل المنافقين ولم يرد به التفات الحقيقى قولا «فتار الحيات الاوس والخزرج» اى تناهضوا للنزاع والمصيبة
 واصله من ثار الشيء يثور اذا ارتفع وانتشر قولا «حتى هموا» اى حتى قصدوا المحاربة وتناهضوا للنزاع
 قولا «خففهم» يعنى تلطف بهم حتى سكتوا قولا «وقد بكيت ليلتين ويوما» هذا كذا فى رواية الكشميهنى وفي
 رواية غيره لياتى ويوما وفي رواية النسفى وابى الوقت ليلتى ويومى قولا «فالق» من فلق اذا شق قولا «وانا ابكى» جملة
 حالية قولا «اذا استاذنت» كلمة اذل المعجاجة وكذلك اذنى قولا «اذ دخل» قولا «قيل فى» بكسر الفاء وتشديد الياء
 قولا «وقدمك شبرا لا يوحى اليه» وفي رواية مسلم ولقد بلت شبرا لا يوحى اليه وذلك ليعلم رسول الله ﷺ
 المتكلم من غيره قولا «فى شانى» اى فى امرى وحالى قولا «الممت بئىء» وفى رواية بن ذنب وكذا فى
 رواية مسلم وهو من اللام وهو النزول النادر غير المتكرر وقال الكرماني اى فعلت ذنبا مع انه ليس من عادتك قولا
 «فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه» قال الداودى دعاها الى الاعتراف ولم يامرها بالستر كغيرها لانه لا ينبغي عند
 الشارع امرأة اصاب ذنبا قولا «قلص دمعى» بفتح القاف واللام اى ارتفع وانقبض وقال القرطبي يعنى ان الحزن
 والوجدة قد انتهت نهايتها وبلغت غايتها ومهما انتهى الامر الى ذلك قلص الدمع لفرط حرارة المصيبة وقال الداودى
 قلص دمعى اى ذهب وقيل نقص وقال ابن السكيت قلص الماء فى البيت اذا ارتفع ماء قلص قولا «ما احس» بضم
 الهنزة من الاحساس قال تعالى (هل تحس منهم من احد) قولا «قال والله ما ادري ما اقول» معناه ان الامر الذى
 سألها رسول الله ﷺ لا تقف منه على امر زائد على ما عند رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي من حسن الظن
 قولا «الا ابابوسف» اى الامثلة يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو الصبر وكانها من شدة حزنها لم تذكر اسم يعقوب
 وانما قالت ابابوسف لانه لما جاء اخوة يوسف اباهم يعقوب ومعههم قيص يوسف بدم كذب قال يعقوب (بل سوات
 لكم نفسكم امرافصير جميل والله المستعان على ما تصفون) قولا «اذ قال» اى حين قال قولا «فوالله ما رام مجلسه» اى
 ما برح المجلس ولا قام عنه يقال رامه يرميه اى برحه ولازمه قولا «من البرحاء» بلام الباء الموحدة على وزن فعلا من
 البرح وهى شدة الحمى وغيرهما من الشدائد وقيل البرح شدة الحروق قال الخطاى شدة الكرب مأخوذ من قولك
 برحت بالرجل اذا بلغت به غاية الاذى والمشقة قولا «ليت حدر» اللام فيه لئلا كيدى ينزل ويطر من حدر يحدر
 حدرًا وحدرًا والحدر ضد الصمود ويتعدى ولا يتعدى قولا «مثل الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدركنا
 ذكره ابن التين وغيره وقال ابن سيده الجمان هنوات على اشكال الاول من فضة فارسي معرب واحدة جمانة وبما سميت

الدرة جمانة وقيل الجمان الحرز يبيض بماء الفضة وفي المعية هو اللؤلؤ الصغير وقال الجواليقي وقد جعل لبيد الدرة جمانة فقال * كجمانة البحري سل نظامها * قولها «فلما سرى» وهو مشدد مبنى لما لم يسم فاعله ومعناه لما كشف وازيل عنه قال ابن دحية ونزل عذرها بعد سبع وثلاثين ليلة قولها «والله لا أقوم اليه» قالت ذلك ادلالا عليهم وعتابا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائفها وجميل احوالها وتزهها عن هذا الباطل الذي افتراه الظلمة لاجبة لهم ولا شبهة فيه قولها «لقرابته» وذلك ان ام مسطح سلمى هي بنت خالة ابي بكر الصديق قولها «ولا يا تل» اي ولا يخلف (اولو الفضل منكم) والالية اليمين والفضل هنا المال (والسعة) في العيش والرزق . (فان قلت) قوله اولوا جمع والمراد هنا الصديق قلت قال الضحاك ابو بكر وغيره من المسلمين قولها الى (قوله غفور رحيم) وفي رواية مسلم الى قوله (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قال ابن حبان بن موسى قل عبد الله بن المبارك هذه ارجى آية في كتاب الله فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح التفة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعما منه ابد اقولها «الذي كان يجدي عايه» اي يعطى من الجداء وهو العطية وكذلك الجدوى قولها «احمي» اي اصون سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر اي لا كذب حاية لها قولها «تساميني» اي تضاهيني بكاملها ومكانها عند رسول الله ﷺ وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع *

﴿ قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله ﴾
اي قال ابو الريع سليمان بن داود وحدثنا فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل الحديث المذكور الذي رواه فليح عن الزهري عن عروة *

﴿ قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وبخمي بن سميد
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله ﴾

اي قال ابو الريع سليمان وحدثنا فليح الى اخره والحاصل ان فليح بن سليمان روى الحديث المذكور من اربعة مشايخ . الاول ابن شهاب الزهري . والثاني هشام بن عروة . والثالث ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك . والرابع بخمي بن سميد الانصاري (ذكر ما استفاد من الحديث المذكور) فيه جواز رواية الحديث عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به . وفيه صحة القرعة بين النساء وبه استدلال مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقال ابو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء عليهم السلام وقد ذكرناه في اول الباب وقال ابن المنذر استعمالها كالاجماع ولا معنى لقول من يردّها والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكي عنه اجازتها وقال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها بالاثر انتهى قلت ليس المشهور عن ابي حنيفة ابطال القرعة وابو حنيفة لم يقل كذلك وانما قال القياس ياباها لانه تعليق لاستحقاق بخروج القرعة وذلك قار ولكن تركنا القياس للاثر وللتعامل الظاهر من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا من غير تكبر منكر وانما قال ههنا يفعل تطيبا لقلوبهم والحديث محمول عليه والدليل على ذلك انه ﷺ لم تكن التسوية واجبة عليه في الحضر وانما كان يفعله تفضلا وقد قال بعض اصحابنا وعند ابي حنيفة والشافعي اذا اراد الرجل سفرا اقرع بين نسائه لايحوز اخذ بعضهن بغير ذلك والذي في القدوري عن مذهب ابي حنيفة لاحق لمن في حالة السفر يسافر بمن شاء منهم وقال الاقطع في شرحه لان الزوج لا يلزمه استصحاب واحدة منهم ولا يلزمه التمسمة في حالة السفر والاولى والمستحب ان يقرع لتطيب قلوبهم وقال النووي وعن مالك يسافر بمن شاء منهم بغير قرعة لان القسم سقطت للضرورة وقال ابن التين قال مالك الشارع يفعل ذلك تطوعا منه لانه لا يجب عليه ان يعدل بينهما . وفيه عدم وجوب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمت وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وقال النووي وحكم السفر القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه

بعض اصحابنا . وفيه جواز سفر الرجل بزوجه . وفيه جواز القزوين . وفيه جواز ركوب النساء في
الحوادث . وفيه جواز خدمة الرجال لمن في ذلك في الاسفار . وفيه ان ارتحال العسكر يتوقف على امر الامير
وفيه جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستتاة . وفيه جواز لبس النساء القلائد
في السفر كالخضر . وفيه ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا الحاجة لانهم حلوا
ولم يكلموا من يظنونها فيه وفيه فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن ولا يكثرن منه بحيث يهللن اللحم . وفيه جواز
تاخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض لهم . وفيه اغائة الملهوف وعون المتقطع وانقاذ الضائع و اكرام ذوى الاقدار
كافعل صفوان بهذا كله . وفيه حسن الادب مع الاجنيات لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية او غيرها . وفيه
انه اذا ركب اجنية ينبغي ان يمشى قدامها ولا يمشى بجانبها ولا وراءها . وفيه استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء
كانت في الدين او في الدنيا وسواء كانت في نفسه او من يعز عليه . وفيه تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى سواء كان صالحا
او غيره . وفيه جواز الحلف من غير استحلاف . وفيه انه يستحب ان يسرع عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره
فائدة كما كنمواعن عائشة رضي الله تعالى عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا بعارض عرض وهو قول ام مسطح
نفس مسطح . وفيه استحباب ملاطفة الرجل زوجته ويحسن معاشرتها وفيه انه اذا عرض عارض بان يسمع عنها شيئا
او نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لفظن ان ذلك لعارض فتسال عن سببه فتزيله . وفيه استحباب السؤال عن المريض
وفيه انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج لحاجة ان يكون معها رفيقة لها التأنس بها ولا تعرض لها . وفيه كراهة الانسان
صاحبه وقربه اذا اذى اهل الفضل او فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت ام مسطح في دعائها عليه . وفيه فضيلة اهل بدر
والنبي عنهم كما فعلت عائشة في ذبحها عن مسطح . وفيه ان المرأة لا تذهب لبيت ابويها الا باذن زوجها . وفيه جواز الدعج
بلفظ التسييح . وفيه استحباب مشاورة الرجل بطائفة واهله واصدقاء فيما ينوبه من الامور . وفيه حواء السحت
والسؤال عن الامور السموعة لمن له بها تعلق واما غيره فنهى عنه وهو تجسس وفرض له وفيه خطبة الامام الناس عند
نزول امرهم . وفيه اشتكاؤه الى الامر الى المسلمين من تمرض له باذى في اهله او في نفسه . وفيه فضائل ظاهرة لصفوان
بشهادة النبي ﷺ بما شهد به فعله الجميلة . وفيه المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات . وفيه فضيلة سعد بن معاذ
واسيد بن حضير . وفيه قبول التوبة والحث عليهما وفيه تفويض الكلام الى السكبادون الصغار لانهم اعرف . وفيه
جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز . وفيه استحباب المبادرة بشي من تجددت له نعمة ظاهرة
او اندفعت عنه بلية بارزة . وفيه براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن فلو تشكك فيها
السان صار كافرا مزتدا باجماع المسلمين . وفيه تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعمة . وفيه فضائل لابي بكر رضي
الله عنه في قوله تعالى (ولا تاتوا الفضل منكم) وفيه استحباب صلة الارحام وان كانوا مشيئين . وفيه استحباب
الغفو والصفح عن المتن . وفيه استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات . وفيه استحباب لمن حلف على زين
فراى غير هاجرا منها ان ياتي بالذي هو خير فيكفر عن يمينه . وفيه فضيلة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها . وفيه التثبت في الشهادة
وفيه ان الخطبة مبتدأة بالحمد لله والشاء عليه . وفيه استحباب القول باما بعد في الخطبة بعد الحمد لله والصلاة على رسوله
ﷺ . وفيه غضب المسلمين عند انتهاك حرمة اميرهم واهتمامهم بدفع ذلك . وفيه جواز سب المتعصب لمبطل كما سب
اسيد بن حضير سعد بن عبادته لعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وقد ذكرنا انه لم يرد به النفاق الحقيقي
وفيه جواز تعديل النساء لانه ﷺ سأل بريرة وزينب عن عائشة وهما من اخبرتا بفضلهما وكما لدنيا بهما احتج ابو حنيفة
في جواز تعديل النساء بعضهم بعضا . وفيه ان من اذى رسول الله ﷺ في اهله او عرضه فانه يقتل لقول اسيد بن حضير
ان كان من الاوس قتلناه ولم يرد عليه النبي ﷺ شيئا قال ابن بطال وكذا من سب عائشة رضي الله عنها بما رآها الله تعالى
منه انه يقتل ككذبه الله ورسوله ﷺ وقال قوم لا يقتل من سبها بغير ما رآها الله تعالى منه وقال المهلب والنظر عندى
ان يقتل من سب زوجات سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما رميت به عائشة او بغير ذلك . وفيه

وجوب تعظيم أهل بدر والذب عنهم فيه ان الصبر الجميل فيه الغبطة والعزة في الدارين * وفيه ترك الخلد لما يخشى من تفريق الكلمة كما ترك رسول الله ﷺ حد ابن سلول * وفيه ان الاعتراف بما يشاء من الباطل لا يحل * وفيه ان الوحي ما كان يأتيه متى اراد لبقائه شهرا لم يوح اليه * وفيه جواز تحلي النساء بالذهب والفضة والاولو والحرز ونحوها * وفيه حرمة التشكيك في تبرئة عائشة من الافك * وفيه ان العصية تنقل عن اسم كقالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا * وفيه الكشف والبحث عن الاخبار الواردة ان كان لها نظائر ام لا لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة واسامة وزينب وغيرهم من بطانته عن عائشة وعن سائر افعالها وما يقدم عليها والحكم بما يظهر من الافعال على ما قيل وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عائشة سال يعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جارية لي سوداء فقال « اخبرينا بما علمك بعائشة » فذكرت المعجزة ومعناها فاداروها حتى فطنت فقالت سبحان الله والله ما علم على عائشة الا ما علم الصائغ على تبرالذهب الاحمر وفي لفظ جارية نوبية وهذه القوائد ما تنيف على ستين فائدة والله هو المستعان *

﴿ باب إذا زكى رجل رجلا كفاه ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا زكى رجل رجلا كفاه اي كفى رجلا الذي هو المزكى بفتح الكاف يعني لا يحتاج الى آخره وقد ذكر في اوائل الشهادات باب تعديل كم يجوز فتوقف في جوابه وهنا صرح بالا كفاه بالواحد وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن يشترط اثنان كافي الشهادة وهو المرجع عند الشافعية والمالكية واختاره الطحاوي وعند ابى حنيفة وابى يوسف يكتفى بواحد والاثنان احب وكذا الخلاف في الرسالة والترجمة *

﴿ وقال أبو جميلة وجدت منبؤا فلما رأيته رأيتني عمر قال عسى الغوير أبو ما كأنه يتبعني ﴾

قال حريفي أنه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال حريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضى الله تعالى عنه قبل تركه الواحد واكتفى به ابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وبنونين والاهما مفتوحة مخففة بينهما ياء آخر الحروف كذا ضبطه عبد الغنى بن سعيد والدارقطني وابن ما كولا وقال بعضهم ووم من شدد التحانية كالدودي (قلت) كيف ينسب الدودي الى الوهم ولم يفرده بالتشديد فان البخاري ذكر في تاريخه كان ابن عيينة وسليمان بن كثير يثقلان سنينا واقتصر عليه ابن التين وهذا التعليق رواه البخاري عن ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين ابى جميلة وانه ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وخرج معه عام الفتح وانه التقط منبؤا فأتى عمر رضى الله عنه فسأله عنه فأتى عليه خيرا وانفق عليه من بيت المال وجعل ولاده وقال الكرماني ابو جميلة سنين وقيل ميسرة ضد الميمنة ابن يعقوب الطهوى بضم الطاء وفتح الهاء وقيل بسكونها وقد يفتحون الطاء مع سكون الهاء ففيه ثلاث لغات ورد عليه بأن ابى جميلة الذي ذكره موثرجه ليس بابى جميلة المذكور في البخاري فانه تابعي طهوى كوفي وذلك محال عند الاكثرين وان كان المجلى ذكره من التابعين واسمه سنين بن فرقد وقال ابن سعد هو سلمى وقال غيره هو ضمرى وقيل سليطى وذكره الذهبي في الصحابة وقال ابو جميلة سنين السلمى ادرك النبي ﷺ وحديثه في الترمذى روى عنه الزهري (قلت) تفرد الزهري بالرواية عنه قوله « وجدت منبؤا » بفتح الميم وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة ومعناه اللقيط قوله « فلما رأي عمر » اي فلما رأى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال عسى الغوير ابو ما كذا وقع في رواية الاصيلي وفي رواية ابى ذر رضى الله عنه عن الكشميهنى وسقط في رواية الباقرين وكذا رواه ابن ابى شيبة فقال حدثنا ابن علية عن الزهري رضى الله تعالى عنه انه سمع سنينا ابى جميلة يقول وجدت منبؤا

فذكره عريق لعمر رضى الله تعالى عنه فآتته فقال هو حر وولاؤه لك ورضاعه علينا ومعنى تمثيل عمر بهذا المثل عسى
 الزور ابؤسا ان عمر اتهمه ان يكون ولده آتى به للفرض له في بيت المال ويحتمل ان يكون ظن انه يريد ان يفرض ويولى
 امره وياخذ ما يفرض له ويصنع ماشاء فقال عمر هذا المثل فلما قال له عريفه انه رجل صالح صدقه وقال السيدانى في
 مجمع الامثال تأليفه الغوير تصغير غاروا الابؤس جمع بؤس وهو الشدة ويقال الابؤس للداهية وقال الاصمعي ان اصل هذا
 المثل انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم او قال فانهم عدو فقتلهم فيه فقبل ذلك لكل من دخل في امر لا يعرف عاقبته وفي حلال
 الخلل قال الثوري هذا مثل يضربه اهل المدينة وقال سفيان اصله ان ناسا كان بينهم وبين آخرين حرب فقالت
 لهم عجوزا احذروا واستعدوا من هؤلاء فانهم يالونكم شرافلهم يلبثوا ان جاءهم فزع فقالت العجوز عسى الغوير ابؤساتنى
 لعله اتاكم الناس من قبل الغوير وهو الشعب وقال السكابي غوير ماله سكب مروف في ناحية السماء وقال ابن الاعرابى
 الغوير طريق يعبرون فيه وكانوا يتواصون بان يحرسوه لثلاثيؤتوا منه وروى الحربى عن عمرو عن ابيه ان الغوير نفق
 في حصن الزباه ويقال هذا مثل لكل شىء يخاف ان ياتى منه شر وانتصاب ابؤسا بعامل مقدر تقديره عسى الغوير يصير
 ابؤسا وقال ابو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزله يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك ويقال تقديره عسى
 ان ياتى التوير بشر قوله «كأنه يتهمنى» اى بان يكون الولد له كاذب كرنا ان يكون قصده الفرض له من بيت المال قوله «قال
 عريقى» العريف النقيب وهو دون الرئيس قال ابن بطلان وكان عمر رضى الله تعالى عنه قسم الناس اقساما وجعل على كل
 ديوان عريفا ينظر عليهم وكان الرجل النابذ من ديوان الذى زكاه عند عمر رضى الله تعالى عنه قوله «قال كذلك» اى قال
 عمر لعريفه هو صالح مثل ما يقول وزاد مالك في روايته قال نعم بمعنى كذلك قوله «اذهب وعلينا نفقة» وفي رواية مالك اذهب
 فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقة بمعنى من بيت المال وقال ابن بطلان في هذه القضية ان القاضي اذا سال في مجلس نظره عن احد
 فانه يجتزى بقول الواحد كما صنع عمر رضى الله عنه واما اذا كلف المشهود له ان يعدل شهوده فلا يقبل اقل من اثنين *
 وفيه جواز الالتقاط وان لم يشهد وان نفقته اذا لم يعرف في بيت المال وان ولاؤه للثقة به وفيه ان الاقطيع حر وقال قوم انه
 عبد ومن قال انه حر على بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز وابراهيم والشعبى *

٢٨ - **حديث ابن سلام** قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي
 بكر عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال لويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
 صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لامحالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه
 ولا ازركى على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه *

قال الكرماني قال شارح التراجم وجه مطابقة الحديث للترجمة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارشد
 الى ان التزكية كيف تكون فلو لم تكن مقيدة لما ارشدها اليها لكن للامتناع ان يقول انها مقيدة مع تزكية اخرى لا بمفردها
 وليس في الحديث ما يدل على احد الطريقين انتهى (قلت) قوله انها مقيدة مع تزكية اخرى غير مسلم والمنع بطريق
 ما ذكره غير صحيح لان الحديث يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد ولا يتعالى
 ولم يعيب ﷺ عليه الا الاغراق والغلو في المدح وبهذا رد قول من قال ليس في الخبر ان تزكية الواحد لواحد كافية
 حيث يحتاج الى التزكية البتة وكذا فيه رد لقول من قال استدلال البخارى على الترجمة بحديث ابي بكره ضعيف لانه
 ضعف ما هو صحيح لانه على بقوله فان غايته انه ﷺ اعتبر تزكية الرجل اخاه اذا اقتصد ولم يدل وتضعيفه بهذا هو
 عين تصحيح وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لما ذكرناه وكل هذه التعسفات مع الرد على البخارى بما ذكر لاجل
 الرد على ابي حنيفة حيث احتج بهذا الحديث على اكفائه في التزكية بواحد فافهم * ثم رجال الحديث المذكور خمسة
 الاول محمد بن سلام وفي بعض النسخ اسمه واسم ابيه * الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري * الثالث خاله

ابن مهران الحذاء البصرى * الرابع عبد الرحمن بن ابي بكرة * الخامس ابو ابوبكرة بفتح الباء الموحدة واسمه نعيم
ابن الحارث الثقفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن آدم وعن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في آخر
الكتاب عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن عمر وابى بكر وعن عمرو الناقد وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود
في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله « اثنى رجل على رجل عند النبي
ﷺ » قيل يحتمل ان يكون المثنى بكسر التون هو محجن بن الادرع الاسلمى وان يكون المثنى عليه ذو البجادين لان
للال حديثنا عند الطبرانى لا يبعد ان يكون هو اياه وللتانى حديثنا عن اسحاق بن بشر ان يكون المثنى عليه ذو البجادين
ومحجن بكسر الميم وسكون الحاء المهمله وفتح الجيم وفي آخره نون ابن الادرع قال الذهبي قديم الاسلام نزل البصرة
واختط مسجدها له احاديث (قلت) عند ابى داود والنسائى وذو البجادين بكسر الباء الموحدة بعدها الجيم واسمه
عبد الله بن عبد بهم بن عفيف المزنى مات في غزوة تبوك قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه دفن النبي ﷺ وحط
بيده في قبره وقال « اللهم انى قد امسيت عنه راضيا فارض عنه » قال ابن مسعود فليكنى كنت صاحب الحفرة قال الذهبي
حديث صحيح قوله « ويلك » انظروا في الاصل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ويستعمل بمعنى التفجع
والتعجب وهنا كذلك ويتصب عند الاضافة ويرتفع عند القطع ووجه انتصابه بعامل مقدر من غير لفظه قوله « قطعت
عنق صاحبك » وفي رواية قطعت عنق الرجل وفي رواية اخرى قطعت ظهر الرجل وهى استعارة من قطع العنق
الذى هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قوله « لاحالة » بفتح الميم اى البتة لا بد منه قوله « احسب فلانا م اى اظنه
من حسب يحسب بكسر عين الفعل في الماضى وفتحها في المستقبل محسبة وحسابا بالكسر ومعناه الظن واما احسبته احسبه
بالانهم حسابا وحسابا اذا عدته قوله « والله حسيبه » اى كافيه فمئل بمعنى مفعول من احسبني الشيء اذا كفاني
قوله « ولا ازالى على الله احدا » اى لا اقطع له على عاقبة احد بخير ولا غيره لان ذلك مفيد عنا ولكن نقول نحسب ونظن
لوجود الظاهر المقضى لذلك قوله « احسبه كذا وكذا » اى اظنه انه على حالة كذا وصفة كذا ان كان يعلم ذلك منه
والمراد من قوله يعلم يظن وكثيرا يحى العلم بمعنى الظن وانما قلنا معناه يظن حتى لا يقال اذا كان يعلم منه فلم يقول
احسبه (فان قلت) قد جاء احاديث صحيحة بالمدح في الوجه (قلت) انتهى محمول على الافراط فيه او على من يخاف عليه
وامان لا يخاف عليه ذلك لئلا تقواه ورسوخ عقله فلانهم اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كالا زدياد
عليه والتمسك به كان مستحبا قاله النووى في شرح مسلم *

باب ما يسكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم *

اى هذا باب في بيان ما يكره من الاطناب في مدح الرجل والاطناب بكسر الهمزة في الكلام البالغة فيه قوله « وليقل »
اى السادح ما يعلمه في الممدوح ولا يتجاوز ولا يطنب فيه *

٢٩ - * حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكرياء قال حدثنا يبريد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسى رضى الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يثنى على رجل ويظريه في
مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل *

مطابقه للترجمة في قوله « ويظريه في مدحه » وهو ظاهر (فان قلت) كيف دل الحديث على الجزء الاخير من الترجمة
وهو قوله وليقل ما يعلم (قلت) الذى يطنب لبدان يقول بما لا يعلم لانه لا يطالع على سريره وخواياه فيستقضى ان لا يطنب
وهذا الحديث بمعنى الحديث السابق لانهم امتحان في المعنى واشاربه الى ان الشاء على الرجل في وجهه لا يكره وانما
يكره الاطناب فلذلك ذكر هذه الترجمة ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة مر في الصلاة واسماعيل بن زكرياء
ابو زياد الاسدي مولا م الخلقاني الكوفي وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا يروى عن

ابن بردة وهو جده وجده بروى عن ابيه ابي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس واسم ابي بردة الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ثم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب ومسلم في آخر الكتاب كلاهما عن محمد بن الصباح عن اسماعيل بن زكرياء قوله «رجلايتي على رجل» يحتمل ان يكونا ماذ كرناه في الحديث الماضي قوله «ويطربه» بضم الياء من الاطراء وهو المبالغة في المدح ويقال اطراء اي مدحه وجاوز الحد فيه وذكره الجوهري في معتل اللام اليائي وانما قال «هلكتم» لثلاثي الرجل ويرى انه عند الناس كذلك بتلك المنزلة ليحصل منه العجب فيجد اليه سيلا *

باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

اي هذا باب في بيان حد بلوغ الصبيان وحكم شهادتهم والترجمة مشتملة على حكمين الاول بلوغ الصبيان قال ابن بطال اجمع للماعلى ان الاحتلام في الرجال والحيض في النساء هو البلوغ الذي يلزم به العبادات والحدود والاستئذان وغيره واختلفوا فيمن تاخر احتلامه من الرجال او حيضه من النساء فقال الليث واحمد واسحاق ومالك الانبات او ان يبلغ من السن ما يعلم ان مثله قد بلغ وقال ابن القاسم وذلك سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة وفي النساء هذه الاوصاف والحمل الا ان مالكا لا يقيم الحد بالانبات اذا زنى او سرق ما لم يحتلم او يبلغ من السن ما يعلم ان مثله لا يبلغه حتى يحتلم فيكون عليه الحد واما ابو حنيفة فلم يعتبر الانبات وقال حد البلوغ في الجارية سبع عشرة سنة وفي الغلام تسع عشرة وفي رواية ثمانى عشرة مثل قول ابن القاسم وهو قول الثوري ومذهب الشافعي ان الانبات علامة بلوغ الكافر لا المسلم واعتبر خمس عشرة سنة في الذكور والاناث ومذهب ابي يوسف ومحمد كذهب الشافعي وبه قال الاوزاعي وابن وهب وابن الماجشون * الحكم الثاني في شهادة الصبيان واختلفوا فيها فمن النخعي تجوز شهادتهم بعضهم على بعض وعن علي بن ابي طالب وشريح والحسن والشعبي مثله وعن شريح انه كان يحجز شهادة الصبيان في السن والموضحة ويا به فيما سوى ذلك وفي رواية انه اجاز شهادة غلمان في امة وقضى فيها باربعة الاف وكان عروة يميز شهادتهم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما هم احرى اذا سئلوا عما رواه ان يشهدوا وقال مكحول اذا بلغ خمس عشرة سنة فاجز شهادته وقال القاسم وسالم اذا انبت وقال عطاه حتى يكبروا وقال ابن المنذر وقالت طائفة لا تجوز شهادتهم روى هذا عن ابن عباس والقاسم وسالم وعطاء والشعبي والحسن وابن ابي ليلى والثوري والكوفيين والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور وابي عبيد وقالت طائفة تجوز شهادتهم بعضهم على بعض في الجراح والدم روى ذلك عن علي وابن الزبير وشريح والنخعي وعروة والزهري وربيعة ومالك اذا لم يفرقوا *

وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا

وقول الله بالجرح عطف على بلوغ الصبيان اي وفي بيان قوله تعالى وتاممه (كما استاذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) وانما ذكر هذا لان فيه تعليق الحكم ببلوغ الحلم لان الترجمة في بلوغ الصبيان والاطفال جمع طفل وهو الصبي ويقع على الذكر والانثى والجماعة ويقال طفلة واطفال قاله ابن الاثير وقال الجوهري الطفل المولود والجمع اطفال وقد يكون العاقل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى (او الطفل الذي لم يظهر) وذكر في كتاب خلق الانسان لثابت مادام الولد في بطن امه فهو جنين واذا ولدته يسمى صيما مادام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدرا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غوططا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك قانيا كبيرا انتهى (قلت) فلي هذا لا يقال الصبي الا للرضيع مادام رضيعا وعلى قول ابن الاثير الصبي والطفل واحد قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال منكم) اي الصبيان قال النسفي منكم اي من الاحرار دون المالك قوله (الحلم) اي البلوغ ومنه العالم وهو الذي يبلغ مبلغ الرجال وهو من حلم بفتح اللام والحلم بالكسر الاناء وهو من حلم بضم اللام قوله (فليستأذنوا) اي في جميع الاوقات في الدخول عليكم

قوله (كما استاذن الذين من قبلهم) اى الاحرار الذين بلغوا الحلم من قبلهم واكثر العلماء على ان هذه الآية محكمة وحكي
عن سعيد بن المسيب انها منسوخة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن وانى لامر
جارتى ان تستاذن على وساله عطاء رضى الله تعالى عنه استاذن على اختى قال نعم وان كانت فى حجرى تمونها
وتلا هذه الآية *

﴿ وَقَالَ مُغِيرَةُ احْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ﴾

مغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام ودونها ابن مقسم الضبي الكوفي الفقيه الاعشى وكان من فقهاء ابراهيم
النخعي عن يحيى ثقة مامون وكان عثمانيا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكان ممن اخذ عن ابيه حنيف رضى الله عنه وكان
يفى بقوله ويحتاج به قوله « وانا ابن ثنى عشرة سنة » وجاء مثله عن عمرو بن العاص فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله
ابن عمرو فى السن سوى ثنى عشرة سنة *

﴿ وَبَلَّوْغُ النِّسَاءِ فِي الْحَيْضِ لِقَوْلِهِ هَرَّ وَجَلَّ وَاللَّائِي يَبْسَنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ

إِلَى قَوْلِهِ أَنْ يَضْمَنَّ حَمَلُنَّ ﴾

هو بقية من الترجمة وبلوغ بالجر عطف على قوله وشهادتهم اى باب فى حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم وفى حكم بلوغ
النساء فى الحيض ويجوز رفعه على ان يكون مبتدا وخبره قوله وفى الحيض ووجه الاستدلال بالآية ان فيها تعليق
الحكم فى العدة بالاقرار على حصول الحيض فدل على ان الحيض بلوغ فى حق النساء وهذا جماع عليه قوله (واللأئى)
اى النساء اللأئى (يئسن) اى لا يرجون ان يحضن وبعده (ان ارتبتم فعدتن ثلاثة اشهر) والأئى لم يحضن واولات الاحمال
اجلن ان يضمن حملن) قوله (ان ارتبتم) اى ان شككنم ان الدم الذى يظهر منها لكبرها من الحيض او الاستحاضة
فعدتن ثلاثة اشهر (واللأئى لم يحضن) يعنى الصفار (فعدتن ثلاثة اشهر) فحذف لدلالة المذكور عليه قوله (واولات
الاحمال) اى العجالي (اجلن) اى عدتن (ان يضمن حملن) من المطلقات والمتوفى عنها زوجها وان ارتفعت حيضة المرأة
وهي شابة فان ارتابت احمل هي ام لا فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها وان لم يستبان فاختلف فيه فقال بعضهم
يستأنى بها واقضى ذلك سنة وهذا مذهب مالك واحمد واسحق اى عيىد ورووا ذلك عن عمر وغيره واهل العراق
يروون عدتها بثلاث حيض بعدما كانت حاضت فى باقى عمرها وان مكثت عشرين سنة الى ان تبلغ من الكبر مبلغا تياس
من الحيض فتكون عدتها بعد الايس ثلاثة اشهر وهذا هو الاصح من مذهب الشافعى وعليه اكثر العلماء وروى
ذلك عن ابن مسعود واصحابه *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بَذَتْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ﴾

الحسن بن صالح بن اخى مسلم بن حبان بن شفى بن هنى بن رافع الهمداني الثوري ابو عبد الله الكوفي العابد ولد سنة
مائة ومات سنة تسع وتسعين ومائة قوله « جددة » بالنصب على انه بدل من جارة وقوله « بذت » منصوب على انه صفة
لجددة وتصوير ذلك بان هذه حاضت وعمرها تسع سنين وولدت وعمرها عشرين وعرض لبتها مثلها واقل ما يمكن
مثله فى تسع عشرة سنة وقد روى عن الشافعى ايضا انه روى بالين جددة بنت احدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال
تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشرين ووقع لبتها كذلك *

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ
قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ
أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي قَالَ نَافِعٌ

على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبيان من فيه قوة ونجدة فربم اراق افوى من بالغ وحدث ابن عمر حجة عليهم انتهى (قلت) ليس بحجة عليهم اصلا لان حكم الرايق كحكم البالغ حتى اذا قال قد بلغت يصدق *

٣١- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ هَظَّاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «واجب على كل محتلم» اذ لو لم يتصف المحتلم بالبلوغ لما وجب عليه نى وهذا البلوغ بالانزال . (فان قلت) الجزء الاخير من الترجمة الشهادة وليس فيه ولا فيما قبله ذكرها قلت اجيب بانه ترجم بها ولكنه لم يظفر بشئ ممن ذلك على شرطه والحديث مضى في كتاب الجمعة في باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل اليمين ﴾

اى هذا باب في بيان سؤال الحاكم المدعى بكسر الهمزة هل لك بينة تشهد بما تدعى قبل عرض اليمين على المدعى عليه *

٣٢- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتُلَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ يَنْبَنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَتْنِي فَقَدَّمَتْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَاكَ بَيْنَةٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ أَحْلَفْ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَحْلِفُ وَيَذْهَبَ بِمَالِي قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «الك بينة» قال قلت لا ومحمد شيخ البخارى هو ابن سلام صرح به في الاطراف قال الجبائي وكذا نسب ابو محمد بن السكن والحديث رواه الاسماعيلي عن القاسم عن ابى كريب محمد بن العلاء عن ابى معاوية فيجوز ان يكون هو ابو معاوية محمد بن خازم بالحاء والراى المجتمعين الضرير والاعمش هو سليمان وشقيق ابواثل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى بعين هذا الاسناد والمتمن في الخصومات في باب كلام الخصوم بعضهم ببعض وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحُدود ﴾

اى هذا باب في بيان ان اليمين على المدعى عليه دون المدعى قوله «في الاموال والحُدود» يعنى سواء كان اليمين الذى على المدعى عليه في الاموال والحُدود واراد به ان هذا الحكم عام وقال بعضهم يشير به الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعى عليه في الاموال دون الحُدود قلت هذه الترجمة مشتملة على حكيين * الاول ان اليمين على المدعى عليه وهو يستلزم شيئين * احدهما ان لا يجب يمين الاستظهار وفيه اختلاف العلماء وهو ان المدعى اذا اثبت ما يدعى بينة فللحاكم ان يستحلفه ان يثبتته شهدت بحق واليه ذهب شريح وابراهيم النخعي والاوزاعي والحسن بن حى وقدروى ابن ابى ليلى عن الحكم عن الحسن ان عليا رضى الله تعالى عنه استحلف عبد الله بن الحر مع بينته وذهب مالك والكوفيون والشافعي واحمد الى انه لا يمين عليه وقال اسحق اذا استرأب الحاكم اوجب ذلك والحجة لهم حديث ابن مسعود الذى مضى في الباب السابق من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل للاشعث تحلف مع البينة فلم

يوجب على المدعى غير اليينة وايضا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء الآية فابراه الله تعالى من الجلد باقامة اربعة شهداء من غير يمين والاخر ان لا يصح القضاء بشاهد واحد ويمين المدعى لان الشارع جعل اليمين على المدعى عليه وفيه اختلاف ايضا نذكره عن قريب ثم والحكم الثاني ان اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود وفيه اختلاف ايضا فذهب الشافعي ومالك واحمد الى القول بعدم ذلك في الاموال والحدود والنكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعتاق والفدية فقال لا يجب في شيء منها اليمين حتى يقيم المدعى اليينة ولو شاهدوا احدا وقال الكوفيون يختص اليمين بالمدعى عليه في الاموال دون الحدود وفي التوضيح قام الاجماع على استحلاف المدعى عليه في الاموال واختلفوا في الحدود والطلاق والنكاح والعتق فذهب الشافعي الى ان اليمين واجبة على كل مدعى عليه اذا لم يكن للمدعى بينة وسواء كانت الدعوى في دم او جراح او طلاق او نكاح او عتق او غير ذلك واحتج بحديث الباب شاهدك او يمينه قال ولم يخص مدعى مال دون مدعى دم او غيره بل الواجب ان يحمل على العموم الا يرى انه جعل القسم في دعوى الدم وقال للانصار يبرئكم يهود بنحسين يميننا والدم اعظم حرمة من المال وقال الشافعي وابو ثور اذا ادعت المرأة على زوجها طلاقا وجدا الزوج الطلاق فعليها اليينة ولا يستحلف الزوج وان ادعى الخلع على مال فانكرت فان اقام اليينة لزمها المال والاحلقت ولزم الزوج الفراق لانه اقرب وان ادعى العبد العتق ولا يينة له يستحلف السيد فان حلف برئ وان ادعى السيد انه اعتقه على مال وانكر العبد حلف ولزم السيد العتق وكان ابو يوسف ومحمد يريان بان يستحلف على النكاح فان ابي الزم النكاح * قلت مذهب ابي حنيفة ان المدعى عليه لا يستحلف في النكاح بان يدعى على امرأة نكاحا وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد * ولا في الرجعة بان ادعى بعد انقضاء عدتها انه كان راجعا في العدة وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد * ولا في الايلاء بان ادعى بعدمضى مدة الايلاء انه فاء اليها في المدة وهي تجحد او ادعت المرأة كذلك وهو يجحد * ولا في الاستيلاء بان ادعت الامة على سيدها انها ولدت منه وانكر المولى ولا يتصور العكس من قبله عليها لان الاستيلاء ثبت باقراره * ولا في الرق بان ادعى على مجهول النسب انه عبده او ادعى بمجهول النسب انه معتقه * ولا في النسب بان ادعى الولد على الوالد او الوالد على الولد وانكر الآخر * ولا في الولاء بان ادعى على معروف النسب انه معتقه او ادعى معروف النسب انه معتقه او كان ذلك في الموالاة وقال ابو يوسف ومحمد يستحلف في الكل وبه قال الشافعي ومالك واحمد * ولا يستحلف باتفاق اصحابنا في الحد بان قال رجل لا آخر لي عليك حد فذف وهو ينكر لا يستحلف لانه يندري بالشبهات الا اذا تضمن حقا بان علق عبده بالزنا وقال ان زنت فانت حر فادعى العبد انه زني ولا يينة له عليه يستحلف المولى حتى اذا نكل ثبت العتق دون الزنا وقال القاضي الامام غفر الدين المعروف بقاضي خان الفتوى على انه يستحلف المنكر في الاشياء الستة المذكورة وذكر ابن المنذر عن الشعبي والثوري واصحاب الراي انه لا يستحلف على شيء من الحدود ولا على انقذف وقالوا يستحلف على السرقة فان نكل لزمه المال وغذم مالك لا يمين في النكاح والطلاق والعتق والفرقة الا ان يقيم المدعى شاهدا واحدا فاذا اقامه استحلف المدعى عليه وقال ابن حبيب اذا اقامت المرأة والعبد شاهدا واحدا على ان الزوج طلقها او ان السيد اعتقه فاليمين تكون على السيد والزوج فان حلفا سقط عنهما الطلاق والعتق وهذا قول مالك وابن الماجشون وابن كنانة وقال في المدونة فان نكل قضى بالطلاق والعتق ثم رجع مالك فقال لا يقضى بالطلاق ويسجن فان طال سجنه دين وترك وبه قال ابن القاسم وطول السجن عنده سنة *

❦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه ❦

وصل البخاري هذا التعليق في آخر الباب من حديث الاشعث بن قيس وهذا صريح ان الذي على المدعى اليينة والذي على المدعى عليه اليمين فيقتضي منع يمين المدعى عند الرد عليه ويمين الاستظهار ايضا كما ذكرنا وارتفاع شاهدك على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المبتدأ لدعواك او الحجة لك شاهدك ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف تقديره شاهدك هو المطلوب في دعواك او شاهدكها المثبتان لدعواك ومحذوف ذلك *

وقال قتيبة حدثنا سفیان عن ابن شبرمة كتمنى أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعى
قلت قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يَكُونَا رجلين فَرَجُلٌ وامرأتان
مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهُدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى قُلْتُ إِذَا كَانَ يَكْتَفَى
بشهادة شاهد ويمين المدعى فما يحتاج أن تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى مَا كَانَ يُصْنَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأُخْرَى
لذا هكذا في كثير من النسخ قال قتيبة ملقا وفي بعضها حديثا قتيبة وكذا نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وقال
صاحب الموضح وكان الأول انظر لان البخاري لم يحتج في صحيحه باب شبرمة وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بضم الشين
المعجمة وسكون الدال المهملة والراء المعجمة من الطفيل بن حصار المصنف أبو شبرمة الكوفي القاضي فقه أهل الكوفة
عداد في التابعين وكان عفيفا صار ما عاقله في بعض النسخ تفع في الحديث شاعر احسن الخلق اسلمه شهيد به البخاري في
الصحيح وروى له في الادب وروى له مسلم وابوداود وابن ماجه مات سنة اربع واربعين ومائة وروى عن أبي حنيفة حديثا
واحدا وروى الزناد بكسر الزاي وتخفيف الذون واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي المدني قاضي المدينة قال المجلي مدني تايى
ثقة سمع من انس بن مالك مات سنة ثلاثين ومائة قوله اذا كان شرط وقوله فما يحتاج جزاء وكلمة ما نافية بخلاف قوله ما كان
فانها استفهامية والفعلان اعني يحتاج ويصنع بلفظ المجهول اى اذا جاز السكفاية على شاهد ويمين فلا يحتاج الى ذكر احداها
الاخرى اذ اليمين تقوم مقامها فافادة ذكر التذكير في القرآن وقال السكرمانى فائدة تميم شاهد اذا المرأة الواحدة
لا اعتبار لها لان المراتين كرجل واحدا انتهى قلت هذا كلام عجيب كانه مخترع من عنده فكيف يكون حاصله ان مذهب
ابى الزناد القضاء بشاهد ويمين المدعى كاهل بلده ومذهب ابن شبرمة خلافة كاهل بلده فاحتج عليه ابو الزناد بالخبر الوارد
في ذلك واحتج عليه ابن شبرمة بما ذكره من الالية السكرمية وقال بعضهم وانما يتم له الحججة بذلك على اصل مختلف فيه بين
الفريقين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزيادة على ما في القرآن هل يكون نسخا والسنة لا تنسخ القرآن او لا يكون نسخا
بل زيادة مستقلة بحكم مستقل اذا ثبت سنده وجب القول به والاول مذهب الكوفيين والثاني مذهب الحجازيين ومع قطع
النظر عن ذلك لا ينهض حجة ابن شبرمة لانه يصير معارضة للنص بالرأى انتهى قلت مذهب ابن شبرمة هو مذهب ابن
ابى ليلى وعطاء والنخعي والشعبي والاوزاعي والكوفيين والاندلسيين من اصحاب مالك وهم يقولون نص الكتاب العزيز
في باب الشهادة رجلان فاذا لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان والحكم بشاهد ويمين مختلف للنص فلا يجوز والخبار
التي وردت بشاهد ويمين اخبار احاد فلا يمل بها عند مخالفتها النص لانه يكون نسخا ونسخ الكتاب يحجز الواحد لا يجوز
وقال بعضهم النسخ رفع الحكم ولا رفع هنا وباضا النسخ والمنسوخ لا بد ان يتواردا على محل واحد وهذا غير متحقق
في الزيادة على النص قلت النسخ رفع الحكم قسم من اقسام النسخ لانه على اربعة اقسام نسخ الحكم والتلاوة جميعا ونسخ
الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم والرابع نسخ وصف الحكم وهو ايضا مثل الزيادة على النص وهو نسخ
عندنا وعند الشافعي هو بمنزلة تخصيص العام حتى يجوز ذلك بالقياس وبخبر الواحد وقول هذا قائل النسخ رفع الحكم
ليس على اطلاقه لان النسخ من قبيل بيان التبديل لان البيان عندنا خمسة اقسام بيان تقرير وبيان تفسير وبيان تغيير
وبيان ضرورة وبيان تبديل والنسخ منه ومعناه ان يزول شيء ويخلفه غيره ولا شك ان الحكم بشاهد ويمين رفع حكم
الشاهدين او الشاهد والمرأه كيف يقول هنا ولا رفع هنا وقوله وايضا النسخ والمنسوخ الى اخره ليس على اطلاقه لانا سلم
انه لا بد من توارد النسخ والمنسوخ في محل واحد ولكن لا نسلم قوله وهذا غير متحقق في الزيادة على النص لان قائل هذا
اى من كان لم يفرق بين نسخ الوصف وبين نسخ الذات والنسخ هنا من قبيل نسخ الوصف لامن قبيل نسخ الذات ونحن نقول
ان نسخ الوصف مثل نسخ الذات في الحكم فلهذا منعنا الحكم بشاهد ويمين وقال هذا القائل ايضا تخصيص الكتاب
بالسنة جائز وكذلك الزيادة عليه قلنا لان سلم ان الزيادة على النص كالتخصيص مطلقا وانما يكون كالتخصيص اذا كانت

الزيادة حكم مستقلا بنفسها فيثبت يكون كالتخصيص لانها لا تغير والتخصيص بيان عدم ارادة بعض ما يتناول اللفظ فيبقى الباقي بذلك النظم بعينه فان العام اذا خص منه بعض الافراد بقي الحكم فيما وراه بلفظ العام بعينه كلفظ المشركين اذا خص منه اهل الذمة بقي الحكم في غيرهم ثابتا بلفظ المشركين فلم يكن التخصيص نسخا لان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم الثابت والتخصيص تبين ان المحصور لم يكن مرادا بالعام فلا يكون رفعاً بعد الثبوت بل منعاً عن الدخول في حكم العام ولهذا قلنا ان التخصيص لا يكون الامقارنا لانه بيان محض وشرط النسخ ان يكون متاخرا فيكون تبديلا لا بياناً محضاً ثم نظر هذا القائل في كون الزيادة على النص كالتخصيص بقوله كافي قوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) و اجمعوا على تحريم العمه مع بنت اخيها وسند الاجماع في ذلك السنة الثابتة وكذلك قطع رجل السارق في المرة الثمانية قلنا الجواب عن هذين الحكمين انهما حكمان مستقلان بانفسهما ولم يغير الحكم فيهما حتى يكون نسخا وقد قلنا ان مثل هذا كالتخصيص ثم قال هذا القائل وقد اخذ من ردان الحكم بالشاهد واليمين لكونه زيادة على النقران باحاديث كثيرة في احكام كثيرة كها زائدة على ما في القرآن كالوضوء بالنيذ والوضوء من الفقهه ومن القى والمضمضة والاستنشاق في الغسل دون الوضوء واستبراء المسبية وترك قطع من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة المرأة الواحدة في الولادة ولا قود الابالسياف ولا جمعة الا في مصر جامع ولا تقطع الايدي في الغزو ولا يرث الكافر المسلم ولا يؤكل الطافي من السمك ويحرم كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير ولا يقتل والد بالوالد ولا يرث القاتل من القاتل وغير ذلك من الامثلة التي تتضمن الزيادة على عموم الكتاب قلنا هذا كله لا يرد علينا والجواب عن هذا كله ما قلنا ان الزائد على النص اذا كان حكما مستقلا بنفسه لا يضر ذلك فلا يسمى نسخا لانه لا يغير ولا يبدل والذي فيه التغير بحسب الظاهر لا من حيث الوصف ولا من حيث الذات يكون كالتخصيص وقوله واجابوا بانها احاديث كثيرة شهيرة فوجب العمل بها لشهرتها لاننا لا نلتزم شهرة تلك الاحاديث فالاصل الذي نحن عليه فيه الكفاية وقوله فيقال لهم وحديث القضاء بالشاهد واليمين جاء من طرق كثيرة مشهورة بل ثبت من طرق صحيحة متعددة فنقول ان كان مرادهم بهذه الشهرة الشهرة عندهم فلا يلزمنا ذلك وان كان المراد الشهرة عند الكل فلا نسلم ذلك لان شهرتها عند الكل ممنوعة فن ادعى ذلك فعليه البيان ولئن سلمنا شهرتها فالزيادة بها على القرآن لا تخرج عن كونها نسخا والذي قال هو لا وظيفة التواتر فلا تواترا صلا وقوله فيها ما اخرجه مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد وقال في التمييز انه حديث صحيح لا يرتاب في صحته وقال ابن عبد البر لامطمان لاحد في صحته ولا في اسناده . والجواب عنه من وجهين احدهما بطريق المنع وهو ان مسلما روى هذا الحديث من حديث سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الى آخره وذكر الترمذي في العلل الكبير سالت محمد بن اسماعيل عنه فقال عمرو بن دينار لم يسمع عندي هذا الحديث من ابن عباس وقال الطحاوي قيس لانعله يحدث عن عمرو بن دينار بشيء فقد رمى الحديث بالانقطاع في موضعين من البخاري بين عمرو وابن عباس ومن الطحاوي بين قيس وعمرو واليه بقي في الخلافات على الطحاوي وأشار الى ان قيسا سمع من عمرو واستدل على ذلك برواية وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر المحرم الذي وقصته ناقة ثم قال البيهقي ولا يبعد ان يكون له عن عمرو وغير هذا ثم قلت لم يصرح احد من اهل هذا الشأن فيما علمنا ان قيسا سمع من عمرو ولا يلزم من قول جرير سمعت قيسا يحدث عن عمرو ان يكون قيس سمع ذلك من عمرو وذكر الذهبي سيفاني كتابه في الضمفاء وقال رمى بالقدر وقال في الميزان ذكره ابن عدى في الكامل وساق له هذا الحديث وسال عباس يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال ليس بمحفوظ وضعف احمد بن حنبل ومحمد بن مسلم ثم ذكر البيهقي هذا الحديث من وجه اخر من حديث معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس (قلت) رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان وابراهيم هو الاسلمي مكشوف الحال رمى بالكذب وغيره من المصائب وربيعة هذا قال ابو زرعة ليس بذلك وقال ابو حاتم منكر الحديث والجواب الآخر بطريق التسليم وهو انه من اخبار الآحاد فلا يجوز الزيادة به على النص وقوله ومنها حديث ابى هريرة ان النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد قلت هذا اخرجه ابو داود وقال حدثنا احمد

ابن ابى بكر ابو مصعب الزهرى حدثنا الدر اوردى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن
ابى هريرة واخرجه الترمذى ايضا ولا حديث حسن غريب قلنا هذا حديث معلول لان عبد العزيز الترمذى
قد سال سهيلا عنه فلم يعرفه وهذا قدح فيه لان الحشم يصف الحديث بما هو ادنى من ذلك فان قلت يجوز ان يكون
رواه ثم نسيه قلت يجوز ان يكون وهم في اول الامر وروى ما لم يكن سمعه وقد علمنا ان آخر امره كان جوارده
وفقد العلم به فهو اولى وقال صاحب الجوهر النقى فيه مع نسيان سيراته قد اختلف عليه فرواه زهير بن محمد عنه
عن ابيه عن زيد بن ثابت كذا كره البيهقى وقوله ومنها حديث جابر مثل حديث ابى هريرة اخرجه الترمذى وابن ماجه
ومحمد بن ابن خزيمة وابو عوانة قلت اخرجه الترمذى وابن ماجه عن عبد الوهاب الثقفى عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذى ايضا عن اسماعيل بن جعفر
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه ان النبى ﷺ قضى باليمين مع الشاهد الواحد انتهى الاول مرفوع والثانى مرسل وعبد
الوهاب اختلط في آخر عمره كذا ذكره ابن معين وغيره وقال محمد بن سعد كان ثقة وفيه ضعف وقال ابن المهدى اربعة
كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ فذكر منهم عبد الوهاب وقد خالفه في هذا الحديث من هوا كبر منه
واوثق كالك وكذا غيره فارسه وقال صاحب التمهيد ارساله اشهر وقال الترمذى ان المرسل اصح وكذا روى الثورى
عن جعفر عن ابيه مرسل ولهذا ذكر في كتاب المعرفة ان الشافعى لم يحتج بهذا الحديث في هذه المسألة لذهاب
بعض الحفاظ الى كونه غلطاً وقال هذا القائل وفي الباب عن نحو من عشرين من الصحابة فيها الحسان والضعاف وبدون
ذلك ثبتت الشهرة ودعوى نسخهم مردودة قلت الجواب ثبوت الشهرة بذلك قد ذكرناه عن قريب واما قوله ودعوى نسخه
مردودة فردود لان قوله ﷺ «اليمين على المدعى عليه» وقوله «الينة على المدعى واليمين على من انكر» يرد ما قاله
وكذا قوله شاهدك او يمينه مع ظاهر القرآن لانه اوجب عند عدم الرجلين قبول رجل وامرأتين واذا وجد
شاهد واحد فالرجلان معدومان في قبوله مع اليمين نفي ما اقتضته الآية ويؤيد قول من يدعى النسخ ان الاشعث انما
وفد ستة عشرة وقد قال رسول الله ﷺ «شاهدك او يمينه» وايضا فانه تعالى قال «من ترصون من الشهداء» وليس
المدعى بشاهد واحد ممن يرضى باستحقاق ما يدعيه بقوله ويمينه وزعموا ان يمين المدعى قائمة مقام المراتين فعلى
هذا لو كان المدعى ذميا فاقام شاهدا وجب ان لا يقبل منه كالماتان ذميتين واما الذى روى عن جماعة من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ففهم ابن عباس وابو هريرة وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعلى بن ابى طالب وسرق وسعيد بن
عبادة وعبد الله بن عمرو وعمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة وزيد بن ثعلبة وعمارة بن حزم وعبد الله بن عمر ورجل له
صحبة والزيبر بن العوام وقد ذكرنا احاديث ابن عباس وابى هريرة وجابر بن عبد الله تعالى عنهم . اما حديث زيد
ابن ثابت فاخرجه بن عدى والبيهقى في سننه من رواية زهير بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن زيد بن ثابت اورده
ابن عدى في ترجمة زهير بن محمد قال لم يقل عن سهيل عن ابيه عن زيد بن ثابت وقال ابو عمر في التمهيد هذا خطأ والصواب
عن ابيه عن ابى هريرة وقال ابن حبان زيد بن ثابت وهم من زهير بن محمد . واما حديث على بن عبد الله تعالى عنه فاخرجه
ابن عدى ايضا في ترجمة الحارث بن منصور الواسطى عن سفیان الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن عبد الله تعالى عنه
قال وهذا لا علم رواه عن الثورى غير الحارث وقال الترمذى وهكذا روى سفیان الثورى عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل واما حديث سرق فاخرجه ابن ماجه من رواية عبد الله بن
يزيد مولى المنبث عن رجل من اهل مصر عن سرق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجاز شهادة الرجل ويمين
الطالب وهذا فيه مجهول . واما حديث سعد بن عباد فقال الترمذى بعد ان روى حديث ابى هريرة من رواية ربيعة
ابن ابى عبد الرحمن قال قال ربيعة واخبرنى ابن سعد بن عباد قال وجدنا في كتاب سعد بن عبد الله ﷺ قضى باليمين
مع الشاهد هكذا رواه غير مسمى . واما حديث عبد الله بن عمرو فرواه ابن عبد البر في التمهيد وابن عدى ايضا من رواية

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمر الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن عدى ومحمد هذا غير ثقة . واما
 حديث عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة فاخرجهما البيهقي في سننه من رواية سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعد بن
 عباد انه وجد كتابا بآبائه هذا ما وقع اود كر عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة قالوا نحن عند رسول الله
 ﷺ دخل رجلان يختصمان مع احدهما شاهد له على حقه فجعل رسول الله ﷺ يمين صاحب الحق مع شاهده
 فاقطع بذلك حقه . واما حديث زبيب بن بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن ثعلبة الغنيري فاخرجه ابو داود من رواية
 شعيب بن عبد الله بن زبيب الغنيري حدثني ابي قال سمعت جدي الزبيب الحديث مطلقا فلينظر فيه واورده ابن عدى
 في ترجمة شعيب بن عبد الله وقال ارجوا انه يصدق فيه . واما حديث عمار بن حزم فاخرجه احمد في مسنده قال حدثنا
 يعقوب حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن جده انه قال كتاب وجدته في كتب سعيد بن
 سعد بن عباد ان عمار بن حزم شهد ان رسول الله ﷺ قضى باليمين والشاهد وقد اختلف فيه على عبد العزيز بن
 المطالب . واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه ابن عدى من رواية ابي حذافة السهمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
 وقال هذا عن مالك بهذا الاسناد باطل وقال ابو عمر حديث ابي حذافة منكر . واما حديث رجل له محبة فاخرجه البيهقي
 في سننه من حديث الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس واخر له محبة
 ان رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد وقد ذكرنا عن قريب ان ابراهيم بن محمد يرمى بالكذب وربيعة منكر الحديث قاله
 ابو حاتم . واما حديث عبد الله بن الزبير فذكره الحافظ ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو في كتاب الشهور وانا نا احمد بن محمد بن
 موسى حدثنا الحسين بن احمد بن بسطام حدثنا احمد بن عبد الله بن شعيب بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن
 جده الزبير بن العوام ان النبي ﷺ قضى يمينين مع الشاهد . (فان قلت) هذه الاحاديث دلت على جواز الحكم باليمين
 والشاهد وروى النسائي ايضا من حديث ابي الزناد عن ابن ابي صفية الكوفي انه حضر شريحا في مسجد الكوفة قضى
 باليمين مع الشاهد وعن ابي الزناد ان عمر بن عبد العزيز وشريح قضيا باليمين مع الشاهد قال ابو الزناد كتب عمر الى عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ان يقضى به وفي الحلى روي عن عمر بن الخطاب انه قال قضى باليمين والشاهد والواحد قال
 وروى عن سليمان بن يسار وابي له بن عبد الرحمن وابي الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري واياس بن معاوية ويحيى
 ابن معمر والفقهاء السبعة وغيرهم وقال ابو عمرو روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي ابن كعب وعبد الله بن عمرو والقضاء
 باليمين وان كان في الاسانيد غمض قلت اما الاحاديث فقد وقفت على حلالها واما هؤلاء المذكورون فان كان روى
 عنهم باسانيد ضعيفة فقد روى عن غيرهم باسانيد صحاح انه لا يجوز . منها ما رواه ابن ابي شيبة حدثنا حماد بن خالد عن
 ابن ابي ذئب عن الزهري قال هي بدعة واول من قضى بها معاوية وهذا السند على شرط مسلم وقال عطية بن ابي رباح اول من
 قضى به عبد الملك بن مروان وقال محمد بن الحسن ان حكم به قاض نقض حكمه وهو بدعة وقد ذكرنا عن جماعة
 فيما مضى عدم الجواز به

٣٣ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا نافع بن همر عن ابن ابي مليكة قال كتب ابن عباس رضي
 الله عنهما ان النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة باب اليمين على المدعى عليه والحديث فيه انه ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه و ابو نعيم
 الفضل بن دكين و نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي القرشي من اهل مكة مات بمكة سنة تسع وستين ومائة و ابن ابي مليكة
 هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في الزهن عن خلاد بن
 يحيى عن نافع بن عمر الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك وفيه حجة للحنفية ان اليمين وظيفة المدعى عليه و ان لا ترد على
 المدعى ولا يمين الاستظهار ولا يمين بشاهد واحد وقد اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن
 جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف فكتبت الى ابن عباس فكتب الى ان رسول

الله ﷻ قال «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر» وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد بين ﷺ الحكمة في كون البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم» وقيل الحكمة في كون البينة على المدعى لأن حائجه ضعيف لأنه يقول خلاف الظاهر فيتقوى بها وجانب المدعى عليه قوى لأن الأصل فراغ ذمته فكفى منه باليمين لأنها حجة ضعيفة فإن قلت قال الأصلي حديث ابن عباس هذا لا يصح مرفوعا إنما هو قول ابن عباس كذا رواه أيوب ونافع الجعفي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قلت رواه الشيخان من رواية ابن جريج مرفوعا وهذا يكفي لصحة الرفع ومع هذا فإن كان مراد الأصلي جميع الحديث الذي رواه البيهقي فلا يصح لأن المقدار الذي أخرجه الشيخان متفق على صحته وإن كان مراده هذه الزيادة وهي قوله لو يعطى الناس إلى آخره فغريب فافهم *

باب

قد مر غير مرة أن الباب إذا كان مذكورا مجردا يكون كالفصل في الباب الذي قبله وقد ذكرنا أيضا أن لفظ الكتاب يجمع الأبواب والأبواب تجمع الفصول وباب هنا غير معرب لأن الأعراب لا يكون الأبعد العقد والتركيب اللهم إلا إذا قلنا التقدير هذا باب حيثئذ يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف وليس هذا بمذكور في كثير من النسخ *

٢٤ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله من حلف على يمين يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك لمن الذين يشترون بهمة الله وأيمانهم إلى عذاب أليم ثم إن الأشعث بن قيس خرج ليألف ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثنا بما قال فقال صدق لقي أنزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شيء فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال شاهدك أو يمينه فقلت له إنه إذا بحلف ولا يبالي فقال النبي ﷺ من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ثم أقرأ هذه الآية *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله شاهدك لأنه ﷺ خاطب بذلك الأشعث وكان هو المدعى فجعل ﷺ البينة عليه وهذا الحديث مضى في الرهن في باب إذا اختلف الرهن والمرتهن بعين هذا الإسناد والماتن غير أن هناك أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير إلى آخره وههنا عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال بعضهم واستدل بهذا الحصر على رد القضاء باليمين والشاهد واجب بان المراد بقوله ﷺ «شاهدك» أي يبتك سواء كانت رجلين أو رجلا وامرئين أو رجلا ويمين الطالب انتهى قلت هذا تاويل غير صحيح فسيحان الله كيف يدل قوله «شاهدك» على رجل ويمين الطالب وإي دلالة هذه من أنواع الدلالات واللفظ صريح فنأين يأتي هذا التاويل البعيد وقد فسر شاهدك بالبينة والبينة قد عرفت بالنص أنها رجلان أو رجل وامرأتان ليس الاوتخصيص لفظ الشاهدين لكونهما أكثر وأغلب فافهم والله أعلم *

باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

أي هذا باب يذكر فيه إذا ادعى رجل بشيء على آخر قوله أو قذف أي أو قذف رجل رجلا أو قذف امرأته بان رماها بالزنا قوله فله أي فلهذا المدعى ولهذا القاذف والضمير هنا مثل الضمير في قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى فان هو يرجع

الى العدل الذى يدل عليه ما علمنا وكذلك قوله ادعى يدل على المدعى وقوله اذ قد قيل الى اننا قد قلناه «وينطلق» بالنصب عطفا على قوله ان يملك من وفيه إشارة الى ان له حق المصلحة في التماس التوبة وقيل السكر ما في يمتثل ان يكون من باب الالف والنشر وخبر عن هذا القسم الثاني اي القذف وواقعة له ط الخديشة قد تم وهو قوله فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلمس البيضة ثم قال السكر ما في (من قلت) ليس في الحديث الا هذا نعم ابن علم حكم الادعاء قلت بالقياس عليه *

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشْرِيكَ بْنِ سَمْعَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ قَدْ كَرَّ حَدِيثُ اللَّعَانِ**

مطابقه للترجمة في قوله ينطلق يلمس البيضة * فان قلت الحديث ورد في الزوجين والترجمة اعم من ذلك والانطلاق لا التماس البيضة لتمكين القاذف من اقامة البيضة حتى يندفع الخدعه وليس الاجنبى كذلك (قلت) كان ذلك قبل نزول آية اللعان حيث كان الزوج والاجنبى سواء ثم كاثبت للقاذف ذلك ثبت لكل مدع بطريق الاولى ومحمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة قد تكرر ذكره وابن ابى عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم وهشام هو ابن حسان القردوسى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير وفي الطلاق وابوداود في الطلاق والترمذى في التفسير والطلاق كلهم عن بندار وهو محمد بن بشار المذکور *

(ذكر معناه) قوله «هلال بن أمية» بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوسى الانصارى الواقف شهيد بدر واحد وكان قديم الاسلام وامه انيسة بنت هدم اخت كلثوم بن الهدم الذى نزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا وهو الذى لاعن امراته على ما ذكره وهو واحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقال الطبرى والمهلب بن ابى صفرة يستكر قوله في الحديث هلال بن أمية وانما القاذف عويمر المعجلانى وكانت هذه القضية في شعبان سنة تسع منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من تبوك وقال المهلب واطنه لطم من هشام بن حسان ومما يدل على انها قضية واحدة توقف سيدنا رسول الله ﷺ حتى انزل الله عز وجل الآية ولوانهما قضيتان لم يتوقف عن الحكم فيهما والحكم في الثانية بما انزل الله تعالى قلت لم ينفرد به هشام بل تابعه عباد بن منصور ذكره الترمذى وقال ورواه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس متصلا ورواه ايوب عن عكرمة مرسل ولم يذكر ابن عباس وروى الطبرى في تفسيره قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قذف هلال امراته قيل له لي جلدك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة فنزلت له الآية الحديث مطولا ولما رواه الحاكم كذلك من حديث الحسن بن محمد المروزى عن جريره قال صحیح على شرط البخارى ورواه ابن مردويه في تفسيره عن عباد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وقال الخطيب حديث هلال وعويمر صحيحان فلعلهما اتفقا معا في مقام واحد او مقامين ونزلت الآية الكريمة في تلك الحال لاسيما وفي حديث عويمر كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السائل يدل على انه سبق بالمسألة مع ما روينا عن جابر انه قال ما نزلت آية اللعان الا لكثرة السؤال وقال الماوردى الا كثرون على ان قضية هلال اسبق من قضية عويمر والنقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولا وقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعويمر «ان الله انزل فيك وفي صاحبك» معناه ما نزل في قضية هلال لان ذلك حكم عام لجميع المسلمين

قال النووي ولعلها تزات فيهما جميعا لاحتمال سوء الهمما في وقتين متقاربين فنزلت وسبق هلال باللعان قوله «قذف»
القذف في اللغة الرمي بقوة ولكن المراد هنا رمي المرأة بالزنا او ما كان في معناه يقال قذف يقذف قذفا فهو قاذف قوله
«امراته» زعم مقاتل في تفسيره ان المرأة اسمها خولة بنت قيس الانصارية قوله «بشريك بن سمحاء» سمحاء امه
وابوه عبدة بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المتناة من فوق وفي
آخره باء موحدة كذا ضبطه الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وقال الدارقطني مفيت بالذين المعجمة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ابن الجدد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان بن حارثة بن ضبيعة البلوي وهو ابن عم معن
وطاسم بن عدى بن الجد وهو حليف الانصار وهو صاحب اللعان قيل انه شهد مع ابيه احدا وهو اخو البراء بن مالك
لامه وهو الذي قذفه هلال بن امية بامراته وعن انس انه اول من لاعن في الاسلام وانما سميت امه سمحاء لسوادها
قيل اسمها لينية وقيل مانية بنت عبد الله قوله «البنية» بالنصب اي احضر البنية او اقما ويجوز الرفع على معنى الواجب
عليك البنية قوله «اوحده» اي الواجب عند عدم البنية حد في ظهرك ويروى البنية والاحداى وان لم تحضر البنية او ان
لم تقمها فجزاؤك حد في ظهرك والجزء الاول من الجملة الجزائية والفاء محذوفان وكلمة في بمعنى على اي على ظهرك كما في قوله
تعالى (ولا صلبنكم في جذوع النخل) اي عليها قوله «يلتمس البنية» جملة حالية من الالتماس وهو الطلب قوله «فجعل
يقول» اي جعل الرسول يقول المعنى انه يكرر قوله البنية او حد في ظهرك قوله فذكر حديث اللعان اي فذكر ابن عباس
حديث اللعان وهو الذي ذكره البخاري في التفسير في سورة النور والذي ذكره هنا قطعة منه وذكره بالسند المذكور عن
محمد بن بشار المذكور من قوله اوحده في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فيمنز ان الله ما يرى وظهرى من
الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام واتزل عليه (والذين يرمون ازواجهم) فقرأ حتى بلغ (ان كان من الصادقين) فانصرف
النبي ﷺ فارسل اليها فجاءه هلال فشهد والنبي ﷺ يقول «ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منك تائب» ثم قامت فشهدت
فلما كان عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موحية قال ابن عباس فتلكتا ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افصح قومي
سائر اليوم فحقت فقال النبي ﷺ «ابصروا فان جاءت به اكل العين سابع الاليتين خدج الساقين فهو لشريك بن سمحاء»
فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ «لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان» وابوداود له طريقان في حديث ابن عباس
هذا احدهما عن محمد بن بشار الى آخره نحو رواية البخاري شيخا وسندا ومتا والآخر عن الحسن بن علي قال حدثنا زيد
ابن هرون قال اخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
فجاء من ارضه عشاء فوجد عندها له رجلا فرأى بعينه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى اصبح ثم غدا على رسول الله ﷺ فقال
يا رسول الله اني جئت اهلى عشاء فرأيت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني ففكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد
عليه فنزلت (والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادا الا أنفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات) الايتين كلتيهما
فسرى عن رسول الله ﷺ فقال «ابشري يا هلال قد جعل الله لك فرجا وخرجا» قال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربي
فقال رسول الله ﷺ ارسلوا اليها فجاءت فتلا عليها رسول الله ﷺ وذكرها واخبرها ان عذاب الآخرة اشد من
عذاب الدنيا فقال هلال والله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله ﷺ «لاعنوا بينهما» فقبل
لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كان الخامسة قيل له يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهن من
عذاب الآخرة وان هذه الموحية التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يحلني عليها فشهد الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان الخامسة قيل
له اتق الله فان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة وان هذه الموحية التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله
لا افصح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها لان من الصادقين ففرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى ان لا يدعى
ولدها اب ولا ترمى ولا يرمى ولدها ومن رماها او رمي ولدها فعليه الحد وقضى ان لا يبت عليه ولا قوت من اجل انهما يتفرقان

من غير طلاق ولا متوفي عنها وقال ان جاءت به اصبه اريصح ان يبيع حمش الساقين فهو له لال وان جاءت به اوراق
جمدا جماليا خدج الساقين مانع الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اوراق جمدا جماليا خدج الساقين سابغ
الاليتين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد ذلك اميرا
على مصر وما يدعى لاب ولندكر تفسير ما وقع في الاحاديث المذكورة من الالفاظ القريبة * قوله الموجبة اي
توجب العذاب . قوله فتلكت اي تبطأت عن اتمام اللعان . قوله ونكصت اي رجعت الى ورائها وهو القهقري يقال
نكص ينكص من باب نصر ينصر . قوله لا افصح بضم الهمة من الافصح . قوله سابغ الاليتين اي تامهما وعظيمهما
من سبوغ الثوب والنعمة . قوله خدج الساقين اي عظيمهما . قوله لولا ماضى من كتاب الله وهو قوله تعالى (ويدرو
عنها العذاب) . قوله فلم يجهه اي لم يزججه ولم ينفره من حاج الشئ بهيج هيجوا واهتاج اي نار وهاجهم غيره . قوله
اصيب تصغير اصهب وكذا في رواية اصهب بالتكثير وهو الذي تعلقوا به صبه وهي كالشقرة وقال الخطابي والمعروف ان
الصبهة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد . قوله اريصح تصغير الارصح وهو الثاني الاليتين ومادته راءه مادوحاء
مهملتان ويجوز بالسسين قاله الهزوي والمأمور في اللغة ان الارسخ والارصح هو الخفيف لحم الاليتين قوله ان يبيع
تصغير الاتيج وهو الثاني السج اي ما بين الكتفين والكاهل ومادته التاء المثلثة والباء الموحدة والجيم . قوله حمش
الساقين اي دقيقهما يقال رجل حمش الساقين وحمش الساقين ومادته حاء مهملة وميم وشين معجمة . قوله اوراق اي
اسمر والورقة السمرة يقال جمل اوراق وناقرة ورقاه . قوله جمدا الجمدة في صفات الرجال يكون مدحا وذا مداح
معناه ان يكون شديد الاسر والخلق او يكون جمدا الشعر وهو ضد السبط لان السبوطه اكثرها في شعور العجم وما
الذم فهو القصير المتردد الخلق . قوله جماليا بضم الجيم وتشديد الياء الضخم الاعضاء التام الاوصال به

(ذكر ما يستفاد منه) اجمع العلماء على صحة اللعان واللعان عندنا شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعان قاذرة
مقام القذف في حقه ولهذا يشترط كونها بمن يحد قاذفها ولا يقبل شهادته بعد اللعان ابدا وقائمة مقام حد الزنا في حقه
ولهذا لو قذفها مرارا يكفي لعان واحد كالحد وعند الشافعي ومالك واحمد هي ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة فيشترط
اهلية البين عندهم فيجوز بين المسلم وامراته الكافرة وبين الكافر وامراته الكافرة وبين العبد وامراته وعندنا
يشترط اهلية الشهادة فلا يجزى الابن المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين في قذف لقوله تعالى (فشهادة
احدهم) ويجزى عندنا بين الفاسق وامراته وبين الاعمي وامراته لان هذه الشهادة مشروعة في مواضع التهمة وان كان
لا يقبل شهادة الفاسق والاعمى في مسائل المواضع والشرط ايضا كون المرأة ممن يحد قاذفها فلا بد من احصائها والشرط
ايضا ان يكون القذف بالزنا بان يقول انت زانية او زنت ولو قذفها بغير الزنا لا يجب اللعان وقال القرطبي الاكثر على
انهما بفرأغهما من اللعان يقع التحريم المؤبد ولا تحل له ابدا وان ا كذب نفسه متمسكين بقوله لا سبيل لك عليها وربما
جاء في حديث ابن شهاب لمضت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان . وقال ابو حنيفة واصحابه اذا التعانبات
بتفريق العاكن حتى لو مات احدهما قبل حكم الحاكم ورثه الاخر وقال زفر لا تنزع الفرقة الا اذا تلاعننا جميعا فاذا تلاعننا
وقعت بغير قضاؤه قال مالك واحمد في رواية وقال ابو حنيفة ومحمد وعبيد الله بن الحسن التفريق تطليقة بائنة حتى اذا
ا كذب نفسه جاز نكاحها وعند ابى يوسف تحريم مؤبد وبه قال مالك والشافعي واخذوا بفر . وقال عثمان البتي لا تاثير
للعان في الفرقة وانما يسقط النسب والحد وهما على الزوجية كما كانا حتى يطلقها وحكام الطبري ايضا عن جابر بن زيد قال
ابو بكر الرازي قال مالك والحسن بن صالح والشافعي والليث اي منهما من كل حدان كان الزوج فللقذف ولها فالزنا ومن
الشعبي والضحاك ومكحول اذا ابت رجعت وايمانا نكل حبس حتى يلاعن وذكر ذلك عن ابى حنيفة واصحابه واستدل الشافعي
بقوله قذف امراته بشر يك بن سمحاء على انه لا حد على الرامي زوجته اذا سمى الذي رماها به ثم التزم . وعند مالك يحدولا
يكفي بلعانه واعتذر بعض اصحابه عن حديث شريك بان شريكا لم يطلب حقه . وزعم ابو بكر الرازي انه كان حد القاذف

الحديد لالة قوله «البينة والاحد في ظهرك» وأنه نسخ الجدل الى اللعان. وفيه في قوله لولا ما مضى من كتاب الله ان الحكم اذا وقع بشرطه لا ينقض وان بين خلافه اذا لم يقع خلل او تفرط في شيء. وفيه في قوله البينة والاحد في ظهرك مراجعة الخصم الامام اذا رجا ان يظهر له خلاف ما قاله لان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا كالتقيا. وفيه ان الحدود والحقوق يستوى فيه الصالح وغيره قاله الداودى (فان قلت) لم سمي هذا الحكم لعانا ولم اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب وما الحكمه في مشروعيته (قلت) اما التسمية باللعان فلقول الزوج على لعنة الله ان كنت من الكاذبين واللعان والتلاعن والملاعة واحديقال تلاعنا والتعا ولا عن القاضي بينهم وقيل سمي لعانا لانه من اللعن وهو الطرد والبعاد ولا شك ان كل واحد منهما يبعد عن صاحبه اما وجه اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب فلان لفظ اللعن مقدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها وانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس واما مشروعية اللعان فالحفظ الانساب ودفع المعرة عن الأزواج (فان قلت) فلم جعل اللعن للرجل والغضب للمرأة (قلت) لان الانسان لا يؤثر ان يهتك زوجه بالمحال

بابُ الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ

اي هذا باب في بيان ما جاء في الخبر من اليمين بعد العصر

٣٦ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا بُكْلَهُمْ اللهُ وَلَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَا يَطْرُقُ بِمَعْمُ مِنْهُ ابْنُ السَّيِّلِ وَرَجُلٌ بَاتَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَقِيَ لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهِ كَذًّا وَكَذًّا فَأَخَذَهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابوصالح ذكوان السمان والحديث مضى في الشرب في باب الخصومة في البشر باتمه منه قوله «بعد العصر» قد ذكرنا ان تخصيص هذا الوقت بتعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا لشهود ملائكة الليل والنهار في هذا الوقت والاحسن ان يقال لان فيه ارتفاع الاعمال لان هؤلاء الملائكة يشهدون بعد صلاة الصبح ايضا قوله به اي بالمتاع الذي يدل عليه السلمة ويرى بها وهو ظاهر قوله «فأخذها» فيه حذف اي اخذ الرجل الثاني وهو المشتري السلمة بذلك الثمن اعتيادا على حلفه

بابُ يَحْلِفُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ حَيْثُمَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَلَا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ

اي هذا باب يذكر فيه ان المدعى عليه اذا توجهت عليه اليمين يحلف حيث ما وجبت عليه ولا يصرف من موضعه ذلك وهذا قول الحنفية والحنابلة واليه مال البخاري وقال ابن عبد البر حلة مذهب مالك في هذا ان اليمين لا تكون عند المنبر من كل جامع ولا في الجامع حيث كان الا في ربع دينار فصاعدا وما دون ذلك حلف في مجلس الحكم او حيث شاء من المواضع في السوق او غير ها وليس عليه التوجه الى القبلة قال ولا يعرف مالك منبرا الا منبر المدينة فقط قال ومن ابى ان يحلف عنده فهو كالنا كل عن اليمين ويحلف في ايمان القسمه عند مالك الى مكة شرفها الله وعظماها كل من كان من اهلها فيحلف بين الركن والمقام وكذلك المدينة ويحلف عند المنبر وحكى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز حل قوما اتهمهم بفلسطين الى الصخرة لحقوا عندها وقال ابو عمر وذهب الشافعي الى نحو قول مالك الا ان الشافعي لا يرى اليمين عند منبر المدينة ولا بين الركن والمقام بمكة الا في عشرين دينارا فصاعدا وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يجب الاستحلاف عند منبر النبي ﷺ على احد ولا بين الركن والمقام على احد في قليل الاشياء ولا في كثيرها ولا في الدماء ولا

غيرها لكن الحكم يحلفون من وجب عليه اليمين في مجالسهم *

﴿ قَفَى مَرْوَانَ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ أَحْلَفْ لَهُ مَكَانِي فَعَجَلَ زَيْدٌ بِحَلْفِ وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَعَجَلَ مَرْوَانُ يُعَجِّبُ مِنْهُ ﴾

مروان هو ابن الحكم الأموي كان والي المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان وهذا التعليق رواه مالك في الموطأ عن داود ابن الحصين سمع ابا غطفان بن طريف المزي قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبدالله الى مروان في دار فقضى باليمين على زيد على المنبر فقال احلف له مكاني فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان حقه لحق وباني ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك قال مالك لا اري ان يحلف على المنبر في اقل من ربع دينار وذلك ثلاثة دراهم قوله على المنبر يتعلق بقوله على المنبر ظاهر لكن السياق يقتضي ان يتعلق باليمين قوله احلف بلفظ الشككم وان كان المعنى صحيحا بلفظ الامر ايضا قوله فجعل بمعنى طفق من افعال المفاخرة وروى ابن جريج عن عكرمة قال ابصر عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه قوما يحلفون بين المقام والبيت فقال اعلى دم قيل لا قال اعلى عظيم من المال قال لا قال لقد خشيت ان يتهاون الناس بهذا المقام قال ومنبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في التعظيم مثل ذلك لما ورد فيه من الوعيد على من حلف عنده يمين كاذبة * واحتج ابو حنيفة بما روى عن زيد بن ثابت انه لم يحلف عند المنبر ومن يرى ذلك مال الى قول مروان بغير حجة وقال صاحب التوضيح واحتج عليه الشافعي فقال لو لم يعلم زيد ان اليمين عند المنبر سنة لانكر ذلك على مروان وقال له لا والله لا عليه احلف الا في مجالسك اتهمى قلت هذا عجيب كيف يقول هذا فلو علم زيد انه سنة لما حلف على انه لا يحلف الا في مجلسه وعدم سماعه كلام مروان اعظم من الانكار عليه صريحاً واحتجاج زيد بن ثابت اولى بالاحتجاج بل احق من مروان وقد اختلف في الذي يغلف فيه من الحقوق فعن مالك ربع دينار وعن الشافعي عشرون دينارا فاكثر ونقل القاضي في منزلة (١) عن بعض المتأخرين انه يغلف في القليل والكثير وقال ابن الجلاب يحلف على اقل من ربع دينار في سائر المساجد وقال مالك فيما حكاه ابن القاسم عنه انه يحلف قائما الا من به علة وروى عنه ابن كنانة لا يلزمه القيام وقال ابن القاسم لا يستقبل القبلة وخالفه طرف وابن الماجشون وهل يحلف في دبر صلاة وحين اجتماع الناس اذا كان المال كثيرا قال ابن القاسم ومطرف وابن الماجشون واصبغ ليس ذلك عليه وقال ابن كنانة عن مالك يتحرى به الساعات التي يحضر الناس فيها المساجد ويمتنع للصلاة * واختلف في صفة ما يحلف به فقال مالك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وقال الشافعي زيد الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية قال سحنون يحلف بالله وبالمصحف ذكره الداودي وعند اصحابنا الحنفية اليمين بالله لا بالطلاق والعقاق الا اذا حل الخصم ولا يبالى باليمين بالله فحينئذ يحلف بهما لكن اذا نكل لا يقضى عليه بالنكول لانه امتنع عما هو منهى عنه شرعا ولو قضى عليه بالنكول لا ينفذ ويغلف اليمين باوصاف الله تعالى وقيل لا يغلف على المعروف بالصلاح ويغلف على غيره وقيل يغلف في الخطير من المال دون الحقير ولا يغلف بزمان ولا بمكان وفي التوضيح هل يحلف بحضور المصحف اياه مالك والزمه ذلك بعض المالكيين في عشرين دينارا فاكثر وعن ابن المنذر انه حكى عن الشافعي انه قال رايت مطرفا يحلف بحضور المصحف *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدَاكَ أَوْ عَيْنَهُ فَلَمْ يَخْصْ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ ﴾

لما كان مذهب البخاري ان يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين احتج بهذا على ما ذهب اليه وقد مر هذا مسندا في حديث الاشعث وهذا عجيب منه حيث وافق الحنفية في هذا قيل قد اعترض عليه بانه ترجم لليمين بعد العصر فاثبت التغليف بالزمان ونفي هذا التغليف بالمكان واجيب بانه لا يلزم من ترجمته بذلك انه يوجب تغليف اليمين بالزمان ولم يصرح هناك بشيء من التني والاثبات

(١) وفي نسخة في معرفته *

٢٧- **﴿ حَدَّثَنَا مَرْثَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْقَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَا لَاقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ ﴾**
مطابقة للترجمة وان كان فيها بعد ولكن يمكن ان يوجه بشئ بهتة سف وهو ان الترجمة في ان المدعى عليه يحلف حيث ما يجب عليه اليمين والحديث في الوعيد الشديد فيمن يحلف كاذبا فالذي يتعين عليه اليمين يتحرى الصدق سواء كان يحلف في مكان وجبت عليه اليمين فيه او في غير من الامكنة التي تغلظ فيها اليمين احترازا عن الوقوع في هذا الوعيد الشديد والحديث معنى قريبا بآتم منه *

﴿ بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا تسارع قوم بمعنى قوم وجبت عليهم اليمين فتسارعوا جميعا اليهم يبدؤا ولا جواب اذا محذوف بيينه الحديث يعني يقرع بينهم وهو الجواب *

٢٨- **﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَمَرُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسَمَّ يَدَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ ﴾**

مطابقة للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان يتزل المدينة باب بني سعد روى عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر مرة يقول اسحاق بن نصر فينسبه الى جده وهام هو ابن منبه الانبأوى الصنعاني والحديث اخرجه ابو داود في القضاء عن احمد ابن حنبل وسلمة بن شبيب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فامروا اي الى اليمين قوله ان يسهم اي ان يقرع بينهم وقال الخطابي وانما يفعل كذلك اذا تساوت درجاتهم في استحباب الاستحلاف مثل ان يكون الشئ في يد اثنين كل واحد منهما يدعيه كله يريد احدهما ان يحلف ويستحق ويريد الآخر مثل ذلك فيقرع بينهما فمن خرج له القرعة حلف واستحقه وكذا اذا كثر الخصوم ولم يعلم ايهم السابق فيسهم بينهم وقال الداودي ان كان المحفوظ انما انما باليمين احدهم فمل هذا الحكم قبل ان يؤمر بالشاهد واليمين قال والحديث مشكل المعنى وقال ابو سليمان فيمن يتداعيان شيئا فيقرطان ايما يحلف ويستحق جميعه وقال ابن التين ليس هذا الحكم وانما الحكم ان يتحالفوا بيمينهم نصفين ان ادعى كل واحد منهما جميعه وقال ابن بطال انما كره سيدنا رسول الله ﷺ تسارعهم في اليمين لثلاث تقع ايمانهم معا ولا يستوفى الذي له الحق ايمانهم على دعواه ومن حقه ان يستوفى يمين كل واحد منهم على حديثه فاذا استوى قوم في حق من الحقوق لم يبدأ احد منهم قبل صاحبه في اخذ ما يخذ او دفع ما يدفع عن نفسه الا بالقرعة وهي سنة في مثل هذا والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

اي هذا باب في بيان الوعيد الشديد الذي تتضمنه هذه الآية الكريمة في حق الذين يرتكبون الايمان الكاذبة الفاجرة الاثمة وقد ذمهم الله تعالى بقوله (ان الذين يشترون) اي يعتاضون بعهد الله اي بما عاهد الله عليه وايمانهم الكاذبة (ثمنا قليلا) اي عوضا يسيرا قيل تزلت هذه الآية الكريمة في الاشعث بن قيس حين خاصم اليهودي في ارض على ما مر حديثه عن قريب وقيل ان رجلا اقام سلمته في السوق اول النهار فلما كان آخره جاء رجل فساومه عليها خاف بالله منعها اول النهار من كذا ولولا المساء لما بت على ما يجي الان وتتمام الآية (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر

اليوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم) قوله (لا خلاق لهم) أي لا نصيب لهم قولا (ولا يكاهم الله) فإن كان ذلك من اليهود فلا يكاهه أصلا وإن كان من المعتصاة فلا يكاههم كلاما يدرهم ولا ينفعهم (ولا يزكهم) أي ولا يثني عليهم وقيل لا يطلعهم من الذنوب والاثام بل يامرهم إلى النار (ولهم عذاب اليم) أي مؤلم شديد

٣٩ - **حدثني اسحاق** قال أخبرنا **يزيد بن هارون** قال أخبرنا **العوام** قال **حدثني إبراهيم** **أبو اسماعيل السكسكي** **يحيى** **سبع** **عبد الله بن أبي أوفى** رضي الله عنهما يقول أقام رجل سبعمته فحلف بالله لقد أهطى بها ما لم يعطها فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ﴿

مطابقتها للترجمة للآية من حيث أنها نزلت في حق الرجل الذي أقام سبعة خلف يمينا فاجرة. فان قلت قد ذكر فيما مضى أن الأشعث بن قيس قال في نزلت هذه الآية قلت لا معارضة بينهما لأنه يحتمل نزول هذه الآية في كل من التضييقين واسحاق شيخ البخاري قال القسائي لم أجده منسوباً لاحد من شيوخنا لكن صرح البخاري بنسبته في باب شهود الملائكة بدرا قال حدثنا اسحاق بن منصور وقال ابو نعيم الاصبهاني هو اسحاق بن راهويه والعوام بتشديد الواو ابن حوشب وابراهيم ابن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكي الكوفي. السكسكي في كندة ينسب إلى السكاسك بن اثرس بن كندة منهم إبراهيم هذا وابن أبي أوفى هو عبد الله وامه ابى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي له ولاية صحبة والحديث مضى في البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع وقدم الكلام فيه هناك *

﴿ وقال ابن أبي أوفى الناجش أكل رباً خائناً ﴾

هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقدم في البيوع في باب النجش ومر الكلام فيه هناك *

٤٠ - **حدثنا بشر بن خالد** قال **حدثنا محمد بن جعفر** عن **شعبة** عن **سليمان** عن **أبي وائل** عن **عبد الله** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين كاذباً ليقتطع مال رجل أو قال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان وأنزل الله تصديق ذلك في القرآن إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً الآية فليقتني الأشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا قال في أنزلت ﴿ مطابقتها للباب المتضمن للآية الكريمة ظاهرة لا تخفى والحديث تكرر ذكره عن قريب وبعيد قوله ما حدثكم عبد الله هو عبد الله بن مسعود الراوي وفي الأحاديث الماضية ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله وسليمان هو الأعمش وابو وائل شقيق *

﴿ باب كيف يستحلف ﴾

أي هذا باب يذكر فيه كيف يستحلف من يتوجه عليه اليمين ويستحلف بضم الياء على صيغة المجهول ﴿ قال الله تعالى يحلفون بالله لكم وقوله عز وجل ثم جاؤك يحلفون بالله إن أوردنا إلا إحساناً وتوفيقاً وقول الله ويحلفون بالله إنهم لمنكم ﴾ ويحلفون بالله لكم ليرضوكم فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ﴿

ذكر هذه الآيات التي فيها الحلف بالله وهي مناسبة للترجمة وقال بعضهم غرضه بذلك أنه لا يجب تغليظ الحلف بالقول قلت غرضه بذلك الإشارة إلى أن أصل اليمين أن تكون بافظ الله لا يذكر عن قريب عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال من كان حالفاً فليحلف بالله أولي صمت ﴿ (١) يُقالُ باللهِ وتاللهِ وتاللهِ

أشار بهذا إلى الاسم الذي يحلف به وإلى حروف القسم أما الاسم الذي يحلف به فهو لفظ الله وهو الأصل فيه وأما حروف

القسم فهو الباء الموحدة نحو بالله والتاء اثنتان من فوق نحو تالله والواو نحو والله والسكل ورد في القرآن اما الباء فقوله تعالى « قالوا اتقاسموا بالله » واما التاء فقوله تعالى « تالله لقد آثر الله علينا » واما الواو فقوله « والله ربنا ما كنا مشركين » وقد ذكرنا كيفية اليمين والخلاف فيه عن قريب في باب يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين *

﴿ وقال النبي ﷺ وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللَّهِ كَذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ وَلَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث ذكره موصولاً عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر وذكره هنا بالفتح ونحوه من ذكره هنا هو قوله « ورجل حلف بالله » قوله « ولا يحلف بغير الله » ليس من الحديث بل من كلام البخاري ذكره تكميلاً للترجمة *

٤١ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبيد الله قال حدثني مالك عن عمرو بن أبي سفيان عن أبيه عن سلمة بن ملحان عن عبيد الله بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأله عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة فقل هل على خبرها قال لا إلا أن تطوع فقال رسول الله ﷺ وصيام رمضان قال هل على خبرها قال لا إلا أن تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على خبرها قال لا إلا أن تطوع قال فأذبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والله لا أزيد على هذا فهذا هو صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالباء الموحدة والحديث بعين هذا الاسناد قدم في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام وقد مر الكلام فيه مستوفى *

٤٢ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جويرية قال ذكرنا نافع عن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فليحلف بالله » وجويرية تصغير جارية ابن اسماء على وزن حمراء وهما من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب قوله « من كان حالفاً » الى آخره اي من اراد ان يحلف « فليحلف بالله » ولا يحلف سواه وهو دال على المنع من الحلف بغير الله ولا شك في انعقاد اليمين باسم الذات والصفات العلية واما اليمين بغير ذلك فهو ممنوع « واختلفوا هل هو منع تحريم او تنزيه والخلاف فيه موجود عند المالكية فلاقسام ثلاثة . الاول ما يباح اليمين به وهو ما ذكرنا من اسم الذات والصفات والثاني ما يحرم اليمين به بالاتفاق كالانصاب والازلام واللات والعزى فان قصد تعظيمها فهو كفر كذا قال بعض المالكية مع لفظ القول فيه حيث يقول فان قصد تعظيمها يكفر والاخرام والقسم بالشيء تعظيم له ، الثالث ما يختلف فيه بالتحريم والكراهة وهو ما عدا ذلك مما لا يقتضي تعظيمه وقال ابن بطال واجمعوا انه لا ينبغي للحاكم ان يستحلف الا بالله لا بالعقار والحج والمصحف وان اتهمه القاضي غلط عليه اليمين بزيادة من صفات الله عز وجل وقد مر الكلام فيه في باب كيف يستحلف *

﴿ باب من أقام البيعة بعد اليمين ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من أقام البيعة بعد يمين المدعى عليه وجواب من عذوف تقديره هل تقبل البيعة ام لا وانما يصرح به لما كان الخلاف فيه على عادته التي جرت هكذا فالجمهور على انها تقبل واليه ذهب الثوري والشافعي والليث واحمد واسحاق وقال مالك في المدونة ان استحلفه وهو لا يعلم بالبيعة ثم علمها قضى له بها وان استحلفه ورضى بيمينه تاركا لبيئته وهي حاضرة او غائبة فلا حق له اذا شهدت له قاله مطرف وابن الماجشون وقال ابن ابي ليلى لا تقبل بيئته بعد استحلف المدعى عليه به قال ابو عبيدواهل الظاهر *

﴿ وقال النبي أَمَلَّ بَعْضُكُمْ الْخَنَ جُنَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا قطعة من حديث يذكرونها عن أم سلمة في هذا الباب موصولة وذكره ايضا في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت ما مناسبة ذكر هذا في هذا الباب قلت اذا اختصم اثنان او اكثر لابد ان يكون لكل منهم حجة حتى يكون بعضهم الخن بحجة من بعض وذلك لا يكون الا فيما اذا جاز اقامة البيعة بعد اليمين *

﴿ وقال طاووس وابراهيم وشريح البيعة العادلة احق من اليمين الفاجرة ﴾

طاووس هو ابن كيسان وابراهيم بن يزيد النخعي وشريح القاضي وقد طول الشراح في معنى كلام هؤلاء بحيث ان الناظر فيه لا يرجع بمزيد فائدة وحاصل معنى كلامهم ان المدعى عليه اذا حلف دفع المدعى باليمين ثم اذا اقام المدعى البيعة المرضية وهو معنى العادلة على دعواه فظهر ان يمين المدعى عليه كانت فاجرة اى كاذبة فسماع هذه البيعة العادلة اولى بالقبول من تلك اليمين الفاجرة فتسمع هذه البيعة ويقضى بها والله اعلم وتعليق شريح رواه البغوي عن علي بن الجعد انبا ناشريك عن عاصم عن محمد بن سيرين عن شريح قال من ادعى قضائي فهو عليه حتى تاتي بيعة الحق احق من قضائي الحق احق من يمين فاجرة وذكر ابن حبيب في الواضحة باسناد له عن عمر رضى الله تعالى عنه قال البيعة العادلة خير من اليمين الفاجرة *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَأَنْكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَمْ يَبْغُضْكُمْ الْخَنُ بِمُحْجَرٍ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا ﴾ انكر بعضهم دخول هذا الحديث في هذا الباب ورد عليه بعضهم بكلام على السامع وقد ذكرنا وجه دخوله في هذا الباب الان وقد مضى هذا الحديث في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من غير هذا الطريق وفيه بعض زيادة على هذا قوله «الخن» اى افطن يقال لخن بكسر الحاء اذا فطن وقال الخطابي الخن: متحركة الحاء الفطنة وسأكنه الحاء الزينغ في الاعراب يعنى ازالة الاعراب عن حجة قوله «فانما اقطع له قطعة من النار» دال على ان حكم الحاكم لا يحل خراما ولا يحرم حلالا وسواء فيه المال وغيره من الحقوق. وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الاموال وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه حكمه في الطلاق والتكاح والنسب يحتمل الامور مما عليه في الباب بخلاف الاموال وفيه ان القاضي يحكم بعلمه فيما علمه بعد القضاء من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك لا يحكم بعلمه مطلقا وفيه ان الحاكم انما يحكم بالظاهر وان على من علم من الحاكم انه قد اخطا في الحكم فاعطاه شيئا ليس له ان ياخذه * وفيه ان البيعة مسموعة بعد اليمين والله هو المعين *

﴿ باب من أمر بانجاز الوعد ﴾

اى هذا باب في بيان من امر بانجاز الوعد اى الوفاء به يقال انجز الوعد انجازا او في به ونجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وتم وقال الكرمانى وجه تعلق هذا الباب باب الشهادات هو ان الوعد كالشهادة على نفسه وقال المهلب انجاز الوعد ما موربه مندوب اليه عند الجميع وليس يفرض لاتفاقهم على ان الموعد لا يضارب بما وعد به مع الغرما ولا خلاف في ان ذلك مستحسن وقد اتى الله تعالى على من صدق وعده وفي بندره وذلك من مكارم الاخلاق ولما كان الشارع امر الناس بها ونذبهم اليها ادى ذلك عنه خليفته الصديق وقام فيه مقامه ولم يسأل جابرا البيعة على ماداعاه على رسول الله ﷺ من العدة لانه لم يكن شيئا ادعاه جابر في ذمة رسول الله ﷺ وانما ادعى شيئا في بيت المال والنفق وذلك موكول الى اجتهاد الامام وعن بعض المالكية ان ارتبط الوعد بسبب وجب الوفاء به والا لا فمن قال لاخر تزوجك كذا فتزوج لذلك وجب الوفاء به *

﴿ وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ ﴾

اي فعل انجاز الوعد الحسن البصري وقال الكرمانى الفعل بلفظ المصدر والحسن صفة مشبهة صفة للفعل وفى بعضه فعل بلفظ الماضى والحسن البصري (قلت) الوجه الاول احسن واوجه على ما لا يخفى وهما فعل انجاز الوعد الحسن فارْتَفَاعُ الحسن فى هذا الوجه مرفوع على الوصفية وعلى الوجه الثانى يكون ارتفاعة بالفاعلية فافهم *

﴿ وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

اي ذكر الله تعالى اسماعيل عليه السلام في كتابه الكريم بقوله (واذ كرفى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد) وهذا الذى فى المتن رواية النسفى وفى رواية غيره (واذ كرفى الكتاب) الى آخره وروى ابن ابى حاتم من طريق الثورى انه بلغه ان اسماعيل عليه السلام دخل قرية هو ورجل فارسى فى حاجة وقال له انه ينتظره فاقام حولا فى انتظاره ومن طريق ابن شاذب انه اتخذ ذلك الموضوع مسكنا فسمى من يومئذ صادق الوعد *

﴿ وَقَضَى ابْنُ الْأَشْوَعِ بِالْوَعْدِ ﴾

ابن الاشوع هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الحمدانى قاضى الكوفة فى زمان اماره خالد القسرى على العراق وذلك بعد المائة مات فى ولاية خالد بن كره ابن حبان فى الثقات وقال يحيى بن معين مشهور يعرفه الناس وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفى آخره عين مهملة قوله «بالوعد» اي بانجاز الوعد *

﴿ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ ﴾

اي ذكر ابن الاشوع القضاء بانجاز الوعد عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه وقع ذلك فى تفسير اسحق بن راهويه *

﴿ وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ قَالَ وَعَدَنِي فَوْفَى لِي ﴾

المسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها قوله «وذكر» اي النبى صلى الله عليه وسلم صهره له بنى ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم وقيل بنى ابا بكر رضى الله عنه واعلم ان الاختان من قبل المرأة والاحامه من قبل الرجل والصهر يجمعهما وكان صهر ابن الربيع لانه كان زوج بنته زينب وصهر ابنى بكر الصديق ايضا لانه كان زوج بنته عائشة الصديقة قوله «قال وعدنى» اي قال صلى الله عليه وسلم «صهرى وعدنى فوفى لى» وروى فوفانى ويروى فوفانى *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ الْأَشْوَعِ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه واسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله «يحتج بحديث ابن الاشوع» هو الحديث الذى ذكره عن سمرة بن جندب واراد به انه كان يحتج به فى القول بوجوب انجاز الوعد ووقع فى كثير من النسخ ذكر اسماعيل بين التمليق عن ابن الاشوع وبين نقل البخارى عن اسحق والذى وقع فى نسختنا اولى *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ مَاذَا أَمُرُكُمْ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَاةِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ ﴾

مطابقتها للترجمة فى قوله «والوفاء بالعهد» يعنى كان صادق الوعد وابراهيم بن حزمة ابو اسحق الزبيرى المدينى وهو من اقراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدينى وصالح هو ابن كيسان ابو محمد

مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود وهذا قطعة من حديث قصة هرقل ذكره في اول الكتاب وذكرنا هناك ما فيه الكفاية

٤٥ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا اتَّعَمَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «واذا وعد اخلف» لان ضده اذا وعد صدق فسلم من طائفة النفاق وصادق الوعد ينذب منه انجاز وعده وقدمضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة المنافق فانه اخرجه هناك عن سليمان بن ابى الربيع عن اسماعيل بن جعفر وهنا عن قتيبة عن اسماعيل *

٤٦ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكَةِ الْخَضَرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْطِئَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ جَابِرٌ فَقَدَرْتُ فِي يَدَيْ خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «او كانت له قبله عدة» اى وعده وهذا لولا ان انجاز الوعد امر مرغوب مندوب اليه لما التزم ابو بكر بذلك بعد وفاة النبي ﷺ وقيل ان ذلك من خصائص النبي ﷺ فلذلك دفع ابو بكر الى جابر ما كان وعده رسول الله ﷺ له وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراه ابو اسحاق الرازى يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وقدمضى مثل هذا الحديث في الكفالة في باب من تكفل عن ميت ديننا فانه اخرجه هناك عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره قوله «من قبل الملاء» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهته والملاء بالمد ابن الحضرمي عبد الله كان عاملا لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة *

٤٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلَنِي يَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْخَيْبَةِ أَيْ الْأَجْلَانِ قَضَى مُوسَى قُلْتُ لَا أَذَرِي حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا قال فعل لان رسول الله ﷺ امام موسى او غيره على ما نذكره من محاسن اخلاقه من انجاز وعده وكذا اى رسول كان لان وعدهم صادق ولا خلف عندهم (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة. الثاني سعيد بن سليمان المشهور بسعدويه البغدادي وقدمر. الثالث مروان بن شجاع ابو عمرو مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري مات ببغداد سنة اربع وثمانين ومائة. الرابع سالم بن عجلان الافطس قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين ومائة. الخامس سعيد بن جبير. السادس عبد الله بن عباس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه الضمنة في موضعين وفيه سؤال اليهودي عن سعيد بن جبير وسؤال سعيد عن ابن عباس وفيه ان سالم ليس له رواية في البخاري الا هذا وآخر في الطب وكذا الراوي عنه مروان وفيه ان سعيد بن سليمان من مشايخ البخاري وكثيرا يروى عنه بدون الوساطة وهناروي عنه بواسطة وهو محمد بن عبد الرحيم ؓ

﴿ ذكره مناه ﴾ قوله «من اهل الحيرة» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء مدينة معروفة بالعراق قريب الكوفة وكانت للنعمان بن النذر قوله «اي الاجلين» اي المشار اليهما في قوله تعالى (ثماني حجج فان اتممت عشرين عندك) قوله «حتى اقدم» اي على ابن عباس عكة قوله «على حبر العرب» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ونص ابو العباس في فصيحه على فتح الحاء وفي المختصر عن صاحب الدين هو العالم من علماء الديانة مسلما كان او ذميا بعد ان يكون كتابا والجمع احبار و ذكر المطر عن ثعلب يقال للعالم حبر وحبر وقال المبرد سمي حبرا لانه مما يحبر به الكتب اي تحمى وفي الراعي سمي العالم حبرا لتاثيره في الكتب لان الحبر والحبار الاثر وقال ابن الاثير وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعمله وسعته واختلفوا فيمن سماه بذلك فذكر ابو نعيم الحافظ ان عبد الله انتهى يوما الى رسول الله ﷺ وعنده جبريل عليه السلام فقال له «انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا» وفي المنثور لابن دريد الازدى ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح لما ارسل ابن عباس رسولا الى جرير ملك المغرب فتكلم معه فقال له جرير ما ينبغي الا ان يكون حبر العرب فسمى عبد الله من يومئذ الحبر قوله «قضى اكثرها واطيبها» كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام «اي الاجلين قضى موسى قال اتهمها واكلمها» وفي حديث جابر او فلها وفي حديث ابى سعيد اتهما واطيبهما عشرين والمراد بالاطيب اي في نفس شعيب عليه السلام قوله «ان رسول الله ﷺ اذا قال فعل» قال الكرمانى اي موسى عليه السلام او اراد جنس الرسول فيتناولوه تناولا اوليا وقال بعضهم المراد برسول الله من اتصف بذلك ولم يرد شخصا بمينه ؓ

﴿ باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يسأل الى آخره ويسأل على صيغة المجحول واراد بهذا عدم قبول شهادتهم * وقد اختلف العلماء في ذلك فمذهب الجمهور لا تقبل شهادتهم اصلا ولا شهادة بعضهم على بعض ومنهم من اجاز شهادة اهل الكتاب بعضهم على بعض للمسلمين وهو قول ابراهيم ومنهم من اجاز شهادة اهل الشرك بعضهم على بعض وهو قول عمر بن عبد العزيز والشعبي ونافع وحاد وكيع وبه قال ابو حنيفة ومنهم من قال لا تجوز شهادة اهل ملة الا على اهل ملتها اليهودى على اليهودى والنصراني على النصراني وهو قول الزهري والضحاك والحكم وابن ابى ليلى وعطاء وابى سلمة ومالك والشافعي واحمد وابى ثور وروى عن شريح والنخعي تجوز شهادتهم على المسلمين في الوصية في السفر للضرورة وبه قال الاوزاعي ؓ

﴿ وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض ﴾

لقوله تعالى فَأَعْرِضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴿١٠٠﴾

أي قال عامر بن شراحيل الشعبي قوله «اهل الملل» اي ملل الكفر وهو بكسر الميم جمع ملة والملة الدين كلة الاسلام وملة اليهود وملة النصراني هذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن وكيع حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي قال لا تجوز شهادة ملة على ملة الا المسلمين واحتج الشعبي بقوله تعالى (فأعرضنا بينهم العداوة والبغضاء) الذي يلصق به وقال الربيع يعني به النصراني خاصة لانهم افرقوا نسطورية وبغوية ومل كائنة وعن ابن ابى نجيح يعني به اليهود والنصارى

واختلف فيه على الشعبي فروى عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى وهو الحباط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن أبي شيبة من طريق أشعث عن الشعبي قال تجوز شهادة أهل الملل للمسلمين بعضهم على بعض *

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِّبُوهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْآيَةُ ﴾

هذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة البقرة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة والغرض منه هنا النهي عن تصديق أهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقَرُّوْهُ لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَعَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَفَلَا يَنْهَاكُمُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَائَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه الرد عن مساءلة أهل الكتاب لأن أخبارهم لا تقبل لكونهم بدلوا الكتاب بأيديهم فإذا لم يقبل أخبارهم لا تقبل شهادتهم بالطريق الأولى لأن باب الشهادة اضيق من باب الرواية * ورجاله قد ذكرناهم مرة والآخر أخرجه البخاري أيضا في الاعتصام عن مرسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن أبي اليمان عن شعيب قوله « كيف تسألون أهل الكتاب » إنكار من ابن عباس عن سؤالهم من أهل الكتاب قوله « وكتابكم » أي القرآن وارتفاعة على أنه مبتدأ وقوله « الذي أنزل على نبيه » صفة وقوله « أحدث الأخبار » خبره قوله « على نبيه » أي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله « الأخبار » بكسر الهمزة بمعنى المصدر وفتحها بمعنى الجمع ومعناه أنه أقرب الكتب نزولا إليكم من عند الله فالحديث بالنسبة إلى المتزول إليهم وهو في نفسه قديم على ما عرف في موضعه قوله « لم يشب » على صيغة المجهول من الشوب وهو الخلط أي لم يخلط ولم يبدل ولم يغير وفي مسند أحمد رحمه الله من حديث جابر مر فوطا « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فثم إن يهدوكم وقد ضلوا » الحديث قوله « بدلوا » من التبديل قال الله تعالى في حق اليهود « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » قوله « ولا والله » كلمة لازائدة إماما كيدلني ما قبله أو ما بعده يعني هم لا يسألونكم فاتهم بالطريق الأولى أن لا تسألوهم واحتج بهذا الحديث المانعون عن شهادتهم أصلا وفيه أن أهل الكتاب بدلوا وغيروا كما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم وسال محمد بن الوضاح بعض علماء النصارى فقال ما بال كتابكم معشر المسلمين لازيادة فيه ولا نقصان وكتابنا بخلاف ذلك فقال لأن الله تعالى وكل حفظ كتابكم إليكم فقال استحفظوا من كتاب الله فله أوكاه إلى مخلوق دخله الحرم والنقصان وقال في كتابنا (إننا نحن نزلنا الله كروا لله لحافظون) فتولى الله حفظه فلا سبيل إلى الزيادة فيه ولا النقصان منه *

﴿ بَابُ الْفِرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية الفرعة في الأشياء المشكلات التي يقع فيها النزاع بين اثنين أو أكثر ووقع في رواية السرخسي من المشكلات وكلمة في أصوب وأما كلمة من أن كانت محفوفة فتكون للتعليق أي لأجل المشكلات كما في قوله تعالى (نما خطاياهم) أي لأجل خطاياهم قيل وجه ادخال هذا الباب في كتاب الشهادات أنها من جملة البنات التي نبت بها

الحقوق قلت الاحسن ان يقال وجه ذلك انه كما يقطع النزاع والخصومة بالينة فكذلك يقطع بالقرعة وهذا المقدار كاف لوجه المناسبة

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اقْتَرَعُوا فَجَرَتْ الْأَقْلَامُ مَعَ الْجَرِيَّةِ وَعَالَ قَلَمُ زَكْرِيَّا الْجَرِيَّةَ فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا ﴾

وقوله بالجر عطف على القرعة وذ كر هذه الآية في معرض الاحتجاج لصحة الحكم بالقرعة بناء على ان شرع من قبلنا هو شرع لنا لم يقص الله علينا بالانكار ولا انكارا في مشروعيها وما نسب بعضهم الى ابن حنيفة بانه انكره فغير صحيح وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب في تفسير قصة اهل الافك واول الآية (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) * قوله ذلك اشارة الى ما ذكر من قضية مريم * قوله «من انباء الغيب» اي اخبار الغيب «نوحى اليك» اي نقصه عليك «وما كنت لديهم» اي وما كنت يا محمد عندهم اذ يلقون اي حين يلقون الاقلام ايهم يكفل مريم اي يضمها الى نفسه ويربها وذلك رغبتهم في الاجر (وما كنت لديهم اذ يختصمون) اي حين يختصمون في اخذها واصل القصة ان امرأة عمران وهي حنة بنت فودلا تحمل فترات يوما طائرا يزق فرخه فاشتت الولد فدعت الله تعالى ان يهبها ولد فاستجاب الله دعاءها فواقعا زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت ان يكون محررا اي خالصا لخدمة بيت المقدس فلما وضعت قالت (رب انى وضعتها انى) ثم خرجت بها في خريتها الى بنى الكاهن بن هروة اخى موسى بن عمران وهم يؤمئذ يلبون من بيت المقدس ما بلى الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي ابنتي ولا تدخل الكنيسة حائض وانالا اردها الى بيتي فقالوا هـ ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب القربان فقال زكريا ادفعوها الى فان خاليتها تحتي فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا فعند ذلك اقترعوا باقلامهم عليها وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر عكرمة والسدي وقتادة وغير واحد انهم ذهبوا الى نهر الاردن واقترعوا هنالك على ان يلقوا اقلامهم فيه فايهم ثبت في جرية الماء فهو كالفها فالقوا اقلامهم فاحتملها الماء الا قلم زكريا فانه ثبت فاخذها فضعها الى نفسه وقد ذكر المفسرون ان الاقلام هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة كما ذكرناه ويقال الاقلام السهام وسمى السهم قلما لانه يقلم اي يبرى قوله «ايهم يكفل مريم» اي ياخذها بكفالتها قوله «اقترعوا» يعنى عند التنافس في كفالة مريم قوله «مع الجرية» بكسر الجيم للنوع من الجريان وقال ابن التين صوابه اقرعوا او قارعوا لانه رباعى قلت قد جاء اقترعوا كما جاء اقرعوا فلا وجه لدعوى الصواب فيه قوله «عال» اي غلب الجرية و يروى علا و يروى عدا حاصله ارتفع قلم زكريا ويقال انهم اقترعوا ثلاث مرات وعن ابن عباس فلما وضعت مريم في المسجد اقترع عليها اهل المصلى وهم يكتبون الوحي

﴿ وَقَوْلِهِ فَسَاهَمَ أَقْرَعَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ مِنَ الْمَسْهُومِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الاول قوله «اقرع» تفسير لقوله فساهم والضمير فيه يرجع الى يونس عليه السلام وفسر البخارى المدحضين بمعنى المسهومين يعنى المنالوين يقال ساهمته فسهمته كما يقال قارعه فقرعته وقوله (فساهم) اقرع تفسير ابن عباس اخبره الطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى عن السدي قال قوله فساهم اي قارع قال بعضهم هو اوضح قلت كونه اوضح باعتبار انه من باب المفاعلة التي هي للاشتراك بين اثنين وحقيقة المدحض المزلق عن مقام الظفر والغلبة وقال القرطبي يونس بن متى لمساعد قومهم اهل نينوى من بلاد الموصل على شاطئ دجلة للدخول في دينه ابطوا عليه فدعا عليهم ووعدهم العذاب بعد ثلاث وخرج عنهم فرأى قومهم دخانا وقدمات العذاب فآمنوا به وصدتوه وتابوا الى الله عز وجل وردوا المظالم حتى ردوا حجارة مفسوبة كلنوا بنوا

بها وخرجوا طالين يونس فلم يجدوه ولم يزالوا كذلك حتى كشف الله عنهم العذاب ثم ان يونس ركب سفينة فلم تجر فقال اهلما فيكم ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فلقمه الحوت وقد اختلف في مدة لبثه في بطنه من يوم واحد الى اربعين يوما فادعى الله تعالى الى الحوت ان يلتقمه ولا يكسر له عظامه ذكر مقاتل انهم فارعوه ست مرات خوفا عليه من ان يقذف في البحر وفي كلها خرج عليه وفي يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسر هاء مع الهمزة وتركه والاشهر ضم النون بغير همز *

﴿وقال أبو هريرة عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأمرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف﴾
هذا التعليق قد مر موصولا في باب اذا سارع قوم في اليمين وقد مر عن قريب وهذا ايضا يدل على مشروعية القرعة

٢٩ - ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال قال حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدّين في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمزون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ قاسا فجعل ينقر أسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك قال تأذيتهم بي ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم﴾

مطابقه للترجمة في قوله «استهموا سفينة» وهذا الحديث مضى في الشركة في باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه فانه اخرجهم هناك عن ابي نعيم عن زكريا قال سمعت عامرا وهو الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير الى آخره وفي بعض النسخ وقع حديث النعمان هكذا في آخر الباب قوله «مثل المدّين» وهناك مثل القائم على حدود الله تعالى والمدّين بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الهاء وفي آخره نون من الادهاات وهو المحاباة في غير حق وهو الذي يرأى ويضيع الحقوق ولا يغير المنكر ووقع عند الاسماعيلي في الشركة مثل القائم على حدود الله والواقع فيها وهذه ثلاث فرق وجودها في المثل المضروب هو ان الذين ارادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداها اما منكر وهو القائم واما ساكت وهو المدّين وقال الكرماني (فان قلت) قال ثمة يعني في كتاب الشركة مثل القائم على حدود الله وقال ههنا مثل المدّين وهما نقيضان الا امره هو القائم بالمعروف والمدّين هو التارك له فواجهه قلت كلاهما صحيح فحيث قال القائم نظر الى جهة النجاة وحيث قال المدّين نظر الى جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على كل واحد من الجهتين واعترض عليه بعضهم بقوله كيف يستقيم هنا الاقتصار على ذكر المدّين وهو التارك للامر بالمعروف وعلى ذكر الواقع في الحد وهو العاصي وكلاهما مالك والحاصل ان بعض الرواة ذكر المدّين والقائم وبعضهم ذكر الواقع والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدّين والواقع دون القائم فلا يستقيم انتهى (قلت) لا وجه لاعتراضه على الكرماني لان سؤال الكرماني وجوابه مبنيان على القسمين المذكورين في هذا الحديث وهما المدّين المذكور هنا والقائم المذكور هناك وهو لم يبين كلامه على التارك الامر بالمعروف والواقع في الحد فلا يرد عليه شيء اصلا تامل فانه موضع يحتاج فيه الى التامل قوله «استهموا سفينة» اي اقترعوها فاخذ كل واحد منهم سهما اي نصيبا من السفينة بالقرعة وقال ابن التين وانما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما اذا انزلوا معا امالو سبق بعضهم بعضا فالسابق احق بموضعه وقال بعضهم هذا فيما اذا كانت مسلبة اما اذا كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة اذا تنازعوا قلت اذا وقعت المنازعة تشرع القرعة سواء كانت مسلبة او مملوكة مالم يسبق احدهم في المسئلة قوله «فتأذوا به» اي بالمار عليهم او بالماء الذي مع المار عليهم قوله «ينقر» بفتح الياء وسكون النون وضم القاف من النقر وهو الحفر سواء كان في الخشب او الحجر او نحوها قوله

«فان اخذوا على يديه» اي منعه من التفر ويروي على يده قوله «نحوه» اي نحو المار ويروي انجوه بالهمزة ونحووا انفسهم بتشديد الجيم وهكذا اقامة الحد وتوصل بها النجاة لمن اقامها واقامت عليه والا هلك الماصي بالمعصية والسالك بالرضا بها وقال الملب في هذا الحديث تعذيب العامة بذنب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف وتبيين العالم الحكم بضرب المثل *

٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَالَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْلُونٍ طَارَ لَهُ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْلُونٍ فَاشْتَكَى فَرَضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تَوَفَّى وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ فَشَهِدَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ وَإِنِّي لَا رَجُولَهُ الْخَيْرُ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَعْملُ بِهِ قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أُرَى أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ قَالَتْ فَنِمْتُ فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ

مطابقتها لترجمة ظاهرة وهذا السند بعينه قدم غير مرة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت بعد الموت وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى وخارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد الأنصاري النجاري المدني أحد الفقهاء السبعة قال المجلي مدني تابعي ثقة وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهي والددة خارجة بن زيد بن ثابت وعثمان بن مطلون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة ابن حبيب بن وهب الجعفي أبو السائب أحد السابقين قوله «اشتكى» أي مرض قوله فرضناه بتشديد الراء من التبريض وهو القيام بأمر المريض قوله «أبا السائب» كنية عثمان قوله «بأي أنت وأمي» أي مفدى قوله «ذلك عمله إنما» عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه لأن كل ميت يتم على عمله إلا الذي مات مرابطا فإن عمله ينمو إلى يوم القيامة

٥١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرَيْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَبَتَّغِي بِذَلِكَ رِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى في أول حديث الأفك ومر الكلام فيه هناك *

٥٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّغْتِ الْأُولَى لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَمُوا عَلَيْهِمْ لَأَسْتَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّجِيرِ لَأَسْتَجِيرُوا لِيَوْمِهِ لَوْ يَعْلَمُونَ

ما في العتمة والصبح لا توهما ولو حبوا *

مطابقته للترجمة في قوله «الا ان يستهوا عليه لاستهوا» اي لا تترعوا عليه وكل ما ذكر في هذا الباب من الحديث وغيره في مشروعية القرعة والحديث مر في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاستهوا في الاذان وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ كتاب الصلح ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الصلح هكذا بالبسملة وبقوله كتاب الصلح وقع عند النسفي والاصيلي وابي الوقت ووقع لغيرهم باب موضع كتاب ووقع لابي ذرني الاصلاح بين الناس ووقع للسكسيمي في الاصلاح بين الناس اذا تفسدوا والصلح على انواع في اشياء كثيرة لا يقتصر على بعض شيء كما قاله بعضهم والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالة خلاف المحاصمة واصله من الاصلاح ضد الفساد وفي الشرع الصلح عقد يقطع النزاع من بين المدعي والمدعى عليه ويقطع الخصومة فافهم *

﴿ باب ما جاء في الإصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاصلاح بين الناس وفي بعض النسخ باب ما جاء في الاصلاح بين الناس *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّبْجَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله في الاصلاح ذكر هذه الآية في بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح امر مندوب اليه وفيه قطع النزاع والخصومات قوله (من نجواهم) يعني كلام الناس ويقال النجوى السر وقال النحاس كل كلام يتفرد به جماعة سر اكان او جهر افهو نجوى قوله (الامن امر) تقديره الانجوى من امر الى اخره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن من امر بصدقة او معروف فان في نجواهم خيرا وقال الداودي معناه لا ينبغي ان يكون اكثر نجواهم الا في هذه الخلال قوله (او معروف) المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه قوله (ابتغاء مرضات الله) اي طلبا لرضاء مخلصا في ذلك محتسبا ثواب ذلك عند الله تعالى *

﴿ وَخُرُوجِ الْإِمَامِ إِلَى الْمَوَاضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ ﴾

وخروج الامام بالجرح عطف على قوله وقول الله وهو من بقية الترجمة قال المهلب انما يخرج الامام ليصلح بين الناس اذا اشكل عليه امرهم وتعد ثبوت الحقيقة عنده فيهم حينئذ يخرج الى الطائفتين ويسمع من الفريقين ومن الرجل والمرأة ومن كافة الناس سماحا شافيا يدل على الحقيقة هذا قول عامة العلماء وكذلك ينهض الامام الى المقارات والارضين التي يتشاح في قسمتها فيما بين ذلك وقال عطاء لا يحل للامام اذا تبين القضاء ان يصلح بين الخصوم وانما يسمع ذلك في الامور المشككة واما اذا استبان الحجة لاحد الخصمين على الآخر وتبين للحاكم موضع الظالم على المظلوم فلا يسمع ان يحلها على الصلح وبه قال ابو عبيد وقال الشافعي يامرهما بالصلح ويؤخر الحكم بينهما يوما او يومين وقال الكوفيون ان طمع القاضي ان يصلح الخصمان فلا بأس ان يرددها ولا ينفذ الحكم بينهما لعلهما يصطلحان ولا يرددها اكثر من مرة او مرتين فان لم يطمع انفذ الحكم بينهما واحتجوا بما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال ردودوا الخصوم حتى يصطلحوا فان فصل القضاء يحدث بين الناس الضغائن *

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى موضع فيه عبدالله بن ابي بن سلول ليدعوه الى الاسلام وكان ذلك في اول قدومه المدينة اذ التبليغ فرض عليه وكان ير جوان يسلم من وراءه باسلامه ليراسته في قومه وقد كان اهل المدينة عزمو ان يتوجوه بتاج الامارة لذلك وكان خروجه عليه السلام في نفس الامر من اعظم الاصلاح فيهم قيل انما خرج اليهم ولم ينفذ اليهم لكثرتهم وليكون خروجه اعظم في نفوسهم وقيل لقرب عهدهم بالاسلام وقال الداودي كان هذا قبل اسلام عبدالله بن ابي قتلت لكن بشكل عليه قوله انزلت (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) على ما ذكره عن قريب. ورجاله اربعة. الاول مسدد وقد تكرر ذكره. الثاني معتمر على وزن اسم فاعل من الاعتمار. الثالث ابو سليمان ابن طرخان. الرابع انس بن مالك وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ابيه به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «لواتيت» كلمة لو هنا للتمني فلا يحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجواب محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك قوله «وركب حمارا» جملة حالية وكذلك قوله «يمشون» جملة حالية قوله «سبعة» بفتح الباء الموحدة واحدة السباخ وارض سبعة بكسر الباء ذات سباخ وهي الارض التي تعارها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر قوله «اليك عنى» يعنى تنح عنى قوله «فقال رجل من الانصار» قال ابن التين فبما انه عبدالله بن رواحة قوله «حمار» اللام فيه للتاكيد وارتفاعه على الابتداء وخبره قوله اطيب ربحا منك قوله «فغضب لعبدالله» اى لاجل عبدالله وهو ابن ابي بن سلول قوله فغضب كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فغضب بالثنية بلا ضمير اى فغضب كل واحد منهما الاخر قوله «بالجر يد» بالجيم والراء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني بالحديد بالحاء المهملة والدال قوله «فبلغنا» القتل هو انس بن مالك قوله انها اى ان الاية انزلت واودعها بقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) وقال ابن بطال ويستحيل ان تكون الاية الكريمة نزلت في قصة ابن ابي وقنان اياه مع الصحابة لان اصحاب عبدالله ليسوا بمؤمنين وقد تعصبوا له بعد الاسلام في قصة الافك وقد جاء هذا المسمى في هذا الحديث في كتاب الاستئذان من رواية اسامة بن زيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس فيه اخلاط من المشركين والمسلمين وعبد الاوثان واليهود فيهم عبدالله بن ابي وان النبي صلى الله عليه وسلم لا عرض عليهم الايمان قال ابن ابي اجلس في بيتك فن جاءك يريد الاسلام الحديث فدل ان الاية لم تنزل في قصة ابن ابي وانما نزلت في قوم من الاوس والخزرج اختلفوا في حد فافتتلوا بالصصى والتمال قاله سعيد بن جبير والحسن وقتادة ويشبه ان تكون نزلت في بني عمرو بن نوف الذين خرج اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلح بينهم الحديث المذكور في الصلاة وفي تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فقال قامسك ابن ابي بانه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خذ للناس سبيلا الريح من فتن هذا الحمار فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله «فانصرف فقال ابن رواحة الاله امسكت على افك من بول حماره والله لو اطيب من ريح عرسك فكان بينهم ضرب بالايدي والسعف فرجم النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى (وان طائفتان) الاية وفي تفسير ابن عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فافتتلوا ومن زعم ان قتالهم كان بالسيف فقد كذب به (قلت) التحرير في هذا ان حديث انس هذا ما غير الحديث سهل بن سعد الذي قبله لان قصة سهل بن ابي عمرو بن عوف رهم من الاوس وكانت منازلهم بقباء وقصة انس في ربهط عبدالله بن ابي وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالعالية فلهم هذا استشكل ابن بطال ثم قال يشبه ان تكون الاية نزلت في بني عمرو بن عوف فاذا كان نزول الاية فيهم لا اشكال فيه واذا قلنا نزولها في قضية عبد الله بن ابي يبق الاشكال ولكن يحتمل ان يزول الاشكال من وجه اخر وهو ان في حديث انس ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمضى بنفسه ليلع ما نزل اليه لقرب عهدهم بالاسلام فبهذا يزول الاشكال ان صح ذلك مع ان الداودي نص على انه كان قبل اسلام عبد الله كذا ذكرناه فان صح ما ذكره الداودي فلا اشكال باق ويحتمل ازالة الاشكال ايضا من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث المذكور بلفظ انها انزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت

والدليل على ذلك ان الآية في الحجرات ونزولها متأخر جدا على ان المفسرين اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداواة في حق بينهما فقال احدهما للآخر لاخذن حقك منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه الى النبي ﷺ فاذن ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال السكبي انها نزلت في حرب سمير وحاطب وكان سمير قاتل حاطبا فحمل الاوس والحزرج يقتتلون الى ان اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وامر نبيه والمؤمنين ان يصلحوا بينهم وقال السدي كانت امرأة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شقاق قال فرقي بها الى عليا وحبسها فيها فبلغ ذلك قومها فجزوا وجاء قومهم فقاتلوا بالايدي والنعال فانزل الله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ٢٦

هذا ذكر ما استفاد منه في بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الصفح والحنان والصبر على الاذى والدعاء الى الله تعالى وتاليف القلوب على ذلك وفيه ان ركوب الحمار لانقص فيه على الكبار وكان ركوبه ﷺ على سبيل التشريع ركبا مرة فرسالا في طلحة في فزع كان بالمدينة وركب يوم حنين بغلة ليثبت المسلمون اذا راوه عليها ووقف بعرفة على راحلته وسار منها الى مزدلفة وهو عليها ومن مزدلفة الى منى والى مكة وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب معه والمحبة الشديدة وفيه جزاء المبالغة في المدح لان الصحابي اطلق على ان ربيع الحمار اطيب من ربيع عبد الله بن ابي ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيه اباحة مشي التلامذة والشيخ راكب

باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

اي هذا باب يذكر فيه ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس لان فيه دفع المفسدة وقمع الشرور ومعناه ان هذا الكذب لا يعد كذبا بسبب الاصلاح مع انه لم يخرج من حقيقته (فان قلت) الذي في الحديث «ليس الكذاب» فلفظ الترجمة لا يطابقه (قلت) في لفظ مسلم من رواية معمر عن ابن شهاب كان لفظ الترجمة فلا يضر هذا القدر من الاختلاف وقال بعضهم وكان حق السياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سائغ انتهى (قلت) الذي ذكره هو حق السياق لان الحديث هكذا فراعى المطابقة غير ان الاختلاف في لفظ الكذاب والكاذب وكلاهما لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في حديث واحد فلا يعد اختلافا ودعوى القلب لا دليل عليه مع ان معنى قوله في الحديث «ليس الكذاب» انه من باب ذي كذا اي ليس بذى كذب كما قيل في قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) اي وما ربك بذى ظلم لان في الظلامية لا يستلزم نفي كونه ظالما فذلك يقدر كذا لان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة يعني ليس عنده ظلم اصلا *

٣ - حديث ابن العزير بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان امه ام كلثوم بنت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خيرا او يقول خيرا

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويس وفي بعض النسخ لفظ الاويس مذكور وهو نسبتة الى احدا جده . الثاني ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف ، الثالث صالح بن كيسان ، الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، الخامس حميد بن الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، السادس امه ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط كانت تحت زيد بن حارثة ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميد ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم تزوجها عمرو بن العاص وهي اخت الوليد بن

عقبة واخت عثمان بن عفان لأمه - ألمت وهاجرت وبايعت وكانت هجرتها سنة سبع *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن شهاب وحميد وفيه رواية الابن عن الام وفيه رواية التابعي عن الصحابة (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الادب عن عمرو بن الناقد وعن حرمة واخرجه ابودود وفيه عن نصير بن علي وعن مسدد وعن احمد بن محمد وعن الربيع بن سليمان واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير عن عبيد الله بن سعيد وفي عشرة النساء عن محمد بن زنبور وعن كثير بن عبيد وعن ابي الطاهر بن السرح *

(ذكر معناه) قوله الذي يصلح بين الناس «في محل النصب لانه خبر ليس يصلح بضم الياء من الاصطلاح قوله «فيني» من نبي الحديث اذ ارفقه وبلغه على وجه الاصلاح وانما اذا بلغه على وجه الاسناد وكذلك نداء بالتشديد وقال ابن فارس نبت الحديث اذا اشعته ونبت بالتخفيف اسندته وقال الزجاج في فعلت وافعلت نبت الشيء وانميته بمعنى وفي فصيح ثعلب نمي نمي اي زاد وكثر وحكي اللحياني ينمو بالواو قال وما لفتان فصيحتان وفيه لغة اخرى حكاه ابن القطاع وغيره نمو على وزن شرف وقال الكسائي لم اسمعه بالواو الا من اخوين من بني سليم قال ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو وفي الصحاح ربما قالوا بالواو ينمو وفي الواعي وغيره ينمي افصح وذكر ابو حاتم في تقويم المفسد لا يقال ينمو وعن الاصمعي العامة يقولون ينمو لا اعرف ذلك يشبه وذكر الليلى ان بعض اللغويين فرق بين ينمي وينمو فقال ينمي بالياء للمال وبالواو للغير المال وقال الحرابي واكثر المحدثين يقولون نمي خيرا بالتخفيف الميم وهذا لا يجوز في النحو وسيدنا رسول الله ﷺ افصح الناس ومن خفف الميم يلزمه ان يقول خيرا بالرفع انتهى لقائل ان يقول يجوز ان ينصب خيرا ينمي كما ينصب يقال وذكر ابن قرقول عن القعبي ينمي بضم الياء وكسر الميم قال وليس بشيء ووقع في رواية ينمي ذلك بالهاء وهو تصحيف وقد يخرج على معنى ان يبلغه من انهدت الامر الى كذا اي اوصلته اليه وفي المحكم انميته ادعته على وجه التيممة قوله «او يقول خيرا» شك من الراوي وزاد مسلم في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها وجعل يونس هذه الزيادة عن الزهري فقال لم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث وعند الترمذي لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب يصلح بين الناس وقال الطبري اختلف العلماء في هذا الباب فقالت طائفة الكذب المرخص فيه في هذه هو جميع معاني الكذب فجعله قوم على الاطلاق واجازه اقول مالم يكن في ذلك لما فيه من المصلحة فان الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة للمسلمين واحتجوا بما رواه عبد الملك بن ميسرة عن التزالي بن سبرة قال كنا عند عثمان وعنده حذيفة فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال حذيفة والله ما قلته قال وقد سمعناه قال ذلك فلما خرج قلنا له اليس قد سمعناك تقول له قال بلى قلنا فلم حلفت فقال اني استرديني بعضه بعض مخافة ان يذهب كله وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء من الاشياء ولا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه وما جاء في هذا انما هو على التورية وطريق المعارض تقول للظالم فلان يدعوك وتتوى قوله اللهم اغفر لجميع المسلمين ويمد زوجته وبنته ويريد في ذلك ان قدر الله تعالى اوالى مدة وكذلك الاصلاح بين الناس وحديث المرأة زوجها يحتمل انه مما يحدث احدهما الاخر من وده له واغتباط به والكذب في الحرب هو ان يظهر من نفسه قوة ويتحدث بما يشجذ به بصيرة اصحابه ويكيد به عدوه وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ «الحرب خدعة وقال المهلب ليس لاحد ان يعتقد ابا حة الكذب وقد نهى النبي ﷺ عن الكذب نهيا مطلقا واخبر انه مخالف للايمان فلا يجوز استباحة شيء منه وانما اطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهما ويمدان يسهل ما صعب ويقرب ما بعد لا انه يخبر باشي على - الاف ما هو عليه لان الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل يمد المرأة

ويعنيها وليس هذا من طريق الكذب لان حقيقته الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه و لوعد لا يكون حقيقة حتى ينجز والا نجاز مرجوف الاستقبال فلا يصلح ان يكون كذبا وكذلك في الحرب انما يجوز فيها المعارض والايام بالفاظ تحتل وجهين فيورى بها عن احد المعنيين ليفتر السامع باحدهما عن الآخر وليس حقيقته الاخبار عن الشيء بخلافه وضده ونحو ذلك ما روى عن رسول الله ﷺ انه مازح عجوزا فقال «ان العجز لا يدخل الجنة» فوهمها في ظاهر الامر انهن لا يدخلن الجنة اصلا وانما اراد انهن لا يدخلن الجنة الاشباها فهذا وشبهه من المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب واما صريح الكذب فليس بجائز لاحدته واما قول حذيفة رضي الله تعالى عنه فانه خارج من معاني الكذب الذي روى عن رسول الله ﷺ انه اذن فيها وانما ذلك من جنس احياء الرجل نفسه عند الخرف كالذي يضطر الى الميتة ولحم الخنزير فياكل كل ليحيى نفسه وكذلك الخائف له ان يخلص نفسه ببعض ما حرم الله تعالى عليه وله ان يخلف على ذلك ولا يخرج عليه ولا اثم قال عياض واما المخادعة في منع حق عليه او عليها او اخذ ما ليس له اولها فهو حرام بالاجماع *

﴿ باب قول الامام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح ﴾

اي هذا باب في بيان قول الامام الى آخره قوله «نصلح» مجزوم لانه جواب الامر *

٤. **حدثنا محمد بن حبيب الله قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى واسحاق بن محمد الفريوى قال حدثنا محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابورى روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه وربما يقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول ايضا محمد بن خالد وينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخارى ببسيرة سنة سبع وخمسين ومائتين واما عبد العزيز بن عبد الله الاويسى فهو ايضا من مشايخ البخارى وقد روى عنه بلا واسطة في السباب الذي قبله وروى هنا بواسطة محمد بن يحيى وهكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية النسفي وابي احمد الجرجاني باسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخارى عن عبد العزيز واسحق بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ابى فروة ابو يعقوب الفريوى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه وعن محمد غير منسوب عنه وهو من افراده وعبد العزيز واسحق كلاهما روى عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن دينار عن سهل بن سعد الانصارى وهذا الحديث شرف من حديث سهل بن سعد الذي مضى في اول كتاب الصلح قوله «نصلح» يجوز بالجزم وبالرفع اما الجزم فلانه جواب الامر واما الرفع فعلى تقدير نحن نصلح وفيه خروج الامام مع اصحابه للاصلاح بين الناس عند تقاوم مورهم وشدة تنازعهم وفيه مله كان ﷺ من التواضع والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم دواعى الفرقة عن امته كما وصفه الله تعالى به

﴿ باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ﴾

اول الاية قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت النفس الشح وان تحسناواتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) يقول الله تعالى مخبرا ومشرطا عن حال الزوجين تارة في حال نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال اتفاقه منها وتارة عند فراقه لها فالحالة

ای هذا باب يذكر فيه اذا اصطلح قوم على صلح جور الجور في الاصل الظلم يقال جار جورا اي ظلما ولفظ جور يجوز ان يكون صفة اصلح ويجوز ان يكون مضافا اليه قوله «فالصالح» بالفاء جواب اذا التضمنه معنى الشرط *

٦ - **حديث** آدم قال **حديث** ابن أبي ذئب قال **حديث** الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق أقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي أن ابني كان عسيفاً ههنا فزني بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي ﷺ لا قضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجلي فاعد على امرأة هذا فارجمها فعدا عليها أنيس فرجما

مطابقه لا ترجم في قوله «أما الوليدة والغنم فرد عليك» لأنه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد ولم يكن ذلك جائزاً في الشرع فكان جوراً * وأدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن أصله من خراسان سكن في عسقلان وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب والزهري هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وبعض هذا الحديث مر في الوكالة في باب الوكالة في الحدود وقد مر الكلام فيما يتعلق به وبتمدد موضعه ومن أخرجه غيره ولست حكم بما يتعلق به هنا (ذكر معناه) قوله «بكتاب الله» أي بحكم كتاب الله تعالى * (فان قلت) هذا وخصمه كانا يعلمان أنه ﷺ لا يحكم إلا بكتاب الله فامضى قولهما أقض بيننا بكتاب الله تعالى قلت ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح إذ للحاكم أن يفعل ذلك لكن برضاها قوله «عسيفاً» أي أجيراً ويجمع على عسفاذ كره الزهري وعسفة على غير قياس ذكره ابن سيده وقيل كل خادم عسيف وقال ابن الأثير وعسيف فاعيل بمعنى مفعول كاسير أو بمعنى فاعل كعلم من العسف الجور والكفاية قوله «على هذا» إنما قال على هذا ولم يقل لهذا ليعلم أنه أجير ثابت الاجرة عليه وإنما يكون كذلك إذا لابس العمل وأتمه ولو قال لهذا لم يلزم ذلك قوله «ووليدة» أي جارية قوله «ثم سألت أهل العلم» أراد بهم الصحابة الذين كانوا يفتون في عصر النبي ﷺ وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قوله «وتغريب عام» التغريب بالغين المعجمة النقي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية يقال أغربته وغربته إذا نحيته وابعده والغرب البعد قوله «لاقضين بينكما بكتاب الله» أي بحكمه إذ ليس في الكتاب ذكر الرجم وقد جاء الكتاب بمعنى الفرض قال تعالى (كتب عليكم الصيام) أي فرض ويحتمل أن يكون فرض أو لا ثم نسخ لفظة دون حكمه على ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال قرأناها فيما أنزل الله تعالى (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من المدة) ويقال الرجم وإن لم يكن منصوباً عليه في القرآن باسمه الخاص فإنه مذكور فيه على سبيل الإجمال وهو قوله عز وجل (فأذوها) والأذى يتسع في معناه الرجم وغيره من العقوبة قوله «فرد عليك» رد مصدر ولهذا وقع خبراً والتقدير فهو ردأي مردود عليك ويروي «فترد عليك» على صيغة المجهول من المضارع قوله «يا أنيس» تصغير أنس قيل هو ابن الضحاك الأسلمي يمد في الشاميين ومخرج حديثه عليهم وقد حدث عن النبي ﷺ وقال ابن التين هو تصغير أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وذهب ابن عبد البر إلى أنه الضحاك بن مرثد الغنوي والاول أشهر قوله «فاعد» أي اتهاعدوه قاله ابن التين ثم قال قيل فيه تأخير الحكم إلى القتل وقال غيره ليس معناه أمض إليها بكرة بل معناه أمش إليها وكذا معنى قوله فعدا عليها أي مشى إليها قوله «فرجما» أي بعد أن ثبت باعترافاً (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص أنيس بهذا الحكم قلت لأنه ﷺ ما كان يأمر في القبيلة إلا رجلاً من نفوسهم من حكم غيرهم وأنيساً كان أسلياً والمرأة كانت أسلمية *

(ذكر ما يستفاد منه) من ذلك أنه احتج به الأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى والحسن بن أبي حنيفة والشافعي وأحمد

واسحاق على ان الرجل إذا لم يكن محصنا وزنى فانه يجلد مائة جلدة ويعرب عاما به وقال ابو عمر لا خلاف بين المسلمين ان البكر إذا زنى فانه يجلد مائة جلدة * واختلفوا في التعريب فقال مالك بنى الرجل ولا تنفى المرأة ولا العبد وقال الاوزاعي ينفى الرجل ولا تنفى المرأة وقال الثوري والشافعي والحسن بن حي بنى الزاني إذا جلد امرأة كان اورجلا * واختلف قول الشافعي في العبد فقال مرة استحي الله في تعريب العبد وقال مرة بنى العبد نصف سنة وقال مرة بنى سنة إلى غير بده وبه قال الطبري وقال الترمذي وقد صح عن رسول الله ﷺ النبي والنبي والمعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم ابو بكر وعمر وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابوذر وغيرهم وكذلك روى عن غير واحد من التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر البكري إذا زنى جلد مائة ولا يبنى إلا ان يرى الامام ان ينفية للعداة التي كانت منه فينفية إلى حيث احب كما بنى الدمار غير الزناة (قلت) الدعر والدمارة الشر والفساد ومدة نفى الدمار موكولة إلى رأى الامام وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه غلب في الحر وكان عمر إذا غضب على رجل نفاه إلى الشام وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قطع يد سارق ونفاه إلى زرارته وهي قرية قريبة من الكوفة وكذا جاء النفي في الحديثين على ما يحكي في الكتاب إن شاء الله تعالى واحتج ابو حنيفة ومن معه في ذلك بحديث ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رسول الله ﷺ سئل عن الامة إذا زنت ولم تحصن فقال «إذا زنت ولم تحصن فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ولو بضعفيرة الحديث قالوا فلما قال رسول الله ﷺ في الامة إذا زنت ان تجلد ولم يامر مع الجلد بنفى وقال الله تعالى (فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب) فاعلمنا بذلك ان ما يجب على الاماء إذا زنين هو نصف ما يجب على الحرائر إذا زنين ثم ثبت ان لانفى على الامة إذا زنت كذلك ايضا لانفى على الحرة إذا زنت وقال الطحاوي وقد رويناه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن ان تسافر المرأة ثلاثة ايام إلا مع محرم فدل ذلك ان لا تسافر المرأة في حد الزنى ثلاثة ايام بغير محرم وفي ذلك إبطال النفي عن النساء في الزنى واتفق ذلك عن الرجال ايضا لان في درئه اياه عن الحرائر دليل على درئه عن الاحرار فان يلزم الحنفية على ما ذكرنا ان لا يمنوا من تعريب المرأة الى ما دون ثلاثة ايام قلت لا يلزمهم ذلك لان النفي ليس من الحد حتى يستعملوه فيما يمكنهم وانما هو من باب التعزير وقالوا ايضا النص حمل الحد مائة والزيادة على مطلق النص نسخ ومارووه منسوخ بحديث ما عرفت هذا اذا ثبت تاخر امر ما عزر عنه ولان في التعريب تعريضها للفساد ولهذا قال على رضى الله تعالى عنه كفى بالنفي فتنة وعمر رضى الله عنه نفى شخصا فارتد ولحق بدار الحرب فلف ان لا يبنى بعده ابدا وبهذا عرف ان نفيتهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يحلف ان لا يقيم الحدود فافهم وفيه ان اولى الناس بالقضاء الحليفة اذا كان طالبا بوجوه القضاء وفيه ان المدعى اولى بالقول والطالب احق ان يتقدم بالكلام وان بدأ المطلوب وفيه ان الباطل من القضاء مردود وما خالف السنة الواضحة من ذلك فباطل وفيه ان قبض من قضى له بما قضى له به اذا كان خطا وجورا وخلافا للسنة لا يدخله قبضه في مكس ولا يصح ذلك له وعليه رد وفيه ان للعالم ان يقضى في مصرفيه من هو اعلم منه اذا ائتم بعلم وفيه انه لم تقم الفرقة بينهما الزنى وفيه انه لا يجب على الامام حضور المرحوم بنفسه وفيه دليل على وجوب قبول خبر الواحد وفيه ادب السائل في طلب الاذن وفيه ان الرجم لا يجب الاعلى المحصن وهذا لا خلاف فيه ولا يلتفت الى ما يحكى عن الخوارج وقد خالفوا السنن وفيه انه لم يجعل قاذبا بقوله زنى بامراته وفيه انه لم يشترط في الاعتراف التكرار وهو حجة على الشافعي وقال ابن ابي ليلى واحمد لا يجب الا بالاعتراف اربع مرات وفيه ان للامام ان يسأل المقدوف فان اعترف حكم عليه بالواجب وان لم يعترف وطالب القاذف اخذه بحقه وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء فقال مالك لا يحسد الامام القاذف حتى يطالبه المقدوف الا ان يكون الامام سمعه في حده ان كان معه شهود غيره عدول وقال ابو حنيفة وصاحباة والاوزاعي والشافعي لا يحسد القاذف الا بمطالبة المقدوف وقال ابن ابي ليلى يحده الامام وان لم يطلبه المقدوف وفيه انه لم يسأله عن كيفية الزنى لانه مبين في قضية ما عزر وهذا صحيح ان ثبت تاخير هذا الخبر عن خبر ما عزر فيحمل على ان الابن كان بكر او على

انه اعترف والا فاقرار الاب عليه غير مقبول او يكون هذا افتاءه اى ان كان كذا فكذا . وفيه سقوط الجلد مع الرجم خلافا
لمسروق واهل الظاهر فى ايجابهم الجمع بينهما قل لو كان واجبا لامر به . وفيه استدلال للظاهرية على ان المقر بالزنى
لا يقبل رجوعه عنه وليس فى الحديث التعريض للرجوع وقال مالك واحكامه يقبل منه ان رجع الى شبهة وان رجع الى
غيرها فيه خلاف . وفيه اقامة الحاكم الحكم بمجرد اقرار المحدث من غير شهادة عليه وهو احد قولى الشافعى وائى ثور
ولا يجوز ذلك عند مالك الا بعد الشهادة عليه وقال القرطبي هذا كله مبنى على ان انيسا كان حاكما ويحتمل ان يكون
رسولا ليستفصلها ويعضد هذا التاويل قوله فى آخر الحديث فى بعض الروايات فاعترفت فامر بهار رسول الله ﷺ
فرجت فهذا يدل على ان انيسا سمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان من النبي ﷺ قال وحينئذ يتوجه اشكال
آخر وهو ان يقل فكيف اكنفى فى ذلك بشاهد واحد وقد اختلف فى الشهادة على الاقرار بالزنى هل يكتفى بشهادة
شاهدين او لابد من اربعة على قولين لعلنا لم يذهب احد من المسلمين الى الاكتفاء بشهادة واحد فالجواب ان هذا
اللفظ الذى قال فيه فاعترفت فامر بهار فرجت هو من رواية الليث عن الزهرى ورواه عن الزهرى مالك بلفظ فاعترفت
فرجها لم يذكروا فامر بهار النبي ﷺ فرجت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما يعلم من حفظ مالك وضبطه
وخصوصا فى حديث الزهرى فانه من اعرف الناس به والظاهر ان انيسا كان حاكما فيزول الاشكال ولو سلمنا انه كان
رسولا فليس فى الحديث ما ينص على انفراده بالشهادة ويكون غيره قد شهد عليها عند النبي ﷺ بذلك ويعضد
هذا ان القضية اشتهرت وانتشرت فيبعد ان ينفردها واحد سلمنا لكنه خبر وليس بشهادة فلا يشترط اليه فيه وحينئذ
يستدل بها على قبول اخبار الاسناد والعمل بها فى الدماء وغيرها قال القرطبي وفيه ان زنى
المرأة لا يفسخ نكاحها من زوجها * وفيه ان الحدود التى هى محضة لحق الله لا يصح الصلح فيها * واختلف
فى حد القذف هل يصح الصلح فيه ام لا ولم يختلف فى كراهته لانه ثمن عرض ولا خلاف فى جوازه قبل رفعه واما حقوق
الابدان من الجراح وحقوق الاموال فلا خلاف فى جوازه مع الاقرار واختلف فى الصلح على الانتكار فاجازه مالك
وابو حنيفة ومنعه الشافعى *

٧ - **حديثنا يعقوب** قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى
الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من احدث فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد *

مطابقته للترجمة من حيث ان من اصطلاح على صلح جور فهو داخل فى معنى قوله ﷺ «من احدث فى امرنا» الحديث
ويعقوب شيخ البخارى قيل هو يعقوب بن ابراهيم الدورى وقيل يعقوب بن ابراهيم بن سعيد وقيل يعقوب بن حميد بن
كاسب وقيل يعقوب بن محمد بن الزهرى كذا ابن السكن وانكره الحاكم وزعم ابو نعيم انه يعقوب بن ابراهيم وذكر
الكلاباذى والحاكم انه يعقوب بن حميد والذى وقع فى رواية الاكثرين يعقوب كذا غير منسوب وانفرد ابن السكن بقوله
يعقوب بن محمد وكذا وقع فى المغازى فى باب فضل من شهد بدرا قال البخارى حدثنا يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن سعيد
عند ابن السكن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقع منسوب كذلك فى المغازى يعقوب بن
ابراهيم بن ابي الدورى قوله عن ابيه هو سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقع منسوب كذلك فى المغازى يعقوب بن
ابراهيم بن عيسى واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان قوله (من احدث فى امرنا هذا) الاحداث فى امر
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو اختراع شئ فى دينه بما ليس فيه مما لا يوجد فى الكتاب والسنة
قوله «فهو رد» اى مردود من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول كما يقال هذا خلق الله اى مخلوقه وهذا نسج فلان
اى منسوجه وحاصل معناه انه باطل غير معتد به وفيه رد المحدثات وانها ليست من الدين لانه ليس عليها امره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمراد به امر الدين *

﴿رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ المَخْرَمِيُّ وعبدُ الواحدِ بنُ أبي عَوْنٍ عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ﴾
 اى روى الحديث المذكور عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ونسبه المخرمى الى جده الاعلى مخزومة
 بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء وعبد الواحد بن ابي عون الدوسى من انفسهم وثقه ابن معين مات سنة اربع
 واربعين ومائة امارواية عبد الله ابن جعفر فوصلها مسلم قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن ابي عامر قال عبد
 حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له مساكن
 فاوصى بثلاث مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال اخبرتنى عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم قال «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» واما رواية عبد الواحد بن ابي عون فوصلها الدارقطنى
 من طريق عبد العزيز بن محمد عنه بلفظ «من فعل امر ليس عليه امرنا فهو رد» وليس لعبد الواحد في البخارى سوى هذا
 الموضع وكذلك لعبد الله بن جعفر *

﴿بابُ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالِحُ فُلَانٍ بَنُ فُلَانٍ وَفُلَانُ بَنُ فُلَانٍ﴾

وَلَمَّا لَمْ يَنْسَبْهُ إِلَى نَسَبِهِ أَوْ قَبِيلَتِهِ *

اى هذا باب يذكر فيه كيف يكتب كتاب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان فيكتب بهذا
 المقدار اذا كان مشهورا معروفا بين الناس ولا يحتاج ان ينسب في الكتاب الى نسبه او الى قبيلته واما الذى يكتبه اهل
 الوثائق ويذكرون فيه اسما واسم ابيه واسم جده ويذكرون نسبته الى شئ من الاشياء فهو احتياط لحوف اللبس والاشتباه
 فاذا امن من ذلك تكون الكتابة بذلك على سبيل الاستحباب الا يرى ان النبي ﷺ اقتصر في كتاب المقاضاة مع المشركين
 على ان كتب محمد بن عبد الله ولم يزد عليه لما امن الالتباس فيه لانه لم يكن هذا الاسم لاحد غير النبي ﷺ
 ولكن الفقهاء استحجوا ان يكتب اسمه واسم ابيه وجده ونسبه لرفع الاشكال وقل ما يقع مع ذكر هذه الاربعة
 اشتباه في اسمه ولا التباس في امره *

٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ
 ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْحَدِيثِ كَتَبَ عَلَى
 يَدِهِمْ كِتَابًا فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لَا تَكْتُبُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ تَقَاتِلْكَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ ائْجِهْ فَقَالَ هَلِيَّ مَا أَنَا بِالَّذِي أَتَّحَاهُ فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يَدَهُ وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ
 فَسَأَلُوهُ مَا جُلْبَانِ السَّلَاحِ فَقَالَ الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ *

مطابقة لترجمة في قوله فكاتب محمد رسول الله حيث لم يذكر اسم ابيه ولا اسم جده لانه لم يكن هذا الاسم الا له كما
 ذكرناه عن قريب وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عرو بن عبد الله السبيعي الحمداني الكوفي والحديث اخرجه
 مسلم في المغازى عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه واخرجه ابو داود في الحج عن احمد
 ابن حنبل عن غندر قوله «اعمه» امر بفتح الحاء وضمها يقال محوت الشئ اعموه واحماه وقول على رضى الله تعالى عنه
 ما اتانا بالنبي اعماه ليس بمخافة لار رسول الله ﷺ لانه علم بالقرينة ان الامر ليس للايجاب قوله «الا يجلبان السلاح»
 بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة كد اضبطه ابن قتيبة وبعض الحديثين قال وهو اوعية للسلاح بما فيها قال وما اراه
 سعى به الاجفائه ولذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة جلبانة وقد فسر في الحديث بانها القراب بكسر القاف وتخفيف
 الراء وفي آخره باء موحدة وهو شئ يعجز من الجلب يضع فيه الراكب سيفه بعمده وسوطه ويعلقه في الرحل وقال

الآزهرى القرباب غمد السيف والجلبان من الجلبة وهى الجلدة التى تجمل على القتب والجلدة التى تغشى التيمية لانها كالنشاء للقرباب قال الخطابي الجلبان يشبه الجراب من الادم يضع الراكب فيه سيفه بقربه ويضع فيه سوطه يعلقه الراكب من وسط رحله او من آخره ويحتمل ان تكون اللام ساكنة وهو جلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء ودليله قوله فى رواية مؤمل عن سفيان «الاجلب السلاح» قال وجلب السلاح نفس السلاح كجلب الرجل نفس عينه كانه يراد به نفس السلاح وهو السيف خاصة من غير ان يكون معه من ادوات الحرب من لامة ورمح وجففة ونحوها ليكون علامة للامن والعرب لاتضع السلاح الا فى الامن قال وقد جاء جربان السيف فى هذا المعنى وقال الاصمعى الجربان قرباب السيف فلا ينكر ان يكون ذلك من باب تعاقب اللام والراء الذى ضبطه فى اكثر الكتب بحلب السلاح بضم اللام وتشديد الباء وضبطه الجوهري وابن فارس جربان بضم الراء وتشديد الباء وقال ابن فارس جربان السيف قرابه وقيل جده قوله «القرباب بما فيه» تفسير الجلبان وفسر ايضا بالسيف والقوس ونحوه وفى رواية لا يدخل مكة سلاحا الا فى القرباب وفى لفظ ولا يحمل سلاحا الا سيوفاً

٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كُتِبَ الْكِتَابُ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لَا تَقْرُبْهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ لَسَكُنَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِمَلِيْ امْنَحُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أُخَوِّكَ أَبَدًا فَاخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سَلَاَحٌ إِلَّا فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يُخْرَجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ نَضَى الْأَجَلَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبِعَهُمْ ابْنَةُ خُزَيمَةَ بَاعَمَ يَاعَمَ فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ فَاخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ تَحَايَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعَفَرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَاتُهَا نَحْنِي وَقَالَ زَيْدُ ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَاتُهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَقَالَ لِمَلِيْ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ جَعْفَرُ أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي • وَقَالَ لَزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ولفظ المقاضاة يدل عليها واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده والحديث اخرجه الترمذي ايضا قوله «فى ذى القعدة» بكسر القاف وسكون العين قوله «ان يدعو» اى ان يتركوه قوله «حتى قاضاهم» معنى قاضى فاصل وامضى امرهما عليه وهو بمنى صالح ومنه قضى القاضى اذا فصل الحكم وامضاء قوله «هذا» اشارة الى ما فى الذهن مبتدأ وخبره قرأ ما قاضى ومقوله لا تقرأها اى بالرسالة قوله فلونعلم اعلم ان لولا الماضى وانما عدل هنالى المضارع ليدل على الاستمرار اى استمر عدم علمنا برسالتك كما فى قوله تعالى قوله (لو يطعكم فى كثير من الامر لعنتم) قوله «فاخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب» اى امره على رضى الله تعالى عنه فكتب كقولك ضرب الامير اى امر به وقال الشيخ ابوالحسن ما رايت هذا اللفظ فكتب الا فى هذا الموضع وقيل انه مختص به فى الموضع وقيل انه كالرسم لان بعض من لا يكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقيل كتب واما قوله (وما كنت تتلى

من قبله من كتاب) الآية لانه تلا بعد واما قوله «انا امة امة لا نكتب ولا نحسب» لانه كان فيهم من يكتب لكن عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها فلهذا كان اكثر امره ان لا يحسن فكتب مرة وقيل لما اخذ القلم اوحى الله اليه فكتب وقيل مامات حتى كتب وقيل كتب على الاتفاق من غير قصد ووقع في بعض نسخ اطراف ابى مسعوداته عليه السلام اخذ الكتاب ولم يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله محمد واكتب هذا ما قاضى عليه محمد والثابت ما ذكرناه انه امر عليه فكتب وفي رواية فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب وان من معجزاته انه يحسن من وقته لانه خرق العادة وقال به ابوذر الهروى وابو الفتح النيسابورى وابو الوليد الباجى وصنف فيه وانكر عليه وقال السهيلي وكتب على ذلك اليوم نسختين احدهما مع رسول الله عليه السلام والاخرى مع سهيل وشهد فيهما ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة ابن الجراح ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك وحوط ببن عبد المزى قوله «هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة» هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا وقوله ما قاضى خبره ومفسر له وقوله لا يدخل تفسيره لنفسه قوله «وان لا يخرج من اهلها باحد» ان اراد ان يتبعه لا يخرج بضم الياء من الاخراج من اهلها اى من اهل مكة فان قلت خرجت بنت حمزة ومضت معه قلت النساء لم يدخلن في العهد والشرط انما وقع في الرجال فقط وقد بينه البخارى في كتاب الشروط بعد هذا وفي بعض طرقه فقال سهيل وعلى ان لا ياتيكن منا رجل هو على دينك الا ردته اليها ولم يذكر النساء فصيح بهذا ان اخذه ابنة حمزة رضى الله تعالى عنهما كان لهذه العلة الاتراء رد اباجندل الى ابيه وهو العاقد لهذه المقاضاة وقال البخارى فيها سياتى قول الله تعالى اذا جاءك المؤمنات فيه نسخ السنة بالقرآن وهذا على احاد القولين فان هذا العهد كان يقتضى ان لا ياتيه مسلم الا ردته ففسخ الله تعالى ذلك في النساء خاصة على ان لفظ المقاضاة لا ياتيكن رجل وهو اخراج النساء وقال السهيلي وفي قول سهيل لا ياتيكن منا رجل وان كان على دينك الا ردته منسوخ عند ابى حنيفة بحديث سرية خالد رضى الله تعالى عنه حين وجهه النبي عليه السلام الى خثعم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود وقتلهم خالد رضى الله تعالى عنه فوداهم النبي عليه السلام نصف الدية وقال ان ابرى من كل مسلم بين مشركين قوله فلما دخلها الى مكة في العام المقبل ومضى الاجل اى قرب انقضاء الاجل كقوله تعالى (فاذا بلغن اجلهن) ولا بد من هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط قوله «فتبعتهن ابنة حمزة» وهى امامة وقيل عمارة وامها سلمى بنت عميس قوله «يا عمرتين» ان قالت رسول الله عليه السلام فهو عمهما من الرضاعة وان قالته لزيد فكان مصافيا لحمزة ومؤاخيا له قوله «دونك» يعنى خذها وهو من اسماء الافعال وفي رواية ان زيدا اتى بها واحتج حين خاصم فيها لانه تجشم الخروج بها قال ابن التين اما ان يكون في احدى الروايتين وهم او يكون خرج مرتد فلم يات بها وسرت اليه في هذه المرة فاتى بها فتناو لها على رضى الله تعالى عنه وقال الداودى وفيه تناول غير ذات المحرم عند الاضطرار اليه والصحيح انها الا ذات محرم لان فاطمة رضى الله تعالى عنها اختها من الرضاعة وهى تحت على فبى ذات محرم الا انها غير مؤبرة التحريم قوله «حملتها» بلفظ الماضى ولعل الفاء فيه محذوفة ويروى احليها وفي رواية احتمليها قوله فقال زيد ابنة اخى اى قال زيد بن عارثة هي ابنة اخى وليست بابنة اخيه فان ابازيد هو حارثة واباحزة هو عبد المطلب وام حمزة هالة وام زيد سعدى ولا رضاع بينهما لان زيدا كان ابن ثمان سنين لما دخل مكة وخالط قريشا وانما اخى رسول الله عليه السلام بين زيد وبين حمزة فقال ذلك باعتبار هذه المؤاخاة قوله «فقضى بها» اى بابنة حمزة لخالتها وفيها دلالة ان للخالة حقاقى الحضانة فقال عليه السلام الحالة بمنزلة الام قوله وقال لعلى رضى الله تعالى عنه انت منى اى متصل بى ومن هذه تسمى انصالية فطيب رسول الله عليه السلام قلوب السكك بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وفيه منقبة عظيمة جليلة لعلى رضى الله تعالى عنه واعظم من قوله انت منى قوله وانا منك قوله اشبهت خلقى وخلقى الاول بفتح الخاء والثانى بضمها قوله آتت اخونا اى باعتبار اخوة الاسلام والمراد بقوله ومولانا المولى الاسفل لانه اصابه سببه فاشترى لخدمته رضى الله تعالى عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي فاعنته وتبناه قال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لا بانهم واخى عليه السلام بينه وبين حمزة وعن عائشة رضى الله

تعالى عنها ما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستخلفه قتل بمؤنة رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب الصلح مع المشركين ﴾

اي هذا الباب في بيان حكم الصلح مع المشركين *

﴿ فيه عن أبي سفيان ﴾

اي في هذا الباب شيء يروى عن ابي سفيان يعني في باب الصلح مع المشركين مثل الذي مرفى في شأن هرقل وهو ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كفار قريش الحديث مر مطولا في اول الكتاب وفيه ونحن منه في مدة لاندرى ماهو صانع فيها وهي مدة الصلح بينهم *

﴿ وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هذنة بينكم وبين بني الأصفر ﴾ هذا التعليق طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني وعوف بن مالك ابن ابي عوف الاشجعي القطفاني ابو عبد الله شهد فتح مكة مع رسول الله ﷺ ثم نزل الشام وسكن دمشق ومات بجمص سنة اثنين وسبعين قوله « ثم تكون هذنة » بضم الهاء وهو الصلح وفيه المطابقة للترجمة وبنيو الاصفر الروم وقال ابن الانباري سموابه لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطىء نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم *

﴿ وفيه عن سهل بن حنيف ﴾

اي وفي الباب روى عن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسي ابو ثابت ويروى وفيه سهل بن حنيف بدون كلمة عن وهذا التعليق ايضا طرف من حديث وصله البخاري في آخر الجزية قال حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة قال سمعت الاعمش قال سالت ابا وائل شهدت صفين قال نعم سمعت سهل بن حنيف يقول « اتهموا رايعكم رايتني يوم ابي جندل فلو استطاع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لردته » الحديث وسهل بن حنيف شهد بدر او المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكبر ستا ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي كذا وفيه عن سهل بن حنيف « لقد رايتنا يوم ابي جندل » ولم يقع هذا في رواية غيرها واو جندل اسمه العاص بن سهيل بن عمرو قتل مع ابيه بالشام وقال المدائني قتل سهيل بن عمرو بالرموك وقيل مات في طاعون عمواس قوله « اتهموا رايعكم » يخاطب به سهل بن حنيف ابا وائل ومعناه اتم افسدتم رايعكم حيث تركتم راى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم صفين حتى جرى ماجرى قوله « رايتني » اي رايت نفسي يوم ابي جندل وهو اليوم الذي حضر ابو جندل الى النبي ﷺ في يوم كان يكتب هو وسهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان قد حضر ابو جندل وهو يرسف في الحديد وكان قد اسلم بمكة وابوه حبسه وقيده فهرب فجاء الى النبي ﷺ فلما رآه ابو سهيل اخذ بتليبيه ويحمله ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يامشر المسلمين ارددوا الى المشركين يقتلوني في ديني فقال رسول الله ﷺ « يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولبن مملك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا فاننا لا نندبر بهم » وقيل انما رد ابا جندل لانه كان يامن عليه القتل لحرمة ابيه سهيل بن عمرو ومعنى قول سهل بن حنيف فلو استطاع الى آخره يعني ما كنت ارجع يومئذ عن قتال المشركين ولكن ما كنت استطاع ان ارد امر النبي ﷺ ولو استطعت لرددته واراد بامر هذا هو عقد الصلح معهم ولما وقع الصلح تأخر كل من كان في قلبه القتال امتثالا لامر النبي ﷺ *

﴿ وأسماء والميسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى وفي الباب ايضا عن اسماء بنت ابى بكر الصديق وعن المسور بن مخرمة ويجوز في اسماء والمسور الرفع على ان يكون عطفا على قوله وفيه سهل بن حنيف على رواية سهل بالرفع بدون كلمة من على ما ذكرناه قوله «عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى في ذكر الصلح به اما حديث اسماء فكأنه اشار به الى حديثها الذي مضى في الهبة في باب هدية المشركين حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت «قدمت على امي وهي مشركة» الحديث فان فيه معنى الصلح على ما لا يخفى * واما حديث المسور بن مخرمة فسيأتى في اول كتاب الشروط بعد سبعة ابواب *

وقال موسى بن مسعود قال حدثنا سفیان بن سعيد عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اناه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يرده وعلی أن يدخلها من قابل وبقي بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء أبو جندل في قيوده فرده اليهم *

موسى بن مسعود ابو حذيفة الهذلي مرفى باب العتق وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو السبيعي وقدمر عن قريب وهذه الطريقة اخرجهما البيهقي رضى الله تعالى عنه وغيره قوله «من قابل» اى من عام قابل قوله «يجعل» بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الجيم اى يمشى مشى الحجلة الطير المعروف وقيل اى يمشى مشية المقيد والاصل فيه ان يرفع رجلا ويقوم على اخرى وذلك ان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجله مما وقيل هو ان يقارب خطوه وهو مشية المقيد وقيل فلان يجعل في مشيته اى يتخير وروى يجعل في قيوده قوله «فرده اليهم» يريد رده الى ابيه سهل بن عمرو *

قال أبو عبد الله لم يذكر مؤمل عن سفیان أبا جندل وقال إلا بجلب السلاح *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اراد ان مؤمل بن اسماعيل تابع موسى بن مسعود في رواية هذا الحديث عن سفیان الثوري لكنه لم يذكر قصة ابي جندل وقال «الاجلب السلاح» بدل قوله «الاجلبان السلاح» والجلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة وقد ذكرناه عن قريب وقال الخطابي بتخفيف الباء جمع جلبه وطريق مؤمل هذا اخرجه احمد في مسنده موصولا عنه *

١٠ - حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرًا فحال كفار قریش بينه وبين البيت فتحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفًا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أقام بها ثلاثا أمره أن يخرج فخرج *

مطابقه للترجمة في قوله «وقاضاهم» لان في المقاضاة معنى الصلح ومحمد بن رافع بالفاء والعين المهملة ابن ابي زيد القشيري النيسابوري مات سنة خمس واربعين ومائتين وسريج بضم السين المهملة وبالجم ابو الحسين البغدادي الجوهري روى عنه البخارى وروى عن محمد بن رافع عنه هنا وروى عن محمد غير منسوب عنه فى الحج وفليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن المقيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فاشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعي

قوله «منعرا» حال قوله «قال كفار قريش» اي منعوا بينه وبين البيت **قوله «وقاضهم»** اي صالحهم وهذه المصالحة ترتبت عليها المصالحة العظيمة وهي ما ظهر من ثمراتها فتح مكة ودخول الناس في الدين اقواجا وذلك انهم كانوا قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا يعرفون طريقه الرسول ﷺ مفصلة فلما حصل الصلح واختلطوا بهم وعرفوا احوالهم من المعجزات الباهرة وحسن السيرة وجبل الطريقة تألفت نفوسهم الى الاسلام فاسلموا قبل الفتح كثيرا ويوم الفتح كلهم وكانت العرب في البوادي ينتظرون اسلام اهل مكة فلما اسلموا اسلم العرب كلهم والحمد لله *

١١ - **حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح** *
مطابقته للترجمة في قوله وهي يومئذ صلح يعني مصالحة اهلها اليهود مع المسلمين وبشر بكسر الباء الواو حدة وسكن الشين المعجمة ابن الفضل وقدم في العلم ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الواو حدة وفتح الشين المعجمة مصغر بشر ابن يسار ضد اليمن المدني . وولى الانصار وسهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة واسم الى حنيفة عامر ابن ساعدة ابو يحيى الانصاري الحارثي المدني الصحابي وعبد الله بن سهل الانصاري الحارثي الذي قتله اليهود بخير ابن اخي محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا آخر الحروف مكسورة وتخفيفها وباصاد المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي الحارثي ووقع هنا عند البخاري مسعود بن زيد وعند جميع اصحاب الكتب كابن عبد البر وابن الاثير وغيرهم لم يذكره الا مسعود بن كعب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الجزية عن مسدد ايضا وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الدييات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخرجه مسلم في الحدود عن عبد الله بن عمر القواريري عن حماد وعن القواريري عن بشير بن الفضل به وعن عمرو بن الناقدة وعن محمد بن المنثري وعن قتيبة عن ليث وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود وفي الدييات عن القواريري ومحمد بن عبيد وعن الحسن بن علي وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي في القضاء وفي القسامة عن قتيبة وعن ابي الطاهر وعن احمد بن عبيدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن علي وعن احمد بن سليمان وعن محمد بن اسماعيل وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في الدييات عن يحيى بن حكيم **قوله** وهي يومئذ صلح * ويروى وهم يومئذ صلح اي اهل خيبر يومئذ صلح مع المسلمين *

باب الصلح في الدية

اي هذا باب في بيان احكام الصلح في الدية بان وجب قصاص ووقع على مال معين والدية اصلها ودية لانه لمن ودى يدي يقال وديت القتل اديه دية اذا اعطيت ديته واتدبت اذا اخذت ديته والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة *

١٢ - **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد بن أسد حدثهم أن الربيع بن أنس قال قال أنس بن النضر كسرت ننية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أن كسرت ننية الربيع يارسول الله لا والذي بك بالحق لا تكسر ننيته فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا فقال النبي ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره زاد الفرزاري عن حميد بن أنس ثم رضى القوم وقيلوا الأرش** *
مطابقته للترجمة في قوله ثم رضى القوم وقيلوا الارش لان قبول الارش عوض القصاص لم يكن الا بالصلح فان قلت قوله

لرضي القوم وعفوا يدل على ان لا صلح فيه فمن اين المطابقة قلت رواية الفزاري تدل على ان معنى عفوا يعني عن
 القصص وفيه الجمع بين الروايتين فافهموا الحديث من ثلاثيات البخاري وهي العاشرة منها وتقدم بن عبد الله بن المثنى بن
 عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ولي قضاء البصرة ثم قضاء بغداد ايام الرشيد وولد سنة ثمان مائة وثلث سنة خمس
 عشرة ومائتين هـ وهو الطويل وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي الدييات عن الانصاري
 تارة مطولا وتارة مختصرا وفي صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
 انسانا وفيه فقالت ام الربيع والله لا تكسر ثنيها وكذا هو في سنن النسائي فرجح جماعة من العلماء رواية البخاري وقرر النووي
 جعلها مقضية فينظر لان الاول رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن ابى شيبة وآخرين *

(ذكر معناه) قوله «ان الربيع» بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفي آخره عين
 مهملة بنت النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن حبيب بن عامر بن غنم بن عدي
 ابن النجار الانصاري وهي عمه انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قوله «ثنية جارية» الثنية مقدم الاسنان والجارية
 المرأة الشابة لا الامة هنا ليتصور القصص بينهما قوله «فطلبوا فالارض» اي فطلب قوم الربيع من قوم الجارية اخذ
 الارض قوله «وطلبوا العفو» يعني قالوا خذوا الارض او اعفوا عن هذه فابوا يعني قوم الجارية امتنعوا فلا رضوا
 باخذ الارض ولا بالعفو فعند ذلك اتوا النبي ﷺ وتخاصموا بين يديه فامرهم النبي ﷺ بالقصاص قوله فقال انس بن
 النضر وهو عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد به بضعة وثمانون من ضربة سيف وطعنة برمح ورمية بسهم
 وفيه تزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) قوله «اتكسر» الهذرة فيه الاستفهام وتكسر على صيغة
 المجهول ولم ينكر انس حكم الشرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصص وظن التخيير لهم بين
 القصاص والدية او كان مراده الاستشفاع من رسول الله ﷺ او قال ذلك توقعا ورجاه من فضل الله تعالى ان يرضى خصمها
 ويبقى في قلبه ان يعفو عنها وقال الطيبي كذا في قوله «لا والله» ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه ولفظ «لا تكسر» اخبار عن
 عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من الثقة بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو ولذلك قال رسول الله
 ﷺ «ان من عباد الله من لو اقسام على الله لآبره» حيث يعلمه من جملة عباد الله المحلصين قوله «كتاب الله القصص» اي حكم
 كتاب الله القصص على حذف مضاف وهو اشارة الى قوله تعالى (والجروح قصاص) او الى قوله تعالى (والسن بالسن) او الى
 قوله تعالى (وان عاقبتم فاعقبوا بمثل ما عوقبتم به) او الى كتاب بمعنى الفرض والايجاب قوله «لا يبره» اي صدقه يقال
 بر الله قسمه وابره قوله «اذ الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراء وهو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة
 شرفها الله والفزاري ينسب الى فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان وتعلق الفزاري اسنده البخاري في تفسير
 سورة المائدة فقال حدثنا محمد بن سلام عن مروان بن معاوية الفزاري فذكره والله اعلم *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه وجوب القصص في السنن قال النووي وهو مجمع عليه اذا قلعها كلها وفي كسر بعضها وفي
 كسر العظام خلاف مشهور بين العلماء والاكثر على انه لا قصاص قال القرطبي وذهب مالك الى ان القصص في ذلك
 كله اذا امكنت المائلة وما لم يكن مخوفا كعظام الفخذ والصلب اخذها بقوله تعالى (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم) وبقوله تعالى والسن بالسن وذهب الكوفيون والليث والشافعي الى انه لا قود في كسر العظام ما خلا السن لعدم الثقة
 بالمائلة وقال ابوداود قيل لاحد كيف يقتص من السن قال يبرد وذكر ابن رشد في القواعد ان ابن عباس روى عنه
 «ان لا قصاص في عظم» وكذا عن ابن عمر قال وروى عن رسول الله ﷺ «لم يقد من العظم المقطوع في غير
 الفضل الا انه ليس بالقوى» وفيه جواز الحلف فيما يظنه الانسان * وفيه جواز الثناء على من لا يخاف عليه
 الفتنة بذلك * وفيه دلالة على كرامات الاولياء * وفيه استحباب العفو عن القصص والشفاعة فيه * وفيه اثبات القصص
 بين النساء وفي الاسنان * وفيه فضيلة انس * وفيه ان الخيرة في القصص والدية الى مستحقه لا الى المستحق عليه *

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما

ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين﴾

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما إلى آخره قوله «ابني هذا» جملة اسمية لأن قوله ابني خبر عن قوله هذا أقوله «سيد» خبر بمدخر والسيد الرئيس قال كراع وجمعه سادة قيل سادة جمع سائد وهو من السودود وهو الشرف وقال ابن سيده وقديهمز السودود وتضم وقد سادهم سودا وسودا وسيادة وسيدودة واستادهم كسادهم وسوده هو ذكرك الزيدي في كتابه طبقات التحويين أن أبا محمد الأعرابي قال لأبراهيم بن الحجاج الثائر باشيئية بالله أيها الأمير ما سيدك العرب إلا بحبك يقولها بالياء فلما أنكر عليه قال السوداء السخام وأصر على أن الصواب معه وماله على ذلك الأمير لعظم منزلته في العلم وقيل اشتقاق السيد من السواداي الذي بلى السوداء العظيم من الناس قوله «ولعل الله» استعمال لعل استعمال عسى لا شترأ كما في الرجاؤه قوله «فئتين عظيمتين» وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله تعالى عنه وفرقة مع معاوية وهذه مجزأة عظيمة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوق وقع مثل ما أخبر * وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة ثلاث عشرة بقية من رمضان من سنة أربعين من الهجرة قوله ابن الجوزي وقال ابن الهيثم ضربه في ليلة سبعة وعشرين من رمضان وقال أبو اليقظان في الليلة السابعة عشر من رمضان وقال الحسن كانت ليلة القدر ليلة التي عرج فيها بعدي عليه الصلاة والسلام ونبي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات فيها موسى ويوشع بن نون عليهما السلام مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ويوبع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة فقيل في اليوم الذي استشهد فيه على قاله الواقدي وقيل في الليلة التي دفن فيها وقيل بعد وفاته بيومين قال هشام وأقام الحسن أياما مفكرا في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقن دمائهم أولى من النظر في حقه سلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياما وسمى هذا العام الجماعة وهذا الذي أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» *

﴿وقوله جل ذكره فأصلحوا بينهما﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله قول النبي ﷺ وأشار بذكر هذه القطعة من الآية الكريمة (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) إلى أن الصلح أمر مشروع ومندوب إليه *

١٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كنياب لا توتي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو وإن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بأموال الناس من لي ببنائهم من لي بضيتهم فبعث إليهم رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سبرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلي هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه فقتلتهما وقال له فطلبنا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عانت في دمايها فلا فائنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فنن لي بهذا فلا نحن

لَكَ بِهِ فَمَا سَأَلُهَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا نَحْنُ لَكَ بِهِ فَصَالِحُهُ قَالَ الْحَسَنُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَمْ أَلَمْ اللَّهُ أَنْ يُصَاحِبَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿مُطَابَقَةً لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةً لِأَنَّهَا مَأْخُذَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ الْبَخَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُسْنَدِيِّ وَمُفِيانٍ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ وَابْنُ مَوْسَى هُوَ اسْمُ رَئِيلَ بْنِ مَوْسَى الْبَصْرِيُّ زَلَّ الْهَنْدُ وَالْحَسَنُ هُوَ الْبَصْرِيُّ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ أَيْضًا فِي فَضْلِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ وَفِي الْفِتْنَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفِي عِلَالَتِ النَّبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ دَاوُدَ فِي السَّنَةِ عَنْ مُسَدَّدٍ وَمُسْلِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ عَنْ بَنْدَارٍ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِيهِ عَنْ أَبِي قَدَامَةَ السَّرْحِيِّ وَفِي الصَّلَاةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَفِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ قُنَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَعْلَى وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَرْسَلٌ *

﴿ذِكْرُ مَعْنَاهُ﴾ قَوْلُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ «فَاعِلٌ قَوْلُهُ اسْتَقْبَلَ وَلَفْظُهُ وَاللَّهُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُمَا وَمَعَارِيفَةٌ بِالنَّصْبِ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ «بِكُتَائِبٍ» جَمْعُ كُتَيْبَةٍ وَهِيَ الْحَيْشُ وَيُقَالُ الْكُتَيْبَةُ مَا جَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقِطْعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ مِنَ الْجَبَلِ كُتَيْبَةٌ قَالَ الدَّوْدِيُّ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَتَبَ اسْمَ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ كِتَابٍ فَلَزِمَهَا هَذَا الْاسْمُ قَوْلُهُ أَمْثَالُ الْجِبَالِ أَيْ لَا يَرَى لَهَا طَرَفٌ لِكَثْرَتِهَا كَمَا يَرَى مِنْ قَابِلِ الْجِبَلِ طَرَفِيهِ وَكَانَتْ مَلَاقَاةَ الْحَسَنِ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِمَنْزِلٍ مِنْ أَرْضِ الْكُوفَةِ وَكَانَ الْحَسَنُ لِمَامَاتٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ بَايَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَبَايَعَ أَهْلُ الشَّامِ مُعَاوِيَةَ فَالْتِقَائِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ وَبَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ وَمُحَاوَرَاتٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا سَلِمَ الْحَسَنُ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَصَالِحُهُ وَبَايَعَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَالطَّاعَةِ عَلَى أَقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ثُمَّ رَحَلَ الْحَسَنُ إِلَى الْكُوفَةِ فَاخَذَ مُعَاوِيَةَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ فَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ الْجُعَاءِ لِاجْتِنَاعِ النَّاسِ وَاتِّفَاقِهِمْ وَانْقِطَاعِ الْحَرْبِ وَبَايَعِ مُعَاوِيَةَ كُلِّ مَنْ كَانَ مُعْتَزِلًا عَنْهُ وَبَايَعَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَتَبَاشَرُ النَّاسُ بِذَلِكَ وَاجْازَ مُعَاوِيَةَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ وَثَوْبٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا وَمِائَةً جَلَّ ثُمَّ انْصَرَفَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَوَلَّى الْبَصْرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَانْصَرَفَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَتَّخَذَ هَذَا مَمْلَكَتَهُ قَوْلُهُ «فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ إِنِّي لَأَرَى كُتَائِبَ لَا تُولِي» أَرَادَ عُمَرُ بِهَذَا السَّكَّامِ تَحْرِيسَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْقِتَالِ مَعَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَا تُولِي مِنَ التَّوَلَّيَةِ وَهِيَ الْأَدْبَارُ أَيْ أَنْ تَوَلَّيْتَ بَنِي عَمَلٍ لِكَثْرَتِهَا قَوْلُهُ «أَقْرَأْنَاهَا» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ قُرْنٍ بِكسر الْقَافِ وَهُوَ الْكَفُّ وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْحَرْبِ قَوْلُهُ «فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ» أَيْ قَالَ لِمَمْرُوبِ الْعَاصِ مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ «أَنْ لَأَرَى كُتَائِبَ» إِلَى آخِرِهِ قَوْلُهُ «أَيْ عُمَرُ» مَقُولٌ قَوْلِ مُعَاوِيَةَ أَيْ يَأْمُرُ وَأَنْ قَتَلَ هُوَ لَا مَعْلُولًا إِلَى آخِرِهِ قَوْلُهُ «وَكَانَ وَاللَّهُ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ» مِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَقَعَ مُعْتَرِضًا بَيْنَ قَوْلِهِ «قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ» وَبَيْنَ قَوْلِهِ «أَيْ عُمَرُ» وَقَوْلُهُ «وَاللَّهُ أَيْضًا» مُعْتَرِضٌ بَيْنَ كَانٍ وَخَبَرِهِ وَأَرَادَ بِالرَّجُلَيْنِ مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ وَأَرَادَ بِخَبَرِهَا مُعَاوِيَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ «كَانَ يَلْعَنُ أَنْ خَلَّافَ عُمَرُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ خَلَّافِ مُعَاوِيَةَ أَيْ أَنَّهُ لَأَنَّهُ كَانَ يَحْرِضُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْقِتَالِ مَعَهُ وَمَا كَانَ يَتَوَقَّعُ الصَّلَاحَ وَيُرِيدُ أَنْ يَرِدَ الْحَسَنُ بِدُونِ الْقِتَالِ وَأَنَّهُ يَبَايَعُهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَرِيدُهُ وَيَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَكَذَا وَقَعَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ وَانْبِثَاتِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْخَيْرِيَّةَ لِمُعَاوِيَةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عُمَرَ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُمْ يَشْكُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْلُهُ «أَنْ قَتَلَ هُوَ لَا هُوَ لَا» أَيْ أَنْ قَتَلَ عَسْكَرُ الْحَسَنِ عَسْكَرَ نَاوٍ عَسْكَرَ نَاعَسْكَرَهُ فَهُوَ لَا الْأَوَّلُ فِي مَحَلِّ الِرْفَعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالثَّانِي النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِي الْمَوْضِعِ مِنْ قَوْلِهِ «مَنْ لِي» جَوَابُ الشَّرْطِ أَغْنَى قَوْلُهُ «أَنْ قَتَلَ» أَيْ مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي بِأَمْرِ النَّاسِ يَعْنِي عَلَى كَلَالَةِ التَّقْدِيرِ بَيْنَ أَنَا الْمَطْلُوبُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِذَا وَقَعَ الصَّلَاحُ فَكَوْنُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ يَسْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى نَظَرِ مُعَاوِيَةَ فِي الْعَوَاقِبِ وَرَغْبَتِهِ فِي دَفْعِ الْحَرْبِ قَوْلُهُ «مَنْ لِي بِضِيْعَتِهِمْ» هَكَذَا هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّسخِ وَالضُّعْفُ بِفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْعَقَارُ وَيُرْوَى «بِضِيْعَتِهِمْ» وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَسَرَّهَا الْكِرْمَانِيُّ بِقَوْلِهِ «وَالضُّعْفُ» الْمُرَادُ بِهَا الْأَطْفَالُ

والضعفاء لانهم لو تركوا بحالهم اضاعوا الدم واستقل لهم بالمعاش **قوله** «عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب» ضد العدو ابن عبد شمس القرشي اسلم يوم الفتح وهو الذي فتح سجستان ومات بالبصرة او بمرو سنة احدى وخمسين وعبد الله بن عامر ابن كريب بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبازاي مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد افتتح خراسان واصبهان وكرمان وقتل كسرى في ولايته وقيل احرم من نيسابور شكر الله تعالى ومات سنة تسع وخمسين **قوله** «اطلبا اليه» اى يكون مطلوبكما مفوضا اليه وطلبكما منتبيا اليه اى التزم ما طالبه **قوله** «انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال» معاه انا بنو عبد المطلب المحبولون على الكرم والتوسع لمن حوالينا من الاهل والموالى وقد اصبنا من هذا المال بالخلافة ما صارت لثابه عادة اتفاق وافضل على الاهل والخاصية فان تخليت من هذا الامر قطعنا العادة وان هذه الامة قد طغت في دمائها قتل بعضها بعضا فلا يكفون الا بالمال فاراد ان يسكن الفتنة ويفرق المال فيما لا يرضيه غير المال فقال عبد الرحمن وعبد الله نفرض لك من المال في كل عام كذا ومن الاقوات والياب ما تحتاج اليه لكل ماذ كرت فصالحاه على ذلك فقبل منهما لعلمه ان معاوية لا يخالفهما واشترط شروطا وسلم الامر الى معاوية **قوله** «قالا فانه يمرض عليك» اى قال عبد الرحمن وعبد الله فان معاوية يمرض عليك **قوله** «قال فنلى بهذا» اى قال الحسن فنلى بكفى لى بالذى تذكرانه «قالا نحن لك به» اى نحن نكفى لك بالذى ذكرنا قوله فاسالهما شيئا اى فاسال الحسن عبد الرحمن وعبد الله شيئا من الاشياء الا قالوا نحن لك به اى نحن نكفى لك به قوله فصالحاه اى فلما فرغت هذه المحاورات بينهما وبين الحسن صالح الحسن معاوية قوله فقال الحسن اى الحسن البصرى **قوله** «ابا بكرة» هو نفع بن الحارث الثقفى والواو في قوله «والحسن» وفي قوله «وهو يقبل للحال قوله» فثنين «ثنية فنة الفنة الفرقة مأخوذة من فأوت راسه بالسيف فأيت اذا شققته وجمع الفنة فذات وفثون وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى الفنة الجماعة من الناس في الاصل والطائفة التى تقيم وراء الجيش فان كان عليهم خوف او هزيمة التجئوا اليهم ومعنى عظيمتين قدمر في اول الباب . وفيه فضيلة الحسن رضى الله تعالى عنه دعاه ورعه إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لثقة وقد بايعه على الموت اربعون الفا فصالحه رعاية لمصلحة دينه ومصلحة الامة وكفى به شرفا وفضلا فلا اسيد من سواه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدا . وفيه ان الرسل يسمع قولهم ولا يتعرض اليهم . وفيه ولاية المفضول على الفاضل لان معاوية ولى وسعد وسعيد حيان وهابديان . وفيه ان قتال المسلم المسلم لا يخرج عن الاسلام اذا كان على تأويل وقوله **عليه السلام** «اذا التقى المسلمان بسيفهما فالتاقتا والمقتول في النار» المراد به تاكيد الوعيد عليهم وقال المهلب الحديث يدل على ان السيادة انما يستحقها من ينفع به الناس لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بالسيادة بالاصلاح بين الناس .

وقال ابو عبد الله قال لى على بن عبد الله لى انما ثبت لنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا الحديث **وقال** ابو عبد الله هو البخارى وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى **قوله** «سماع الحسن» اى البصرى من ابي بكرة نفع المذكور لا نصح بالسماع منه والحديث المذكور روى عن جابر ايضا قال البزار وحديث ابي بكرة اشهر واحسن . انما وحديث جابر اعرف وذكر ابن بطال انه روى ايضا عن المغيرة بن شعبة وزعم الدارقطنى ان الحسن رواه ايضا عن ام سلمة قال وهذه الرواية وهم ورواه ابو داود وعن ابن ازهر وعوف الاعرابى عن الحسن مرسل والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل *

باب هل يشير الإمام بالصالح

اى هذا باب يذكرفيه هل يشير الامام لاحد الخصمين او لهما جميعا بالصالح وان اتجه الحق لاحدهما وفيه خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام فالجهور استحباب ذلك ومنه المالكية وقال ابن التين ليس في حديثي الباب ما ترجم به وانما فيه

الحض على ترك بعض الحق ورد عليه بان اشارته عليه السلام يحط بمض الحق بمعنى الصلح *

١٤ - **حدثنا اسماعيل بن أبي أويس** قال **حدثني أخى عن سليمان بن يحيى بن سعيد** عن **أبي الرجال محمد بن محمد بن عبد الرحمن** أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خضرم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويستترقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال أين المتألى على الله لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله وله أى ذلك أحب *

مطابقته للترجمة من حيث ان في قوله «وله أى ذلك أحب» معنى الصلح واخو اسماعيل هو عبد الحميد بن ابى اويس واسمه عبد الله بن أبى بكر الاصبغى المدني وسليمان هو ابن بلال ابى ايوب ويحيى بن سعيد الانصارى وابو الرجال محمد بن عبد الرحمن الانصارى وكنى ابى الرجال لما كان له اولاد عشرة كلهم صاروا رجالا كاملين وامه عمرة بفتح العين المهمة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ماتت سنة ست ومائة ورجل هذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد والحديث اخرجه مسلم في الشركة وقال حدثنا غير واحد عن اسماعيل بن ابى اويس قال عياض ان قول الراوى حدثنا غير واحد او حدثنا الثقة او بعض اصحابنا ليس من المقطوع ولا من المرسل ولا من المضل عند اهل هذا الفن بل هو من باب الرواية عن مجهول قال ولعل مسلما اراد بقوله غير واحد البخارى وغيره وابو داود عنده هذا النوع مرسل او عند ابى عمر والخطيب هو منقطع *

(ذكر معناه) قوله «صوت خضوم» الخصوم بضم الخاء جمع خصم قال الجوهري الخضم يستوى فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم والخصم بفتح الخاء وكسر الصاد ايضا الخضم والجمع خصماه ويقال الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة والخصومة الاسم قوله «عالية أصواتهما» وروى «أصواتهما» أى أصوات الخصوم وهو ظاهر لان الخصوم جمع واما وجه أصواتهما بتثنية الضمير فباعتبار الخصمين المتنازعين وقال الكرماني هذا على قول من قال اقل الجمع اثنان وقال بعضهم وليس فيه حجة لمن يجوز صيغة الجمع بالاثنتين كما زعم بعض الشراح قلت ان كان مراده من بعض الشراح الكرماني فليس كذلك لانه لم يزعم ذلك بل ذكر انه على قول من قال اقل الجمع اثنان ويروى أصواتها بافراد الضمير للمؤنث ووجهه ان يكون بالنظر الى لفظ الخصوم الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث كما قلنا قوله «عالية» يجوز فيه الجر والنصب اما الجر فعلى انه صفة واما النصب فعلى الحال وقوله «أصواتهما» بالرفع بقوله عالية لان اسم الفاعل يعمل عمله قوله «وإذا أحدهما» كلمة اذا للمفاجأة وأحدهما مرفوع بالابتداء ويستوضع خبره وانما قال أحدهما بتثنية الضمير لما قلنا انه باعتبار الخصمين ومعنى يستوضع يطلب ان يضع من دينه شيئا قوله «ويستترقه» أى يطلب منه ان يرفق به في الاستيفاء والمطالبة قوله «في شيء» أى من الدين وحاصله في حط شيء منه قوله «وهو يقول» أى والحال ان الآخر وهو الطالب يقول «والله لا أفعل» أى لاحظ شيا قوله «فخرج عليهما» أى على المتخاصمين الذين بالباب قوله «أين المتألى» بضم الميم وفتح التاء المتألى من فوق والهمزة وتشديد اللام المكسورة أى الحالف المبالغ في اليمين ماخوذ من الآلية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي اليمين قوله «فله أى ذلك أحب» أى فلخصمى أى شيء من الحط والرفق أحب وفي رواية ابن حبان دخلت امرأة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت وانى ابتعت انا وابنى من فلان تمرافا حصينا لا والذي اكرمك بالحق ما احصينا من الامانة كله في بطوننا او نطعمه مسكيننا وجئنا نستوضعه ما نقصنا فقال ان شئت وضعت ما نقصوا وان شئت من راس المال فوضع ما نقصوا وقال بعضهم هذا يشعر بان المراد بالوضع الحط من راس المال وبالرفق الاقتصاد عليه وترك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه يريد بالرفق الامهال قلت قد فسر الشيخ محى الدين

الرفق بالرفق في المطالبة وهو الامهال

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الحض على الرفق بالغريم والاحسان اليه بالوضع عنه * وفيه الزجر عن الحلف على ترك فعل الخير وقال الداودي انما كرم ذلك لكونه حلف على ترك امر عسى ان يكون قد قدر الله وقوعه واعترض عليه ابن الزين بانهم لو كان كذلك لكره الحلف لمن حلف ليفعلن خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه كرمه لقطع نفسه عن فعل الخير قال ويشكل على هذا قوله عليه السلام للاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال افلح ان صدق ولم ينكر عليه حلفه على ترك الزيادة وهي من فعل الخير * واجيب بان في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاء الى الاسلام والاستمالة الى الدخول فيه بخلاف من تمكن في الاسلام فيحضه على الازدياد من نوافل الخير * وفيه سرعة فهم الصحابة لمرااد الشارع وطواعيتهم لما يشير اليه وحرصهم على فعل الخير وفيه الصفح عما يجري بين المتخاصمين من اللفظ ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المديون الخطيطة من صاحب الدين خلافا لمن كرهه من المالكية واعتل بمافي من تحمل المنية وقال القرطبي لعل من اطلق كراهته انه اراد انه خلاف الاولى قلت ينبغي ان يكون مذهب ابي حنيفة ايضا هكذا لانه علل في جواز تيمم المسافر الذي عدم الماء ومع رفيقه ماء بقوله لان في السؤال ذلا وقال النووي وفيه انه لا بأس بالسؤال بالوضع والرفق لكن بشرط ان لا ينتهي الى الاحاح واهانة النفس او الايذاء ونحو ذلك الامن ضرورة وفيه الشفاعة الى اصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير فان قلت هل كانت في عيين المتلى المذكور كفارة ام لا قلت قال صاحب التوضيح ان كانت يمينه بعد نزول الكفارة ففيها الكفارة وقال النووي ويستحب ان يسئل ان لا يفعل خيرا ان يحنث فيكفر عن يمينه

١٥ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حذرة الأسلمي مال فلقيته فلزمته حتى ارتفعت أصواتهما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما له عليه وترك نصفاً﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب التقاضى والملازمة في المسجد عن عبد الله بن محمد الى آخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وروى ابن ابي شيبة ان الدين المذكور كان اوقيين وقال ابن بطلان هذا الحديث اصل لقول الناس «خير الصلح على الشطر» قوله «النصف» منصوب بتقدير اترك النصف او نحوه

﴿باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم﴾

اي هذا باب في بيان فضيلة الإصلاح الى آخره

١٦ - ﴿حدثنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة﴾

مطابقته للترجمة في قوله يعدل بين اثنين صدقة وفيه الإصلاح ايضا على ما لا يخفى وعطف العدل على الإصلاح من عطف العام على الخاص واسحاق هو ابن منصور وهكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في جميع الروايات غير روايته غير منسوب ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهما بالتشديد ابن منه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن اسحق بن نصر وفي موضع آخر منه عن اسحق واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع قوله كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف

اللام وفتح الميم مقصورا اى كل مفصل وقال ابن الاعرابى هي عظام اصابع اليد والقدم وسلامى البعير عظام فرسه
قال وهي عظام صغار على طول الاصبع او قريب منها فى كل يدور رجل اربع سلاميات او ثلاث وفى الجامع هي عظام
الاصابع ولا شامع والا كارع كانها كداب والجمع السلاميات يقال آخر ما يبقى المخ فى السلامى والعين وقيل السلاميات
فصوص على القدمين وهى من الابل فى داخل الاخفاف ومن الخيل فى الحوافر وفى الصحاح واحده وجهه سواء
وقال ابن الجوزى وربما شددت احداث طلبة الحديث لقلة علمهم ومعنى هذا الحديث ان عظام الانسان هي من لصل
وجوده وبها حصول منافعه اذ لا يتاخر الحركة والسكون الا بها فهم من اعظم نعم الله تعالى على الانسان وحق المنعم
عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما اعطى منفعة لكن الله عز وجل لطيف وخفي بان
جعل العدل بين الناس وشبهه صدقة وفى مسلم السلامى مفاصل الانسان وهى ثلاثمائة وستون مفصلا قال القرطبي
ظاهر هذا يقتضى الوجوب ولكن خففه الله تعالى حيث جعل ما خفى من التندوبات مسقطا له قوله «كل يوم»
بالنصب ظرف لما قبله وبالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والسادس يجوز حذفه فافهم قوله «يعدل بين اثنين»
فاعل يعدل الشخص او المكلف وهو مبتدا على تقدير ان يعدل اى عدله وخبره صدقة وهذا كقولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه والتقدير ان تسمع اى سمعك *

﴿باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا اشار الامام الى آخره قوله «فابى» اى الخصم امتنع من الصلح قوله «بالحكم البين» اى
الظاهر اراد الحكم عليه بما ظهر له من الحق البين *

١٧ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن
الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا إلى رسول الله ﷺ في شراج
من الحرقة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي يا زبير ثم أتوا
إلى جارك فنصب الأنصارى فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اسقي ثم أحبس حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سمع
له وللأنصارى فلم أحفظ الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح
الحكم قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذم الآية نزلت إلا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال على نسق قديم غير مرة وابو اليمان الحكم
ابن نافع الحمصى وشعيب بن ابى حمزة الحمصى والحديث قديم فى الشرب فى ثلاثة ابواب متوالية قوله فى شراج بالفتح
المعجمة وبالجمم وهو مسيل الماء قوله من الحرقة بفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة ذات حجلة سود قوله كلاهما
تا كيدو يروى كلاهما بفتح الكاف واللام قوله ان كان بفتح الهمزة وكسر ها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال
ى الجدار قوله فاستوعى اى استوى وقوله سمع له بالنصب اى للسمعة بمعنى مساحمة لهما وتوسيع عليهما على شيىء الصلح
والجملة قوله احفظ اى اغضب ومادته حاء مهملة وقاه وطاء معجمة وقال الخطاى يشبه ان يكون قوله فلما احفظ الى
آخره من كلام الزهري وقد كان من عادته ان يصل بعض كلامه بالحديث اذ ارواه فلذلك قال له موسى بن عتبة هذه

بين قولك وقول رسول الله ﷺ

﴿ بَابُ الصُّلَاحِ بَيْنَ الْفُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ وَالْمُجَازَفَةِ فِي ذَلِكَ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلح بين الفرعاء واصحاب الميراث وهم الوارثة وقال الكرمانى لفظ بين يقتضى طرفين الفرعاء واصحاب الميراث قلت كلامه يشعر ان الصلح بين الفرعاء وبين اصحاب الميراث فقط وليس كذلك بل كلامه اعم من ان يكون بينهم وبينهم ومن ان يكون بين كل من الفرعاء واصحاب الميراث قوله والمجازفة في ذلك يعنى عند المعاضة اراد ان المجازفة في الاعتياض عن الدين جائزة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا هَيْئًا

فَإِنْ تَوَيَّ أَحَدُهُمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة واحتلف العلماء فيه فقال الحسن البصرى اذا اقتسم الشريكان الفرعاء فاخذ هذا بعضهم وهذا بعضهم فتوى نصيب احدهما وخرج نصيبا آخر قال اذا ابراء منه فهو جائز وقال التميمي ليس بشيء وماتوى او خرج فهو بينهما نصفان وهو قول مالك والشافعى والكوفيين وقال سحنون اذا قبض احد الشريكين من دينه عرضا فان صاحبه بالخيار ان شاء جوزه ما اخذ واتبع الغريم بنصيبه وان شاء رجع على شريكه بنصف ما قبض واتبع الغريم جميعا بنصف الدين فاقتسم بينهما نصفين وهذا قول ابن القاسم قوله فان توى بفتح التاء المتناهية من فوق والواو اى هلك واضمحل وضبطه بعضهم بكسر الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا بين واللغة هو الاول

١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تُوْفِّيَ ابْنِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا الشَّرَّ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنْ فِيهِ وَفَاءٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِذَا جَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي الْمِرْبَدِ أَذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِيهِمْ فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى ابْنِ دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسَقًّا سَبْعَةَ عَجْوَةٍ وَسِتَّةَ أُونُ أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةٍ وَسَبْعَةَ لَوْنٍ فَوَاقَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ فَقَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فَقَالَ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُمَا فَقَالَا لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ. وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا ضَحِكَ وَقَالَ وَتَرَكَ ابْنِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَقًّا دَيْنًا وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صلح الوارث مع الفرعاء يشعر بذلك قوله «فانكرت احدا له على ابى دين الاقضيته» لان فيهم من لا يخلو عن الصلح في قبض دينه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى وعبيد الله بن عمر وقد مضى الحديث في الاستقراض في باب اذا قاص او جازفه في الدين وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا بعض شيء قوله «اذا جدته» بالدال المهملة والمججمة اى اذا قطعته قوله «في المربد» بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة وهو الموضع الذى يحبس فيه الابل وغيره واهل المدينة يسمون الموضع الذى يحفف فيه التمر بداو الجرين في لغة اهل نجد قوله «اذنت» اى اعلمت وضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي وللشمار بطلب البركة منه او نحوه قوله «وفضل» من باب دخل يدخل وجاء من باب حذر يحذرون من باب فضل بالكسر بفضل بالضم وهو شاذ قوله «عجوة» وهو ضرب من اجود تمر المدينة قوله «لون» قال ابن الاثير اللون نوع من النخل وقيل هو الدنل وقيل النخل كله

ما خلا البرني والمعجوة يسميه اهل المدينة الاولان واحده لينة واصله لونة قلبت الواو يا اسكونها وانكسار ما قبلها قوله «اذ صنع» اي حين صنع قوله «ان سيكون» بفتح المعزة لانه مفعول لقوله علمنا قوله «وقال هشام» اي ابن عروة ورواية هشام هذه قد تقدمت موصولة في الاستقراض قوله «وقال ابن اسحاق» اي روى محمد ابن اسحاق عن وهب بن كيسان عن جابر صلاة الظهر. واعلم ان هذا الاختلاف في رواية عبيد الله بن عمر «صلاة المغرب» وفي رواية هشام صلاة العصر» وفي رواية ابن اسحاق «صلاة الظهر» غير قاذح في صحة اصل الحديث لان تعيين الصلاة بعينها لا يترتب عليه كبير معنى *

﴿باب الصلح بالدين والعتق﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلح بالدين والعتق وقال ابن بطال اتفق العلماء على انه ان صالح غريمه عن دراهمه بدرهم اقل منها انه جائز اذا حل الاجل فاذا لم يحل الاجل لم يجوز ان يحيط عنه شيئا واذا صالحه بعد حلول الاجل عن درهم بدنانير او عكسه لم يجوز الا بالقبض لانه صرف فان قبض بمضا وبقي بمضا جاز فيما قبض وانتقض فيما لم يقبض *

١٩ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرة ديناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما حتى كشف سيفه فجرت به فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال ليك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر فقال كعب قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ قم فاقضيه﴾

قال ابن التين ليس فيه ما ترجم به واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق بالدين وقال السكراني (فان قلت) ليس في الحديث ذكر العين فكيف دل على الترجمة قلت بالقياس على الدين وهذا الحديث قد تقدم قبل ثلاثة ابواب وفي كتاب الصلاة كما ذكرناه واخرجه هناك من طريقين. الثاني معاق وهو قوله وقال الليث وصله الذهلي في الزهريات

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿كتاب الشروط﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشروط وهو جمع شرط وهو العلامة وفي الاصطلاح الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخل فيه وقيل ما يلزم من انتفاء انتفاء المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط والمراد هنا بيان ما يصح من الشروط وما لا يصح *

﴿باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايع﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من الشروط في الاسلام يعني الدخول فيه وهذا كما اشترط النبي عليه الصلاة والسلام على جرير حين بايعه على الاسلام «النصح لكل مسلم» وفي لفظ «على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» ولا يجوز ان يشترط من يدخل في الاسلام ان لا يصلي او لا يزكي عند القدرة ونحو ذلك قوله «والاحكام» اي العقود والفسوخ والمعاملات قوله «والمبايع» من عطف الخاص على العام وهذا الباب وقبلة كتاب الشروط رواية ابى ذر وليس في رواية غيره لفظ كتاب الشروط *

١ - **حَدَّثَنَا بِحْيَنُ بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَةَ بِنَ خُرْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَا كَاتَبَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَخَلِمْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ وَأَبَى سَهِيلُ إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعِيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقُ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يَحْجِلُونَ لَنْ قَالَ عُرْوَةُ فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِلَى غَفُورٍ رَحِيمٍ قُلْ عُرْوَةُ قُلْتُ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَالًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَامَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « كان فيما اشترط سهيل بن عمرو » الى قوله « وجاء المؤمنات » ورجاله قد ذكر وا غير مرة والعديد اخرجه البخارى ايضا في الطلاق ومروان هو ابن الحكم والسور بك الميم ابن خزيمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة له ولايه حجة قوله « يخبران عن اصحاب النبي ﷺ » هكذا قال عقيل عن الزهري وهو مرسل عنهما لانهما لم يحضرا القصة فعلى هذا فالحديث من مسند من لم يسم من الصحابة ولم يصب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند السور او مروان اما مروان فانه لا يصح له سماع من النبي ﷺ ولا حجة لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل لما نفي النبي ﷺ اباه لحكم وكان مع ابيه بالطائف حتى استخلف عثمان فردها وقد روى حديث الحديدية بطوله عن النبي ﷺ واما السور فصح سماعه من النبي ﷺ لكنه لما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بستين ولا يقال انه رواية عن الجحول لان الصحابة كلهم عدول فلا قدح فيه بسبب عدم معرفة اسمائهم قوله « لما كاتب سهيل بن عمرو » قد ذكرنا ترجمته فيما مضى عن قريب وكان احدا شراف قريش وخطيبهم اسير يوم بدر فقال عمر رضى الله تعالى عنه « انزع ثلبته فلا يقوم عليك خطيبا » فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « دعه فسي ان يقوم مقامنا محمد » اسلم يوم الفتح وكان رفيقا كثيرا بالبكاء عند قراءة القرآن فات رسول الله عليه الصلاة والسلام واختلف الناس بمكة وارتد كثيرون فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنهم من الاختلاف وهذا هو المقام الذى اشار اليه رسول الله ﷺ قوله « يومئذ » اى يوم صلح الحديدية قوله « فامتعصوا منه » يعين مهملة وضاد معجمة وقال ابن الاثير مضاع شق عليهم وعظم يقال معض من شئ ساءه وامتعض اذا غضب وشق عليه وقال القاضى لا اصل لهذا من كلام العرب واحسبه فكرهوا ذلك وامتعضوا منه اى شق عليهم وقال ابن قرقول « امتعضوا » كذا للاصيلي ولهمداني وفسروه كرهوه وهو غير صحيح وهم في الخط والمجاء وانما يصح لو كان امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابى ذرهما وعبدوس بمعنى كرهوا وانفاهوا وقد وقع مفسرا كذلك في بعض الروايات في الام وعند القاسمى ايضا في المغازى « مظلوه » بتشديد الميم وبالظاء المعجمة وكذا لعبدوس وعند بعضهم « امتعضوا » من الفيف وعند بعضهم عن النسفي وامتعضوا يعني

معجزة وضاد معجزة غير مشالة قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا انه عضو او معنى انفضوا
في رواية النسفي تفرقوا من الانفاض قال الله تعالى (فستغضون اليك) **قوله** مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات
قوله «ام كلنوم» بضم الكاف وسكون اللام وضم التاء المثناة بنيت عقبه بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة
ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة ام حميد بن عبد الرحمن **قوله**
(وهي عاتق) جملة حالية والعاتق بالتاء المثناة من فوق الجارية الشابة اول ما دركت **قوله** ان يرجع بها بفتح الياء ورجع يتعدى
ولا يتعدى **قوله** اذا جاءكم المؤمنات واولها قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا يحلون لهن وآتوهن ما انفقوا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألو اما انفقتم وليسالوا اما انفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليهم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقدتكم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يباعدنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا زنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك من معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم) **قوله** (اذا جاءكم المؤمنات) سمان مؤمنات لتصدقن بالسنة ونطقن بكلمة الشهادة ولم
يظهر منهن ما ينافي ذلك **قوله** (مهاجرات) يعني من دار الكفر الى دار الاسلام **قوله** (فامتنعوهن) اي فامتنعوهن بالخلف
والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وقال ابن عباس معنى امتناعهن ان يستحلفن ما خرجن من بنس
زوج وما خرجن عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حياء لله ورسوله **قوله** (الله اعلم بايمانهن)
اي اعلم منكم لانكم تكسبون فيه علما يطعن معه نفوسكم اذا استحللتموهن وعند الله حقيقة العلم به (فان علمتموهن
مؤمنات) العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات (فلا ترجعهن الى الكفار) ولا تردوهن
الى ازواجهن المشركين (لانهن حل لهم ولا يحلون لهن) لانه لا حل بين المؤمنة والمشركة * **قوله** (واآتوهن) اي
اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر سمى الظن الغالب علما في **قوله** (فان علمتموهن مؤمنات)
اي اذا بان الظن الغالب وما يفيض اليه الاجتهاد والقياس بشراطها جار مجرى العلم وان صاحبه غير داخل في قول (ولا
تقف ما ليس لك به علم) * **قوله** (ولا جناح عليكم يعني ان تنكحوهن) (اذا اتيموهن اجورهن) وان كان لهن ازواج
كفار لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن بالحيض والمراد من الاجور مهرهن لان المهر اجر البضع * **قوله**
(ولا تمسكوا بعصم الكوافر) العصم جمع العصمة وهي ما يستصم به من عقد وسبب الكوافر جمع كافرة ونهى الله تعالى
المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهن بفراقهن وقال ابن عباس يقول لاناخذ بعقد الكوافر فن كانت له
امرات كافرة بمكة فلا يتقيدن بها فقد انقطعت عصمتهم انه قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب امراتين
كانتا بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى
ام كلثوم بنت عمرو الخزاعية ام عبدالله بن عمر فتزوجها ابو جهل بن حذافة رجل من قومها وهما على شركهما * **قوله**
(وامالوا اما انفقتم) اي امالوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم فليحققن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من
تزوجهن منهم (وليسالوا) يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجن منكم من تزوجها منكم ما انفقوا
اي ازواجهن المشركين من المهر * **قوله** (ذلكم) اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الآية **قوله** (حكم الله يحكم بينكم) كلام
مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله بينكم (والله اعلم حكيم) * **قوله** (وان فاتكم شيء من
ازواجكم اي وان سبقكم وانفلت منكم من ازواجكم الى الكفار) (فعاقدتكم) يعني فطفرتم واصبتم من الكفار عقبي وهي
الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم (فآتوا الذين ذهبت ازواجهم) الى الكفار منكم (مثل ما انفقوا عليهن) من الغنيمة
التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان جميع من لحق بالمشركين من نساء
المؤمنين المهاجرين راجعة عن الاسلام ست نسوة * ام الحكميم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري *

وقاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما اراد عمر ان يهاجرا بت وارادت * وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدية بنت عبد العزى وزوجها عمرو بن ود * وهند بنت ابي جهل بن هشام وكانت تحت هشام بن العاص * وكاثوم بنت جرجول كانت تحت عمر ابن الخطاب فاعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنمية * قوله (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات) الاية اسافتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفرغ من بيعه الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية * قوله (يفترينه بين ايديهن وارجلهن) يعنى لا ياتين بولد ليس من ازواجهن فينسبه اليهم وقيل (بين ايديهن) السنتين (وبين ارجلهن) فروجهن وقيل هو تو كيد مثل (ما كسبت ايديكم) * قوله (ولا يصيبكن في معروف) قيل هذا في النوح وقيل «لا يخلون بغير ذى محرم» وقيل «في كل حق معروف لله تعالى» قوله «عروة فاخبرتني عائشة رضى الله تعالى عنها» هو متصل بالاسناد المذكور اول قوله «كلاما» هو كلام عائشة وقع حال قوله «والله ما مست يده الى اخره» وكانت عائشة تقول كان ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الاية وما س يد رسول الله ﷺ يدا امرأة قط الا يدا امرأة يملكها وعن الشعبي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبايع النساء وعلى يده ثوب قطرى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا بايع النساء دعا بقدر من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه * واختلاف العلماء في صلح المشركين على ان يرد اليهم من جاء منهم مسلما فقال قوم لا يجوز هذا وهو منسوخ بقوله عليه السلام انا بري من كل مسلم اقام مع مشرك في دار الحرب وقد اجمع المسلمون ان هجرة دار الحرب فريضة على الرجال والنساء وذلك الذي بقي من فرض الهجرة هذا قول السكوفيين قول اصحاب مالك وقال الشافعي هذا الحكم في الرجال غير منسوخ وليس لاحد هذا العقد الا لل خليفة او لرجل يامره من عقد غير الخليفة فهو مردود في التوضيح وقول الشافعي وهذا الحكم في الرجال غير منسوخ بدل ان مذهبه انه في النساء منسوخ *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث مضى في اخر كتاب الايمان باتم منه قوله والنصح لكل مسلم عطف على مقدر يعلم من الحديث الذي بعده *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عبد عوف واسماعيل وقيس وجريير ثلاثهم مجليون كوفيون مكنون بابي عبد الله قوله على اقام الصلاة اصله اقامة الصلاة وانما جاز حذف التاء فيها لان المضاف اليه عوض عنها وقدم الكلام في الحديثين المذكورين في اخر كتاب الايمان مستوفي *

﴿ بَابُ إِذَا بَاعَ نَحْلًا قَدْ أَبْرَتْ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت على صيغة المجهول من التأخير وهو تلقيح النخل وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بعد قوله «ابرت ولم يشترط الثمر» اي والحال ايضا ان المشتري لم يشترط الثمر وجواب اذا محذوف وهو قوله «فالثمر للبائع» الا ان يشترط المشتري ولم يذكره لدلالة ما في الحديث عليه *

٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع * مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب من باع نخلاً فدأبرت ومضى الكلام فيه هناك قوله «المبتاع» أي المشتري *

﴿بابُ الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الشروط في البيع *

٥ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريدة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً قالت لها عائشة أرجي إلى أمك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريدة إلى أهلها فأبوا وقالوا إن شأيت أن نتخسب عليك فلنعمل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابناعي فأعيتني فأبى الولاء لمن أعتق * مطابقتها للترجمة من حيث أن هذا الحديث روى بوجه مختلف منها ما رواه ابن أبي ليلى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال اشترى بريدة واشترط لي لم الولاء فهذا فيه عند البيع وفيه مشروط وفيه وجه المطابقة وهذا استدلال ابن أبي ليلى أن من اشترى شيئاً واشترط شرطاً فالبيع جائز والشرط باطل وفيه مذهب أبي حنيفة أن البيع والشرط كلاهما باطلان ومذهب ابن شبرمة كلاهما جائزان وقد ذكرنا هذا في كتاب البيوع في باب إذا اشترط شرطاً في البيع لا التحل ومضى الحديث أيضاً وفي كتاب العتق أيضاً وغيره والترجمة المذكورة مطلقة يحتمل جواز الاشتراط في البيوع ويحتمل عدم جوازها ولم يوضحه البخاري لما كان الاختلاف فيه ولم أر أحداً من الشراح ذكر هنا شيئاً حتى أن منهم من لم يذكر الباب ولا الترجمة ومنهم من ذكر الترجمة وقال فيه حديث عائشة وأحاله إلى ما سبق وهذا مما لا يفيد الناظرين والشارح أن لم يتبع كلام المصنف كلمة كلمة ولم يذكر المقصود فيه فليس يشرح *

﴿باب إذا اشترط البائع ظهراً الدابة إلى مكان مسمى جاز﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا اشترط البائع ظهراً الدابة التي باعها يعني اشترط ركوبها إلى مكان مسمى معين جاز هذا البيع وإنما أطلقه مع أن فيه الخلاف لأنه يرى بصحة هذا البيع لصحة الدليل وقوته عنده وبه قال أيضاً جماعة وهم الأوزاعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر فانهم قالوا «إذا باع من رجل دابة بشمن معلوم على أن يركبها البائع أن البيع جائز والشرط جائز واحتجوا في ذلك بحديث جابر هذا وقال فرقة «البيع جائز والشرط باطل» وهم ابن أبي ليلى وأحمد في رواية وأشهب من المالكية وقال آخرون البيع فاسد وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد والشافعي وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب البيوع *

٦ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زكرياء قال سمعت عامراً يقول **حدثني** جابر رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له فسار يسير ليس يسير مثله ثم قال بعني بوقية قلت لا ثم قال بعني بوقية فبعته فاستدثنت حملانه إلى أهلي فلما قدمنا أمدته بالجمل وقد دنى منه ثم انصرفت فأرسل على إنري قال ما كنت لأخذ بجملك فخذ بجملك ذلك فهو مالك *

مطابقته للترجمة في قوله فبعته فاستنيت حملانه الى اهلي فانه يبيع فيه شرط ركوب الدابة الى مكان مسمى وهو المدينة
 وكان بينه وبين المدينة ثلاثة ايام ومن هذا قال مالك ان كان الاشتراط في الركوب الى مكان قريب كاليوم واليومين
 والثلاثة فليبيع جائز وان كان اكثر من ذلك فلا يجوز وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وذكرياء هوابن ابى زائدة
 الكوفي وعامر هو الشعبي والحديث مضى في الاستقراض وغيره ومضى الكلام فيه هناك ولتكم ايضا لزيادة الفائدة
 وان وقع مكررا قوله قد اعني اى تب قوله فضربه فدعاه كذا بالفاء فيهما كانه عقب الدعاء له بضربه وفي رواية
 مسلم واحمد من هذا الوجه فضربه برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكرياء عند الاسماعيلي فضربه ودعاه
 فشى مشية مامشى قبل ذلك مثلها وفي رواية مغيرة فزجره ودعاه وفي رواية عطاء وغيره عن جابر التي تقدمت في
 الوكالة فربى النبي ﷺ فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت اني على جمل ثقال فقال امعك قضيب قلت
 نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المسكان من اول القوم وفي رواية النسائي من هذا الوجه
 فازحف فزجره النبي ﷺ فانبسط حتى كان امام الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر التي تقدمت في البيوع
 «فتخلف فنزل فحجنه بمحجنه» ثم قال الى اركب فركبته فقدر ايته ا كفه عن رسول الله ﷺ وعند احمد من
 هذا الوجه قلت يا رسول الله ابطا على جلي هذا قال انحن وانحن رسول الله ﷺ ثم قال اعطني هذه العصا واقطع لي
 عصا من هذه الشجرة فقطعت فاخذها فخنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت وفي رواية الطبراني من حديث زيد
 ابن اسلم عن جابر فابطا على جلي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهني شانه فاذا النبي ﷺ فقال اجابرت نعم قال
 ماشا نك قلت ابطا على جلي فنفت فيه اى في العصا ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فانبت فا كدت امسكه وفي رواية
 ابى الزبير عن جابر عند مسلم فكانت بعد ذلك احبس خطاه لاسمع حديثه وله من طريق ابى نضرة عن جابر فخنخسه
 ثم قال اركب بسم الله زاد في رواية مغيرة فقال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قوله «فسار بسير» سار
 ماض ويسير جار ومجرور مصدر ليس يسير بلفظ فعل المضارع قوله «بمعني بوقية» بفتح الواو وحذف الالف
 فيه لغة قال الجوهرى وهي اربعون درهما قلت كان هذا في عرفهم في ذلك الزمان وفي عرف الناس بعد ذلك عشرة دراهم
 وفي عرف اهل مصر اليوم اثني عشر درهما وفي عرف اهل الشام خمسون درهما وفي عرف اهل حلب ستون درهما وفي عرف
 اهل عنتاب مائة درهم وفي عرف بعض اهل الروم مائة وخمسون درهما وفي مواضع اكثر من ذلك حتى ان موضعا
 فيه الوقية الف درهم قوله «قلت لا» اى لا ابيعه قال ابن التين قوله لا ليس بمحفوظ الا ان يريد لا ابيعه هولاك
 بغير ثمن قلت كان ابن التين زعم جابر عن قوله لالسؤال النبي ﷺ ولكنه ثبت قوله لاولكن معناه لا ابيع بل اهبه لك
 والنبي يتوجه لترك البيع لا للكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل عليه رواية وهب بن كيسان عن
 جابر عند احمد انبى جليك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك فان قلت جاء في رواية احمد فكرهت ان ابيعه قلت كراهته لوقوع
 صورة البيع بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان قصده كان صورة الهبة فالكراهة لا ترجع الى
 سؤال الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنه لما ساله ثانيا اجاب بالبيع امتثالا لكلامه ومع هذا اخذ الثمن والجل على
 ما دل عليه الحديث قوله «فاستنيت» حملانه بضم الحاء اى حمله اى اشترطت ان يكون لي حق الحمل عليه الى المدينة
 كانه استثنى هذا الحق من حقوق البيع وفي رواية الاسماعيلي بلفظ واستنيت ظهره الى ان تقدم قوله فلما قمنا
 الى المدينة وفي رواية مغيرة عن الشعبي المتقدمة في الاستقراض فلما دنونا من المدينة استاذته فقال تزوجت بكرام
 نيبا وسياتي في النكاح فقدمت المدينة فاخبرت خالي ببيع الجمل فلامني وفي رواية احمد من رواية نبيح فاتيتم عتي بالمدينة
 فقلت لها لم ترى اني بمت ناضعا فارايتها اعجبها قلت نبيح بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
 وفي آخره حاء مهملة واسم خال جابر جد بن قحطيم وتشديد الدال ابن قيس واسم عمت هند بنت عمرو قوله على اثرى بكسر
 المزة اى ورائي قوله ما كنت لا اخذ جملك ووقع في رواية ابى نعيم شيخ البخاري بلفظ اتراني انما كستك لا اخذ

جملك ودراهمك هالك * قوله ما كستك من الماكسة اي المناقصة في الثمن ووقع في رواية البزار من طريق ابى المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر *

﴿ قال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر أنقرني رسول الله ﷺ ظهره إلى المدينة ﴾
 اشار البخارى بهذا وما بعده الى اختلاف اللفظ جابر رضى الله تعالى عنه مغيرة هو ابن مقسم الكوفي وعامر هو الشعبي وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير عنه * قوله انقرني بتقديم الفاء على القاف اي حمانى على فقره وهو عظام الظهر *

﴿ وقال إسحاق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ﴾
 اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وهذا التعليق ياتي موصولا في الجهاد *

﴿ وقال عطاء وعطاء وغيره لك ظهره إلى المدينة ﴾
 عطاء هو ابن ابراهيم يعني روى عطاء عن جابر وغيره ايضا بهذا اللفظ وهذا التعليق تقدم موصولا في الوكالة *

﴿ وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره إلى المدينة ﴾
 هذا التعليق وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه به ووصله الطبراني من طريق عثمان بن محمد الاحنسي عن محمد بن المنكدر بلفظ فبعته اياه وشرطت الى ركوبه الى المدينة *

﴿ وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع ﴾

هذا التعليق وصله الطبراني والبيهقي من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه بنامه *

﴿ وقال أبو الزبير عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة ﴾

ابو الزبير محمد بن مسلم ابن تدرس وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى الزبير به وهو عنده سلم من هذا الوجه بلفظ فبعته منه بخمس اواق قلت على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة وللنسائي من طريق ابن عيينة عن ايوب قال اخذته بكذا وكذا وقد اعرتك ظهره الى المدينة *

﴿ وقال الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه إلى أهلك ﴾

الاعمش هو سليمان وسالم هو ابن ابى الجعد وهذا التعليق وصله احمد ومسلم وعبد بن حميد من طريق الاعمش فلفظ احمد قد اخذته بوقية اركبه فاذا قدمت فاتنا به ولفظ مسلم فتبلغ عليه الى المدينة ولفظ عبد بن حميد تبلغ عليه الى اهلك وكذا لفظ ابن سعد والبيهقي *

﴿ قال أبو عبد الله الاشتراط أكثر وأصح عندي ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اشار بذلك الى ان الرواة اختلفوا في قضية جابر هذه هل وقع الشرط في المقعد عند البيع او كان ركوبه للجمل بمديعه اباحة من النبي ﷺ بعد شرائه على طريق العارية وقال وقوع الاشتراط فيها كشرط قاي واصح عندي مخرجا وهذا وجه من وجوه الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط الامام الحافظ الطحاوى رحمه الله ولكنه تناول بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله «في آخره اتراني ما كستك» الى آخره قال فانه يشمر بان القول المتقدم لم يكن على التبايع حقيقة * قيل رده القرطبي «بانه دعوى مجردة وتغيير وتحريف» لا تاويل «وكيف يصنع قائله في قوله بعته منك باوقية بعد المساومة» وقوله «قد اخذته» وغير ذلك من الالفاظ المنصوطة في ذلك انتهى قلت لانسلم انه دعوى مجردة بل اثبت ما قاله بقوله «اتراني ما كستك» وبقوله ايضا لجابر «تري اني انما حبستك لاذهب ببعيرك يابلال اعطه اوقية وخذ بعيرك فها لك» فهذا صريح انه لم يكن ثمة عقد حقيقة فضلا عن ان يكون فيه شرط وقال ابن حزم اخبر

عليه الصلاة والسلام «انه لم يما كسه ليأخذ حمله» فصح ان البيع لم يتم فيه فقط فانما اشترط جابر ركوب جمل نفسه فقط وقول القرطبي وكيف يصنع قائله في قوله «بعت منك» لا يرد على الطحاوي لانه لا ينكر صورة البيع وانما ينكر حقيقة البيع لما ذكرنا والقرطبي كيف يصنع بقوله «تري اني حبستك لاذهب ببيعك» فاذا تأمل من له فريضة حادة يعلم ان التغيير والتحريف منه لامن الطحاوي وقد ذكر الاسماعيلي ايضا ان النكتة في ذكر البيع انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يبر جابر على وجه لا يحصل لغيره طمع في مثله فباعه في جملة على اسم البيع ليعرف عليه براءه ويبقى الجمل قائما على ما كان فيكون ذلك اهنأ لمعرفته وقيل حاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا ولاحقا فبرع بمنفعته اولا كما تبرع برفقته آخرا فان قلت وقع في كلام القاضي ابي الطيب الطبري من الشافعية ان في بعض طرق هذا الخبر «فلما تددني الثمن شرطت حملاني الى المدينة» واستدل بها على ان الشرط تاخر عن المقدولت هذه مجرد دعوى تحتاج الى بيان ذلك على انا وان سلطنا نبوت ذلك يحتاج الى ان يؤول على ان معنى نقدني الثمن اي قررته لي وانفقنا على تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قبضه الثمن انما كان بالمدينة *

﴿وقال عبيد الله وابن اسحاق عن وهب عن جابر اشترأه النبي صلى الله عليه وسلم بواقية﴾
عبيد الله هو ابن عمر العمرى وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق ووهب هو ابن كيسان واما تعليق عبيد الله فوصله البخاري في البيوع ولفظه «قال اتابع جملك قلت نعم فاشترأه مني بواقية» واما تعليق ابن اسحاق فوصله احمد وابو يعلى والبخاري بطوله وفي حديثهم «قال قد اخذته بدرهم قلت اذا تغبني يا رسول الله قال فبدرهمين قلت لا فلم يزل يرفع لي حتى بلغ اوقية» الحديث *

﴿وتابعه زيد بن اسلم عن جابر﴾

اي تابع وهب بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية ووصل اليه في هذه المتابعة *

﴿وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر اخذته بأربعة دنانير﴾

وهذا يكون واقية على حساب الدينار بعشرة دراهم

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التعليق وصله البخاري في الوكالة قوله «وهذا يكون» الى آخره قيل انه من كلام البخاري وقال صاحب التوضيح هذا من كلام عطاء قلت يحتمل هذا وهذا والاقرب ان يكون من كلام عطاء وقال بعضهم «الدينار» مبتدأ وقوله «بعشرة» خبره اي دينار ذهب بعشرة دراهم فقلت هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ «الدينار» وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح ما يكون لان معنى قوله «وهذا يكون واقية» يعني اربعة دنانير يكون واقية على حساب الدينار اي الدينار الواحد بعشرة دراهم ولقد تعسف في تفسير الدينار بالذهب والدرهم بالفضة لان الدينار لا يكون الا من الذهب والدرهم لا تكون الا من الفضة ولا خفاء في ذلك *

﴿ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر﴾

اشار بهذا الى ان هؤلاء الثلاثة الشعبي ومحمد بن المنكدر وابو الزبير محمد بن مسلم لم يذكر واكية الثمن في روايتهم عن جابر قوله «وابن المنكدر» بالرفع معطوف على المغيرة الذي هو مرفوع بقوله «لم يبين» والثمن بالنصب مفعوله امارا واية المغيرة من الشعبي فتقدمت موصولة في الاستقراض وستاتي مطولة في الجهاد وليس فيها ذكر تعيين الثمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي وغيرهما بلا ذكر الثمن واما رواية ابن المنكدر فوصلها الطبراني وليس فيها التعيين ايضا واما رواية ابي الزبير فوصلها النسائي ولم يبين الثمن ولكن مسلما اخرجه من طريقه وعين فيه الثمن ولفظه «فبعته منه بخمس اواق على ان لي ظهري الى المدينة» *

﴿وقال الأعمش عن سالم عن جابر وقية ذهب﴾

أي قال سليمان الأعمش في رواية عن سالم ابن أبي الجعد عن جابر وقية ذهب وهذا التعليق وصله مسلم واحد وغيرها هكذا *

﴿وقال أبو اسحاق عن سالم عن جابر بمائتي درهم﴾

أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسالم مرالان ولم يختلف نسخ البخاري أنه قال «بمائتي درهم» وقال النووي في بعض الروايات للبخاري «ثمان مائة درهم والظاهر أنه تصحيف *

﴿وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه﴾

بطريق تبوك أجسه قال بأربع أواق﴾

داود بن قيس الفراء الدباغ المديني أبو سليمان وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف القرشي المدني وهذه الروايات تصرح بأن قصة جابر وقعت في طريق تبوك فوافق على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل عن جابر أن رسول الله ﷺ «مر بجابر في غزوة تبوك» فذكر الحديث وقد أخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي المتوكل عن جابر فقال في بعض أسفاره ولم يعبئ وكذا إسناده أكثر الرواة عن جابر ومنهم من قال كنت في سفر ومنهم من قال كنت في غزوة ولا منافاة بين هاتين الروايتين وحزم ابن اسحاق عن وهب بن كيسان في روايته أن ذلك كان في غزوة ذات الرقاع وكذلك أخرجه الواقدي من طريق عطية بن عبد الله بن أنيس عن جابر ويؤيد هذه رواية الطحاوي أن ذلك وقع في رجوعهم من طريق مكة إلى المدينة وليست طريق تبوك ملاقية لطريق مكة بخلاف غزوة ذات الرقاع وحزم السهيلي أيضاً بما قاله ابن اسحاق قوله «بأربع أواق بالتثنية» ويروى بأربع أواق بالياء المشددة على الأصل يخفف بحذف أحدها ثم اعلل قاض به

﴿وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين ديناراً﴾

أبو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك السدي مات سنة ثمان ومائة وهذا التعليق وصله ابن ماجه من طريق الجريري عنه بلفظ فإزال يزيد في ديناراً ديناراً حتى بلغ عشرين ديناراً وأخرجه مسلم والنسائي من طريق أبي نضرة ولم يعين الثمن *

﴿وقول الشعبي بوقية أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبد الله﴾

هذا من كلام البخاري أي قول عامر الشعبي بوقية أكثر من غيره في الروايات ووقع في بعض النسخ بعد هذا الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبد الله وقدم هذا فيما مضى عن قريب وأبو عبد الله هو البخاري وأعلم أنك رايت في قصة جابر هذا الاختلاف في ثمن الجمل المذكور وفيها فروق وقية وروى «أربعة دنائير» وروى أوقية ذهب وروى أربع أواق وروى خمس أواق وروى مائتا درهم وروى «عشرون ديناراً» هذا كله في رواية البخاري وروى أحمد والبخاري من حديث أبي المتوكل عن جابر «ثلاثة عشر ديناراً» وهذا اختلاف عظيم والثمن في نفس الأمر واحد منها والرواة كلهم عدول فقال الاسم على إيس اختلافهم في قدر الثمن بضائر لأن الغرض الذي سيق الحديث لاجله بيان كرمه ﷺ وتواضعه وحنوه على أصحابه وبركة دعائه وغير ذلك ولا يلزم من وهم بعضهم في قدر الثمن توهين لاصل الحديث * وقال القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلاف لا يقبل التعليق وتكاف ذلك بعيد عن التحقيق وهو مبني على أمر لم يصح نقله ولا استقام ضبطه مع أنه لا يملك بتحقيق ذلك حكم وإنما يحصل من مجموع الروايات أنه باعه البعير بثمن معلوم بينهما وزاد عند الوفاء زيادة معلومة ولا يضر عدم العلم بتحقيق ذلك وقال الكرمانى في وجه التوفيق وقية الذهب قد تساوى مائتي درهم المساوية لعشرين ديناراً على حساب الدينار بعشرة وأما وقية الفضة فهي أربعون درهما المساوية لأربعة دنائير وأما أربعة أواق فله اعتبر اصطلاح أن كل وقية عشرة دراهم فهي أيضاً وقية بالاصطلاح الأول والكل راجع

الى وقية ووقع الاختلاف في اعتبارها كما وكيفا وقال عياض قال ابو جعفر الداودى ليس لوقية الذهب وزن معلوم
واوقية الفضة اربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات انهم رويوا بالمعنى وهو جائز والمراد اوقية الذهب كواقع
به العقود على اوقى الفضة كما حصل به انفاذه ويحتمل هذا كله زيادة على الاوقية كما ثبتت في الروايات انه قال وزادنى
واماروا به اربعة دنانير فوافقة ايضا لانه يحتمل ان يكون اوقية الذهب حينئذ وزن اربعة دنانير ورواية عشرين
دينارا محمولة على دنانير صغار كانت لهم واماروا به اربع اواق شك فيه الراوى فلا اعتبار بها وفوائد الحديث
مر ذكرها في الاستقراض *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَامِلَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان احكام الشروط في الماملة اى المزارعة وغيرها *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا التَّخِيلَ قَالَ لَا فَقَالَ
الْأَنْصَارُ تَكْفُونَا الْمَوْتَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله « تكفوننا اؤنة ونشرككم في الثمرة » لان فيه شرط على ما لا يخفى ورجال هذا الحديث
قد تكرروا ذكرهم وابو اليمان الحسكى بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان الزيات
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في المزارعة في باب اذا قلنا كفى مؤنة النخل بعين هذا الاسناد والمتمن وانما
اعاده هنا لاجل الترجمة المذكورة قوله « اخواننا » اراد بهم المهاجرين قوله « قال لا » اى قال للانصار لا وافر د نظر الى انه
صار علمناهم ويروى قالوا قوله « تكفوننا » ويروى « تكفوننا » والمؤنة تهمز ولا تهمز وهى التسبب والشدة والمراد به ههنا
السقى والجداد ونحو ذلك قوله « ونشرككم » بفتح الراء وهذا يسمى بمقد المساقاة قال الكرمانى (فان قلت)
ابن الشرط وان كان فاق شرط هومن الاقسام الثلاثة (قلت) تقديره ان تكفوننا المؤنة نقسم او نشرككم وهذا شرط
اغوى اعتبره الشارع *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ الْيَهُودِ أَنْ يَمْلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه الصلاة والسلام « ما اعطى خبير اليهود الا بشرط ان يعملوها ويزرعوها »
وهذا هو عقد المزارعة وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة البصرى المعروف بالتبوذكى والحديث مضى في المزارعة في
باب المزارعة مع اليهود والله اعلم *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشروط في المهر عند عقدة النكاح بضم العين اى عند عقد النكاح *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ مَقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ وَلَكَ مَا شَرَطْتَ ﴾

عمر هو ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق ذكره ابن ابي شيبة عن ابن عينة عن يزيد بن جابر عن
اسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر رضى الله تعالى عنه قال لها شرطها قال رجل اذا يطلقنا فقال عمر
ان مقاطع الحقوق عند الشروط قوله « ان مقاطع الحقوق » المقاطع جمع مقطع وهو موضع القطع في الاصل واراد بمقاطع
الحقوق موافقه التى ينتهى اليها *

﴿ وقال المسور سمعتُ النبي ﷺ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ فَأَنْشَأَ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ

قال حَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي قَوْفِي لِي ﴾

المسور بكسر الميم ابن مخزومة وهذا التعليق مضى عن قريب في باب «من أمر بانجاز الوعد» واراد بصهره ابوالعاص ابن الربيع زوج بنته زينب رضى الله تعالى عنها اسريوم بدرقن عليه بلا فداء كرامة لرسول الله ﷺ وكان قد نى ان يطلق بنته اذ مشى اليه المشركون في ذلك فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته وانشأ عليه وورد زينب الى رسول الله ﷺ بعد بدر بقريب حين طلبها منه واسلم قبل الفتح *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَلْبَرِ عَنْ هُكْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَّمْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان احق الشروط بالوفاء ما يستحل به الرجل فرج المرأة وهو المهر والترجمة الشروط في المهر عند عقد النكاح من تعيينه وبيان كميته وكونه حالا او منجما كله او بعضها وغير ذلك وابوالخير ضد الشر واسمه مرثد بن عبد الله اليزني والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابى الوليد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن ايوب وعن ابن نمير وعن ابن ابي شيبة وعن ابى موسى وموسى واخرجه ابو داود في عيسى بن ٨٠ اد عن الليث به واخرجه الترمذي فيه عن ابى موسى محمد بن المثنى به وعن يوسف بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن عيسى بن حماد به وعن عبد الله بن محمد وفي الشروط عن عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حماد بن عبد الله ومحمد بن اسماعيل *

(ذكر معناه) قوله «احق الشروط» وفي رواية الترمذي «ان احق الشروط» هل المراد بقوله احق التحقير اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكل احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالتزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم على الوجوب والمراد بالشروط التي هي احق بالوفاء هل هو عام في الشروط كلها او الشروط المباحة او ما يتعلق بالنكاح من المهر والنحلة والعدة او المراد به وجوب المهر فقط ولا شك في ان الشروط التي لا تجوز خارجة عن هذا وانها لا يوفي بها وكذلك الشروط التي تنافي موجب العقد كاشتراط ان يطلقها او ان لا ينفق عليها او نحو ذلك * ثم اختلفوا هل تلتزم الشروط الجائزة كلها او ما يتعلق بالنكاح من المهر ونحوه فروى ابن ابي شيبة في المصنف عن ابى الشعثاء عن الشعبي قال اذا شرط لها دارها فهو بما استحل من فرجها وقال النووي قال الشافعي واكثر العلماء هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضاء ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والنفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وانه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها كثيرها وما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يقسم لها ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل واستدل بعضهم على انه اذا اشترط الولي لنفسه شيئا غير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل به فرج المرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وابى عبيد وذهب على ابن الحسين ومسروق الى انه للولي وقال بكرمة ان كان هو الذي ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب خاصة لتبسطه في مال الولد * وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عصمة النكاح او بعده فقالا ايما امرأة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فبرها وما كان من حياء لاهلها فهو لهم فقال مالك ان كان هذا الاشتراط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لمن وهب له واحتج لذلك بما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

« ايما امرأة نكحت على صداق او جباه او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما كرم عليه الرجل ابنته او اخته » ويقول مالك اجاب الشافعى في القديم ونصر عليه في الاملاء ورواه البيهقى في المعرفة ثم قال في اخر الباب وقد قال الشافعى في كتاب العداق العداق فله بوطها من مثلها وقال شيخنا هذا ما صححه اصحاب الشافعى قال الرافعى والظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووى انه المذهب وقال الترمذى العمل على حديث عقبة عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم عمر بن الخطاب قال اذا تزوج رجل امرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها وهو قول بعض اهل العلم وبه يقول الشافعى واحمد واسحاق وروى عن على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال بشرط الله قبل شرطها كانه راي المزوج ان يخرجها وان كانت اشترطت على زوجها ان لا يخرجها وذهب بعض اهل العلم الى هذا وهو قول سفيان الثوري وبعض اهل الكوفة *

﴿ بابُ الشرُوطِ في المِزَارَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المزارعة والباب الذي قبل هذا الباب اعنى باب الشروط في المعاملة اعم من هذا الباب لان ذلك يشمل المزارعة والساقاة وهذا مخصوص بالمزارعة *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرْقَى قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ فَرُبَّمَا خَرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِيهِ فَهَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَنْتَهِ عَنِ الْوَرِقِ ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شرطا بين ذلك رافع في حديثه الذى مضى في المزارعة في باب ما يكره من الشروط في المزارعة ولفظه وكان احدنا يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لى وهذه لك فربما اخرجت ذه ولم تخرج ده فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه البخارى هناك عن صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقى عن رافع الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله « حقلًا » نصب على التمييز والحقل الزرع والقراح وغير ذلك قوله ولم تنته على صيغة المجهول قوله « عن الورق » اى لم ينهنا النبي ﷺ عن الاكتراء بالورق بكسر الراء اى بالدرهم *

﴿ بابُ مالا يجوزُ من الشرُوطِ في النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان مالا يجوز فعله من الشروط في عقد النكاح *

- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَكِيمُ حَاضِرٌ لِبَاكِ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيَ إِثَاءَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا تسال المرأة الى آخره ولكن بتعسف يحى على قول من يقول ان معنى قوله ولا تسال المرأة الى آخره وان تسال الاجنبية طلاق زوجة الرجل على ان ينكحها ويصير اليها ما كان من نفقته ومعروفه كين فيه شرط وهو طلاق الاولى بنكاح الثانية ومعمر هو ابن راشد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله « اختها » اى ضرعتها وقيل اختها في الاسلام ويدخل في هذا الحكم الكافرة قوله « لتستكفي » من الاكفاء يقال كفأت الاناء اى كيته وقلبت واكفاته اى املته والثناء الطرف *

﴿بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط التي لا تحل في الحدود *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَشُدُّكَ اللَّهُ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْخَصَمُ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقُهُ مِنْهُ نَعَمْ فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَائْذَن لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَزَنِي بِامْرَأَتِهِ وَلِأَنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَةُ وَالذَّمُّ رَدُّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَقْرِيبُ عَامٍ اغْدُ يَا ابْنِيسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمْهَا قَالَ فَعَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فأقديت منه بمائة شاة ووليدة» لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتقریب عام وعلى المرأة الرجم فجاءوا في الحد الفداء بمائة شاة ووليدة فقاموا وقاموا سقطوا الحدود الحظما فلا يحل هذا في الحدود وفيه تمسك لا يخفى لان الذي وقع فيه صلح ولهذا ذكر الحديث المذكور في باب اذا اصاب لحواء على صلح جوزوهنا بين الترجمة والحديث بعد لا يخفى ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «أشددك الله الا قضيت» اي ما اطلب منك الا قضاءك بكتاب الله قوله «وائذن لي» عطف على قوله «افض» اذا المستاذن هو الرجل الاعرابي لاختصمه *

﴿بابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب الى اخره وكلمة على هنا للتعليل والتقدير اذا رضى بالبيع لاجل عتقه كما في قوله تعالى «واتكبروا الله على ما هداكم» اي لهدايته اياكم *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ فَقَالَتْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرِيْنِي فَإِنْ أَهْلِي يَبِيعُونِي فَأَعْتِقْنِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَا تَأْتِي قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فَبِكَ فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَّغَهُ فَقَالَ اشْتَانُ بَرِيرَةَ فَقَالَ اشْتَرِيَهَا فَأَعْتِقْهَا وَلَا يَشْتَرِطُوا مَا شَاؤُوا قَالَتْ فَاشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرِطَ أَهْلُهَا وَلَا عَمَّا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرِطُوا مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث لان بريرة قالت لعائشة اشتريني فأعتقيني والحال انها كانت مكاتبه فكانها شرطت عليها ان تعتقها اذا اشتريتها والحديث قد مر فيما مضى في مواضع وهذا هو الثالث عشر منها ومضى الكلام فيه مستوفى وخلاصه بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام: أيمن ضد الأيسر الحبشي مولى ابن ابي عمرو الخزومي القرشي المكي وهو من اوراد البخاري ودخول أيمن على عائشة اما انه كان قبل آية الحجاب او من وراء الحجاب قوله «فان اهلي يبيعوني» و يروى يبيعوني على الاصل وكذا في قوله لا يبيعوني به

﴿ بابُ الشرُوطِ في الطَّلَاقِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشرط في تعليق الطلاق

﴿ وقال ابنُ المسيَّبِ والحَسَنُ وعطاءُ بنُ ابي رباحٍ قوله «ان بدا بالطلاق» او «آخرَ فهو احقُّ بشرطه» ﴾

ابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح قوله «ان بدا بالطلاق» يعنى في التعليق «واو اخر» اى او اخر لفظ الطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار او قال ان دخلت الدار فانت طالق فلا تفاوت بينهما فى الحكم وروى ابن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد بن مسعود عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن فى الرجل يحلف بالطلاق فيبدا به قال له ثناء قدم الطلاق او اخره قوله ثناء اى له ما شرطه فى ذلك شرطا او علقه على شيء فله ما شرط منه او استثنى منه ومنه شريح وابراهيم النخعي اذا بدا بالطلاق قبل يمينه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخره وقد خالفهما الجمهور فى ذلك *

١٤ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الثَّلَاقِ وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ الْأَعْرَابِيَّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْمِرَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَبِيِّهِ عَنِ النَّجْشَرِ وَعَنِ النَّصْرِيةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «وان تشترط المرأة طلاق اختها» لان مفهومه انه اذا اشترطت ذلك فطلق اختها لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه معنى قاله ابن بطال ومحمد بن عرعره بفتح العينين المهملين وسكون الراء الاولى الناجى السامى البصرى وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه سليمان الاشجى والحديث اخرجه مسلم فى البيوع عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وعن ابن المنى وعن عبد الوارث بن عبد الصمد واخرجه النسائى فيه عن عبد الله بن محمد بن قيس *

(ذ كرمناه) قوله «عن التلقى» اى تلقى الركب ان بشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد قوله «وان يبتاع» اى يشتري المهاجر اى المقيم للاعرابى الذى يسكن البادية وفيه بيان ان النهى فى بيع الحاضر للبادى يتناول الشراء قوله «وعن النصرية» اى نصرية ضرع الحيوان ليخدع المشتري بكثرة اللبن وقدمر الكلام فى الاحكام التى فى هذا الحديث مفرقا فى مواضعه *

﴿ تَابِعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى تابع محمد بن عرعره معاذ بن معاذ بن نصر العبسى التميمى قاضى البصرة وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما تابعا لمحمد بن عرعره فى تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسناد النهى اليه صريحا فرواية معاذ وصلها مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن التلقى الحديث ورواية عبد الصمد وصلها مسلم ايضا بمثل حديث معاذ *

﴿ وَقَالَ غَنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ نُهَيْتَا ﴾

غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى يعنى كلاهما رواياه ايضا عن شعبة وقال «نهى» بضم النون وكسر الهاء على صيغة المجهول من الماضى المفرد ورواية غندر وصلها مسلم عن ابى بكر بن نافع عن غندر *

﴿ وَقَالَ آدَمُ نُهَيْتَا ﴾

اى قال آدم بن ابى اياس عن شعبة «نهينا» على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير *

﴿ وقال النضر وحجاج بن منهال نهى ﴾

النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وحجاج كلاهما ايضاروياعن شعبة « نهى » بفتح النون على المعلوم من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل ورواية البضر وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ورواية حجاج وصلها اليه في طريق اسماعيل القاضي *

﴿ باب الشروط مع الناس بالقول ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط مع الناس بالقول دون الاشهاد والكتابة *

١٥ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن جريح اخبره قال اخبرني يعلى بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدثهما على صاحبه وغيرهما انه سمعه يحدته عن سعيد بن جبير قال انا لعند ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله قد ذكر الحديث قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شريطا والثالثة عدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله فانطلقا فوجدا جدرا يريد أن ينقض فاقامه قرأها ابن عباس امامهم ملك ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله والوسطى شرط لان المراد به هو قوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والتزم موسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يقع بينه وبين الخضر عليه الصلاة والسلام في ذلك لا اشهاد ولا كتابة وانما وقع ذلك شرطا بالقول والترجمة الشرط مع الناس بالقول وابراهيم بن موسى بن يزيد القراء ابو اسحاق الرازي وقد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيا وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ويعل على وزن يرضى ابن مسلم بن هرمز قوله « وغيرهما » بالرفع عطف على فاعل اخبرني قوله « سمعته » الضمير المرفوع الذي فيه هو جريح والمنصوب يرجع الى الغير قوله « انا لعند ابن عباس » اللام فيه مفتوحة لام التوكيد قوله « قال موسى رسول الله مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله عليه السلام لا موسى اخر كما زعم نوف البكالي قوله « كانت الاولى » اي المسألة الاولى اعتذر ههنا بقوله « لا تؤاخذني بما نسيت قوله » والوسطى شرط اي كانت المسألة الوسطى شرط اي كانت بالشرط بالقول كما ذكرناه وهو قوله « ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني » قوله « والثالثة عدا » اي وكانت المسألة الثالثة عدا اي قصدا وهو قوله « لو شئت لاتخذت عليه اجر ا قوله » ولا ترهقني من امر عسرا « اي لاتلحقني عسرا او قال القراء لاتعجلني وقيل لاتضيق على قوله « لقيا غلاما » الى آخره اشارة الى ما ذكر من كل من القصص بحديث يحصل المقصود وان لم يكن على ترتيب القرآن اي لقي موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام غلاما يسمى حيسونا وقيل حيسورا قال ابن وهب كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحى قوله « فقتله » اختلفوا في كيفية قتله فقال سعيد بن جبير اضجعه ثم ذبحه بالسكين وقال السكابي صرعه ثم زرع رأسه من جسده وقيل رفصه برجله فقتله وقيل ضرب رأسه بالجدار فقتله وقيل ادخل اصبعه في سرتة فقتله ما فات قوله « ان ينقض » وقرئ ينقص بصاد مهملة قوله قرأ ابن عباس « امامهم ملك » اي قدامهم اختلف فيه هل هو من الاضداد فزع عم ابو عبيدة وقطرب والازهرى في آخرين انه منها وقال القراء وتطلب امام ضدور او انما يصلح ان يكون من الاضداد في الاماكن والاقوات يقول الرجل اذا وعد وعدا في وجب لرمضان ثم قل من وراءك شعبان يجوز وان كان امامه لانه يخلفه الى وقت وعده وكذلك وراءهم

ملك يجوز لانه يكون امامهم وطلبتهم خلفه فهو من وراء طلبتهم وكان سم الملك جلتدي وكان كافرا وقال محمد بن اسحاق منوه بن جلتدي الازدي وقال شعيب هدد بن بدد وقال مقاتل كان من ثقيف وهو جد الحجاج ابن زياد سفيانثي وقال المهب وفيه ان النسيان عذرا له واخذة فيه وفيه ان الرق بالماء الى من الهجوم عليهم بالسؤال عن معاني اقوالهم في كل وقت الا عند انبساط نفوسهم لاسيما اذا اشترط ذلك العالم على المتعلم وفيه جواز سؤال العالم عن معاني اقواله وافعاله *

﴿ بابُ الشرُوطِ في الولاء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشرط في الولاء *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوْاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةً فَأَعِينَنِي فَقَالَتْ إِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَعْذَهَا لَهُمْ وَيَكُونُوا وَلَا وَكُلُّ لِي فَعَلْتُ فَذَهَبَتْ بِرَبْرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَتْ لَأَنْتِي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِيهَا وَاشْتَرِي لَهَا الْوَلَاءَ فَأَتَمَّا الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَفَعَلْتُ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ رَجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بِإِطْلٍ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ أَضَاهُ اللَّهُ أَحَقُّ وَشَرَطُ اللَّهِ أَوْثَقُ وَلَأَمَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

مطابقته للترجمة فيه من حيث اشترط اهل بيرة الولاء لهم وامره عليه الصلاة والسلام عائشة بان تشرط الولاء لهم مع قوله «ولأما الولاء لمن اعتق» وقد مضى هذا في مواضع متعددة وهذا هو الموضع الرابع عشر الذي يذكر فيه خبر بيرة *

﴿ بابُ إذا اشترطَ في المِزَاةِ إذا شِئْتُ أخرجَكَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط رب الارض في عقد المزاة اذا شئت اخرجتك وترجم الحديث هذا الباب بهذه الترجمة وقد ترجم لهذا الحديث ايضا في كتاب المزاة بقوله اذا قال «رب الارض اقرك ما اقرك الله» ولم يذكر اجلا معلوما فهما على تراضيهما وقال هناك في قصة يهود خيبر بلفظ نقرم على ذلك ماشتنا وفي حديث الباب «نقرم ما اقركم الله» والاحاديث يفسر بعضها بعضا فعمل ان المراد بقوله «ما اقركم الله» ما اقر الله اننا نقركم فاذا شئنا اخرجناكم *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَبُو غَسَّانَ الْكِنَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَلْ لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ هُمُرُ خَطِيبًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ تَقْرُكُمْ مَا أَقْرَكُمْ اللَّهُ وَإِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِّي عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْلِ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ

ورجله وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وهمتنا وقد رأيت إجلاله لهم فلما أجمع عمر على ذلك أنه أحد بني أبي الحقيق قال يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أنني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تمذو بك قلوبك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذبة هزيمة من أبي القاسم قال كذبت يا عدو الله فإجلاله هم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب ورجال وغير ذلك *

مطابقة للترجمة في قوله «نقركم ما قرم الله» وقد قلنا ان معناه ما قدر الله اننا ترككم فاذا شئنا اخرجناكم وابو احمد اختلفوا فيه فذكر البيهقي في كتاب الدلائل وابو مسعود وابو نعيم الاصفهاني انه المار بفتح الميم وتشديد الراء بن حمويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الحمداني بفتح الميم وهو ثقة مشهور وكذا اسماء ابن السكن في روايته وابو ذر الهروي وقال الحاكم اهل بخارى يزعمون ان ابا احمد هذا هو محمد بن يوسف البكندى ووقع في البخارى للإكثرين كذا ابو احمد غير مسمى ولا منسوب ولا ابن السكن في روايته عن الفربري حدثنا ابو احمد مزار بن حمويه ووافق ابو ذر وليس له في البخارى غير هذا الحديث وكذا شيخه وهو من فوقه مدنيون *

(ذكر معناه) قوله «لما فدع اهل خير عبد الله» فدع بالفاء والدال والعين المهملتين فعل ماض واهل خيبر بالرفع فاعله وعبد الله بالنصب مفعوله وزعم الهروي وعبد القافر في معجمه ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل عبد الله ابنه الى اهل خيبر ليقاسمهم الثمر «فدع» الفدع ميل في الفاصل كلها كأن الفاصل قد زالت عن مواضعها واكثر ما يكون في الارساغ قال وكل ظليم افدع لان في اصابعه اعوجاجا قاله الازهرى في التهذيب وقال النضر بن شميل الفدع في اليد ان تراها يعني البعير يطأ على ام فردانه فاشخص شخص خفه ولا يكون الا في الرسخ وقال غيره ان يصطك كعبه ويتباعد قدماه يمينا وشمالا وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشى على ظهر قدمه وعن الاصمعي هو الذي ارتفع اخمص رجله ارتفاعا لو طوى صاحبها على عصفور ما آذاه وفي خلق الانسان ثلثات اذا زأغت القدم من اصلها من الكعب وطرف الساق فذلك الفدع رجل افدع وامرأة فدعاه وقد فدع فدعا وفي المحصن هو عوج في المفاصل او داء واكثر ما يكون في الرسخ فلا يستطيع بسطه وعن ابن السكيت الفدعة موضع الفدع وقال ابن قرقول في بعض تعليقات البخارى فدع يعني كسر والمعروف ما قاله اهل اللغة وقال الكرمانى فدغ بالفاء المهملة المشددة ثم المعجمة المفتوحة من الفدغ وهو كسر الشيء المحوف وقال بعضهم ووقع في رواية ابن السكن بالدين المعجمة اى شدخ وجزم به الكرمانى وهو هم (قلت) ليس الكرمانى باول قائل به حتى ينسب الوهم اليه مع انه جنح في اثناء كلامه الى انه بالعين المهملة قوله «كان عامل يهود خيبر على اموالهم» يعنى التي كانت لهم قبل ان يفيتها الله على المسلمين قوله «نقركم ما اقرم الله» اى اذا امرنا في حقكم بغير ذلك فعملناه قاله ابن الجوزى قوله «فعدى عليه من الليل» بضم العين وكسر الدال اى ظلم عليه وقال الخطابي كان اليهود سحروا عبد الله بن عمر فالتوت يداه ورجلاه قيل يحتمل ان يكونوا ضربوه ويؤيده تقييده بالليل ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق البخارى اسنادها آخر الباب بلفظ فلما كان زمان عمر رضى الله تعالى عنه غشوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه الحديث قوله «وهمتنا بضم التاء المتناة من فوق وفتح الهاء» وقد تسكن اى الذين تنهمم بذلك واصله وهمتنا قلبت الواو تاء كافي التكلان اصله وكان قوله وقد رايت اجلاله هم اى اخر اجهم من اوطانهم يقال جلا القوم عن مواضعهم جلاهم واجليتهم انا اجلاله وجلوتهم قاله ابن فارس وقال الهروي جلا واجلى بمعنى والاجلاه الاخراج من الوطن على وجه الازعاج والكراهة قوله فلما اجمع عمر على ذلك اى عزم يقال اجمع على الامر اجماعا اذا عزم قاله ابن عرفة وابن فارس وقال ابو الهيثم اجمع امره اى جعله جميعا بعدما كان متفرقا قوله احد بنى الحقيق بضم

الحاء المهملة وباقين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وبنوا الحقيق رؤساء اليهود قوله اتخرجنا من الاخراج والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو في وقد اقرنا للحال قوله وقد عاملنا بفتح اللام قوله وشرط ذلك اى اقرارنا في اوطاننا قوله « اظننت » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والخطاب فيه لاحد بنى حقيق قوله « اذا اخرجت » على صيغة مجهول قوله « تمدوك قلوبك » اى تجرى بك قلوبك والقلوص بفتح القاف وبالصاد الناقصة الصابرة على السير وقيل الشابة وقيل اول ما يركب من اثاث الابل وقيل الطويل القوائم قوله « كانت هذه » هذا هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره كان ذلك قوله « هزيلة » بضم الهاء تصغير هزلة والهزل ضد الجذ قوله « واعطاهم قيمة ما كان لهم » اى بمدان اجلهم اعطاهم قوله « ما لا تميز للقيمة » (فان قلت) الابل والعروض ايضا مال (قلت) قد يراد بالمال التقدير خاصة والزروع خاصة *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ان عمر رضى الله تعالى عنه اجلى يهود خيبر عنها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يقين دينان بارض العرب » وانما كان وكان اقرهم على ان سالمهم في انفسهم ولاحق لهم في الارض واستاجرهم على المساقاة ولهم شطر الثمر فلذلك اعطاهم عمر رضى الله عنه قيمة شطر الثمر من ابل واقتاب وحبال يستقلون بها اقلهم يكن لهم في رقبة الارض شيء . وفيه دلالة ان العداوة توجب المطالبة بالجنائيات كطالبتهم عمر بفدعهم ابنه ورشح ذلك بان قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبة بشاهد العداوة وانما ترك مطالبتهم بالقصاص لانه فدع ليلاهم وهوناتهم فلم يعرف عبد الله اشخاص من فدع فاشكل الامر كما اشكلت قضية عبد الله بن سهل حين وداه النبي ﷺ من عند نفسه وفيه من استدل ان المزارع اذا كرهه رب الارض الجناية بدت منه ان له ان يخرج به بعد ان يتبدى في العمل ويمطيه قيمة عمله ونصيبه كما فعل عمر رضى الله تعالى عنه وقال آخرون ليس له اخراجه الا عند راس انعام وتمام الحصاد والجداد . وفيه جواز المقدم مشاهرة ومسانة ومياومة خلافا للشافعي واختلاف اصحاب مالك هل يلزمه واحد مما سمي او لا يلزمه شيء ويكون كل واحد منهما بالخيار كذا في المدونة والاول قول عبد الملك . وفيه ان افعال النبي ﷺ واقواله محمولة على الحقيقة على وجهها من غير عدول حتى يقوم دليل المجاز والتعريض *

﴿ رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحْسِبُهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اخْتَصَرَهُ ﴾ اى روى الحديث المذكور حماد بن سلمة عن عبيد الله احسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ اختصره . وفيه دلالة على انه يشك في واصله وذكره الحميدى بلفظ قال حماد « واحسبه » عن نافع عن ابن عمر قال اتى رسول الله ﷺ « اهل خيبر فقاتلهم حتى الجاهم الى قصورهم وعليهم على الارض » الحديث ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك قوله « اختصره » اى اختصر حماد الحديث المذكور وقال الاسماعيلي ان حمادا كان يطوله تارة ويرويه تارة مختصرا *

بمعون الله تعالى قد تم طبع السفر الثالث عشر من عمدة القارى لشرح صحيح الامام البخارى رضى الله تعالى عنه للعلامة المحقق البدر العيني قدس الله سره واسكنه فسيح جنته * ويليه السفر الرابع عشر من واوله باب الشروط في الجهاد . والمعاملة مع اهل الحرب . وكتابة الشروط . اعانتا الله على تمام طبعه وجعله نافعا لعباده انه على ما يشاء قدبر وبالاجابة جدير وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين آمين *

فهرست

الجزء الثالث عشر من عمدة القارى شرح صحيح الامام البخارى رضى الله تعالى عنه

صحيفة	صحيفة
باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر ٢٨	باب اذا اذن انسان لا يخرج ٢
باب من قاتل دون ماله ٣٣	« قول الله تعالى وهو والد الخصاص ٤
باب اذا كسر قصعة اى شيئا لغيره ٣٦	باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه ٥
باب اذا هدم حائطا فليين مثله ٣٨	باب اذا خاصم فجر ٦
باب ما كانت من خليطين فانهما يتراجعا ٤٤	باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه ٧
باب قسمة الغنم ٤٥	باب ما جاء في السقائف ٩
باب القران في التمر بين الشركاء ٥٠	باب لا يمنع جار جاره ان يفرز خشبة في جداره
باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٥٦	باب صب الخمر في الطريق ١١
باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٥٦	باب افنية الدور والجلوس على الصعدات ١٢
باب شركة اليتيم واهل الميراث ٥٧	باب الابار على الطرق اذا لم يتاذبها ١٤
باب الشركة في الارضين وغيرها ٥٩	« امامة الاذى
باب اذا اقتسم الشركاء الدوز او غيرها ٦٠	باب الغرفة والعلية المشرفة الخ ١٥
باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه من الصرف ٦١	باب من عقل بعيره على البلاط او باب المسجد ٢١
باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة ٦١	باب اذا اختلفوا في الطريق الميتاء الخ ٢٣
باب قسمة الغنم والعدل فيها ٦٢	باب النهي بغير اذن صاحبه ٢٤
باب الشركة في الطعام وغيره ٦٣	كسر الصليب وقتل الخنزير ٢٧
باب الشركة في الرقيق ٦٤	

صحيفة

- ٦٥ باب الاشتراك في الهدى والبدن
٦٧ ﴿ كتاب الرهن في الحضر ﴾
٦٩ باب من رهن درعه
باب رهن السلاح
٧١ باب الرهن مركوب ومحلوب
٧٤ باب الرهن عند اليهود وغيره
٧٦ (كتاب العتق)
باب ما جاء في العتق وفضله الخ
٧٩ باب اى الرقاب افضل
٨١ باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات
٨٢ باب اذا عتق عبدا بين اثنين او امة بين الشركاء الخ
٨٥ باب اذا عتق نعتيا له في عبد الخ
٨٦ باب الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه
٩٠ باب اذا قال رجل لعبده هولة ونوى العتق الخ
٩٢ باب ام الولد
٩٤ باب بيع المدبر
٩٥ باب بيع الولاء وهبته
٩٦ باب اذا اسراخ الرجل او عمه الخ
٩٩ باب عتق المشرك
١٠٥ باب فضل من ادب جاريته وعلمها
١٠٨ باب العبد اذا احسن عبادة ربه ونصح سيده
١١٠ باب كراهية التطاول على الرقيق
١١٤ باب اذا اتاه خادمه بطعامه
باب العبد راع في مال سيده
١١٥ باب اذا ضرب العبد فليجتنب الوجه
١١٦ ﴿ كتاب المكاتب ﴾
باب اثم من قذف مملوكه المكاتب
١١٧ باب المكاتب ومجومه في كل سنة نجم
١٢٠ باب ما يجوز من شروط المكاتب
١٢١ باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس

صحيفة

- ١٢٢ باب بيع المكاتب اذا رضى
١٢٤ باب اذا قال المكاتب اشتري واعتقني فاشتراه لذلك
١٢٥ ﴿ كتاب الهبة وفضلها ﴾
١٢٧ باب القليل من الهبة
١٢٨ باب من استوهب من اصحابه شيئا
١٢٩ باب من استسقى
١٣٠ باب قبول هدية الصيد
١٣٣ باب قبول الهدية
١٣٦ باب من اهدى الى صاحبه وتحري بعض لسانه دون بعض
١٣٩ باب ما لا يرد من الهدية
١٤٠ باب من رأى الهبة الغائبة جائزة
١٤١ باب المكافأة في الهبة
١٤٢ باب الهبة للولد الخ
١٤٥ باب الاشهاد في الهبة
١٤٨ باب هبة الرجل لامراته والمرأة لزوجها
١٥٠ باب هبة المرأة لغير زوجها
باب بمن يبداء بالهدية
١٥٤ باب من لم يقبل الهدية ليلة
١٥٦ باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات قبل ان تصل اليه
١٥٧ باب كيف يقبض العبد والمنازع
١٥٩ باب اذا وهب هبة فقبضها الاخر
باب اذا وهب ديناعلى رجل
١٦١ باب هبة الواحد للجماعة
١٦٢ باب الهبة المقبوضة
١٦٣ باب اذا وهب جماعة التوم
١٦٤ باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو حق
١٦٥ باب اذا وهب بعيرا لرجل الخ
١٦٧ باب قبول الهدية من المشركين
١٧٢ باب الهدية للمشركين

محيفة

- ١٧٤ باب لا يحمل لاحدان يرجع في هبته وصدقته
 ١٧٦ باب ان قدر نفي معه يكون معربا
 ١٧٧ باب ما قيل في العمري والرقبي
 ١٨١ باب من استعار من الناس الفرس
 ١٨٣ باب الاستعارة للعروس عند البناء
 ١٨٤ باب فضل المنيحة
 ١٨٩ باب اذا قال اخذ منك هذه الجارية
 ١٩٠ باب اذا حمل رجل على فرس
 ١٩١ كتاب الشهادات
 ١٩١ باب ما جاء في البينة على المدعي
 ١٩٣ باب اذا عدل رجل احدا
 ١٩٤ باب شهادة المختبى
 ١٩٦ باب الشهداء العدول
 ١٩٩ باب اذا شاهدوا شهود
 ٢٠١ باب تعديل كم يجوز
 ٢٠٢ باب الشهادة على الانساب
 ٢٠٧ باب شهادة القاذف والسارق والزاني
 ٢١٢ باب لا يشهد على شهادة جور
 ٢١٤ باب ما قيل في شهادة الزور
 ٢١٩ باب شهادة الاعمى
 ٢٢٢ باب شهادة النساء
 ٢٢٣ باب شهادة الاماء والعبيد
 ٢٢٤ باب شهادة المرضعة
 باب تعديل النساء بمعضن بمعضا
 ٢٣٦ باب اذا ذكر رجل رجلا كفاء
 ٢٣٨ باب ما يكره من الاطناب في المدح
 ٢٣٩ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم
 ٢٤٢ باب سؤال الخا كم المدعى هل لك بينة قبل اليمين
 باب اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود
 ٢٥٢ باب كيف اليمين بعد المعصر
 ٢٥٤ باب اذا تسارع قوم في اليمين

محيفة

- باب قول الله تعالى (ان الذين يشترون بمهد الله)
 النخ الآية
 ٢٥٥ باب كيف يستحلف
 ٢٥٦ باب من اقام البينة بعد اليمين
 ٢٥٧ باب من امر بانجاز الوعد
 ٢٦٠ باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
 ٢٦١ باب القرعة في المشكلات
 ٢٦٥ ﴿كتاب الصلح﴾
 باب ما جاء في الصلح
 ٢٦٨ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس
 ٢٧٠ باب قول الامام اصحابه اذهبوا بنا فصلح
 باب قول الله تعالى ان يصلحا بينهما صلحا
 والصلح خير
 ٢٧١ باب اذا اصطالحوا على صلح جور فالصلح
 مردود
 ٢٧٥ كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان
 ابن فلان
 ٢٧٨ باب الصلح مع المشركين
 ٢٨٠ باب الصلح في الدية
 ٢٨٢ باب قول النبي ﷺ لا يحسن بن علي رضي
 الله تعالى عنهما
 ٢٨٤ باب هل يشير الامام بالصلح
 ٢٨٦ باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
 ٢٨٧ باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم الله عليه
 بالحكم البين
 ٢٨٨ باب الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث الخ
 ٢٨٩ باب الصلح بالدين والعين
 (كتاب الشروط)
 باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام
 والمبايعة

محيبة

٢٩٧ باب اذا باع بخلاف قد ابرت

٢٩٣ باب الشروط في البيع

باب اذا اشترط البائع ظهور الدابة الى مكان

مسمى جاز

٢٩٨ باب الشروط في المعاملة

٢٩٨ باب الشروط في المهر عند عقد النكاح

٣٠٠ باب الشروط في المزارعة

٣٠٠ باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

محيبة

٣٠١ باب الشروط التي لا تحل في الحدود

باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى

بالبيع على ان يعتق

١٠٢ باب الشروط في الطلاق

٣٠٢ باب الشروط مع الناس بالقول

٣٠٤ باب الشروط في الولاء

باب اذا اشترط في الزراعة اذا شئت

اخرجتك

تمت الفهرست



